

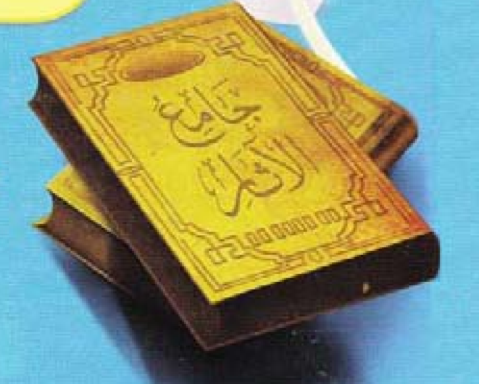
جامع الآثار

القولية والفعلية الصحيحة

للخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه

أكثر من ٦٠٠ أثر صحيح

عن سيرته من إسلامه إلى فتنة مقتله رضي الله عنه



إعداد
عاطف بن عبد الوهاب حماد

دار الهدي النبوي
مصر

دار الفضيلة
السعودية


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

جامع الآثار

القولية والفعلية الصحيحة

للخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه

أكثر من ٦٠٠ أثر صحيح

عن سيرته من إسلامه إلى فتنة مقتله رضي الله عنه

إعداد
عاطف بن عبد الوهاب حماد

دار الهدي النبوي
مصر

دار الفضيلة
السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

الناشر

دار الفضيلة للنشر والتوزيع

الرياض ١١٥٤٣ - ص.ب ٥١١٤٢

تليفاكس ٢٣٣٣٠٦٣

توزيع

دار الهدي النبوي للنشر والتوزيع

جمهورية مصر العربية - المنصورة

تليفون: ٢٢٢٢١٧٥ / ٠٥٠ - جوال: ٧١٤٥٦٨١ / ٠١٢

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أنَّ لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له وأشهد أنَّ محمَّداً عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ (١).

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ (٢).

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ۝٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾ (٣).

أمَّا بعد: فإنَّ أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمَّد ﷺ، وشرّ الأمور محدثاتها، وكلّ محدثة بدعة، وكلّ بدعة ضلالة. وبعد:

وإنَّ من أعظم نعم الله على هذه الأمَّة أن أنزل إليها خير كتبه، وأرسل إليها أفضل خلقه رسول الله ﷺ، ثم من بعده قامت هذه الأمَّة على يد رعيلها الأوّل الخلفاء الراشدين، بإيصال كلمة الحقّ إلى أطراف المعمورة، فهم الصفوة الذين اختارهم الله لصحبة نبيّه ﷺ، فقد تميّزوا بالوعي التّام على ما نزل على رسول الله ﷺ من القرآن الكريم وما صدر عنه من سُنة وكان يعينهم على ذلك قرابتهم ومصاهرتهم للرّسول ﷺ فكانت مخالطتهم ومجالستهم معه ميسرة ومستمرّة.

فكان الواحد منهم يفهم عن رسول الله ﷺ الحركة قبل أن يفهم عنه الكلمة، وكان

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٠٢.
(٢) سورة النساء، الآية: ١.
(٣) سورة الأحزاب، الآيتان: ٧٠، ٧١.

ذكاؤهم فطري وقاد واتقانهم اللّغة التي نزل بها القرآن وتحدّث بها الرّسول ﷺ ومعرفتهم قوانينها وأسرارها في التعبير والبلاغة. وكان إخلاصهم لدينهم وحقّ الله عليهم وطاعة الله ورسوله ﷺ منقطع النظير، ورغبتهم الصّادقة بحمل أكبر قسط من المعرفة عما يصدر عن رسول الله ﷺ من أقوال وأفعال وتقريرات وتطبيقهم الكامل لهذه المعرفة.

والتطبيق يصقل المعرفة ويرسخها ويفتح لها آفاق جديدة ولربما تطلبت هذه الآفاق الجديدة إيضاحاً، وهنا يصبح الرّجوع إلى الرّسول ﷺ ضرورة لالتماس ذلك الإيضاح منه.

ولذلك نصبهم الله تعالى قدوة لمن بعدهم، لأنّهم ساروا على نهج رسول الله ﷺ، وأوجب الله لمن اتّبعهم الجنّة والرّضوان، بقوله جلّ شأنه: ﴿وَالسَّٰبِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَٰجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [سورة التوبة: ١٠٠].

وقد قال رسول الله ﷺ: «**أوصيكم بتقوى الله، والسّمع والطاعة وإن كان عبداً حبشياً مجدعاً، فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنّتي وسنّة الخفاء الرّاشدين المهديين فتمسّكوا بها وعضّوا عليها بالنواجذ، وإيّاكم ومحدثات الأمور فإنّ كلّ محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة**»[١].

واعتبرهم رسول الله ﷺ خير النّاس حيث قال: «**خير النّاس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم**»[٢].

ومن كانوا خير النّاس فهديهم هو الهدي وطريقتهم هي المثلى، لا يجوز لمسلم أن يتجاوزها إلى غيرها. وهذا ما فهمه الصّحابة رضي الله عنهم.

وقد قال عبدالله بن مسعود ﷺ: «من كان متأسياً فليتأس بأصحاب رسول الله ﷺ فإنهم كانوا أبرّ هذه الأمّة قلوباً وأعمقها علماً وأقلّها تكلّفاً وأقومها هدياً وأحسنها حالاً. قوماً

(١) «صحيح» أخرجه أحمد في المسند (٤/ ١٢٦)، وأبو داود (٤٦٠٧) والترمذي (٢٨٢٨) وابن ماجه (٤٢) وموارد الظمآن إلى زوائد ابن حبّان للهيثمي (١٠٢) واللفظ له.
(٢) أخرجه البخاري (٢٦٥٢) ومسلم (٢٥٣٥).

اختارهم الله لصحبه نبيّه ﷺ، وإقامة دينه فاعرفوا لهم فضلهم واتبعوا آثارهم»[١].

وعلى هذا ما فهمه التَّابعون الثقات -رحمهم الله- فمنهم: عامر بن شراحيل الشعبي، وهو أحد الأعلام، ولد زمن عمر بن الخطاب، وأدرك خمس مئة من الصحابة.

قال عامر الشعبي: «ما حدثوك عن أصحاب رسول الله ﷺ فخذ به، وما قالوا فيه برأيهم، فألقه في الحش»[٢].

وقال الأوزاعي: عليك بآثار من سلف وإن رفضك النَّاس، وإيَّاك وآراء الرِّجال وإن زخرفوا لك القول[٣].

ولذلك كان الخروج عن دائرة فهمهم الشريعة وأحكامها ابتداعاً في الدين لا يحل.

أسباب جمعي للآثار الصحيحة عن الخليفة الراشد عثمان بن عفّان رضي الله عنه

شهدت فترة الخلفاء الراشدين مداً إسلامياً قوياً وجهاداً مباركاً لتكون كلمة الله هي العليا.

ولما اتّسعت الفتوح بعد وفاة الرّسول ﷺ ودخل في الإسلام من أرجاء الأرض أمم وشعوب فكان من الطبيعي كثرة كيد الكائدين للدِّين في شخص حامليه وحماته ودعاته.

وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-[٤] ومن ضمن خطط هؤلاء الكائدين تزييف الأخبار وترويج الشائعات الكاذبة التي استهدفت النيل من الإسلام بتشويه سيرة الصَّحابة رضي الله عنهم؛ إذ أنَّ التشكيك في ثقتهم وعدالتهم هو تشكيك بالتَّالي في صحّة الإسلام وعدم صلاحيته. على أنَّ القدح في أهل خير القرون الذين صحبوا الرسول ﷺ قدح فيه عليه الصَّلاة والسَّلام. قال الإمام مالك: هؤلاء طعنوا -يعني الرافضة ومن على شاكلتهم من الزنادقة- في أصحاب رسول الله ﷺ إنما طعنوا في أصحابه ليقول القائل: رجل سوء

---

(١) جامع بيان العلم وفضله (١٨١٠) ص٩٤٧، وفي إسناده سنيد بن داود، قال عنه أبو حاتم: صدوق. وضعّفه غيره!
(٢) «صحيح» أخرجه الدارمي (٢٠٦)، وعبدالرزاق (١١/ ٢٥٦) بلفظ: «فبل عليه».
(٣) جامع بيان العلم وفضله (٢٠٧٧) ص١٠٧١، وإسناده حسن.
(٤) ابن تيميه: مجموع الفتاوى (٤/ ٤٢٩).

كان له أصحاب سوء، ولو كان رجلاً صالحاً لكان أصحابه صالحين.

وقال الدّكتور أمحزون[١] ومما تجدر الإشارة إليه أنَّ التَّاريخ الإسلاميّ لعبت فيه الأيدي المنحرفة في الماضي. حيث تعرض للتحريف والتشويه على أيدي اليهود والنصارى والرافضة والمجوس الذين أظهروا الإسلام وأبطنوا الكفر. فقد انخرط بعض الفرس في صفوف الشيعة وانتحلوا مذهبهم وتظاهروا بحبّ آل البيت. وهم يهدفون بذلك نشر آرائهم الباطلة وبثّ أفكارهم المعادية للإسلام، فاتخذوا التشيّع لآل البيت ستاراً يعملون من خلفه لتحقيق أهدافهم والوصول إلى مآربهم.

وما الآراء والأفكار التي نادوا بها إلاّ دليل على أن دعاة هذه الطوائف قوم انتحلوا الإسلام بقصد هدمه وإفساده. ولما كان من الصعب الجهر بهذه الآراء ابتداء، فقد ألبسوها ثوب التشيع ودثروها حبّ آل البيت، وتقولوا على رسول الله ﷺ وعلى آل البيت ما لم يقولوا. ومن أمثال هؤلاء المغيرة بن سعيد[٢] وأبو الخطاب محمَّد بن أبي زينب المصلوب، واسمه محمَّد بن سعيد المصلوب كان كذاباً يضع الحديث[٣].

وقسم آخر من الفرس –عرفوا بالزنادقة– اندسوا بين صفوف المسلمين، إذ سايروا أكثرية النَّاس الذين دخلوا في الإسلام، فأظهروا دخولهم في دين الله ولم تنشرح صدورهم له، حيث كان بعض هؤلاء الزنادقة ذوي مكانة بين ذويهم قبل الفتح الإسلامي لبلدانهم. وسقوط دولتهم وانهيار مجتمع السادّة والعبيد أضحوا نسياً منسياً، فدفع بهم الحقد الدفين في نفوسهم للإسلام إلى إذكاء نار الفتنة وتوسيع دائرة الخلاف بين المسلمين، كلّما سنحت الفرصة، ودسوا من معتقداتهم الباطلة والأخبار الكاذبة ما هو كفيل في نظرهم بتشويه

---

(١) د. محمَّد أمحزون: تحقيق مواقف الصحابة في الفتنة ص٣٩.

(٢) هو المغيرة بن سعيد البجلي، الكوفي الرافضي. قال إبراهيم النخعي: إيَّاكم والمغيرة بن سعيد، فهو يكذب. وعن الأعمش قال: أوَّل من سمعته ينتقص أبا بكر وعمر المغيرة بن سعيد. وقال ابن عدي: لم يكن بالكوفة ألعن من المغيرة بن سعيد فيما يروى عنه من الزور. قتل عام ١٢٩هـ مصلوباً على يد خالد بن عبدالله القسري. (لسان الميزان ٦/ ٨٨).

(٣) الكامل في الضعفاء (٧/ ٣١٧-١٦٤١)، ميزان الاعتدال (٣/ ٥٦١-٧٥٩٢)، لسان الميزان (٥/ ١٩٦-٧٣٧٩).

سيرة السّلف الصَّالح. ومن هؤلاء عبدالكريم بن العوجاء[1] الذي اعترف حين جيء به إلى أمير البصرة محمد بن سليمان بن علي العباسي ليقتله، وأيقن بالموت أنه وضع أربعة آلاف حديث.

ويقول ابن تيمية في هذا الصدد: كان جمهور الرأي في الكوفة، إذ هو الغالب على أهلها، مع ما كان فيهم من التشيع الفاحش، وكثرة الكذب في الرواية[2]. فلم يكن الكذب في أهل بلد أكثر منه فيهم. ففي زمن التَّابعين كان بها خلق كثيرون معروفون بالكذب، ولا سيّما الشيعة فإنهم أكثر الطوائف كذباً باتفاق أهل العلم.

وانطلاقاً مما سبق وجدت الحاجة ماسّة إلى:

١- المساهمة في تأصيل الصورة الصّحيحة للخلفاء الرَّاشدين المهدين ﷺ. وهذا الكتاب الثَّالث خصّصته عن عثمان بن عفَّان ﷺ.

٢- إبراز محاسن قولهم بما يصح عنهم تحقيقاً لقول الرّسول ﷺ: «**عليكم بسنّتي وسنّة الخلفاء الرَّاشدين المهديين، فتمسّكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ**»[3].

٣- الدّعوة إلى محبّتهم.

٤- دفع الشبهات التي ألصقت بهم زوراً وبهتاناً، والتي شوّهت سيرتهم من أصحاب القلوب المريضة.

٥- لم أقف على كتاب استقل بجمع الصحيح من آثار عثمان ﷺ من حين إسلامه إلى استشهاده.

واعلم أيّها القارئ اللبيب أنَّ هذه الفترة الزمنية ما يقارب خمسة وأربعون عاماً فهي كالبحر لا يدرك قعره، ومن ثَمّ فلا أدعي استيعابها، ولكنني على يقين بأنَّ هذا السفر

---

(١) ميزان الاعتدال (٢/ ٦٤٤-٥١٦٧) قال عنه الذهبي: زنديق مغتر. ولما أخذ لتضرب عنقه، قال: لقد وضعت فيكم أربعة آلاف حديث أحرّم فيها الحلال وأحلل الحرام. لسان الميزان (٤/ ٦١-٥٢٥٠).

(٢) ابن تيمية: مجموع الفتاوى (١٠/ ٣٨٥).

(٣) «صحيح» مسند أحمد (٤/ ١٢٦)، سنن أبي داود (٤٦٠٧) وغيرهما.

اللطيف يحوي بين دفتيه قصارى جهدي لتحصيل الصحيح من آثار عثمان ﷺ.

خطّة العمل ومنهجي في الكتاب:

قمت باستخراج ما يخصّ الخليفة الرَّاشد عثمان بن عفَّان ﷺ من دواوين السنّة وكتب العقائد والفقه والتفسير والتاريخ والفضائل والزهد وغيرها على شرط أن تكون المادة العلميَّة مسندة. ووجدتها عزيزة قليلة في آثار عثمان بالنسبة لآثار عمر -رضي الله عنهما-.

فما كان مذكوراً في صحيح البخاري ومسلم حذفت السند واتبعت ذلك في حذف السند لكلّ أثر صحّحه كبار أهل الحفظ مثل الإمام ابن عبدالبر والحافظ الذهبي والحافظ ابن كثير والحافظ ابن حجر والحافظ البوصيري والحافظ الهيثمي والحافظ السيوطي وغيرهم من الحفاظ -رحمهم الله-، واتبعت كذلك ما صحّحه أول المحقّقين في عصرنا الحاضر الشيخ/ أحمد محمَّد شاكر وعلاّمة العصر الشيخ/ محمد ناصر الدِّين الألباني[1] -رحمها الله-. وبذلك أنسب إليهما تصحيح الأثر مستغنياً عن نفسي في الاجتهاد فيه.

وفي بعض الأحيان إذا دعت الضرورة أكتب السند مع المتن لإيضاح شيء فيه. وأمَّا باقي الروايات التي جمعتها بدون تحقيق المذكورين سابقاً فأكتب السند مع المتن؛ لقول ابن المبارك: «لولا الإسناد لقال من شاء ما شاء» وأبذل فيه أقصى جهدي لمعرفة صحيحها بعد دراسة أسانيدها حسب تطبيق قواعد علوم مصطلح الحديث وأضعه في الباب اللائق به. وأذكر المصدر الذي نقلت منه نصّ الأثر ثم أعقب عليه بالحكم وأسأل الله المغفرة لي من الخطأ والذلل والله المستعان.

وقد وضعت في ثنايا هذا الجمع بعض الآثار الضعيفة وخاصَّة في فتنة مقتل عثمان ﷺ لتكملة الباب من نقص ترابط الموضوع، وأبيّن العلّة إن شاء الله في سبب ضعفها. أو لأنَّ بعض الأفاضل قد وهم في تصحيحها أو تساهل بعض الخطباء والوعاظ بتناولها فاشتهرت على الألسنة أو تداولت في الكتب ويظن أنها صحيحة.

وفي بعض الأحيان أكرِّر الأثر أو جزء منه في موضع آخر؛ لأنَّ الحاجة ماسّة للاستدلال

---

(١) عند ذكرهما في التصحيح أقول مختصراً: صححه شاكر، صححه الألباني.

به في ذلك الموضع، ولي في ذلك الأسوة الحسنة في الإمام البخاري رحمه الله.

وقد كتبت بعض قواعد وضوابط أحوال المدلسين في الكتاب السابق (جامع الآثار القولية والفعلية الصحيحة لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ) فلا داعي لتكرارها هنا. إلا أني أؤكد على أنَّ الأعمش في المرتبة الثانية كما في كتاب تعريف أهل التقديس بمراتب الموصفين بالتدليس للحافظ ابن حجر، وهي المرتبة التي احتمل الأئمة تدليسه؛ إما لإمامته في جنب ما روي عنه أو لأنه لا يدلس إلاّ عن ثقة، وكذلك الحسن البصري في المرتبة الثانية، وجزم ابن المديني في العلل أنه سمع من عثمان، وقال الذهبي في السير أنه شهد يوم الدار، وله يومئذ أربع عشرة سنة.

وأحياناً أضع في الإسناد تعريف للراوي بين قوسين هكذا (...) مثل حدثني المدائني (علي محمد المدائني) أو عن الأعمش (سليمان بن مهران) أو عن أبي صالح (ذكوان السمان) أو عن أبي قلابة (عبدالله بن زيد الجرمي) أو عن سفيان (الثوري) أو عن الحسن (البصري). وإذا قلت: في تخريج الآثار أن الراوي فلان (ثقة) أو (صدوق) أو إسناده كلّهم ثقات سوى الراوي فلان صدوق، ولا أحيل إلى المصدر الذي أخذت منه فهو من كتاب الكاشف للذهبي أو تقريب التهذيب لابن حجر. وقد جُمع بينهما في مجلد واحد محقّق (طبعة بيت الأفكار الدولية) لتقريب التهذيب

ومن كتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم مسألة أريد أن أنوّه عنها أنه ليس من سكت عنه فهو مجهول. وقال ابن أبي حاتم سألت أبي عن بعض الرواة؟ فقال: «مجهول» وفي آخر قال: «ضعيف» وفي آخر قال: «لا أعرفه» وفي آخر سكت عنه ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. فهناك فارق كبير بينهم، فليس كلّ من سكت عنه مجهول.

ولذلك نصّ الإمام ابن أبي حاتم في هذا الصدد في آخر المقدمة من كتابه الجرح والتعديل (ص٣٢٤ طبعة دار الكتب العلميَّة) قال: على أنَّا قد ذكرنا أسامي كثيرة مهملة من الجرح والتعديل كتبناها ليشتمل الكتاب على كلّ من روى عنه العلم رجاء وجود الجرح والتعديل فيهم. وقال أيضاً في المقدمة (ص٣٢٣): إذا كان الراوي مجهولاً [نفعه رواية الثقة عنه].

وقد قال الدّكتور/ محمَّد ضياء الرحمن الأعظمي في كتابه: «معجم مصطلحات الحديث ولطائف الأسانيد ص٨٦»: إذا لم يعرف حال راوٍ من حيث الثقة والضعف فلا يقال: «مجهول» بل يقال لم أجد له ترجمة.

وأحبّ أن أنوّه بخصوص اختلاط أبي إسحاق السبيْعي فقد نفى الحافظ الذهبي في تذكرة الحفاظ (١/ ٢٣٣) أن يكون اختلط وذلك في ترجمة زهير بن معاوية. قال الحافظ الذهبي: ما اختلط أبو إسحاق أبداً، وإنما يعني بذلك التغيير، ونقص في الحفظ.

تعريف الصحابي:

قال الحافظ ابن حجر في أوّل كتاب الإصابة في تمييز الصحابة: «أصحّ ما وقفت عليه في ذلك أنَّ الصحابي: من لقي النبيّ ﷺ مؤمناً به، ومات على الإسلام». فيدخل فيما لقيه من طالت مجالسته أو قصرت، ومن روى عنه أو لم يرو عنه، ومن غزا معه أو لم يغز، ومن رآه رؤية ولم يجالسه ومن لم يره لعارض كالعمى. وقال السخاوي في فتح المغيث[1] ويشمل الصحابي الأحرار والموالي الذكور والإناث؛ لأنَّ المراد به الجنس.

حبّ الصحابة والترضي عنهم:

وحبّ الصحابة دين وإيمان، ويجب الترضي عنهم فهم القدوة الحسنة في كلّ زمان ومكان.

وقد أمرنا الله بمحبّتهم والثناء عليهم والدّعاء لهم وتطهير قلوبنا من الغل والكره والحقد عليهم ولذلك قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُو مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾[2].

وقد كان أصحاب رسول الله ﷺ وعلى رأسهم الخلفاء الراشدين سبق لهم من الفضل ما ليس لأحد من بعدهم. فهم أدوا إلينا سنن الرّسول ﷺ وهم فوقنا في كلّ علم واجتهاد. فيجب نشر محاسنهم والترضي عنهم والسّكوت عما شجر بينهم والاستغفار لهم.

---

(١) فتح المغيث شرح ألفية الحديث (١/ ٣٩).

(٢) سورة الحشر، الآية: ١٠.

وقال قبيصة بن عقبة وهو أحد شيوخ الإمام البخاري: «حبّ أصحاب النبيّ ﷺ كلّهم سنّة»[١].

وقال الإمام الطحاوي -رحمه الله-: «ونحبّ أصحاب رسول الله ﷺ ولا نفرّط في حبّ أحد منهم ولا نتبرأ من أحد منهم، ونبغض من يبغضهم وبغير الخير يذكرهم، ولا نذكرهم إلاّ بخير، وحبّهم دين وإيمان وإحسان وبغضهم كفر ونفاق وطغيان»[٢].

فهؤلاء أصحاب رسول الله ﷺ لهم الفضل والأجر العظيم فقد فتح الله على أيديهم الأمصار واعتنق معظم شعوب هذه البلاد المفتوحة الإسلام فمنهم من كان يعبد الأصنام، ومنهم من كان يعبد الصليب، ومنهم من كان يعبد النّار من المجوس، فتحولوا من عبادة غير الله إلى عبادة الله الواحد القهّار. فحصل من هؤلاء الصحابة المنفعة العظيمة للعباد في دخولهم الإسلام بالإضافة إلى أجرهم الكبير عند الله جزاء نصرة الدين والدّعوة إلى الله.

وقد روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**من دعا إلى هدى، كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه، لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً**»[٣].

وللأسف الشديد نجد بعض من ينتسب إلى الإسلام من الرّافضة أو غيرهم يسبّون أصحاب رسول الله ﷺ الذين كان لهم الفضل بمشيئة الله في دخول أجدادهم وأسلافهم الإسلام. وهل جزاء من أسدى إليك معروفاً أن تقابله بالسبّ واللّعن؟! وقد قال تعالى: ﴿ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَـٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَـٰنُ ﴾[٤].

كيف يقابلون ربّ العالمين يوم القيامة وقد حذّرهم رسول الله ﷺ من سبّ الصّحابة.

---

(١) إسناده صحيح: كتاب الحجة في بيان المحجة لأبي القاسم الأصفهاني (٢/ ٣٦٨).

(٢) العقيدة الطحاوية، الفقرة (٩٣).

(٣) أخرجه مسلم (٢٦٧٤) وأصحاب السنن.

(٤) سورة الرحمن، الآية: ٦٠.

فعن أبي سعيد الخدري أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**لا تسبّوا أصحابي**»[١].

وعن ابن عباس وأنس أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**من سبّ أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والنَّاس أجمعين**»[٢].

فسبّ الصحابة مخالفة شنيعة يترتّب عليها الطّرد من رحمة الله تعالى، وقد قال تعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾[٣].

ولذلك تتعجب عائشة -رضي الله عنها- من هؤلاء الضَّالين الذين يسبّون أصحاب رسول الله ﷺ فتقول لابن أختها عروة ابن الزبير: يا ابن أختي: «أمروا أن يستغفروا لأصحاب النبيّ ﷺ فسبّوهم»[٤].

فيا عبدالله فكّر وتدبّر وأعقل هل ترضى أن تكون آخرتك النَّار؟! فأنت وحدك الذي ستقف بين يدي الله يوم القيامة، ففر بدينك الآن قبل أن يفروا عنك الذين يدعونك إلى الضلالة، فقد قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ۝٣٤ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ۝٣٥ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ﴾[٥]. وقال تعالى: ﴿يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ ۝١١ وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ ۝١٢ وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ ۝١٣ وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنجِيهِ﴾[٦].

حكم من انتقص أحداً من الصَّحابة:

عن الإمام أبي زرعة الرازي، وهو (عبيدالله بن عبدالكريم بن فروخ الرازي سيد الحفاظ) كان يحفظ مائة ألف حديث، وهو من شيوخ الإمام مسلم. قال عنه إسحاق بن راهويه: «كل حديث لا يعرفه أبو زرعة فليس له أصل». قال أبو زرعة: «إذا رأيت الرّجل ينتقص أحداً من

(١) أخرجه البخاري (٣٦٧٣) ومسلم (٢٥٤١).
(٢) الخطيب البغدادي عن أنس، والطبراني عن ابن عباس، وحسّنه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٣٤٠).
(٣) سورة النساء، الآية: ١١٥.
(٤) أخرجه مسلم (٣٠٢٢).
(٥) سورة عبس، الآيات: ٣٤-٣٦.
(٦) سورة المعارج، الآيات: ١١-١٤.

أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنه زنديق، وذلك أنَّ رسول الله ﷺ عندنا حقّ والقرآن حقّ. إنما أدّى إلينا هذا القرآن والسنن أصحاب رسول الله ﷺ وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنّة، والجرح بهم أولى وهم زنادقة»[١].

ويظهر حكم من انتقص أحداً من الصَّحابة فيما رواه الإمام مالك بن أنس -رحمه الله- عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا﴾[٢].

قال الإمام ابن كثير في ما معناه عند تفسيره لهذه الآية: ومن هذه الآية انتزع مالك -رحمه الله- في رواية عنه بتكفير الذين يبغضون الصَّحابة ﷺ قال: لأنهم يغيظونهم، ومن غاظ الصَّحابة فهو كافر بهذه الآية، ووافقه طائفة من العلماء رحمهم الله في ذلك. منهم الإمام القرطبي فقال: «لقد أحسن مالك في مقالته وأصاب في تأويله، فمن نقص واحد منهم أو طعن عليه في روايته فقد ردّ على الله ربّ العالمين، وأبطل شرائع المسلمين. فحذار من الوقوع في أحد منهم، فمن نسب واحداً من الصَّحابة إلى كذب فهو خارج عن الشَّريعة، مبطل للقرآن طاعن على رسول الله ﷺ»[٣].

وذكر الحافظ ابن حجر في كتاب لسان الميزان في ترجمة عبدالله بن مصعب الزبيري، قال الزبير: حدّثني موسى -(ابن عقبة)- عن أبيه قال لي المهدي: ما تقول فيمن ينقص الصَّحابة؟ فقلت: زنادقة؛ لأنَّهم أرادوا رسول الله ﷺ بنقص، فلم يتابعوا على ذلك، فنقصوا أصحابه، فكأنهم قالوا إن رسول الله ﷺ كان يصحب صحابة سوء، فقال: ما أراه إلاّ كما قلت[٤].

---

(١) الكفاية في علم الرواية، للخطيب البغدادي ص٤٩.
(٢) سورة الفتح، الآية: ٢٩.
(٣) تفسير القرطبي (١٦/ ٢٨٣).
(٤) لسان الميزان، للحافظ ابن حجر (٣/ ٤٤٤، ترجمة ٤٨١٨).

أفضل الصحابة:

- قال عبدالله بن عمر ﷺ: «كنّا نقول، ورسول الله ﷺ حيّ: أفضل أمّة النبيّ ﷺ بعده أبو بكر ثم عمر ثم عثمان»(١).
- وعن عبدالرزاق الصنعاني الحافظ الثقة المصنف الشهير -مع أنه كان يتشيّع كما في تهذيب الكمال(٢)- وذكر المزي رواية عبدالله بن أحمد بن حنبل عن عبدالرزاق، قال: «والله ما انشرح صدري قط أن أفضل علياً على أبي بكر وعمر، ورحمة الله على أبي بكر وعمر، ورحمة الله على عثمان، رحمة الله على عليّ، ومن لم يحبّهم فما هو بمؤمن، وإن أوثق أعمالنا حبّنا إيَّاهم أجمعين، رضي الله عنهم أجمعين، ولا جعل لأحد منهم في أعناقنا تبعة وحشرنا في زمرتهم ومعهم، آمين ربّ العالمين»(٣).
- وعن سلمة بن شبيب قال: قلت لأحمد بن حنبل: من تقدّم؟ قال: أبو بكر وعمر وعثمان وعليّ في الخلافة. قال سلمة وكتبت إلى إسحاق بن راهوية: من تقدّم من أصحاب رسول الله ﷺ فكتب إليّ: لم يكن بعد رسول الله ﷺ على الأرض أفضل من أبي بكر، ولم يكن بعده أفضل من عمر، ولم يكن بعد عمر أفضل من عثمان، ولم يكن على الأرض بعد عثمان خير ولا أفضل من عليّ ﷺ(٤).
- وقال الإمام الطحاوي -رحمه الله- في ذلك: «ونثبت الخلافة أوّلاً لأبي بكر الصّدّيق ﷺ تفضيلاً له وتقديماً على جميع الأمّة، ثم لعمر بن الخطاب ﷺ، ثم لعثمان ﷺ، ثم لعليّ بن أبي طالب ﷺ، وهم الخلفاء الرّاشدون والأئمّة المهتدون»(٥).
- قال الحافظ زين الدّين العراقي: استقرّ مذهب أصحاب الحديث وأهل السنّة أنَّ

---

(١) أخرجه البخاري (٣٦٥٥/٣٦٩٨) وأبو داود (٤٦٢٨) واللفظ له.
(٢) (١٨/ ٦٠).
(٣) أخرجه عبدالله بن أحمد في زوائده على الفضائل (١٢٦) حدّثنا عبدالله، حدثنا سلمة بن شيب أبو عبدالرحمن النيسابوري قال سمعت عبدالرزاق به. قلت رجاله ثقات وإسناده صحيح.
(٤) جامع بيان العلم وفضله (٢٣١٦) ص١١٧٢.
(٥) الفقرة ٩٤ من العقيدة الطحاوية.

أفضلهم على الإطلاق أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم عليّ ﷺ. وأمّا أفضل أصنافهم فقد قال أبو منصور البغداديّ التميمي: أصحابنا مجمعون على أنَّ أفضلهم الخلفاء الأربعة، ثم الستّة الباقون إلى تمام العشر، ثم البدريون، ثم أصحاب أحد، ثم أهل بيعة الرضوان بالحديبية[1].

نبذة بالتعريف عن اسم أمير المؤمنين عثمان ﷺ

اسمه: عثمان بن عفّان بن أبي العاص بن أميَّة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرّة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر الملقّب بقريش، وإليه تنتسب قبيلة قريش.

وعثمان ﷺ يلتقي نسبه مع الرّسول ﷺ من جهة أبيه في الجد الثالث لرسول الله ﷺ وهو عبد مناف.

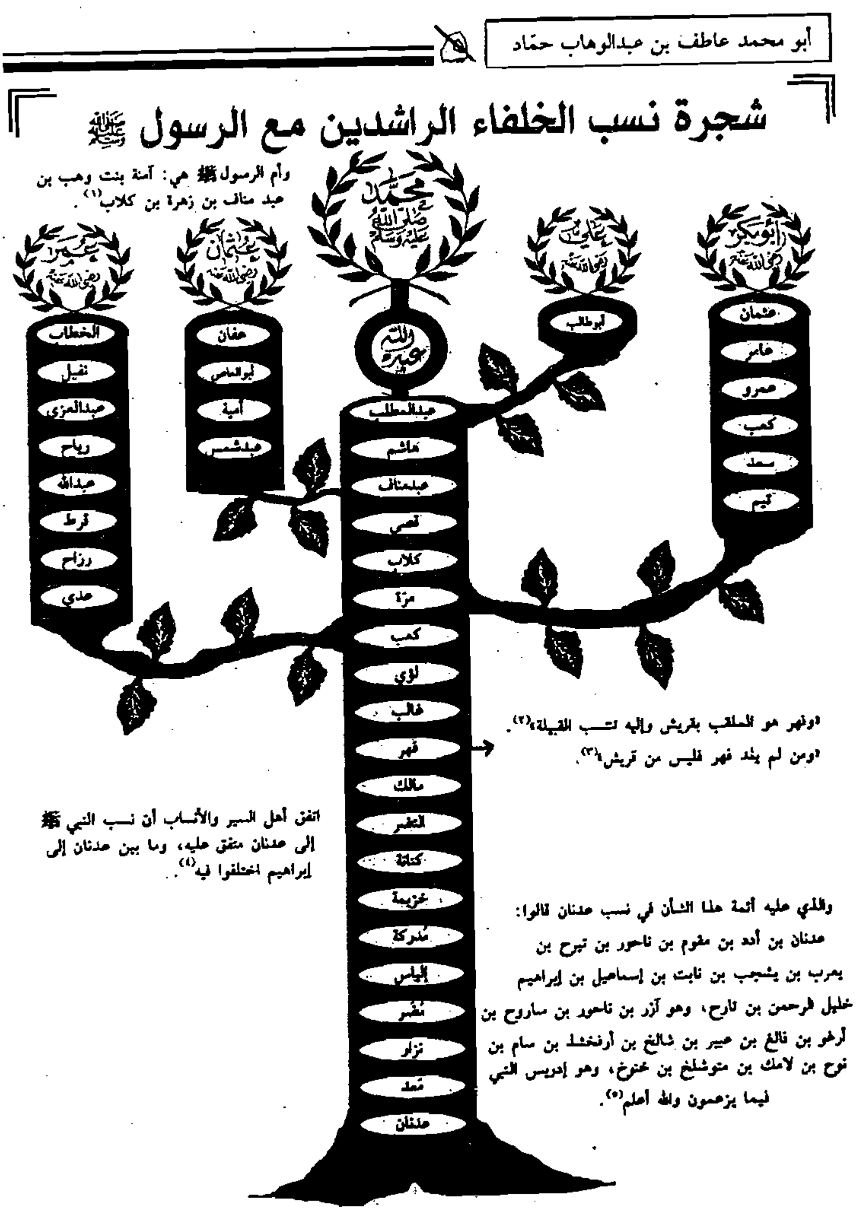
ومن جهة أمّ عثمان فهو يلتقي مع الرسول ﷺ في الجد الأوَّل حيث أنَّ أم عثمان هي أروى وأمّها البيضاء بنت عبد المطلب عمّة رسول الله ﷺ وتوأمة أبيه.

وقمت بعمل شجرة تبيّن نسبه مع الرّسول ﷺ.

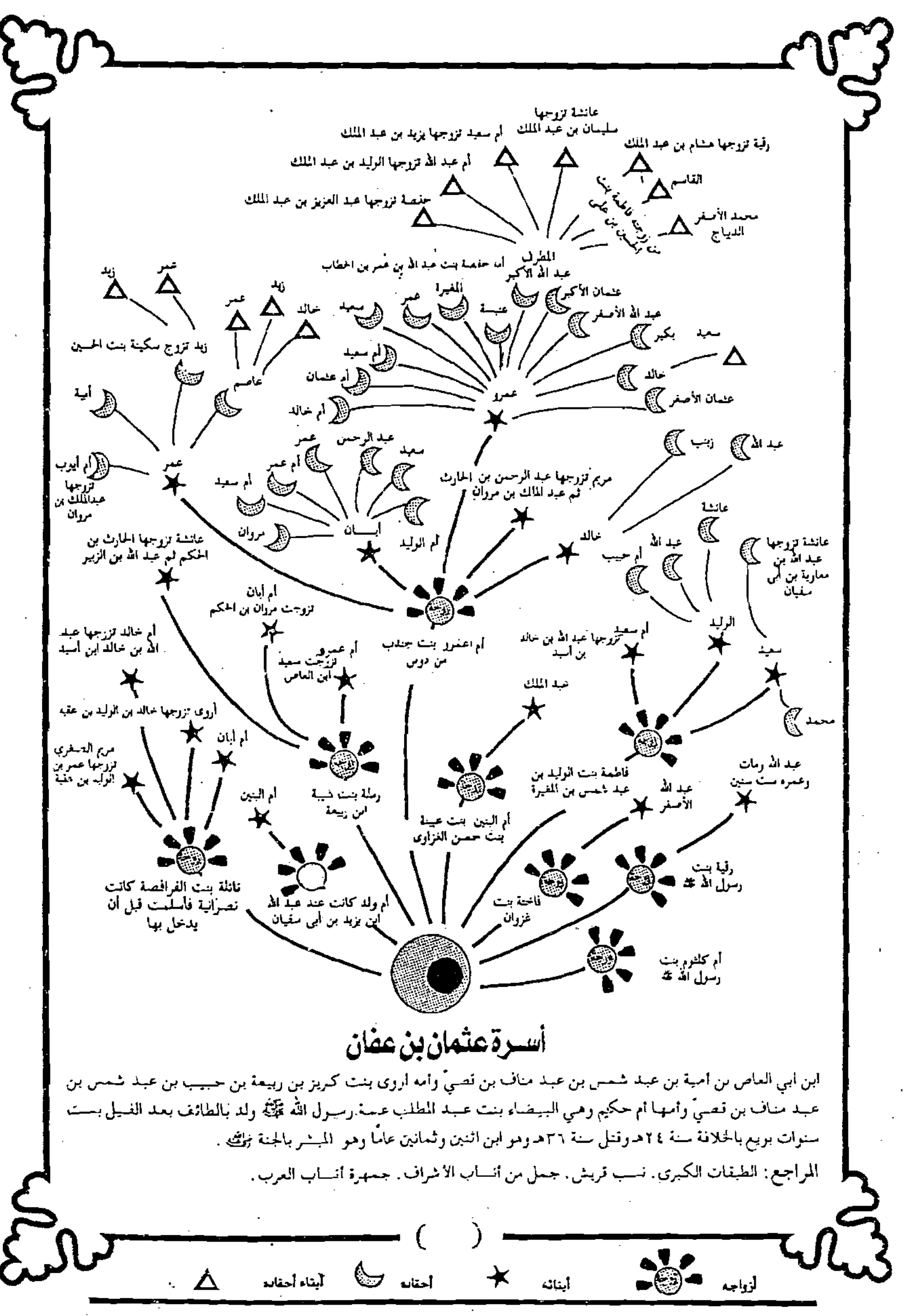
وأخرى لأسرة عثمان ﷺ تبيّن زوجاته وأبناءه وبعض أحفاده جمعتها من كتاب: نسب قريش (ص١٠٤)، والطبقات (٤/ ٤٢٠)، وجمل أنساب الأشراف للبلاذري (٦/ ٢٣٠)، وتاريخ الطبري (٤/ ٤٢٠).

(١) من كتاب التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح ص٣٠٧.

شجرة نسب الخلفاء الراشدين مع الرّسول ﷺ.



(١) نسب قريش: ٢٠. (٢) الطبقات: ١/٥٥. (٣) نسب قريش: ١٢. (٤) الأنباه: ص١٦، ١٧.
(٥) من كتاب الأنباه على قبائل الرواة، للإمام ابن عبدالبر النميري ص٢٠.



أسرة عثمان بن عفان

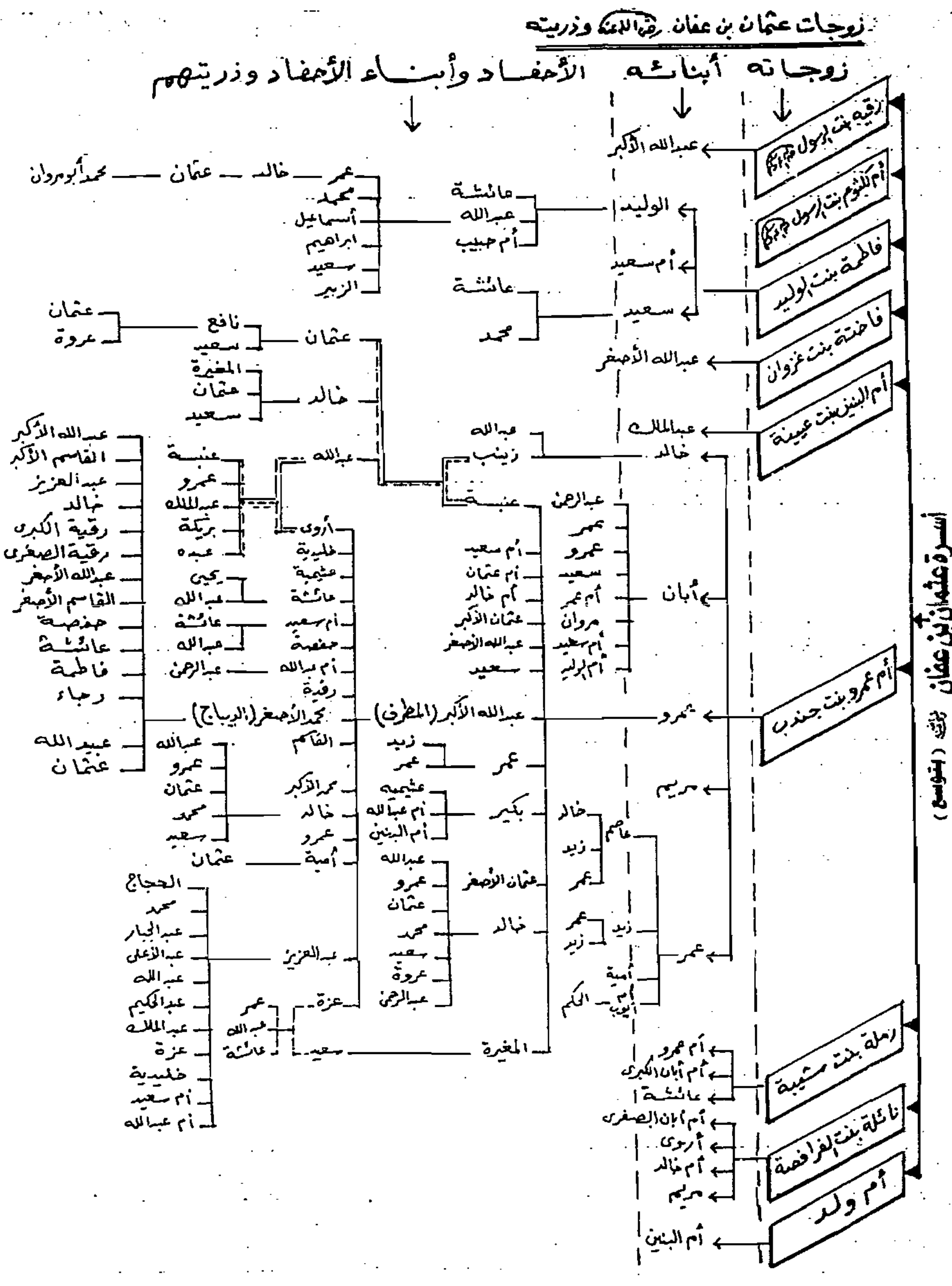
ابن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصيّ وأمه أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصيّ وأمها أم حكيم وهي البيضاء بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ ولد بالطائف بعد الفيل بست سنوات بويع بالخلافة سنة ٢٤هـ وقتل سنة ٣٦هـ وهو ابن اثنين وثمانين عاماً وهو المبشر بالجنة رضي الله عنه.

المراجع: الطبقات الكبرى. نسب قريش. جمل من أنساب الأشراف. جمهرة أنساب العرب.

أزواجه — أبنائه — أحفاده — أبناء أحفاده

جمعها : أبو محمد عاطف بن عبد الوهاب حماد

أسرة عثمان بن عفان رضي الله عنه بتوسّع.



المراجع: نسب قريش، جمل من أنساب الأشراف، الطبقات الكبرى، جمهرة أنساب العرب

بعض الإيضاحات لأسرة عثمان بن عفان ﷺ

أوّلاً: زوجات عثمان بن عفان ﷺ كلّهنّ تزوجهنّ بعد الإسلام، وهن:

١- رقية بنت رسول الله ﷺ. وأمّها خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي. كان تزوجها عتبة بن أبي لهب بن عبد المطلب قبل النبوّة، فلما بعث رسول الله ﷺ وأنزل الله: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾ قال له أبوه أبو لهب: رأسي من رأسك حرام إن لم تطلق ابنته. ففارقها، ولم يكن دخل بها. وأسلمت حين أسلمت أمّها خديجة بنت خويلد، وبايعت رسول الله ﷺ هي وأختها حين بايعه النساء، وتزوّجها عثمان بن عفّان وهاجرت معه إلى أرض الحبشة الهجرتين جميعاً. قال رسول الله ﷺ: «**إنهما لأوّل من هاجر إلى الله تبارك وتعالى بعد لوط**». وكانت في الهجرة الأولى قد أسقطت من عثمان سقطاً ثم ولدت له بعد ذلك ابناً فسمّاه عبدالله. وكان عثمان يكنى به في الإسلام. وبلغ ست سنين فنقره ديك في وجهه فطمر وجهه فمات، ولم تلد له شيئاً بعد ذلك. وهاجرت إلى المدينة، ومرضت ورسول الله ﷺ يتجهّز إلى بدر فخلّف عليها رسول الله ﷺ عثمان فتوفيت ورسول الله ﷺ ببدر. وقدم زيد بن حارثة من بدر بشيراً فدخل المدينة حين سوى التراب على رقية بنت رسول الله ﷺ[1].

٢- أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ. وأمّها خديجة بنت خويلد. تزوّجها عتيبة بن أبي لهب ابن عبد المطلب قبل النبوة، فلما بُعث رسول الله ﷺ وأنزل الله ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾ قال له أبوه أبو لهب: رأسي من رأسك حرام إن لم تطلق ابنته. ففارقها، ولم يكن دخل بها. فلم تزل بمكّة مع رسول الله ﷺ. وأسلمت حين أسلمت أمها، وبايعت رسول الله ﷺ مع أخواتها حين بايعه النساء، وهاجرت حين هاجر رسول الله ﷺ وخرجت مع عيال رسول الله ﷺ إلى المدينة فلم تزل بها. فلما توفيت رقية بنت رسول الله ﷺ خلف عثمان بن عفّان على أمّ كلثوم بنت رسول الله ﷺ وكانت بكراً، وذلك في شهر ربيع الأوّل سنة ثلاث من الهجرة، فلم تزل عنده إلى أن ماتت سنة تسع من الهجرة ولم تلد له شيئاً. وقال

(١) الطبقات (٣/ ٥٤)، (٨/ ٣٦)، والإصابة (١١٨٥١).

رسول الله ﷺ: «**لو كن عشراً لزوجتهنّ عثمان**»[(١)].

وفي صحيح البخاري والطبقات عن أنس قال: شهدنا بنت رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ جالس على القبر، فرأيت عينه تدمعان، فقال: «**هل فيكم من أحد لم يقارف الليلة**» فقال أبو طلحة: أنا، قال: «فانزل في قبرها». فنزل في قبرها فقبرها.

قال ابن المبارك: قال فليح أحد الرّواة: أراه يعني الذنب.

قال أبو عبدالله البخاري: ﴿وَلِيَقۡتَرِفُواْ﴾ [الأنعام:١١٣]، أي: ليكتسبوا[(٢)].

٣- **فاختة بنت غزوان بن جابر**. وهي كانت من المهاجرات، وأنجبت لعثمان **عبدالله** الأصغر. وهي أخت الأمير عتبة بن غزوان بن جابر بن وهب المازني، حليف بني عبد شمس من السَّابقين الأوَّلين هاجر إلى الحبشة، ثم رجع مهاجراً إلى المدينة، وشهد بدراً وما بعدها. وولاه عمر في الفتوح. وفي مسلم من حديثه لقد رأيتني سابع سبعة مع رسول الله ﷺ ما لنا طعام إلاّ ورق الشجر. وقال ابن سعد قدم على عمر يستعفيه من الإمرة فأبى[(٣)]. وخلف أبو هريرة على فاختة بنت غزوان فكان يقول: كنت أجير ابن عفّان بطعام بطني، فغضب عليَّ يوماً فقال: لتمشين حافياً ثم تزوجت امرأته[(٤)].

٤- **فاطمة بنت الوليد بن عبد شمس بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم**. وأبوها الوليد ابن عبد شمس المخزومي، كان من أشراف قريش. استشهد باليمامة. وأمَّها أم حكيم بنت أبي جهل بن هشام بن المغيرة[(٥)]. وفاطمة تزوجها عثمان ﷺ وأنجبت لعثمان الوليد، وسعيد، وأم سعيد (وفي بعض المصادر أم عثمان بدلاً من أم سعيد)[(٦)].

---

(١) الطبقات (٨/ ٣٨).

(٢) أخرجه البخاري (١٣٤٢) والطبقات (٨/ ٣٨).

(٣) الإصابة ترجمة (٦٠٢٧، ١٢٢٤٩).

(٤) البلاذري، أنساب الأشراف.

(٥) الإصابة ترجمة (٩٤٥٦، ١٢٢٨٨).

(٦) نسب قريش (ص١٠٢) وذكر أنها أم عثمان. أمّا عند الطبري والطبقات أنها أم سعيد.

٥- **أم البنين بنت عيينه الفزاري**. ذكرها الحافظ في الإصابة[١] وقال: إنَّ لوالدها صحبة ولها إدراك. وتزوج عثمان ﷺ أم البنين، وأنجبت له عبدالملك. وذكر ابن شبة في تاريخ المدينة، وأنه كان لعثمان من أم البنين بنت[٢].

وأخرج البلاذري في أنساب الأشراف بإسناد حسن عن أبي الزناد: أنَّ نائلة بنت الفرافصة وأم البنين بنت عيينه امرأتاه كانتا من ضمن المصلين على جثمان عثمان ﷺ، وهما اللتان كانتا مع حكيم بن حزام يدلونه على الرجال حتّى لحدوا له وبني عليه وغبوا قبره وتفرقوا[٣].

وذكر ابن شبة في تاريخه أن نائلة بنت الفرافضة وأم البنين كانتا من ضمن الرهط الذين دفنوا عثمان[٤].

٦- **أم عمرو بنت جندب بن عمرو بن حُممة من الأزد من دوس**.

ذكر ابن شبة في تاريخه بإسناد فيه ضعف عن الوليد بن زياد قال: لما قدم جندب ابن عمرو بن حممه الدوسي المدينة مهاجراً مع ابنته أم عمرو خرج إلى الشام، وخلَّفها عند عمر ﷺ وأوصى بها حتّى يزوّجها كفئاً وإن كان بفتال[٥]، قال: فاستشهد بالشام، فأتى عمر ﷺ يعتلي المنبر ضرب بإحدى يديه على الأخرى، وقال وكبَّر: يا من له في أحسن النَّاس أحبهم إليّ ابنتي أم عمرو بنت جندب، ولينظر رجل من هو -وحوله المهاجرون- فقال عثمان بن عفّان ﷺ: يا أمير المؤمنين. قال: فابذُل فإنها متيسرة، قال: كذا وكذا. قال: قد زوّجناكها، فعجِّل: فوثب فجاء بصداقها فدفعه إلى عمر ﷺ، فدخل عمر ﷺ بيته فقال: أين بُنَيَّتي؟ قيل: هي ذِهِ. فجاءت فقال: يا بنية، ابسطي حبوتك؟[٦] فبسطت مقدّم ثوبها فنثر فيه الدراهم، وقال: قولي اللّهم بارك لي. قالت:

---

(١) الإصابة ترجمة (١٢٥٦١).
(٢) ابن شبة في تاريخ المدينة (٢/ ١١٤-١٧٠٣).
(٣) البلاذري (٦/ ٢٢٢)، والطبقات (٣/ ٧٨).
(٤) ابن شبة في تاريخ المدينة (٢/ ٢٦٣-٢١٩٢).
(٥) بفتال: حبل رقيق من ليف: أو السحاة التي في شق النواة.
(٦) الحبوة: الثوب.

وما هذه الدراهم يا أبتاه؟ قال: هذه صداقك من عثمان بن عفّان. فنثرتها، وقالت: وا سوأتاه. فقال لحفصة: يا أختاه صفِّروا يديها، واصبغوا لها ثوبين، وتصدّقي يا بُنية من صداقك على بعض قومك، ثم قال لحفصة: أخرجي بها اللّيلة حتى تدفعيها إلى عثمان. فخرجت بها، فقال عمر ﷺ: والله إنها لأمانة في عنقي، وما ندري ما يحدث عليها. فخرج حتّى لحقها، ثم مضى حتّى دقّ على عثمان ﷺ فقال: هذه زوجتك. فبني عليها عثمان ﷺ فقعد عندها فأطال، فدخل عليه سعيد بن العاص فقال: يا أبا عبدالله لقد أقمت عند هذه الدوسية إقامة ما كنت تقيمها عند النساء! قال: إنه والله ما من خلّة أشتهي أن تكون في امرأة إلاّ وجدتها فيها إلاّ خلّة، وجدتها صغيرة، أخاف ألا يكون لها ولد. قال: فابتسمت ابتسامة سمعها عثمان ﷺ، فلما قام سعيد رفع عثمان ﷺ الحجاب، فقال: ما أضحكك يا بنت عمر؟ فقالت: لا شيء. قال: لتخبريني. قالت: سمعت مقالتك لابن عمّك، والله إني لمن نسوة ما دخلت منهن امرأة على رجل شريف قط فحملت حتّى تلد سيداً منهم بين ظهرانيه، قال: فلم تر حمراء وحتى رأيتها على رأس عمرو بن عثمان[1]. وذكر مصعب الزبيري وابن سعد والطبري وغيرهم أن أم عمرو قد أنجبت لعثمان عمراً، وخالداً، وأبان، وعمر، ومريم.

٧- **رملة بنت شيبة بن ربيعة بن عبد شمس**

ذكر مصعب الزبيري أن رملة كانت من المهاجرات، ولها تقول هند بنت عتبة بن ربيعة، وهي ابنة عمِّها تعيب عليها دخولها في الإسلام وتُعيِّرها بقتل أبيها شيبة بن ربيعة يوم بدر

لحى الرحمن صابئة بوج	ومكة أو بأطراف الحجون
تدين لمعشر قتلوا أباها	أَقَتْلُ أبيك جاءك باليقين

وأم رملة بنت شيبة: أم شريك بنت وقذان بن عبد شمس بن عبد وُدٍّ بن نصر بن

(١) ابن شبة في تاريخ المدينة (٢/ ١١١-١٦٩٨).

مالك بن حسل بن عامر بن لؤي[١].

وذكر ابن سعد في الطبقات أن رملة تزوجها عثمان بن عفّان فولدت له عائشة وأم أبان وأم عمرو بنات عثمان. وكان أبو الزناد -واسمه عبدالله بن ذكوان- مولى رملة بنت شيبة بن ربيعة. أسلمت رملة وبايعت[٢].

٨- نائلة بنت الفرافضة بن الأحوص بن عمرو بن ثعلبة بن الحارث

ذكر ابن شبة قصة زواجها عن سعيد بن عمرو قال: تزوّج عثمان ﷺ نائلة بنت الفرافصة بن الأحوص الكلبية، وكان أبوها نصرانياً، فأمر ضَبًّا[٣] ابنه فزوّجها إيَّاه، فلما أرادوا حملها إليه، قال لها أبوها: يا بنية إنك تقدمين على نساء من نساء قريش هم أقدر على الطيب منك، فاحفظي عني خصلتين: تكحلي وتطيبي بالماء حتى يكون ريحك كريح شن أصابه مطر، فلما حُملت كرهت الغربة، وحزنت لفراق أهلها.

فلما قدمت على عثمان قعد على سريرة، ووضع لها سريراً حياله فجلست عليه فوضع عثمان ﷺ قلنسوته فبدا الصَّلع فقال: يا بنت الفرافصة لا يهولَنَّك ما ترين من صَلَع فإنَّ من ورائه ما تحبين. فسكتت، فقال: إمَّا أن تقومِي إليّ، وإمَّا أنْ أقوم إليك؟ فقالت: أمَّا ما ذكرت من الصَّلع فإني من نساء أحبّ بعولتهنّ إليهنّ السَّادة الصُّلع، وأمَّا قولك إمَّا أن تقومي إليّ وإمَّا أن أقوم إليك، فوالله ما تجشَّمْتُ[٤] من جنبات السماوة[٥] أبعد مما بيني وبينك، بل أقوم إليك[٦].

وذكر ابن سعد في الطبقات أنَّ نائلة بنت الفرافصة روت عن عائشة -رضي الله

(١) نسب قريش (ص١٠٤).
(٢) الطبقات (٨/ ٢٣٩).
(٣) وكان ضبٌّ مسلماً وهو أخوها.
(٤) جشامة: تكلف الأمر على مشقة.
(٥) السماوَة: بين الكوفة والشام.
(٦) أخرجه ابن أبي شبة في أخبار المدينة مطولاً (٢/ ١١٠-١٦٩٧)، وفي إسناده عبدالله بن محمَّد بن حكيم لم يذكره ابن أبي حاتم بجرح ولا تعديل. ولم أجد من وثقه في التراجم التي بين يدي.

عنها- قالت: أمّتنا عائشة في صلاة فقامت وسطنا[١].

ونائلة بنت الفرافصة عندما حاصروا عثمان وقتلوه كانت معه في الدّار، فقالت لهم: لصوص ورب الكعبة! يا أعداء الله ما ركبتم من دم عثمان أعظم، أما والله لقد قتلتموه صوَّماً قوَّاماً يقرأ القرآن في ركعة[٢].

وذكر البلاذري[٣] عن عبدالله بن ذكوان أبو الزناد قال: خرجت نائلة امرأة عثمان ليلة دفن، ومعها سراج وقد شقت جيبها وهي تصيح وا عثماناه وا أمير المؤنيناه. فقال لها جبير بن مطعم: أطفئي السراج فقد تَرَيْنَ من الباب، فأطفأت السراج، وانتهوا به إلى البقيع فصلّى عليه جبير، وخلفه حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبدالعزى، وأبو جهم بن حذيفة، ونيار بن مكرم، ونائلة، وأم البنين بنت عيينه بن حصن امرأتاه. ونزل في حفرته نيار وأبو جهم وجبير، وكان حكيم والإمرأتان يدلونه على الرجال حتّى قبر وبني عليه وعمُّوا قبره وتفرّقوا.

وخرجت نائلة إلى الشَّام، فخطبها معاوية، فنزعت ثنيتها، ولم تجبه.

وقال مصعب الزبيري في نسب قريش[٤] أنَّ عثمان تزوج نائلة فولدت له أمّ خالد، وأروى، وأمّ أبان الصغرى.

وذكر الطبري في تاريخه[٥] وابن سعد في الطبقات[٦] أنَّ عثمان تزوّج نائلة فولدت له مريم وبذلك يكون مجموع أولاده من نائلة هن: (مريم الصغرى، وأم خالد، وأروى،

---

(١) الطبقات (٨/ ٤٨٢).

(٢) الطبقات (٣/ ٧٤).

(٣) البلاذري في أنساب الأشراف (٦/ ٢٢٢) حدثني عبدالله بن صالح العجلي عن ابن أبي الزناد عن أبيه. قلت: إسناده صحيح إلى أبي الزناد. وأبو الزناد مولده نحو سنة خمس وستين بعد قتل عثمان ﷺ بنحو عشرين عاماً، وربما سمعه من أحد المذكورين بالأثر، ولكن له متابع عند ابن سعد في الطبقات (٣/ ٧٨) وهو محمَّد بن يوسف مولى عثمان بن عفّان. ومتابع آخر عند الطبري (٤/ ٤١٣) وهو مخرمة بن سليمان الأسدي.

(٤) نسب قريش (ص١٠٥).

(٥) تاريخ الطبري (٤/ ٤٢١).

(٦) الطبقات (٣/ ٥٤).

وأم أبان الصغرى) وقد ذكرهم الأربعة البلاذري في أنساب الأشراف[١].

٩- **كانت تحت عثمان أم ولد.**

وهي التي كانت عند عبدالله بن يزيد بن أبي سفيان، فولدت له أمّ البنين بنت عثمان. وقال مصعب الزبيري في نسب قريش[٢]: ولم تزوج أمّ البنين، ولا أمّ أبان الصغرى من أولاد عثمان ﷺ.

ثانياً: بعض أولاد عثمان ﷺ:

١- **عبدالله بن عثمان.**

هو سبط رسول الله ﷺ ومن أهل بيت النبيّ ﷺ، ولم يحظ أحدٌ من ولد عثمان ﷺ بصحبة النبيّ ﷺ ولا برؤيته سوى عبدالله بن عثمان، تمتعت عيناه برؤية جدِّه النبيّ ﷺ وهو صغير، وحظي برؤية خالاته زينب وأم كلثوم وفاطمة بنات أشرف خلق الله ﷺ.

وأمه رقية بنت رسول الله ﷺ، ولدته زمان هجرتها الأولى بالحبشة، ثم أخذته معها عندما هاجرت مع زوجها إلى المدينة. وفي أوائل أيام الحياة في المدينة نقره الديك في وجهه قرب عينه، وأخذ مكان نقر الديك يتسع. وقيل: مات في السنة الرَّابعة من الهجرة. وكان عمره ست سنوات. وصلّى عليه رسول الله ﷺ، ونزل حفرته عثمان بن عفَّان ﷺ[٣].

٢- **عمرو بن عثمان.**

قال مصعب الزبيري: كان عمرو بن عثمان أكبر ولد عثمان الذين أعقبوا[٤].

وقال ابن سعد في الطبقات: كان ثقة له أحاديث[٥]. ومن ضمن أحاديثه التي رواها الإمام البخاري عن الزهري عن علي بن الحسين بن علي عن عمرو بن عثمان

(١) أنساب الأشراف (٦/ ٢٣٢).
(٢) نسب قريش (ص١١٢).
(٣) الاستيعاب (٥٠٨) في ترجمة أمه رقية، والطبقات (٣/ ٥٤).
(٤) نسب قريش (ص١٠٦).
(٥) الطبقات (٥/ ١٥٠).

ابن عفَّان عن أسامة بن زيد قال: قلت يا رسول أين تنزل غداً –في حجّته– قال: «**وهل ترك لنا عقيل منزلا؟**» ثم قال: «**نحن نازلون غداً بخيف بني كنانة المحصب حيث قاسمت قريش على الكفر**»، وذلك أن بني كنانة حالفت قريشاً على بني هاشم أن لا يبايعوهم ولا يؤووهم. قال الزهري: والخيف: الوادي[١]. ،

وقال مصعب الزبيري: زوّج معاوية بن أبي سفيان، وهو خليفة، بنته رملة بنت معاوية عمرو بن عثمان بن عفَّان، وولدت له:

١- **عثمان الأصغر**، لا عقب له. ٢- **وخالداً**، وله عقب. ٣- **وعبدالله الأكبر**، وكان يقال لعبدالله (المطرف) وأمّه حفصة بنت عبدالله بن عمر بن الخطَّاب. ٤- **وعثمان الأكبر**، وله أولاد من أمهات أخرى. ٥- **وعنبسة**. ٦- **وعمر**. ٧- **والمغيرة**. ٨- **والبكير**. ٩- **وسعيد**. ١٠- **وعبدالله الأصغر**. ١١- **وأم سعيد**. ١٢-**وأم خالد**. ١٣- **وأم عثمان**.

وزاد البلاذري وابن سعد من أولاده: الوليد[٢].

٣- **أبان بن عثمان.**

قال الذهبي في السير: أبان بن عثمان الإمام الفقيه، الأمير أبو سعيد بن أمير المؤمنين أبي عمرو عثمان بن عفَّان.

سمع أباه وزيد بن ثابت وحدّث عنه عمرو بن دينار والزهري وأبو الزناد وجماعة، له أحاديث قليلة، ووفادة على عبدالملك.

قال ابن أبي الزناد عن أبيه عن أبان: سمعت عثمان يقول: من قال في أوّل يومه وليلته: «بسم الله الذي لا يضرّ مع اسمه شيء في الأرض ولا في السَّماء وهو السَّميع العليم» لم يضره ذلك اليوم شيء أو تلك الليلة. فلما أصاب أبان الفالج، قال: إني والله نسيت هذا الدّعاء هذه الليلة ليمضي فيَّ أمر الله. حديث صحيح أخرجه الترمذي.

---

(١) البخاري (٣٠٥٨).
(٢) أنساب الأشراف (٦/ ٢٣٣) والطبقات (٥/ ١٥٠).

قال ابن سعد ثقة له أحاديث عن أبيه، وكان به صمم، ووضح كثير. أصابه الفالج في أواخر عمره. وقال خليفة: هو أخو عمرو، وأمهما أم عمرو بن جندب. قال الواقدي: كان ولاية أبان على المدينة سبع سنين (من قبل الخليفة عبدالملك بن مروان).

وعن أبي الزناد قال: مات أبان قبل عبدالملك بن مروان.

وقال يحيى القطان فقهاء المدينة عشرة: أبان بن عثمان، وسعيد بن المسيب، وذكر سائرهم.

قال مالك، حدّثني عبدالله بن أبي بكر، أنَّ والده أبا بكر بن حزم كان يتعلّم من أبان القضاء.

وعن عمرو بن شعيب، قال: ما رأيت أحداً أعلم بحديث ولا فقه من أبان بن عثمان.

وقال خليفة: إنَّ أبان توفي سنة خمس ومئة[1].

وذكر مصعب الزبيري أنَّ من أولاد أبان[2]:

١- **سعيد**، وأمه: زينب بنت عبدالله بن عامر بن كريز. ٢- **وعبدالرحمن**، ٣- **وعمر**، ٤- **وأم عمر**، وأمهم أم سعيد بنت عبدالرَّحمن بن الحارث. ٥- **ومروان**، ٦- **وأم سعيد**، ٧- وأم الوليد، لأم ولد.

٤- **عمر بن عثمان.**

وأمه أم عمرو بنت جندب وذكر مصعب الزبيري عنه: وهو الذي يقول مالك ابن أنس في حديث الزهري عن علي بن الحسين عن عمر بن عثمان عن أسامة بن زيد: لا يقول عمراً، وخالف النَّاس مالكاً، قالوا: هو عمرو بن عثمان والرواية عن عمرو أكثر.

وولد عمر بن عثمان بن عفّان: **عاصماً**، وزيداً، وأمية لأم ولد، وأم أيوب بنت عمر لأم الحكم بنت ذؤيب. وتزوّج أم أيوب بنت عمر: عبدالملك بن مروان، فولدت له

---

(١) سير أعلام النبلاء، ترجمة (١٠)، والطبقات (٥/ ١٥١)، وتهذيب الكمال (٢/ ١٦).

(٢) مصعب الزبيري في نسب قريش (ص١٢٠).

الحكم بن مروان. وأمَّا عاصم فله عقب. وأمَّا زيد كانت عنده سكينة بنت حسين، فهلك عنها فورثته وانقرض ولده[١].

٥- سعيد بن عثمان.

وأمَّه فاطمة بنت الوليد بن عبد شمس. وقال مصعب الزبيري أن سعيد بن عثمان ولاه معاوية خرسان، وفتح سمرقند، وله يقول ابن مُفَرِّغ:

تركى سعيداً ذا النَّدى والبيت ترفعه الدعامة

وقدم المدينة فقتله غلمان جاء بهم من الصُّغْد، وكان معه عبدالرَّحمن بن أرطاه حليف بني حرب بن أمية، وهو من محارب، فقال خالد بن عقبة يرثي سعيداً:

يا عين جودى بدمع منك تَهتانا وابْكى سعيداً بن عثمان بن عفانا

ولسعيد يقول الشاعر يرثيه:

يا عين جودى كلِّ جود وابكى هبلت على سعيد
ولقد أصبت بغدرة وحملت حتفك من بعيد

وولد سعيد بن عثمان بن عفَّان: محمَّد وعائشة من رملة بنت أبي سفيان بن حرب ابن أمية. تزوّج عائشة عبدالله بن معاوية بن أبي سفيان بن حرب[٢].

٦- مريم بنت عثمان.

تزوّج مريم بنت عثمان عبدالرَّحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة، ثم خلف عليها عبدالملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص. زعموا أنَّ عثمان بن عفَّان مرّ على مجلس من بني مخزوم وفيهم عبدالرَّحمن بن الحارث، فوقف عليهم وساءلهم، وقال: «إنه ليسرني ما أرى من جمالكم وعددكم!» فقال له بعض أهل المجلس: «فما يمنعك، يا أمير المؤمنين، أن تزوّج بعضنا؟» فقال: «إن شاء عبدالرَّحمن، فعلت» قال عبدالرَّحمن: «فإني أشاء»، فزوّجه مريم. وولدت لعبدالرَّحمن جارية اسمها مريم[٣].

---

(١) نسب قريش (ص١١٠، ١٢٠).
(٢) نسب قريش (ص١١١، ١٢١).
(٣) نسب قريش (ص١١٢).

ثالثاً: بعض أحفاد عثمان ﷺ:

١- عبدالرَّحمن بن أبان بن عثمان.

وأمَّه أم سعيد بنت عبدالرَّحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة. فولد عبدالرحمن ابن أبان بن عثمان: عثمان، وعاتكة، وأمهما: حنتمة بنت محمَّد بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام. والوليد بن عبدالرحمن، لأم ولد.

وقال مصعب الزبيري: كان عبدالرَّحمن بن أبان بن عثمان من خيار المسلمين، وكان كثير الصَّلاة. وكان سبب عبادة عليّ بن عبدالله بن عبَّاس، أنه رآه فأعجبه هديه ونسكه، فقال: «أنا أقرب إلى رسول الله ﷺ رحماً، وأولى بهذه الحالة. فما زال عليٌّ مجتهداً في العبادة حتّى مات.

وزعموا أنَّ عبدالرحمن بن أبان كان يشتري أهل البيت، ثم يأمر بهم فيُكْسَون، ثم يدخلون عليه، فيقول لهم: «أنتم أحرار لوجه الله، أستعين بكم على غمرات الموت» فكان يفعل ذلك كثيراً.

فيزعمون أنه صلّى في مسجد له في منزله، فمات وهو نائم في مسجده بعد السُّبْحة.

وذكره المزي في تهذيب الكمال عن موسى بن محمَّد التيمي. قال: ما رأيت أجمع للدين وللملكة والشرف من عبدالرَّحمن بن أبان. وهو ثقة قليل الحديث عابد [(١)].

٢- عبدالله الأكبر بن عمرو بن عثمان (المطرف).

قال مصعب الزبيري: أمه حفصة بنت عبدالله بن عمر بن الخطاب. وكان يقال له المطرف من حسنه وجماله. وكان شريفاً جوداً مُمَدَّحا. وله يقول ابن الرئيس الثعلبي:

جميل المحيا واضح اللون لم يطأ ... بحزن ولم يألم له النكب إصبع
من النفر الشُّم الذين إذا انتدوا ... وهاب اللئام حلقة الباب

وتزوج المطرف فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب فولدت له محمَّداً الذي

---

(١) نسب قريش (ص١٢٠)، تهذيب الكمال (١٦/ ٤٩٢).
(٢) نسب قريش (ص١١٣)، تهذيب الكمال (١٥/ ٣٦٤).

يقال له الديباج لجماله، وكان له قدر ونبل وصلاة طويلة(١).

وقال ابن حزم: لا يعلم رجل تزوج بناته أربعة خلفاء إلاّ عبدالله بن عمرو بن عثمان(٢)، وكان ثقة شريفاً. مات بمصر سنة ست وتسعين(٣).

٣- محمَّد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفَّان.

وقال مصعب الزبيري: كان محمَّد الذي يقال له: «الديباج» من حسن وجهه. وأمّه فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب. وكان يفد على أمراء بني أمية، فإذا انصرف مرّ بابن عمِّه سعيد بن خالد بن عمرو فأقام عنده بعض المقام، فعوتب محمَّد على ذلك، فقال: «إنه يصلني كلما ممرت به بألف دينار، وهي تقع مني موقعاً»(٤).

وقال البلاذري: كان الديباج نبيلاً فقال النَّاس: هو سمّي النبي وابن سمي أبي النبيّ ومن ذريته ونسل الخليفة المظلوم فعظم في أعينهم وجل أمره عند أهل الشام خاصَّة، وهموا بأن يبايعوا له. وكان كثير التزويج كثير الطلاق، فقالت له امرأته من نسائه: إنما مثلك مثل الدنيا لا يدوم نعيمها ولا تؤمن فجعتها(٥).

وذكر الحافظ أبو بكر الخطيب(٦) قال: كانت فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب عند الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب فولدت له عبدالله وحسناً، ثم مات عنها فخلف عليها بعده عبدالله بن عمرو بن عثمان، فولدت له الديباج، وكان جواداً مُـمدَّحاً ظاهر المروءة. وكان عبدالله بن الحسن يقول: أبغضت محمَّد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان أيام وُلِدَ بغضاً ما أبغضته أحداً قط. ثم كبر وبرَّني فأحببته حُباً ما أحببته أحداً قط.

---

(١) جمل من أنساب الأشراف للبلاذري (٦/ ٢٣٧).
(٢) جمهرة أنساب قريش (ص٨٥).
(٣) تهذيب الكمال (٥/ ٣٦٥).
(٤) نسب قريش (ص١٠٦، ١١٤).
(٥) جمل من أنساب الأشراف (٦/ ٢٣٧).
(٦) تاريخ بغداد (٣/ ٤).

٤- **سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان بن عفَّان القرشي الأموي.**

ذكره المزي في تهذيب الكمال[١] وقال: سكن دمشق، وكانت داره بناحية سوق القمح شامي، دكة المحتسب القديمة، وكان له بدمشق دور هذه أحدها، وهو صاحب الفُدَيْن (قرية من أعمال دمشق). روى عن عروة بن الزبير، وروى عنه محمَّد ابن مسلم بن شهاب الزهري. وثقه النسائي وغيره. وقال الزبير بن بكار: أمّه أمّ عثمان بنت سعيد بن العاص، وهو صاحب الفُدَيْن، وكان سعيد بن خالد من أكبر النَّاس مالاً، وله ولد كبير، وله يقول الفرزدق:

وكل امرئ يرضى وإن كان ... إذا نال نصفاً من سعيد بن خالد
له من قريش طيبوها وفيضها ... وإن عضَّ كفي أمه كلّ حاسد

وروى له مسلم[٢] في صحيحه «باب الوضوء مما مسّت النّار» قال ابن شهاب قال أخبرني سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان، وأنا أحدثه هذا الحديث أنه سأل عروة بن الزبير عن الوضوء مما مسّت النَّار؟ فقال عروة: سمعت عائشة زوج النبيّ ﷺ تقول: قال رسول الله ﷺ: «**توضأوا مما مسّت النَّار**». قلت: وهذا حديث منسوخ، وقد أعقب الإمام مسلم في صحيحه عدّة أحاديث في الباب الذي يليه تحت «باب نسخ الوضوء مما مسّت النَّار».

٥- **عثمان بن خالد بن عمر بن عبدالله بن الوليد بن عثمان بن عفَّان القرشي الأموي.**

ذكره المزي في تهذيب الكمال[٣] وروى له حديث عن أبي هريرة أنَّ رسول الله ﷺ لقي عثمان بن عفَّان عند باب المسجد فقال: «**يا عثمان، هذا جبريل يقول عن الله تعالى إني زوّجتك أم كلثوم على مثل ما زوّجتك رقية على مثل صحبتها**» رواه ابن ماجه[٤]، وهو حديث ضعيف من أجل عثمان بن خالد، وقد اتفقوا على ضعفه. وذكر له ابن عدي في

---

(١) تهذيب الكمال (١٠/ ٤٠٨).
(٢) صحيح مسلم (٣٥٣).
(٣) تهذيب الكمال (١٩/ ٣٦٣).
(٤) ابن ماجه (١١٠).

كتابه الكامل[1] عدّة أحاديث، وقال: كلها غير محفوظة. ومنها «**لكلّ نبي رفيق في الجنَّة، ورفيقي فيها عثمان**» رواه ابن ماجه[2] بإسناد ضعيف.

٦- **محمَّد بن عثمان بن خالد بن عمر بن عبدالله بن الوليد بن عثمان بن عفَّان.**

ذكره الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء[3] وقال: الإمام المحدث أبو مروان محمَّد بن عثمان بن خالد الأمويّ العثماني المدني.

حدّث عن أبيه وعن إبراهيم بن سعد وعبدالرحمن بن أبي الزناد، وعنه ابن ماجه وبقي بن مخلد وآخرون. وقال صالح الأسدي عنه: هو ثقة صدوق إلاّ أنه يروي عن أبيه المناكير.

وذكر له الذهبي حديث عن أبي هريرة أنَّ رسول الله ﷺ قال: «بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم، يصبح الرّجل مؤمناً ويمسي كافراً، ويمسي مؤمناً، ويصبح كافراً، يبيع دينه بعرض من الدنيا»[4].

وقال عنه ابن حزم في جمهرة أنساب الأشراف: محمَّد أبو مروان ولي القضاء للمعتصم والواثق، وروى عنه بقي بن مخلد.

المصاهرة بين أهل البيت وعثمان ﷺ

١- تزوّج عثمان ﷺ رقية بنت رسول الله ﷺ. وأمها خديجة رضي الله عنها.

٢- تزوّج عثمان ﷺ أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ. وأمها خديجة رضي الله عنها. وذلك بعد أن توفيت رقيَّة فلذلك كان يلقّب ذا النورين.

٣- سكينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب: تزوّجها زيد بن عمر بن عثمان بن عفَّان، فولدت له زيد وعمر. وقد كان تزوّجها قبل زيد بن عمر (مصعب بن الزبير) فقتل في الكوفة وهي التي قالت لأهل الكوفة: يتمتموني صغيرة وأيتمتموني كبيرة، وقتلتم

---

(١) الكامل في الضعفاء (٦/ ٢٩٨).

(٢) ابن ماجه (١٠٩).

(٣) سير أعلام النبلاء، ترجمة (٥٥١٨).

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه من طريق آخر (١١٨)، وانظر: السلسلة الصحيحة للألباني (٧٥٨).

جدي وأبي وعمي وإخوتي وزوجي[(١)].

٤- فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب: تزوّجها ابن عمها حسن بن الحسن بن علي ابن أبي طالب، فولدت له عبدالله وإبراهيم وحسناً وزينب، ثم مات عنها فخلف عليها عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفَّان زوّجها إيَّاها ابنها عبدالله بن الحسن بأمرها فولدت له القاسم ومحمَّداً، وهو الديباج سُمّي بذلك لجماله، ورقية بني[(٢)] عبدالله بن عمرو. وكان يقال لعبدالله بن عمرو المطرف لجماله فمات عنها[(٣)].

ذكر ما كتبه بعض الحفاظ عن شخصية عثمان بن عفَّان ﷺ

كثير من الأئمة والحفاظ تناولوا الكتابة عن شخصية عثمان ﷺ، مثل: الإمام أحمد بن حنبل خصّص له في بداية كتابه المسند (جزء خاص يعرف بمسند عثمان بن عفَّان ﷺ) وتبعه في ذلك أصحاب المسانيد وأصحاب الصِّحاح والسّنن والفضائل وأصحاب كتب التَّاريخ، منهم: الإمام الطبري، والحافظ ابن كثير في البداية والنهاية، والحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء أفرد له تعريفاً موسعاً وذكر فيه أنه قدم الجابية مع عمر، والحافظ ابن عساكر قد جمع كتاباً مستقلاً مفصّلاً عن عثمان ﷺ من تاريخ مدينة دمشق رقم (٣٩)، وقد ذكرت هنا ثلاثة منهم خشية الإطالة، وهم:

١- الحافظ أبو نعيم الأصفهاني في حلية الأولياء

قال: عثمان بن عفّان هو ثالث القوم ذو النورين، والخائف ذو الهجرتين، والمصلي إلى القبلتين، كان من الذين آمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا، فكان ممن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربّه. غالب أحواله الكرم والحياء، والحذر والرجاء، حظه من النهار الجود والصيام، ومن الليل السجود والقيام، مبشر بالبلوى، ومنعم بالنجوى[(٤)].

---

(١) انظر: جمهرة أنساب العرب، والنسب والمصاهرة بين أهل البيت والصحابة (ص٣٦٠).
(٢) هكذا في الأصل (بني)، والأصح: بنت.
(٣) الطبقات (٨/ ٤٧٣).
(٤) حلية الأولياء ص٥٥.

٢- الحافظ أبو عمر بن عبدالبر في الاستيعاب

قال: هو أمير المؤمنين عثمان بن عفّان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ابن قصي القرشي الأموي ولد في السنة السَّادسة بعد الفيل. أمّه أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي، وأمها البيضاء أم حكيم بنت عبدالمطلب عمة رسول الله ﷺ. هاجر إلى الحبشة فاراً بدينه مع زوجته رقيَّة بنت رسول الله ﷺ، وكان أوَّل خارج إليها وتابعه سائر المهاجرين إلى أرض الحبشة، ثم هاجر الهجرة الثانية إلى المدنية، ولم يشهد بدراً لتخلّفه على تمريض زوجته رقية، كانت عليلة فأمره رسول الله ﷺ التخلف عليها.

قيل للمهلب بن أبي صُفرة(١): لم قيل لعثمان ذا النورين؟ قال: لأنه لم يعلم أنَّ أحداً أُرسل ستراً على ابنتي نبي غيره.

وقال ابن مسعود -حين بويع عثمان بالخلافة-: بايعنا خيرنا، ولم نأل. وقال علي بن أبي طالب: كان عثمان أوصلنا للرحم، وكان من الذين آمنوا ثم اتقوا وأحسنوا، والله يحب المحسنين(٢).

٣- الحافظ ابن حجر من كتابه الإصابة، ترجمة رقم (٦٠٨٣)

قال: عثمان بن عفَّان ﷺ ولد بعد الفيل بست سنين على الصَّحيح، وكان ربعة حسن الوجه رقيق البشرة، عظيم اللحية، بعيد بين المنكبين، وقد وصف بأتم من هذا في ترجمة خالته سعدى. وكذا صفة إسلام عثمان، أسلم قديما.

قال ابن إسحاق: كان أبو بكر مؤلفاً لقومه فجعل يدعو إلى الإسلام من يثق به، فأسلم على يديه فيما بلغني الزبير وطلحة وعثمان.

وزوج النبي ﷺ ابنته رقية من عثمان، وماتت عنده في أيام بدر، فزوّجه بعدها أختها أم كلثوم فلذلك كان يلقب ذا النورين.

وجاء من أوجه متواترة أنَّ رسول الله ﷺ بشّره بالجنّة وعدّه من أهل الجنَّة، وشهد له

(١) المهلب بن أبي صُفرة: من ثقات الأمراء كان عارفاً بالحرب، مات سنة ٨٢هـ.
(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢/ ١٠٣٧) ترجمة (١٧٧٨).

بالشهادة.

وروى أبو خيثمة في فضائل الصَّحابة من طريق الضحاك عن النزال بن سيرة قلنا لعليّ حدِّثنا عن عثمان، قال: ذاك امرؤ يدعى في الملأ الأعلى ذو النورين.

وقال علي: عثمان أوصلنا للرّحم. وكذا قالت عائشة لما بلغها قتله: قتلوه وإنه لأوصلهم للرّحم وأتقاهم للربّ.

وكان سبب قتله أن أمراء الأمصار كانوا من أقاربه. كان بالشّام كلّها معاوية، وبالبصرة سعيد بن العاص، وبمصر عبدالله بن سعد بن أبي سرح، وبخراسان عبدالله بن عامر. وكان من حجّ منهم يشكو من أميره.

وكان عثمان لين العريكة كثير الإحسان والحلم. وكان يستبدل ببعض أمرائه فيرضيهم، ثم يعيده بعد إلى أن رحل أهل مصر يشكون من ابن أبي سرح فعزله، وكتب له كتاباً بتولية محمَّد بن أبي بكر الصديق فرضوا بذلك. فلما كانوا في أثناء الطريق رأوا راكباً على راحلة فاستخبروه فأخبرهم أنه من عند عثمان باستقرار ابن أبي سرح ومعاقبة جماعة من أعيانهم، فأخذوا الكتاب ورجعوا، وواجهوا به فحلف أنه ما كتب ولا أذن، فقالوا: سلمنا كاتبك، فخشي عليه منهم القتل، وكان كاتبه مروان بن الحكم، وهو ابن عمه فغضبوا وحصروه في داره واجتمع جماعة يحمونه منهم، فكان ينهاهم عن القتال إلى أن تسوروا عليه من دار إلى دار، فدخلوا عليه، فقتلوه فعظم ذلك على أهل الخير من الصَّحابة وغيرهم، وانفتح باب الفتنة فكان ما كان، والله المستعان.

وروى البخاري في قصة قتل عمر أنه عهد إلى ستة، وأمرهم أن يختاروا رجلاً، فجعلوا الاختيار إلى عبدالرَّحمن بن عوف فاختار عثمان فبايعوه، ويقال: كان ذلك يوم السبت غرة المحرم سنة أربع وعشرين.

وقال الزبير بن بكار وقتل يوم الجمعة لثمان عشرة خلت من ذي الحجة بعد العصر. ودفن ليلة السبت بين المغرب والعشاء في حش كوكب، كان عثمان اشتراه فوسع به البقيع، وقتل وهو ابن اثنين وثمانين سنة وأشهر على الصحيح المشهور.

قلت: والتعليق على قول الحافظ ابن حجر (وكان سبب قتله أن أمراء الأمصار كانوا من أقاربه» (معاوية، وسعيد بن العاص، وعبدالله بن أبي سرح، وعبدالله بن عامر) وكان كاتبه (مروان بن الحكم).

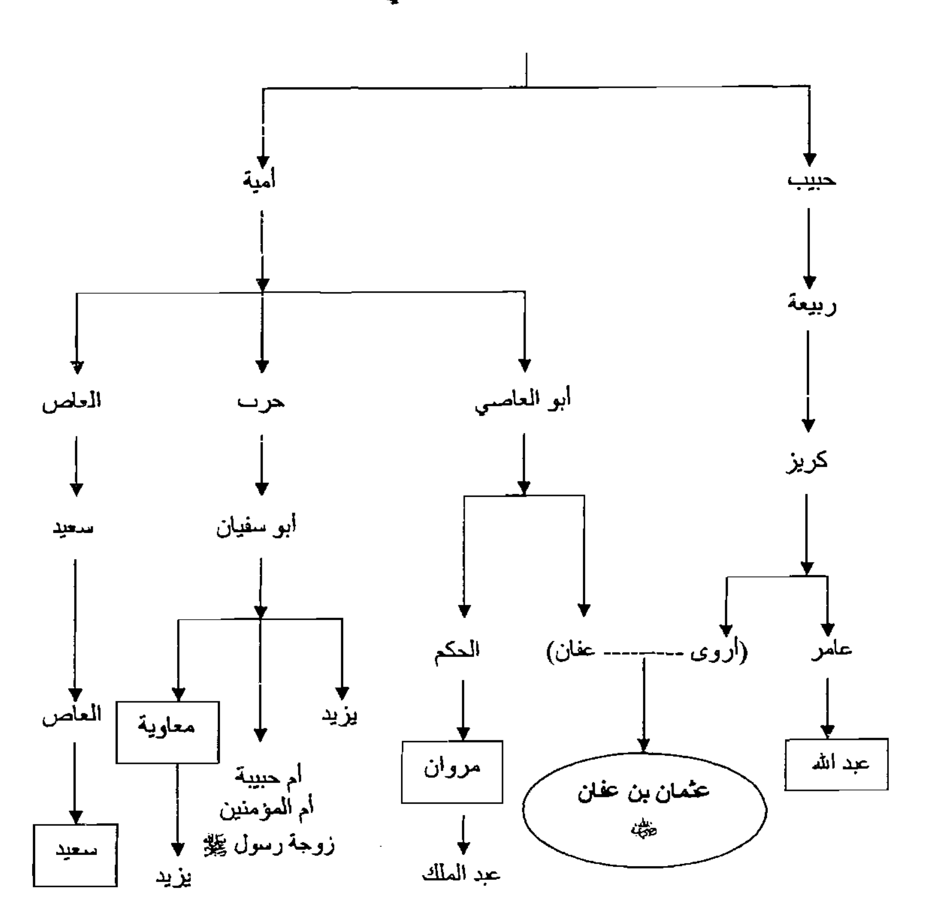
أقول: ومن يطلع على سبب قتله ويجهل شخصية عثمان بن عفَّان ﷺ المشرقة في تاريخ الأمَّة، فقد يدخل في قلبه شبهة بالانتقاص من شخصية عثمان ﷺ مع ما يسمعه من كيد الكائدين للدِّين في شخصية حامليه وحماته والدعاة إلى الله الذين فتحوا البلاد وأدخلوهم بفضل الله إلى الإسلام. وكان أعظم الكيد من فئة اليهود والفرس: فاليهود حسداً وبغياً. وقد ذكر القرآن الكثير من حقدهم وكيدهم. وأمَّا الفرس فكما يقول الإمام ابن حزم الأندلسي: كان الفرس من سعة الملك وعلو اليد على جميع الأمم، كانوا يسمون أنفسهم الأحرار والأبناء، وكانوا يعدون سائر النَّاس عبيداً لهم، فلما امتحنوا بزوال دولتهم عنهم على أيدي العرب تعاظمهم الأمر وتضاعفت لديهم المصيبة، وراموا كيد الإسلام بالمحاربة في أوقات شتّى، وكان من قائمتهم: [المقنع، وبابك الخرمي، وأبو مسلم السراج[1]]. ورأوا أن الحيلة والخداع هي الوسيلة التي تكيد بالمسلمين. فأظهر قوم منهم الإسلام، واستمالوا أهل التشيع بإظهار محبّة أهل بيت رسول الله ﷺ واستشناع ظلم عليّ ابن أبي طالب ﷺ، ثم سلكوا بهم مسالك حتى أخرجوهم عن الإسلام، وكفَّروا أصحاب رسول الله ﷺ وأحدثوا الحلول وإسقاط الشرائع وغيرها حتّى أنَّ علياً ﷺ أحرق طوائف منهم.

فأما أقارب عثمان الذين تولوا الإمارة في الأمصار يجب كشف الحقائق عن أعمالهم المشرقة وما قاموا به لنصرة الإسلام وإعلاء كلمة الله. وأبدأ بعمل شجرة تبين قرابتهم لعثمان ﷺ ثم أتكلّم عن فضائلهم ومحاسن أعمالهم.

---

(١) أبو مسلم الخرساني، قال عنه الذهبي في السير: كان أبو مسلم بلاء عظيماً على عرب خراسان، فإنه أبادهم بحد السيف. وقال عنه الحافظ في اللسان: هو شر من الحجاج وأسفك للدماء، فقد راج تحت سيفه ستمائة ألف، أو يزيدون.

شجرة توضيحية تبيّن لنا أقارب عثمان بن عفّان ﷺ الذين اتخذهم المنافقون ذريعة للخروج عليه وقتله



- أروى بنت كريز وأمها البيضاء بنت عبد المطلب عمة الرسول ﷺ
- أروى تزوجها عفان فولدت له عثمان بن عفان ﷺ
- تزوجها بعد عفان عقبة بن أبي معيط فولدت لـه الوليد بن عقبة فهو أخو عثمان من أمه
- أروى أرضعت عبد الله بن سعد بن أبي سرح فهو أخو عثمان بن عفان من الرضاعة

القريب الأوَّل: الصحابي الجليل معاوية

معاوية بن (أبي سفيان، واسمه صخر) بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأمويّ ﷺ. وأخته أم حبيبة أمّ المؤمنين زوجة الرّسول ﷺ. وأمّه هند بنت عتبة ابن ربيعة بن عبد شمس.

- قال ابن سعد في الطبقات(١): ولاه عمر بن الخطاب دمشق عمل أخيه يزيد بن أبي سفيان حين مات يزيد، فلم يزل والياً لعمر حتّى قتل ﷺ، ثم ولاه عثمان بن عفَّان ذلك العمل، وجمع له الشَّام، حتّى قتل عثمان ﷺ، فكانت ولايته على الشَّام عشرين سنة أميراً ثم بويع له بالخلافة، واجتمع عليه بعد علي بن أبي طالب ﷺ، فلم يزل خليفة عشرين سنة.

- وقد دعا رسول الله ﷺ لمعاوية ﷺ بإسناد صحيح. عن عبدالرَّحمن بن أبي عميرة، وكان من أصحاب رسول الله ﷺ عن النبيّ ﷺ أنه قال لمعاوية: «**اللّهم اجعله هادياً مهدياً واهد به**»(٢).

- وأخرج البخاري وغيره عن أم حرام أنها سمعت النبيّ ﷺ يقول: «**أوَّل جيش من أمتي يغزون البحر قد أوجبوا**». قالت أم حرام: وأنا فيهم يا رسول الله؟ قال: «**وأنت فيهم**» ثم قال رسول الله ﷺ: «**أوَّل جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم**». قالت أم حرام: أنا فيهم؟ قال: «**لا**». وأخرجه أيضاً الآجري في الشريعة، وقال عقبة: قال الفرياني: وكان أوَّل من غازاه معاوية في زمن عثمان بن عفَّان رحمة الله عليهما(٣).

- وأخرج البخاري في صحيحه عن ابن أبي مليكة: قيل لابن عباس: هل لك في أمير المؤمنين معاوية؛ فإنه ما أوتر إلاّ بواحدة؟ قال: أصاب؛ إنه فقيه. وفي رواية أخرى

---

(١) الطبقات (٧/ ٤٠٦).

(٢) أحمد في المسند (٤/ ٢١٦)، والترمذي (٣٨٤٢)، وصححّه الألباني وأودعه بالسلسلة الصحيحة (١٩٦٩).

(٣) صحيح البخاري (٢٩٢٤)، والآجري في الشريعة (١٩٨٠)، وانظر: صحيح البخاري أيضاً (٢٧٨٩).

عند البخاري أيضاً فقال ابن عباس: دعه فإنه قد صحب رسول الله ﷺ[١].

- وسئل المعافي بن عمران أيهما أفضل، معاوية أو عمر بن عبدالعزيز؟ فغضب، وقال للسائل: «أتجعل رجلاً من الصحابة مثل رجل من التَّابعين، معاوية صاحبه، وصهره، وكاتبه، وأمينه على وحي الله»[٢].
- وعن أبي الدرداء قال: ما رأيت أشبه صلاة برسول الله ﷺ من أميركم هذا -يعني- معاوية[٣].
- وعن همام بن منبه قال: سمعت ابن عباس يقول: ما رأيت رجلاً أخلق للملك من معاوية[٤].
- سئل عبدالله بن المبارك: عمر بن عبدالعزيز أفضل أم معاوية؟ قال: تراب دخل في أنف معاوية في بعض مشاهد النبيّ ﷺ أفضل من عمر بن عبدالعزيز[٥].
- ذكر عند الأعمش عمر بن العزيز وعدله، فقال الأعمش: فكيف لو أدركتم معاوية؟ قالوا: يا أبا محمَّد يعني في حلمه؟ قال: لا والله، بل في عدله[٦].
- وقال مجاهد: لو رأيتم معاوية -رحمه الله- قلتم: هو المهدي[٧].
- وقال قتادة: لو أصبحتم في مثل عمل معاوية لقال أكثركم: هذا المهدي[٨].
- وعن أبي زرعة الرازي: أنه قال له رجل: إني أبغض معاوية. فقال له: ولم؟ قال: لأنه

---

(١) صحيح البخاري (٣٧٦٤)، (٣٧٦٥).
(٢) اللالكائي (٨/ ٥٣١)، والآجري (٢٠١٣). والمعافي بن عمران الأزدي هو ياقوته العلماء ثقة عابد فقيه.
(٣) تاريخ دمشق (٥٢/ ٢٥٣)، وذكره الذهبي في السير ترجمة معاوية (٦١٧٣)، والطبراني كما في مجمع الزوائد (٩/ ٣٥٧)، وسنده صحيح.
(٤) أخرجه عبدالرزاق (١١/ ٤٥٣-٢٠٩٨٥)، والطبقات (٨/ ٤٨٩) وسنده صحيح.
(٥) الآجري في الشريعة (٢٠١٢) ورجاله ثقات ، الحجة للأصفهاني (٢/ ٣٧٧)، تاريخ دمشق (٦٢/ ١٤٢).
(٦) السنة للخلال (٦٦٧)، وذكره ابن تيمية في منهاج السنة (٣/ ١٨٥)، ومختصره المنتقى (ص٤٠٢).
(٧) الآجري في الشريعة (٢٠١٠).
(٨) ابن تيمية في منهاج السنة (٣/ ١٨٤) ومختصره المنتقى ص٤٠٢، وكذلك ثبت أيضاً عن أبي إسحاق السبيعي.

قاتل علي بن أبي طالب، فقال له أبو زرعة: ويحك إن ربّ معاوية ربّ رحيم، وخصم معاوية خصم كريم. فإيش دخولك أنت بينهما رضي الله تعالى عنهما[١]. وذكر الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية: قد ورد من غير وجه أنَّ أبا مسلم الخولاني وجماعة معه دخلوا على معاوية فقالوا له: أنت تنازع علياً أم أنت مثله؟ فقال: والله إني لأعلم أنه خير مني وأفضل، وأحقّ بالأمر مني، ولكن ألستم تعلمون أن عثمان ابن عفَّان قتل مظلوماً، وأنا ابن عمه، وأنا أطلب بدمه وأمره إليَّ؟ فقولوا له: فليسلم قتلة عثمان وأنا أسلم له أمره. فأتوا علياً فكلموه في ذلك فلم يدفع إليهم أحداً[٢].

وفي رواية أخرى عند ابن كثير أيضاً أنَّ معاوية قال لأبي الدرداء وأبو أمامة: أقاتله على دم عثمان، وإنه آوى قتلته، فاذهبا إليه فقولا له فليقدنا من قتله عثمان، ثم أنا أوَّل من بايعه من أهل الشَّام[٣].

وأخيراً أختم الكلام بما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية في العقيدة الواسطية: «ومن أصول أهل السنّة والجماعة: سلامة قلوبهم وألسنتهم لأصحاب رسول الله ﷺ، كما وصفهم الله في قوله: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُو مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [سورة الحشر: ١٠]».

قلت: من الأقوال السابقة عن فضائل معاوية وسيرته فبذلك ولاه عمر بن الخطاب فتعلق عثمان بعمر فأقره ﷺ وجزاهم الله خيراً. ومن أراد الاستزادة فعليه بكتاب تاريخ دمشق الجزء الأول (٦٢)، ومجمع الزوائد (٩/ ٣٥٤-٣٥٨)، والشريعة للآجري، وغيرها.

القريب الثاني: سعيد بن العاص

سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية القرشي الأمويّ.

كان له يوم مات النبيّ ﷺ تسع سنين. وحسبه شرفا أن ندبه عثمان عند كتابة القرآن لفصاحته؛ لأنه أشبههم لهجة برسول الله ﷺ. وبلغ من صدق إيمانه أنه قال له عمر بن

---

(١) تاريخ دمشق (٦٢/ ٩٨).
(٢) البداية والنهاية (٨/ ١٣٢).
(٣) البداية والنهاية (٧/ ٢٧٠).

الخطاب يوماً: أنا لم أقتل أباك يوم بدر، وإنما قتلت خالي العاص بن هشام. فقال له سعيد: ولو قتلته لكنت على ا لحقّ، وكان على الباطل. فأعجبه قوله.

وسعيد بن العاص ولي الكوفة لعثمان بن عفّان، وغزا طبرستان ففتحها وغزا جُرجان، وكان في عسكره حذيفة وغيره من كبار الصحابة.

وكان سعيد بن العاص أميراً، وشريفاً جواداً ممدوحاً حليماً وقوراً، ذا حزم وعقل يصلح للخلافة.

قال قبيصة بن جابر: سألوا معاوية: من ترى للأمر بعدك؟ قال: أما كريمة قريش فسعيد بن العاص، وذكر جماعة.

وروى ابن أبي خيثمة من طريق يحيى بن سعيد قال: قدم محمَّد بن عقيل ابن أبي طالب على أبيه فقال له من أشرف النَّاس؟ قال: أنا وابن أمي وحسبك بسعيد بن العاص.

وكان مشهوراً بالكرم حتّى كان إذا سأله السَّائل وليس عنده ما يعطيه كتب له بها يريد أن يعطيه مسطوراً، فلما مات كان عليه ثمانون ألف دينار فوفاه عنه عمرو الأشدق.

وروى صالح بن كيسان قال: كان سعيد بن العاص حليماً وقوراً، وكان إذا أحبّ شيئاً أو أبغضه لم يذكر ذلك، ويقول: إنَّ القلوب تتغير فلا ينبغي للمرء أن يكون مادحاً اليوم عاتباً غداً.

ومن محاسن كلامه: لا تمازح الشريف فيحقد عليك، ولا تمازح الدني فتهون عليه.

ومن كلامه: موطنان لا أعتذر من العي فيهما: إذا خاطبت جاهلاً، أو طلبت حاجة لنفسي.

وولاه عثمان الكوفة لما عزل عنها الوليد بن عقبه فوليها خمس سنين إلاّ أشهراً، ثم قام عليه أهلها وطردوه. وكان الذي صنع أهل الكوفة بسعيد بن العاص أوّل وهن دخل على عثمان حين اجترئ عليه. ولم يزل أبو موسى والياً على الكوفة بعد سعيد بن العاص حتى قتل عثمان. ولم يزل سعيد مع عثمان في الدّار يلزمه فيمن يلزمه لم يفارقه ويقاتل دونه.

وولي إمرة المدينة غير مرّة في خلافة معاوية[١]. فهذه سيرته الجليلة التي لا يعبأ بها المنافقون الذين خرجوا على عثمان بحجة أنه ولّى بعض أقاربه مع أن سيرتهم مرضية، والله المستعان.

القريب الثالث: عبدالله بن سعد

عبدالله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث بن حذافة القرشي العامري، أخو عثمان من الرضاعة.

- عن ابن عباس قال: كان عبدالله بن سعد بن أبي السرْح يكتب لرسول الله ﷺ فأزله الشيطان، فلحق بالكفّار، فأمر به رسول الله ﷺ أن يقتل يوم الفتح، فاستجار له عثمان فأجاره رسول الله ﷺ[٢].
- عن مصعب بن سعد عن سعد قال: لما كان يوم فتح مكة اختبأ عبدالله بن سعد بن أبي سرح عند عثمان بن عفّان، فجاء به حتّى أوقفه على رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله بايع عبدالله، فرفع رأسه فنظر إليه ثلاثاً، كلّ ذلك يأبى فبايعه بعد الثلاث[٣].

وبذلك تثبت له الصحبة بعد أن استجار له عثمان يوم الفتح وحسن إسلامه وكان من عظماء المجاهدين.

ولما أراد الله ﷻ إدخال أهل مصر في الإسلام كان ابن أبي سرح من طليعة الصحابة الذين أكرمهم الله بهذا الجهاد. ونقل الحافظ في الإصابة عن ابن يونس أن ابن أبي سرح شهد مصر، وكان صاحب الميمنة في الحرب مع عمرو بن العاص في فتح مصر، وكانت له مواقف محمودة في الفتوح. واختط ابن أبي سرح خطة في مصر حول الفسطاط، ونقل أيضاً عن البرقي في تاريخه عن الليث بن سعد قال: «كان ابن أبي سرح على الصعيد في زمن عمر، ثم ضم إليه عثمان مصر كلها، وكان محموداً في ولايته، وغزا ثلاث غزوات إفريقية، وذات الصواري والأساود[٤].

---

(١) سير أعلام النبلاء، ترجمة (٢٢٤٧)، والإصابة (٣٤٦٥)، والطبقات (٥/ ٣٠).

(٢) أبو داود في السنن (٤٣٥٨) بإسناد حسن.

(٣) أبو داود في السنن (٢٦٨٣، ٤٣٥٩) بإسناد صحيح.

(٤) الإصابة، ترجمة (٥٣٣٣).

وذكر ابن الحكم في فتوح مصر في سنة ٢٧ افتتح أفريقية[١]، وكان ذلك من أعظم الفتوح، وكان يصاحبه مجموعة من الصحابة منهم عبدالله بن الزبير، وعبدالله بن عمر، وعبدالله بن عمرو وغيرهم، بلغ فيهم سهم الفارس ثلاثة آلاف دينار، وأرسل عبدالله بن الزبير يبشر عثمان بهذا الفتح فأعجب عثمان ﷺ. وفي سنة ٣١ غزا ابن أبي سرح الأساود (وهي النوبة جنوب مصر) وكان يقول يزيد بن أبي حبيب أن أبي من سبي دمقله. وفي سنة ٣٤ غزا ابن أبي سرح ذات الصواري، وكانت السفن إذ ذاك تقرن بالسلاسل، وقد انتصر فيها المسلمون على الرّوم[٢].

ثم لما وقعت الفتنة بالمدينة بتطاول البغاة على أمير المؤمنين عثمان، فكتب ابن أبي سرح إلى عثمان يستأذنه في القدوم إلى المدينة من طريق العريش والعقبة، واستخلف على مصر السائب ابن هشام بن عمير. وقبل أن يصل إلى المدينة بلغه خبر قتل أمير المؤمنين عثمان بن عفان فعاد يريد مصر فوجد محمَّد بن أبي حذيفة متغلباً عليها ومنعه ابن أبي حذيفة من دخول مصر فمضى إلى فلسطين واختار الإقامة بين عسقلان والرملة. واعتزل النَّاس إلى سنة ٥٧[٣].

وروى البغوي بإسناد صحيح عن يزيد بن أبي حبيب قال: لما حضرت عبدالله بن أبي سرح الوفاة وهو بالرملة وكان خرج إليها فاراً من الفتنة، فجعل يقول لهم من الليل: أصبحتم، فيقولون: لا، فلما كان عند الصبح قال: نا هشام بن كنانة: إني لأجد برد الصبح، فانظروا، ثم قال: اللهم اجعل خاتمة عملي صلاة الصبح، فتوضأ، ثم صلّى، فقرأ في أوَّل ركعة بأم القرآن والعاديات وفي الآخرة بأم القرآن وسورة، فسلم عن يمينه، وذهب يسلم عن يساره فقبض الله عزّ وجلّ روحه[٤]. فهذه هي السيرة العطرة لهذا الصحابي الجليل. وأعود فأقول: نعم الشافع (عثمان ﷺ) لرسول الله ﷺ أن يقبل توبة وبيعة المشفوع له (عبدالله بن أبي سرح).

---

(١) أفريقية: المقصود بها شمال أفريقية. وإنما سموا الأفارقة؛ لأنهم ولد فارق بن بيصر، وكان فارق قد حاز لنفسه من الأرض برقة إلى أفريقية، فبالأفارقة سميت أفريقية. (فتوح مصر ص٢١٢).
(٢) فتوح مصر لابن الحكم ص٢١٧-٢١٨.
(٣) الإصابة ترجمة (٥٣٣٣).
(٤) معجم الصحابة للبغوي (٤/ ٢٥٠).

القريب الرَّابع: عبدالله بن عامر

عبدالله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي العبشمي.

- ابن خال عثمان بن عفَّان ﷺ. وأبوه عامر أخو أروى، وأمهما البيضاء بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ. ولد على عهد النبيّ ﷺ وأتي به إليه وهو صغير، فقال النبيّ ﷺ: «**هذا شبيهنا**»، وجعل يتفل عليه ويعوذه، فجعل يتلع ريق النبيّ ﷺ، فقال النبيّ ﷺ: «**إنه لمَسقِي**» فكان لا يعالج أرضاً إلا ظهر له الماء. وكان جوّاداً شجاعاً ميموناً[1].
- وقال الزبير بن بكار: استعمل عثمان بن عفَّان على البصرة عبدالله بن عامر، وعزل أبا موسى الأشعري، فقال أبو موسى: «قد أتاكم فتى من قريش، كريم الأمهات والعمات والخالات، يقول بالمال فيكم هكذا وهكذا». وهو الذي دعا طلحة والزبير إلى البصرة، وقال: «إن لي بها صنائع» فشخصا معه[2].
- وقال ابن سعد في الطبقات: وولي عبدالله بن عامر البصرة وهو ابن خمس وعشرون سنة، وذاك عام تسع وعشرين. وقال ابن عامر لأبي موسى: ما أحد من بني أخيك أعرف بفضلك مني؟ أنت الأمير إن أقمت والموصول إن رحلت. قال أبو موسى: جزاك الله يا ابن أخي خيراً.

وكان ابن عامر رجلاً سخياً شجاعاً وصولاً لقومه ولقرابته محبباً فيهم رحيماً، وبعث إلى عليّ بن أبي طالب ﷺ بعشرين ألف درهم وما يتبعها. قال: فراح عليّ إلى المسجد فانتهى إلى حلقته، وهم يتذاكرون صلات ابن عامر هذا الحي من قريش، فقال علي: هو سيد فتيان قريش غير مدافع.

وكان ابن عامر أوَّل من اتخذ الحياض بعرفة لحجاج بيت الله الحرام، وأجرى إليها الماء المعين. وتمت الفتوح على يديه في عهده الميمون (منها سجستان، جور، والكاريان، والفنسجان، وخراسان، وكرمان، ومرو، وبست، وكابل، وزابلستان، وهراه،

---

(١) سير أعلام النبلاء، ترجمة (٣٢٦٢)، والإصابة، ترجمة (٥٤١٩).
(٢) نسب قريش (ص١٤٨، ١٤٩).

وبوشنج، وسرخس، وأبرشهر، والطالقان)[١].

- وقال ابن عبدالبر كان ابن عامر ميمون النقيبة كثير المناقب، وقُتل كسرى في ولايته[٢].
- وأخرج البيهقي وغيره أنَّ عبدالله بن عامر، حين فتح خراسان، قال: لأجعلن شكري لله أن أخرج من موضعي محرماً فأحرم من نيسابور، فلما قدم على عثمان لامه على ما صنع[٣].
- وأخرج الترمذي في باب ما جاء في الخلفاء، عن زياد بن كسيب قال: كنت مع أبي بكرة تحت منبر ابن عامر وهو يخطب، وعليه ثياب رقاق، فقال أبو بلال: انظروا إلى أميرنا يلبس ثياب الفساق. فقال أبو بكرة: اسكت سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من أهان سلطان الله في الأرض أهانه الله**»[٤].
- وذكر ابن عبدالبر من رثاه عند موته فقال:

فإنَّ الذي أعطى العراق ابن ... لربي الذي أرجو لسد

قلت: فهل بجهاد عبدالله بن عامر وسيرته المشرقة وفتوحاته العظيمة تكون حرقه في قلوب المنافقين؟ فهم الذين خرجوا على عثمان ﷺ فقتلوه ظلماً وعدواناً بحجة أنه ولّى أقاربه، واتبعوا خطوات الشياطين ودسائس عبدالله بن سبأ اليهوديّ.

القريب الخامس: مروان بن الحكم

مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي الأمويّ.

وهو ابن عم عثمان بن عفَّان وقالوا قبض رسول الله ﷺ ومروان بن الحكم ابن ثماني سنين. وكان عثمان اتخذ مروان كاتباً له وإليه الخاتم. وهو وظيفة تستمد أهميتها من قربه

---

(١) الطبقات (٥/ ٤٤، ٤٨).
(٢) الاستيعاب، ترجمة (١٦٠٩).
(٣) البيهقي (٥/ ٣١).
(٤) الترمذي (٢٢٢٤) وحسّنه الألباني وأودعه في السلسلة الصحيحة (٢٢٩٦)، وأخرجه أيضاً المزي في تهذيب الكمال (٧/ ٣٩٨) وقال: أبو بلال (هو الخارجي، واسمه مرداس بن أديه).
(٥) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ترجمة (١٦٠٩).

لأمير المؤمنين عثمان ﷺ، ثم أنَّ عثمان لم يكن ضعيف الشخصية حتّى يفرض عليه مروان شخصيته كما يتصوّره بعض الرواة. ولم يكن مروان قبل الفتنة معروفاً بشيء يعاب عليه. فلا ذنب لعثمان في استكتابه، وإن خبر طرد النبيّ ﷺ لأبيه الحكم لم تأت بإسناد صحيح، كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنّة(١).

وذكر الحافظ في الإصابة أنَّ مروان يعدّ في الفقهاء، وقد روى عنه من الصحابة سهل ابن سعد، وهو أكبر منه سناً وقدراً، وروى عنه من التَّابعين عليّ بن الحسين وعروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعبيدالله بن عبدالله بن عتبة وابنه عبدالملك وغيرهم(٢).

وعن قبيصة بن جابر أنه قال لمعاوية: من تركت لهذا الأمر من بعدك؟ فقال: أمَّا القارئ لكتاب الله، الفقيه في الدِّين، الشديد في حدود الله، مروان بن الحكم وقد استنابه على المدينة غير مرّة يعزله ثم يعيده إليه(٣).

وذكر البخاري عند ولاية مروان المدينة لمعاوية كان الحسن والحسين يصليان خلف مروان(٤).

وأورد ابن سعد في الطبقات ذكر أشياء بدون إسناد في ذم مروان بدأها بكلمة (قالوا) منها قتله طلحة، ومنها قصة مكذوبة زعموا أن امرأته أم خالد بن يزيد بن معاوية خنقته بوسادة. وتبعه الذهبي في السير نقلاً عن ابن سعد، وأضاف بعدها وقيل أنه مات بالطاعون. ولذلك قال الإمام ابن القيّم -رحمه الله- أحاديث ذم مروان بن الحكم كذب(٥).

وقد أشار محب الدين الخطيب في حاشية كتاب العواصم أن التَّاريخ الإسلاميّ لم يبدأ تدوينه إلاّ بعد زوال بني أمية، وقيام دولة لا يسُرُّ رجالها التحدث بمفاخر ذلك الماضي ومحاسن أهله(٦). ومثل الأيدي الخبيثة التي جاءت فيها بعد فصورت الوقائع بغير صورتها.

---

(١) منهاج السنة (٣/ ١٩٦) ومختصره المنتقى (ص١٤٠).
(٢) الإصابة، ترجمة (٨٣٣١).
(٣) ابن كثير في البداية والنهاية (٨/ ٢٦٠)، والسير للذهبي، ترجمة (٦٠٨٧).
(٤) التاريخ الصغير للبخاري (١/ ١٠).
(٥) المنار المنيف لابن القيم (ص١١٧).
(٦) العواصم من القواصم (ص١٧٧).

وأرادوا أن يسيئوا إلى الإسلام نفسه بالإساءة إلى أهله الأولين، ولا يكون التقرب إلى الله، إلاّ بتشويه سمعة أبي بكر وعمر وعثمان وبني عبد شمس جميعاً[١]. وقد قال الحافظ ابن حجر في مقدمة فتح الباري: مروان بن الحكم يقال له رؤية الرسول ﷺ. فإن ثبت، فلا يعرج على من تكلّم فيه[٢]. وقال ابنُ كثير هو صحابي عند طائفة كثيرة؛ لأنه ولد في حياة النبيّ ﷺ وكان آخر ما تكلم به مروان: وجبت الجنَّة لمن خاف النَّار. وكان نقش خاتمه: (العزّة لله)، وقيل: (آمنت بالعزيز الرحيم)[٣].

وطعنوا في مروان، وزعموا أنه هو الذي أرسل الكتاب وعليه ختم عثمان إلى عامله بمصر بالقتل والقطع والصلب على هؤلاء الثوار، الذين خرجوا من عند عثمان راضين بتحقيق مطالبهم راجعين إلى مصر.

وقال محبّ الدين الخطيب: عن التمثيلية الهذيلة بخصوص الراكب الذي معه الكتاب الذي يتعرض لهم ثم يفارقهم ويكرر ذلك إلاّ ليلفت أنظارهم إليه، ويثير شكوكهم فيه، وهذا ما أراده مستأجرو هذا الرجل لتمثيل هذا الدّور، ومدبرو هذه المكيدة لتجديد الفتنة بعد أن صرفها الله وأراح المسلمين من شرورها. ولا يعقل أن يكون تدبير هذا الدور التمثيلي صادراً عن عثمان أو مروان أو أي إنسان يتصل بهما؛ لأنه لا مصلحة لهما في تجديد الفتنة بعد أن صرفها الله، وإنما المصلحة للدّعاة الأولين إلى إحداث هذا الشغب، ومنهم الأشتر وحكيم بن جبلة اللذان لم يسافرا مع جماعتهما إلى بلديهما. بل تخلفا في المدينة[٤] ولم يكن لهما أي عمل يتخلفان؛ لأجله إلاّ مثل هذه الخطط والتدابير التي لا يفكران يومئذ في غيرها[٥].

وقلت: إنَّ مروان بن الحكم أنبل أن يخون أمانة النَّاس فكيف يخون أمانة أمير المؤمنين عثمان ﷺ في خاتمه.

ومن تبجح هؤلاء الثوار طلبهم من عثمان أن يُسلم لهم مروان ليقتلوه فأبى عثمان ﷺ

---

(١) المصدر السابق (ص٧).
(٢) هدي الساري مقدمة فتح الباري (ص٤٤٣).
(٣) البداية والنهاية (٨/ ٢٥٩، ٢٦٢).
(٤) الطبري (٤/ ٣٧٥).
(٥) حاشية كتاب العواصم من القواصم لمحب الدين الخطيب (ص١٢٦).

تسليمه إليهم؛ لأنهم لم يقيموا أي دليل صحيح بشهادة العدول أنه كتب هذا الكتاب. بالإضافة أنهم خوارج مفسدون في الأرض ليس لهم الحقّ في قتل أحد ولا إقامة الحدّ عليه. بل الخليفة هو الموكل الشرعي بإقامة الحدود بضوابطها الشرعية.

القريب السَّادس: الوليد بن عقبة

الوليد بن عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي.

وهو أخو أمير المؤمنين عثمان بن عفَّان لأمه، أمهما أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب ابن عبد شمس وأمّها البيضاء بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ وتوأمة أبيه[١]. والوليد بن عقبة أسلم يوم الفتح وله صحبة قليلة ورواية يسيرة[٢].

وكان الوليد بن عقبة من رجال الدولة الإسلاميَّة على عهد أبي بكر وعمر -رضي الله عنهما- اللذين كانا يتخيران للأعمال ذوي الأمانة والكفاءة. وأوَّل عمل له في خلافة أبي بكر الصديق أنه كان موضع السر في الرسائل الحربية التي دارت بين الخليفة وقائده خالد ابن الوليد في وقعة المذار مع الفرس سنة ١٢هـ[٣]. ثم وجهه مدداً إلى قائده عياض بن غنم الفهري[٤]. وفي سنة ١٣هـ كان الوليد يلي لأبي بكر صدقات قضاعة. ثم لما عزم الصديق على فتح الشام كان الوليد عنده بمنزلة عمرو بن العاص في الحرمة والثقة والكرامة. فكتب إلى عمرو بن العاص وإلى الوليد بن عقبة يدعوهما لقيادة فيالق الجهاد، فسار ابن العاص بلواء الإسلام نحو فلسطين، وسار الوليد بن عقبة قائداً إلى شرق الأردن[٥]. ثم رأينا الوليد سنة ١٥هـ أميراً على بلاد بني تغلب وعرب الجزيرة[٦]. يحمي ظهور المجاهدين في شمال الشَّام لئلا يؤتوا من خلفهم وانتهز الوليد بن عقبة فرصة ولايته وقيادته على هذه الجهة التي لا تزال مليئة بنصارى القبائل العربية، فكان مع جهاده الحربي وعمله الإداري

---

(١) الإصابة، ترجمة (٩٤٥٨).
(٢) سير أعلام النبلاء، ترجمة (٦٥٧٠).
(٣) تاريخ الطبري (٣/ ٣٥١).
(٤) تاريخ الطبري (٣/ ٣٧٧).
(٥) تاريخ الطبري (٣/ ٣٩٠).
(٦) تاريخ الطبري (٤/ ٢٧١، ٢٧٣).

داعياً إلى الله يستعمل جميع أساليب الحكمة والموعظة الحسنة لحمل نصارى إياد وتغلب على أن يكونوا مسلمين كسائر العرب.

وبهذا الماضي المجيد جاء الوليد في خلافة عثمان فتولى الكوفة له، وكان من خير ولاتها عدلاً ورفقاً وإحساناً، وكانت جيوشه مدّة ولايته على الكوفة تسير في آفاق الشرق فاتحة ظافرة موفقة[١].

وقال خليفة بن خياط: ولاه عثمان الكوفة سنة خمس وعشرين، وفي سنة ثمان وعشرين غزا أذربيجان وفي تسع وعشرين عزله عثمان عن الكوفة، وولّى سعيد بن العاص، وقد أثنى عليه الثقة الفقيه القاضي عامر بن شراحيل الشعبي حين ذكر له غزو مسلمة ابن عبدالملك: «كيف لو أدركتم الوليد وغزوه وإمارته، إنه كان ليغزو فينتهي إلى كذا وكذا وما نقص ولا انتقص عليه أحد حتى عزل عن عمله. وكان أحبّ النَّاس في الناس، وأرفقهم بهم، فكان كذلك خمس سنين وليس على داره باب».

أمَّا بنسبة القول فيما يتناوله الرواة أنَّ نزول الآية: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟ أَن تُصِيبُوا۟ قَوْمًۢا بِجَهَـٰلَةٍ فَتُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَـٰدِمِينَ﴾ [الحجرات:٦]. قد نزلت في الوليد بن عقبة. فهو خطأ كبير. فلم يثبت قصة نزولها بسند صحيح موصول إلى رسول الله ﷺ فقد ذكر محبّ الدين الخطيب في الحاشية من تعليقه على كتاب العواصم من القواصم فمن غير الجائز شرعاً وتاريخاً الحكم بصحتها. وأطال الكلام على عدم صحّتها[٢].

قلت: وذكر الحافظ ابن كثير في تفسيره أنَّ كثيراً من المفسرين قالوا أن هذه الآية نزلت في الوليد بن عقبة حين بعثه الرسول ﷺ على صدقات بني المصطلق، ومن أحسنها ما رواه الإمام أحمد في مسنده: حدّثنا محمَّد بن سابق حدّثنا عيسى بن دينار حدّثني أبي أنه سمع الحارث بن أبي ضرار الخزاعي ﷺ وذكر الحديث[٣]. قلت: الحديث ضعيف؛ لأنَّ في إسناده دينار الكوفي والد عيسى مقبول وتفرد عنه ابنه عيسى فقط في الرواية عنه بالإضافة إلى ذلك قال ابن المديني في ترجمة ابنه: لا نعرف أباه ديناراً. فإذا كان ذلك أحسن ما قيل

(١) محب الدين الخطيب من حاشية العواصم من القواصم (ص٨٦، ٨٧).
(٢) حاشية العواصم من القواصم (ص٩٠، ٩١).
(٣) مسند الإمام أحمد (٤/ ٢٧٩).

فحريٌّ أن يكون ما دونها أشدّ ضعفاً، وجميع ما ذكره الطبري وابن كثير عن التابعين وتابعيهم ففيه انقطاع في السند فحكمه الضعف. وأمّا ما جاء عن ابن عباس فهو مسلسل بالضعفاء، وأقول: أن قصة هذه الصحابي الوليد بن عقبة تشابه قصة الصحابي ثعلبة بن حاطب الذي كشف عنها النقاب الشيخ مقبل الوادعي -رحمه الله- في كتابه الصحيح المسند من أسباب النزول الذي أثبت عدم صحتها وأنها جاءت بسند ضعيف، وأن كثيراً من المشتغلين بالوعظ والإرشاد يتناولها كأنها صحيحة ويلقونها على العامة عند تفسيرهم الآية: ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَـٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ﴾ فيجب الاحتراز من قذف الصحابي الجليل الوليد بن عقبة بالفسق بدون سند صحيح مع أنَّ الآية تحثّ على التثبت في قبول الأخبار.

وأمّا قصة شربه الخمر فقد دافع عنها في حاشية كتاب العواصم من القواصم محبّ الدين الخطيب، وأطال عنها الكلام في كشف هذه الشبهة بتحقيق فريد لم يسبقه أحد فيه فليراجع. ومع ذلك فقد قال عثمان: «نقيم الحدود ويبوء شاهد الزور بالنّار»[١]. وقد ذكر الإمام البخاري هذه الحادثة في باب مناقب عثمان. وقال الحافظ في الإصابة يقال: أن بعض أهل الكوفة تعصبوا فشهدوا على الوليد بغير الحقّ[٢]. قلت: ولا ننس أن أهل الكوفة لهم سابقة زور على الصحابي الجليل سعد بن وقاص ﷺ حتّى قال الخليفة عمر بن الخطاب فإني لم أعزله عن عجز ولا خيانة. فالوليد بن عقبة المجاهد الفاتح العادل المظلوم رأى بعينه كيف يبغي المبطلون على الصالحين وينفذ باطلهم فيه. فاعتزل النّاس بعد مقتل عثمان في ضيعة له منقطعة عن صخب المجتمع.

(١) حاشية العواصم من القواصم (٩٥، ٩٩)، والطبري في تاريخه (٤/ ٢٧٦).
(٢) الإصابة، ترجمة (٩٤٥٨).

قائمة بأسماء الولاة في خلافة عثمان رضي الله عنه

ت	اسم الولي	مكان ولايته
١.	أبو الأعور بن سفيان	الأردن
٢.	عبدالرحمن بن خالد بن الوليد	حمص
٣.	علقمة بن حكيم الكناني	فلسطين
٤.	جرير بن عبدالله البجلي	قرقيسياء
٥.	حبيب بن مسلمة	قنسرين
٦.	معاوية بن أبي سفيان	الشام →[1].
٧.	خالد بن العاص بن هشام المغيرة	مكة
٨.	عبدالله بن الحضرمي	مكة
٩.	القاسم بن ربيعة الثقفي	الطائف
١٠.	يعلى بن مُنبه	صنعاء
١١.	عبدالله بن أبي ربيعة	الجند
١٢.	علي بن عدي بن ربيعة بن عبد	مكة
١٣.	عثمان بن أبي العاص الثقفي	البحرين واليمامة
١٤.	مروان بن الحكم بن العاص وهو ابن عم عثمان	
١٥.	عبدالله بن سوار العبدي	البحرين
١٦.	سبرة بن عمرو العنبري	اليمامة
١٧.	النُّسير	همذان
١٨.	سعيد بن قيس	الري
١٩.	السائب بن الأقراع	أصبهان
٢٠.	سلمان بن ربيعة الباهلي	أرمينية

(١) وضعت هذه العلامة (→) مميزة لأقارب عثمان رضي الله عنه.

(٢) الإصابة (٨٣٣١).

ت	اسم الولي	مكان ولايته
٢١.	حذيفة بن اليمان	أذربيجان وأرمينية
٢٢.	الأشعث بن قيس	أذربيجان
٢٣.	المغيرة بن شعبة الثقفي	أذربيجان وأرمينية
٢٤.	عتيبة بن النهاس	حلوان
٢٥.	عمرو بن العاص	مصر ثم الإسكندرية
٢٦.	عبدالله بن سعد بن أبي سرح	مصر →
٢٧.	أبو موسى الأشعري	البصرة ثم الكوفة
٢٨.	عبدالله بن عامر بن كريز	البصرة →
٢٩.	المغيرة بن شعبة الثقفي	الكوفة
٣٠.	سعد بن أبي وقاص	الكوفة
٣١.	الوليد بن عقبة الأموي	الكوفة ٢٥-٣٠هـ →
٣٢.	سعيد بن العاص الأموي	الكوفة →
٣٣.	مالك بن حبيب	ماه
٣٤.	حبيش	ماسبندان[١].

إنَّ خمسة من هؤلاء الولاة فقط تربطهم روابط القربى بالخليفة عثمان، وهو بالطبع من قريش وبقيتهم من قريش وثقيف وقبائل أخرى، وهم جميعاً من الصحابة.

فهل بعد تولية هؤلاء الرجال وما قاموا به من جهاد مبارك ففتحت في ولايتهم كثير من الأقاليم فاهتدى على أيديهم مئات الألوف إلى الإسلام، إلى عبادة الله الواحد القهار فكم لهم من الأجر العظيم. فجزاهم الله خير الجزاء.

ومن ينظر في كتب التّاريخ يلاحظ أن عثمان ﷺ لم يول أقاربه على جميع الأقاليم

(١) خليفة: التاريخ ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠. والطبري: تاريخ ٤/ ٢٢٦، ٣٣٠، ٤٢١. راجع الولاية على البلدان في عصر الخلفاء الراشدين للدّكتور/ عبدالعزيز العمري، وعصر الخلافة الراشدة للدّكتور/ أكرم العمري ص١٣٨. انتهى.

والأمصار، وإنما أسند الولاية إلى خمسة منهم عزل اثنين، وهما الوليد بن عقبة وسعيد بن العاص، وبقي ثلاثة من ضمن ثمانية عشر عاملاً[(١)]. وذكر ابن تيمية قول عثمان: أنا لم أستعمل إلاّ من استعمله النبيّ ﷺ ومن جنسهم ومن قبيلتهم[(٢)].

وذكر الطبري في تاريخه عند ما قالوا له: استعملت الأحداث. قال: لم أستعملْ إلاّ مجتمعاً محتلماً مرضياً، وهؤلاء أهل عملهم، فسلوهم عنه، وهؤلاء أهل بلده، ولقد ولّى من قبلي أحدث منهم، وقيل في ذلك لرسول الله ﷺ أشد مما قيل لي في استعماله أسامة[(٣)].

ويقول علي ﷺ: «ولم يولّ -أي عثمان- إلاّ رجلاً سوياً عدلاً، وقد ولّى رسول الله ﷺ عتاب بن أسيد على مكّة وهو ابن عشرين سنة[(٤)].

ولو أراد عثمان أن يحابي أحداً من أقاربه لكان ربيبة محمَّد بن أبي حذيفة أولى النَّاس بهذه المحاباة فإنه سأل عثمان بن عفَّان ﷺ أن يوليه. فقال له: يا بني، لو كنت رضا، ثم سألتني العمل لاستعملتك، ولكن لست هناك[(٥)].

والخلاصة أنَّ ولاة الأمصار في عهد عثمان من أقاربه كانوا أهل نجدة وكفاية وبصر بالإمارة وقدرة عليها عالمين بأمور الشرع عاملين به غير مفرطين في الدين.

وهكذا نرى أنَّ عثمان وولاته وجهت إليهم اتهامات باطلة من قبل أصحاب الفتنة في حينها. فهل انتهت هذه الاتهامات؟

بل نجد بعد ستمائة عام من يعيد إثارة هذه الاتهامات الباطلة في كتاب (منهاج الكرامة) الذي ألفه الرافضي ابن المطهر المعاصر لشيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- حيث يقول بنيته الفاسدة: «وأمَّا عثمان فإنه ولَّى من لا يصلح، حتى ظهر من بعضهم الفسق والخيانة. وقسَّم الولايات بين أقاربه وعوتب فلم يرجع...» إلى آخر مفترياته الخبيثة بالطعن في ولاة عثمان.

---

(١) تحقيق مواقف الصحابة في الفتنة (ص٣٠٨).
(٢) مختصر منهاج السنة ص٣٩٦.
(٣) تاريخ الطبري (٤/ ٣٤٧).
(٤) البداية والنهاية (٧/ ١٨٧).
(٥) تاريخ الطبري (٤/ ٣٩٩).

فأجابه شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- في كتابه منهاج السنة بقوله: أنَّ نواب عليّ قد خانوه وعصوه أكثر مما خان عمال عثمان له وعصوه، وذهب بعضهم إلى معاوية. وقد ولَّى علي ﷺ زياد بن أبي سفيان أبا عبيدالله بن زياد قاتل الحسين، وولَّى الأشتر، وولَّى محمَّد ابن أبي بكر، ومعاوية خير من هؤلاء كلّهم. ومن العجب أن الشيعة ينكرون على عثمان ما يدعون أنَّ علياً كان أبلغ فيه من عثمان، فيقولون إن عثمان ولَّى أقاربه من بني أمية، وعليّ ولَّى أقاربه من قبل أبيه وأمه كعبدالله وعبيدالله ابني عمه العباس، وقثم بن العباس، وثمامة بن العباس، وولَّى على مصر ربيبه محمَّد بن أبي بكر الذي رباه في حجره، وولد أخته أم هانئ[1]... ثم نحن لا ندعي أنَّ عثمان معصوم...، وقد بشرّه رسول الله ﷺ بالجنَّة على بلوى تصيبه. والرافضي يغلو في الشخص فينسى سوابقه التي وجبت له بها الجنَّة، ويعدّد ذنوبه وهذا عين الظلم[2]... ولكن الرافضة في النقل لا يصدقون، ولا للصدق يقبلون، أتباع كلّ ناعق، يعادون سادة الصحابة، ويوالون أعداء الإسلام والتتار، ويستعينون بهم على أذية أهل السنة وعامتهم، ولهم اليد الطولى في خراب العراق وغيرها، كما فعل ابن العلقمي الوزير وكاتب هُلاكو وقوَّى عزمه حتى وطئ البلاد وأباد العباد، وأجرى السيول من الدماء وسبى الحريم والعلويات والعباسات، ونشأ في الكفر والشرك أطفال المسلمين، فهم خبثة سوء للإسلام وأهله. يعظمون الملاحدة وغلاة الرافضة، ويبغضون أصحاب رسول الله ﷺ ...»[3]. انتهى.

وبجمل القول أن المآخذ على عثمان ﷺ المدونة في بعض كتب التاريخ مروية عن طريق المجاهيل والإخباريين الضعفاء وخاصَّة الرافضة كانت ولا تزال لهم بلية عظمى على تشويه الحقائق في سيرة الخليفة عثمان ﷺ المظلوم الذي افترى عليه خصومه الأولون الخارجون عليه. ولم ينصفه المتأخرون الذين صدَّقوا كلّ ناعق فلم يميزوا الحق من الباطل فحجتهم داحضة عما يفترون.

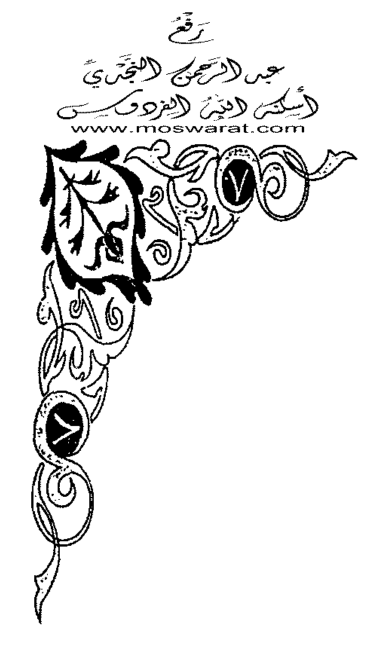
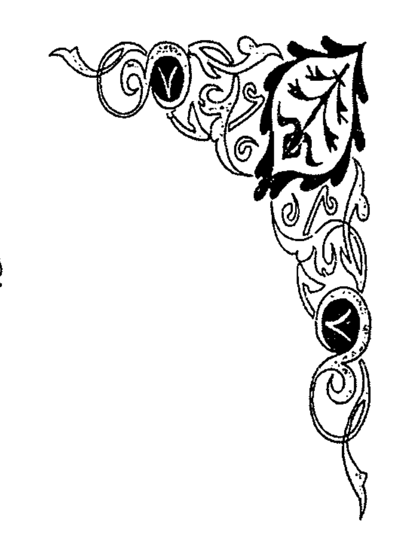
---

(١) منهاج السنة (٣/ ١٧٣)، ومختصره (ص٣٩٦).

(٢) منهاج السنة (٣/ ١٨٠)، ومختصره (ص٣٩٧).

(٣) المنتقى مختصر منهاج السنة (٤٢٠).

ومن فضل الله عزّ وجلّ وكرمه عليَّ وإعانته لي أنني انتهيت من كتاب «جامع الآثار القولية والفعلية الصحيحة» لأبي بكر الصديق ﷺ، وكذلك «جامع الآثار القولية والفعلية الصحيحة» لعمر بن الخطاب ﷺ. وقد حان الموعد لتكملة الكتاب الثالث عن أمير المؤمنين عثمان ﷺ وهو «جامع الآثار القولية والفعلية الصحيحة للخليفة الراشد عثمان بن عفّان ﷺ» ثالث الخلفاء الراشدين. وأسأل الله التوفيق والسداد وأن يجعلنا من العاملين بالكتاب والسنَّة والمهتدين بهدي سيد المرسلين ﷺ والخلفاء الراشدين وبقية الصحب الكرام رضي الله عنهم أجمعين.

بسم الله الرحمن الرحيم

بداية كتاب

جامع الآثار القولية والفعلية الصحيحة للخليفة الراشد عثمان بن عفَّان

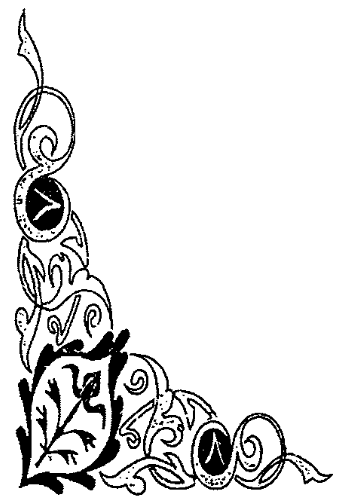


قال رسول الله ﷺ:

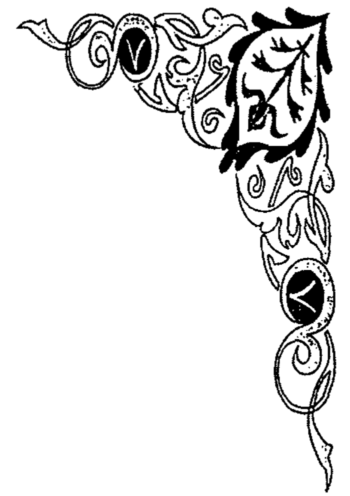
«عليكم بسنَّتي وسنة الخلفاء الرَّاشدين المهديين، فتمسكوا بها وعضّوا عليها بالنواجذ»

حديث صحيح

رواه أحمد (٤/ ١٢٦) والدارمي (٩٦) وابن حبان (٥) وأبو داود (٤٦٠٧) والترمذي (٢٨٢٨) وابن ماجه (٤٢)





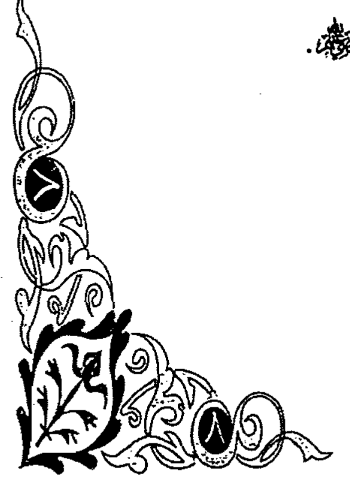
الباب الأوّل

فضائل أمير المؤمنين عثمان بن عفّان رضي الله عنه

الفصل الأوَّل: بعض الآيات من القرآن الكريم في فضائل الصَّحابة وعثمان بن عفَّان رضي الله عنه من ضمن الدَّاخلين فيها.

الفصل الثَّاني: أحاديث في فضائل أمير المؤمنين عثمان بن عفَّان رضي الله عنه لم يشاركه فيها أحد من الصَّحابة رضي الله عنهم.

الفصل الثالث: أحاديث في فضائل أمير المؤمنين عثمان بن عفَّان رضي الله عنه شاركه فيها غيره من الصَّحابة رضي الله عنهم.



الفصل الأوَّل: بعض الآيات من القرآن الكريم الدَّالة على فضائل الصحابة وعثمان بن عفّان ﷺ من ضمن الدَّاخلين فيها

١- قال الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَوا۟ وَّنَصَرُوٓا۟ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ [سورة الأنفال:٧٤].

٢- قال الله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [سورة التوبة:١٠٠][(1)].

٣- قال الله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴾ [سورة الفتح:٢٩].

٤- قال الله تعالى: ﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُوا۟ ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [سورة الحديد:١٠].

٥- قال الله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴾ [سورة الحشر:٨].

الفصل الثَّاني: أحاديث في فضائل أمير المؤمنين عثمان بن عفّان ﷺ لم يشاركه فيها أحدٌ من الصحابة ﷺ

١- عن **مرة بن كعب** قال: لولا حديث سمعته من رسول الله ﷺ ما قمت، وذكر الفتن

---

(١) لقد أثنى الله على جميع المهاجرين والأنصار بدون قيد؛ لأنَّ (أل) للعموم فيما دخلت عليه والذين اتبعوهم قيدهم بالإحسان، وهم أهل السنّة، وأمّا الذين سبّوهم فليسوا من أهل هذه البشرى.

١- أخرجه الترمذي (٣٧٠٤) وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح، وفي الباب عن ابن عمر وعبدالله بن =

فقربها، فمرّ رجل مقنع في ثوب فقال: «**هذا يومئذ على الهدى**»، فقمت إليه فإذا هو عثمان بن عفَّان. قال: فأقبلت عليه بوجهه، فقلت: هذا؟ قال: «**نعم**».

٢- **عن عبدالله بن شقيق عن ابن حوالة** قال: أتيت رسول الله ﷺ وهو جالس في ظل دومة، وعنده كاتب له يملي عليه. فقال: «**ألا أكتبك يا ابن حوالة؟**» قلت: لا أدري ما خار الله لي ورسوله، فأعرض عني. فأكب على كاتبه يملي عليه، ثم قال: «**أنكتبك يا ابن حوالة؟**» قلت: لا أدري ما خار الله لي ورسوله، فأعرض عني. فأكب على كاتبه يُملي عليه. قال: فنظرت فإذا في الكتاب عمر، فقلت: إنَّ عمر لا يُكتب إلا في خير، ثم قال: «**أنكتبك يا ابن حوالة؟**» قلت: نعم، فقال: «**يا ابن حوالة كيف تفعل في فتنة تخرج في أطراف الأرض كأنها صياصي بقر**[1]**؟**» قلت: لا أدري ما خار الله لي ورسوله، قال: «**وكيف تفعل في أخرى تخرج بعدها كأنَّ الأولى فيها انتفاخة أرنب؟**» قلت: لا أدري ما خار الله لي ورسوله. قال: «**اتبعوا هذا**»، قال: ورجل مُقفٍّ حينئذ، قال: فانطلقت فسعيت وآخذت بمنكبيه، فأقبلت بوجهه إلى رسول الله ﷺ، فقلت: هذا؟ قال: «**نعم**»، قال: وإذا هو عثمان بن عفَّان ﷺ.

٣- **عن ابن عمر** قال: ذكر رسول الله ﷺ فتنة، فمرّ رجل، فقال: «**يقتل هذا المقنع يومئذ مظلوماً**» قال: فنظرت فإذا هو عثمان بن عفَّان ﷺ.

٤- **عن أبي حبيبة** أنه دخل الدّار وعثمان محصور فيها، وأنه سمع أبا هريرة يستأذن عثمان في

= حوالة وكعب بن عجرة. وصححه الألباني. وأخرجه ابن ماجه (١١١)، وأحمد في المسند (٤/ ٢٣٥).

٢- أخرجه أحمد في المسند (٤/ ١٠٩) حدثنا إسماعيل بن إبراهيم قال: حدّثنا الجريري عن عبدالله بن شقيق عن ابن حوالة. قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح، وإسماعيل بن علية قد سمع من سعيد بن إياس الجريري قبل اختلاطه. وأخرجه أحمد في الفضائل (٧١٩). وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (١٢٩٤) عن هدبة بن خالد ثنا حماد بن سلمة عن الجريري عن عبدالله بن شقيق عن ابن حوالة بنحوه. وابن شبه في تاريخ المدينة (٢/ ١٨٣-١٩٢٢). والإمامة للأصفهاني (١٥٢).

(١) صياصي البقر: أي قرونها. شبه الفتنة وصعوبة الأمر فيها بقرون البقر مجتمعة كالرماح. النهاية (٣/ ٦٢).

٣- أخرجه عبدالله بن أحمد بن حنبل في فضائل عثمان (٨) حدّثني أبي قال ثنا أسود بن عامر قال: ثنا سنان بن هارون عن كليب بن وائل عن ابن عمر به. وأخرجه أحمد في المسند (٢/ ١١٥)، وفي الفضائل (٧٢٤) والترمذي (٣٧٠٨) وقال: هذا حديث حسن غريب وقال الألباني حسن الإسناد.

٤- أحمد في المسند (٢/ ٣٤٥-٨٥٢٢) وقال شاكر إسناده صحيح. وأبو حبيبة هو جد موسى بن عقبة لأمه وهو =

الكلام فأذن له فقام فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنكم تلقون بعدي فتنة واختلافاً**» أو قال: «**اختلافاً وفتنة**». فقال له قائل من النَّاس. فمن لنا يا رسول الله؟ قال: «**عليكم بالأمين وأصحابه**» وهو يشير إلى عثمان بذلك.

٥- **عن عائشة،** قالت: قال رسول الله ﷺ: «**يا عثمان! إنَّ ولاك الله هذا الأمر يوماً، فأراد المنافقون أن تخلع قميصك الذي قمصك الله، فلا تخلعه**» يقول ذلك ثلاث مرات. قال النعمان: فقلت لعائشة: ما منعك أن تعلمي النَّاس بهذا؟ قالت: أنسيته والله.

٦- **عن قيس بن أبي حازم عن عائشة، قالت:** قال رسول الله ﷺ في مرضه: «**وددت أن عندي بعض أصحابي**».

قلنا: يا رسول الله! ألا ندعو لك أبا بكر؟ فسكت.

قلنا: ألا ندعو لك عمر؟ فسكت.

قلنا: ألا ندعو لك عثمان؟ قال: «**نعم**».

فجاء، فخلا به، فجعل النبيّ ﷺ يكلمه. ووجه عثمان يتغيّر. قال قيس. فحدّثني أبو سهلة مولى عثمان: أنَّ عثمان بن عفَّان قال يوم الدار: إنَّ رسول الله ﷺ عهد إلي عهداً. فأنا صائر إليه.

وقال علي في حديثه: وأنا صابر عليه.

قال قيس فكانوا يرونه ذلك اليوم.

٧- **عن عائشة قالت:** كان رسول الله ﷺ مضطجعاً في بيتي، كاشفاً عن فخذيه، أو ساقيه. فاستأذن أبو بكر، فأذن له، وهو على تلك الحال، فتحدّث. ثم استأذن عمر، فأذن له، وهو كذلك، فتحدّث. ثم استأذن عثمان، فجلس رسول الله ﷺ وسوى ثيابه -قال محمد: ولا

= مولى الزبير بن عوام وهو تابعي ثقة. وأخرجه أحمد في الفضائل (٧٢٣)، والحاكم (٣/ ٩٩)، (٤/ ٤٣٣)، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي. وابن بشران في أماليه (٦٤٣) والبيهقي في دلائل النبوة (٦/ ٣٩٣).

٥- أخرجه ابن ماجه (١١٢)، وقال الألباني: صحيح، واللفظ له. وأخرجه الترمذي (٣٧٠٥) بنحوه. وأحمد في المسند (٦/ ٧٥، ٨٦).

٦- أخرجه ابن ماجه (١١٣) واللفظ له، وقال الألباني: (صحيح). وأخرجه الترمذي (٣٧١١) مختصرا.

٧- أخرجه مسلم (٢٤٠١).

أقول ذلك في يوم واحد- فدخل فتحدث. فلما خرج، قالت عائشة: دخل أبو بكر فلم تهتش له، ولم تباله، ثم دخل عمر، فلم تهتش له، ولم تباله، ثم دخل عثمان فجلست وسويت ثيابك، فقال: «**ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة**».

٨- عن أنس، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**أصدق أمتي حياءً عثمان**».

٩- عن سعيد بن العاص أنَّ عائشة زوج النبيّ ﷺ وعثمان حدّثاه أنَّ أبا بكر استأذن على رسول الله ﷺ وهو مضطجع على فراشه لابس مرط عائشة، فأذن لأبي بكر، وهو كذلك. فقضى إليه حاجته، ثم انصرف. ثم استأذن عمر، فأذن له، وهو على تلك الحال، فقضى إليه حاجته، ثم انصرف. قال عثمان: ثم استأذنت عليه فجلس. وقال لعائشة: «**اجمعي عليك ثيابك**» فقضيت إليه حاجتي ثم انصرفت. فقالت عائشة: يا رسول الله ما لي لم أرك فزعت لأبي بكر وعمر -رضي الله عنهما- كما فزعت لعثمان؟ قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ عثمان رجل حيي. وإني خشيت، إن أذنت له على تلك الحال، أن لا يبلغ إليّ في حاجته**».

١٠- عن أبي عبدالرحمن: أنّ عثمان ﷺ حيث حوصر، أشرف عليهم، وقال: أنشدكم الله، ولا أنشد إلاّ أصحاب النبيّ ﷺ، ألستم تعلمون أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**من حفر رومة فله الجنَّة**» فحفرتها، ألستم تعلمون أنه قال: «**من جهز جيش العسرة فله**

٨- أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (١٢٨١: ١٢٨٣)، وانظر إلى تصحيح هذا الحديث في السلسلة الصحيحة للألباني (١٢٢٤) وهو قطعة من حديث طويل أخرجه الترمذي (٣٧٩١) وغيره. قلت: وما يخص عثمان ﷺ يشهد له الحديث السابق واللاحق.

٩- أخرجه مسلم (٢٤٠٢).

١٠- أخرجه البخاري (٢٧٧٨) وقال الحافظ في فتح الباري عند شرحه. وأبو عبدالرحمن هو السلميّ. وقال ابن بطال (في حفر رومة) هذا وهم من بعض رواته. والمعروف أنَّ عثمان اشتراها، لا أنه حفرها. فرد عليه الحافظ بقوله: فقد روى البغوي في الصحابة عن بشير الأسلمي قال: «لما قدم المهاجرون المدينة استنكروا الماء، وكانت لرجل من بني غفار عين يقال لها رومة، وكان يبيع منها القربة بمد، فقال له النبيّ ﷺ: «تبعينها بعين في الجنَّة؟» فقال: يا رسول الله ليس لي ولا عيالي غيرها، فبلغ ذلك عثمان ﷺ فاشتراها بخمسة وثلاثين ألف درهم. ثم أتى النبيّ ﷺ فقال: أتجعل لي فيها ما جعلت له؟ قال: نعم. قال: قد جعلتها للمسلمين، وإن كانت أولاً عيناً فلا مانع أن يحفر فيها عثمان بئراً، ولعل العين كانت تجري إلى بئر فوسعها وطواها فنسب حفرها إليه.

الجنَّة» فجهزته، قال فصدقوه بما قال.

١١- عن **عبدالرحمن بن سمرة**، قال: جاء عثمان إلى النبيّ ﷺ بألف دينار في كُمه حين جهّز جيش العسرة فنثرها في حجره. قال عبدالرحمن: فرأيت النبيّ ﷺ يقلبها في حجره ويقول: «**ما ضرَّ عثمان ما عمل بعد اليوم**» مرّتين.

١٢- عن **عبدالله بن حواله** قال: قال رسول الله ﷺ ذات يوم: «**تهجمون على رجل يبايع النَّاس من أهل الجنَّة**». فهجمنا على عثمان وهو يبايع النَّاس.

١٣- عن **ابن حواله الأزدي** عن النبيّ ﷺ قال: «**من نجا من ثلاث فقد نجا**» ثلاث مرات، قالوا: ما ذا يا رسول الله؟ قال: «**موتي، والدجال، وقتل خليفة مصطبر بالحقّ يعطيه**».

١٤- عن **عبدالرَّحمن بن ميسرة قال**: سمعت أبا أمامة الباهلي: يقول قال رسول الله

١١- أخرجه الترمذي (٣٧٠١) وقال الألباني حسن. ورواه أحمد في المسند (٥/ ٦٣) وعنه ابنه في الفضائل (٢٦)، وابن أبي عاصم في السنة (١٢٧٨) والحاكم في المستدرك (٣/ ١٠٢).

١٢- أخرجه ابن أبي عاصم في السنَّة (١٢٩٢) ثنا هدبة بن خالد ثنا حماد بن سلمة عن سعيد الجريري عن عبدالله بن شقيق عن عبدالله بن حواله به. قلت: رجاله ثقات «وإسناده صحيح». وحماد بن سلمة سمع من سعيد بن الجريري قبل اختلاطه، كما حقّق ذلك الدّكتور/ جاسم العيساوي في كتابه مرويات المختلطين في الصحيحين ص٦٨. وكما قال أبو داود: كلّ من أدرك أيوب السختياني فسماعه من الجريري جيد. وأخرجه أحمد في الفضائل (٨٤٥) وابن شبه في تاريخ المدينة (٢/ ١٨٣-١٩٢٢) والحاكم في المستدرك (٣/ ٩٨) وصحّح إسناده ووافقه الذهبي. والبغوي في معجم الصحابة (١٧٨٤) وفي بعض ألفاظه: «تهجمون على رجل يبايع النَّاس معتجر ببرد حَبِره». والاعتجار بالعمامة هو أن يلفها على رأسه.

١٣- أخرجه ابن أبي عاصم في السنّة (١١٧٧)، وقال الألباني إسناده صحيح. والحديث أخرجه أحمد (٤/ ١٠٦، ٥/ ٣٣، ٢٨٨) والحاكم (٣/ ١٠١) من طرق أخرى عن الليث به، وقال الحاكم: «صحيح الإسناد» ووافقه الذهبي، وأخرجه ابن شبة في تاريخ المدينة (١٨٨٢، ١٨٨٣).

١٤- أخرجه الآجري في الشريعة (١٥٤١) حدّثنا الفريابي قال: حدّثنا أبو خيثمة زهير بن حرب قال: حدّثنا شبابة بن سوار قال: حدّثنا حريز بن عثمان، عن عبدالرحمن بن ميسرة قال: سمعت أبا أمامة به.. قلت: الفرياني هو جعفر بن محمَّد الحسن قال عنه الخطيب (٧/ ١٩٩) ثقة حجّة، وكذلك قاله الذهبي في السير =

ﷺ: «**يدخل بشفاعة رجل من أمّتي مثل أحد الحيين ربيعة ومضر**» قال: فكان المشيخة يرون أنَّ ذلك عثمان بن عفَّان ﷺ.

= ترجمة (١٣٦٤)، وزهير ثقة ثبت، وشبابة ثقة حافظ، وحريز بن عثمان ثقة ثبت رمي بالنصب (التقريب ١١٨٤). وعبدالرحمن ابن ميسرة أبو سلمة الحمصي، قال الذهبي في الكاشف ثقة. ووثقه العجلي وابن حبَّان وقال أبو داود شيوخ حريز كلّهم ثقات كما في تهذيب الكمال (١٧/ ٤٥١). وقال عنه ابن حجر: مقبول (التقريب ٤٠٢٢)، وقال عنه ابن المديني مجهول لم يرو عنه غير حريز. قلت: ويستدرك عليه فقد روى عنه ثلاث من الثقات (الثقة حريز، والثقة صفوان بن عمرو الحمصي، والثقة الثبت ثور بن يزيد) فقد ارتفعت عنه الجهالة. ووثق عبدالرحمن أبو داود ضمناً، والذهبي والعجلي وابن حبَّان. ولم أجد أحداً ضعّفه. فالأثر إسناده حسن والحديث له شاهد مرسل عن الحسن أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ٤٠٤) بلفظ: «يدخل رجل الجنَّة بشفاعة رجل من أمّتي أكثر من ربيعة ومضر» وله شاهد موصول عن ابن أبي الجدعاء عند الترمذي (٢٤٣٨) وابن ماجه (٤٣١٦) وقال الترمذي «حسن صحيح»، وصحّحه الألباني بلفظ يدخل الجنَّة بشفاعة رجل من أمّتي أكثر من بني تميم»، قالوا: يا رسول! سواك؟ قال: «سواي» المشكاة (٥٦٠١) وقد حسّن حديث أبا أمامة الباهلي الألباني في السلسلة الصحيحة (٢١٧٨).

الفصل الثَّالث: أحاديث في فضائل أمير المؤمنين عثمان بن عفَّان رضي الله عنه شاركه فيها غيره من الصحابة رضي الله عنهم

١٥- **عن قتادة**: أنَّ أنس بن مالك رضي الله عنه حدّثهم: أنَّ النبي ﷺ صعد أحداً وأبو بكر وعمر وعثمان، فرجف بهم، فقال: «**أثبت أحد، فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان**».

١٦- **عن أبي هريرة** أنَّ رسول الله ﷺ كان على حراء، هو وأبو بكر وعمر وعثمان وعليّ وطلحة والزبير، فتحرّكت الصخرة، فقال رسول الله ﷺ: «**اهدأ، فما عليك إلاّ نبي أو صديق أو شهيد**».

١٧- **عبدالرَّحمن بن عوف** قال رسول الله ﷺ: «**أبو بكر في الجنَّة، وعمر في الجنَّة، وعثمان في الجنَّة، وعلي في الجنَّة، وطلحة في الجنَّة، والزبير في الجنَّة، وعبدالرحمن بن عوف في الجنَّة، وسعد في الجنَّة، وسعيد في الجنَّة، وأبو عبيدة ابن الجرّاح في الجنَّة**».

١٨- **عن حميد** أنَّ سعيد بن زيد حدّثه في نفر، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**عشرة في الجنَّة: أبو بكر في الجنَّة، وعثمان، وعلي، والزبير، وطلحة، وعبدالرَّحمن، وأبو عبيدة، وسعد ابن أبي وقاص**» قال: فعدّ هؤلاء التسعة وسكت عن العاشر، فقال القوم: ننشدك الله يا أبا الأعور من العاشر؟ قال: نشدتموني بالله؟ أبو الأعور في الجنَّة. أبو الأعور هو: سعيد ابن زيد بن عمرو بن نفيل. وسمعت محمَّداً يقول: هو أصح من الحديث الأوَّل.

١٩- **عن أبي موسى** رضي الله عنه قال: كنت مع النبيّ ﷺ في حائط من حيطان المدينة فجاء رجل فاستفتح، فقال النبيّ ﷺ: «**افتح له وبشّره بالجنَّة**». ففتحت له، فإذا أبو بكر، فبشرته

١٥- أخرجه البخاري (٣٦٧٥، ٣٦٨٦).

١٦- أخرجه مسلم (٢٤١٧).

١٧- أخرجه الترمذي (٣٧٤٧) وقال الألباني صحيح.

١٨- أخرجه الترمذي (٣٧٤٨)، وابن ماجه (١٣٣). وقال الألباني: صحيح. قلت: والمقصود سمعت محمَّداً هو محمَّد بن إسماعيل البخاري صاحب الصحيح.

١٩- أخرجه البخاري (٣٦٩٣)، وأخرجه البخاري مطولاً (٣٦٧٤) ومسلم (٢٤٠٣).

بما قال النبيّ ﷺ، فحمد الله، ثم جاء رجل فاستفتح، فقال النبيّ ﷺ: «**افتح له وبشّره بالجنَّة**» ففتحت له فإذا هو عمر، فأخبرته بما قال النبيّ ﷺ، فحمد الله، ثم استفتح رجل، فقال لي: «**افتح له وبشّره بالجنَّة، على بلوى تصيبه**» فإذا عثمان، فأخبرته بما قال رسول الله ﷺ، فحمد الله، ثم قال: الله المستعان.

٢٠- **عن ابن عمر -رضي الله عنهما-** قال: كنا في زمن النبيّ ﷺ لا نعدل بأبي بكر أحداً، ثم عمر، ثم عثمان، ثم نترك أصحاب النبيّ ﷺ لا نفاضل بينهم.

٢١- **عن ابن عمر** قال: كنَّا نقول ورسول الله ﷺ حيّ: أفضل أمّة النبيّ ﷺ بعده أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان رضي الله عنهم أجمعين.

٢٢- **عن سعد بن عبيدة** قال: جاء رجل إلى ابن عمر، فسأله عن عثمان فذكر عن محاسن عمله، قال: لعلّ ذاك يسوؤك؟ قال: نعم. قال: فأرغم الله بأنفك، ثم سأله عن عليّ فذكر محاسن عمله، قال: هو ذاك بيته أوسط بيوت النبيّ ﷺ، ثم قال: لعلّ ذاك يسوؤك؟ قال أجل، قال: فأرغم الله بأنفك. انطلق فاهجد على جهدك.

٢٣- **عن ابن عمر -رضي الله عنهما-** أنَّ رجلاً جاءه فقال: يا أبا عبدالرَّحمن ألا تسمع ما ذكر الله في كتابه ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ ﴾ إلى آخر الآية، فما يمنعك أن لا تقاتل كما ذكر الله في كتابه؟ فقال: يا ابن أخي، أعيّر بهذه الآية، ولا أقاتل أحبّ إليّ من أعيَّر بهذه الآية التي يقول الله تعالى: ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا ﴾ إلى آخرها. قال: فإنَّ الله يقول: ﴿ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ قال ابن عمر: قد فعلنا على عهد رسول الله ﷺ إذ كان الإسلام قليلاً؟ فكان الرَّجل يُفْتَنُ في دينه: إمَّا يقتلونه، وإمَّا يوثقونه، حتّى إذا كثر الإسلام فلم تكن فتنة، فلما رأى أن لا يوافقه فيما يريد قال: فما قولك في علي وعثمان؟ قال ابن عمر: ما قولي في عليّ وعثمان؟

٢٠- أخرجه البخاري (٣٦٩٨)، وسنن أبي داود (٤٦٢٧).

٢١- سنن أبي داود (٤٦٢٨) وقال الألباني: صحيح.

٢٢- أخرجه البخاري (٣٧٠٤).

٢٣- أخرجه البخاري (٤٦٥٠).

أمَّا عثمان فكان الله قد عفا عنه، فكرهتم أن يعفو عنه.

وأمَّا عليّ فابن عم رسول الله ﷺ وختنه -وأشار بيده- وهذه ابنته أو بنته حيث ترون.

٢٤- **عن عبدالله بن باباه** قال: خرجت مع ابن عمر -رضي الله عنهما- في جنازة، فسُئل عن عليّ وعثمان -رضي الله عنهما- فدفعه ابن عمر، وقال: سألتني عن رجلين كلاهما أراه خيراً منّي. تريد أن أجرح أحدهما بعيب الآخر.

٢٥- **عن محمَّد بن الحنفيَّة** قال: قلت لأبي: أيَّ النَّاس خير بعد رسول الله ﷺ؟ قال: أبو بكر، قال: قلت: ثم من؟ قال: ثم عمر، قال: ثم خشيت أن أقول ثم من؟ فيقول: عثمان، فقلت: ثم أنت يا أبة؟ قال: ما أنا إلاّ رجل من المسلمين.

٢٦- **عن عبدالله** ﷺ أنَّ النبيَّ قال: «**خير النَّاس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يجيء قوم تسبق شهادة أحدهم يمينه، ويمينه شهادته**».

قال إبراهيم بن يزيد أحد رجال السند: وكانوا يضربوننا على الشَّهادة والعهد ونحن صغار.

٢٧- **عن أبي هريرة** قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تسبّوا أصحابي، لا تسبّوا**

٢٤- أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٦ ترجمة ٨٨٠٤). قال أبو عاصم: أخبرنا عمر بن سعيد سمع عيسى سمع خاله به. قلت: أبو عاصم هو الضحاك بن مخلد ثقة ثبت، وعمر بن سعيد أبي حسين ثقة كما في التقريب. وعيسى بن عتبة أو ابن عبيد هو صاحب الترجمة، وسكت عنه البخاري وابن أبي حاتم (٦ ترجمة ١٠٨١١) ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً. وذكره ابن حبَّان في الثقات (٤/ ١٤٢-٣٣٥٣) وقال يروى عن خاله عبدالله بن بابيه عن ابن عمر، روى عنه عمر بن سعيد. وعبدالله بن باباه المكي ثقة كما في التقريب. «فإسناده جيّد» ويشهد على صحّته ما قبلها.

٢٥- أخرجه البخاري (٣٦٧١) وسنن أبي داود (٤٦٢٩) قلت: محمَّد بن علي بن أبي طالب المعروف بابن الحنفية، وأمه خولة من سبي اليمامة، وهو ليس بصحابي، بل هو تابعي، قيل ولد في خلافة عمر.

٢٦- أخرجه البخاري (٣٦٥١) ومسلم (٢٥٣٣).

٢٧- أخرجه مسلم (٢٥٤٠)، وأخرجه عن أبي سعيدٍ البخاريُ (٣٦٧٣)، ومسلم (٢٥٤١).

أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أنَّ أحدكم أنفق مثل أُحدٍ ذهباً، ما أدرك مدّ أحدهم ولا نصيفه».

٢٨- عن أبي بردة قال: صلينا مع رسول الله ﷺ، ثم قلنا: لو جلسنا حتّى نصلي معه العشاء، قال: فجلسنا. فخرج علينا، فقال: «**ما زلتم هاهنا**» قلنا يا رسول الله صلينا معك المغرب. ثم قلنا: نجلس حتّى نصلي معك العشاء. قال: «**أحسنتم أو أصبتم**» قال: فرفع رأسه إلى السّماء، وكان كثيراً مما يرفع رأسه إلى السّماء- فقال: «**النجوم أمنة للسماء، فإذا ذهبت النجوم أتي السماء ما توعد. وأنا أمنة لأصحابي، فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون. وأصحابي أمنة لأمّتي، فإذا ذهب أصحابي أتي أمتي ما يوعدون**».

٢٩- قال رسول الله ﷺ: «**افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلّهم في النّار إلاّ فرقة واحدة**»، قالوا: ومن هي يا رسول الله؟ قال: «**ما أنا عليه وأصحابي**».

٣٠- عن العرباض بن سارية قال: صلّى بنا رسول الله ﷺ الصبح ذات يوم، ثم أقبل علينا، فوعظنا موعظة بليغة، ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب، فقال

٢٨- أخرجه مسلم (٢٥٣١) باب بيان أنَّ بقاء النبيّ ﷺ أمان لأصحابه، وبقاء أصحابه أمان للأمّة. ومعنى الحديث: أنَّ النجوم ما دامت باقية فالسماء باقية فإذا انكدرت النجوم وتناثرت في القيامة، وهنت السماء فانفطرت وانشقت وذهبت. والرّسول ﷺ أمنة لأصحابه أيّ من الفتن والحروب والإرتداد واختلاف القلوب ونحو ذلك، وإذا ذهب أصحاب الرّسول ﷺ أتي في الأمّة من ظهور البدع والحوادث والفتن وطلوع قرن الشيطان وانتهاك الحرمات. وهذا كلّه من معجزاته ﷺ. ولكن هناك استثناء من قول الرّسول ﷺ «**لا تزال طائفة من أمّتي منصورين لا يضرّهم من خذلهم حتّى تقوم السّاعة**» وفي رواية: «**لا تقوم السّاعة إلاّ وطائفة من أمّتي ظاهرون على النّاس، لا يبالون من خذلهم ولا من نصرهم**». أخرجه البخاري في صحيحه (٣٦٤١)، ومسلم (١٠٣٧، ١٩٢٣) وسنن ابن ماجه (٦، ٩).

٢٩- أخرجه الترمذي (٢٦٤١، ٢٦٤٢)، وابن ماجه (٣٩٩١، ٣٩٩٢)، وابن أبي عاصم (٦٣)، وعبدالقاهر البغدادي في الفرق (١، ٢، ٣) وأودعه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٠٣، ٢٠٤، ١٤٩٢).

٣٠- أخرجه أحمد في المسند (٤/ ١٢٦) وأبو داود (٤٦٠٧) والترمذي (٢٦٧٦) وابن ماجه (٤٢) و ابن حبان كما في موارد الظمآن (١٠٢) واللفظ له. وصحيح الجامع للألباني (٢٥٤٩).

قائل: يا رسول الله كأن هذه موعظة مودع، فماذا تعهد إلينا؟ فقال: «**أوصيكم بتقوى الله، والسَّمع والطَّاعة، وإن عبداً حبشياً**[١] **مجدعاً، فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنّتي وسنة الخلفاء الرّاشدين المهديين فتمسّكوا بها وعضّوا عليها بالنّواجذ**[٢]**، وإيّاكم ومحدثات الأمور فإنَّ كلّ محدثة بدعة، وكلّ بدعة ضلالة**».

٣١- **عن ابن عباس** قال: أنَّ رجلاً أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله! إني أرى الليلة في المنام ظُلة[٣] تنطف[٤] السمن والعسل، فأرى النَّاس يتكفّفون[٥] منها بأيدهم. فالمستكثر والمستقل. وأرى سبباً[٦] واصلاً من السماء إلى الأرض. فأراك أخذت به فعلوت، ثم أخذ به رجل من بعدك فعلا، ثم أخذ به رجل آخر فعلا، ثم أخذ به رجل آخر[٧] فانقطع به، ثم وصل له فعلا.

قال أبو بكر: يا رسول الله! بأبي أنت، والله ! لتدعني فلأعبِّرها. قال رسول الله ﷺ: «**أعبرها**».

قال أبو بكر: أمَّا الظلة فظلة الإسلام. وأمَّا الذي ينطف من السمن والعسل

---

(١) وإن عبداً حبشياً: أي إن كان الأمير عبداً حبشياً.

(٢) النواجذ: الأضراس، قيل: أراد به الجد في لزوم السنّة، كفعل من أمسك الشيء بين أضراسه وعض عليها منعاً من أن ينتزع.

٣١- أخرجه البخاري (٧٠٤٦) ومسلم (٢٢٦٩) واللّفظ له وأحمد في المسند (١/ ٢٣٦) وأبو داود (٤٦٣٢) باب: في الخلفاء. وابن ماجه (٣٩١٨)، وابن أبي عاصم في السنة (١١٤٣) باب: في ذكر خلافة الراشدين المهديين.

(٣) الظلة: أي سحابة.

(٤) تنطف: أي تقطر قليلاً.

(٥) يتكفّفون: يأخذون بأكفّهم.

(٦) سبباً: السبب: الحبل.

(٧) ثم أخذ به رجل آخر...: وذكر الحافظ ابن حجر في فتح الباري فالمعنى على هذا: أنَّ عثمان كاد ينقطع عن اللحاق بصاحبيه بسبب ما وقع له من تلك القضايا التي أنكروها فعبر عنها بانقطاع الحبل، ثم وقعت له الشهادة فاتصل بهم فعبر عنه بأن الحبل وصل له فاتصل فالتحق بهم.

فالقرآن، حلاوته ولينه. وأمَّا ما يتكفّف النَّاس من ذلك فالمستكثر من القرآن والمستقل. وأمَّا السبب الواصل من السَّماء إلى الأرض فالحقّ الذي أنت عليه. تأخذ به فيعليك الله به، ثم يأخذ به رجل بعدك فيعلو به، ثم يأخذ به رجل آخر فيعلو به، ثم يأخذ به رجل آخر فينقطع به ثم يوصل له فيعلو به. فأخبرني يا رسول الله! بأبي أنت! أصبت أم أخطأت؟ قال رسول الله ﷺ: «**أصبت بعضاً وأخطأت بعضاً**» قال: فوالله! يا رسول الله! لتحدّثني ما الذي أخطأت؟ قال: «**لا تقسم**».

٣٢- **عن أبي ذر** قال: إني انطلقت التمس رسول الله ﷺ في بعض حوائط المدينة، فإذا رسول الله ﷺ قاعد، فأقبل إليه أبو ذر حتّى سلّم على النبيّ ﷺ. قال أبو ذر: «وحصيات موضوعة بين يديه فأخذهنَّ في يده فسبَّحن في يده ثم وضعهنَّ في الأرض، فسكتن ثم أخذهن فوضعهنَّ في يد أبي بكر فسبَّحن في يده، ثم أخذهنَّ فوضعهنَّ في الأرض فخرسن، ثم أخذهنَّ فوضعهنَّ في يد عمر فسبَّحن في يده، ثم أخذهنَّ فوضعهنَّ في الأرض فخرسن، ثم أخذهنَّ فوضعهنَّ في يد عثمان فسبَّحن، ثم أخذهنَّ فوضعهنَّ في الأرض فخرسن».

٣٣- **عن سعيد بن جمهان عن سفينة** قال: قال رسول الله ﷺ: «**خلافة النبوة ثلاثون**

٣٢- أخرجه ابن أبي عاصم في السنَّة (١١٤٦) باب: في ذكر خلافة الراشدين المهديين. وقال الألباني: «حديث صحيح». ثم قال معقباً والحديث أورده الهيثمي (٥/ ١٧٩) من حديث أبي ذر أيضاً وزاد في آخره: وقال الزهري: «هي الخلافة التي أعطاها أبا بكر وعمر وعثمان». وقال الهيثمي رواه الطبراني في الأوسط وفيه محمَّد بن أبي حميد وهو ضعيف. قلت: بل وهم الهيثمي -رحمه الله- في اسمه بل اسمه حميد بن أبي حميد مهران الخياط الكندي وهو ثقة. انظر: التقريب (١٥٦٠)، وتهذيب الكمال (٧/ ٣٩٨) وهو الذي يروي عن داود بن أبي هند، وروى عنه الوليد بن عبدالرَّحمن الجارودي كما هو في سند الطبراني [مجمع البحرين في زوائد المعجمين (٣٥٢٠)] وقال محققه: سنده صحيح. حدّثنا أحمد (بن محمَّد بن عبدالله بن صدقة الحافظ البغدادي) ثنا المنذر بن الوليد (بن عبدالرحمن بن حبيب) الجارودي، ثنا أبي، ثنا حميد (بن أبي حميد) بن مهران الخياط عن رجل من أهل الشام -يعني الوليد بن عبدالرحمن الجرشي عن جبير بن نفير الحضرمي، عن أبي ذر. وقلت أيضاً رجال إسناد الطبراني ثقات، وسنده متصل، فهو «حديث صحيح» بنحو رواية ابن أبي عاصم. وقد فات على الألباني -رحمه الله- التنبيه على ما وقع فيه الهيثمي من تصحيف (محمد بدلاً من حميد) وشتّان بين الرجلين، أحدهما ضعيف والآخر ثقة.

٣٣- أخرجه أبو داود (٤٦٤٦)، والترمذي (٢٢٢٦)، وموارد الظمآن (١٥٣٤). وقال الألباني: صحيح. وهو في السلسلة الصحيحة (٤٥٩). وقال سعيد: قال لي سفينة: أمسك عليك، أبا بكر سنتين، وعمر عشراً، وعثمان =

سنة. ثم يؤتي الله الملك أو ملكه ما يشاء».

٣٤- **عن جابر بن سمرة** قال: قال النبيّ ﷺ: «لا يزال هذا الأمر عزيزاً إلى اثني عشرة خليفة» قال ثم تكلّم بشيء لم أفهمه. فقلت لأبي: ما قال؟ فقال: كلّهم من قريش.

٣٥- **عن أبي هريرة** عن النبيّ ﷺ قال: «**من أطاعني فقد أطاع الله. ومن يعصني فقد عصى الله. ومن يطع الأمير فقد أطاعني. ومن يعص الأمير فقد عصاني**».

٣٦- **عن النبيّ ﷺ** قال: «**كانت بني إسرائيل تسوسهم الأنبياء، كلَّما هلك نبيٌّ خلفه نبيٌّ، وإنه لا نبي بعدي، وسيكون خلفاء فيكثرون**» قالوا: فما تأمرنا؟ قال: «**فُوا**[(١)] **ببيعة الأوَّل فالأوَّل، أعطوهم حقّهم فإنَّ الله سائلهم عمَّا استرعاهم**».

٣٧- **عن أبي هريرة** قال: قيل للنبيّ ﷺ: يا رسول الله، أيّ النَّاس خير؟ قال: «**أنا ومن معي**»، قال: فقيل له: ثم من يا رسول الله؟ قال: «**الذي على الأثر**»، قيل له: ثم من يا رسول الله؟ قال: «**فرفضهم**».

= اثني عشر، وعلي كذا. (كما في سنن أبي داود) قلت: وهي على النحو التالي تقريباً: خلافة أبي بكر سنتين وثلاثة أشهر، وخلافة عمر عشر سنين وستة أشهر، وخلافة عثمان اثني عشر سنة، وخلافة علي أربع سنين وتسعة أشهر، وخلافة الحسن بن علي سبعة أشهر. (كما عند خليفة بن خياط ص١٢٢، ١٥٣، ١٧٧، ١٩٩، ٢٠٣).

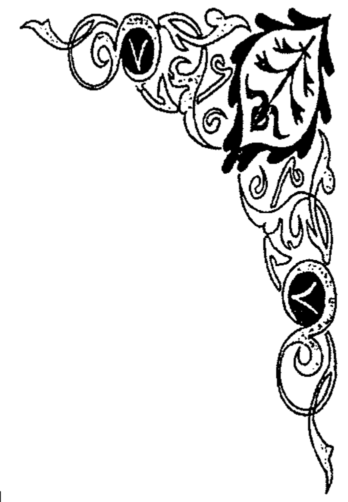
٣٤- أخرجه مسلم (٣/ ١٤٥٢-١٤٥٣، ١٨٢١-١٨٢٢) وأحمد (٥/ ٨٦، ٨٩)، أبو داود (٤٢٧٩، ٤٢٨٠).

٣٥- أخرجه مسلم (٣/ ١٤٦٦، ١٨٣٥)، وأحمد (٢/ ٣١٣).

٣٦- أخرجه البخاري (٣٤٥٥)، ومسلم (١٨٤٢)، وأحمد (٢/ ٢٩٧)، وابن ماجه (٢٨٧١)، والبيهقي (٨/ ١٤٤).

(١) فوا ببيعة الأوَّل فالأوَّل: إذا بويع لخليفة بعد خليفة فبيعة الأوَّل صحيحة يجب الوفاء بها. وبيعة الثَّاني باطلة يحرم الوفاء بها ويحرم عليها طلبها. (من حاشية صحيح مسلم، للشيخ/ محمَّد فؤاد عبدالباقي -رحمه الله-).

٣٧- أخرجه أحمد في المسند (٢/ ٢٩٧- ٧٩٤٤، ٢/ ٣٤٠-٨٤٦٤)، وقال الألباني في السلسلة الصحيحة (١٨٣٩): إسناده حسن. وأخرجه أيضاً الخلال في السنّة (٦٦٥)، وأبو نعيم في الحلية (٢/ ٧٨).

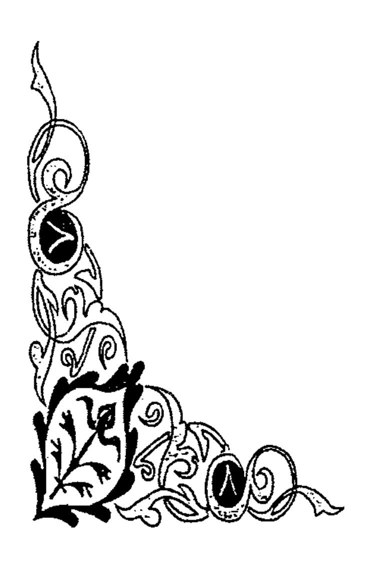
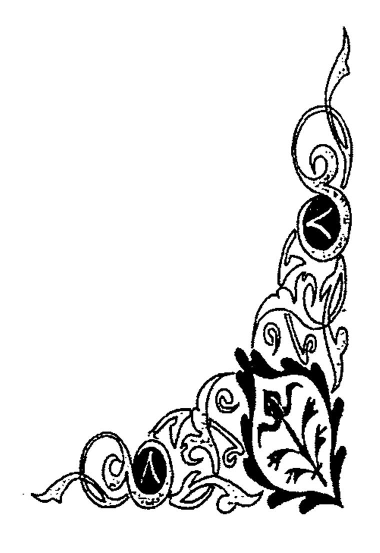



الباب الثاني
آثار عثمان رضي الله عنه عن أخلاقه وصفاته وإسلامه

الفصل الأوَّل: أخلاقه في الجاهلية.

الفصل الثَّاني: صفاته الخلقية.

الفصل الثَّالث: إسلامه وهجرته.

الفصل الأوَّل: أخلاقه في الجاهلية

وأخرج البخاري ومسلم أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**خياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام**» وكان عثمان ﷺ معروفاً بالعفَّة والطَّهارة في الجاهلية والإسلام.

٣٨- **عن عائشة -رضي الله عنها-** قالت: والله ما قال أبو بكر شعراً في الجاهلية ولا إسلام، ولقد ترك هو وعثمان شرب الخمر في الجاهلية.

٣٩- **عن أبي أمامة بن سهل** قال: قال عثمان ﷺ: فوالله ما زنيت في الجاهلية ولا في إسلام قط، ولا تمنيت أن لي بديني بدلاً منذ هداني الله، ولا قتلت نفساً.

٤٠- **عن عبدالله بن عامر بن ربيعة**: قال عثمان ﷺ: وأيم الله ما زنيت في جاهلية ولا إسلام، وما ازددت للإسلام إلاّ حياء.

٣٨- أخرجه ابن أبي عاصم في السنَّة (١٢٣٩) وعبدالرزاق في المصنف (١١/ ٢٦٦) وابن عساكر (٣٠/ ٣٣٤) ورواه السيوطي في تاريخ الخلفاء (ص٣٠) وقال: أخرجه ابن عساكر بسند صحيح.

٣٩- أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٦٧) أخبرنا عفان بن مسلم وسليمان بن حرب قالا: أخبرنا حماد بن زيد، أخبرنا يحيى بن سعيد عن أبي أمامة بن سهل به. قلت: رجاله ثقات و«إسناده صحيح». وهو قطعة من حديث طويل. وأخرجه النسائي كما في صحيح سنن النسائي للألباني (٧/ ٩٢-٣٧٥٢).

٤٠- أخرجه أبو نعيم في الحلية (١/ ٦٠، ٦١) حدّثنا إبراهيم بن عبدالله، ثنا محمَّد بن إسحاق، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد عن عبدالله بن عامر بن ربيعة به. قلت: محمَّد بن إسحاق هو الثقفي السراج، وهو ثقة كما في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، وبقية رجاله ثقات سوى شيخ أبو نعيم، وهو إبراهيم بن عبدالله بن إسحاق المعروف بالقصار، ترجم له الخطيب في تاريخ بغداد، والذهبي في تاريخ الإسلام وفيات (سنة ٣٧٣) وقالا روى عنه الحفاظ الثلاثة أبو عبدالله الحاكم وأبو نعيم الأصبهاني، وأحمد ابن علي بن محمَّد اليزدي. ولقب بالقصّار؛ لأنه كان يغسل الموتى لورعه وزهده واجتهاده في العبادة ومتابعته السنّة. قلت: فالأثر «مقارب للحسن» ومتنه صحيح يشهد له ما قبله.

الفصل الثَّاني: صفاته الخلقية

ذكر الإمام ابن عبدالبر في الاستيعاب في ترجمة عثمان (١٧٩٠) كان عثمان ﷺ رجلاً ربعة ليس بالطويل ولا بالقصير، حسن الوجه رقيق البشرة، كبير اللحية عظيمها، أسمر اللّون، كثير الشعر، ضخم الكراديس، بعيد ما بين المنكبين. كان يصفر لحيته، ويشد أسنانه بالذهب. وبمثل ذلك ذكره ابن الأثير في أسد الغابة (٣/ ٥٩٥) بدون إسناد. وجميع هذه الصفات جاءت من طريق الواقدي مسندة كما في الطبقات (٣/ ٥٨). والواقدي متروك مع سعة علمه في المغازي والسير والفتوح، وسأذكر ما صحّ من صفاته.

٤١-. **عن المغيرة (بن مقسم) عن أم موسى (سرية علي بن أبي طالب)** قالت: «كان عثمان من أجمل النَّاس».

٤٢-. **حدّثنا داود بن رشيد** عن عطاء الخرساني قال: سمعت ابن المسيب يقول: رأيت عثمان يخضب بالصفرة.

٤٣-. **أخبرنا يزيد بن هارون ومحمَّد بن إسماعيل بن أبي فديك** قالا: أخبراني ابن ذئب (محمَّد بن عبدالرحمن ابن أبي ذئب) عن عبدالرَّحمن بن سعد مولى الأسود بن سفيان قال: رأيت عثمان بن عفَّان وهو يبني الزوراء، على بغلة شهباء مصفراً لحيته.

٤٤-. **نا أبو الأسود بن النضر بن عبدالجبار** نا ابن لهيعة عن أبي الأسود (محمَّد بن

٤١- أخرجه أحمد في المسند (١/ ٧٢-٥٢٢) وقال شاكر: إسناده صحيح. وفي مجمع الزوائد (٩/ ٨٠)، وأخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (١٦٤٠) من طريق آخر عن موسى بن طلحة قال: «كان عثمان من أجمل النَّاس».

٤٢- أخرجه البغوي في معجم الصحابة (٤/ ٣٢٩-١٧٨١). قلت: رجاله ثقات سوى عطاء الخرساني فهو صدوق يهم (التقريب/ ٤٦٠٠) وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٦/ ٤٣٢ ترجمة ١١١٠٠) نقل عن ابن معين قال عنه: ثقة. وقال: سألت عنه أبي، فقال: لا بأس به، صدوق. قلت: يحتج به؟ قال: نعم. فالأثر «إسناده حسن» ويشهد له ما بعده.

٤٣- أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٥٧). قلت: رجاله ثقات سوى محمَّد بن إسماعيل وهو صدوق، وقد تابعه يزيد بن هارون «فإسناده صحيح» وفي الأصل مضفراً ولعلّه تصحيف من النَّاسخ.

٤٤- أخرجه الفسوي في المعرفة (٣/ ٣٩٩) (وأحياناً يحل حرف الفاء محل الباء مثل الفسوي والبسوي وأصفهان وأصبهان). قلت: عبدالله بن لهيعة فيه كلام، ولكن رواية أبو الأسود بن النضر عنه أعدل من غيرها. وبقية رجاله ثقات سوى أبو عبدالله مولى شداد، فهو صدوق. فالأثر إسناده أقرب إلى الحسن.

عبدالرَّحمن بن نوفل) عن أبي عبدالله مولى شداد بن الهاد قال: رأيت عثمان بن عفَّان يوم الجمعة على المنبر عليه إزار عدني غليظ، ثمنه أربعة دراهم أو خمسة، وريطة كوفية ممشقة، ضرب اللحم، طويل اللحية، حسن الوجه.

الفصل الثَّالث: إسلامه وهجرته

٤٥- **قال ابن إسحاق إمام المغازي والسيرة:** لما أسلم أبو بكر ﷺ أظهر إسلامه ودعا إلى الله وإلى رسول الله ﷺ. وكان أبو بكر رجلاً مؤلفاً لقومه محبباً سهلاً، وكان أنسب قريش لقريش، وأعلم قريش بها، وبما كان فيها من خير وشر، وكان رجلاً تاجراً، ذا خلق ومعروف، وكان رجال قومه يأتونه ويألفونه لغير واحد من الأمر؛ لعلمه وتجارته وحسن مجالسته، فجعل يدعو إلى الله وإلى الإسلام من وثق به من قومه ممن يغشاه ويجلس إليه. فأسلم بدعائه:

عثمان بن عفَّان بن أبي العاص، والزبير بن العوام بن خويلد، وعبدالرَّحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وطلحة بن عبيدالله.

فجاء بهم إلى رسول الله ﷺ حين استجابوا له فأسلموا وصلوا.

وفي زيادة عند الطبري وابن كثير: فانطلقوا إلى رسول الله ﷺ ومعهم أبو بكر فعرض عليهم الإسلام وقرأ عليهم القرآن وأنبأهم بحقّ الإسلام فآمنوا.

وكان هؤلاء النفر الثمانية (يعني: علي بن أبي طالب، وزيد بن حارثة مولى الرسول ﷺ) الذين سبقوا في الإسلام صدقوا رسول الله ﷺ وآمنوا بما جاء من عند الله.

٤٦- **عن عبيدالله بن عدي بن الخيار** قال: دخلت على عثمان فتشهّد ثم قال: أمَّا بعد

٤٥- رواه ابن إسحاق بدون إسناد، كما في السيرة النبوية لابن هشام (١/ ٢٣٢- ٢٣٣) طبعة مؤسسة المختار، ومن طريقه رواه الإمام الطبري في تاريخه (١/ ٥٤٠-٥٤١) طبعة دار الكتب العلية، توزيع الباز. ورواه البيهقي في دلائل النبوة (٢/ ١٦٥) وابن عساكر في تاريخه (٣٩/ ٢٢) وابن كثير في البداية والنهاية (٣/ ٢٨) طبعة دار الحديث. وابن عبدالبر في الدرر (ص٢٢) وابن حجر في الإصابة، ترجمة عثمان (٦٠٨٣) وغيرهم. قلت: وهذا خبر مشهور رواه ابن إسحاق بدون إسناده وتداوله جمع من الحفاظ.

٤٦- أخرجه البخاري (٣٨٧٢، ٣٩٢٧) وأحمد في المسند (١/ ٧٦-٤٨٠) وقال الحافظ في الفتح (٧/ ٥٦) أراد بالهجرتين (الهجرة إلى الحبشة والهجرة إلى المدينة) وقد ذكر ابن إسحاق في السيرة (١/ ٢٨٩) سبب ذكر الهجرة الأولى إلى أرض الحبشة قال: لما رأى رسول الله ﷺ ما يصيب أصحابه من البلاء، وما هو فيه من العافية بمكانه من الله ثم من عمه أبي طالب وأنه لا يقدر أن يمنعهم مما هم فيه من البلاء، قال لهم: لو خرجتم إلى أرض =

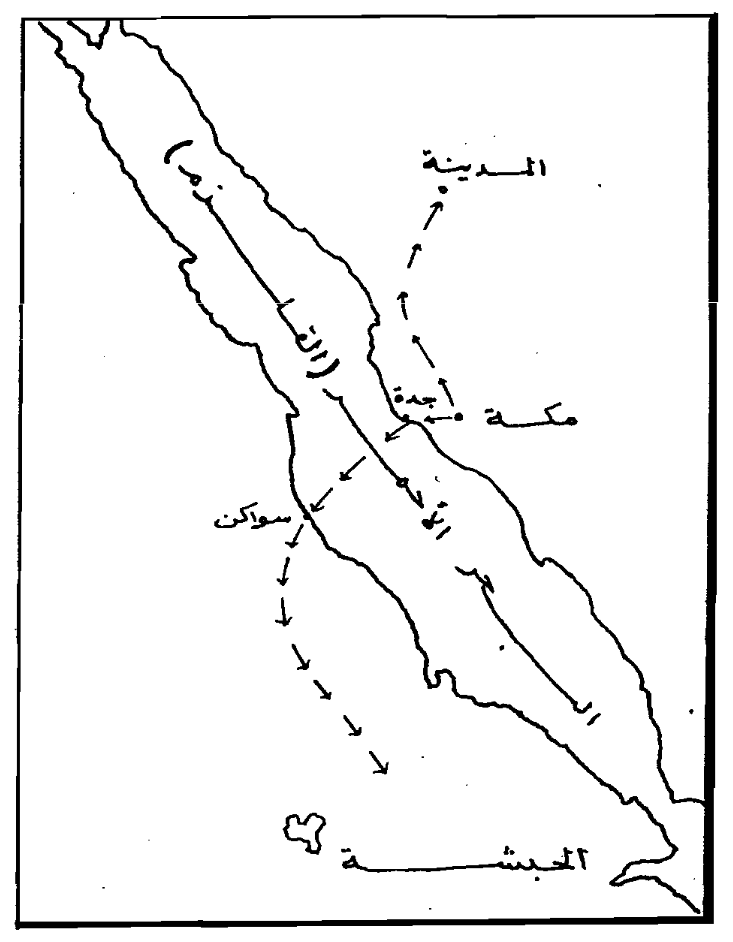
فإنَّ الله بعث محمَّداً ﷺ بالحقّ، وكنت ممن استجاب لله ولرسوله، وآمنت بما بُعث به محمَّد ﷺ، وهاجرت الهجرتين، ونلت صهر رسول الله ﷺ، وبايعته فوالله ما عصيته ولا غششته حتى توفاه الله.

٤٧- **عن قتادة** قال: أوَّل من هاجر إلى الله تعالى بأهله عثمان بن عفَّان. سمعت النضر ابن أنس يقول سمعت أبا حمزة -يعني أنس بن مالك- يقول: خرج عثمان برقية بنت رسول الله ﷺ إلى الحبشة، فأبطأ خبرهم، فقدمت امرأة من قريش، فقالت: يا محمَّد قد رأيت ختنك ومعه امرأته. فقال: «**على أي حال رأيتهما؟**» قالت: رأيته حمل امرأته على حمار من هذه الدبابة وهو يسوقها. فقال رسول الله ﷺ: «**صحبهما الله، إنَّ عثمان أوَّل من هاجر بأهله بعد لوط**».

= الحبشة فإنَّ بها ملكاً لا يظلم عنده أحد، حتّى يجعل الله لكم فرجاً. فخرج عند ذلك المسلمون فكان أوَّل من خرج من بني أمية عثمان بن عفَّان معه امرأته رقية بنت رسول الله ﷺ. وأخرج البخاري (١٣١٨) ومسلم (٩٥١) أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**إنَّ النجاشي قد مات فخرج وأصحابه إلى البقيع فصلوا عليه**».

٤٧- أخرجه الفسوي في المعرفة (٣/ ٢٦٨) حدّثني العبَّاس بن عبدالعظيم العنبري حدّثني بشار بن موسى الخفاف ثنا الحسن بن زياد البرجمي -إمام مسجد محمَّد بن واسع- ثنا قتادة به. قلت: العباس بن عبدالعظيم ثقة حافظ وبشار بن موسى مختلف فيه. وقال عنه أحمد كان معروفاً صاحب سنة. وقال ابن عديّ في الكامل (٢/ ١٨٧) بعد أن أخرج هذا الحديث أن بشار لم أر في حديثه شيئاً منكراً. وقول من وثقه أقرب إلى الصواب ممن ضعّفه. وأما الحسن البرجمي لم أهتد إلى ترجمة عنه سوى أن ابن عساكر عند تخريجه هذا الحديث في تاريخ دمشق (٣٩/ ٢٨) نا بشار بن موسى أنا الحسن بن زياد إمام مسجد محمَّد بن واسع وأثنى عليه. قلت: وبذلك الثناء ربما يتقوّى الحديث والله أعلم. وأخرج هذا الحديث ابن أبي عاصم في السنّة (٢/ ٥٩٦-١٣١١). والبيهقي في دلائل النبوّة (٢/ ٢٩٧) وذكره الحافظ في الفتح (٧/ ١٨٨) وقال أخرجه الفسوي بسند موصول إلى أنس، وأخرجه الطبراني كما في مجمع الزوائد (٩/ ٨١).

هجرة عثمان ﷺ الأولى إلى الحبشة والثانية إلى المدينة.



هجرة عثمان رضي الله عنه الأولى إلى الحبشة والثانية إلى المدينة

التنبيه عن ذكر آثار ضعيفة عن إسلامه:

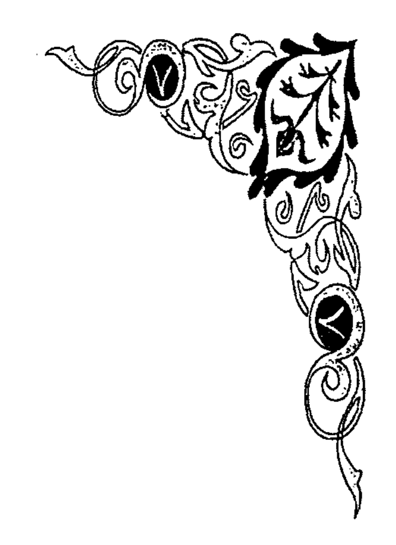
٤٨- **عن يزيد بن رومان** قال: خرج عثمان بن عفَّان وطلحة بن عبيدالله على أثر الزبير ابن العوام فدخلا على رسول الله ﷺ، فعرض عليهما الإسلام وقرأ عليهما القرآن وأنبأهما بحقوق الإسلام ووعدهما الكرامة من الله. فآمنا وصدقا، فقال عثمان: يا رسول الله قدمت حديثاً من الشَّام فلما كنا بين معان والزرقاء فنحن كالنيام إذ مناد ينادينا أيّها النيام هبوا فإنَّ أحمد قد خرج بمكّة، فقدمنا فسمعنا بك. وكان إسلام عثمان قديماً قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم.

٤٩- **عن محمَّد بن إبراهيم بن حارث التيمي** قال: لما أسلم عثمان بن عفَّان أخذه عمه الحكم بن أبي العاص بن أميَّة فأوثقه رباطاً، وقال: أترغب عن ملة آبائك إلى دين مُحدث؟ والله لا أحلك أبداً حتى تدع ما أنت عليه من هذا الدين. فقال عثمان: والله لا أدعه أبداً ولا أفارقه. فلما رأى الحكم صلابته في دينه تركه.

٤٨- «إسناده ضعيف» أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٥٥) قال: أخبرنا محمَّد بن عمر قال: حدّثني محمَّد بن صالح عن يزيد بن رومان به. قلت: فيه محمَّد بن عمر الواقدي متروك، ومحمَّد بن صالح بن دينار قال عنه في التقريب: صدوق يخطئ. ويزيد بن رومان ثقة من الخامسة مات سنة ١٣٠ وروايته عن عثمان مرسلة.

٤٩- «إسناده ضعيف» أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٥٥) قال: أخبرنا محمَّد بن عمر قال: حدّثني موسى ابن محمَّد بن إبراهيم بن حارث التيمي عن أبيه به. قلت: فيه محمد بن عمر الواقدي متروك. وموسى بن محمَّد منكر الحديث. وأبيه محمَّد بن إبراهيم من الرابعة مات سنة ١٢٠ وروايته عن عثمان مرسلة.



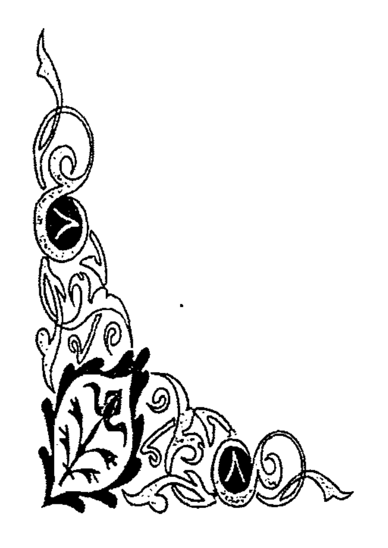


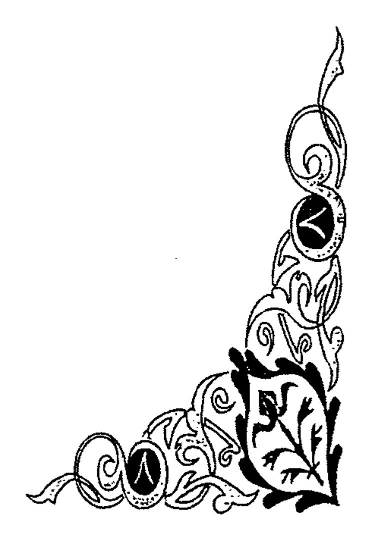
الباب الثالث

آثار عثمان ﷺ بعد هجرته إلى المدينة في حياة الرّسول ﷺ

الفصل الأوَّل: في الغزوات التي قام بها رسول الله ﷺ.

الفصل الثَّاني: آثاره في غير الغزوات.







الفصل الأوَّل: في الغزوات التي قام بها رسول الله ﷺ.

غزوة بدر الكبرى

وكانت يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان في السنة الثانية.

٥٠- عن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: إنما تغيب عثمان عن بدر، فإنه كانت تحته بنت رسول الله ﷺ، وكانت مريضة، فقال له النبيّ ﷺ: «**إنَّ لك أجر رجل ممن شهد بدراً وسهمه**».

٥١- عن عروة قال: خلّف النبيّ ﷺ عثمان وأسامة بن زيد على رقية في مرضها، وخرج إلى بدر وهي وجعة، فجاء زيد بن حارثة على العضباء بالبشارة وقد ماتت رقية -رضي الله عنها- فسمعنا الهيعة فوالله ما صدقنا بالبشارة حتّى رأينا الأسارى.

غزوة ذي أمَرَ

وكانت في صفر السنة الثالثة.

٥٢- لما رجع رسول الله ﷺ من غزوة السويق، أقام بالمدينة بقية ذي الحجة أو قريباً منها، ثم غزا نجداً، يريد غطفان، وهي غزوة «ذي أمَرَ» واستعمل على المدينة عثمان

٥٠- أخرجه البخاري (٣١٣٠) باب إذا بعث الإمام رسولاً في حاجة أو أمره بالمقام هل يسهم له.

٥١- أخرجه الحاكم (٤/ ٤٦) حدّثنا محمد بن صالح بن هانئ، ثنا السري بن خزيمة، ثنا أبو سلمة (حماد بن سلمة) أنبأ هشام بن عروة عن أبيه. قلت: محمد بن صالح ثقة مأمون (تهذيب رجال مستدرك الحاكم/ ١١٥٧) والسري بن خزيمة إمام حافظ حجّة (تهذيب رجال مستدرك الحاكم/ ٥٢٢) وبقية رجاله ثقات. فإسناده صحيح ولكنه، مرسل؛ لأنَّ عروة مولده في أوائل خلافة عثمان ﷺ. ورواه الذهبي في تاريخ الإسلام (المغازي/ ١١٣) عن عروة عن أسامة بن زيد موصولاً؟! وأخرجه بنحوه الطبراني في الكبير (٢٢/ ١٠٥٨) عن ابن شهاب. وذكره ابن عبدالبر في الاستيعاب (ترجمة رقية ٥٠٨). قلت: وأصله عند البخاري كما هو مذكور في الأثر السَّابق. ويشهد له الأثر التالي رقم (٥٣).

٥٢- السيرة، لابن هشام (٣/ ٧١١) طبعة مؤسسة المختار «بدون إسناد». وخليفة بن خياط في التاريخ (٦٥): حدّثنا بكر (بن سليمان) عن ابن إسحاق، ووهب (بن جرير) عن أبيه عن ابن إسحاق. قلت: وإسناد خليفة إلى ابن إسحاق صحيح. وهو إمام المغازي، ولكن ابن إسحاق لم يسنده؟! وانظر: تاريخ الطبري (٢/ ٤٨٧) وابن عبدالبر في الدرر (١٤٨)، وتاريخ الإسلام للذهبي (المغازي/ ١٤٣).

بن عفَّان ﷺ فيما قال ابن هشام.

غزوة أُحُد

وكانت في شوال، السنة الثالثة.

٥٣- **عن عاصم (بن بهدلة)** عن (أبي وائل) شقيق بن سلمة قال: لقي عبدالرَّحمن بن عوف الوليد بن عقبة، فقال له الوليد: ما لي أراك جفوت أمير المؤمنين عثمان؟ فقال له عبدالرَّحمن: أبلغه أني لم أفر يوم عَيْنَين[1]. قال عاصم: يقول يوم أحد، ولم أتخلف يوم بدر، ولم أترك سنة عمر، قال: فانطلق فخبَّر ذلك عثمان، قال: فقال: أمَّا قوله: إني لم أفر يوم عينين، فكيف يعيِّرني بذنب، وقد عفا الله عنه، فقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا۟ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ﴾؟ وأمَّا قوله: إني تخلّفت يوم بدر، فإني كنت أُمرِّض رقية بنت رسول الله ﷺ حين ماتت. وقد ضرب لي رسول الله ﷺ بسهمي، ومن ضرب له رسول الله ﷺ بسهمه فقد شهد. وأمَّا قوله: إني لم أترك سنة عمر، فإني لا أطيقها ولا هو، فأته فحدثه بذلك.

صلح الحديبية

وكانت في ذي القعدة، السنة السَّادسة.

٥٤- **عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم** قالا: خرج رسول الله ﷺ عام الحديبية يريد

٥٣- أخرجه أحمد في المسند (١/ ٦٨-٤٩٠) وقال شاكر: إسناده صحيح. وأخرجه البزار في مسنده البحر الزخار (٢/ ٥١-٣٩٥)، مجمع الزوائد (٧/ ٢٢٦، ٩/ ٨٤) وقال ابن رجب في العلل: وحديث عاصم بن بهدلة عن أبي وائل مضطرب. وقال العجلي: يختلف عليه في حديث ذر وأبي وائل.

(١) يقال ليوم أُحُد: يوم عينين. وعينان: هضبة أحد بالمدينة، ويقال: جبلان عند أحد. (معجم البلدان ٤/ ١٧٣).

٥٤- أخرجه أحمد في المسند (٤/ ٣٢٤-١٩١١٧) حدّثنا يزيد بن هارون أنبأنا محمَّد بن إسحاق بن يسار عن الزهري محمَّد بن مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير، عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم قالا به. قلت: ورجاله ثقات إلاّ محمَّد بن إسحاق صدوق يدلس. إلاّ أنه قد صرّح بالتحديث في بعض فقرات هذا الحديث، فانتفت شبهة تدليسه. وهو أيضاً من أصحاب الزهري المقرّبين إليه، وكان يمدحه الزهري، كما في تهذيب الكمال (٢٤/ ٤١٢). وأورده ابن هشام في سيرته (ص٩٧٤) طبعة مؤسسة المختار مصرحاً بالتحديث، قال ابن إسحاق حدّثني محمَّد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير... ويشهد على =

زيارة البيت، لا يريد قتالاً، وساق معه الهدي، ونزل الحديبية. وقال كفّار قريش: لا يدخلها أبداً عنوة. فدعا رسول الله ﷺ عمر ليبعثه إلى مكّة، فقال: يا رسول الله! إني أخاف قريشاً على نفسي، وليس بها من بني عديٍّ أحد يمنعني. وقد عرفت قريش عداوتي إيَّاها وغلظتي عليها. ولكن أدُلُّك على رجل هو أعزّ مني عثمان بن عفَّان. قال: فدعاه رسول الله ﷺ فبعثه إلى قريش يخبرهم أنه لم يأت لحرب، وأنه جاء زائراً لهذا البيت معظماً لحرمته. فخرج عثمان حتّى أتى مكّة ولقيه أبان بن سعيد بن العاص فنزل عن دابته، وحمله بين يديه، وردف خلفه، وأجاره حتّى بلَّغ رسالة رسول الله ﷺ. فانطلق عثمان حتّى أتى أبا سفيان وعظماء قريش فبلَّغهم عن رسول الله ﷺ ما أرسله به. فقالوا لعثمان: إن شئت أن تطوف بالبيت فطف به؟ فقال: ما كنت لأفعل حتّى يطوف به رسول الله ﷺ. قال: فاحتبسته قريش عندها. فبلغ رسول الله ﷺ والمسلمين أنَّ عثمان قد قتل. قال محمَّد: فحدّثني الزهري أنَّ قريشاً بعثوا سهيل بن عمرو أحد بني عامر بن لؤي فقالوا: ائت محمَّداً فصالحه، ولا يكون في صلحه إلاّ أن يرجع عنَّا عامه هذا، فوالله لا تتحدّث العرب أنه دخلها علينا عنوة أبداً، فأتاه سهيل ابن عمرو، فلما انتهى إلى رسول الله ﷺ تكلما، وأطالا الكلام، وتراجعا حتّى جرى بينهما الصلح. (مختصراً من حديث طويل).

٥٥- **عن ابن عمر** قال: وأمَّا تغيبه عن بيعة الرّضوان، فلو كان أحد أعزّ ببطن مكّة من عثمان لبعثه مكانه، فبعث رسول الله ﷺ عثمان، وكانت بيعة الرّضوان، بعد ما ذهب عثمان إلى مكّة. فقال رسول الله ﷺ بيده اليمنى: «**هذه يد عثمان**» فضرب بها على يده فقال: هذه لعثمان.

= صحّته حديث ابن عمر في صحيح البخاري (٣٦٩٩) التالي فالأثر إسناده حسن. وكذلك حسّنه شعيب الأرنؤوط في مسند أحمد، طبعة مؤسّسة الرّسالة برقم (١٨٩١٠).

٥٥- أخرجه البخاري (٣٦٩٩). قلت: وكتبته مختصراً من حديث طويل. وأخرجه الترمذي (٣٧٠٦).

فتح مكّة

(زادها الله شرفاً)

وكان في رمضان سنة ثمان.

٥٦- **عن مصعب بن سعد** عن سعد قال: لما كان يوم فتح مكَّة آمَن رسول الله ﷺ النَّاس إلاّ أربعة نفر وامرأتين[1] وسمّاهم وابن أبي سرح، فذكر الحديث، قال: وأمَّا ابن أبي سرح فإنه اختبأ عند عثمان بن عفَّان، فلما دعا رسول الله ﷺ النَّاس إلى البيعة جاء به حتّى أوقفه على رسول الله ﷺ، فقال: يا نبي الله بايع عبدالله، فرفع رأسه، فنظر إليه ثلاثاً، كلّ ذلك يأبى عليه، فبايعه بعد ثلاث، ثم أقبل على أصحابه فقال: «**أمَّا كان فيكم رجل رشيد يقوم إلى هذا حيث رآني كففت يدي عن بيعته فيقتله؟**» فقالوا: ما ندري يا رسول الله ما في نفسك؟ ألا أومأت إلينا بعينك؟ قال: «**إنه لا ينبغي لنبي أن تكون له خائنة الأعين**». قال أبو داود: كان عبدالله أخا عثمان من الرضاعة.

٥٧- **عن ابن عبَّاس** قال: كان عبدالله بن سعد بن أبي سرح يكتب لرسول الله ﷺ فأزله الشيطان، فلحق بالكفَّار، فأمر به رسول الله ﷺ أن يقتل يوم الفتح، فاستجار له عثمان، فأجاره رسول الله ﷺ.

غزوة تبوك

وكانت في رجب من سنة تسع، وهي آخر غزوة غزاها ﷺ بنفسه.

٥٦- أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٤٠٤-٣٦٩١٣) وأخرجه أبو داود (٢٦٨٣) واللفظ له، والنسائي (٧/ ١٠٣-٣٧٩١) وقال الألباني: «صحيح».

(١) ذكر الأربعة ابن أبي شيبة في المصنف والنسائي: كان يوم فتح مكّة أمّن رسول الله ﷺ النَّاس إلاّ أربعة نفر وامرأتين (١- عكرمة بن أبي جهل، ٢- عبدالله بن خطل، ٣- مقيس بن صبابة، ٤- عبدالله بن أبي سرح). وكان لعبدالله بن خطل قينتان (فرتني، وصاحبتها) وكانتا تغنيان بهجاء رسول الله ﷺ.

٥٧- أخرجه أبو داود (٤٣٥٨) وقال الألباني: حسن الإسناد.

٥٨- **عن عبدالرَّحمن بن سمرة** قال: جاء عثمان إلى النبيّ ﷺ بألف دينار في كمّه حين جهّز جيش العسرة فنثرها في حجره. قال عبدالرَّحمن: فرأيت النبيّ ﷺ يقلبها في حجره، ويقول: «**ما ضرّ عثمان ما عمل بعد اليوم**» مرتين.

٥٩- **عن أبي عبدالرَّحمن** : أنَّ عثمان ﷺ حيث حوصر أشرف عليهم، وقال: أنشدكم الله، ولا أنشد إلاّ أصحاب النبيّ ﷺ، ألستم تعلمون أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**من جهّز جيش العسرة فله الجنَّة**» فجهزته، قال: فصدّقوه بما قال.

٦٠- **عن عثمان بن عفَّان** قال: كنت مع رسول الله ﷺ بتبوك[1]. وقد أنفقت فيه نفقة كثيرة، فقدم خالد بن الوليد بكتيبة أكيدر صاحب دومة الجندل، فأعطاني رسول الله ﷺ شيئاً لم يعطه أحداً من أصحابه. فقلت يا رسول الله، إن كنت إنما زِدتني لنفقتي في سبيل الله وكان ذاك بناقص من أجري فلا حاجة لي فيه. فقال: «**على عمد فضلتك، وليس بناقصك من أجرك**» فانصرفت. وكان عبدالرَّحمن بن عوف حاضراً. فقال: ما قلت لرسول الله ﷺ فإني رأيته أتبعك بصره حتّى دخلت

٥٨- أخرجه الترمذي (٣٧٠١) وقال الألباني: حسن. وأخرجه أحمد في المسند (٥/ ٦٣-٢٠٩٠٦) والآجري في الشريعة (١٤٦٨) بلفظ: جاء عثمان بن عفَّان ﷺ إلى النبيّ في غزوة تبوك، وفي كمّه...»، وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (١٢٧٩)والخلال في السنة (٤٠٢، ٤٠٣).

٥٩- أخرجه البخاري (٢٧٧٨).

٦٠- أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (١٨٧٩) حدّثنا عبدالله بن عمرو قال: حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة عن هشيم قال: حدّثنا عبدالعزيز بن مروان عن أبيه قال: بعث عثمان ﷺ ... به. قلت: عبدالله بن عمرو بن ابي الحجاج ثقة ثبت. (التقريب/ ٣٤٩٨)، أبو بكر عبدالله بن محمَّد بن أبي شيبة ثقة حافظ (التقريب/ ٣٥٧٥) هشيم بن بشير ثقة ثبت مدلس، وقد صرّح بالتحديث (التقريب/ ٧٣١٢) وعبدالعزيز بن مروان صدوق (التقريب/ ٤١٢١) ووثقه النسائي، ومروان بن الحكم ذكره في التقريب (٦٥٦٧) وقال: لا تثبت له صحبة. وقال الإمام مالك أنَّ مروان ولد يوم أحد بمكّة. ويكون عمره عند موت النبيّ ﷺ ثماني سنوات. وقال العلائي عن مروان أخرج له البخاري حديث الحديبية بطوله، وهو مرسل. وقال عنه عروة ابن الزبير كما في تهذيب التهذيب (١٠/ ٩٢) كان مروان لا يتهم في الحديث. قلت: فالأثر إسناده حسن. وقد رواه ابن عبدالحكم في فتوح مصر (ص٢١٤، ٢١٥) بنحوه.

(١) والصحيح (تبوك) كما عند ابن عبدالحكم، وكانت في الأصل «بحنين» وهو خطأ.

منزلك؟ فدخلني من ذلك، فصليت معه الظهر فلما سلّم قام يدخل بيته فرآني، فقال: «**ألك حاجة**»؟ قلت: نعم، أخبرني عبدالرَّحمن أنك أتبعتني بصرك، فإن كان ذلك لشيء قلته كرهته فوالله ما أردت ما تكره. قال: فنظر في وجهي ثم خفض بصره إلى قدمي، ثم قال: «**يا عثمان أنت قاتل أو مقتول، (فكن المقتول)**»[(١)].

٦١- حديث التنوخي عن النبيّ ﷺ، حدّثنا عبدالله حدّثني أبي ثنا إسحاق بن عيسى قال حدّثني يحيى بن سليمان عن عبدالله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن أبي راشد قال: ثم لقيت التنوخي رسول هرقل إلى رسول الله ﷺ بحمص وكان جارا لي شيخاً كبيراً قد بلغ الفند أو قرب، فقلت: ألا تخبرني عن رسالة هرقل إلى النبيّ ﷺ ورسالة رسول الله ﷺ إلى هرقل؟ فقال: بلى. قدم رسول الله ﷺ تبوك فبعث إلى هرقل فلما أن جاءه كتاب رسول الله ﷺ دعا قسيسي الروم وبطارقتها، ثم أغلق عليه وعليهم باباً، فقال: قد نزل هذا الرَّجل حيث رأيتم، وقد أرسل إلي يدعوني إلى ثلاث خصال: يدعوني إلى أن أتبعه على دينه، أو على أن نعطيه مالنا على أرضنا والأرض أرضنا، أو نلقي إليه الحرب. والله لقد عرفتم فيما تقرءون من الكتب ليأخذن ما تحت قدمي فهلم نتبعه على دينه أو نعطيه مالنا على أرضنا فنخروا نخرة رجل واحد حتّى خرجوا من برانسهم، وقالوا: تدعونا إلى أن ندع النصرانية أو نكون عبيد الأعرابي جاء من الحجاز. فلما ظنَّ أنهم إن خرجوا من عنده أفسدوا عليه الروم رفأهم[(٢)]، ولم يكد[(٣)]. وقال: إنما قلت ذلك لكم لأعلم صلابتكم على أمركم، ثم دعا رجلاً من عرب تجيب، كان على نصارى العرب، فقال:

---

(١) فكن المقتول. وهي مضافة من فتوح مصر، كما عند ابن عبدالحكم (ص٢١٥).

٦١- أخرجه أحمد في المسند (٣/ ٤٤١-١٥٧٤٠) طبعة بيت الأفكار، وهو في مجمع الزوائد (٨/ ٢٣٤: ٢٣٦) وقال الهيثمي رواه عبدالله بن أحمد وأبو يعلى ورجال أبي يعلى ثقات، ورجال عبدالله بن أحمد كذلك. وأخرجه عبدالله بن الأمام أحمد في زوائده على المسند (٤/ ٧٤، ٧٥-١٦٨١٣، ١٦٨١٤) طبعة بيت الأفكار. وذكر الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٥/ ١٥) طبعة دار الحديث حديث أحمد بن حنبل، وقال: «هذا حديث غريب وإسناده لا بأس به» تفرّد به الإمام أحمد تحت عنوان (قدوم رسول الله قيصر إلى رسول الله ﷺ بتبوك). قلت: وفي إسناده سعيد بن أبي راشد، وثقه ابن حبّان من التابعين (٢/ ١٧٦) وقال عنه الذهبي في الكاشف: صدوق. وقال عنه ابن حجر في التقريب: مقبول (٢٣٠١). والتنوخي ذكره الإمام أحمد في جملة أصحاب المسانيد من كتابه المسند فهذا يشعر أنه صحابي. والله أعلم.

(٢) رفأهم: معناه الالتئام وجمع الشمل.

(٣) ولم يكد: ولم يشد عليهم ويلح.

أدع لي رجلاً حافظاً للحديث عربي اللسان، أبعثه إلى هذا الرَّجل بجواب كتابه فجاء بي فدفع إلى هرقل كتاباً. فقال: اذهب بكتابي إلى هذا الرجل فما ضيعت من حديثه فاحفظ لي منه ثلاث خصال: انظر هل يذكر صحيفته التي كتب إلي بشيء، وانظر إذا قرأ كتابي فهل يذكر الليل، وانظر في ظهره هل به شيء يريبك. فانطلقت بكتابه حتّى جئت تبوك فإذا هو جالس بين ظهراني أصحابه محتبياً على الماء. فقلت: أين صاحبكم؟ قيل: ها هو ذا. فأقبلت أمشي حتّى جلست بين يديه فناولته كتابي فوضعه في حجره، ثم قال: ممن أنت؟ فقلت: أنا أحد تنوخ. قال: هل لك في الإسلام الحنيفية ملة أبيك إبراهيم؟ قلت: إني رسول قوم، وعلى دين قوم، لا أرجع عنه حتّى أرجع إليهم. فضحك، وقال: إنك لا تهدي من أحببت، ولكن الله يهدي من يشاء، وهو أعلم بالمهتدين، أخا تنوخ إني كتبت بكتابي إلى كسرى فمزقه، والله ممزقه، وممزق ملكه، وكتبت إلى النجاشي بصحيفة فخرقها، والله مخرقه، ومخرق ملكه، وكتبت إلى صاحبك بصحيفة فأمسكها، فلن يزل النَّاس يجدون منه بأسا ما دام في العيش خير. قلت: هذه إحدى الثلاثة التي أوصاني بها صاحبي، وأخذت سهماً من جعبتي فكتبتها في جلد سيفي ثم أنه ناول الصحيفة رجلاً عن يساره. قلت: من صاحب كتابكم الذي يقرأ لكم؟ قال معاوية: فإذا في كتاب صاحبي تدعوني إلى جنَّة عرضها السموات والأرض أعدّت للمتقين، فأين النَّار؟ فقال: رسول الله ﷺ: سبحان الله أين الليل إذا جاء النهار؟ قال: فأخذت سهماً من جعبتي فكتبته في جلد سيفي، فلما أن فرغ من قراءة كتابي قال: «**إن لك حقاً، وإنك رسول، فلو وجدت عندنا جائزة جوزناك بها إنا سفر مرملون**» قال: فناداه رجل من طائفة النَّاس، قال: أنا أجوزه ففتح رحله فإذا هو يأتي بحلة صفورية فوضعها في حجري. قلت: من صاحب الجائزة؟ قيل لي عثمان، ثم قال رسول الله ﷺ: «**أيكم ينزل هذا الرّجل؟**» فقال فتى من الأنصار: أنا، فقام الأنصاري، وقمت معه حتّى إذا خرجت من طائفة المجلس ناداني رسول الله ﷺ وقال: «**تعال يا أخا تنوخ**» فأقبلت أهوي إليه حتّى كنت قائماً في مجلسي الذي كنت بين يديه فحل حبوته عن ظهره، وقال: ههنا أمض لما أمرت له فجلت في ظهره فإذا أنا بخاتم في موضع غضون الكتف، مثل الحجمة الضخمة.

الفصل الثَّاني: آثاره في غير الغزوات.

المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار

٦٢- والصحيح عند أهل السير والعلم بالآثار والخبر في المؤاخاة التي عقدها رسول الله ﷺ بين المهاجرين والأنصار في حين قدومه إلى المدينة آخى بين عثمان بن عفَّان وأوس بن ثابت بن المنذر أخي حسان بن ثابت.

عثمان وتوسعة المسجد النبويّ في عهد رسول الله ﷺ

٦٣- **قال عثمان ﷺ**: أنشدكم بالله والإسلام هل تعلمون أنَّ المسجد ضاق بأهله؟ فقال رسول الله ﷺ: «**من يشتري بقعة آل فلان فيزيدها في المسجد بخير له منها في الجنَّة؟**» فاشتريتها من صلب مالي، فأنتم اليوم تمنعوني أن أصلي فيها ركعتين؟ قالوا: اللهم نعم.

من يشتري بئر رومة؟

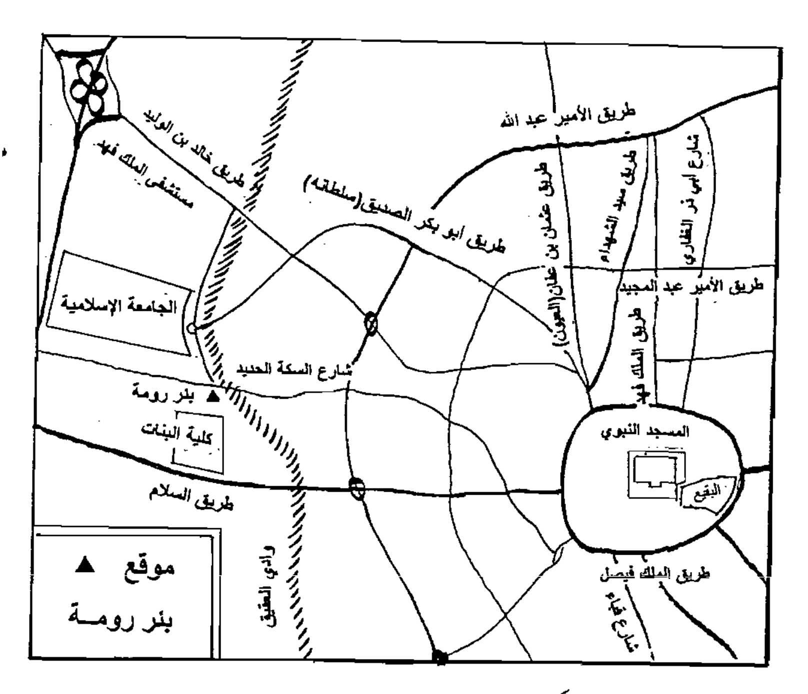
٦٤- **قال عثمان ﷺ**: أنشدكم بالله والإسلام أنَّ رسول الله ﷺ قدم المدينة وليس بها ماء يستعذب غير بئر رومة، فقال رسول الله ﷺ: «من يشتري بئر رومة، فيجعل دلوه مع دلاء المسلمين بخير له منها في الجنَّة؟» فاشتريتها من صلب مالي.

٦٢- من كتاب الدرر في اختصار المغازي والسير للإمام ابن عبدالبر ص٨٣. وذكره محمَّد بن إسحاق كما في السيرة النبويَّة لابن هشام ص٤٥٨.

٦٣- أخرجه الترمذي (٣٧٠٣) وقال الألباني: «حسن». قلت: ومن مفهوم هذا الأثر يدلّ على أنَّ هذه الأرض التي زيدت في المسجد غير المربد الذي أقام عليه رسول الله ﷺ مسجده، فالمربد كان للغلامين (سهل وسهيل) وأمَّا هذه الأرض فكانت لرجل أنصاري لم يذكر أحد من الذين أرخوا للمسجد الشريف اسمه.

٦٤- أخرجه الترمذي (٣٧٠٣) وقال الألباني: (حسن). والنسائي (٦/ ٢٣٦-٣٣٧٤) قلت: وبئر رومة موقعها في الوقت الحاضر ما بين الجامعة الإسلاميَّة وكلية البنات / جامعة طيبة الكائنة في شارع السلام بجوار مسجد عائض براك، وقد بينت موقعها على الخريطة، ورمزت لها بالعلامة ▲

موقع بئر رومة.



٦٥- عن أبي عبدالرَّحمن أنَّ عثمان ﷺ حيث حوصر، أشرف عليهم، وقال: أنشدكم الله، ولا أنشد إلاّ أصحاب النبيّ ﷺ، ألستم تعلمون أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**من حفر رومة فله الجنَّة، فحفرتها**» قال: فصدّقوه بما قال.

يبشره الرّسول ﷺ بالجنَّة

٦٦- عن أبي موسى ﷺ قال: كنت مع النبيّ ﷺ في حائط من حيطان المدينة، فجاء رجل فاستفتح، فقال النبيّ ﷺ: «**افتح له، وبشّره بالجنَّة**». ففتحت له فإذا أبو بكر،

٦٥- أخرجه البخاري (٢٧٧٨).

٦٦- أخرجه البخاري (٣٦٧٤ مطولاً، ٣٦٩٣)، ومسلم (٢٤٠٣) وفي إحدى الروايات فدخل عثمان ﷺ فوجد القفّ قد ملئ فجلس وجاههم في الشق الآخر. فقال سعيد بن المسيب: فأولتها قبورهم. وفي إحدى الروايات عند ابن عساكر (٣٩/ ١٤٠، ١٤٢) وقال عثمان: الله المستعان وعليه التكلان، وفي أخرى يقول: صبراً اللهم صبراً.

فبشرته بما قال النبيّ ﷺ، فحمد الله، ثم جاء رجل فاستفتح، فقال النبيّ ﷺ: «**افتح له وبشّره بالجنَّة**» ففتحت فإذا هو عمر، فأخبرته بما قال النبيّ ﷺ، فحمد الله، ثم استفتح رجل، فقال لي: «**افتح له وبشّره بالجنَّة على بلوى تصيبه**» فإذا عثمان، فأخبرته بما قال رسول الله ﷺ، فحمد الله، ثم قال: الله المستعان.

عثمان يقتل مظلوماً

٦٧- **عن ابن عمر** قال: ذكر رسول الله ﷺ فتنة فمر رجل فقال: «**يقتل فيها هذا المقنع مظلوماً**»، قال: فنظرت فإذا هو عثمان بن عفَّان.

عثمان يومئذ على الهدى

٦٨- **عن أبي الأشعث الصنعاني** أنَّ خطباء قامت بالشام، وفيهم رجال من أصحاب رسول الله ﷺ فقام آخرهم رجل يقال له مرّة بن كعب فقال: لولا حديث سمعته من رسول الله ﷺ ما قمت، وذكر الفتن فقربها، فمرّ رجل مقنع في ثوب، فقال: «**هذا يؤمئذ على الهدى**»، فقمت إليه فإذا هو عثمان بن عفَّان. قال: فأقبلت عليه بوجهه، فقلت: هذا؟ قال: «**نعم**».

عثمان حقّ أمين

٦٩- **عن أبي حبيبة** أنه دخل الدّار وعثمان محصور فيها، وأنه سمع أبا هريرة يستأذن عثمان في الكلام فأذن له فقام فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنكم تلقون بعدي فتنة واختلافاً**» أو قال: «**اختلافا وفتنة**». فقال له قائل من

٦٧- أخرجه أحمد في المسند (٢/ ١١٥-٥٩٥٣) وقال شاكر: إسناده صحيح، وصحّح إسناده الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٧/ ٣٨).

٦٨-أخرجه الترمذي (٣٧٠٤) وقال هذا حديث حسن صحيح. وقال الألباني: (صحيح). وأخرجه ابن ماجه (١١١).

٦٩- أخرجه أحمد في المسند (٢/ ٣٤٥-٨٥٢٢) وقال شاكر: «إسناده صحيح». قلت: وأبو حبيبة مولى الزبير بن العوام وهو جد موسى بن عقبة وترجمته في كتاب الأسامي والكنى لأبي أحمد الحاكم الكبير (٤/ ١٨٩-١٨٦٣). ونقل ابن خلفون عن العجلي أنه قال عنه مدني تابعي ثقة، ووثقه ابن حبَّان في كتاب الثقات (٣/ ١٧٤).

الناس: فمن لنا يا رسول الله؟ قال: «**عليكم بالأمين وأصحابه**» وهو يشير إلى عثمان.

عثمان وتمسّكه بالعهد

٧٠- **عن عبدالله بن أبي قيس** أنَّ النعمان بن بشير حدّثه، قال: كتب معي معاوية إلى عائشة. قال: فقدمت على عائشة فدفعت إليها كتاب معاوية. فقالت: يا بني، ألا أحدّثك بشيء سمعته من رسول الله ﷺ؟ قلت: بلى، قالت: فإني كنت أنا وحفصة يوماً من ذاك عند رسول الله ﷺ فقال: «لو كان عندنا رجل يحدّثنا»، فقلت: يا رسول الله، ألا أبعث لك إلى أبي بكر، فسكت، ثم قال: «لو كان عندنا رجل يحدّثنا»، فقالت حفصة: ألا أرسل لك إلى عمر؟ فسكت، ثم قال: لا، ثم دعا رجلاً فساره بشيء، فما كان إلاّ أن أقبل عثمان، فأقبل عليه بوجهه وحديثه، فسمعته يقول: «**يا عثمان، إنَّ الله عزّ وجلّ لعله أن يقمّصك قميصاً، فإن أرادوك على خلعه فلا تخلعه**». ثلاث مرات، قال: فقلت: يا أم المؤمنين فأين كنت عن هذا الحديث؟ فقالت: يا بني، والله لقد أنسيته حتّى ظننت أني سمعته.

عثمان أصدقهم حياءً

٧١- **أنَّ عائشة** قالت: كان رسول الله ﷺ مضطجعاً في بيتي، كاشفاً عن فخذيه أو ساقيه، فاستأذن أبو بكر، فأذن له، وهو على تلك الحال، فتحدث. ثم استأذن عمر، فأذن له، وهو كذلك، فتحدث. ثم استأذن عثمان، فجلس رسول الله ﷺ وسوّى ثيابه. قال محمَّد: ولا أقول ذلك في يوم واحد، فدخل فتحدّث. فلما خرج، قالت عائشة: دخل أبو بكر

٧٠- أخرجه أحمد في المسند (٦/ ١٤٩-٢٥٦٧٧) حدّثنا عبدالرحمن (بن المهدي) حدّثنا معاوية (بن صالح الحضرمي) عن ربيعة بن يزيد (الدمشقي) عن عبدالله بن أبي قيس (الحمصي) أنَّ النعمان بن بشير... به. قلت: رجاله ثقات سوى معاوية بن صالح فهو إمام صدوق كما في الكاشف، وإسناده حسن. وقد صحّح إسناده الألباني في سنن ابن ماجه (١١٢)، (١١٣) وفيه زيادة: «**أن رسول الله ﷺ عهد إلي عهداً، وأنا صابر عليه**» وفي لفظ آخر: «**وأنا صائر إليه**» وأخرجه أيضاً ابن أبي عاصم في السنة (١١٧٢، ١١٧٦). وانظر: أحمد في المسند (٦/ ٧٥)، (٦/ ٨٧) والترمذي في السنن (٣٧٠٥).

٧١- أخرجه مسلم (٢٤٠١) عن محمَّد بن أبي حرملة عن عطاء وسليمان ابني يسار وأبي سلمة بن عبدالرحمن أنَّ عائشة قالت به. وأخرجه أيضاً مسلم (٢٤٠٢) بلفظ: «**إنَّ عثمان رجل حيي وإني خشيت إن أذنت له على تلك الحال، أن لا يبلغ إلي في حاجته**».

فلم تهش، له ولم تباله. ثم دخل عمر فلم تهش، ولم تباله. ثم دخل عثمان فجلست وسوّيت ثيابك، فقال: «**ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة**»

عثمان ودعاء الرّسول ﷺ له

٧٢- **عن عائشة** قالت: دخل عليّ رسول الله ﷺ فرأى لحماً فقال: «من بعث بهذا؟» قلت: عثمان. قالت: فرأيت رسول الله ﷺ رافعاً يديه يدعو لعثمان.

سؤاله للرّسول ﷺ عن سهم ذي القربى

٧٣- **عن جبير بن مطعم** أنه جاء هو وعثمان بن عفّان يكلّمان رسول الله ﷺ في ما قسّم من الخمس بين بني هاشم، وبني المطلب، فقلت: يا رسول الله، قسّمت لإخواننا بني المطلب، ولم تعطنا شيئاً، وقرابتنا وقرابتهم عنك واحدة؟ فقال النبيّ ﷺ: «إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد».

قال جبير: ولم يقسم لبني عبد شمس، ولا لبني نوفل من ذلك الخمس، كما قسّم لبني هاشم وبني المطلب.

وقال: وكان أبو بكر يقسّم الخمس نحو قسم رسول الله ﷺ غير أنه لم يعط قربى رسول الله ﷺ ما كان النبيّ ﷺ يعطيهم. قال: وكان عمر يعطيهم منه، وعثمان بعده.

سؤاله للرّسول ﷺ عن البيع

٧٤- **عن سعيد بن المسيب** عن عثمان بن عفّان قال: كنت أبيع التمر في السوق، فأقول:

٧٢- مجمع الزوائد (٩/ ٨٥) وقال الهيثمي رواه البزار وإسناده حسن.

٧٣- أخرجه البخاري مختصراً (٣٥٠٢) وأبو داود مطوّلاً (٢٩٧٨) واللفظ له، وصحّحه الألباني. وفي الرواية التالية عند أبي داود (٢٩٨٠): «**إنا وبنو المطلب لا نفترق في جاهلية ولا إسلام، وإنما نحن وهم شيء واحد**» وشبّك بين أصابعه.

٧٤- أخرجه ابن ماجه في سننه، باب بيع المجازفة (٢٢٣٠). وصحّحه الألباني. وأحمد في المسند (١/ ٦٢-٤٤٤) وصحّحه شاكر. والبراز في مسنده (٢/ ٣٣-٣٧٩) بلفظ: كنت أبتاع التمر وأكتال في أوعيتي، ثم أهبط إلى السوق فأقول فيه كذا وكذا، فآخذ ربحه وأخلي بينهم وبينه. والطحاوي في معاني الآثار (١٧/٤)، وابن عبدالحكم في فتوح مصر (٢٦٣) بلفظ: «ويأخذونه بخبري ولا يكيلونه» ولذلك قال له النبيّ ﷺ: «**إذا اشتريت فاكتل، وإذا بعت فاكتل**».

كلت في وسقي[١] هذا كذا، فأدفع أوساق التمر بكيله وآخذ شِفِّي[٢]، فدخلني من ذلك شيء، فسألت رسول الله ﷺ فقال: «**إذا سميت الكيل فكله**».

زواجه أم كلثوم بنت الرسول ﷺ بعد أختها رقية[٣]

٧٥- **عن ربعي بن حراش** عن عثمان بن عفَّان ﷺ أنه خطب إلى عمر ابنته فرّده، فبلغ ذلك النبي ﷺ، فلما أن راح إليه عمر قال: «**يا عمر ألا أدلّك على ختن خير لك من عثمان، وأدلّ عثمان على خير له منك**» قال: نعم يا رسول الله، قال: «**زوّجني ابنتك وأزوّج عثمان ابنتي**».

٧٦- **عن ابن عمر -رضي الله عنهما-** يحدّث: «أنَّ عمر بن الخطّاب حين تأيمت حفصة بنت عمر من خنيس بن حذافة السهميّ، وكان من أصحاب رسول الله ﷺ فتوفي بالمدينة، فقال عمر بن الخطاب: أتيت عثمان بن عفَّان فعرضت عليه حفصة، فقال: سأنظر في أمري. فلبثت ليالي، ثم لقيني، فقال: قد بدا لي أن لا أتزوج يومي هذا. قال عمر: فلقيت أبا بكر الصديق، فقلت: إن شئت زوّجتك حفصة بنت عمر، فصمت أبو بكر، فلم يرجع إلي شيئاً، وكنت أوجد عليه مني على عثمان، فلبثت ليالي.

---

(١) الوسق: ستون صاعاً.

(٢) شِفِّي، أي: ربحي.

(٣) عن الحسن قال: إنما سمّي عثمان ذا النورين؛ لأنه لا يعلم أحد أغلق بابه على ابنتي نبي غيره. (مسند عثمان للسيوطي ٤٤٩٠).

٧٥- أخرجه الحاكم (٣/ ١٠٧) وقال: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. وأخرجه الطبري في تهذيب الآثار، وقال إنه صحيح، كما في إتحاف المهرة بأطراف العشرة (١١/ ٣٦-١٣٦٥٥) وأخرجه الضياء في المختارة (١/ ٤٦٢-٣٣٧) وقال: إسناده لا بأس به، ولكن في الصحيح (يعني صحيح البخاري الذي يلي هذا الأثر) أنَّ عمر عرض على عثمان حفصة فرد عليه «قد بدا لي أن لا أتزوج» وذكر ذلك كلّه الحافظ ابن حجر في الفتح (٩/ ١٧٧) وقال: أخرج ابن سعد في الطبقات (٨/ ٨٢، ٨٣) من مرسل الحسن نحو حديث ربعي، ومن مرسل سعيد بن المسيب أتم منه، وزاد في آخره: «فخار الله لهما جميعاً» وقال: ويحتمل الجمع بينهما أن يكون عثمان خطب أوَّلاً إلى عمر، فردّه كما في رواية ربعي لأحد الأسباب، ثم لما ارتفع السبب بادر عمر فعرضها على عثمان رعاية لخاطره... وأنَّ عمر عرض حفصة على عثمان حين توفيت رقية بنت رسول الله ﷺ، وعثمان يومئذ يريد أم كلثوم بنت النبيّ ﷺ.

٧٦- أخرجه البخاري (٤٠٠٥، ٥١٢٢) وأحمد في المسند (١/ ١٢-٧٤) والنسائي (٦/ ٧٧).

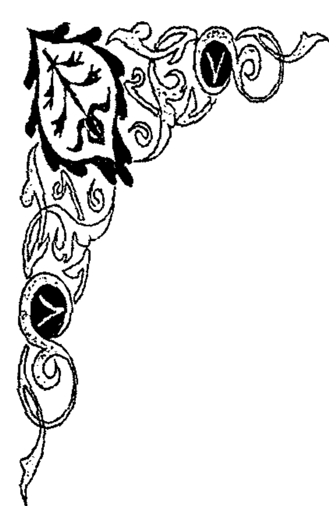
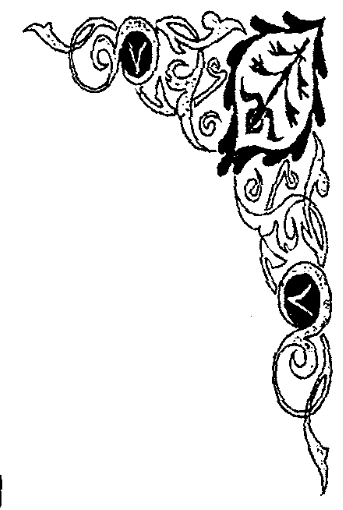
ثم خطبها رسول الله ﷺ، فأنكحتها إيّاه، فلقيني أبو بكر، فقال: لعلك وجدت عليّ حين عرضت عليّ حفصة فلم أرجع إليك شيئاً؟ قال عمر: قلت: نعم. قال أبو بكر: فإنه لم يمنعني أن أرجع إليك فيما عرضت إلاّ أني كنت علمت أنَّ رسول الله ﷺ قد ذكرها، فلم أكن لأفشي سر رسول الله ﷺ، ولو تركها رسول الله ﷺ قبلتها».

ما عصيت رسول الله ﷺ ولا غششته

٧٧- عن **عبيدالله بن عدي بن الخيار** قال عثمان: إنَّ الله بعث محمَّداً بالحقّ، وكنت ممن استجاب لله ولرسوله، وآمن بما بعث به محمَّد ﷺ ثم هاجرت الهجرتين. ونلت صهر رسول الله ﷺ وبايعته، فوالله ما عصيته ولا غششته حتّى توفّاه الله.

٧٧- أخرجه البخاري (٣٩٢٧).



الباب الرَّابع

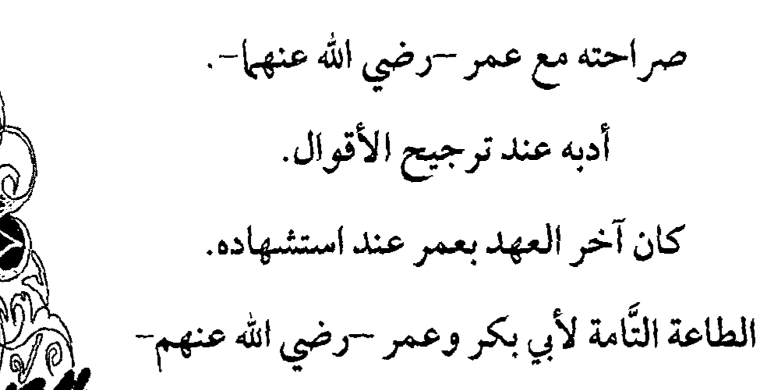
آثار عثمان رضي الله عنه في عهد أبي بكر وعمر -رضي الله عنهما-

الصديق أحقّ النَّاس بالخلافة.

عثمان يكتب الوصية لأبي بكر لاستخلاف عمر -رضي الله عنهم-

كلمة الإخلاص «لا إله إلاّ الله».

كثرة مال عثمان.



صراحته مع عمر -رضي الله عنهما-.

أدبه عند ترجيح الأقوال.

كان آخر العهد بعمر عند استشهاده.

الطاعة التَّامة لأبي بكر وعمر -رضي الله عنهم-



الصديق أحق النَّاس بالخلافة.

٧٨- **عن حمران بن أبان**، قال: عثمان بن عفَّان: «أن أبا بكر الصديق أحقّ النَّاس بها، يعني الخلافة؟ إنه لصديق وثاني اثنين وصاحب رسول الله ﷺ».

عثمان يكتب الوصية لأبي بكر لاستخلاف عمر -رضي الله عنهم-

٧٩- **عن زيد بن أسلم** عن أبيه فيما أعلم قال: كتب عثمان بن عفَّان ﷺ وصية أبي بكر الصديق ﷺ هذه إلى الخليفة من بعده، قال حتى إذا لم يبق إلاّ أن يسمّي الرجل أخذت أبا بكر غشية، قال: وفرق عثمان أن يموت، ولم يسم أحداً، وعرف أنه لا يعدو عمر بن الخطاب، فكتب في الصحيفة عمر بن الخطّاب، ثم طواها، فأفاق أبو بكر، وقد علم أنه لم يسم أحداً، قال: فرغت، قال: نعم، قال من سمّيت؟ قال: عمر ابن الخطاب، قال: رحمك الله وجزاك خيراً، فوالله لو توليتها لرأيتك لها أهلاً.

٧٨- أخرجه خيثمة الأطرابلسي في فضائل الصحابة (ص١٣٤) أخبرنا عبدالله بن أحمد بن إبراهيم الدورقي قال: أخبرنا العباس بن الوليد بن نصر، قال أخبرنا يزيد بن ذريع أخبرنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن مسلم بن يسار عن حمران بن أبان به. قلت: عبدالله بن أحمد الدورقي ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٥/ ٨-٧٣٦٥) وقال كان صدوقاً وبقية رجاله ثقات. ويزيد بن ذريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل اختلاطه (كما في ص٢٧ من مرويات المختلطين في الصحيحين) وقال يحيى القطان لم يسمع قتادة من مسلم بن يسار، بينهما يعلى بن حكيم (كما في تحفة التحصيل ص٤٢٠، وتهذيب الكمال ٢٧/ ٥٥٣). قلت: ويعلى بن حكيم ثقة. فالأثر «صحيح».

٧٩- أخرجه الآجري في الشريعة (١٢٦٠) أنبأنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدّثنا أحمد بن عبدالله بن يونس حدّثنا عبدالعزيز بن عبدالله بن أبي سلمة قال: حدّثني زيد بن أسلم عن أبيه به. قلت: أحمد بن يحيى الحلواني: ثقة (تاريخ بغداد ٥/ ٤٢١) وبقية رجاله ثقات في التقريب «وإسناده صحيح». وأخرجه الحسن ابن عرفة في جزئه (٣٧) عن شابة عن عبدالعزيز بن أبي سلمة واللالكائي (٧/ ١٣٢٤)، والأصبهاني في فضائل الخلفاء الأربعة (٢٠٤) وابن شبة في تاريخ المدينة (١٠٩١) والطبري في التاريخ (٣/ ٤٢٩) وهو عند ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ٣٦١-٣٢٠٤٠) عن عائشة.

كلمة الإخلاص ((لا إله إلاّ الله))[(١)].

٨٠- ° عن حمران بن أبان، أنَّ عثمان بن عفَّان قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إني لأعلم كلمة لا يقولها عبد حقاً من قلبه إلاّ حُرِّمَ على النَّار. فقال له عمر بن الخطَّاب: أنا أحدّثك ما هي؟ هي كلمة الإخلاص التي أعزّ الله تبارك وتعالى بها محمَّداً ﷺ وأصحابه، وهي كلمة التقوى التي ألاَصَ[(٢)]. عليها نبيّ الله ﷺ عمه أبا طالب عند الموت: شهادة أن لا إله الله.

٨١- ° عن سعد (بن أبي وقاص) قال: مررت بعثمان بن عفَّان في المسجد فسلمت عليه فملأ عينيه منِّي ثم لم يردَّ عليَّ السَّلام فأتيت أمير المؤمنين عمر بن الخطاب. فقلت: يا

---

(١) ((لا إله إلاّ الله)) دلّت كلمة ((لا إله إلاّ الله)) على نفي الإلهية عن كلّ ما سوى الله تعالى كائناً ما كان وإثبات الإلهية لله وحده دون كلّ ما سواه. فهي الكلمة العظيمة التي لأجلها قامت الأرض والسموات، وخُلقت جميع المخلوقات، وبها أُرسل الرسل، وأُنزلت الكتب، وشُرعت الشرائع. فالحاصل أن لا إله إلاّ الله لا تنفع إلاّ من عرف مدلولها نفياً وإثباتاً. ولا بدّ من العلم بها مع العمل والصدق، فمن قالها وهو يصرف أنواعاً من العبادة لغير الله كالدعاء، والذبح، والنذر، والاستغاثة، والتوكل، والإنابة، والرجاء، والخوف، والمحبَّة ونحو ذلك فمن صرف شيئاً مما لا يصلح إلاّ لله من العبادات لغير الله فهو مشرك بالله العظيم ولو نطق بلا إله إلاّ الله كما قال الله تعالى: ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴾ سورة يوسف، الآية: ١٠٦.
حقاً إنها كلمة اعتقاد وذكر ودعاء وعمل وإخلاص تنجي صاحبها من النَّار.

٨٠- أخرجه أحمد في المسند (١/ ٦٣-٤٤٧) حدّثنا عبدالوهاب الخفاف حدّثنا سعيد (بن أبي عروبة) عن قتادة عن مسلم بن يسار عن حمران بن أبان. قلت: عبدالوهاب بن عطاء الخفاف قال عنه في (التقريب / ٤٢٦٢) صدوق ربما أخطأ. وبقية رجاله ثقات كما مرّ في الأثر قبل السَّابق وسعيد بن أبي عروبة روى عنه عبدالوهاب قبل اختلاطه، كما في (ص٢٦) من مرويات المختلطين في الصحيحين.
وقال شاكر ((إسناد صحيح)) وهو في مجمع الزوائد (١/ ١٥) وقال الهيثمي: رجاله ثقات.
قلت: فيه عنعنة قتادة، وهو بالمرتبة الثالثة من المدلسين. ولكن المتن صحيح.

(٢) ألاص عليها عمه: أي أداره عليها وراوده فيها. وعمه: هو أبو طالب.

٨١- أخرجه أبو يعلى في المسند (٢/ ٧٧٢) وهو في المقصد العلى (١٦٨١) باب التضرّع في الثناء على الله عند الدعاء. حدّثنا زهير (بن حرب أبو خيثمة) حدّثنا إسماعيل بن عمر حدّثنا يونس بن أبي إسحاق حدّثنا إبراهيم بن محمَّد بن سعد قال: حدّثني والدي محمد (بن سعد) عن أبيه سعد (بن أبي وقاص) به.
قلت: رجاله ثقات، وإسناده صحيح. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ١٥٩) وقال رواه أحمد وأبو يعلى والبزار ورجال أحمد وأبي يعلى وأحد إسنادي البزار رجال الصحيح غير إبراهيم بن محمَّد بن سعد ابن أبي وقاص وهو ثقة.
قلت: وأخرجه أحمد في المسند (١/ ١٧٠-١٤٦٢) وصحّحه شاكر. وأخرجه الطبراني في الدّعاء.

أمير المؤمنين هل حدّث في الإسلام شيء.

قال: وما ذاك؟

قلت: لا إلا أني مررت بعثمان آنفاً في المسجد فسلّمت عليه فملأ عينيه منّي ثم لم يردّ عليّ السَّلام.

قال: فأرسل عمر إلى عثمان فدعاه.

فقال: ما يمنعك أن تكون رددت على أخيك السَّلام؟ قال عثمان: ما فعلت.

قال سعد: قلت: بلى حتّى حلفت وحلفت.

قال: ثم أنَّ عثمان ذكر قال: بلى فاستغفر الله وأتوب إليه إنك مررت بي آنفاً وأنا أحدّث نفسي بكلمة سمعتها من رسول الله ﷺ لا والله ما ذكرتها قط إلاّ تغشى قلبي وبصري غشاوة.

فقال سعد: فإنا أُنبئُك بها. إنَّ رسول الله ﷺ ذكر لنا أوَّل دعوة ثم جاء أعرابي فشغله ثم قام رسول الله ﷺ فأتبعته فلما أشفقت أن يسبقني إلى منزله ضربت بقدمي الأرض فالتفت إليّ رسول الله ﷺ فقال: من هذا أبو إسحاق؟

قال: قلت: نعم يا رسول الله. قال: فمه.

قال: قلت: ولا والله إلاّ أنك ذكرت أوَّل دعوة ثم جاء هذا الأعرابي، فقال: نعم دعوة ذي النون: لا إله إلاّ أنت سبحانك إني كنت من الظالمين. فإنه لم يدع بها مسلم ربَّه شيء قط إلاّ استجاب له.

كثرة مال عثمان.

٨٢- **عن زيد بن أسلم** عن أبيه: إنَّ عمر بن الخطَّاب ﷺ استعمل مولى له يُدعى هُنيا على الحمى، فقال: يا هُنَيُّ اضمم جناحك عن المسلمين، واتق دعوة المسلمين؛ فإنَّ دعوة المظلوم مستجابة. وأدخل رب الصُّريمة، وربّ الغُنيمة، وإياي ونعم ابن عوف وابن عفَّان فإنهما إن تهلك ماشيتهما يرجعا إلى نخل وزرع، وإنَّ رب الصُّريمة، ورب الغنيمة: إن تهلك ماشيتهما، يأتني ببنية، فيقول: يا أمير المؤمنين؟

٨٢- أخرجه البخاري (٣٠٥٩) وأراد عمر ﷺ أنه إذا لم يسع المرعى إلاّ نعم أحد الفريقين فنعم المقلين أولى.

أفتاركهم أنا، لا أبا لك. فالماء والكلأ أيسر عليَّ من الذهب والورق، وأيمُ الله إنهم ليرون أني قد ظلمتهم، إنها لبلادهم، فقاتلوا عليها في الجاهلية وأسلموا عليها في الإسلام. والذي نفسي بيده لولا المال الذي أحمل عليه في سبيل الله ما حميت عليهم من بلادهم شبراً.

صراحته مع عمر -رضي الله عنهما- :

٨٣- **عن ابن عمر -رضي الله عنهما-** أنَّ عمر بن الخطَّاب بينما هو قائم في الخطبة يوم الجمعة، إذ دخل عليه رجل من المهاجرين الأوَّلين من أصحاب النبيّ ﷺ فناداه عمر: أية ساعة هذه؟ قال: إني شغلت، فلم أنقلب إلى أهلي حتّى سمعت التأذين، فلم أزد أن توضأت. فقال: والوضوء أيضاً. وقد علمت أن رسول الله ﷺ كان يأمر بالغسل.

أدبه عند ترجيح الأقوال.

٨٤- **عن مروان بن الحكم** أنَّ عمر بن الخطاب ﷺ حين طعن قال: إني رأيت في الجد رأياً فإن رأيتم أن تتبعوه.

فقال عثمان: إن نتبع رأيك فهو رشد، وإن نتبع رأي الشَّيخ قبلك فنعم الرأي كان.

كان آخر العهد بعمر عند استشهاده.

٨٥- **عن عثمان بن عفَّان** قال: أنا آخركم عهداً بعمر، دخلت عليه ورأسه في حجر ابنه عبدالله بن عمر، فقال له: ضع خدّي بالأرض، قال: فهل فخذي والأرض سواء؟ قال: ضع خدّي بالأرض لا أم لك، في الثانية أو في الثالثة، ثم شبك بين رجليه،

٨٣- أخرجه البخاري (٨٧٨) ومسلم (٨٤٥) وفيه إذ دخل عثمان بن عفَّان فعرَّض به عمر.

٨٤- أخرجه الحاكم (٤/ ٣٣٩) وصحّحه الحاكم، ووافقه الذهبي، وأخرجه عبدالرزاق (١٠/ ٢٦٣- ١٩٠٥١، ١٩٠٥٢) والدارمي (٦٥٥، ٢٩٥١) وفيه زيادة «أنَّ أبا بكر كان يجعل الجد أبا إن لم يكن دونه أب» وابن شبة في أخبار المدينة (١٥٩١)، والبيهقي في السنن (٦/ ٢٤٦).

٨٥- أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٣٦٠) قال: أخبرنا عبدالله بن مسلمة بن قعنب الحارثي قال: أخبرنا مالك بن أنس قال: وأخبرنا سليمان بن حرب وعارم بن الفضل قالا: أخبرنا حماد بن زيد جميعاً عن يحيى ابن سعيد (الأنصاري) عن عبدالرحمن بن أبان بن عثمان عن أبيه عن عثمان بن عفَّان به. قلت: رجاله ثقات «وإسناده صحيح». وأخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (١٥٧٦، ١٥٧٧).

فسمعته يقول: ويلي وويل أمي إن لم يغفر الله لي، حتّى فاضت نفسه.

الطّاعة التّامة منه لأبي بكر وعمر ﷺ.

٨٦- عن عبيد الله بن عدي بن الخيار أنّ عثمان قال: ثم استخلف الله أبا بكر، فوالله ما عصيته ولا غششته، ثم استخلف عمر فوالله ما عصيته ولا غششته، ثم استخلفت، أفليس لي عليكم مثل الذي كان لهم عليّ؟

٨٦- أخرجه البخاري (٣٨٧٢) قطعة من حديث طويل.





الباب الخامس

الآثار الواردة عن استخلاف عثمان وبيعته



- عثمان ﷺ هو الخليفة المرتقب بعد عمر ﷺ.
- النَّاس يأبون إلاّ عثمان ﷺ.
- الرسول ﷺ يلمح بخلافة عثمان ﷺ.
- تزكية أبو بكر لعثمان أنه أهلاً للخلافة.
- التزكية من عمر بن الخطاب له ضمناً.
- بيعة علي بن أبي طالب لعثمان بالخلافة.
- اختارت الأمّة أفضلها للخلافة.
- من أقوال أهل العلم في خلافة عثمان:

الإمام أحمد بن حنبل.

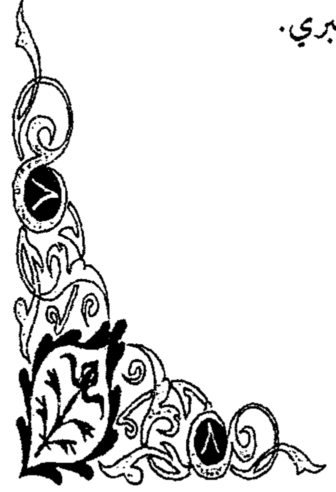
أبو سلمة التبوذكي.

عبدالله بن إدريس.

الحافظ أبو نعيم الأصبهاني.

الإمام م أبو جعفر محمد بن جرير الطبري.

شيخ الإسلام ابن تيمية.



عثمان ﷺ هو الخليفة المرتقب بعد عمر ﷺ.

٨٧- • **حدّثنا هشام بن عبدالملك** (الباهلي) قال: حدّثنا أبو عوانة (الوضاح) عن عبدالملك بن عمير عن ربعي بن خراش عن حذيفة ﷺ قال: سألني عمر ﷺ: من ترى قومك مؤمرين بعدي؟ قلت: رأيت النَّاس قد أسندوا أمرهم إلى عثمان.

٨٨- • **حدّثنا عمرو بن قسط** قال: حدّثنا عبيدالله بن عمرو (الرقي) عن عبدالملك بن عمير عن ربعي بن خراش عن حذيفة ﷺ قال: بينما أنا مع عمر ﷺ عشية عرفة، ونحن ننتظر أن تغرب الشمس فنفيض، فلما رأى كثرة النَّاس وتكبيرهم وما يصنعون، أعجبه ذلك قال: يا ابن اليمان، كم ترى هذا تماماً للنَّاس؟ فقلت: حتّى يكسر باب أو يفتح، قال: وما يكسر باب أو يفتح؟ قلت: رأيت النَّاس أسندوا أمرهم إلى عثمان ﷺ.

٨٧- أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (١٥٩٣). قلت: رجاله ثقات، رجال الصحيحين. وفيه عبدالملك بن عمير قد وضعه الحافظ ابن حجر بمراتب الموصوفين بالتدليس بالمرتبة الثالثة، وقد ألف هذا الكتاب سنة ٨١٥، وقال عنه الحافظ في (القريب/ ٤٢٠٠) ثقة فصيح عالم، تغيّر حفظه، وربما دلّس. وقد ألف كتاب التقريب سنة ٨٢٧ وقال فيه: ربما دلّس. فكلامه في التقريب متأخر عن كلامه في «تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس» فينسخه وقد عُمِّر فمات عن ثلاث ومائة، فوهنت ذاكرته دون أن يبلغ حدّ الاختلاط. وقد ذكر ذلك د/ أكرم العمري في كتابه عصر الخلافة الراشدة في حاشية ص٤١٩. وقد ذكر الألباني -رحمه الله- في الصحيحة (٢/ ٢٠) حديثاً يرويه أبو عوانة عن عبدالملك بن عمير عن مصعب بن سعد عن أبيه مرفوعاً. فقال: هذا سند حسن رجاله ثقات. ولولا أنَّ عبدالملك بن عمير كان تغير حفظه في آخر عمره لجزمت بصحة هذا السند. وعلى هذا فإسناد الأثر حسن على أقل تقدير. وأخيراً وقفت على قول للحافظ ابن حجر في فتح الباري (١٣/ ١٩٨) عند شرحه للحديث (٧٢٠٧) حيث قال: أخرج يعقوب ابن شبة في مسنده من طريق صحيح إلى حذيفة، قال لي عمر: من ترى قومك يؤمرون بعدي؟ قال، قلت: قد نظر النَّاس إلى عثمان وشهروه لها.

٨٨- أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (١٥٩٤) قلت: رجاله ثقات من رجال الصحيحين سوى عمرو بن قسيط فهو صدوق. وقد سبق في الأثر الماضي الكلام عن عبدالملك بن عمير. فالأثر «إسناده حسن» وبعض فقراته جاءت من طرق صحيحة، مثل فتنة كسر الباب وفتحه، فهو في الصحيحين؛ البخاري (٧٠٩٦) ومسلم (١٤٤) وكذلك أنهم أسندوا أمر الخلافة إلى عثمان ﷺ للحديث الصحيح الآتي برقم (٩٠) وهو أيضاً كما في صحيح البخاري (٧٢٠٧) من قول عبدالرَّحمن بن عوف: «إني نظرت في أمر النَّاس، فلم أرهم يعدلون بعثمان».

٨٩- عن حارثة بن مضرب قال: حججت مع عمر، فكان الحادي يحدو: إنَّ الأمير بعده عثمان، وحججت مع عثمان، فكان الحادي يحدو: إن الأمير بعده عليّ.

النَّاس يأبون إلاّ عثمان رضي الله عنه

٩٠- عن المسور بن مخرمة قال: إنَّ الرهط الذي ولاهم عمر اجتمعوا فتشاوروا، فقال لهم عبدالرحمن: لست بالذي أنافسكم على هذا الأمر ولكنكم إن شئتم اخترت لكم منكم.

فجعلوا ذلك إلى عبدالرَّحمن، فلمَّا وَلَّوا عبدالرَّحمن أمْرهم، فمال النَّاس على عبدالرَّحمن حتّى ما أرى أحداً من النَّاس يتبع أولئك الرهط، ولا يطأ عقبه، ومال النَّاس على عبدالرَّحمن يشاورنه تلك الليالي، حتّى إذا كانت الليلة التي أصبحنا منها فبايعنا عثمان.

قال المسور: طرقني عبدالرَّحمن بعد هجع من اللّيل. فضرب الباب حتّى استيقظت، فقال: أراك نائماً، فوالله ما اكتحلت هذه الليلة بكبير نوم، انطلق فادع الزبير وسعداً، فدعوتهما له فشاورهما، ثم دعاني فقال: أدْعُ لي علياً، فدعوته فناجاه حتّى إبهار الليل، ثم قام عليّ من عنده وهو على طمع، وقد كان عبدالرَّحمن يخشى من عليٍّ شيئاً، ثم قال: ادْعُ لي عثمان، فدعوته، فناجاه حتّى فرق بينهما المؤذن بالصبح، فلما صلّى للنَّاس الصبح، واجتمع أولئك الرهط عند المنبر فأرسل إلى من كان حاضراً من المهاجرين والأنصار، وأرسل إلى أمراء الأجناد، وكانوا وافوا تلك الحجّة مع عمر، فلما اجتمعوا تشهّد عبدالرَّحمن، ثم قال: أمَّا بعد يا عليُّ، إني قد نظرت في أمر النَّاس، فلم أرهم يعدلون بعثمان، فلا تجعلن على نفسك سبيلاً. فقال: أبايعك على سنّة الله ورسوله والخليفتين من بعده، فبايعه عبدالرَّحمن، وبايعه النَّاس: المهاجرون والأنصار

٨٩- أخرجه البغوي في معجم الصحابة ٤٠/ ٣٣١) حدّثنا أحمد بن إبراهيم العبدي، نا عبدالرحمن بن مهدي، نا شعبة، عن أبي إسحاق (السبيعي) عن حارثة بن مضرب به. قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح. وأحمد ابن إبراهيم العبدي المعروف بالدورقي. وأخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (١٥٩٥) وعبدالله بن أحمد في فضائل الصحابة (٨٠٢) وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ٤٤٠-٣٧٠٧٥) عن عبدالله بن إدريس عن شعبة عن أبي إسحاق عن حارثة بن مضرب.

٩٠- أخرجه البخاري (٧٢٠٧).

وأمراء الأجناد، والمسلمون.

الرّسول ﷺ يلمح بخلافة عثمان ﷺ

٩١- عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «**يا عثمان! إنَّ ولاك الله هذا الأمر يوماً، فأراد المنافقون أن تخلع قميصك الذي قمّصك الله، فلا تخلعه**».

٩٢- عن ابن حوالة الأزدي عن النبيّ ﷺ قال: «**من نجا من ثلاث فقد نجا**» ثلاث مرات، قالوا: ماذا يا رسول الله؟ قال: «**موتي، والدّجال، وقتل خليفة مصطبر بالحقّ يعطيه**».

٩٣- عن سفينة مولى رسول الله ﷺ قال: لما بنى رسول الله ﷺ مسجد المدينة جاء أبو بكر بحجر فوضعه، ثم جاء عمر بحجر فوضعه، ثم جاء عثمان بحجر فوضعه، فقال رسول الله ﷺ: «**هؤلاء يلون الخلافة من بعدي**».

تزكية أبو بكر لعثمان أنه أهل للخلافة

٩٤- عن عائشة قالت: لما كان عثمان يكتب وصية أبي بكر، قالت: فأغمي عليه فعجّل

٩١- أخرجه ابن ماجه (١١٢) وقال الألباني: صحيح.
وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (١١٧٣). وقد مرّ سابقاً رقم (٥). وقال ابن الأعرابي: أراد بالقميص الخلافة في هذا الحديث، وهو من أحسن الاستعارات.

٩٢- أخرجه ابن أبي عاصم في السنَّة (١١٧٧) باب: ذكر خلافة عثمان بن عفَّان ﷺ. وقال الألباني: إسناده صحيح. وأحمد في المسند (٥/ ٢٨٨) والحاكم (٣/ ١٠١) وصحّحه، ووافقه الذهبي.

٩٣- أخرجه الحاكم (٣/ ١٣) وقال: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي. وهو مخرج في كتاب الفتن (٢٥٦) لنعيم ابن حماد عن عبدالله بن المبارك ثنا حشرج بن نباته عن سعيد بن جمهان عن سفينة. وقال ابن كثير في البداية والنهاية (٣/ ٢١٧) غريب جداً بهذا السياق. قلت: وحشرج بن نباته قال عنه أبو حاتم: لا يحتجّ به، وأورده الذهبي في الضعفاء. وذكر هذا الحديث الإمام البخاري في كتابه الضعفاء الصغير (٩٩). وهذا حديث لم يتابع عليه؛ لأنَّ عمر وعلي قالا: لم يستخلف النبيّ ﷺ.

٩٤- أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٠٦/ ٣٦١-٣٢٠٤٠) حدّثنا عفَّان (بن مسلم) ثنا سعيد بن زيد (الأزدي) ثنا عاصم بن بهدلة قال: ثنا أبو وائل (شقيق بن سلمة) عن عائشة به. قلت: رجاله ثقات سوى سعيد بن زيد، وعاصم بن بهدلة فهما صدوقان. ومتنه «صحيح» قد مرّ سابقاً رقم (٧٩) من طريق زيد بن أسلم عن أبيه.

وكتب عمر بن الخطاب، فلما أفاق، قال له أبو بكر: من كتبت؟ قال: عمر بن الخطَّاب، قال: كتبت الذي أردت أن آمرك به، ولو كتبت نفسك كنت لها أهلاً.

التزكية من عمر بن الخطاب له ضمناً

٩٥- **عن عمرو بن ميمون** (من حديثه الطويل عن مقتل عمر ﷺ) فقالوا: أوْصِ يا أمير المؤمنين، استخلف، قال: ما أجد أحداً أحقّ بهذا الأمر من هؤلاء النفر أو الرَّهط، الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض، فسمّى علياً وعثمان والزبير وطلحة وسعداً وعبدالرَّحمن.

بيعة عليّ بن أبي طالب لعثمان بالخلافة

٩٦- **عن عمرو بن ميمون** (من حديثه الطويل عن مقتل عمر ﷺ): فلما فرغ من دفنه اجتمع هؤلاء الرَّهط، فقال عبدالرَّحمن: اجعلوا أمركم إلى ثلاث منكم، فقال الزبير: قد جعلت أمري إلى عليّ، فقال طلحة: قد جعلت أمري إلى عثمان، وقال سعد: قد جعلت أمري إلى عبدالرَّحمن بن عوف. فقال عبدالرَّحمن: أيكما تبرأ من هذا الأمر، فنجعله إليه والله عليه والإسلام، لينظرن أفضلهم في نفسه؟ فأسكت الشيخان، فقال عبدالرَّحمن: أفتجعلونه إليّ، والله عليَّ أن لا آلوا عن أفضلكم؟ قالا: نعم، فأخذ بيد أحدهما، فقال: لك قرابة من رسول الله ﷺ والقدم في الإسلام ما قد علمت، فالله عليك لئن أمَّرْتُك لتعدِلنَّ، ولئن أمَّرْتُ عثمان لتسمعن ولتطيعن، ثم خلا بالآخر، فقال له مثل ذلك، فلما أخذ الميثاق قال: ارفع يدك يا عثمان، فبايعه، فبايع له عليّ، وولج أهل الدَّار فبايعوه.

٩٧- **من حديث المسور بن مخرمة**: فقال (عليّ): أبايعك على سنّة الله ورسوله والخليفتين من بعده، فبايعه عبدالرَّحمن، وبايعه النَّاس، المهاجرون والأنصار، وأمراء

٩٥- أخرجه البخاري (٣٧٠٠) باب قصة البيعة والاتفاق على عثمان بن عفَّان ﷺ. وفي حديث آخر عند البخاري (٧٢١٨) قيل لعمر ألا تستخلف؟ قال: لا أتحمّلها حياً ولا ميتاً. ولذلك أشار على هؤلاء الرّهط.

٩٦- أخرجه البخاري (٣٧٠٠) باب قصة البيعة والاتفاق على عثمان بن عفَّان ﷺ.

٩٧- أخرجه البخاري (٧٢٠٧) من حديث طويل مرّ سابقاً (٩٠).

الأجناد والمسلمون.

اختارت الأمَّة أفضلها للخلافة

٩٨- **عن عبدالله بن سنان الأسديّ** قال: قال عبدالله (بن مسعود) حين استخلف عثمان: «ما ألونا عن أعلى ذي فوق».

٩٩- **عن النزال بن سبرة** قال عبدالله حين استخلف عثمان: «استخلفنا خير من بقي ولم نأله».

١٠٠- **عن حكيم بن جابر** قال: سمعت ابن مسعود يقول حين بويع عثمان: «ما ألونا عن أعلانا ذا فوق».

٩٨- أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٦٢) قال أخبرنا أبو معاوية (محمَّد بن خازم) قال: أخبرنا الأعمش عن عبدالله بن سنان الأسدي به. قلت: عبدالله بن سنان الأسدي ثقة، كما في زبدة تعجيل المنفعة (٤٥٢) وبقية رجاله ثقات. وإسناده صحيح. وأخرجه الفسوي في المعرفة (٢/ ٧٦٠). وعبدالله بن أحمد في فضائل الصحابة (٧٣١) والخلال في السنَّة (٥٤٣، ٥٤٤) بلفظ: «ما ألونا عن أعلاها ذا فوق». ومن حاشية الخلال: قال الطبري في تفسير هذا الحديث في كتابه تهذيب الآثار: وأمَّا قول عبدالله بن مسعود: «ما ألونا عن أعلاها ذا فوق» فإنه يعني بقوله «ما ألونا»: ما قصّرنا وما تركنا الجهد. «عن أعلاها» عن أعلى الأمَّة، ويريد بقوله: «عن أعلاها» عن أرفعها وأفضلها. وقال في حاشية الفضائل لأحمد من الحديث (٣٩١) عن المهلب بن أبي صفرة قال: سألت أصحاب رسول الله ﷺ لِمَ قلتم في عثمان: «أعلاها فوق»؟ قالوا: إنه لم يتزوّج رجل من الأولين والآخرين ابنتي نبي غيره. وبنحوه قال ابن عبدالبر في الاستيعاب في ترجمة عثمان (١٧٩٠) عن المهلب. وبنحوه عن حسين الجعفي، كما في سنن البيهقي (٧/ ٧٣).

٩٩- أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٦٣) أخبرنا أبو معاوية وعبيدالله بن موسى وأبو نعيم الفضل بن دكين قالوا: أخبرنا (مسعر بن كدام) عن عبدالله بن ميسرة (الهلالي) عن النزال بن سبرة، قال به. قلت: رجاله ثقات، وإسناده صحيح. وأخرجه الفسوي في المعرفة (٢/ ٧٦٠) وعبدالله بن أحمد في الفضائل (٧٤٧) والأصبهاني في الإمامة والردّ على الرافضة (١١٢)، (ولم نأله) أي: لم نقصر في اختيار الأفضل.

١٠٠- أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٤٤٠-٣٧٠٧٧) حدّثنا محمَّد بن بشر (العبدي) عن إسماعيل بن أبي خالد عن حكيم بن جابر (الأحمسي) به. قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح.

من أقوال أهل العلم في خلافة عثمان ﷺ

الإمام أحمد بن حنبل -رحمه الله-:

١٠١- أخبرني محمَّد بن أبي هارون قال: قال حمدان بن علي: سمعت أبا عبدالله (أحمد ابن حنبل) قال: «ما كان في القوم أوكد بيعة من عثمان، كانت بإجماعهم».

أبو سلمة التبوذكي:

١٠٢- أخبرني عبدالملك (بن عبدالحميد الميموني) قال: سمعت أبا سلمة التبوذكي يقول: «كان عثمان خيرهم يوم استخلفوه، وكان يوم قتل خيراً منه يوم استخلفوه».

عبدالله بن إدريس -رحمه الله-:

١٠٣- أخبرني أحمد بن محمَّد بن منصور قال: ثنا جعفر بن محمَّد بن نوح قال سمعت محمَّد بن عيسى (بن نجيح) يقول: قال ابن إدريس: «ما كان في القوم أثبت عقداً في الخلافة من عثمان، كانت خلافته بمشورة ستة من أهل بدر».

الحافظ أبو نعيم الأصبهاني -رحمه الله-:

١٠٤- اجتمع أهل الشورى ونظروا فيما أمرهم الله به من التوفيق وأبدوا أحسن النظر والحياطة والنصيحة للمسلمين وهم البقية من العشرة المشهود لهم بالجنَّة، واختاروا بعد التشاور والاجتهاد في نصيحة الأمَّة والحياطة لهم عثمان بن عفَّان ﷺ لما خصّه الله به من كمال الخصال الحميدة والسوابق الكريمة، وما عرفوا من علمه الغزير وحلمه...

١٠١- السنة للخلال (١/ ٢٥٧-٤٠٥) خبر صحيح. ومحمَّد بن أبي هارون (تاريخ بغداد ترجمة ١٦٤٠) هو محمد بن موسى بن يونس مشهور بالصلاح والصدق. وحمدان بن علي هو: محمد بن علي بن عبدالله بن مهران، يعرف بحمدان أبو جعفر الورّاق وثقه الدارقطني (تاريخ بغداد ترجمة ١٣٢٩٩).

١٠٢- السنة للخلال (١/ ٢٥٧-٤٠٨) خبر صحيح، رجاله ثقات.

١٠٣- السنة للخلال (١/ ٢٥٨-٤٠٩) خبر صحيح، رجاله ثقات. أحمد بن محمَّد بن منصور (تاريخ بغداد ترجمة ٢٨١١) ثقة. جعفر بن محمَّد بن نوح (تاريخ بغداد ترجمة ٣٦٢٦) ثقة. محمَّد بن عيسى (التقريب/ ٦٢١٠) ثقة فقيه.

١٠٤- للمؤلف نفسه من كتاب الإمامة والردّ على الرافضة للحافظ أبي نعيم الأصبهاني (ص٢٩٩، ٣٠٠).

لم يختلف ما اختاروه وتشاوروا فيه أحد، ولا طعن فيما اتفقوا عليه طاعن فأسرعوا إلى بيعته، ولم يختلف عن بيعته من تخلّف عن أبي بكر، ولا تسخّطها متسخّط. بل اجتمعوا عليه راضين به محبِّين له.

قول الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري:

١٠٥- بعد أن ذكر النفر الستّة الذي جعل إليهم الأمر. وفيه الدِّلالة على بطلان ما قاله أهل الإمامة (الرافضة) من أنها في أعيان قد بُيِّنَتْ (يعني الوصية) ووقف عليها رسول الله ﷺ أمته، فلا حاجة بهم إلى التشاور فيمن تقلّده أمرها وتوليه سياستها، لبيان رسول الله ﷺ لهم أهلها المستحقين لها في كلّ وقت وزمان بأعيانها. وذلك أنَّ عمر جعلها شورى بين النفر الستّة الذين ذكرنا، ليجتهدوا في أولاهم بها فيقلدوه القيام بها، فلم ينكر ما فعل من ذلك من أهل الإسلام يومئذ أحد، لا من النفر الستَّة الذين هم أهل الشورى، ولا من غيرهم من المهاجرين والأنصار. ولو كان فيهم من قد كان رسول الله ﷺ أوقف عليه بعينه ونصَّه لأمَّته، وجعل له الأمر من بعده، كان حريّاً أن يقول منهم قائل: وما وجه التشاور في أمر قد كفيناه ببيان الله لنا على لسان رسوله ﷺ؟ وفي تسليم جميعهم له ما فعل، ورضاهم بما صنع وتركهم النكير عليه، أبين البيان وأوضح البرهان على أنَّ القوم لم يكن عندهم من رسول الله ﷺ في شخص بعينه عهداً في ذلك الوقت، وإن الذي كان عندهم في ذلك من العهد منه إليه، كان وقفاً على موصوف بصفات احتاجوا إلى إدراكها بالاستنباط والاجتهاد، فرضوا وسلموا له ما فعل، من ردّه الأمر في ذلك النفر الذين رَدَّه إليهم، إذ كانوا يومئذ هم أهل الأمانة على الدِّين وأهله، ومن لا يُشكّ في نُصحه للإسلام وأسبابه، وإنما جعل إليهم من الأمر إنما هو أمر يدرك بالاجتهاد والاستنباط، غير موقوف عليه إلاّ بصيغته، لا باسم شخص بعينه ونسبه.

١٠٥- للمؤلف نفسه ابن جرير الطبري من كتابه تهذيب الآثار (٢/ ٩٣٢).

من أقوال شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية -رحمه الله- من كتابه منهاج السنة:

١٠٦-* لم يختلف أحد في بيعة عثمان، وقد بقي عبدالرَّحمن (بن عوف) يشاور النَّاس ثلاثة أيام، وأخبر أنَّ النَّاس لا يعدلون بعثمان، ولو اختلفوا لَنُقل كما نُقل قول الأنصار: (منا أمير، ومنكم أمير) يوم السقيفة. قال الإمام أحمد بن حنبل -رحمه الله تعالى-: لم يتفق النَّاس على بيعة كما اتفقوا على بيعة عثمان.

١٠٧-* وقد ذكر غير واحد أنَّ أوَّل من ابتدع الرفض والقول بالنصّ على عليّ (بن أبي طالب) وعصمته كان زنديقاً (عبدالله بن سبأ) أراد إفساد الدين. وأراد أن يصنع بالمسلمين كما صنع بولص بالنصارى، فلم يتأتَّ له ما تأتى لبولص لضعف عقول النصارى كلّهم، [فإنَّ المسيح ﷺ رُفع، ولم يتبعه خلق كثير يعلمون دينه ويقومون به علما وعملاً] فلما ابتدع بولص الغلوّ في المسيح اتّبعه خلق ودخلت معهم ملوك فأنكر عليهم طائفة فقتلهم الملوك، وبعضهم داهن الملوك واعتزلوا في الصوامع.

وأمّتنا هذه -ولله الحمد- لا تزال منها طائفة ظاهرة على الحقّ فلا يتمكّن ملحد ولا مبتدع من إفساده بغلو أو انتصار على الحقّ، ولكن يضل من يتبعه على ضلالة.

١٠٦- منهاج السنة ٣/ ٢٣٦)، ومن مختصر منهاج السنة ص٤١٧.

١٠٧- منهاج السنة (٣/ ٢٦١)، ومن مختصر منهاج السنة ص٤٢٦.

قلت: ومن جميع الأقوال السَّابقة أن بيعة عثمان ﷺ كانت إجماعاً من الأمَّة على خلافته وكان الإمام علي بن أبي طالب ﷺ من أوائل المبايعين لعثمان بن عفَّان ﷺ بالخلافة. ولم يُذكر عن الإمام علي بن أبي طالب ﷺ قولاً واحداً صحيحاً من بداية خلافة الصديق ﷺ حتّى نهاية خلافة عثمان ﷺ أي ما يقارب ربع قرن من الزمان (٢٥ سنة) أنه موصي له بالخلافة من عند رسول الله ﷺ. فهل كان يخاف أحداً؟ ولذلك قال الإمام ابن تيمية -رحمه الله- كما في مختصر منهاج السنة ص٥٨٢: فلا ريب أنَّ الرافضة فيهم شبه من اليهود، فإنهم قوم بهت يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويريدون قلب الحقائق، فهم أعظم المبتدعة رداً للحق وتصديقاً للكذب. وقال أيضاً في مختصر منهاج السنَّة ص٥٠٥ عن الإمام عبدالله بن المبارك قال: «الدين لأهل الحديث، والكلام والحيل لأهل الرأي، والكذب للرافضة». وبذلك إذا سمعت أو قرأت أنَّ هناك نص على الوصية فاعلم أنه كذب وافتراء وأوَّل من افترى هذه المقالة اليهودي الماكر عبدالله بن سبأ وأضاف معها عقيدة الرجعة الباطلة.







الباب السَّادس

الآثار الواردة عن عثمان رضي الله عنه أثناء إدارته للدّولة

استفتح خلافته بحادثة قتل الهرمزان وجفينة وابنة أبي لؤلؤة المجوسي.

تحذيره من الكذب.

ترغيبه في الجهاد.

سماحته في البيع والشراء.

ظهور الرخاء في عهده وكثرة العطاء.

الأمر بقتل الكلاب.

الخليفة يُعلّم رعيته ما تعلمه من رسول الله ﷺ.

لا يستحقرن أحدكم ما يتصدّق به.

يزع السّلطان ما لا يزع بالقرآن.

جواز كلام الخطيب على المنبر.

الآثام المتولدة من شرب الخمر.

تمسكه بالهجرة.

الوقوع على المحارم أقل خطراً من الربا.

مناصحة علي بن أبي طالب لعثمان رضي الله عنهما.

مناصحة أسامة لعثمان رضي الله عنهما.

سقوط الخاتم في بئر أريس.

أمره بالرفق للملوك.

توسعة المسجد النبوي في عهده.

توسعة المسجد الحرام.

ولاية الأمر بعد عثمان.

الدعاء إذا أصبح وإذا أمسى.

من مات على التوحيد دخل الجنَّة.

الحث على النكاح.

فيما يكفي من الدنيا.

حكم المرتد.



استفتح خلافته بحادثة قتل الهرمزان وجفينة وابنة أبي لؤلؤة المجوسي.

١٠٨- **عن ابن شهاب** قال: أخبرني سعيد بن المسيّب أنَّ عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق قال حين قُتل عمر: قد مررت على أبي لؤلؤة قاتل عمر ومعه جُفينة والهرمزان وهم نجي فلما بغتهم ثاروا فسقط من بينهم خنجر له رأسان ونصابه وسطه، فانظروا ما الخنجر الذي قتل به عمر، فوجدوه الخنجر الذي نعت عبدالرَّحمن ابن أبي بكر، فانطلق عبيدالله بن عمر حين سمع ذلك من عبدالرَّحمن بن أبي بكر ومعه السيف حتى دعا الهرمزان، فلما خرج إليه قال: انطلق معي حتّى ننظر إلى فرس لي. وتأخّر عنه حتّى إذا مضى بين يديه علاه بالسّيف. قال عبيدالله: فلما وجد حرّ السيف قال: لا إله إلاّ الله. قال عبيدالله: ودعوت جفينة وكان نصرانياً من نصارى الحيرة، وكان ظئراً[1] لسعد بن أبي وقاص، أقدمه للمدينة للملح الذي كان بينه وبينه. وكان يعلم الكتاب بالمدينة. فلما علوته بالسيف صلب بين عينيه، ثم انطلق عبيدالله فقتل ابنه لأبي لؤلؤة صغيرة تدّعي الإسلام. وأراد عبيدالله أن لا يترك سبياً بالمدينة إلاّ قتله، فاجتمع المهاجرون الأوّلون عليه فنهوه وتوّعدوه، فقال: والله لأقتلنهم وغيرهم. وعرّض ببعض المهاجرين فلم يزل عمرو بن العاص به حتّى دفع إليه السّيف. فلما دفع إليه السيف أتاه سعد بن أبي وقاص فأخذ كلّ واحد منهما برأس صاحبه يتناصيان[2] حتى حُجز بينهما، ثم أقبل عثمان قبل أن يبايع له في تلك الليالي حتى واقع عبيدالله فتناصيا، وأظلمت الأرض يوم قَتَل عبيدالله جفينة والهرمزان وابنة أبي لؤلؤة على النَّاس. ثم حُجز بينه وبين عثمان، فلما استخلف عثمان دعا المهاجرين والأنصار، فقال: أشيروا عليّ في قتل هذا الرّجل الذي فتق في الدِّين ما فتق. فاجتمع المهاجرون على كلمة

١٠٨- أخرجه عبدالرزاق (٥/ ٤٧٨) عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب، وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٣٥٥) أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب قال أخبرني سعيد بن المسيب به. قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح. وأخرجه الطحاوي في معاني الآثار (٣/ ١٩٤) والطبري في تاريخه (٤/ ٢٤٠) والبيهقي في السنن الكبرى (٧/ ٤٧).

(١) الظئر: المرضعة غير ولدها. ويطلق أيضاً على من هو زوج مرضعته. (النهاية ٣/ ١٤٠).

(٢) فتناصيا: أي أخذ كل واحد منهما بناصية صاحبه.

واحدة يشايعون عثمان على قتله وجل النَّاس الأعظم مع عبيدالله يقولون لجفينة والهرمزان أبعدهما الله: لعلكم تريدون أن تتبعوا عمر ابنه؟ فكثر في ذلك اللغط والاختلاف، ثم قال عمرو بن العاص لعثمان: يا أمير المؤمنين إنَّ هذا الأمر قد كان قبل أن يكون لك على النَّاس سلطان فأعرض عنهم. وتفرق النَّاس عن خطبة عمرو، وانتهى إليه عثمان وودّى[1] الرجلان والجارية.

تحذيره من الكذب

١٠٩- عن **عامر بن سعد بن أبي وقاص** قال: سمعت عثمان بن عفَّان يقول: ما يمنعني أن أحدث عن رسول الله ﷺ إلاّ أنَّ أكون أوعى أصحابه عنه، لكن أشهد لسمعته يقول: «**من قال عليَّ ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النَّار**».

ترغيبه في الجهاد

١١٠- عن **أبي صالح مولى عثمان بن عفَّان** قال: سمعت عثمان يقول على المنبر: أيَّها النَّاس إني كتمتكم حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ كراهة تفرّقكم عني: ثم بدا لي أن أحدثكموه ليختار امرؤ لنفسه ما بدا له، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**رباط يوم في سبيل الله تعالى خير من ألف يوم فيما سواه من المنازل**».

سماحته في البيع والشراء

١١١- عن **عطاء بن فروخ مولى القرشين**: أنَّ عثمان اشترى من رجل أرضاً فأبطأ عليه

---

(١) وودى: أي أدى الدية.

١٠٩- أخرجه أحمد في المسند (١/ ٦٥-٤٦٩) وقال شاكر: إسناده صحيح. وأخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (ص١٤) والبزار في البحر الزخار (٢/ ٣٨-٣٨٣) واللفظ له وابن بشران في أماليه (٢/ ١١١-١١٦٤) والضياء المقدسي في المختارة (١/ ٤٧٨-٣٥١).

١١٠- أخرجه أحمد في المسند (١/ ٦٥-٤٧٠) وقال شاكر: إسناده صحيح. وهو مكرر ٤٤٢. وانظر ٤٦٣. وأخرجه البزار في مسنده (٢/ ٦٣-٤٠٦) والنسائي (٦/ ٣٩-٢٩٧١) والضياء في المختارة (٣٢٥).

١١١- أخرجه أحمد في المسند (١/ ٥٨-٤١٠) وقال شاكر: إسناده صحيح. وعطاء بن فروخ: ثقة، وليس له في الكتب الستة غير هذا الحديث. ولكن نقل الحافظ في التهذيب عن العلل لعلي بن المديني أنه لم يلق عثمان ولم أجد ما يؤيّد هذا. انتهى كلام شاكر. قلت: وذكر هذا الأثر الألباني في السلسلة الصحيحة (١١٨١). =

فلقيه فقال له: ما منعك من قبض مالك؟ قال: إنك غبنتني، فما ألقى من النّاس أحداً إلاّ وهو يلومني، قال: أَوَذلك يمنعك؟ قال: نعم، قال: فاخترْ بين أرضك ومالك. ثم قال: قال رسول الله ﷺ: «**أدخل الله عزّ وجلّ الجنَّة رجلاً كان سهلاً مشترياً وبائعاً وقاضياً ومقتضياً**».

ظهور الرخاء في عهده وكثرة العطاء

١١٢- **عن الحسن (البصري)** يقول: أدركت عثمان وأنا يومئذ قد راهقت الحلم، فسمعته يخطب، وما من يوم إلاّ يقتسمون فيه خيراً، يقال: يا معشر المسلمين اغدوا على أرزاقكم. فيغدون ويأخذونها وافرة: يا معشر المسلمين اغدوا على كسوتكم، فيجاء بالحلل فتقسم بينهم. قال الحسن: حتّى والله سمع أوس يقال: اغدوا السمن والعسل. قال الحسن: والعدو ينفر والعطيات داره، وذات البين حسن والخير كثير، ما على الأرض مؤمن يخاف مؤمناً.

١١٣- **عن ابن سعدي** قال: كثر المال في زمن عثمان رضي الله عنه حتّى بيعت جارية بوزنها، وفرس

= وذكر البخاري في التاريخ الكبير (٦/ ٩٠٧٩) عطاء بن فروخ يروي عن عثمان. وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٦/ ١٨٥٣) أنّ عطاء روى عن عثمان. وقد أخرج هذا الأثر مختصراً مرفوعاً عن النبيّ ﷺ النسائي في السنن (٧/ ٣١٨-٤٣٧٩) وحسّنه الألباني، وكذلك حسّنه في سنن ابن ماجه (٢٢٠٢) وأخرجه البزار في البحر الزخار (٢/ ٤٨-٣٩٢).

١١٢- أخرجه ابن شبه في أخبار المدينة (١٧٩٧) حدّثنا خلف بن الوليد حدّثنا مبارك بن فضالة قال سمعت الحسن يقول به. قلت: خلف بن الوليد صدوق. (زبدة تعجيل المنفعة/ ٢٢١) ومبارك بن فضالة صدوق يدلّس ويسوّي (التقريب/ ٦٤٦٤). وقال أبو زرعة: إذا قال «حدثنا» فهو ثقة. والحسن البصري ثقة فقيه (التقريب/ ١٢٢٧). و«إسناده حسن». وأخرجه الطبراني في الكبير (١/ ١٣١). وقال الهيثمي في المجمع (٩/ ٩٤): إسناده حسن. وأخرجه البخاري في التاريخ: ثنا موسى بن إسماعيل ثنا مبارك بن فضالة قال: سمعت الحسن يقول: بنحوه نقلاً من البداية والنهاية لابن كثير (٧/ ٢٢٤).

١١٣- أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (١٧٨٨) حدّثنا هارون بن عمر (الدمشقي) قال: حدّثنا ضمرة بن ربيعة عن السري بن يحيى عن ابن سعدي به. قلت: هارون بن عمر ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٩/ ١١٦-١٦٠٤٠) قال: عن أبيه محله الصدق. وضمرة بن ربيعة، وثقه يحيى بن معين والنسائي، وقال عنه أحمد بن حنبل: صالح الحديث من الثقات المؤمنين، وقال عنه محمَّد بن سعد كان ثقة مأموناً خيراً، كما في تهذيب الكمال (١٣/ ٣١٩)، والسري بن يحيى ثقة ثبت كما في الكاشف. وابن سعدي هو عبدالله بن السعدي القرشي العامري، صحابي (التقريب/ ٣٣٥٢) «وإسناده حسن».

بمائة ألف درهم، ونخلة بألف درهم.

١١٤- **عن ابن سيرين** قال: لم تكن الدراهم في زماني أرخص منها في زمان عثمان ﷺ إن كانت الجارية لتباع بوزنها، وإنَّ الفرس ليبلغ خمسين ألفاً مما يعطيهم.

١١٥- **عن عروة بن الزبير** قال: أدركت زمن عثمان ﷺ وما من نفس مسلمة إلاّ ولها في مال الله حقّ.

١١٦- **حدّثنا هارون بن عنترة** عن أبيه قال: شهدت عثمان يتأنى بأعطية النَّاس أن يقال: فلانة تلد اللّيلة، فيقول: كما أنتم. انظروا فإن ولدت جارية أو غلاماً، أخرج له مع النَّاس.

١١٧- **أخبرنا إبراهيم بن موسى** أنا عباد بن العوام عن هارون بن عنترة عن أبيه قال شهدنا عليا وعثمان يرزقان أرقاء النَّاس.

١١٤- أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (١٧٩٤) حدّثنا خالد بن خداش قال حدّثنا حماد بن زيد عن هشام (بن حسان) عن ابن سيرين به. قلت: خالد بن خداش، قال عنه أبو حاتم: صدوق (الجرح والتعديل ٣/ ٣٢٣-٣٧٦١) وبقية رجاله ثقات وهشام بن حسان من أثبت النَّاس في ابن سيرين. وإسناده حسن إلى ابن سيرين. وقيل أنَّ محمّد بن سيرين ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر، وقيل عثمان. وقال الذهبي: والثاني أشبه (سير أعلام النبلاء ترجمة محمد بن سيرين/ ٥٢٥٦).

١١٥- أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (١٧٩٣) حدّثنا إبراهيم (بن عمرو بن كيسان) حدّثنا عبدالله بن وهب عن ابن لهيعة عن أبي الأسود (محمد بن عبدالرحمن بن نوفل يتيم عروة) عن عروة بن الزبير به. قلت: إبراهيم ثقة كما في الكاشف، وبقية رجاله ثقات سوى عبدالله بن لهيعة، وفيه اختلاف كثير. وقال الدارقطني في الضعفاء: يعتبر بما يروي عنه العبادلة. وهنا يروي عنه تلميذه عبدالله بن وهب. وقد حسّن إسناده الدويش رحمه الله.

١١٦- أخرجه ابن زنجويه في الأموال (٨٥٤) ثنا إبراهيم بن موسى ثنا عباد بن العوام عن هارون بن عنترة عن أبيه به. قلت: إبراهيم بن موسى بن يزيد ثقة حافظ (التقريب/ ٢٥٩)، وعباد بن العوام ثقة (التقريب/ ٣١٣٨)، وهارون بن عنترة، لا بأس به (التقريب/ ٧٢٣٦)، وقال الذهبي في الكاشف: وثقوه، وعنترة بن عبدالرحمن الشيباني، ثقة (التقريب ٥٢٠٩).وإسناده حسن. وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ٤٥٦-٣٢٨٨٩).

١١٧- أخرجه ابن زنجويه في الأموال (٨٩٧) «وإسناده حسن» وقد تقدّم رجال الإسناد في الأثر السَّابق. أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ٤٥٦-٣٢٨٨٣) عن عباد بن العوام بهذا الإسناد مثله. وأخرجه البيهقي (٦/ ٤٣٨) من طريق ابن أبي شيبة.

١١٨-٠ **حدّثنا سعيد بن أبي مريم** قال حدّثني محمَّد بن هلال (بن أبي هلال) المدني قال: حدّثني أبي (هلال بن أبي هلال المدني) عن جدّتي أنها كانت تدخل على عثمان بن عفَّان ففقدها يوماً فقال لأهله: ما لي لا أرى فلانة؟ فقالت: امرأته يا أمير المؤمنين ولدت الليلة غلاماً. فقالت: فأرسل إلي بخمسين درهماً وشقيقة سنبلانية. ثم قال: هذا عطاء ابنك، وهذه كسوته، فإذا مرّت به سنة دفعناه إلى مائة.

١١٩-٠ **حدّثنا يزيد بن هارون** عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال الزبير لعثمان -بعد ما مات عبدالله بن مسعود-: أعطني عطاء عبدالله؛ فعيال عبدالله أحقّ به من بيت المال، فأعطاه خمسة عشرة ألفاً. قال يزيد: وكان الزبير وصيّ عبدالله بن مسعود.

١٢٠-٠ **عن يوسف بن سعد عن وهيب** أنَّ زيد بن ثابت كان في إمارة عثمان على بيت المال قال: فدخل عثمان وأبصر وهيباً يعينهم فقال: من هذا؟ فقال: مملوك لي، فقال: أراه يعينهم، افرض له ألفين. قال: ففرض له ألفاً.

الأمر بقتل الكلاب.

١٢١-٠ **عن الحسن (البصري)** قال: شهدت عثمان يأمر في خطبته بقتل الكلاب وذبح

١١٨- أخرجه أبو عبيد القاسم في الأموال (٣٠٣/ ٥٨٤) قلت: سعيد بن أبي مريم ثقة ثبت (التقريب/ ٢٢٨٦) ومحمَّد بن هلال صدوق (التقريب/ ٦٣٦٦)، وهلال بن أبي هلال، قال عنه الذهبي في الكاشف: وثق. وقال عنه ابن حجر في التقريب: مقبول. وجدّته لم أهتد إلى معرفتها، إما أن تكون صحابية فيكون الأثر أقرب إلى التحسين، وإما أن تكون تابعيَّة فالسكوت عنه أولى. والله تعالى أعلم.

١١٩- أخرجه أبو عبيد القاسم في الأموال (٣٣٢/ ٦٤١) وابن سعد في الطبقات (٣/ ١٦٠) بنفس الإسناد. قلت: رجاله ثقات، وإسناده صحيح.

١٢٠- أخرجه ابن أبي شيبة (٦/ ٤٥٦-٣٢٨٨٤) حدّثنا معتمر بن سليمان عن داود (بن أبي هند) عن يوسف ابن سعد (الجمحي) عن وهيب أن زيد بن ثابت به. قلت: رجاله ثقات سوى وهيب، وهو مولى زيد بن ثابت. ذكره البخاري في التاريخ و ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل وسكتا عنه. ووثّقه ابن حبَّان (٣/ ١٠٤) وقال: روى عنه يوسف بن سعد وابن ابنه محمَّد بن عبدالله بن وهيب وتوثيقه معتبر؛ لأنه قد روى عنه اثنان فإسناده صحيح.

١٢١- أخرجه عبدالله بن أحمد في زياداته على المسند (١/ ٧٢-٥٢٤) وقال شاكر: «إسناده صحيح» وهو في مجمع الزوائد (٤/ ٤٢) وذكره السيوطي في مسند عثمان من كتاب جمع الجوامع (٥١٢٦) وقال رواه ابن أبي الدنيا في ذم الملاهي والبيهقي وابن عساكر.

الحمام.

الخليفة يُعلّم رعيته ما تعلّمه من رسول الله ﷺ.

١٢٢-* عن سماك بن حرب قال: سمعت عبَّاد بن زاهر أبا رواع قال: سمعت عثمان يخطب فقال: إنا والله قد صحبنا رسول الله ﷺ في السَّفر والحضر، وكان يعود مرضانا، ويتبع جنائزنا ويغزو معنا ويواسنا بالقليل والكثير، وإن ناساً يعلموني به عسى أن لا يكون أحدهم رآه قط.

لا يستحقر أحدكم ما يتصدّق به.

١٢٣-* عن الحسن قال: قال رجل لعثمان بن عفَّان: ذهبتم يا أصحاب الأموال بالخير تتصدّقون وتعتقون وتحجّون وتنفقون، فقال عثمان: وإنكم لتغبطوننا؟ قال: إنَّا لنغبطكم. قال: فوالله لدرهم ينفقه أحد من جهد خير من عشرة آلاف فيض من فيض.

يزع السلطان ما لا يزع بالقرآن.

١٢٤-* عن يحيى بن سعيد (الأنصاري) أنَّ عثمان ﷺ قال: لما يَزعُ السلطان النَّاس أشدّ مما يزعهم القرآن.

١٢٢- أخرجه أحمد في المسند (١/ ٧٠-٥٠٤) وقال شاكر: «إسناده حسن». وهو في مجمع الزوائد (٧/ ٢٢٨) ورواه ابن عساكر في تاريخه (٣٩/ ٢٤٧) والضياء المقدسي في المختارة (١/ ٤٨٠-٣٥٤، ٣٥٧) مطولاً.

١٢٣- أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٣/ ٣٤٥٦) طبعة دار الكتب العلميَّة. أخبرنا أبو محمَّد بن يوسف أنا أبو سعيد بن الأعرابي نا ابن أبي العوام نا يزيد بن هارون أنا أبو الأشهب (جعفر بن حيان) عن الحسن (البصري) به. قلت: أبو محمَّد هو عبدالله بن يوسف بن أحمد وثقه الخطيب في تاريخ بغداد (١٠/ ١٩٦-٥٣٤٣)، أبو سعيد بن الأعرابي هو أحمد بن محمَّد بن زياد، قال عنه الذهبي في تذكرة الحفاظ (٢/ ٨٥٢-٨٣٠): الحافظ الثقة الثبت، وابن أبي العوام هو محمَّد بن أحمد بن أبي العوام الرياحي من أهل بغداد، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد (١/ ٣٨٩-٣٢٣) وقال الدارقطني عنه: هو صدوق. وبقية رجاله ثقات في التقريب «وإسناده حسن» إلى الحسن البصري.

١٢٤- أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (١٧٠٤) حدّثنا موسى بن إسماعيل (التبوذكي) حدّثنا حمّاد قال حدّثنا يحيى بن سعيد به. قلت: رجاله ثقات «وإسناده ضعيف» لأجل أن يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري مات سنة ١٤٣هـ لم يدرك عثمان فهو منقطع. وهذا الأثر مشتهر على الألسنة بلفظ مقارب له.

جواز كلام الخطيب وهو على المنبر.

١٢٥-° عن موسى بن طلحة سمعت عثمان بن عفَّان وهو على المنبر والمؤذن يقيم الصَّلاة، وهو يستخبر النَّاس، يسألهم عن أخبارهم وأسعارهم.

الآثام المتولدة من شرب الخمر.

١٢٦-° عن عبدالرَّحمن بن الحارث قال: سمعت عثمان بن عفَّان يخطب، فقال: اجتنبوا الخمر؛ فإنها أم الخبائث، إن رجلاً ممن كان قبلكم كان يتعبّد ويعتزل النساء فَعَلِقَتْه امرأة غاوية فأرسلت إليه إني أريد أن أُشهدك بشهادة، فانطلق مع جاريتها فجعل كلّما دخل بابا أغلقته دونه حتّى أفضى إلى امرأة وضيئة عندها غلام وباطية خمر، فقالت: إني والله ما دعوتك لشهادة، ولكن دعوتك لتقع عليّ أو لتشرب من هذا الخمر كأساً، أو لتقتل هذا الغلام، وإلاّ صحت بك وفضحتك، فلما أنْ رأى أنْ ليس بدّ من بعض ما قالت، قال: أسقيني من هذا الخمر كأساً، فسقته فقال: زيديني كأساً، فشرب فسكر، فقتل الغلام، ووقع على المرأة. فاجتنبوا الخمر، فوالله لا يجتمع الإيمان وإدمان الخمر في قلب رجل إلاّ أوشك أحدهما أن يخرج صاحبه.

تمسّكه بالهجرة.

١٢٧-° عن عثمان أنه كان لا يودّع النساء إلاّ على ظهر راحلته. ويسرع الخروج خشية أن يرجع في هجرته.

١٢٥- أخرجه أحمد في المسند (١/ ٧٣-٥٤٠) وقال شاكر: إسناده صحيح، وابن شبة في أخبار المدينة (١٦٥٥)، والطبقات (٣/ ٥٩).

١٢٦- أخرجه النسائي (٨/ ٣١٥-٥٢٣٦، ٥٢٣٧) وقال الألباني صحيح موقوف، وعبدالرزاق في المصنف (٩/ ٢٣٦-١٧٠٦٠) وابن حبّان في موارد الظمآن (١٣٧٥)، والبيهقي (٨/ ٢٨٨).

١٢٧- من قول الحافظ بن حجر في فتح الباري ٠٢/ ٧٥١). وقد صحّحه. قلت: وذلك لتحقيق قول النبيّ ﷺ اللّهم أمض لأصحابي هجرتهم. فكان قصد عثمان ﷺ لأن لا يقيم في البلد التي هاجر منها، وهي مكّة، فكان يسرع الخروج منها.

الوقوع على المحارم أقل ضرراً من الربا.

١٢٨-° **عن عثمان** ﷺ قال: الربا سبعون باباً أهونها مثل نكاح الرَّجل أمَّه.

مناصحة علي لعثمان -رضي الله عنهما-

١٢٩-° **عن ابن الحنفية** قال: أرسلني أبي: خذ هذا الكتاب فاذهب به إلى عثمان فإنَّ فيه أمر النبيّ ﷺ في الصدقة.

١٣٠-° **عن ابن الحنفية** قال: لو كان علي ﷺ ذاكراً عثمان ﷺ ذكره يوم جاءه ناس فشكوا سعاة عثمان، فقال لي علي: اذهب إلى عثمان فأخبره: أنها صدقة رسول الله ﷺ فمرّ سعاتك يعملون فيها. فأتيته بها، فقال: أغنها عنا؟ فأتيت بها علياً فأخبرته، فقال: ضعها حيث أخذتها.

مناصحة أسامة لعثمان -رضي الله عنهما-

١٣١-° **عن شقيق عن أسامة بن زيد** قال: قيل له: ألا تدخل على عثمان فتكلّمه؟ فقال: أترون أنِّي لا أكلّمه إلاّ أسمعكم؟ والله لقد كلمته فيما بيني وبينه. ما دون أن أفتتح أمراً لا أحبّ أن أكون أوَّل من فتحه. ولا أقول لأحدٍ، يكون علي أميراً: إنه خير النَّاس. بعد ما سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يؤتى بالرَّجل يوم القيامة فيلقى في النَّار، فتندلق أقتاب بطنه، فيدور بها كما يدون الحمار بالرحى. فيجتمع إليه أهل النَّار، فيقولون: يا فلان ما لك؟ ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر؟ فيقول: بلى. قد كنت آمر بالمعروف ولا آتيه وأنهى عن المنكر وآتيه**».

١٢٨- رواه السيوطي في مسند عثمان من كتابه جمع الجوامع (٥٢٥٥) وقال سنده صحيح ونسبه لابن عساكر.

١٢٩- أخرجه البخاري (٣١١٢).

١٣٠- أخرجه البخاري (٣١١١).

١٣١- أخرجه البخاري (٣٢٦٧، ٧٠٩٨)، ومسلم (٢٩٨٩) واللفظ له، ومسند أحمد (٥/ ٢٠٥).

سقوط الخاتم في بئر أريس

١٣٢- عن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: اتخذ رسول الله ﷺ خاتماً من ورق، وكان في يده، ثم كان بعدُ في يد أبي بكر، ثم كان بعد في يد عمر، ثم كان بعد في يد عثمان حتّى وقع بعد في بئر أريس[1]، نقشه محمَّد رسول الله.

١٣٣- عن أنس قال: كان خاتم النبيّ ﷺ في يده، وفي يد أبي بكر بعده، وفي يد عمر بعد أبي بكر، فلما كان عثمان، جلس على بئر أريس، قال: فأخرج الخاتم فجعل يعبث به فسقط، قال: فاختلفنا ثلاثة أيام مع عثمان، فنزح البئر فلم يجده.

أمره بالرِّفق للملوك

١٣٤- عن أبي سهيل بن مالك عن أبيه: أنه سمع عثمان بن عفَّان وهو يخطب وهو يقول: لا تكلفوا الأمة، غير ذات الصنعة، الكسب، فإنكم متى كلفتموها ذلك، كسبت بفرجها[2]، ولا تكلفّوا الصغير الكسب؛ فإنه إذا لم يجد سرق. وعفوا[3] إذا أعفكم الله. وعليكم من المطاعم، بما طاب منها.

توسعة المسجد النبوي في عهده

١٣٥- عن محمود بن لبيد: أنَّ عثمان أراد أن يبني مسجد المدينة، فكره النَّاس ذاك،

---

١٣٢ - أخرجه البخاري (٥٨٧٣)، ومسلم (٢٠٩١)، وابن أبي شيبه (٥/ ١٨٣-٢٥١٣٠).

(١) بئر أريس: يقع في الشمال الغربي من مسجد قباء وهو قريب منه. انظر الخريطة الأثرية للمدينة عند علامة ▲

١٣٣ - أخرجه البخاري (٥٨٧٩)، وأخرجه ابن سعد في الطبقات (١/ ٤٧٦)، ونقل الحافظ ابن حجر في فتح الباري (١٠/ ٣٢٩) قال الكرماني: وإنما يفعل ذلك عند تفكّره في الأمور.

١٣٤ - أخرجه مالك في الموطأ (٢/ ٩٨١-٤٢) مالك عن عمه أبي سهيل بن مالك عن أبيه به. قلت: أبو سهيل هو نافع بن مالك بن أبي عامر الأصبحي، وهو ثقة (التقريب/ ٧٠٨١)، عن أبيه وهو ثقة (التقريب/ ٦٤٤٣)، و«إسناده صحيح»، وابن أبي شيبه (٤/ ٤٧٤-٢٢٢٤٩)، والطحاوي في مشكل الآثار (٢/ ٨٦).

(٢) كسبت بفرجها: أي زنت.

(٣) عفواً: أي تنزهوا واستغنوا عن تكليف الأمة والصغير المذكورين.

١٣٥ - أخرجه أحمد في المسند (١/ ٧٠-٥٠٦) وقال شاكر إسناده صحيح.

وأحبّوا أن يَدَعُوه على هيئته، فقال عثمان: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من بنى مسجداً لله، بنى الله له بيتا في الجنَّة مثله**».

١٣٦- **عن عبيد الله الخولاني**: أنه سمع عثمان بن عفَّان يقول عند قول النَّاس فيه حين بنى مسجد الرّسول ﷺ إنكم أكثرتم، وإني سمعت النبيّ ﷺ يقول: «**من بنى مسجداً**» قال بكير: حسبت أنه قال: «**يبتغي به وجه الله، بنى الله له مثله في الجنَّة**».

١٣٧- **حدّثنا ابن المبارك** أنا الأعمش عن أبي صالح قال: قال كعب ومسجد المدينة يبنى: والله لوددت أنه لا يبنى منه برج إلاّ سقط برج، فقيل له: يا أبا إسحاق: ألم تقل: إنَّ صلاة فيه أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلاّ المسجد الحرام، قال: وأنا أقول ذلك، ولكن فتنة نزلت من السَّماء ليس بينها وبين أن تقع إلاّ شبراً، ولو فرغ من بناء هذا المسجد وقعت، وذلك عند قتل هذا الشيخ عثمان بن عفَّان.

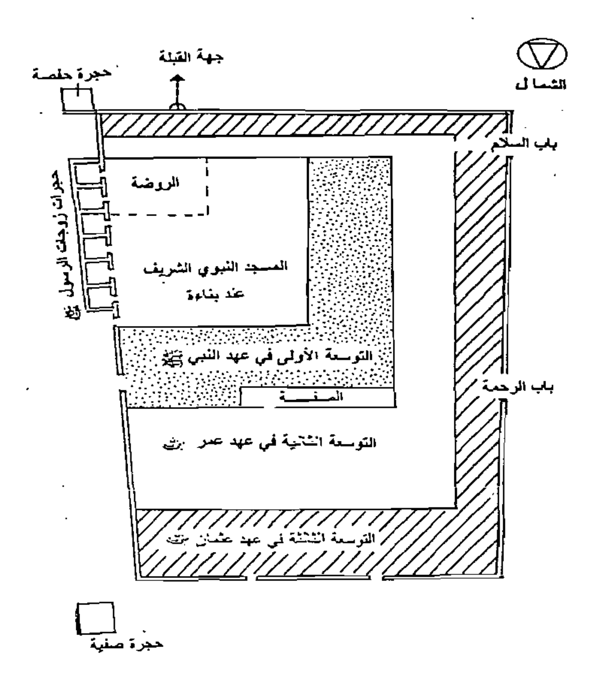
١٣٨- **حدّثنا نافع**: أنَّ عبدالله بن عمر أخبره أنَّ المسجد كان على عهد رسول الله ﷺ مبنياً باللبن وسقفه الجريد وعُمُدُه خشب النخل، فلم يزد فيه أبو بكر شيئاً، وزاد فيه عمر على بنيانه في عهد رسول الله ﷺ باللبن والجريد، وأعاد عمده خشباً ثم غيره عثمان

١٣٦- أخرجه البخاري (٤٥٠)، ومسلم (٥٣٣) وقال البغوي في شرح السنَّة: لعل الذي كره الصحابة من عثمان بناؤه بالحجارة المنقوشة، لا مجرّد توسعته. ذكره الحافظ في ا لفتح (١/ ٥٤٥) ثم قال: بناء عثمان للمسجد النبوي سنة ثلاثين على المشهور، وقيل في آخر سنة من خلافته. ففي كتاب السير عن الحارث بن مسكين عن ابن وهب أخبرني مالك أنَّ كعب الأحبار كان يقول عند بنيان عثمان المسجد: لوددت أن هذا المسجد لا ينجز؛ فإنه إذا فرغ من بنيانه قتل عثمان. قال مالك: فكان كذلك. قلت: ويمكن الجمع بين القولين بأن الأوّل كان تاريخ ابتدائه، والثاني تاريخ انتهائه، انتهى. قلت: وفي هذا الأثر انقطاع؛ مالك ولد سنة ٩٣هـ وكعب مات أيام عثمان.

١٣٧- أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (٩٩) ورجاله ثقات، وهو متصل. وأبو صالح هو ذكوان السمان، وقال الذهبي في الكاشف: شهد الدار. «فإسناده صحيح».

١٣٨- أخرجه البخاري (٤٤٦). وقال الحافظ في الفتح (١/ ٥٤٠): بالحجارة المنقوشة: أي بدل اللبن، والقصة: وهي الجص، والساج: نوع من الخشب معروف يؤتى به من الهند. وذكر عن ابن بطال وغيره. هذا يدلّ على أنَّ السنة في بنيان المسجد القصد وترك الغلو في تحسينه. ثم كان عثمان والمال في زمانه أكثر فحسّنه بما لا يقتضي الزخرفة. وأوّل من زخرف المساجد الوليد بن عبدالملك بن مروان.

فزاد فيه زيادة كثيرة، وبنى جداره بالحجارة المنقوشة والقصة، وجعل عمده من حجارة منقوشة وسقفه بالساج.



مساحة المسجد النبوي في عهد الرسول ﷺ ٦٨م طولاً، ٥٧م عرضاً.

ومساحة الروضة الشريفة الداخلة من مساحة المسجد النبوي ٢٠م طولا، ١٥م عرضاً.

ومساحة المسجد النبوي في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ٧٩م طولاً، ٦٣م عرضاً.

ومساحة المسجد النبوي في عهد عثمان رضي الله عنه ٨٤.٥م طولاً، ٦٥م عرضاً[1].

توسعة المسجد الحرام

١٣٩- ذكر خليفة بن خيَّاط في تاريخه أنَّ عثمان بن عفَّان زاد في المسجد الحرام ووسعه سنة ست وعشرين. بدون إسناد. ص١٥٩.

---

(١) كتاب المسجد النبوي عبر التاريخ ص٤٠، ٧٢، ١٠٣.

١٣٩- جاءت بدون إسناد يقوي بعضها البعض.

وكذلك ذكره الطبري في تاريخه (٤/ ٢٥١) بدون إسناد، وقال في أحداث سنة ست وعشرين: وفيها زاد عثمان في المسجد الحرام، ووسعه.

وأخرج الأزرقي في أخبار مكَّة حديث رقم (٧٢٩) وكذلك الفاكهي في تاريخ مكَّة حديث (١٣٤٩) من روايةِ عبدالملك بن جريج، وهو منقطع، توفي سنة ١٥٠، وقد جاز السبعين، فلم يدرك ذلك الزمان. وذكر ابن حبَّان في مقدمة كتاب الثقات: السيرة النبوية (١/ ٢٠٥) عند استخلاف عثمان بن عفَّان قال: فلما دخلت السنة السَّادسة والعشرين أمر بتوسعة المسجد الحرام، وتجديد أنصاب الحرم. وفي هذه السنة كلموه أن يحول السَّاحل إلى جدّة، وكانوا قبل ذلك في الجاهلية يرسون بالشعيبة، فحوَّل السَّاحل إلى جدّة، ودخل البحر عثمان، وقال: إنه مبارك، وقال لمن معه: ادخلوا، ولا يدخلها إلاّ بمئتزر. وجاءت بدون إسناد.

ولاية الأمر بعد عثمان

١٤٠-* **عن هشام بن عروة عن أبيه** قال: أخبرني مروان بن الحكم قال: أصاب عثمان ابن عفَّان رعاف شديد سنة الرعاف حتّى حبسه عن الحج، وأوصى، فدخل عليه رجل من قريش قال: استخلف، قال: وقالوه؟ قال: نعم، قال: ومن؟ فسكت، فدخل عليه رجل آخر -أحسبه الحارث- فقال: استخلف، فقال عثمان: وقالوا؟ فقال: نعم، قال: ومن هو؟ فسكت، قال: فلعلهم قالوا الزبير، قال: نعم، قال: أما والذي نفسي بيده، إنه لخيرهم ما علمت، وإن كان لأحبَّهم إلى رسول الله ﷺ.

١٤١-* **عن هشام** أخبرني أبي: سمعت مروان: كنت عند عثمان، أتاه رجل فقال: استخلف، قال: وقيل ذاك؟ قال: نعم، الزبير، قال: أما والله إنكم لتعلمون أنه خيركم، ثلاثاً.

---

١٤٠ - أخرجه البخاري (٣٧١٧).

١٤١ - أخرجه البخاري (٣٧١٨).

الدعاء إذا أصبح وإذا أمسى

١٤٢-٠ **عن أبان بن عثمان** قال: سمعت عثمان بن عفّان ﷺ يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من قال: بسم الله الذي لا يضرّ مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السَّميع والعليم، ثلاث مرّات، لم تصبه فجأة بلاءٍ حتّى يصبح، ومن قالها حين يصبح ثلاث مرّات لم تصبه فجأة بلاء حتّى يمسي**» قال: فأصاب أبان بن عثمان الفالج، فجعل الرّجل الذي سمع منه الحديث ينظر إليه، فقال له: ما لك تنظر إلي؟ فوالله ما كذبت على عثمان، ولا كذب عثمان على النبيّ ﷺ، ولكن اليوم الذي أصابني فيه ما أصابني غضبت فنسيت أن أقولها.

من مات على التوحيد دخل الجنَّة

١٤٣-٠ **عن حمران عن عثمان** قال: قال رسول الله ﷺ: «**من مات وهو يعلم أنه لا إله إلاّ الله دخل الجنَّة**».

الحث على النكاح

١٤٤-٠ **عن علقمة** قال: كنت مع ابن مسعود وهو عند عثمان ﷺ فقال عثمان: خرج رسول الله ﷺ على فتية -قال أبو عبدالرحمن: فلم أفهم فتية كما أردت- فقال: «**من منكم ذا طول فليتزوج، فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن لا فالصَّوم له وجاء**».

١٤٥-٠ **عن علقمة**: أنَّ عثمان قال لابن مسعود: هل لك في فتاة أزوجكها؟ فدعا عبدالله علقمة فحدّث أنَّ النبيّ ﷺ قال: «**من استطاع الباءة فليتزوج؛ فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فليصم؛ فإنه له وجاء**».

١٤٢- أخرجه أبو داود (٥٠٨٨، ٥٠٨٩) واللفظ له، والترمذي (٣٣٨٨) وابن ماجه (٣٨٦٩) وصحّحه الألباني. وأخرجه أحمد في المسند (٤٤٦، ٤٧٤، ٥٢٨) وصحّحه شاكر.

١٤٣- أخرجه مسلم (٢٦)، وأحمد في المسند (٤٦٤، ٤٩٨) والبزار في المسند (٤١٥) وابن خزيمة في التوحيد (ص٢٣٥) والحاكم (١/ ٧٢).

١٤٤- أخرجه النسائي (٦/ ٥٦-٣٠٠٥) وقال الألباني: صحيح الإسناد.

١٤٥- أخرجه النسائي (٦/ ٥٦-٣٠٠٦) وقال الألباني: صحيح.

فيما يكفي من الدنيا

١٤٦- **حدّثنا عبدالصمد** حدّثنا حريث بن السائب قال: سمعت الحسن يقول: حدّثني حمران عن عثمان أنَّ رسول الله ﷺ قال: كلّ شيء سوى ظل بيت، وجلف الخبز[1]، وثوب يواري عورته، والماء، فما فضل عن هذا فليس لابن آدم فيهنَّ حقّ.

حكم المرتد

١٤٧- **عن نافع عن ابن عمر** أنَّ عثمان قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا يحلّ دمُ امرئ مسلم إلاّ بإحدى ثلاث، رجل زنى بعد إحصانه فعليه الرَّجم، أو قتل عمداً فعليه**

١٤٦- أخرجه أحمد في المسند (١/ ٦٢-٤٤٠) وقال شاكر: إسناده صحيح. حريث بن السَّائب البصري: وثقه ابن معين وغيره. وضعّفه الساجي، ففي تهذيب الكمال: قال الساجي: قال أحمد: روى عن الحسن عن حمران عن عثمان حديثاً منكراً -يعني هذا الحديث- وقد ذكر الأثرم عن أحمد علته فقال: سئل أحمد عن حريث، فقال: هذا شيخ بصري، روى حديثاً منكراً عن الحسن عن حمران عن عثمان -فذكر هذا الحديث- قال: قلت: قتادة يخالفه؟ قال نعم، سعيد عن قتادة عن الحسن عن رجل من أهل الكتاب، قال أحمد: «حدّثناه روح حدّثنا سعيد». وهذا التعليل ليس بشيء. فإذا كان الراوي ثقة فلا يضرّه أن يخالفه غيره.

والحديث رواه الترمذي (٢٣٤١) وقال: «هذا حديث صحيح». ورواه أيضاً الحاكم في المستدرك (٤/ ٣١٢) وصحّحه ووافقه الذهبي. الحسن هو البصري.

وذكر الأثرم في السياق أن قتادة يخالفه؟ قال: نعم سعيد عن قتادة عن الحسن عن [رجل من أهل الكتاب] قال شاكر: وهذا التعليل ليس بشيء. قال عاطف: بلى فإن قتادة مدلس وهو في المرتبة الثالثة، وقد عنعن عن الحسن فإسناده معلول. وخالفه الدارقطني في العلل. السؤال رقم ٢٦٥٥ وقال: الصواب عن الحسن عن حمران عن [بعض أهل البيت]. وقد أخرج هذا الأثر البزار في مسنده «البحر الزخار/ ٤١٤» من طريق أبو داؤد الطيالسي ثنا حريث بن السَّائب قال نا الحسن قال حدّثني حمران عن عثمان أنَّ رسول الله ﷺ قال به. ثم قال البزار: وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن عثمان إلاّ بهذا الإسناد، ولا أسند الحسن عن حمران عن عثمان إلاّ هذا الحديث. وأخرجه من طريق عثمان ﷺ الضياء في المختارة (٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١). وذكره الألباني في السلسلة الضعيفة (١٠٦٤) وقال: «فثبت أنَّ الحديث من الإسرائيليات، أخطأ الحريث هذا في رفعه» انتهى. وانظر الأثر في الجامع الضعيف (٤٩١٤) والعلل المتناهية لابن الجوزي (٢/ ٣١٣).

(١) جلف الخبز: الخبز وحده لا أدم معه، وقيل: الخبز الغليظ اليابس. انتهى كلام الشيخ أحمد شاكر رحمه الله.

١٤٧- أخرجه النسائي (٧/ ١٠٣-٣٧٨١) وقال الألباني: في كتابه صحيح.

القود، أو ارتدّ بعد إسلامه فعليه القتل».

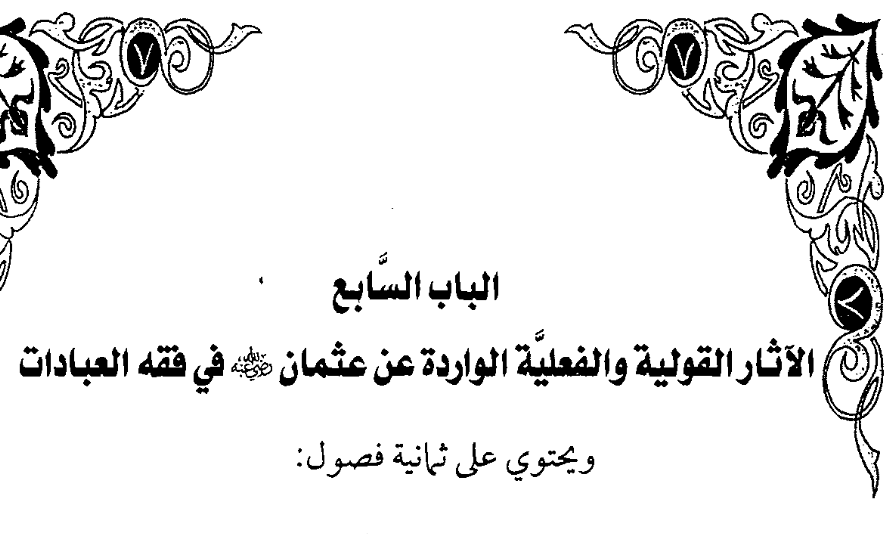
١٤٨- **أخبرنا مؤمل بن إهاب** قال حدّثنا عبدالرزاق قال أخبرني ابن جريج عن أبي النضر عن بسر بن سعيد عن عثمان بن عفَّان قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا يحلّ دم امرئ مسلم إلاّ بثلاث، أن يزني بعد ما أحصن، أو يقتل إنساناً فَيُقتل، أو يكفر بعد إسلامه فيقتل»**.

١٤٩- **عن ابن جريج** (عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج المكيّ) أخبرني سليمان بن موسى أنه بلغه عن عثمان بن عفَّان رضي الله عنه أنه كفّر إنسان بعد إيمانه، فدعاه إلى الإسلام ثلاثاً، فأبى فقتله.

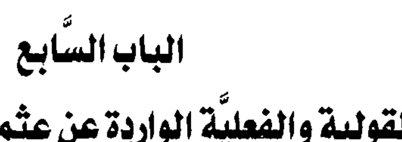
١٤٨- أخرجه عبدالرزاق في المصنف (١٠/١٦٧-١٨٧٠٢) وأخرجه من طريقه النسائي في السنن (٧/١٠٣-٤٠٥٨) وقال الألباني: صحيح، في كتابه «صحيح سنن النسائي» برقم ٣٧٨٢. وأخرجه الضياء في المختارة (٣٢٠).

١٤٩- أخرجه عبدالرزاق في المصنف (١٠/ ١٦٤-١٨٦٩٢) قلت: فيه سليمان بن موسى الأموي، وهو صدوق، في حديثه بعض لين (التقريب/ ٢٦١٦)، ولم يسم الراوي الذي سمع منه. ويضعف الأثر من أجل ذلك. ورواه البيهقي في السنن (٨/ ٢٠٦) من طريق ابن جريج عن سليمان به.



الباب السَّابع
الآثار القولية والفعليَّة الواردة عن عثمان رضي الله عنه في فقه العبادات



ويحتوي على ثمانية فصول:

الفصل الأوَّل: الطَّهارة.

الفصل الثَّاني: الأذان.

الفصل الثَّالث: المساجد.

الفصل الرَّابع: الصَّلاة.

الفصل الخامس: الجنائز.

الفصل السَّادس: الزَّكاة.

الفصل السَّابع: الصَّوم.

الفصل الثَّامن: الحج.

وكلّ فصل يحتوي على عدّة مسائل.



الفصل الأوَّل: (الطَّهارة).

وفيه عدّة مسائل:

كراهية مسّ الذكر باليمين.

١٥٠-. **حدّثنا علي بن محمَّد** قال: حدّثنا وكيع، قال: حدّثنا الصلت بن دينار عن عقبة ابن صهبان قال: سمعت عثمان بن عفَّان قال: ما تغنيت ولا تمنيت ولا مسست ذكري بيميني منذ بايعت بها رسول الله ﷺ.

١٥١-. **حدّثنا إبراهيم بن المنذر (الحزامي)** حدّثنا عبدالله بن وهب قال حدّثني ابن لهيعة عن يزيد بن عمرو المعافري أنه سمع أبا ثور (الفهمي) التميمي أنَّ عثمان ﷺ أخبره من حديث طويل قال: «لا تعنيت[1] ولا تمنيت[1]، ولا مسست بيميني فرجي منذ

١٥٠- أخرجه ابن ماجه (٣١١) ورجاله ثقات سوى الصلت بن دينار قال عنه ابن حجر في (التقريب/ ٢٩٤٧) متروك ناصبي. فالأثر «إسناده ضعيف» وقد ضعّفه الألباني. قلت: وإسناده عراقي (عليّ ووكيع من الكوفة والصلت وعقبة من البصرة).

١٥١- أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (٢٠١١) قلت: إبراهيم بن المنذر، صدوق. (التقريب/ ٢٥٣) وعبدالله بن وهب بن مسلم، ثقة حافظ عابد (التقريب/ ٣٦٩٤)، وعبدالله بن لهيعة، صدوق خلط بعد احتراق كتبه، ورواية ابن وهب عنه أعدل من غيرها (التقريب/ ٣٥٦٣)، ويزيد بن عمرو المعارفي، صدوق (التقريب/ ٧٧٥٨) وأبو ثور صحابي سكن مصر (الإصابة/ ٩٩٧٢). وبقية رواته مصريين سوى إبراهيم. أمَّا ابن لهيعة فيه كلام كثير على تضعيفه. وقال الدارقطني عنه في الضعفاء يعتبر بما يروي عنه العبادلة. وانفرد ابن حبَّان بقوله كان صالحاً ولكنه يدلس. وخلاصة القول: قال ابن عدي في الكامل: وحديثه حسن كأنه يستبان، عمن روى عنه وهو ممن يكتب حديثه، وقال أحمد بن حنبل: ما كان محدث مصر إلاّ ابن لهيعة. قلت: هذه من رواية تلميذه عبدالله بن وهب «ويحتمل تحسينها» وقد صرّح ابن لهيعة بالتحديث في رواية ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ٣٦٤) ورواية الفسوي في المعرفة (٢/ ٤٨٨) والفقرة الأخيرة من هذا الأثر يوافق الحديث المرفوع عن النبيّ ﷺ الذي رواه أبو داودَ (٣١) «**إذا بال أحدكم فلا يمس ذكره بيمينه**». وأثر ابن لهيعة أخرجه ابن أبي شيبة (٦/ ٣٦٤-٣٢٠٥٥) والطبراني في الكبير (١/ ٨٥-١٢٤) والفسوي في المعرفة (٢/ ٤٨٨) والبزار في المسند (٤٤٨) وابن عساكر في التاريخ (٣٩/ ٢٧).

(١) لا تعنيت: والعنت المشقّة والهلاك، وعنته تعنيتاً: شدّد عليه وألزمه ما يصعب عليه أداؤه.

بايعت رسول الله ﷺ».

الوضوء من أبريق النحاس.

١٥٢- حدّثنا ابن علية (إسماعيل بن إبراهيم) عن شعيب بن الحباب عن الحسن قال: رأيتُ عثمان يصبّ عليه من أبريق.

الهيئة في غسل اليدين قبل إدخالهما في الإناء.

١٥٣- عن عطاء بن يزيد عن حمران عن عثمان ﷺ أنه توضأ فأهراق على يديه ثلاث مرات ثم ذكر الوضوء. قال في آخره: رأيت الرّسول ﷺ توضأ نحو وضوئي هذا.

مقدار الماء للطهور في الوضوء.

١٥٤- حدّثنا ابن أبي مريم (سعيد بن الحكم) عن نافع بن يزيد (الكلاعي) قال حدّثني زهير بن معبد (وهو زهرة بن معبد) سمعت بحديث مولى عثمان ﷺ يقول جلس عثمان يوماً على المقاعد، وجلسنا معه فلما جاء المؤذن دعا بماء أظنه يكون فيه مد، فتوضأ ثم قال: رأيت رسول الله ﷺ يتوضأ وضوئي هذا.

= (١) لا تمنيت: من التمني أي الكذب والاختلاف الباطل، وتمنى ووضع حديثاً لا أصل له.

١٥٢- أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١/ ٤٢-٣٩٥) كتاب الطهارات. في الوضوء في النحاس. قلت: رجاله ثقات «وإسناده صحيح».

١٥٣- أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب الطهور (٢٦١). قال حدّثنا حجاج (بن محمّد المصيصي) عن ابن جريج قال: حدّثني ابن شهاب عن عطاء بن يزيد عن حمران (بن أبان مولى عثمان) به. قلت: رجاله ثقات، رجال الصحيحين «إسناده صحيح» وعبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج صرّح بالتحديث. وقد روى أبو داود في سننه (١٠٦) الأثر مطولاً من طريق عبدالرزاق عن معمر عن الزهري عن عطاء بن يزيد عن حمران.

١٥٤- أخرجه أبو عبيد في كتاب الطهور (٩٩). قلت: سعيد بن الحكم، ثقة ثبت. ونافع بن يزيد، ثقة عابد. وزهرة بن معبد هو أبو عقيل، ثقة عابد مات سنة ١٢٧، سمعت بحديث مولى عثمان. ومولى عثمان جاء من طريق الضياء في المختارة (٣٢٣) مصرحاً باسمه الحارث مولى عثمان، ومن تهذيب الكمال في ترجمة زهرة بن معبد (٩/ ٤٠٠) يروي عن الحارث مولى عثمان، وأبي صالح مولى عثمان.

قلت: وأبو صالح مولى عثمان هو اسمه الحارث، وله تسمية أخرى بركان، كما في التاريخ الكبير للبخاري (٢/ ١٣١-٢٠٠٥) والثقات، لابن حبّان (٢/ ٤٩) ووثقه أيضاً العجلي، كما في تاريخ الثقات ترجمة (١٩٧٤) فالأثر «إسناده صحيح» وقد صحّحه أيضاً محقّق الأحاديث المختارة.

الوضوء ثلاثاً ثلاثاً

١٥٥- **عن ابن شهاب**: أنَّ عطاء بن يزيد أخبره أنَّ حمران مولى عثمان أخبره أنه رأى عثمان ابن عفَّان: دعا بإناء، فأفرغ على كفّيه ثلاث مرار فغسلهما ثم أدخل يمينه في الإناء، فمضمض واستنشق، ثم غسل وجهه ثلاثاً، ويديه إلى المرفقين ثلاث مرار، ثم مسح برأسه، ثم غسل رجليه ثلاث مرار إلى الكعبين، ثم قال: قال رسول الله ﷺ: «**من توضأ نحو وضوئي هذا ثم صلّى ركعتين لا يحدّث فيهما نفسه، غفر له ما تقدّم من ذنبه**».

١٥٦- **عن شقيق بن سلمة** قال: رأيت عثمان وعليّاً يتوضآن ثلاثاً ثلاثاً، ويقولان: هكذا كان وضوء رسول الله ﷺ.

غسل الرجلين ولا يمسح على القدمين.

١٥٧- **عن يونس** عن ابن شهاب أنَّ عطاء بن يزيد الليثي أخبره أنَّ حُمران مولى عثمان أخبره أنَّ عثمان بن عفَّان ﷺ دعا بوضوء فتوضأ، فغسل كفّيه ثلاث مرات. ثم مضمض واستنثر. ثم غسل وجهه ثلاث مرات. ثم غسل يده اليمنى إلى المرفق ثلاث مرات. ثم غسل يده اليسرى مثل ذلك. ثم مسح رأسه. ثم غسل رجله اليمنى إلى الكعبين ثلاث مرات، ثم غسل اليسرى مثل ذلك، ثم قال: رأيت رسول الله ﷺ توضأ نحو وضوئي هذا. ثم قال رسول الله ﷺ: «**من توضأ نحو وضوئي هذا، ثم قام فركع ركعتين، لا يحدّث فيهما نفسه، غفر له ما تقدّم من ذنبه**».

١٥٥- أخرجه بالبخاري (١٥٩، ١٦٤، ١٩٣٤، ٦٤٣٣).

١٥٦- أجرجه ابن ماجه (٤١٣) وقال الألباني: صحيح، وأخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (١/ ٢٩).

١٥٧- أخرجه مسلم (٢٢٦) كتاب الطهارة -٣- باب صفة الوضوء وكماله.

وقد خالفت الرافضة الأحاديث الصحيحة في غسل القدمين، كما في ذلك الحديث وأحاديث أخرى صحيحة، كما في سنن ابن ماجة (٤٥٦) عن أبي حيّة قال: رأيت علياً توضأ فغسل قدميه إلى الكعبين ثم قال: أردت أن أريكم طهور نبيّكم ﷺ. وفي سنن الترمذي (٤١) من حديث أبي هريرة أنَّ النبيّ ﷺ قال: «ويل للأعقاب من النَّار» وقال الترمذي: وفقه هذا الحديث أنه لا يجوز المسح على القدمين إذا لم يكن عليهما خفان. وفي سنن أبي داود (١٤٨) تحت باب غسل الرجلين عن المسور بن شداد قال: رأيت رسول الله ﷺ إذا توضأ يدلك أصابع رجليه بخنصره.

تخليل اللّحية.

١٥٨- عن أبي وائل عن عثمان: أنَّ رسول الله ﷺ توضأ فخلل لحيته.

مسح الرأس وأذنيه.

١٥٩- عن عثمان بن عبدالرحمن التيمي قال: سئل ابن أبي مليكة عن الوضوء؟ فقال: رأيت عثمان بن عفَّان سئل عن الوضوء، فدعا بماء، فأتي بميضأة، فأصغى على يده اليمنى، ثم أدخلها في الماء، فتمضمض ثلاثاً، واستنثر ثلاثاً، وغسل وجهه ثلاثاً، ثم غسل يده اليمنى ثلاثاً، وغسل يده اليسرى ثلاثاً ثم أدخل يده فأخذ ماء فمسح برأسه وأذنيه، فغسل بطونهما وظهورهما مرّة واحدة. ثم غسل رجليه، ثم قال أين السائلون عن الوضوء؟ هكذا رأيت رسول الله ﷺ يتوضأ.

قال أبو داود: أحاديث عثمان رضي الله عنه الصحاح كلّها تدلّ على مسح الرأس أنه مرّة، فإنهم ذكروا الوضوء ثلاثاً، وقالوا فيها: ومسح رأسه، ولم يذكروا عدداً كما ذكروا في غيره.

الغسل كل يوم.

١٦٠- عن موسى بن طلحة عن حمران قال: كان عثمان يغتسل كلّ يوم منذ أسلم.

١٥٨- أخرجه الترمذي (٣١) وقال: هذا حديث حسن صحيح. وأخرجه ابن ماجه (٤٣٠) واللّفظ له. وقال الألباني: «صحيح». وقال أبو عبيد في كتاب الطهور (ص٢٢٩): تخليل اللحية لا ينبغي أن تجعله من فرض الوضوء؛ لأنَّ من جعله كذلك لزمه أن يغسل أصول الشعر غسلاً كما يفعله من كان غير ذي لحية. ثم ينبغي له أن يوجب عليه بالتيمم مثل ذلك. وهذا خلاف ما يعرف المسلمون.

١٥٩- أخرجه أبو داود (١٠٨) وقال الألباني: «حسن صحيح».

١٦٠- أخرجه عبدالله بن أحمد في فضائل الصحابة (٧٥٦) حدّثني أبي قثنا عفان (بن مسلم) قثنا أبو عوانة (وضاح اليشكري) عن عاصم (بن بهدلة) عن المسيب يعني ابن رافع عن موسى بن طلحة عن حمران (بن أبان مولى عثمان) به. قلت: رجاله ثقات سوى عاصم بن بهدلة قال عنه في التقريب: صدوق له أوهام. وقال عنه الذهبي في ميزان الاعتدال: حسن الحديث. ولذلك حسّنه د. وصي الله عباس. ورواه الدارقطني في أطراف الغرائب والأفراد (٢١٠) وقال: تفرّد به أبو عوانة عن عاصم عن المسيب عن موسى. وفيه ألفاظ لم يأت بها غيره. قلت: رواه أبو داود في الزهد (١٠٩) من طريق جامع بن شداد يحدّث عن مولى لعثمان: «أن عثمان كان يغتسل كل يوم».

فضل الوضوء والصلاة عقبه.

١٦١-٠ **عن هشام بن عروة** عن أبيه عن أبيه عن حمران مولى عثمان قال: سمعت عثمان بن عفَّان وهو بفناء المسجد فجاءه المؤذن عند العصر فدعا بوضوء فتوضأ، ثم قال: والله لأحدثنكم حديثاً لولا آية في كتاب الله ما حدّثتكم. إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا يتوضأ رجل مسلم فيحسن الوضوء، فيصلي صلاة إلاَّ غفر الله له ما بينه وبين الصَّلاة التي تليها**».

١٦٢-٠ **حدّثنا إسحاق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص**: حدّثنا أبي عن أبيه قال: كنت عند عثمان فدعا بطهور فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما من امرئ مسلم تحضره صلاة مكتوبة، فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها إلاّ كانت كفَّارة لما قبلها من الذنوب، ما لم تؤت كبيرة، وذلك الدّهر كلّه**».

١٦٣-٠ **عن زيد بن أسلم** عن حمران مولى عثمان قال: أتيت عثمان بن عفَّان بوضوء، فتوضأ ثم قال: إنَّ ناساً يتحدّثون عن رسول الله ﷺ أحاديث: لا أدري ما هي؟ إلا أني رأيت رسول الله ﷺ توضأ مثل وضوئي هذا، ثم قال: «**من توضأ هكذا غفر له ما تقدّم من ذنبه. وكانت صلاته ومشيه إلى المسجد نافلة**».

١٦٤-٠ **عن ابن وهب** قال: وأخبرني مخرمة بن بكير عن أبيه عن حمران مولى عثمان قال: توضأ عثمان بن عفَّان يوماً وضوءاً حسناً. ثم قال: رأيت رسول الله ﷺ توضأ فأحسن الوضوء ثم قال: «**من توضأ هكذا ثم خرج إلى المسجد لا ينهزه إلاَّ الصَّلاة، غفر له ما خلا من ذنبه**».

١٦٥-٠ **عن معاذ بن عبدالرَّحمن** عن حمران مولى عثمان بن عفَّان عن عثمان بن عفَّان قال:

١٦١- أخرجه مسلم ٥-(٢٢٧). وأخرجه مالك (١/ ٣٠).

١٦٢- أخرجه مسلم ٧-(٢٢٨). وأخرجه البزار في مسنده (٢/ ٦٨-٤١١).

١٦٣- أخرجه مسلم (٨-٢٢٩).

١٦٤- أخرجه مسلم ١٢-(٢٣٢).

١٦٥- أخرجه مسلم ١٣- متابع لرقم ٢٣٢. وأحمد في المسند (١/ ٦٧-٤٨٣).

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من توضأ للصّلاة فأسبغ الوضوء ثم مشى إلى الصَّلاة المكتوبة فصلاها مع النَّاس، أو مع الجماعة أو في المسجد غفر الله له ذنوبه**».

خروج الخطايا مع ماء الوضوء.

١٦٦ - **حدّثنا محمَّد بن المنكدر** عن حمران، عن عثمان بن عفَّان قال رسول الله ﷺ: «**من توضأ فأحسن الوضوء خرجت خطاياه من جسده حتّى تخرج من تحت أظفاره**».

ما أجاب فيه عثمان عن المزي.

١٦٧ - **عبدالرزاق** عن الثوري عن الأعمش عن سليمان بن مسهر عن خرشة بن الحر سئل عثمان عن المزي فقال: ذاكم القطر منه الوضوء.

ترك الضوء مما مسّته النَّار

١٦٨ - **عن ضمرة بن سعيد المازني** عن أبان بن عثمان أنَّ عثمان بن عفَّان أكل خبزاً ولحماً ثم مضمض، وغسل يديه، ومسح بهما وجهه، ثم صلّى ولم يتوضأ.

١٦٩ - **عن سعيد بن المسيب** قال: رأيت عثمان قاعد في المقاعد فدعا بطعام مما مسّته النَّار فأكله، ثم قام إلى الصَّلاة فصلّى، ثم قال عثمان: قعدت مقعد رسول الله ﷺ وأكلت طعام رسول الله، وصليت صلاة رسول الله ﷺ.

---

١٦٦ - أخرجه مسلم ٣٣-(٢٤٥).

١٦٧ - أخرجه عبدالرزاق في المصنف (١/ ١٥٨-٦٠٧) ورجاله ثقات وإسناده صحيح. وأخرجه ابن أبي شيبة (١/ ٨٧-٩٧٠) من طريق الأعمش.

١٦٨ - أخرجه مالك في الموطأ (١/ ٢٦). قلت: ضمرة بن سعيد الأنصاري المدني، ثقة. (التقريب/ ٢٩٨٩) وأبان بن عثمان، ثقة. (التقريب/ ١٤١)، وقد سمع من أبيه «وإسناده صحيح». وأخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (١/ ٦٨) وهو في الأوسط، لابن المنذر (١/ ٢٢١) ومسند البزار (٢/ ٢٢-٣٦٠) والبيهقي (١/ ١٥٦).

١٦٩ - أخرجه أحمد في المسند (١/ ٧٠-٥٠٥) وقال شاكر: إسناده صحيح. وعبدالرزاق في المصنف (١/ ١٦٦-٦٤٣) والبزار في المسند (٢/ ٣٢-٣٧٦).

«إنما الماء من الماء» ثم نسخ ذلك الحكم.

١٧٠- **عن يحيى (بن أبي كثير)** أخبرني أبو سلمة أنَّ عطاء بن يسار أخبره أن زيد بن خالد الجهني أخبره: أنه سأل عثمان بن عفَّان فقال: أرأيت إذا جامع الرَّجل امرأته فلم يُمْنِ؟ قال عثمان: يتوضا كما يتوضأ للصَّلاة، ويغسل ذكره. قال عثمان: سمعته من رسول الله ﷺ. فسألت عن ذلك علي بن أبي طالب، والزبير بن عوام، وطلحة بن عبيدالله، وأبيّ بن كعب ﷺ فأمروه بذلك.

نسخ إسقاط الغسل في الجماع من غير إمناء

١٧١- **عن مالك** عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب، أنَّ عمر بن الخطاب وعثمان بن عفَّان وعائشة زوج النبيّ ﷺ كانوا يقولون: إذا مسّ الختان الختان فقد وجب الغسل.

غسل القدمين بعد الفراغ من الإغتسال.

١٧٢- **عن معمر** عن قتادة عن ابن المسيب قال: كان عثمان إذا اغتسل من الجنابة تنحى

١٧٠- أخرجه البخاري (١٧٩، ٢٩٢)، ومسلم (٣٤٧) ثم أتبعه باب نسخ «الماء من الماء» ووجوب الغسل بالتقاء الختانين من حديث أبي هريرة وفيه: «وإن لم ينزل». وكذلك أخرجه ابن خزيمة (٢٢٤) في باب ذكر أخبار رويت عن النبيّ ﷺ في الرخصة في ترك الغسل في الجماع من غير إمناء قد نسخ بعض أحكامها. وأخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (١/ ٥٣).

١٧١- أخرجه مالك في الموطأ (١/ ٤٥، ٤٦). قلت: ورجاله ثقات، وإسناده صحيح. وأخرجه عبدالرزاق في المصنف (١/ ٢٤٥-٩٣٦) والطحاوي (١/ ٥٧) وابن المنذر في الأوسط (٢/ ٧٩).

١٧٢- أخرجه عبدالرزاق (١/ ٢٦١-١٠٠٠) قلت: رجاله ثقات، ولكن قتادة قد عنعن وهو من المرتبة الثالثة فمنهم من ردّ حديثه ومنهم من قبلها. وذكره الحافظ ابن حجر في تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس (١٠٢) وفي حاشية الكتاب ذكر المحقّق أن قتادة قدم على سعيد بن المسيب فجعل يسأله أياماً وأكثر فقال له سعيد أكلّ ما سألتني عنه تحفظه قال: نعم. وروي عن سعيد بن المسيب أيضاً قوله ما أتاني عراقي أحفظ من قتادة. فالأثر «صحيح» ويشهد له ما جاء في الصحيحين من حديث ميمونة عن غسل الرسول ﷺ من الجنابة «ثم تنحّى فغسل قدميه» البخاري (٢٨١) ومسلم (٣١٧). والأثر أخرجه ابن المنذر (٢/ ١٣١) من طريق عبدالرزاق.

وقد ذكر السيوطي في مسند عثمان من جمع الجوامع (٥٣٠٣) عن حمران: أنَّ عثمان بن عفَّان كان إذا اغتسل فخرج من مغتسله يغسل بطون قدميه. ورمز له (ص) يعني سنن سعيد بن منصور. و لعله في =

عن مكانه فغسل رجليه.

إمامة الجنب!

١٧٣- عن محمَّد بن عمرو بن الحارث بن أبي ضرار أنَّ عثمان بن عفَّان صلَّى بالنَّاس وهو جنب، فلما أصبح نظر في ثوبه احتلاماً، فقال: كبرت والله، ألا أراني أُجنب ثم لا أعلم، ثم أعاد ولم يأمرهم أن يعيدوا. قال عبدالرَّحمن: سألت سفيان، فقال: سمعته من خالد بن سلمة، ولا أجيء به كما أريد، وقال عبدالرَّحمن: وهو هذا المجتمع عليه. الجنب يعيد ولا يعيدون، ما أعلم فيه اختلافاً، وقال أبو عبيد: قد سمعته من خالد بن سلمة، ولا أحفظه، ولم يزد على هذا.

= الأجزاء المفقودة من السنن.

١٧٣- أخرجه الدارقطني في السنن (١/ ٣٦٤) حدّثنا أبو عبيد القاسم بن إسماعيل، ثنا محمَّد بن حسَّان الأزرق، ثنا عبدالرحمن بن مهدي، ح وحدّثنا علي بن عبدالله بن مبشر، ثنا أحمد بن سنان ثنا عبدالرحمن (بن مهدي) ثنا هشيم عن خالد بن سلمة عن محمَّد بن عمرو بن الحارث بن أبي ضرارة، أنَّ عثمان... به.
قلت: أبو عبيد القاسم بن إسماعيل محدّث ثقة (تهذيب رجال مستدرك الحاكم للوداعي/ ١٠٠١)، محمَّد ابن حسَّان الأزرق: ثقة (التقريب/ ٥٨٠٩)، وعبدالرحمن بن مهدي: ثقة ثبت حافظ (التقريب/ ٤٠١٨)، علي بن عبدالله بن مبشر: محدّث ثقة (تهذيب رجال مستدرك الحاكم للوداعي/ ٨٧٠)، وأحمد بن سنان ثقة حافظ، وهشيم بن بشير ثقة مدلس من المرتبة الثالثة، وقد عنعن ومن حواشي تهذيب الكمال (٨/ ٨٦) قال يحيى بن معين لم يسمع من خالد بن سلمة. وخالد بن سلمة وثقه الذهبي في الكاشف، وقال عنه ابن حجر في (التقريب/ ١٦٤١) صدوق. ومحمَّد بن عمرو بن الحارث. أورده البخاري في التاريخ الكبير (١/ ١٩٠) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. وذكره ابن أبي حاتم وقال: روى عن عثمان كما في كتاب الجرح والتعديل (٨/ ٣٨-١٣٤٤١) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. ووثقه ابن حبَّان (٤/ ٢٢٨) وتوثيقه معتبر؛ لأنه قد روي عنه أكثر من اثنين (السديّ، والحجاج بن أرطأة، وخالد بن سلمة) فهذا الإسناد ضعيف فيه انقطاع بين هشيم وخالد بن سلمة. ولكن تابعه سفيان فيكون متصلاً بهذه المتابعة. فالأثر صحيح بالمتابعة. والله أعلم. وقد ذكر هذه المسألة ابن قدامة في المغني (٢/ ٩٩، ١٠٠) فقال: أنَّ الإمام إذا صلَّى بالجماعة محدّثاً، أو جنباً غير عالم بحدثه، فلم يعلم هو ولا المأمومون حتّى فرغوا من الصَّلاة، فصلاتهم صحيحة، وصلاة الإمام باطلة. وأيّده بإجماع الصحابة، فقد روي أن عمر ﷺ صلّى بالنَّاس الصبح، ثم خرج إلى الجرف فأهراق الماء فوجد في ثوبه احتلاماً. فأعاد ولم يعيدوا» رواه البيهقي في الكبرى (٢/ ٣٩٩) ثم ذكر أثر عثمان هذا وأتبعه بأثر ابن عمر رضي الله عنهم أجمعين.

الفصل الثاني: الأذان.

أوّل من زاد الأذان يوم الجمعة على الزوراء.

١٧٤-° حدّثنا **أبو موسى** نا أبو عامر نا ابن أبي ذئب، عن الزهري عن السَّائب بن يزيد قال: كان النِّداء الذي ذكر الله في القرآن يوم الجمعة إذا خرج الإمام، وإذا قامت الصَّلاة في زمن النبيّ ﷺ وأبي بكر وعمر حتَّى كان عثمان، فكثر النَّاس، فأمر بالنداء الثالث على الزوراء[1]، فثبت حتّى السَّاعة.

١٧٥-° حدّثنا **وكيع** عن ابن أبي ذئب عن الزهري عن السَّائب بن يزيد قال: كان الأذان على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر أذانين يوم الجمعة، حتّى كان زمن عثمان فكثر النَّاس فأمر بالإذان الأوَّل بالزوراء.

١٧٦-° **أخبرنا يونس** عن الزهري قال سمعت السَّائب بن يزيد يقول: «إنَّ الأذان يوم الجمعة كان أوَّله حين يجلس الإمام يوم الجمعة على المنبر في عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر -رضي الله عنهما- فلما كان في خلافة عثمان ﷺ -وكثروا- أمر عثمان يوم

١٧٤- أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (١٧٧٣). قلت: أبو موسى هو محمَّد بن المثنى وأبو عامر العقدي هو عبدالملك بن عمرو وابن أبي ذئب هو محمَّد بن عبدالرَّحمن القرشي وقد أكدّ الإمام أحمد أنه سمع من الزهري ورجاله ثقات، وإسناده صحيح، كما قال محقّقه.

(١) الزوراء: هي دار في السوق يقال لها الزوراء.

١٧٥- أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (١٧٧٤) وصحّح إسناده ناصر الدين الألباني.

١٧٦- أخرجه البخاري (٩١٦) وأخرجه النسائي (٣/ ١٠٠-١٠١) وأبو داود (١٠٨٧) وابن ماجه (١١٣٥) وعبدالرزاق (٣/ ٢٠٦) وابن شبة في أخبار المدينة (١٦٤٤-١٦٤٧) والطبراني (٦٦٤٨-٦٦٥٢) والبيهقي (٣/ ١٩٢).

وذكر ابن تيمية في الفتاوى الكبرى (١/ ١٦٥) فهذا الاستنباط من عثمان ﷺ جاء مترتباً على عدم بلوغ الأذان للنَّاس حين خروجه إلى المنبر، وكثرة النَّاس في عهده، فكان تشريعاً مبنياً على جلب المصلحلة للنَّاس حتّى لا تفوتهم الجمعة وخطبتها.

وصار ذلك الأذان باتفاق أهل ذلك العصر أذاناً شرعياً وسنَّة يعمل بها المسلمون جيلاً بعد جيل).

الجمعة بالأذان الثالث فأذن على الزوراء، فثبت الأمر على ذلك».

إذا أُذن وأنت في المسجد فلا تخرج.

١٧٧- عن محمَّد بن يوسف مولى عثمان بن عفَّان عن أبيه عن عثمان، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من أدركه الأذان في المسجد، ثم خرج، لم يخرج لحاجةٍ، وهو لا يريد الرجعة، فهو منافق**»

١٧٧- أخرجه ابن ماجه (٧٢٤) وقال الألباني: «صحيح» وهو في السلسلة الصحيحة «٢٥١٨». قلت: وهذا نشاهده بأن بعض الرافضة يفعلونه في أفضل البقاع بالمسجد النبوي الشريف!! ولقد أوقعهم الشيطان في خطواته التي لا حصر لها ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله.

الفصل الثالث: المساجد.

الاستلقاء في المسجد ووضع الرجل على الأخرى.

١٧٨- **عن عباد بن تميم** عن عمّه: أنه رأى رسول الله ﷺ مستلقياً في المسجد واضعاً إحدى رجليه على الأخرى.

وعن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب قال: كان عمر وعثمان يفعلان ذلك.

١٧٩- **حدّثني** عن مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب: أنَّ عمر بن الخطَّاب وعثمان بن عفَّان كانا يفعلان ذلك.

الاضطجاع في المسجد.

١٨٠- **حدّثني** عن مالك عن يحيى بن سعيد (الأنصاري) عن محمَّد بن إبراهيم بن الحارث عن عبدالرَّحمن بن أبي عمره الأنصاري، أنه قال: جاء عثمان بن عفَّان إلى صلاة العشاء فرآى أهل المسجد قليلاً فاضطجع في مؤخرة المسجد.

الخطبة على منبر النبيّ ﷺ

١٨١- **عن الزهري**: أخبرني السَّائب بن يزيد: سمع عثمان بن عفَّان خطبنا على منبر النبيّ ﷺ.

١٨٢- **عن أبي العالية** عن سلمان أنَّ عثمان قعد مقعد النبيّ ﷺ يعني على المنبر.

١٧٨- أخرجه البخاري (٤٧٥) وعم عباد بن تميم هو: عبدالله بن زيد بن عاصم المازني.

١٧٩- أخرجه مالك في الموطأ (١/ ١٧٣) قلت: صحيح الإسناد عن عثمان، وعبدالرزاق في المصنف (١١/ ١٦٧) وفيه زيادة: وكان ذلك من عمر وعثمان -رحمة الله عليهما- ما لا يحصى منهما. وأخرجه أبو داود (٤٨٦٧) والطحاوي في شرح معاني الآثار (٤/ ٢٧٨).

١٨٠- أخرجه مالك في الموطأ (١/ ١٣٢) قلت: رجاله ثقات، وإسناده صحيح.

١٨١- أخرجه البخاري (٧٣٣٨) وقال الحافظ في الفتح وفيه إشارة إلى أنَّ المنبر النبوي بقي إلى ذلك العهد ولم يتغير بزيادة ولا نقصان.

١٨٢- أخرجه البخاري في التاريخ الصغير (١/ ٧١) حدّثنا محمَّد بن حاتم (بن يزيع) ثنا أسود بن عامر (شاذان) ثنا شريك (بن عبدالله النخعي) عن الأعمش عن زياد بن الحصين (بن قيس) عن أبي العالية =

١٨٣-° عن أنس ﷺ: أنَّ النبيّ ﷺ وأبا بكر وعمر -رضي الله عنهما- كانوا يخطبون قياماً فلما كان عثمان ﷺ طالت الخطبة، وكثرت المقادير، فخطب قائماً ثم قعد ولم يتكلّم، ثم قام فخطب الأخرى قائماً ثم نزل.

١٨٤-° حدّثنا عبدالأعلى بن عبدالأعلى قال حدّثنا هشام (بن حسان) عن الحسن أنَّ عثمان ﷺ بعد أن رقّ وكبر فكان يخطب فيدركه ما يدرك الكبير، فيستريح ولا يتكلّم، ثم يقوم فيتم خطبته.

الفصل الرَّابع: الصلاة.

وفيه عدّة مسائل:

الإسفار في صلاة الفجر.

١٨٥-° عن مغيث بن سمى الأوزاعي قال: صلّى بنا عبدالله بن الزبير الغداة بغلس

= (رفيع بن مهران) عن سلمان به. قلت: رجاله ثقات سوى شريك بن عبدالله، صدوق وقد تغيّر حفظه. ولكن يشهد على صحّته الأثر السَّابق.

١٨٣- أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (١/ ١٠٠-١٦٦٠) حدّثنا موسى بن إسماعيل، حدّثنا حماد بن سلمة عن حميد (الطويل) عن أنس به. قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح. ورواية حميد عن أنس إن عنعن محمول على السماع.

١٨٤- أخرجه ابن شبه في أخبار المدينة (١/ ١٠٠-١٦٥٨). قلت: ورجاله ثقات إلاّ أنَّ هشام بن حسَّان كان يرسل عن الحسن. ويرون أنه أرسل حديث الحسن عن حوشب. فالأثر صحيح، ويشهد له ما قبله. وقال أبو عبيد الآجري سمعت أبا داود يقول حوشب بن مسلم الثقفي كان من كبار أصحاب الحسن، وهو صدوق، كما في التقريب/ ١٥٩٣.

١٨٥- أخرجه الفسوي في المعرفة (٢/ ٤٣٨) حدّثنا عبدالرَّحمن بن إبراهيم (بن عمرو العثماني) قال: حدّثنا الوليد (بن مسلم) قال حدّثني نهيك بن يريم الأوزاعي -لا بأس به- عن مغيث بن سمي الأوزاعي. وقال الفسوي: وهؤلاء رجال الشَّام ليس فيهم إلاّ ثقة. قلت: وهو كما قال: إلاّ أنَّ الوليد بن مسلم الدمشقي مدلس إلاّ أنه هنا قال حدّثني، فإسناده صحيح، وأخرجه أيضاً ابن المنذر في الأوسط (٢/ ٣٧٨). والتغليس هو صلاة الفجر في أوَّل وقتها والإسفار تأخيرها قليلاً.

وقد ذكر ابن أبي شيبة في المصنف (١/ ٢٨٣-٣٢٤١) عن عبدالله بن إياس بن أبي مريم الحنفي عن أبيه قال: كنّا نصلّي مع عثمان الفجر فننصرف وما يعرف بعضنا وجوه بعض. قلت: وعلته أنَّ عبدالله بن إياس لم يوثقه سوى ابن حبَّان (٤/ ٨) وهو لم يرو عنه سوى حماد بن سلمة، وهذا الأثر ليس في قوّة الإسناد السَّابق «أنَّ عثمان كان يسفر بها».

فالتفت إلى ابن عمر، فقلت: ما هذه الصلاة؟ قال: هذه صلاتنا مع رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر، فلم قتل عمر أسفر بها عثمان.

لا صلاة بعد فريضة الصبح حتّى تطلع الشمس.

١٨٦- **حدّثنا وكيعٌ** قال حدّثنا ثابت بن عمارة عن أبي تميمة الهجيمي (طريف بن مجالد) عن ابن عمر قال: صليت مع النبيّ ﷺ ومع أبي بكر وعمر وعثمان فلا صلاة بعد الغداة حتّى تطلع الشَّمس.

إطالة القراءة في الصبح.

١٨٧- **عن مالك**، عن يحيى بن سعيد (الأنصاري)، وربيعة بن أبي عبدالرَّحمن عن القاسم بن محمَّد أنَّ الفرافصة بن عمير الحنفي قال: ما أخذت سورة يوسف إلاّ من قراءة عثمان بن عفَّان إياها في الصبح من كثرة ما كان يردّدها.

فضل صلاة الصبح في جماعة.

١٨٨- **عن عثمان** ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من صلّى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف ليله. ومن صلَّى الصبح في جماعة فكأنما صلَّى الليل كلَّه**».

١٨٦- أخرجه ابن أبي شيبة (٢/ ١٣٢-٧٣٣٨) تحت باب: من قال لا صلاة بعد ا لفجر. قلت: رجاله ثقات وثابت بن عمارة -كما في تهذيب الكمال (٤/ ٣٦٦) وحواشيه- وثقه يحيى بن معين والدارقطني وابن حبان وابن شاهين وقال عنه أحمد بن حنبل والنسائي: لا بأس به. وقال عنه الذهبي في الكاشف صدوق والأثر «صحيح» ولكن المتن لم ينسب فيه قائل «فلا صلاة بعد الغداة حتّى تطلع الشمس» هكذا في الأصل.

١٨٧- أخرجه مالك في الموطأ (١/ ٨٢). قلت: رواته ثقات، والفرافصة بن عمير وثقه العجلي (تاريخ الثقات/ ١٢٤٧) وابن حبَّان (الثقات: ٢/ ٤٣٥) يروي عن عثمان، وعنه القاسم بن محمَّد «وإسناده صحيح» وأخرجه الشَّافعي في المسند (٨٤) من طريق مالك وأخرجه الطحاوي (١/ ١٨٢)، والبيهقي في السنن (٢/ ٣٨٩).

١٨٨- أخرجه مسلم (٦٥٦) وأخرجه عبدالرزاق في المصنف (١/ ٥٢٥-٢٠٠٨)، والدارمي (١٢٦٠) طبعة دار ابن حزم.

فضل المشي إلى الجماعة متوضياً.

١٨٩-* عن حمران مولى عثمان بن عفَّان عن عثمان أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من توضأ فأسبغ الوضوء ثم مشى إلى صلاة مكتوبة فصلاّها مع الإمام غفر له ذنبه.

الوقت الذي يستحبّ أن يصلىٰ الظهر فيه.

١٩٠-* حدّثنا فهد بن سليمان حدّثنا محمَّد بن سعيد بن الأصبهاني قال: أنا بكر بن عياش، عن أبي الحصين، عن سويد بن غفلة قال: سمع الحجاج أذانه بالظهر وهو في الجبانة فأرسل إليه فقال: ما هذه الصلاة قال: صليت مع أبي بكر ومع عمر ومع عثمان ﷺ حين زالت الشمس، قال: فصرفه، وقال: لا تؤذن ولا تقيم.

يستحبّ أن يصلي الركعتين بعد المغرب في بيته.

١٩١-* حدّثنا عبدالأعلى (بن عبدالأعلى) عن ابن إسحاق قال: حدّثنا العباس بن سهل بن سعد الساعدي قال: لقد أدركت زمان عثمان بن عفَّان وإنه ليسلّم من المغرب فما أرى رجلاً واحداً يصليها في المسجد يبتدرون أبواب المسجد حتّى يخرجوا فيصلونها في بيوتهم.

١٨٩- أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (٢/ ٣٧٣-١٤٨٩) وقال محقّقه د. محمَّد الأعظمي: إسناده صحيح.

١٩٠- أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (١/ ١٨٨). قلت: فهد بن سليمان النحاس المصري (ثقة ثبت قاله ابن يونس)، ومحمَّد بن سعيد ثقة ثبت (التقريب/ ٥٩١١)، وأبو بكر بن عياش، ثقة عابد (التقريب/ ٧٩٨٥) روى له البخاري حديثه عن أبي محصن عن أبي مريم الأسدي عن عمار أنه قال في عائشة: هي زوجة نبيّكم في الدنيا والآخرة. وأبي محصن هو عثمان بن عاصم بن حصين ثقة ثبت صاحب سنَّة (التقريب/ ٤٤٨٤)، وسويد بن غفلة ثقة مخضرم (التقريب/ ٢٦٩٥) فالأثر «إسناده صحيح».

١٩١- أخرجه ابن أبي شيبة (٢/ ٥٣-٦٣٧٤). قلت: رجاله ثقات سوى محمَّد بن إسحاق فهو صدوق مدلِّس وهنا قد صرّح بالتحديث فإسناده حسن والعباس بن سهل بن سعد الأنصاري المدني أدرك زمان عثمان بن عفَّان، وهو ابن خمس عشرة سنة (تهذيب الكمال ١٤/ ٢١٢).

ذكر ما جاء في صلاة العشاء.

١٩٢-° **عن مالك** عن يحيى بن سعيد (الأنصاري) عن محمَّد بن إبراهيم بن الحارث، عن عبدالرَّحمن بن أبي عمرة الأنصاري، أنه قال: جاء عثمان بن عفَّان إلى صلاة العشاء، فرأى أهل المسجد قليلاً فاضطجع في مؤخر المسجد، ينتظر النَّاس أن يكثروا، فأتاه ابنُ أبي عمرة، فجلس إليه، فسأله من هو؟ فأخبره، فقال: ما معك من القرآن؟ فأخبره، فقال له عثمان: من شهد العشاء فكأنما قام نصف ليلةٍ. ومن شهد الصبح فكأنما قام ليلةً.

الإنصات يوم الجمعة والإمام يخطب.

١٩٣-° **مالك عن أبي النضر مولى عمر بن عبدالله** عن مالك بن أبي عامر، أنَّ عثمان ابن عفَّان كان يقول في خطبته، قلّ ما يدع ذلك إذا خطب: إذا قام الإمام يخطب يوم الجمعة فاستمعوا وأنصتوا؛ فإنَّ للمنصت الذي لا يسمع، من الحظ، مثل ما للمنصت السَّامع فإذا قامت الصَّلاة فاعدلوا الصفوف وحاذوا بالمناكب. فإن اعتدال الصفوف من تمام الصَّلاة. ثم لا يكبر، حتّى يأتيه رجال وكلّهم بتسوية الصفوف فيخبرونه أن قد استوت فيكبّر.

وقت الجمعة.

١٩٤-° **عن ابن جريج** قال: أخبرني عمرو بن دينار عن يزيد بن هرمز قال: أخبرني أبان ابن عثمان قال: كنا نصلّي الجمعة مع عثمان فنرجع فنقيل.

١٩٢- أخرجه مالك في الموطأ (١/ ١٣٢). قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح، وأخرجه عبدالرزاق في المصنف (١/ ٥٢٥-٢٠٠٩). وقد صحّ مرفوعاً، أخرجه مسلم (٦٥٦).

١٩٣- أخرجه مالك في الموطأ (١/ ١٠٤) ورجاله ثقات وأبي النصر هو سالم بن أمية. وإسناده صحيح وأخرجه الشافعيّ من طريق مالك في المسند (ص٦٨) وأخرجه عبدالرزاق (٢/ ٤٩-٣٤٤٢)، والبيهقي في السنن الكبرى (٣/ ٢٢٠).

١٩٤- أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٣/ ١٧٥-٥٢١١). قلت: يزيد بن هرمز المدني ثقة (التقريب/ ٧٧٩٠) وباقي رجاله ثقات، وقد صرّح عبدالملك بن جريج بالتحديث «فإسناده صحيح» وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١/ ٤٤٤-٥١٢٣) بإسناد آخر، وابن المنذر في الأوسط (٢/ ٣٥١-٩٨٨) من طريق ابن جريج.

١٩٥-٠ **عن مالك عن عمرو بن يحيى المازني**، عن ابن أبي سليط أنَّ عثمان بن عفَّان صلّى الجمعة بالمدينة، وصلّى العصر بملل. قال مالك: وذلك للتهجير وسرعة السير.

ترك التنفّل إذا خطب الإمام يوم الجمعة.

١٩٦-٠ **حدّثنا عباد بن العوام** عن يحيى بن سعيد عن يزيد بن عبدالله (بن قسيط المدني) عن ثعلبة بن أبي مالك القرظي قال: أدركت عمر وعثمان فكان الإمام إذا خرج يوم الجمعة تركنا الصَّلاة.

يُكلم الإمام على المنبر يوم الجمعة في غير الذكر.

١٩٧-٠ **عبدالرزاق** عن هشيم بن بشير قال: أخبرني محمَّد بن قيس (الأسدي الوالبي) أنه سمع موسى بن طلحة يقول: رأيت عثمان جالساً على المنبر يوم الجمعة والمؤذنون يؤذنون، وهو يسأل النَّاس عن أسعارهم وأخبارهم.

اجتماع الجمعة والعيد في يوم واحد.

١٩٨-٠ **عبدالرزاق** عن معمر وابن جريج عن الزهري عن أبي عبيد مولى عبدالرَّحمن بن

١٩٥- أخرجه مالك في الموطأ (١/ ١٠). قلت: وعمرو بن يحيى ثقة (التقريب/ ٥١٣٩) وابن ابي سليط ذكره محقّق كتاب [إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة (١١/ ١٠٥-١١٣) رقم الحديث ١٣٧٧٠] فقال: عبدالله بن أبي سليط الأنصاري -وأبو سليط اسمه أُسيد- روى عن عثمان وغيره روى عنه عمرو ابن يحيى المازني وعبدالله بن عمرو بن ضمرة، ذكره ابن حبَّان في ثقات التابعين (٥/ ٤٧) وتعجيل المنفعة (ص١٥٠) «فإسناده صحيح».

١٩٦- أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١/ ٤٤٧-٥١٧٣). قلت: ويحيى بن سعيد هو ابن قيس الأنصاري. وأثبت المغالطي في كتابه إكمال تهذيب الكمال (١٢/ ٣١٨-٥١٣٥) أنَّ عباد بن عوام روى عنه. وبذلك يكون رجاله ثقات وإسناده صحيح.

١٩٧- أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٢/ ٢١٥-٥٣٨٤) ورجاله ثقات، وهشيم بن بشير مدلس، وقد صرّح بالتحديث وإسناده صحيح.

١٩٨- أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٣/ ٣٥-٥٧٣٢). قلت: ورجاله ثقات وابن جريج مدلّس، وقد عنعن، ولكن قد تابعه معمر، فإسناده صحيح.
وقد أخرجه البخاري (٥٥٧٢) ومالك في الموطأ (١/ ١٧٩) والشَّافعيّ في المسند (ص٧٧) من طريق مالك. وأخرجه ابن المنذر في الأوسط من طريق الشَّافعي (٤/ ٢٩١) وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢/ ٧-٥٨٣٧).

عوف قال: شهد عثمان واجتمع فطر وجمعة، فخطب عثمان النَّاس بعد الصَّلاة، ثم قال: إنَّ هذين العيدين قد اجتمعا في يوم واحد فمن كان من أهل العوالي فأحبّ أن يمكث حتّى يشهد الجمعة فليفعل، ومن أحب أن ينصرف فقد أذنَّا له.

الخطبة بعد العيد.

١٩٩-° **عن ابن عبّاس قال:** شهدت العيد مع رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان ﷺ فكلّهم كانوا يصلّون قبل الخطبة.

لا أذان للصَّلاة يوم الفطر ولا إقامة.

٢٠٠-° **عبدالرزَّاق** عن معمر عن الزهري عن أبي عبيد مولى عبدالرَّحمن بن عوف أنه شهد العيد مع عمر وعثمان وعليّ فكلّهم صلَّى بغير أذان ولا إقامة.

الأمر بتسوية الصفوف.

٢٠١-° **عن مالك** عن عمّه أبي سهيل بن مالك (نافع) عن أبيه (مالك بن أبي عامر) أنه قال: كنت مع عثمان بن عفَّان، فقامت الصَّلاة، وأنا أكلمه في ان يفرض لي، فلم أزل أكلّمه، وهو يسوي الحصباء بنعليه، حتّى جاءه رجال، قد كان وكّلهم بتسوية الصفوف، فأخبروه أنَّ الصفوف قد استويت. فقال لي: استو في الصف، ثم كبر.

٢٠٢-° **عن ابن جريج** قال: أخبرني حسن بن مسلم (المكيّ) عن بعض أصحابه عن

١٩٩- أخرجه البخاري (٩٦٢) حدّثنا أبو عاصم قال: حدّثنا ابن جريج، قال: أخبرني الحسن ين مسلم، عن طاوس، عن ابن عباس به. وأخرجه عبدالرزاق في المصنف (٣/ ٢٧٩-٥٦٣٢) عن ابن جريج قال: أخبرني حسن بن مسلم عن طاوس عن ابن عباس به. وأخرجه مسلم (٨٨٤) من طريق عبدالرزاق. وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١/ ٤٩٢-٥٦٧٧). قلت: وهذا هو الصحيح الذي اجتمع عليه البخاري ومسلم.

٢٠٠- أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٣/ ٢٧٨-٥٦٢٩). قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح، وكان في الأصل أبو سعيد مولى عبدالرحمن بن عوف، والصحيح ما أثبته أنه أبو عبيد مولى عبدالرحمن بن عوف. صححته من أحاديث أخرى في المصنف مثل (٥٦٣٦، ٥٧٣٢).

٢٠١- أخرجه مالك في الموطأ (١/ ١٥٨). قلت: ورجاله ثقات وإسناده صحيح.

٢٠٢- أخرجه عبدالرزاق في المصنف ٠٢/ ٤٨-٢٤٤٠). قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح إلى «حسن بن مسلم» إلاّ أنه منقطع بينه وبين عثمان ولعلَّه يكون المقصود عن بعض أصحابه كما مرَّ سابقاً برقم (١٩٩) =

عثمان بن عفَّان أنه كان يقول: سوُّوا صفوفكم وحاذوا المناكب.

ما يقول إذا افتتح الصَّلاة.

٢٠٣-° عن أبي وائل كان عثمان إذا افتتح الصَّلاة يقول سبحانك اللّهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدّك ولا إلٰه غيرك، يسمعنا ذلك.

قراءة بسم الله الرحمن الرحيم وعدم الجهر بها.

٢٠٤-° عن أنس قال: صليت مع رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان فلم أسمع أحداً منهم يقرا بسم الله الرَّحمن الرَّحيم.

= عن طاوس عن ابن عباس، فيكون صحيحاً متصلاً وإلاّ يكون إسناده ضعيفاً، ولكن يشهد على صحّته متنه الأثر السَّابق.

٢٠٣- أخرجه الدارقطني (١/ ٣٠١-١١٣٩) حدّثنا يعقوب بن إبراهيم البزاز، ثنا عرفة، ثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم، عن أبي وائل (شقيق بن سلمة) به. قلت: يعقوب بن إبراهيم قال عند الدارقطني كان ثقة مأموناً (من رجال تراجم الدّارقطني للشيخ مقبل الوادعي ترجمة: ١٢٨٨)، والحسن بن عرفة صدوق (التقريب/ ١٢٥٥)، وأبو بكر بن عياش ثقة عابد، لما كبر ساء حفظه (التقريب/ ٧٩٨٥) وعاصم بن بهدلةن صدوق له أوهام (التقريب/ ٣٠٥٤). قال الذهبي عنه في ميزان الاعتدال (٢/ ٣٥٧) هو حسن الحديث. وشقيق بن سلمة ثقة مخضرم (التقريب/ ٢٨١٦) فإسناده حسن. وقد صحّ عن عمر بن الخطاب في دعاء الاستفتاح بمثل ذلك، رواه مسلم (١/ ٢٩٩) وابن أبي شيبة (١/ ٢١٤) والطحاوي (١/ ١٩٨) والحاكم (١/ ٢٣٥) وقد أخرج عبدالرزاق في المصنف (٢/ ٧٦-٢٥٥٨) عن عثمان وغيره بنحوه بإسناد رجاله ثقات، ولكن فيه راوٍ لم يسم. قال عنه ابن جريج حدّثني من أصدق.

٢٠٤- أخرجه مسلم (٣٩٩) وعبدالزراق في مصنفه (٢/ ٨٨) وابن أبي شيبة (١/ ٤١١) وابن خزيمة في صحيحه (١/ ٢٤٩) ثم قال ابن خزيمة: باب ذكر الدَّليل على أن أنساً إنما أراد بقوله: «لم أسمع أحداً منهم يقرأ: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم» أي لم أسمع أحداً منهم يقرأ جهراً بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، وأنهم كانوا يسرون بسم الله الرَّحمن الرَّحيم في الصلاة، لا كما توهّم من لم يشتغل بطلب العلم من مظانه، وطلب الرئاسة قبل تعلّم العلم. وأخرجه الشَّافعيّ في السنن (١/ ١٥٣) طبعة مؤسسة علوم القرآن، وقال محقّقه نقلاً عن الإمام الشَّافعيّ في الحاشية: قال الشَّافعي: فواجب على من صلّى منفرداً أو إماماً يقرأ بأم القرآن في كلّ ركعة لا يجزيه غيرها. وإن ترك من أم القرآن حرفاً واحداً ناسياً أو ساهياً لم يعتد بتلك الركعة، لأنَّ من ترك منها حرفاً لا يقال له قرأ «أم القرآن» على الكمال. قال الشَّافعيّ: (بسم الله الرَّحمن الرَّحيم) الآية السابعة، فإن تركها أو بعضها لم تجزيه الركعة التي تركه فيها. ا.هـ. والله أعلم.

تلقين الإمام إذا ترك شيئاً من القراءة.

٢٠٥- عن أبي إسحاق (السبيعي) عن عبيدة بن ربيعة قال: أتيت المسجد فإذا رجل يصلِّي خلف المقام طيب الريح حسن الثياب وهو يقترئُ، ورجل إلى جنبه يفتح عليه، فقلت: من هذا؟ فقالوا: عثمان.

الجمع بين أكثر من سورة في ركعة.

٢٠٦- عن ابن عيينة عن يزيد بن خصيفة عن السَّائب بن يزيد: أنَّ عثمان قرأ بالسَّبع الطوال في ركعة.

الصَّلاة خلف أئمة الجور.

٢٠٧- عن عبيدالله بن عدي بن الخيار أنه دخل على عثمان وهو محصور، فقال: إنك إمام عامَّة ونزل بك ما نرى، ويصلِّي لنا إمام فتنة ونتحرج، فقال: الصَّلاة أحسن ما يعمل النَّاس فإن أحسن النَّاس فأحسن معهم.

المرور بين يدي المصلي هل يقطع عليه صلاته؟

٢٠٨- عن سعد بن إبراهيم عن أبيه (إبراهيم بن عبدالرَّحمن بن عوف) قال: كنت أصلِّي

٢٠٥- أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١/ ٤١٧-٤٧٩٣) حدّثنا عبدالرحمن بن مهدي عن سفيان (الثوري) عن أبي إسحاق (السبيعي) عن عبيدة بن ربيعة. قلت: رجاله ثقات. ورواه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٣٩/ ٢٣٤) من طريق شعبة عن أبي إسحاق. والمعلوم أنَّ أبا إسحاق مدلس، ونفى الذهبي عنه أنه اختلط. ورواية شعبة عن أبي إسحاق محمولة على الاتصال وإن عنعن، وروى عنه قبل اختلاطه فالأثر «إسناده صحيح» وعبيدة بن ربيعة وثقه العجلي وابن حبَّان وتوثيقهما معتبر؛ لأنه قد روى عنه ثقتان هما. أبو إسحاق السبيعي وعامر الشعبي: وقد أخرج هذا الأثر البخاري في التاريخ الكبير (٥/ ٣٥٣ ترجمة: ٧٨٥٥) وعبدالرزاق في المصنف (٢/ ١٤٢-٢٨٢٥) وابن المنذر في الأوسط (٤/ ٢٢٢-٢٠٦٥) جميعهم عن سفيان عن أبي إسحاق عن عبيدة.

٢٠٦- أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٢/ ١٤٨-٢٨٤٥) عن سفيان بن عيينة به. قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح.

٢٠٧- أخرجه البخاري (٦٩٥).

٢٠٨- أخرجه أحمد في المسند (١/ ٧٢-٥٢٣) وقال شاكر: إسناده صحيح. وأخرجه الطبري في تهذيب الآثار -الجزء المفقود- (٥٠٨)، واللفظ له. وأخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (١/ ٤٦٤) بلفظ أنه كان =

فمر إنسان بين يديَّ، فمنعته! فأبى، فَمَرَّ، قال: فأتيت عثمان، فسألته؟ فقال: يا ابن أخت! لا يضرّك.

٢٠٩- عن سعيد بن المسيب، أنَّ علياً وعثمان قالا: لا يقطعُ الصَّلاة شيء وادرؤا ما استطعتم.

استقبال المصلي الرجل.

٢١٠- عن عثمان أنه كره أن يستقبل الرَّجل وهو يصلِّي.

كم الوتر.

٢١١- عن (عبدالملك) بن جريج قال: أخبرني يزيد بن خصيفة عن السَّائب بن يزيد أنَّ رجلاً سأل عبدالرَّحمن بن عثمان (بن عبدالله) التيمي عن صلاة طلحة بن عبيدالله قال: إن شئت أخبرتك عن صلاة عثمان بن عفَّان قال: نعم، قال: قلت: لأغلبن الليلة النفر على الحجر، يريد المقام، قال: فلما قمت إذ رجل يزحمني متقنعاً، قال: فنظرت فإذا هو عثمان، فتأخرت عنه فصلَّى، فإذا هو يسجد سجود القرآن، حتَّى إذا قلت: هذا هو أذان الفجر، أوتر بركعة لم يصلِّ غيرها ثم انطلق.

في صلاة، فمرَّ سليط بن أبي سليط فجذبه إبراهيم فخر فشج.

٢٠٩- أخرجه الطبري في تهذيب الاثار –الجزء المفقود- (٥٠٧) حدّثنا ابن بشار قال: حدّثنا محمَّد بن جعفر، قال: حدّثنا شعبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب به. قلت: ابن بشار هو محمَّد بن بشار وهو ثقة الملقب ببندار (التقريب/ ٥٧٥٤) ومحمَّد بن جعفر الملقب بغندر ثقة (التقريب/ ٥٧٨٧) وشعبة ثقة حافظ متقن (التقريب/ ٧٢٩٠) وقتادة ثقة مدلس، ولكن الراوي عنه شعبة فقد أمن تدليسه. ورجال هذا الإسناد رجال الصحيحين فإسناده صحيح. وأخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (١/ ٤٦٤)، والبيهقي (٢/ ٢٧٨).

٢١٠- رواه البخاري في الصحيح تعليقاً بصيغة الجزم وقال عقبة: وإنما هذا إذا اشتغل به. [٨- كتاب الصلاة - ١٠٢- باب استقبال الرَّجل صاحبه أو غيره في صلاته وهو يصلِّي].

٢١١- أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٣/ ٢٤-٤٦٥٣) عن ابن جريج به. قلت: عبدالملك بن جريج ثقة فقيه. (التقريب/ ٤١٩٣) وهو مدلس، وقد صرّح بالتحديث. ويزيد بن خصيفة ثقة. (التقريب/ ٧٧٣٨) والسَّائب بن يزيد صحابي صغير (التقريب/ ٢٢٠٢). وعبدالرَّحمن بن عثمان، قيل: له صحبة (التقريب/ ٣٩٤٤) فالأثر «إسناده صحيح». وأخرجه ابن المنذر في الأوسط من طريق عبدالرزاق (٥/ ١٧٨-٢٦٣٧) وقد صحّحه الحافظ في فتح الباري (٢/ ٤٨٢) عن السائب بن يزيد «أنَّ عثمان قرأ القرآن في ليلة في ركعة لم يصل غيرها».

٢١٢-· **أخبرنا يزيد بن هارون** قال: أخبرنا محمَّد بن عمرو (بن علقمة الليثي) عن محمَّد بن إبراهيم (بن الحارث) عن عبدالرحمن بن عثمان قال: قمت خلف المقام وأنا أريد أن لا يغلبني عليه أحد تلك الليلة؟ فإذا رجل يغمزني فلم ألتفت، ثم غمزني فنظرت فإذا عثمان بن عفَّان فتنحيت فتقدّم فقرأ القرآن في ركعة ثم انصرف.

٢١٣-· **عبدالله بن المبارك** أخبرنا ابن لهيعة قال حدّثني بكير بن الأشج عن سليمان بن يسار (أنَّ عثمان بن عفَّان قام بعد العشاء فقرأ القرآن كلّه في ركعة لم يصل قبلها ولا بعدها).

٢١٤-· **أخبرنا عاصم بن سليمان (الأحول)** عن ابن سيرين (أنس بن سيرين) أنَّ تميم الدَّاري كان يقرأ القرآن في ركعة، قال: وقالت امرأة عثمان حين دخلوا عليه ليقتلوه قالت: (إن تقتلوه فإنه قد كان يحيي الليل كلَّه بالقرآن في ركعة).

٢١٢- أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٧٥، ٧٦) وابن أبي شيبة في المصنف (٢/ ٢٤٣-٨٥٨٩) بنفس الإسناد، ورجاله ثقات، سوى محمَّد بن عمرو، فهو صدوق له أوهام (التقريب/ ٦١٨٨) وقال الذهبي عنه في الكاشف قال أبو حاتم يكتب حديثه، وقال النسائي وغيره: ليس به بأس. وأخرجه الطحاوي (١/ ٢٩٤) والدارقطني (٢/ ٣٤) والبيهقي (٣/ ٢٥) من طريق فليح بن سليمان ثنا محمَّد بن المنكدر عن عبدالرحمن بن عثمان التيمي به. ومحمَّد بن المنكدر ثقة فاضل (التقريب/ ٦٣٢٧) ومحمَّد بن المنكدر يعتبر هنا قد تابع محمَّد بن عمرو الليثي «فالأثر صحيح» وأخرجه عبدالله بن المبارك في الزهد (٢/ ٧٧٤-١٠٠٨) من طريق محمَّد بن المنكدر، وفيه زيادة فقام فما برح قائماً حتّى فرغ من القرآن في ركعة، لم يزد عليها، فلما انصرف، قلت: يا أمير المؤمنين: إنما صليت ركعة، قال: أجل هي وتري.

٢١٣- أخرجه عبدالله بن المبارك في الزهد (٢/ ٧٧٣-١٠٠٧). قلت: رجاله ثقات سوى عبدالله بن لهيعة فهو صدوق (التقريب/ ٣٥٦٣). وقال الدارقطني وغيره عنه: يعتبر بما يروى عنه العبادلة. وقال ابن عدي في الكامل (٥/ ٢٣٥) وحديثه حسن يستبان عمن روى عنه وانفرد ابن حبَّان فقال عنه أنه يدلس فقد صرّح بالتحديث «فإسناده حسن» عن سليمان بن يسار إلاّ أنه منقطع؛ لأنَّ سليمان ولد سنة أربع وثلاثين، وعثمان قتل سنة خمس وثلاثين؟! ولكن يشهد على صحّة متنه الآثار السابقة. وذكر الحافظ الذهبي في كتابه السير في ترجمة عثمان ﷺ في أحداث سنة خمس وثلاثين قال: وصحّ من وجوه أنَّ عثمان قرأ القرآن كلّه في ركعة.

٢١٤- أخرجه عبدالله بن المبارك في الزهد (٢/ ٧٧٤-١٠٠٩). قلت: ورجاله ثقات. وقد رواه أبو نعيم في الحلية (١/ ٥) وقد بين أن المقصود من (ابن سيرين) هو أنس، وليس أخوه محمَّد بن سيرين وكلاهما ثقة. فالأثر موقوف على ابن سيرين بسند صحيح. ويبدو لي أن هذا الإسناد متصل لقول أنس: وقالت امرأة عثمان حين دخلوا عليه ليقتلوه، قالت به.

٢١٥- **أخبرنا مسلم بن إبراهيم** قال: أخبرنا قرّة بن خالد وسلام بن مسكين قالا أخبرنا محمَّد بن سيرين قال: لما أحاطوا بعثمان ودخلوا عليه ليقتلوه قالت امرأته: إن تقتلوه أو تدعوه، فقد كان يحيي الليل بركعة يجمع فيها القرآن.

الرجل يوتر ثم يقوم.

٢١٦- **حدّثنا وكيع** قال حدّثنا سفيان وشعبة عن عبدالملك بن عمير عن موسى بن طلحة (بن عبيدالله التيمي) عن عثمان أنه كان يشفع بركعة ويقول: ما أشبهها إلاّ بالغريبة من الإبل.

الرَّجل يصلي وشعره معقوص.

٢١٧- **حدّثنا (عبدالرحمن) ابن مهدي** عن زهير بن محمَّد التميمي عن زيد بن أسلم عن

٢١٥- أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٧٦). قلت: ورجاله ثقات. رجاله رجال الشيخين. وأخرجه أيضاً ابن شبة في أخبار المدينة (٢٢٩٣) وذكره الهيثمي في مجمع ا لزوائد (٩/ ٩٤) وقال رواه الطبراني «وإسناده حسن» قلت: ويكون صحيحاً إن كان محمَّد بن سيرين قد سمعه من نائلة زوجة عثمان؛ لأنَّ محمَّد بن سيرين ولد لسنتين بقيتا من خلافة عثمان. ولقد صحّ أنه قرأ القرآن في ركعة واحدة في الأحاديث المتقدّمة.

٢١٦- أخرجه بن أبي شيبة في المصنف (١/ - ٦٧٣٠). قلت: رجاله ثقات من رجال الصحيحين، إلاَّ أنَّ عبدالملك بن عمير قال الحافظ في مقدمة الفتح أخرج له الشيخان (البخاري ومسلم) من رواية القدماء عنه في الاحتجاج. وهنا يروي عنه أفاضل القدماء سفيان الثوري وشعبة. وقد رمز المزي في تهذيب الكمال (١٨/ ٣٧٢) من روى عنه: سفيان الثوري (خ م)، وشعبة بن الحجاج (خ م). وقد سبق الكلام على عبدالملك بن عمير في الأثر رقم (٨٧).

وأخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (١/ ٣٤٠) بلفظ: إني أوتر أوَّل الليل فإذا قمت آخر الليل صليت ركعة فما شبهتها إلاّ بقلوص (الناقة الشابة) أضمها إلى الإبل. وأخرجه ابن المنذر في الأوسط (٥/ ١٩٧) وجميعهم من طريق عبدالملك بن عمير وإسناده حسن، وإنما متنه مخالف للصحيح من قول الرسول ﷺ «لا وتران في ليلة» سنن أبي داود (١٤٣٩) وانظر هذه المسألة عند ابن المنذر في الأوسط ٥/ ١٩٦-١٧) ذكر نقض الوتر.

٢١٧- أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢/ ١٩٤-٨٠٤٤). قلت: رجاله ثقات إلاَّ أنَّ زهير بن محمَّد، قال ابن رجب في العلل: زهير بن محمَّد ثقة متفق على تخريج أحاديثه مع أنَّ بعضهم ضعّفه. وفصل الخطاب في حاله أن أهل العراق يروون عنه أحاديث مستقيمة، وما خرج عنه في الصحيح فمن روايتهم، وأهل =

أبان بن عثمان قال: رأى عثمان رجلاً يصلِّي وقد عقد شعره، فقال: يا ابن أخي مثل الذي يصلي وقد عقص شعره مثل الذي يصلِّي وهو مكتوف.

ما جاء في أنَّ الصلاة كفَّارة.

٢١٨- حدّثني **صالح بن عبدالله بن أبي فروة**، أنَّ عامر بن سعد أخبره قال: سمعت أبان بن عثمان يقول: قال عثمان: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**أرأيت لو كان بفناء أحدكم نهر يجري يغتسل فيه كلّ يوم خمس مرَّات، ما كان يبقى من درنه؟**» قال: لا شيء، قال: «**فإنَّ الصلاة تذهب الذنوب كما يذهب الماء الدرن**[1]».

على من يكون سجدة التلاوة.

٢١٩- **عن الزهري** عن ابن المسيب أنَّ عثمان مرّ بقاصّ فقرأ سجدة ليسجد معه عثمان، فقال عثمان: إنما السجود على من استمع، ثم مضى ولم يسجد. قال الزهري: وقد كان ابن المسيب يجلس في ناحية المسجد ويقرأ القاص السجدة فلا يسجد معه ويقول: إني لم أجلس لها.

التطوّع في السَّفر.

٢٢٠- حدّثنا **أبو عامر**، عن عيسى بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب قال:

= الشَّام يروون عنه روايات منكرة. وقال أحمد من رواية الأثرم عنه، أما رواية أصحابنا عنه مستقيمة: عبدالرَّحمن ابن مهدي وأبو عامر أحاديث مستقيمة صحاح. قلت: وهنا يروي عنه عبدالرَّحمن بن مهدي من أكابر الحفاظ الثقات بالعراق. فالأثر إسناده صحيح.

٢١٨- أخرجه ابن ماجة (١٣٩٧) وقال الألباني: صحيح. وأخرجه أحمد في المسند (١/ ٧١-٥١٨) والبزار في مسنده (٢/ ١٨-٣٥٦) وغيرهم.

(١) الدرن: الوسخ.

٢١٩- أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٣/ ٣٤٤-٥٩٠٦) عن الزهري به. وأخرجه ابن المنذر من طريق عبدالرزاق (٥/ ٢٨١-٢٨٧١) وابن أبي شيبة في المصنف (١/ ٣٦٧-٤٢٢٠) بلفظ: «إنما السجدة على من جلس لها» وصحّح الأثر الحافظ لابن حجر في الفتح (٢/ ٥٥٨).

٢٢٠- أخرجه ابن ماجة (١٠٧١) وصحّحه الألباني. وفي الحاشية قال: صحيح أبي داود (١٢٢٣) الإرواء (٥٦٣): م، خ مختصراً، وأخرجه الخطيب البغدادي في كتابه موضح أوهام الجمع والتفريق (٢/ ٢٨١-٣٣٤) وذكر أن عيسى بن حفص لقبه رباح.

حدّثني أبي، قال كنا مع ابن عمر في سفر فصلَّى بنا ثم انصرفنا معه وانصرف، قال: فالتفت فرأى أناساً يصلّون، فقال: ما يصنع هؤلاء؟ قلت: يسبحون[1]، قال: لو كنت مسبحاً لأتممت صلاتي، يا ابن أخي! إني صحبت رسول الله ﷺ فلم يزد على ركعتين في السَّفر، حتّى قبضه الله، ثم صحبت أبا بكر فلم يزد على ركعتين، ثم صحبت عمر فلم يزد على ركعتين، ثم صحبت عثمان فلم يزد على ركعتين حتّى قبضهم الله. والله يقول: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ سورة الأحزاب.

٢٢١- **عن نافع** عن ابن عمر قال: سافرت مع النبيّ ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان فكانوا يصلون الظهر والعصر ركعتين ركعتين. لا يصلون قبلها ولا بعدها. وقال عبدالله لو كنت مصلياً قبلها أو بعدها لأتممتها.

بما يتقون حرّ الحصا؟

٢٢٢- **عن عبدالرَّحمن بن إبراهيم** عن ابن أبي فديك (محمَّد بن إسماعيل) عن ابن أبي ذئب (محمَّد بن عبدالرَّحمن) عن العباس بن سهل أنه أخبره أنه أدرك النَّاس في زمن عثمان يضعون أيديهم على الثياب، يتقون بها حرّ الحصا.

من قدم من سفر صلّى ركعتين.

٢٢٣- **حدّثنا وكيع** عن كامل بن العلاء عن أبي صالح (ذكوان السمّان) أنَّ عثمان كان إذا

---

(١) يسبحون: أي يصلون النافلة.

٢٢١- أخرجه الترمذي (٥٤٤) وصحّحه الألباني.

٢٢٢- أخرجه أبو زرعة في تاريخ أبي ذرعة الدمشقي (ص٣١٦/ ١٧٦٩) قال أبو زرعة وحدّثني عبدالرحمن ابن إبراهيم بالإسناد المذكور. قلت: رجاله ثقات سوى ابن أبي فديك، وهو صدوق (التقريب/ ٥٧٣٦) وإسناده صحيح عن العباس بن سهل. والعباس بن سهل أدرك زمان عثمان بن عفَّان وهو ابن خمس عشرة سنة (تهذيب الكمال ١٤/ ٢١٢).

٢٢٣- أخرجه ابن ابي شيبة في المصنف (١/ ٤٢٥-٤٨٨٤) قلت: رجاله ثقات سوى كامل بن العلاء التميمي ذكره المزي في تهذيب الكمال (٢٤/ ١٠١) وقال: وثقه يحيى بن معين، وقال النسائي: ليس بالقوي، وذكر عنه أنه قالك ليس به بأس. وقال ابن عديّ: أرجو أنه لا بأس به، وفي الحاشية قال العجلي: كوفي ثقة. وقال يعقوب بن سفيان في المعرفة (٣/ ١٣٢) ثقة. «فإسناده حسن». وقال أحمد: أن ذكوان شهد =

قدم من سفر صلَّى ركعتين.

السفر الذي يبيح القصر.

٢٢٤-° حدّثنا ابن عليه (إسحاق بن إبراهيم بن مقسم) عن أيوب (السختياني) عن أبي قلابة (عبدالله بن زيد الجرمي) قال حدّثني رجل ممن قرأ كتاب عثمان أو قرئ عليه، فقال: أمَّا بعد فإنه بلغني أنَّ رجالاً منكم يخرجون إلى سوادهم وإمَّا في حشر[1]، وإما في جباية، وإما في تجارة فيقصرون الصَّلاة ولا يتمّون الصَّلاة، فلا تفعلوا فإنما يقصر الصلاة من كان شاخصاً[2] أو بحضرة عدوّ.

الصلاة بمنى.

٢٢٥-° عبدالرزاق عن معمر عن الزّهريّ عن سالم عن ابن عمر قال: صليت مع رسول الله ﷺ بمنى ركعتين، ومع أبي بكر ركعتين، ومع عمر ركعتين، ومع عثمان صدراً من خلافته، ثم صلاها أربعاً.

قال الزهريّ: فبلغني أنَّ عثمان إنما صلاها أربعاً؛ لأنَّه أزمع أن يقيم بعد الحج.

الدَّار زمن عثمان (تهذيب الكمال ٨/ ٥١٥).

٢٢٤- أخرجه بن أبي شيبة في المصنف (٢/ ٢٠٣-٨١٥١). قلت: رجاله ثقات من رواه الصحيحين وفي هذا الإسناد لم يفصح عن اسم الرجل الذي روى عنه أبو قلابة، ولكن رواه الطحاوي في شرح معاني الآثار (١/ ٤٢٦) وابن المنذر في الأوسط (٤/ ٣٤٥-٢٢٥٨) عن حماد بن سلمة عن أيوب السختياني عن أبي قلابة عن عمّه أبي المهلب (عمرو بن معاوية) قال: كتب عثمان بن عفَّان ﷺ أنه بلغني أنَّ رجالاً منكم يخرجون... وذكر الأثر. قلت: وأبو المهلب قال الحافظ ابن حجر: ثقة (التقريب/ ٨٣٩٨) ووثقه الذهبي في الكاشف وقال روى عن عثمان وعنه أبو قلابة، فالأثر «إسناده صحيح».

وأخرجه عبدالرزاق في المصنف (٢/ ٥٢١) مثل رواية ابن أبي شيبة، والطبري في تهذيب الآثار (٢/ ٩٠١) والبيهقي (٣/ ١٣٧) وذكر البيهقي من قول أبي عبيد: وفيه من الفقه أنه لم ير التقصير إلاّ لمن كانت غيبته تبلغ أن تكون سفراً.

(١) حشر: هم القوم الذين يخرجون بداوبهم إلى المرعى. قاله البيهقي (٣/ ١٣٧).

(٢) شاخصاً: مسافراً.

٢٢٥- أخرجه عبدلرزاق في المصنف (٢/ ٥١٦-٤٢٦٨) قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح. وأخرجه البخاري (١٠٨٢) ومسلم (٦٩٤) دون قول الزهري: فبلغني أنَّ عثمان... فهو ضعيف من أجل إرساله.

٢٢٦-° **حدّثنا إبراهيم** قال: سمعت عبدالرحمن بن يزيد يقول: صلَّى بنا عثمان بن عفَّان ﷺ بمنى أربع ركعات، فقيل ذلك لعبدالله بن مسعود ﷺ، فاسترجع، ثم قال: صليت مع رسول الله ﷺ بمنى ركعتين وصليت مع أبي بكر ﷺ بمنى ركعتين وصليت مع عمر بن الخطاب ﷺ ركعتين، فليت حظي من أربع ركعات ركعتين متقبلتان.

٢٢٧-° **عن عائشة -رضي الله عنها-** قالت: «الصلاة أوَّل ما فرضت ركعتين، فأقرّت صلاة السَّفر وأتمت صلاة الحضر». قال الزهري فقلت لعروة: ما بال عائشة تتم؟ قال: تأوَّلت ما تأول عثمان.

٢٢٦- أخرجه البخاري (١٠٨٤)، ومسلم (٦٩٥) وابن أبي شيبة في المصنف (٢/ ٢٠٥-٨١٧٦) والبيهقي في السنن الكبرى (٣/ ١٤٣).

٢٢٧- أخرجه البخاري (١٠٩٠)، ومسلم (٦٨٥) وابن أبي شيبة (٢/ ٢٠٦-٨١٨٢) وعبدالزراق في المصنف (٢/ ٥١٥-٤٢٦٧) وزاد فيه عروة: تأولت من ذلك ما تأوَّل عثمان من إتمام الصلاة بمنى وذكر الحافظ في فتح الباري (٢/ ٥٧١) عند شرحه لهذا الحديث فقال: روى الطحاوي وغيره عن الزهري قال: إنما صلَّى عثمان بمنى أربعاً؛ لأنَّ الأعراب كانوا كثروا في ذلك العام فأحبّ أن يعلمهم أنَّ الصَّلاة أربع. وروى البيهقي (٣/ ١٤٤-٥٤٣٨) من طريق عبدالرحمن بن حميد عن أبيه عن عثمان أنه أتمّ بمنى ثم خطب فقال: إن القصر سنَّة رسول الله ﷺ وصاحبيه، ولكنه حدّث طغام فخفّت أن يستنوا. وعن ابن جريج أنَّ أعرابياً ناداه في منى: يا أمير المؤمنين ما زلت أصليها منذ رأيتك عام أوَّل ركعتين. وهذة طرق يقوى بعضها بعضاً. ولا مانع أن يكون هذا أصل سبب الإتمام. وهذا ما أدى إليه اجتهاد عثمان ﷺ.

الفصل الخامس: الجنائز.

وفيه عدّة مسائل:

القيام للجنازة.

٢٢٨-° **عن موسى بن عمران بن منّاح** قال: رأى أبان بن عثمان جنازة فقام لها، وقال: رأى عثمان بن عفّان جنازة فقام لها، ثم حدّث أنَّ رسول الله ﷺ رأى جنازة فقال لها.

تقديم جنائز الرجال على النساء.

٢٢٩-° **عبدالرزاق** عن الثوري عن أبي الحصين (عثمان بن عاصم بن حصين) عن موسى بن طلحة (بن عبدالله التميمي) عن عثمان بن عفّان أنه جعل الرَّجل يلي الإمام والمرأة أمام ذلك.

التكبير على الجنائز كم هو؟

٢٣٠-° **قال مسدّد**: حدّثنا أبو عوانة (الوضاح اليشكري) عن أبي الحصين (عثمان بن عاصم) عن موسى بن طلحة قال: صليت مع عثمان على جنائز رجال ونساء فجعل الرِّجال مما يليه، والنساء مما يلي القبلة، وكبر أربعاً.

المشي أمام الجنازة.

٢٣١-° **عن ابن شهاب** عن سالم أنَّ عبدالله بن عمر -رضي الله عنهما- كان يمشي أمام الجنازة

٢٢٨- أخرجه أحمد في المسند (١/ ٦٤-٤٥٧) وقال شاكر إسناده صحيح والطحاوي (١/ ٤٨٥). والضياء في المختارة (٣١٢) وابن بشران في أماليه (٢/ ١٠٣-١١٥٠).

٢٢٩- أخرجه عبدالرزاق في المصنف (١/ ٤٦٤-٦٣٣٣). قلت: روجاله ثقات وإسناده صحيح، وأخرجه ابن أبي شيبة (٣/ ٨-١١٥٧٢) عن وكيع عن الثوري وشعبة عن أبي حصين، وابن المنذر في الأوسط (٥/ ٤٢١-٣١٢٦) من طريق عبدالرزاق.

٢٣٠- أخرجه مسدّد كما في المطالب العالية (٣/ ١٤٤-٨٦٦) طبعة مؤسّسة قرطبة. قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح، وأخرجه الطحاوي (١/ ٤٩٩) من طريق أبي عوانة.

٢٣١- أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (١/ ٤٧٩) حدّثنا يونس (بن عبدالأعلى ابن ميسرة الصدفي) قال: أنا ابن وهب (عبدالله بن وهب) قال أخبرني يونس (بن يزيد بن أبي النجاد الأيلي) عن ابن شهاب (محمَّد بن مسلم بن شهاب الزهري) عن سالم (بن عبدالله بن عمر) أنَّ عبدالله بن عمر به. قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح، ثم رواه الطحاوي مرّة أخرى عن عقيل (بن خالد الأيلي) حدّثني ابن شهاب أن =

قال: وكان رسول الله ﷺ يفعل ذلك وأبو بكر وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفَّان ﷺ.

الأمر بتسوية القبور.

٢٣٢- حدّثنا أبو زرعة (عبدالرحمن بن عمرو) قال: حدّثنا يحيى بن معين حدّثنا عبدالله بن المبارك قال أخبرنا معمر عن الزهري عن عبدالله بن شرحبيل بن حسنة قال: رأيت عثمان يأمر بتسوية القبور. قال: ومرَّ بقبر فقال: هذا قبر أم عمرو بنت عثمان، فأمر به فسوي.

الاستغفار عند القبر للميت في وقت الانصراف

٢٣٣- عن هانئ مولى عثمان، عن عثمان بن عفَّان قال: كان النبيّ ﷺ إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال: «**استغفروا لأخيكم، وسلوا له التثبيت، فإنه الآن يسأل**».

= سالماً أخبره، وذكر مثله. وذكر الإمام الطحاوي أنَّ المشي أمام الجنازة مباح.

٢٣٢- أخرجه أبو زرعة في كتابه تاريخ أبي زرعة الدمشقي (ص٣٢٣/ ١٨١٧) طبعة دار الكتب العلميَّة. قلت: عبدالله بن شرحبيل بن حسنة ذكره البخاري في التاريخ الكبير (٥/ ٣٤٨-٦٤١٨) وقال رأى عثمان، وروى عنه الزهري وسعد بن إبراهيم، وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٥/ ٣٧٧) وسكتا عنه ووثقه ابن حبَّان. الثقات (٢/ ٢٥٩) وتوثيقه معتبر؛ لأنه روى عنه ثقتان. وبقية رجاله في التقريب، وهم ثقات فالأثر إسناده صحيح.

٢٣٣- أخرجه أبو داود (٣٢٢١) وقال الألباني: صحيح. والبزار في مسنده البحر الزخار (٢/ ٩١-٤٤٥) والحاكم (١/ ٣٧٠).

الفصل السادس: الزكاة.

وفيه عدّة مسائل:

الزكاة على من يحول عليه الحول.

٢٣٤-° **مالك**، عن عمر بن حسين، عن عائشة بنت قدامة عن أبيها (قدامة بن معظون) أنه قال: كنت إذا جئت عثمان بن عفَّان أقبض عطائي، سألني: هل عندك من مال وجبت عليك فيه الزكاة؟ قال: فإن قلت: نعم. أخذ من عطائي زكاة المال. وإن قلت: لا. دفع إليَّ عطائي.

الزكاة في الدين.

٢٣٥-° **مالك**، عن ابن شهاب، عن السائب بن يزيد أنَّ عثمان بن عفَّان كان يقول: هذا شهر زكاتكم. فمن كان عليه دين فليؤد دينه، حتى تحصل أموالكم فتؤدون منه الزَّكاة.

٢٣٦-° **حدّثنا عبدالله بن صالح وابن بكير (يحيى بن عبدالله بن بكير)** عن الليث (بن سعد) عن عقيل (بن خالد بن عقيل) عن ابن شهاب عن السَّائب بن يزيد: أنَّ عثمان كان يقول أن الصدقة تجب في الدين الذي لو شئت تقاضيه من صاحبه، والذي هو على مليء تدعه حياء، أو مصانعة ففيه الصدقة.

٢٣٤- أخرجه مالك في الموطأ (١/ ٢٤٦) قلت: ورجاله ثقات وإسناده صحيح وعائشة بنت قدامة قيل لها صحبة (زبدة تعجيل المنعفة/ ٧٢٤). وقدامة بن مظعون صحابي أخو عثمان بن مظعون.

٢٣٥- أخرجه مالك في الموطأ (١/ ٢٥٣). قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح. ورواه الشَّافعي عن مالك في مسنده (ص٩٧) والبيهقي في السنن (٤/ ١٤٨) ورواه مسدّد عن سفيان قال: سمع ابن شهاب السائب ابن يزيد يقول: سمعت عثمان يقول به. كما في المطلب العالية (١٦٧/٣) طبعة مؤسسة قرطبة وقال الحافظ: إسناده صَحيح.

٢٣٦- أخرجه أبو عبيد القاسم في الأموال (٥٢٧/ ١٢١٣). قلت: رجاله ثقات سوى عبدالله بن صالح فقد تابعة يحيى بن عبدالله بن بكير فإسناده صحيح، ورجاله في التقريب. وبهذا الإسناد مثله عن البيهقي (٤/ ١٤٩) من طريق ابن ليهعة عن عقيل، ولفظه (عن عثمان قال زكه يعني الدين إذا كان عند الملاء).

مقدار صدقة الفطر.

٢٣٧- **حدّثنا ابن أبي داود** قال ثنا القواريري قال: ثنا حماد بن زيد عن خالد الحذاء عن أبي قلابة (عبدالله بن زيد الجرمي) عن أبي الأشعث قال: خطبنا عثمان بن عفّان ﷺ فقال في خطبته (أدوا زكاة الفطر صاعاً من تمر، أو صاعاً من شعير عن كلّ صغير وكبير، حرّ ومملوك ذكر وأنثى).

٢٣٨- **حدّثنا أبو زرعة عبدالرحمن بن عمرو الدمشقي** قال: ثنا القواريري. فذكر بإسناده عن عثمان ﷺ أنه خطبهم فقال: (أدُّوا زكاة الفطر مدَّين من حنطة) ولم يذكر ما سوى ذلك، مما ذكره ابن أبي داود.

السنَّة في دفع الزكاة للسلطان.

٢٣٩- **حدّثنا إسماعيل بن إبراهيم** عن أيوب عن ابن سيرين قال: «كانت الصدقة ترفع -أو قال: تدفع- إلى النبيّ ﷺ، أو من أمر به، وإلى أبي بكر، أو من أمر به، وإلى عمر، أو من أمر به، وإلى عثمان، أو من أمر به، فلما قتل عثمان اختلفوا، فكان منهم من يدفعها

٢٣٧- أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (٢/ ٢٤٦، ٢٤٧). قلت: ابن أبي داود هو إبراهيم بن أبي داود سليمان بن داود أبو إسحاق البرلسي، وهو حافظ ثقة من الحفاظ المكثرين، توفي في مصر سنة ٢٧٢ كما في الأماني. والقواريري هو عبيدالله بن عمر بن ميسرة القواريري، وهو ثقة ثبت (التقريب/ ٤٣٢٥) وبقية رجاله ثقات في التقريب. وأبو الأشعث اسمه شراحيل بن آدَه، وهو ثقة من الثانية شهد فتح دمشق كما في التقريب و«إسناده صحيح» وأخرجه ابن حزم في المحلى (٦/ ١٢٩) من طريق حماد بن زيد عن خالد به. وأخرجه ابن زنجويه في الأموال (٢٣٧٤) ثنا علي بن الحسن عن ابن المبارك عن خالد الحذاء عن أبي قلابة منقطعاً.

٢٣٨- أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (٢/ ٢٤٧). قلت: فذكر بإسناده نحو الأثر السَّابق. وعبدالرحمن بن عمرو بن عبدالله أبو زرعة الدمشقي ثقة حافظ مصنف، توفي سنة ٢٨١ كما في التقريب، وبقية رجاله كما في الأثر السَّابق ثقات، وإسناده صحيح.

٢٣٩- أخرجه أبو عبيد القاسم في الأموال (٦٧٨/ ١٧٨٨). قلت: إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي المعروف بابن علية ثقة حافظ (التقريب/ ٤١٦) وأيوب السختياني ثقة ثبت حجّة (التقريب/ ٦٠٥) وإسناده إلى ابن سيرين «صحيح» إلاّ ابن سيرين ولد لسنتين بقيتا من خلافة عثمان. وأخرجه ابن زنجويه في الأموال (٢١٣٠) وعبدالرزاق في المصنف (٤/ ٤٧) وابن أبي شيبة في المصنف (٢/ ٣٨٥- ١٠٩٥).

إليهم، ومنهم من يقسهما وكان ممن يدفعها إليهم ابن عمر.

قال: قال ابن سيرين إن قسمها رجل فليتق الله، ولا يعتبن على قوم شيئاً، ثم يأتي مثله أو شراً منه.

الإنفاق وكراهية الإمساك.

٢٤٠- **عن مالك بن عبدالله الزيادي** يحدّث عن أبي ذر: أنه جاء يستأذن على عثمان ابن عفَّان، فأذن له وبيده عصاه، فقال عثمان: يا كعب، إنَّ عبدالرَّحمن توفي وترك مالاً فما ترى فيه؟ فقال: إن كان يصل فيه حقّ الله فلا بأس عليه، فرفع أبو ذر عصاه فضرب كعباً، وقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما أحبّ لو أن لي هذا الجبل ذهباً أنفقه ويتقبّل مني أذر خلفي منه ست أواقٍ**»، أنشدك الله يا عثمان، أسمعته؟ ثلاث مرات؟ قال: نعم.

٢٤٠- أخرجه أحمد في المسند (١/ ٦٣-٤٥٣) وقال شاكر: إسناده صحيح إن شاء الله. ورواه التبريزي في مشكاة المصابيح (١/ ٥٨٩، ٥٩٠، ١٨٨٢) وقال الألباني في تحقيقه على الأثر: وكذا الترمذي والنسائي وإسناده صحيح. وكعب في هذا الأثر هو كعب الأحبار.

الفصل السَّابع: الصوم.

وفيه عدّة مسائل:

من فضل الصوم.

٢٤١- **عن علقمة قال**: كنت مع ابن مسعود وهو عند عثمان، فقال له عثمان: ما بقي للنساء منك؟ قال: فلما ذكرت النساء قال ابن مسعود: أدن يا علقمة، وأنا رجل شاب، فقال عثمان: خرج رسول الله ﷺ على فتية من المهاجرين فقال: من كان منكم ذا طول فيتزوج، فإنه أغض للطرف وأحصن للفرج، ومن لا فإنَّ الصوم له وجاء.

النهي عن صوم العيد.

٢٤٢- **عن أبي عبيد مولى عبدالرحمن بن أزهر قال**: رأيت علياً وعثمان يصليان يوم الفطر والأضحى، ثم ينصرفان يذكران النَّاس، قال: وسمعتهما يقولان: إنَّ رسول الله ﷺ نهى عن صيام هذين اليومين.

كراهية صيام يوم عرفة.

٢٤٣- **عن ابن أبي نجيح عن أبيه قال**: سئل ابن عمر عن صوم يوم عرفة بعرفة، فقال: حججت مع النبيّ ﷺ فلم يصمه، ومع أبي بكر فلم يصمه، ومع عمر فلم يصمه، ومع عثمان فلم يصمه، وأنا لا أصومه ولا آمر به ولا أنهى عنه.

هل على المعكتف صيام؟

٢٤٤- **أخبرنا إبراهيم بن موسى وعمرو بن زرارة، عن عبدالعزيز بن محمَّد**

٢٤١- أخرجه أحمد في المسند (١/ ٥٨-٤١١) وقال شاكر: إسناده صحيح. وابن بشران في أماليه (١/ ١٩١-٤٤٧).

٢٤٢- أخرجه أحمد في المسند (١/ ٦١-٤٣٥) وقال شاكر: إسناده صحيح.

٢٤٣- أخرجه الترمذي (٧٥١) وقال الألباني: صحيح الإسناد، والفاكهي في أخبار مكّة (٥/ ٣٠-٣٧٧٣).

٢٤٤- أخرجه الدارمي (١٦٤). قلت: رجاله ثقات سوى عبدالعزيز بن محمَّد صدوق (التقريب/ ٤١١٩) وإسناده صحيح. وذكره البيهقي في السنن الكبرى (٤/ ٣١٩) وقال: رواه أبو بكر الحميدي عن عبدالعزيز ابن محمَّد عن أبي سهيل بن مالك به.

(الدراوردي) عن أبي سهيل (نافع بن مالك بن أبي عامر الأصبحي) قال: كان على امرأتي اعتكاف ثلاثة أيام في المسجد الحرام، فسألت عمر بن عبدالعزيز، وعنده ابن شهاب، قال: قلت: عليها صيام.

قال ابن شهاب: لا يكون اعتكاف إلاّ بصيام.

فقال له عمر بن عبدالعزيز: أَعَن النبيّ ﷺ؟ قال: لا. قال: فعن أبي بكر؟ قال: لا. قال: فعن عمر؟ قال: لا. قال: فعن عثمان؟ قال: لا.

قال عمر: ما أرى عليها صياماً. فخرجت فوجدت طاووساً وعطاء بن أبي رباح، فسألتهما، فقال طاووس: كان ابن عبَّاس -رضي الله عنهما- لا يرى عليهما صياماً إلاّ أن تجعله على نفسها.

الفصل الثّامن: الحج.

وفيه عدّة مسائل:

عثمان أعلمهم بالمناسك.

٢٤٥- **قال ابن سعد** أخبرنا عفان بن مسلم قال أخبرنا سليم بن أخضر قال: حدّثني ابن عون (عبدالله بن عون بن أرطبان) عن محمَّد (بن سيرين) قال: كان أعلمهم بالمناسك ابن عفَّان، وبعده ابن عمر.

التمتع والإقران والإفراد بالحج.

٢٤٦- **عن مروان بن الحكم** قال: شهدت عثمان وعلياً -رضي الله عنهما-، وعثمان ينهى عن المتعة، وأن يجمع بينهما، فلما رأى علي أهلّ بهما، لبيك بعمرة وحجّة قال: ما كنت لأدع سنّة النبيّ ﷺ لقول أحد.

٢٤٧- **عن سعيد بن المسيب** قال: اختلف علي وعثمان -رضي الله عنهما- وهما بعسفان في المتعة، فقال علي: ما تريد إلاّ أن تنهى عن أمر فعله النبيّ ﷺ فلما رأى ذلك علي أهلّ بهما جميعاً.

٢٤٨- **قال عبدالله بن شقيق** كان عثمان ينهى عن المتعة. وكان علي يأمر بها، فقال عثمان لعليّ كلمة، ثم قال علي: لقد علمت أنا قد تمتّعنا مع رسول الله ﷺ فقال: أجل. ولكنا كنا خائفين.

٢٤٩- **حدّثنا محمَّد بن خزيمة (بن راشد البصري)** ثنا الحجاج (بن المنهال الأنماطي)

٢٤٥- أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٦٠). قلت: رجاله ثقات، وإسناده صحيح إلى محمَّد بن سيرين، وكان مولده لسنتين بقيتا من خلافة عثمان. وهذا ممن استنبطه محمَّد بن سيرين من أقوال عثمان في الحج.

٢٤٦- أخرجه البخاري (١٥٦٣) من رواية مروان.

٢٤٧- أخرجه البخاري (١٥٦٩) من رواية سعيد بن المسيب.

٢٤٨- أخرجه مسلم (١٢٢٣) من رواية عبدالله بن شقيق.

٢٤٩- أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (٢/ ١٩٥). قلت: محمَّد بن خزيمة ثقة مشهور كما في ميزان =

قال: ثنا أبو عوانة (الوضاح) عن معاوية بن إسحاق (بن طلحة بن عبيدالله) عن إبراهيم التيمي عن أبيه (يزيد بن شريك التيمي) قال: سئل عثمان بن عفَّان ﷺ عن متعة الحج، فقال: (كانت لنا، ليست لكم).

تخمير المحرم وجهه.

٢٥٠- **عن مالك** عن يحيى بن سعيد (الأنصاري) عن القاسم بن محمَّد أنه قال: أخبرني الفرافصة بن عمير الحنفي: أنه رأى عثمان بن عفَّان بالعرج، يغطي وجهه وهو محرم.

ما لا يحلّ للمحرم أكله من الصيد.

٢٥١- **مالك** عن عبدالله بن أبي بكر عن عبدالله بن عامر بن ربيعة قال: رأيت عثمان بن عفَّان بالعرج[1]، وهو محرم، في يوم صائف قد غطّى وجهه بقطيفة أرجوان. ثم أتى بلحم صيد فقال لأصحابه: كلوا. فقالوا: أوَ لا تأكل أنت؟ فقال: إني لست كهيئتكم، إنما صيد من أجلي.

٢٥٢- **عبدالرزاق** عن معمر عن الزهري عن عروة بن الزبير عن يحيى بن عبدالرَّحمن بن حاطب عن أبيه أنه اعتمر مع عثمان في ركب، فلما كانوا بالروحاء قدّم إليهم لحم طير، قال عثمان: كلوا، وكره أن يأكل منه، فقال عمرو بن العاص: أنأكل مما لست منه آكلاً؟ قال: إني لست في ذلكم مثلكم، إنما صيدت لي، وأميتت باسمي، أو قال: من أجلي.

= الاعتدال للذهبي (٣/ ٥٣٧ ترجمة ٧٤٨٦) وبقية رجاله في التقريب ثقات سوى معاوية بن إسحاق، قال عنه في التقريب: صدوق ربما وهم. وقال الذهبي في الكاشف وثق. فالأثر «إسناده حسن» وقد وافق عثمان ﷺ أبا ذر ﷺ كما في صحيح مسلم (١٢٢٤) عن أبي ذر ﷺ قال: «كانت المتعة في الحج لأصحاب محمَّد ﷺ خاصَّة».

٢٥٠- أخرجه مالك في الموطأ (١/ ٣٢٧). قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح. والفرافصة بن عمير قال عنه في زبدة تعجيل المنفعة ثقة من الثانية. ووثقه أيضاً العجلي في تاريخ الثقات وابن حبَّان في الثقات.

٢٥١- أخرجه مالك في الموطأ (١/ ٣٥٤). قلت: وعبدالله بن أبي بكر بن محمَّد بن عمرو بن أبي حزم روى عن عبدالله بن عامر بن ربيعة، وروى عنه مالك بن أنس كما في تهذيب الكمال (١٤/ ٣٤٩) ورجاله ثقات، وإسناده صحيح.

(١) العرج: قرية على ثلاث مراحل من المدينة.

٢٥٢- أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٤/ ٤٣٣-٨٣٤٥). قلت: رجاله ثقات، وإسناده صحيح. وأخرجه الدارقطني في السنن (٢/ ٢٩١) والبيهقي في السنن (٥/ ١٩١).

٢٥٣- **عبدالرزاق** عن معمر عن هشام بن عروة عن أبيه عن يحيى بن عبدالرَّحمن بن حاطب عن أبيه أنَّ عثمان كره أكل يعاقيب[(١)] اصطيدت لهم وهم محرمون، قال: إنما اصطيدت لي، وأميتت باسمي.

التزام عثمان بالسنَّة.

٢٥٤- **عن محمَّد بن عبدالرحمن بن نوفل القرشي:** أنه سأل عروة بن الزبير فقال: قد حجّ النبيّ ﷺ، فأخبرتني عائشة -رضي الله عنها- أنه أوَّل شيء بدأ به حين قدم أنه توضأ ثم طاف بالبيت، ثم لم تكن عمرة، ثم حجّ أبو بكر ﷺ فكان أوَّل شيء بدأ به الطواف بالبيت، ثم لم تكن عمرة، ثم حجّ عمر ﷺ مثل ذلك، ثم حجّ عثمان فرأيته أوَّل شيء بدأ به الطواف بالبيت، ثم لم تكن عمرة.

٢٥٥- **عن عبدالرحمن بن يزيد** قال: خرجنا مع عبدالله (بن مسعود) ﷺ إلى مكَّة ثم قدمنا جمعاً[(٢)] فصلّى الصَّلاتين: كلّ صلاة وحدها بأذان وإقامة والعشاء بينهما، ثم صلَّى الفجر حين طلع الفجر، قائل يقول: طلع الفجر وقائل يقول لم يطلع الفجر، ثم قال: إنَّ رسول الله ﷺ قال: إنَّ هاتين الصلاتين حولتا عن وقتهما في هذا المكان: المغرب والعشا، فلا يقدم النَّاس جمعاً حتّى يعتموا، وصلاة الفجر هذه السَّاعة. ثم وقف حتّى أسفر، ثم قال: لو أن أمير المؤمنين أفاض الآن أصاب السنَّة. فما أدري أقوله أسرع أم دفع عثمان ﷺ، فلم يزل يلبي حتّى رمى جمرة العقبة يوم النحر.

نزول الأبطح.

٢٥٦- **حدّثنا إسحاق بن منصور** قال: أخبرنا عبدالرزاق، قال: أخبرنا عبيدالله بن عمر عن

٢٥٣- أخرجه عبدالرزاق (٤/ ٤٣٤-٨٣٤٦). قلت: رجاله ثقات، والحديث صحيح.

(١) يعاقيب: جمع يعقوب وهو ذكر الحجل.

٢٥٤- أخرجه البخاري (١٦٤١).

٢٥٥- أخرجه البخاري (١٦٨٣).

(٢) جمعاً: هي المزدلفة.

٢٥٦- أخرجه الترمذي (٩٢١) وابن ماجة (٣٠٦٩) وفي رواية لابن ماجة (٣٠٦٧) عن عائشة قالت: إن نزول الأبطح ليس بسنة إنما نزله رسول الله ﷺ ليكون اسمح لخروجه.

نافع عن ابن عمر، قال: كان النبيّ ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان ينزلون الأبطح.

الصلاة بمنى ركعتين.

٢٥٧- **عن ابن عمر** ﷺ قال صليت مع النبيّ ﷺ بمنى ركعتين وأبي بكر وعمر ومع عثمان صدراً من إمارته ثم أتمها.

النهي عن لبس المعصفر.

٢٥٨- **عن أبي هريرة** قال: راح عثمان إلى مكَّة حاجاً، ودخلت على محمَّد بن جعفر بن أبي طالب امرأته، فبات معها حتَّى أصبح، ثم غدا عليه ردْع الطيب وملحفة معصفرة مفدمة[1]، فأدرك النَّاس بملل[2] قبل أن يروحوا، فلما رآه عثمان انتهر وأفف، وقال: أتلبس المعصفر وقد نهى عنه رسول الله ﷺ؟ فقال له عليّ بن أبي طالب: إنَّ رسول الله ﷺ لم ينهه ولا إيَّاك، إنما نهاني.

كراهيته الإحرام قبل الميقات.

٢٥٩- وكره عثمان ﷺ أن يحرم من خراسان أو كرمان.

٢٥٧- أخرجه البخاري (١٠٨٢، ١٦٥٥) ومسلم (٦٩٤) وفي رواية له ثم أنَّ عثمان صلَّى بعد أربعاً. وذكر الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٢/ ٥٧١) أن الأعراب كثروا فأحبَّ أن يعلّمهم أنَّ الصلاة أربع خشية أن يذهبوا إلى بلادهم فيصلوها ركعتين. وهذا ما أدّى إليه اجتهاد عثمان ﷺ. وراجعه في فتح الباري، وكذلك من نفس هذا الكتاب في حاشية الأثر السَّابق رقم (٢٢٧).

٢٥٨- أخرجه أحمد في المسند (١/ ٧١-٥١٧) وقال شاكر: إسناده صحيح، والبيهقي في السنن (٥/ ٦١). قلت: في إسناده عبيدالله بن عبدالله بن موهب القرشي. قال عنه في التقريب/ ٤٣١١ مقبول. وقال عنه الذهبي في الميزان (٣/ ١١) قال أحمد بن حنبل أحاديثه مناكير وذكره ابن حبان في الثقات (٢/ ٣٠٠)

(١) المفدم: بسكون الفاء المشبع بحمرة.

(٢) ملل: موضع قرب ذو الحليفة [أطلس تاريخ الإسلام د. حسين مؤنس. خريطة رقم (٤١)].

٢٥٩- رواه البخاري في صحيحه تعليقاً من كتاب الحج، باب قوله تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ سورة البقرة، آية ١٩٧ (ك٢٥ باب ٣٣) وقال الحافظ في الفتح عند شرحه «وكره عثمان ﷺ أن يحرم من خراسان أو كرمان».

وصله سعيد بن منصور «حدّثنا هشيم حدّثنا يونس بن عبيد عن الحسن هو البصري أن عبدالله بن عامر أحرم من خراسان، فلما قدم على عثمان لامه فيما صنع وكرهه» وقال عبدالرزاق «أخبرنا معمر عن أيوب عن ابن سيرين قال: أحرم عبدالله بن عامر من خراسان، فقدم على عثمان فلامه، وقال: غزوت وهان عليك نسكك».

وروى أحمد بن سيار في تاريخ مرو من طريق داود ابن أبي هند قال: «لما فتح عبدالله بن عامر خرسان قال: لأجعلنّ شكري لله أن أخرج من موضعي هذا محرماً فأحرم من نيسابور، فلما قدم على عثمان لامه على =

العمرة في رجب.

٢٦٠- حدّثنا **يزيد بن هارون** عن حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه عن يحيى ابن عبدالرَّحمن بن حاطب عن أبيه قال: اعتمرت مع عمر وعثمان في رجب.

تحريم نكاح المحرم وكراهة خطبته.

٢٦١- **عن نافع** عن بنية بن وهب أنَّ عمر بن عبيدالله أراد أن يزوّج طلحة بن عمر بنت شيبة بن جبير فأرسل إلى أبان بن عثمان يحضر ذلك وهو أمير الحج. فقال أبان: سمعت عثمان بن عفَّان يقول: قال رسول الله ﷺ: «**لا ينكح المحرم ولا ينكح ولا يخطب**».

٢٦٢- **حدّثني سعيد بن أبي هلال** عن نبيه أنَّ عمر بن عبيدالله بن معمر أراد أن ينكح ابنه طلحة بنت شيبة بن جبير في الحج، وأبان بن عثمان يومئذ أمير الحاج، فأرسل إلى أبان: إني قد أردت أن أُنكح طلحة بن عمر، فأحبّ أن تحضر ذلك، فقال له أبان: ألا أراك عراقياً جافياً، إني سمعت عثمان بن عفَّان يقول: قال رسول الله ﷺ «**لا ينكح المحرم**».

ما يصنع المحرم إذا اشتكى عينيه.

٢٦٣- **حدّثنا سفيان بن عيينة** حدّثنا أيوب بن موسى عن بنية بن وهب قال: خرجنا مع أبان بن عثمان. حتّى إذا كنا بملل، اشتكى عمر بن عبيدالله عينيه. فلما كنا بالروحاء اشتدّ وجعه، فأرسل إلى أبان بن عثمان يسأله، فأرسل إليه أن اضمدهُما بالصبر؛ فإنَّ عثمان ﷺ حدّث عن رسول الله ﷺ في الرجل إذا اشتكى عينيه، وهو محرم، ضمدها بالصبر.

= ما صنع» وهذه أسانيد يقوي بعضها بعضاً.

وروى يعقوب بن سفيان في تاريخه من طريق محمَّد بن إسحاق أن ذلك كان في السنة التي قتل فيها عثمان. (من فتح الباري ٣/ ٤٢٠). قلت: أثر الحسن البصري أخرجه أيضاً ابن أبي شيبة في المصنف (٣/ ١٢٥-١٢٦٩٣) وأثر داود بن أبي هند أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٥/ ٣١).

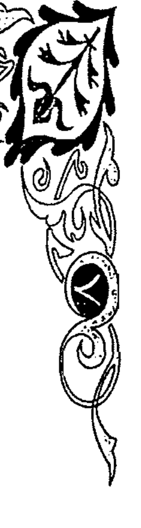
٢٦٠- أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣/ ١٩٠-١٣٣٣٤). قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح..

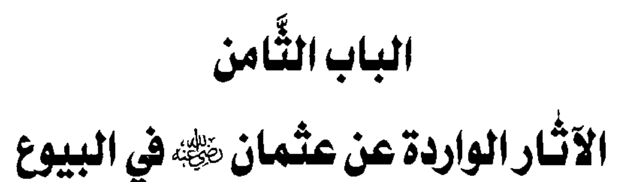
٢٦١- أخرجه مسلم (١٤٠٩) – ٤١، ومالك (١/ ٣٤٨) والشَّافعي في المسند (ص١٨٠) وابن خزيمة (٤/ ١٨٣) والطحاوي (٢/ ٢٦٨).

٢٦٢- أخرجه مسلم (١٤٠٩) في المتابعات ٤٥.

٢٦٣- أخرجه مسلم (١٢٠٤) وأحمد في المسند (١/ ٥٩-٤٢٢، ١/ ٦٥-٤٦٥، ١/ ٦٩-٤٩٧) والدارمي في المسند (١٩٧١).







الباب الثَّامن

الآثار الواردة عن عثمان رضي الله عنه في البيوع

وفيه عدّة مسائل:

السَّماحة في البيع.

النهي عن بيع المجازفة.

النهي عن الربا.

النهي عن الحكرة.

النهي عن الصرف.

الكسب غير المشروع.

هل يفرق بين الأقارب في بيع الرقيق؟

فيمن يشتري السلعة على الرضا.

البيع على الصفة وهي غائبة.

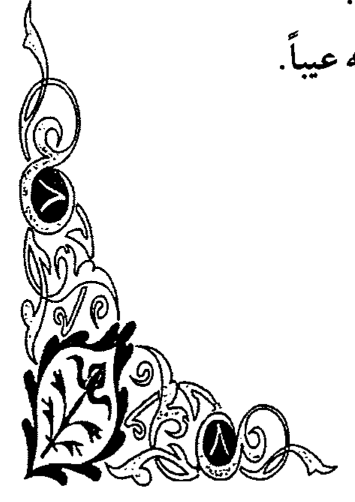
البيع بالبراءة ولا يسمّى العيب.

الذي يشتري الثوب فيلبسه فيجد فيه عيباً.

ما جاء في القراض.

إذا ضربت الحدود فلا شفعة.

ما جاء في المحجور عليه.



السماحة في البيع.

٢٦٤- **عن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي الحسين** أنَّ عثمان بن عفَّان ابتاع حائطاً من رجل فساومه حتى قام على الثمن ثم قال: أعطيني يدك قال: وكانوا لا يستوجبون إلاّ بصفقة، فلما رأى ذلك البائع قال: لا والله، لا أبيع حتّى يزيدني عشرة آلاف، فالتفت عثمان إلى عبدالرَّحمن بن عوف، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنَّ الله يدخل الجنَّة رجلاً كان سمحاً بائعاً ومبتاعاً وقاضياً ومقتضياً**»، ثم قال: دونك العشرة آلاف، لا تستوجب هذه الكلمة التي سمعتها من النبيّ ﷺ.

٢٦٥- **عن مطر الورّاق** أنَّ عثمان بن عفَّان قدم حاجاً فلما قضى حجة قدم إلى أرض الطائف فإذا أرض إلى جنب أرضه فطلبها، فكان بينهما عشرة آلاف في الثمن، فلما وضع عثمان في الركاب، قال لرجل من أصحاب النبيّ ﷺ يقول: «**رحم الله عبداً سمح البيع، سمح الابتياع، سمح القضاء، سمح التقاضي**»، فقال الرجل: نعم. فقال عثمان رداً على الرَّجل: فأعطاه العشرة آلاف وأخذ الأرض.

٢٦٦- **عن عطاء بن فروخ** قال: قال عثمان بن عفَّان، قال رسول الله ﷺ: «**أدخل الله رجلاً كان سهلاً بائعاً ومشترياً**».

النهي عن بيع المجازفة.

٢٦٧- **الليث بن سعد** عن ابن لهيعة عن موسى بن وردان أنَّ سعيد بن المسيب قال له:

٢٦٤- رواه السيوطي في مسند عثمان من كتابه جمع الجوامع (٥٠٦٢) ونسبه إلى ابن راهوية. قال ابن حجر: مرسل حسن يؤيّده الذي بعده.

٢٦٥- رواه السيوطي في مسند عثمان من كتابه جمع الجوامع (٥٠٦٣) ونسبه إلى ابن راهويه. قال ابن حجر: هذا مرسل حسن يؤيّده الذي قبله فاعتضد كلاً منهما بالآخر لاختلاف المخرجين.

٢٦٦- أخرجه ابن ماجة (٢٢٠٢) وقال الألباني: «حسن» الصحيحة (١١٨١). وقد مرّ سابقاً مطوّلاً في الأثر رقم (١١١).

٢٦٧- أخرجه ابن عبدالحكم في فتوح مصر (ص٢٦٣) وقد سبق ذكر هذا الأثر بنحوه سابقاً رقم (٧٤) وأخرجه ابن ماجة (٢٢٣٠) وصحّحه الألباني وأحمد في المسند (١/ ٦٢-٤٤٤) وصحّحه شاكر. وأخرجه الطحاوي في معاني الآثار (٤/ ١٧) والبزار في مسنده (٢/ ٣٣-٣٧٩). ورواه ابن أبي عمر في مسنده عن عبدالله بن يزيد المقرئ عن ابن لهيعة. ورواه عبد بن حميد عن ابن المبارك عن ابن لهيعة. قلت: =

أقرأ عليّ ابن حجيرة السَّلام وأْمُره فَلْيَنْهَ أهل بلده عن الربا؛ فإنه ذكر لي أنه بها كثير، وقد سمعت عثمان بن عفَّان ﷺ على المنبر يقول: كنت أشتري التمر من سوق بني قينقاع ثم أجلبه إلى المدينة ثم أُفرغه لهم، وأخبرهم بما فيه من المكيلة، فيعطوني ما رضيت به من الريح ويأخذونه بخبري ولا يكيلونه، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال: «**يا عثمان إذا ابتعت فاكتل وإذا بعت فاكتل**».

النهي عن الربا.

٢٦٨- ° عن عثمان بن عفَّان أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**لا تبيعوا الدينار بالدينارين، ولا الدرهم بالدّرهمين**».

٢٦٩- ° عن عثمان ﷺ قال: الربا سبعون باباً أهونها مثل نكاح الرَّجل أمَّه.

النهي عن الحكرة.

٢٧٠- ° حدّثنا يحيى بن سعيد القطان عن التيمي (سليمان بن طرخان) عن أبي نضرة (المنذر بن مالك) عن أبي سعيد مولى الأنصار عن عثمان بن عفَّان أنه نهى عن الحكرة[1].

٢٧١- ° حدّثنا يعقوب بن حميد قال: ثنا معن بن عيسى عن مخرمة بن بكير عن أبيه (بكير

ورواية العبادلة عن ابن لهيعة أعدل من غيرها. والأثر في الإرواء (١٣٣١) البيوع.

٢٦٨- أخرجه مسلم (١٥٨٥) باب الربا، وأخرجه مالك في الموطأ (٢/ ٦٣٣) أنه بلغه عن جدّه مالك بن أبي عامر أنَّ عثمان بن عفَّان قال به. ورواه الشَّافعي عن مالك في المسند (ص١٨١)، وأخرجه الطحاوي (٤/ ٦٥).

٢٦٩- رواه السيوطي في مسند عثمان من كتابه جمع الجوامع (٥٢٥٥) ونسبه لابن عساكر، وقال: سنده صحيح.

٢٧٠- أخرجه ابن أبي شيبة (٤/ ٣٠١-٢٠٣٨٨) في احتكار الطعام. قلت: رجاله ثقات ومتنه صحيح. ويؤيّد الأثر الذي بعده. وسيأتي الكلام في فتنة مقتل عثمان عن أبي سعيد (مولى أبي أسيد) في حاشية الأثر (٤٧١) وأخرجه مالك في الموطأ بلاغاً ٢٠/ ٦٥١).

(١) الحكرة: اسم من احتكر الطعام إذا حبسه إرادةً للغلاء.

٢٧١- أخرجه الفاكهي في أخبار مكّة (٣/ ٥١-١٧٧٧). قلت: يعقوب بن حميد، صدوق ربما وهم (التقريب/ ٧٨١٥) ومعن بن عيسى القزار، ثقة ثبت (التقريب/ ٦٨٢٠) ومخرمة بن بكير بن عبدالله الأشج، صدوق (التقريب/ ٦٥٢٦) وروايته عن أبيه وجادة. وأبوه ثقة ثبت (التقريب/ ٧٦٠) والوليد قال عنه الذهبي في الكاشف ثقة، ووثقه ابن حبَّان والعجلي وابن شاهين والفسوي في المعرفة (٢/ ٤٥٨). ويشهد على صحّته الأثر السابق.

بن عبدالله الأشج) قال أنه سمع الوليد بن أبي الوليد يقول: سمعت عثمان بن عفَّان ﷺ ينهى عن الحكرة، ويحدّث عن عمر بن الخطاب ﷺ أنه كان ينهى عنها.

النهي عن الصرف[1].

٢٧٢- ° حدّثنا وكيع عن شعبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب أنَّ علياً وعثمان نهيا عن الصرف.

الكسب غير المشروع.

٢٧٣- ° مالك عن عمِّه أبي سهيل بن مالك، عن أبيه (مالك بن أبي عامر الأصبحي) أنه سمع عثمان بن عفَّان وهو يخطب وهو يقول: لا تكلفوا الأمة ذات الصنعة الكسب؛ فإنكم متى كلّفتموها ذلك كسبت بفرجها. ولا تكلّفوا الصغير الكسب؛ فإنه إذا لم يجد سرق.

هل يفرق بين الأقارب في بيع الرقيق؟

٢٧٤- ° حدّثنا سعيد قال: نا هشيم قال: أنا يونس بن عبيد عن حميد بن هلال عن حكيم

---

(١) الصرف هو بيع نقد بنقد سواء اتّحد الجنس أو اختلف، وسواء كان النقد من الذهب أو الفقضة أو من الأوراق النقدية المتعامل بها في هذا الزمان، فإنها تأخذ حكم الذهب والفضة لاشتراكها معها في علّة الربا وهي الثمنية. فإذا بيع نقد بجنسه كذهب بذهب أو فضة بفضة، أو ورق نقدي بجنسه، كدولار بمثله، أو دراهم ورقية سعوديَّة بمثلها، وجب حينئذ التساوي في المقدار والتقابض في المجلس. وإن بيع نقد بنقد من غير جنسه، كدراهم سعوديَّة ورقية بدولارات أمريكية مثلاً، وكذهب بفضة، وجب حينئذ شيء واحد، وهو الحلول والتقابض في المجلس، وجاز التفاضل في المقدار... من الملخص الفقهي للشيخ صالح بن فوزان آل فوزان (٣/ ٣٠، ٣١).

٢٧٢- أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤/ ٤٩٩-٢٢٥١٥). قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح. ورواية شعبة عن قتادة أمنت تدليسه.

٢٧٣- أخرجه مالك في الموطأ (٢/ ٩٨١). قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح.

٢٧٤- أخرجه سعيد بن منصورة في السنن (٢/ ٢٤٧-٢٦٥٩). قلت: يونس بن عبيد هو (ابن دينار العبدي) ثقة ثبت فاضل. (التقريب/ ٧٩٠٩) وبقية رجاله ثقات. وحكيم بن عقال ذكره البخاري في التاريخ الكبير (٣/ ٢٩٤٦) وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣/ ٣١٩٠) وسكتا عنه. وذكره ابن حبَّان في الثقات (٢/ ٩٢) وتوثيقه معتبر؛ لأنه روى عنه أكثر من ثقة (روى عنه عطاء بن أبي رباح وحميد بن هلال وقتادة والريان) وإسناده صحيح، وأخرجه عبدالرزاق في المصنف (٨/ ٣٠٨-١٥٣٢١) عن معمر عن أيوب عن حميد بن هلال عن حكيم بن عقال. وأخرجه ابن المنذر في الأوسط (١١/ ٢٤٩-٦٦٤٨) من طريق سفيان عن أيوب وكذلك عن حماد بن زيد عن أيوب. وأخرجه البيهقي (٩/ ١٢٧).

بن عقال أنَّ عثمان بن عفَّان ﷺ كتب إليه أن يبتاع له مائة أهل بيت ثم يبعث بهم إليه، وكتب إليه: أن لا تشتري منهم أحداً تفرق بينه وبين والدته أو والده.

فيمن يشتري السلعة على الرضا.

٢٧٥- **عن عبدالله بن عمر -رضي الله عنهما-** قال: بعت من أمير المؤمنين عثمان ابن عفَّان ﷺ مالاً بالوادي بمال له بخيبر، فلما تبايعنا رجعت على عقبي حتَّى خرجت من بيته خشية أن يرادني البيع، وكانت السنة أن المتبايعين بالخيار حتّى يتفرّقا. قال عبدالله: فلما وجب بيعي وبيعه رأيت أني قد غبنته بأني سقته إلى أرض ثمود بثلاث ليالٍ، وساقني إلى المدينة بثلاث ليالٍ.

البيع على الصفة وهي غائبة.

٢٧٦- **أخبرنا معمر** عن الزهري عن ابن المسيب قال: قال أصحاب النبيّ ﷺ: وددنا لو أنَّ عثمان بن عفَّان وعبدالرَّحمن بن عوف تبايعان حتّى ننظر أيهما أعظم جدّاً في التجارة، قال: فاشترى عبدالرَّحمن من عثمان فرساً من أرض أخرى بأربعين ألف درهم. ثم أجاز قليلاً فرجع فقال: أزيدك ستة آلاف إن وجدها رسولي سالمة، قال: نعم، فوجدها رسول عبدالرَّحمن قد هلكت. وخرج منها بالشرط الآخر، قال رجل للزهري: فإن لم يشرط؟ قال: هي من مال البائع.

البيع بالبراءة ولا يسمّى العيب

٢٧٧- **عن يحيى بن سعيد** عن سالم بن عبدالله، أنَّ عبدالله بن عمر باع غلاماً له بثمانمائة درهم وباعه بالبراءة. فقال الذي ابتاعه لعبدالله بن عمر: بالغلام داءٌ لم تسمّه لي. فاختصما إلى عثمان بن عفَّان، فقال الرجل: باعني عبداً وبه داء لم يسمه. وقال عبدالله:

٢٧٥- أخرجه البخاري (٢١١٦).

٢٧٦- أخرجه عبدالرزاق (٨/ ٤٥-١٤٢٤٠). قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح.

٢٧٧- أخرجه مالك في الموطأ (٢/٦١٣). قلت: ورجاله ثقات وإسناده صحيح وأخرجه عبدالرزاق في المصنف من طريق مالك (٨/ ١٦٣-١٤٧٢٢) والبيهقي من طريقه (٥/٣٢٨) وأخرجه أيضاً عبدالرزاق من طريق معمر عن عبدالله بن عبدالرَّحمن الأنصاري عن سالم بن عبدالله نحوه (٨/ ١٦٢-١٤٧٢١). وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف مختصراً (٤/ ٤٣٠-٢١٧٩٩).

بعته بالبراءة[1]، فقضى عثمان بن عفَّان على عبدالله بن عمر أن يحلف له لقد باعه العبد وما به داء يعلمه فأبى عبدالله أن يحلف. وارتجع العبد، فصحّ عنده فباعه عبدالله بعد ذلك بألف وخمسائة درهم.

الذي يشتري الثوب فيلبسه ويجد فيه عيباً.

٢٧٨- **أخبرنا معمر** عن أيوب عن ابن سيرين قال: خاصم إلى شريح رجل في ثوب باعه فوجد به صاحبه خرقاً؟ قال: وقد كان لبسه، فقال الذي اشترى: قضى عثمان أمير المؤمنين: من وجد في ثوب عوار فليردّه، فأجازه عليه شريح.

ما جاء في القراض.

٢٧٩- **مالك** عن العلاء بن عبدالرحمن (بن يعقوب المدني) عن أبيه عن جدّه أنَّ عثمان ابن عفَّان أعطاه مالاً قراضاً يعمل فيه على أن الربح بينهما.

٢٨٠- **أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق، وأبو بكر بن الحسن** قالا: ثنا أبو العباس الأصم، أنبأ محمَّد بن محمَّد بن عبدالله بن عبدالحكم، أنبأ ابن وهب، أخبرني مالك بن أنس، أخبرني

---

(١) بالبراءة: أي من العيوب.

٢٧٨- أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٨/ ١٥٤-١٤٦٩٤) مطولاً. قلت: رجاله ثقات. وشريح بن الحارث النخعي القاضي ثقة مخضرم، وقيل: له رؤية (التقريب/ ٢٧٧٤). ومحمَّد بن سيرين أدرك شريح القاضي، وسمع منه، كما في تهذيب الكمال (٢٥/ ٣٤٦) وروى عنه أيوب السختياني والرجل المشتري الذي روى قضاء عثمان ﷺ وإجازة شريح وقبوله هذا الحكم عن عثمان يدلّ أنه ثقة مقبول الرواية، فيكون الأثر صحيحاً. ويشهد على صحّة هذا الحكم الأثر السَّابق. والله أعلم.
وأخرج هذا الأثر وكيع في أخبار القضاة (٢/ ٣٣٦)، وابن أبي شيبة في المصنف (٤/ ٣٧٢-٢١١٦٨، ٢١١٧٤).

٢٧٩- أخرجه مالك في الموطأ (٢/ ٦٨٨) وسيأتي الكلام عليه من رواية البيهقي التالية.

٢٨٠- أخرجه البيهقي (٦/ ١١١) وقال الألباني في الإرواء (٥/ ٢٩٢): عن رواية مالك السَّابقة رجاله ثقات رجال مسلم غير جد عبدالرحمن بن العلاء وهو يعقوب المدني مولى الحرقة. قال الحافظ في التقريب/ ٧٨٣٨ مقبول. ثم قال الألباني: وقد رواه ابن وهب عن مالك فاسقطه من المسند. أخرجه البيهقي (٦/ ١١١) بسند صحيح إن كان إسقاط يعقوب محفوظاً. قلت: وما يؤيد ذلك ما أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٦٠) عن العلاء بن عبدالرحمن عن أبيه أن عثمان دفع إليه مالاً مضاربة على النصف، وقد أسقط أيضاً في هذا الإسناد جدّ عبدالرحمن.

العلاء بن عبدالرحمن بن يعقوب عن أبيه أنه قال: جئت عثمان فقلت له: قدمت سلعة فهل لك أن تعطيني مالاً فأشتري بذلك؟ فقال: أتراك فاعلاً؟ قال: نعم ولكني رجل مكاتب فاشتريها على أنَّ الربح بيني وبينك قال: نعم، فأعطاني مالاً على ذلك.

إذا ضربت الحدود فلا شفعة

٢٨١- **حدّثنا (عبدالله بن) إدريس** عن محمَّد بن عمارة عن أبي بكر بن محمَّد بن عمرو ابن حزم عن أبان بن عثمان قال: قال عثمان: لا شفعة في بئر ولا فحل، والأرف[1] يقطع كلّ شفعة.

٢٨١- أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤/ ٥٢٠-٢٢٧٤٤٩). قلت: رجاله ثقات سوى محمَّد بن عمارة بن عمرو بن حزم، قال عنه في التقريب/ ٦١٦٧: صدوق يخطئ، ولكن وثّقه يحيى بن معين، كما في الجرح والتعديل (٨/ ١٣٥١١) لابن أبي حاتم. وقال أبو حاتم: صالح ليس بذاك القويّ. ووثّقه ابن حبان في كتاب الثقات. فإسناده أقرب إلى التحسين؛ حيث لم أجد أحداً ضعفّه. وأخرجه مالك في الموطأ (٢/ ٧١٧) عن محمَّد بن عمارة عن أبي بكر بن حزم أنَّ عثمان... ومن طريقه عبدالرزاق في المصنف (٨/ ٨٠، ٨٧-١٤٣٩٣، ١٤٤٢٦) بلفظ: «إذا وقعت الحدود في الأرض فلا شفعة فيها، ولا شفعة في بئر ولا فحل» أراد به فحل النخلة، أي الذي يلقحون منه نخيلهم؛ لأنَّ القوم كانت لهم نخيل في حائط فيتوارثونها ويقتسمونها، ولهم فحل يلقحون منه نخيلهم، فإذا باع أحدهم نصيبه المقسوم من ذلك الحائط بحقوقه من الفحال وغيره فلا شفعة للشركاء في الفحال؛ لأنَّه لا تمكن قسمته (النهاية، لابن الأثير ٣/ ٣٧٣).

وقد روى هذا الأثر أبو عبيد في غريب الحديث (٣/ ٤١٧) كما رواه ابن أبي شيبة من طريق عبدالله بن إدريس عن محمَّد بن عمارة عن أبي بكر بن محمَّد بن عمرو ورواه البيهقي من طريق أبو عبيد في السنن الكبرى (٦/ ١٠٥)، ورواه عبدالرزاق في المصنف (٨/ ٨٨-٤٤٢٨)، من طريق أبي طوالة (عبدالله بن عبدالرحمن بن معمر بن حزم) عن أبان بن عثمان، عن عثمان... به. وقال الدارقطني في العلل (٢٥٧) والموقوف عن أبان عن عثمان ﷺ أصحّ من المرفوع عن النبيّ ﷺ.

(١) الأرف: الحدود والمعالم (النهاية، لابن الأثير ١/ ٤٣).

ما جاء في المحجور عليه.

٢٨٢- نا **محمَّد بن أحمد بن الحسن الصواف**، نا حامد بن شعيب، نا سريح بن يونس، نا يعقوب بن إبراهيم – هو أبو يوسف القاضي-، نا هشام بن عروة عن أبيه، أنَّ عبدالله بن جعفر أتى الزبير فقال: إني اشتريت بيع كذا وكذا، وإنَّ علياً يريد أن يأتي أمير المؤمنين، فيسأله أن يحجر علي فيه؟ فقال الزبير، فأنا شريكك في البيع، فأتى علي عثمان، فقال: إنَّ ابن جعفر اشترى بيع كذا وكذا، فاحجر عليه، فقال الزبير: فأنا شريكه في البيع، فقال عثمان: كيف أحجر على رجل في بيع شريكه فيه الزبير؟!

٢٨٢- أخرجه الدراقطني في سننه (٤/ ٢٣١). قلت: محمَّد بن أحمد الصواف ذكره الشيخ/ مقبل الوادعي في تراجم رجال الدارقطني (ص٣٦٣ ترجمة ٩٠٨) قال الداقطني عنه: كان ثقة مأموناً. وحامد بن شعيب من تراجم رجال الدارقطني (ص١٠٧ ترجمة ٤٠٩) قال الدارقطني عنه: ثقة. وسريح بن يونس قال عنه ابن حجر في التقريب (٢٢١٩) ثقة عابد، وأبو يوسف القاضي وهو يعقوب بن إبراهيم بن حبيب ذكره الشيخ/ عبدالعزيز بن باز في كتابه النكت على تقريب التهذيب (ص١٨٧ ترجمة ٢٩٦) وقال: وثقه ابن معين، وقال ابن المديني: «صدوق» كما في البداية والنهاية للحافظ ابن كثير (١٣/ ٦١٥-٦٢٠). قلت: وقال عنه ابن عدي في الكامل (٨/ ٤٦٥-٢٠٥٥): أن يعقوب بن إبراهيم إذا روى عنه ثقة، وروى هو عن ثقة فلا بأس. وهشام بن عروة ثقة فقيه (التقريب/ ٧٣٠٢)، وعروة بن الزبير ثقة فقيه (التقريب/ ٤٥٦١) وفي تهذيب الكمال (٢٠/ ١٢) يروي عن أبيه الزبير، وعبدالله بن جعفر، وذكر في التقريب طبعة بيت الأفكار: قال مسلم بن الحجاج في كتاب التمييز حجّ عروة مع عثمان وحفظ عن أبيه فمن دونهما من الصحابة. قلت: فالأثر بذلك يكون رجاله ثقات وإسناده صحيح متصل. ويؤيد صحّة الأثر ما عزاه أبي الطيب محمَّد آبادي صاحب التغليق المغني على الدارقطني، قال: ورواه أبو عبيد في كتاب الأموال عن عفَّان بن مسلم عن حماد بن زيد عن هشام بن حسان عن ابن سيرين قال: قال عثمان لعلي: ألا تأخذ على يد ابن أخيك يعني عبدالله بن جعفر وتحجر عليه: اشترى سبخة بستين ألف درهم، أما يسرّني أنها لي ببغلي. قلت: وهذا إسناده صحيح إلاّ أنه مرسل، ويؤيّد ويعضد إسناد الدارقطني . وأخرج الأثر من طريق عروة الشافعي في الأم (٣/ ٢٢٠)، وعبدالرزاق في المصنف (٨/ ٢٦٧- ١٥١٧٦) والبيهقي في السنن الكبرى (٦/ ٦١).



الباب التَّاسع

الآثار الواردة عن عثمان رضي الله عنه في النكاح والطلاق

وفيه عدّة مسائل:

الترغيب في النكاح.

كراهية العزل.

كراهية إصابة الأختين بملك اليمين.

النهي أن يطأ الرجل وليدة ولها زوج.

جواز نكاح حرائر أهل الكتاب.

الحكمين إن يريدا إصلاحاً بين الزوجين.

نكاح العبد بغير إذن سيّده.

امرأة المفقود.

النيَّة في الطلاق.

طلاق البتَّة.

الرَّجل يجعل أمر امرأته بيدها.

طلاق المجنون والسكران لا يصح.

ما جاء في طلاق العبد.

الطلاق للرجال والعدّة للنساء.

يوقف المولى بعد أربعة أشهر.

ما جاء في الخلع.

المتوفى عنها زوجها تعتدّ في بيت زوجها.



الترغيب في النكاح.

٢٨٣-* **أخبرنا يحيى بن يحيى** (بن بكير أبو زكريا النيسابوري)، أنا هشيم (بن بشير) عن منصور بن زاذان عن ابن سيرين أن عتبة بن فرقد عرض على ابنه التزويج فأبى فذكر ذلك لعثمان فقال له عثمان: أليس قد تزوج النبيّ ﷺ وقد تزوج أبو بكر، وتزوّج عمر وعندنا منهنَّ ما عندنا.

فقال: يا أمير المؤمنين من له عمل مثل عمل النبيّ ﷺ وأبي بكر وعمر ومثل عملك؟ فلما قال: ومثل عملك، قال: كفى إن شئت فتزوّج وإن شئت فلا.

كراهة العزل.

٢٨٤-* **حدّثنا عبده** (بن سليمان الكلابي) عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب أنَّ رجالاً من المهاجرين كانوا يكرهون العزل منهم فلان وفلان وعثمان.

كراهية إصابة الأختين بملك اليمين.

٢٨٥-* **مالك** عن ابن شهاب عن قبيصة بن ذؤَيب، أنَّ رجلاً سأل عثمان بن عفَّان عن الأختين من ملك اليمين، هل يجمع بينهما، فقال عثمان: أحلتها آية[1]، وحرّمتها آية[2].

٢٨٣- أخرجه إسحاق بن راهويه في المطالب العالية (٤/ ٢٩٢-١٧٥٩) طبعة مؤسسة قرطبة. وقال البوصيري في مختصر اتحاف السادة المهرة (٣/ ٧٤-٣٦٧٠) رواه إسحاق بن راهويه ورجاله ثقات. قلت: نعم رواته ثقات، ولكن هشيم بن بشير كثير التدليس وهو في الطبقة الثالثة وقد عنعن فالأثر إسناده ضعيف وكذلك لم يتبين لي سماع محمَّد بن سيرين من عتبة بن فرقد وربما سمعه من ابنه. والترغيب في النكاح يكفي الحديث المرفوع عن النبيّ ﷺ: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء» أخرجه البخاري (٥٠٦٥) ومسلم (١٤٠٠) وغيرهم.

٢٨٤- أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣/ ٥١٢-١٦٦٠١). قلت: رجاله ثقات، وإسناده صحيح، وأخرجه سعيد بن منصور في السنن (٢/ ١٠٠-٢٢٣٠) من طريق هشيم نا يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال: كان عمر وعثمان يكرهان العزل.

٢٨٥- أخرجه مالك في الموطأ (٢/ ٥٣٨). قلت: رجاله ثقات، وإسناده صحيح. وأخرجه الشَّافعي في المسند ص٢٨٨، وابن أبي شيبة في المصنف (٣/ ٤٨٣-١٦٢٥٧) من طريق مالك.

(١) أحلتها آية: يريد قوله: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ سورة النساء/ ٢٤.

(٢) حرمّتها آية: يريد قوله: ﴿وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ﴾ سورة النساء/ ٢٣.

فأمَّا أنا فلا أحبّ ان أصنع ذلك.

النهي أن يطأ الرَّجل وليدة ولها زوج.

٢٨٦- مالك عن ابن شهاب أنَّ عبدالله بن عامر أهدى لعثمان بن عفَّان جارية، ولها زوج ابتاعها بالبصرة. فقال عثمان: لا أقر بها حتّى يفارقها زوجها. فأرضي ابن عامر زوجها ففارقها.

جواز نكاح حرائر أهل الكتاب.

٢٨٧- حدّثنا بشر بن عمر (الزهراني) حدّثنا سليمان بن بلال حدّثنا عمرو بن أبي عمرو عن أبي الحويرث (عبدالرَّحمن بن معاوية) عن محمَّد بن جبير: أنَّ عثمان ﷺ تزوّج بنت الفرافصة الكلبي وهي نصرانية، ملك عُقْدَة نكاحها، وهي نصرانية، حتَّى تحنفت[1] حين قدمت عليه.

٢٨٨- حدّثنا عبدالله بن محمَّد بن حكيم (الطائي) عن خالد بن سعيد بن عمرو بن

٢٨٦- أخرجه مالك في الموطأ (٢/ ٦١٧). قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح، إن كان عبدالله بن عامر هو عبدالله بن عامر بن ربيعة العنزي أبو محمَّد المدني، ولد في عهد النبيّ، روى عن عثمان بن عفَّان، وروى عنه محمَّد بن مسلم بن شهاب الزهري، كما في تهذيب الكمال (١٥/ ١٤)، وربما يكون -وهو الغالب على ظني- هو عبدالله بن عامر بن كريز العبشمي ابن خال عثمان ذكره ابن مندة في الصحابة ولاّه عثمان البصرة بعد أبي موسى الأشعري فافتتح في إمارته خرسان كلّها، ومات سنة سبع أو ثمان وخمسين. ومحمَّد بن شهاب ولد سنة خمسين كما ذكره أبو زرعة الدِّمشقي في تاريخه، وقيل غير ذلك فإنْ كان الثاني فمداره على تمييز ابن شهاب وهو صغير فمتى كان الصبي يعقل كتب له سماعه وإلاّ يكون مرسلاً فهو ضعيف. والله تعالى أعلم.

٢٨٧- أخرجه ابن شبه في أخبار المدينة (١٦٩٦). قلت: رجاله ثقات في التقريب سوى أبو الحويرث، وهو عبدالرحمن بن معاوية، وهو صدوق سيء الحفظ. ومحمَّد بن جبير بن مطعم لا يثبت سماعه من عثمان ولكنه ثقة عالم بالنسب. وقصة زواج عثمان ﷺ من نائلة بنت الفرافصة مشهورة وإسناده ضعيف ومتنه صحيح. ويؤيّده ما بعده. وأخرج هذا الأثر البيهقي في السنن (٧/ ١٧٢) من طريق ابن وهب عن سليمان بن بلال به سنداً ومتناً.

(١) تحنفت: «فأسلمت».

٢٨٨- أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (١٦٩٧). قلت: عبدالله بن محمَّد بن حكيم الطائي، ذكره ابن أبي حاتم (٥/ ١٩٤ ترجمة ٨٠٦٢) قال روى عن خالد بن سعيد، وروى عنه ابن شبة ولم يذكر فيه جرحاً ولا =

سعيد (بن العاص) عن أبيه تزوج عثمان ﷺ نائلة بنت الفرافصة بن الأحوص بن عمرو بن ثلعبة بن الحارث بن الحصين بن ضمضم بن عدي بن جناب الكلبية، وكان أبوها نصرانياً. فأمر ضبًّا ابنه فزوجها إيَّاه.

٢٨٩- أخبرنا أبو عبدالله الحافظ (الحاكم) ثنا أبو العباس (الأصم) محمَّد بن يعقوب، ثنا أبو محمَّد بكر بن سهل بن إسماعيل القرشي الدمياطي بدمياط، ثنا شعيب ابن يحيى التجيبي عن نافع بن يزيد، عن عمر (بن عبدالله) مولى غفرة أنه حدّثه عبدالله بن السَّائب من بني المطلب أنَّ عثمان بن عفَّان ﷺ نكح ابنه الفرافصة الكلبية، وهي نصرانية على نسائه ثم أسلمت على يديه.

= تعديلاً. قلت: ولم أجد في المراجع التي بين يدي أحداً وثقه ولا جرّحه! وخالد بن سعيد (صدوق) وأبيه (ثقة) من صغار الثالثة فهو أثر مرسل، ولكن متنه صحيح يؤيّده الأثر السَّابق واللاحق. وقد ذكر النسابة مصعب الزبيري في كتابه نسب قريش (ص١٠٥) زواج عثمان بن عفَّان ﷺ بنائلة مع توضيح نسبها كما هو مبين بالمتن وزاد فيه (زوج نائلة بنت الفرافصة أخوها ضبٌّ، وهو الذي حملها إلى عثمان، وكان ضب مسلماً، وكان أبوها نصرانياً، أمره أبوه بذلك، وقال: أنت على دينه.

٢٨٩- أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٧/ ١٧٢). قلت: أبو عبدالله محمَّد بن عبدالله الحاكم النيسابوري وأبو العباس الأصم وثقهما الذهبي في تذكرة الحفاظ (ص١٠٣٩، ص٨٦٠) وبكر بن سهل الدمياطي، قال عنه ابن حجر في لسان الميزان (٢/ ٦٣) حمل النَّاس عنه، وهو مقارب الحال. وقال النسائي: «ضعيف» ولكن ابن يونس ذكره في تاريخ مصر، ولم يذكر فيه جرحاً وهو من أهل بلده وهو أعلم به من غيره، والنسائي لم يأت عنه سبب تضعيفه، ولم يذكره في كتابه الضعفاء والمتروكين؟! وشعيب بن يحيى صدوق (التقريب/ ٢٨٠٨) ونافع ابن يزيد ثقة عابد (التقريب/ ٧٠٨٤) وعمر بن عبدالله مولى غفرة قال عنه الذهبي في الكاشف ضعّفه النسائي ووثقه ابن سعد. وقال ابن معين عنه: لم يسمع من صحابي. وعبدالله ابن السَّائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هشام بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي. قال ابن الكلبي له صحبة، وقال أبو عبيد صحب النبيّ ﷺ. الإصابة، لابن حجر ترجمة (٥٣٠٩) وبذلك يكون على قول ابن معين منقطع بين عمر مولى غفرة. وعبدالله بن السَّائب ولكن في الإسناد صرّح بأنه حدّثه؟! قلت: ففي بعض رجال إسناده اختلاف بين أهل العلم وإن كان في إسناده مقال فإنَّ «متنه صحيح» ويؤيّده ما قبله من آثار.

وقال القرطبي في بداية المجتهد ونهاية المقتصد (٢/ ٣٦): صار الجمهور لجواز نكاح الكتابيات الأحرار بالعقد؛ لأنَّ الأصل بناء الخصوص على العموم، أعني أن قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾ المائدة/ آية (٥) هو خصوص، وقوله: ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ﴾ البقرة/ آية (٢٢١) هو عموم فاستثنى الجمهور الخصوص من العموم.

الحكمين إن يريدا إصلاحاً بين الزَّوجين.

٢٩٠- **عبدالرزاق** عن ابن جريج قال: حدّثني ابن أبي مليكة أنَّ عقيل بن أبي طالب تزوّج فاطمة بنت عتبة بن ربيعة فقالت: تصبر لي وأنفق عليك، فكان إذا دخل عليها قالت: أين عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة؟ فيسكت عنها، حتَّى إذا دخل علهيا يوماً وهو برم(١)، قالت: أين عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة؟ قال: عن يسارك في النَّار إذا دخلت؟ فشدت عليها ثيابها، فجاءت عثمان، فذكرت ذلك له، فضحك، فأرسل إلى ابن عباس ومعاوية، فقال ابن عباس لأفرقن بينهما، وقال معاوية: ما كنت لأفرقنَّ بين شيخين من بني عبد مناف، فأتيا، فوجداهما قد أغلق عليهما أبوابهما، وأصلحا أمرهما. فرجعا.

٢٩١- **عبدالرزاق** عن معمر عن ابن طاووس عن عكرمة بن خالد عن ابن عباس قال بعثت أنا ومعاوية حكمين، فقيل لنا: إن رأيتما أن تجمعا جمعتما، وإن رأيتما أن تفرّقا فرقتما، قال معمر: وبلغني أنَّ الذي بعثهما عثمان.

نكاح العبد بغير إذن سيّده.

٢٩٢- **حدّثنا عبدالأعلى (بن عبدالأعلى البصري) عن داود (بن أبي هند) عن عبدالله**

٢٩٠- أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٦/ ٥١٣-١١٨٨٧). قلت: ورجاله ثقات وابن جريج مدلس وقد صرّح بالتحديث فإسناده صحيح إلاّ أنه مرسل وأخرجه الطبري في تفسيره (٥/ ٧٤) من طريق ابن أبي مليكة مرسلاً، ولكن يشهد على صحّته الأثر التالي.

(١) برم: أي سئم وضجر.

٢٩١- أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٦/ ٥١٢-١١٨٨٥) وأيضاً أخرجه عبدالرزاق في الأمالي في آثار الصحابة ص٢٧ الأثر رقم (٥). قلت: ورجاله ثقات وإسناده صحيح، وهو متصل، ويشهد على صحّته الأثر السابق. وأخرجه الطبري في تفسيره (٥/ ٧٤) من طريق عبدالرزاق.

٢٩٢- أخرجه ابن أبي شيبه في المصنف (٣/ ٥٣٣-١٦٨٥٤). قلت: رجاله ثقات سوى عبدالله بن قيس النخعي اختلف فيه قال عنه في التقريب (٣٥٤٦) مجهول، وذكره أيضاً في تهذيب التهذيب، وقال علي بن المديني مجهول لم يرو عنه غير داود. قلت: بل ذكره ابن حبان في الثقات (٢/ ٢٨٠) وقال عداده في أهل البصرة، روى عنه داود بن أبي هند، وأبو حرب (بن أبي الأسود الديلي البصري) ثقة التقريب/ ٨٠٤٢، وتوثيقه هنا معتبر لرواية ثقتين عنه. ويؤيّد هذه الرواية الأثر التالي إلاّ أنه مرسل.

بن قيس (النخعي) أنَّ غلاماً لأبي موسى، وكان صاحب إبله تزوّج أمة لبني جعدة وساق إليها خمس ذود، فحدّث أبو موسى فأرسل إليهم: أرسلوا إلي غلامي ومالي، فقالوا: أما الغلام فغلامك، وأمَّا المال فقد استحلّ به فرج صاحبتنا فاختصموا إلى عثمان بن عفَّان فقضى لهم عثمان بخمسي ما استحلّ به فرج صاحبتهم ورد على أبي موسى ثلاثة أخماسه.

٢٩٣- **عبدالرزاق** عن قتادة أنَّ غلاماً تزوّج امرأة غرَّها بنفسه وساق إليها خمس قلاص، فخاصموه إلى عثمان فأبطل النّكاح، وأعطاه قلوصين، وردّ إلى أبي موسى ثلاثاً.

امرأة المفقود.

٢٩٤- **عبدالرزاق** عن معمر عن الزهري عن ابن المسيب أنَّ عمر وعثمان قضيا في المفقود أن امرأته تتربص أربع سنين، وأربعة أشهر وعشرا بعد ذلك، ثم تزوّج، فإنَّ جاء زوجها الأوَّل، خير بين الصداق وبين امرأته.

٢٩٥- **حدّثنا عبدالأعلى (بن عبدالأعلى)** عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب أنَّ عمر بن الخطاب وعثمان بن عفَّان قالا في امرأة المفقود: تربص أربع سنين وتعتدّ أربعة أشهر وعشراً.

النية في الطلاق.

٢٩٦- **قال مسدّد**: حدّثنا حماد بن زيد عن عاصم الأحول عن شمير ﷺ أن رجلاً خطب

٢٩٣- أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٧/ ٢٦٢-١٣٠٧١) رجاله ثقات إلاَّ أنه مرسل، ويؤيّد الذي قبله.

٢٩٤- أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٧/ ٨٥-١٢٣١٧). قلت: رجاله ثقات، وإسناده صحيح عن عثمان ابن عفَّان ﷺ.

٢٩٥- أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣/ ٥٢١-١٦٧١٧). قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح عن عثمان، وأخرجه البيهقي (٧/ ٤٤٦) من طريق الأوزاعي عن الزهري به.

٢٩٦- أخرجه مسدّد كما في المطالب العالية (٢/ ٢٠٩-١٧١١) طبعة دار الوطن. وقال البوصيري في مختصر اتحاف السادّة المهرة (٣/ ١٣٨-٣٨٨١) رواه مسدّد بسند رجاله ثقات. قلت: رجاله ثقات إلاَّ أنَّ شمير ذكره هنا في المطالب العالية، وقال ﷺ فإنه يُشعر أنه صحابي؛ فإن كان كذلك فالأثر إسناده صحيح. وقد ذكر ابن حجر في كتاب الإصابة بمعرفة الصحابة طبعة بيت الأفكار ترجمة (٤١١٩) شمير غير منسوب =

امرأة، فقالوا: لا نزوجك حتّى تطلق ثلاثاً، فقال: اشهدوا أني طلقت ثلاثاً فلما دخل على المرأة ادعوا الطلاق، فقال لهم كيف قلت؟ قال: قلنا: لا نزوّجك حتّى تطلق ثلاثاً، فطلقت ثلاثاً. فقال: ألستم تعلمون أني تزوجت فلانة بنت فلانة فطلقتها، وفلانة كانت تحتي فطلقتها حتّى عدّ ثلاثاً. قالوا: ما هذا أردنا، فوفد شقيق ابن ثور إلى عثمان فأمره أن يسأل عثمان عن ذلك. فلما قدم سألناه فأخبر أنه سأل عثمان، فقال: له نيّته.

طلاق البتَّة.

٢٩٧- **عبدالرزاق** عن معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبدالله بن عتبة، أنَّ عبدالله ابن عمرو بن عثمان بن عفَّان طلّق امرأته البتّة، في إمارة عثمان ففرّق بينهما. فكان الزهري يجعلها ثلاثاً.

٢٩٨- **أخبرنا ابن جريج** قال: أخبرنا ابن أبي مليكة أنه سأل ابن الزبير عن الرَّجل يطلق المراة فيبتُّها ثم يموت وهي في عدّتها فقال ابن الزبير: طلق عبدالرَّحمن بن عوف ابنة الأصبغ الكلبي فبتها، ثم مات، وهي في عدّتها، فورّثها عثمان، قال ابن الزبير: وأمَّا أنا فلا أرى أن ترث المبتوتة.

= له حديث في مسند بقي بن مخلد، قاله ابن حزم. ولكن في النسخ الأخرى المطبوعة للمطالب العالية لابن حجر لم أجد بعد اسم شمير كلمة «ﷺ» ولا في مختصر اتحاف السَّادة المهرة للبوصيري؟! وإن كان شمير تابعياً فالعمدة لتصحيحه قول البوصيري: رجاله ثقات، والله أعلم.

٢٩٧- أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٦/ ٣٥٧-١١١٧٩). قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح إلى عبيدالله. وعبيدالله بن عتبة بن مسعود ذكره صاحب كتاب التابعون الثقات •ص٧٢٧: ص٧٣١) وأثبت أنه سمع من عبدالله بن زمعة وعبدالله بن زمعة قتل مع عثمان بن عفَّان يوم الدَّار، وذلك سنة خمس وثلاثين. قلت: فروايته عن عثمان ممكنة، ولكن متنه فيه مقال؛ لأنَّ زواج عبدالله بن عمر بن الخطاب بصفية بنت أبي عبيد ابن مسعود كان في خلافة عمر بن الخطاب ﷺ (الطبقات ٨/ ٤٧٢) فولدت له حفصة بنت عبدالله بن عمر بن الخطاب. وحفصة تزوجها عمرو بن عثمان بن عفَّان على أقل تقدير في خلافة عثمان ﷺ فولدت له عبدالله بن عمرو بن عثمان فكيف يعقل أن هذا المولود تزوج أيضاً في خلافة عثمان ﷺ التي دامت اثنى عشرة سنة، والأب هو عمرو بن عثمان بن عفَّان والابن هو عبدالله بن عمرو بن عثمان يلقب بالمطرف (انظر رسمة أسرة عثمان بن عفَّان).

٢٩٨- أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٧/ ٦٢-١٢١٩٢). قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح. وقد صرّح ابن جريج بالتحديث، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤/ ١٧١-١٩٠٣٥) وقد صحّحه أيضاً الألباني كما في إرواء الغليل (٦/ ١٦٠).

الرجل يجعل أمر امرأته بيدها.

٢٩٩-° **حدّثنا سعيد** قال: نا حماد بن زيد عن غيلان بن جرير عن أبي الحلال العتكي قال: سألت عثمان بن عفّان ﷺ فقلت: يا أمير المؤمنين! إنَّ رجلاً جعل أمر امرأته بيدها، قال: فأمرها بيدها.

طلاق المجنون والسكران لا يصحّ

٣٠٠-° **حدّثنا سعيد** نا أبو معاوية (محمَّد بن خازم الضرير) قال: نا ابن أبي ذئب (محمَّد ابن عبدالرَّحمن بن المغيرة) عن الزهري عن أبان بن عثمان عن عثمان ﷺ قال: كلّ الطَّلاق جائز إلاّ طلاق النشوان وطلاق المجنون.

٣٠١-° **عن الزهري** قال: أتي عمر بن عبدالعزيز برجل سكران فقال: إني طلقت امرأتي وأنا سكران، فكان رأي عمر معنا أن يجلده وأن يفرّق بينهما فحدّثه أبان بن عثمان أنَّ عثمان ﷺ قال: ليس للمجنون ولا للسكران طلاق، فقال عمر: كيف تأمروني وهذا يحدّثني عن عثمان ﷺ فجلده وردّ عليه.

ما جاء في طلاق العبد.

٣٠٢-° **مالك** عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب أنَّ نفيعاً مكاتباً كان لأم سلمة زوج

٢٩٩- أخرجه سعيد بن منصور (١/ ٣٧٢-١٦١٥) وأخرجه عبدالرزاق في المصنف (٦/ ٥١٨) عن معمر عن قتادة وأيوب عن غيلان عن أبي الحلال. وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤/ ٨٦-١٨٠٧٧) عن ابن علية عن أيوب عن غيلان عن أبي الحلال. قلت: رجالهم ثقات سوى أبي الحلال، واسمه ربيعة بن زرارة، ولم يذكر فيه البخاري ولا ابن أبي حاتم جرحاً ولا تعديلاً. ووثقه يحيى بن معين كما في الجرح والتعديل (٣/ ٥٣٦ ترجمة ٥٠٢١) وذكره ابن حبان في الثقات «فإسناده صحيح» وأخرجه الدولابي في الكنى (١/ ١٥٦) ويعقوب في المعرفة (٢/ ٢١٨) وابن شبة في أخبار المدينة (١٦٧٣).

٣٠٠- أخرجه سعيد بن منصور (١/ ٢٧١-١١١٢). قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح. وأخرجه عبدالرزاق (٦/ ٨٤-١٢٣٠٨) من طريق ابن أبي ذئب بلفظ لا يجوز طلاق السكران ولا المعتوه.

٣٠١- أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٧/ ٣٥٩) وقال الألباني في الإرواء: إسناده صحيح على شرط الشيخين، وأخرجه ابن أبي شيبة مختصراً (٤/ ٧٧-١٧٩٧٣).

٣٠٢- أخرجه مالك في الموطا (٢/ ٥٧٤). قلت: رجاله ثقات، وإسناده صحيح وأخرجه عبدالرزاق (٧/ ٢٣٤-١٢٩٤٤) من طريق ابن شهاب عن سعيد بلفظ فقضى عثمان أن لا تحل له حتّى تنكح زوجاً غيره. وأخرجه الشافعيّ في المسند ص٢٩٥ من طريق مالك.

النبيّ ﷺ طلق امرأة حرّة تطليقتين، فاستفتى عثمان بن عفَّان فقال: حرّمت عليك.

٣٠٣- مالك عن أبي الزناد (عبدالله بن ذكوان) عن سليمان بن يسار أن نفيعاً، مكاتباً كان لأم سلمة، زوج النبيّ ﷺ أو عبداً لها كانت تحته امرأة حرّة. فطلقها اثنتين. ثم أراد أن يراجعها. فأمرُه أزواج النبيّ ﷺ أن يأتي عثمان بن عفَّان، فيسأله عن ذلك. فلقيه عند الدرج آخذاً بيد ثابت. فسألهما، فابتدراه جميعاً فقالا: حرّمت عليك حرّمت عليك.

الطلاق للرجال والعدة للنساء.

٣٠٤- عبدالرزاق عن معمر عن يحيى بن أبي كثير (اليمامي) عن أبي سلمة بن عبدالرَّحمن (بن عوف) أنَّ عثمان بن عفَّان وزيد بن ثابت قالا: الطَّلاق للرجال، والعدّة للنساء ذكره أبو سلمة عن نفيع مكاتب أم سلمة.

يوقف المولي بعد أربعة أشهر.

٣٠٥- عبدالرزَّاق عن ابن عيينة عن مسعر عن حبيب بن أبي ثابت عن طاووس عن عثمان ابن عفَّان قال: يوقف المولي عند انقضاء الأربعة، فإما أن يفيء، وأما أن يطلق[1].

٣٠٦- عن عباس بن محمَّد (بن مجاشع) نا منصور بن سلمة (ابن عبدالعزيز الخزاعي)

٣٠٣- أخرجه مالك في الموطأ (٢/ ٥٧٤). قلت: رجاله ثقات «صحيح» وأخرجه البيهقي من طريق مالك (٧/ ٣٦٨). وأخرجه عبدالرزاق عن الثوري عن أبي الزناد (٧/ ٢٣٥-١٢٩٤٩).

٣٠٤- أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٧/ ٢٣٤-١٢٩٤٦). قلت: رجاله ثقات، وإسناده صحيح. وأخرجه البيهقي من طريق هشام عن يحيى بن أبي كثير بمعناه (٧/ ٣٦٩).

٣٠٥- أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٦/ ٤٥٨-١١٦٦٤). قلت: رجاله ثقات. وحبيب بن أبي ثابت ثقة مدلس، ولكن رواه الطبري في تفسيره (٢/ ٤٣٣) فإنه صرّح بالسماع قال: لقيت طاوساً فسألته. وأخرجه ابن أبي شيبة (٤/ ١٢٨-١٨٥٦٤). وإسناده صحيح إلى طاووس إلاّ أنه مرسل صحيح. ويؤيّده المرسل الصحيح التالي عن القاسم بن محمَّد بن أبي بكر الصديق.

(١) فإما أن يفيء، وإمَّا أن يطلق: فإنه يوقف ويؤمر إما بالرجعة أو بالطلاق.

٣٠٦- أخرجه الدارقطني في السنن (٤/ ٦٢-١٤٩). قلت: عباس بن محمَّد بن مجاشع ذكره الحافظ أبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان (٢/ ١٠٧ ترجمة ١٢٣٢) وقال: شيخ ثقة. وبقية رجال الإسناد في التقريب، وهم جميعاً ثقات فالأثر إسناده صحيح إلى القاسم إلاّ أنه مرسل صحيح. ويؤيّد الذي قبله لاختلاف المخرجين. وتفاصيل ذلك انظره في فتح الباري (٩/ ٤٢٨).

نا سليمان بن بلال (التيمي) عن عمر بن حسين (الجمحي) عن القاسم (بن محمَّد بن أبي بكر الصديق) أنَّ عثمان لا يرى الإيلاء[1] شيئاً، وإن مضت الأربعة أشهر حتّى يوقف.

ما جاء في الخلع.

٣٠٧- **حدّثنا أحمد بن عبدالله** بن يونس قال: حدّثنا ليث بن سعد عن نافع أنه سمع ربيع بنت معوذ بن عفراء، وهي تحدّث عبدالله بن عمر -رضي الله عنهما-: أنها اختلعت من زوجها على عهد عثمان ﷺ فخاصمها معاذ بن عفراء إلى عثمان فقال: إن بنت معوذ اختلعت من زوجها اليوم، أفتنتقل؟ فقال له عثمان: فَتَنَقّلُ ولا ميراث بينهما، ولا عدّة عليها، إلاَّ أنها لا تنكح حتّى تحيض حيضة، خشية أن يكون لها حبل، فقال عبدالله عند ذلك: فعثمان خيرنا وأعلمنا.

٣٠٨- **عبدالرزاق** عن معمر عن عبدالله بن محمَّد بن عقيل بن أبي طالب، أنَّ الربيع ابنة معوّذ بن عفراء أخبرته قالت: كان لي زوج يُقِلُّ الخير عليَّ إذا حضر، ويحرمني إذا غاب. قالت: فكانت مني زلة يوماً، فقلت له: أختلع منك بكلّ شيء أملكه، فقال:

---

(١) والإيلاء: هو أن يحلف بالله أن لا يطأ امرأته.

٣٠٧- أخرجه ابن شيبة في أخبار المدينة (٢/ ١٠٣-١٦٧٢). قلت: رجاله ثقات وتراجمهم في التقريب «وإسناده صحيح» متصل. وأخرجه مالك في الموطأ مختصراً (٢/ ٥٦٥)، وعبدالرزاق في المصنف (٤/ ٤٩٥-١١٨٢)، وابن أبي شيبة في المصنف (٤/ ١١٩-١٨٤٦٢)، وابن ماجه (٢٠٥٨) عن عبادة بن الصامت وصحّحه الألباني.

٣٠٨- أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٦/ ٥٠٤-١١٨٥٠) قلت: رجاله ثقات سوى عبدالله بن محمَّد بن عقيل فهو صدوق في حديثه لين (التقريب/ ٣٥٩٢) وإسناده حسن ويشهد له الأثر السابق وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٨/ ٤٤٧) وفيه زيادة: كان بيني وبين ابن عمّي كلام أو محاورة، وهو زوجها، قالت: فقلت له: لك كلّ شيء لي وفارقني. قال: قد فعلت. قالت: فأخذ والله كلّ شيء كان لي حتّى فراشي. قالت: فجئت عثمان بن عفّان فذكرت ذلك له، وقد حصر، فقال: الشرط أملك، خذ كلّ شيء لها حتّى عقاص رأسها إن شئت. وأخرجه البيهقي (٧/ ٣١٥) وقال في آخره «فدفعت إليه كلّ شيء حتّى أجفت الباب بيني وبينه».

نعم، قلت: ففعلت، فخاصم عمي معاذ بن عفراء إلى عثمان فأجاز الخلع. قالت: وأمره أن يأخذ عقاص رأسي فما دونه. أو قالت: دون عقاص الرأس.

المتوفى عنها زوجها تعتدّ في بيت زوجها.

٣٠٩- **عن زينب بنت كعب بن عجرة**... أنَّ عثمان بعثت إليه امرأة من قومه تسأله أن تنتقل من بيت زوجها، فتعتدّ في غيره، فقال: افعلي ثم قال لمن حوله: هل مضى من النبيّ ﷺ أو من صاحبي في مثل هذا شيء؟ فقالوا: إنَّ فريعة تحدث عن النبيّ فأرسل إليها فأخبرته، فانتهى إلى قولها، وأمر المرأة أن لا تخرج من بيتها.

٣٠٩- أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٧/ ٣٥-١٢٠٧٦) عن ابن جريج قال أخبرني عبدالله بن أبي بكر (ابن محمَّد بن عمرو بن حزم) أن سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة أخبره عن عمته زينب بنت كعب بن عجرة أنَّ فريعة ابنة مالك -أخت أبي سعيد الخدري- أخبرتها أنَّ زوجها خرج، حتّى كان بالمدينة على ستّى أميال عند طرف جبل يقال له القدوم، تعادى عليه اللصوص فقتلوه، وكانت فريعة في بني الحارث ابن الخزرج في مسكن لم يكن لبعلها، إنما كان سكنى فجاءها إخوتها، فيهم أبو سعيد الخدري، فقالوا: ليس بأيدينا سعة فنعطيك ونُمسك، ولا يصلحنا إلاّ أن نكون جميعاً. ونخشى عليك الوحشة فاسألي النبيّ ﷺ، فأتت فقصت عليه ما قال إخوتها، والوحشة، واستأذنته في أن تعتدّ عندهم، فقال: افعلي إن شئت فأدبرت حتّى كانت في الحجرة قال: تعالي، عودي لما قلت: فقالت: فقال امكثي في مسكنك حتى يبلغ الكتاب أجله.

قلت: رجاله ثقات، وزينب بنت كعب قال عنها الذهبي في الكاشف: وُثقت، ووثقها ابن حبان. وصحّح هذا الحديث الترمذي (١٢٠٤) في السنن، وقال: هذا حديث حسن صحيح. والعمل على هذا الحديث عند أكثر أهل العلم. وصحّحه الحاكم في المستدرك (٢/ ٢٠٨) ووافقه الذهبي. وصحّحه الألباني في سنن الترمذي وأبي داود (٢٣٠٠) وابن ماجة (٢٠٣١).



الباب العاشر

الآثار الواردة عن عثمان رضي الله عنه في الفرائض والوصايا

وفيه عدّة مسائل:

في تعليم الفرائض.

ما جاء في زوجة وأبوين.

ما جاء في المشرَّكة (الحمارية).

ميراث الجد.

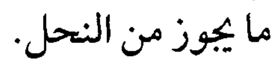
ميراث أهل الملل (لا يرث المسلم الكافرَ).

من أسلم على ميراث لم يقسم.

الرجل يموت وليس له وارث.

توريث المبتوتة في مرض الموت.

المرأة تطلق ثم يهلك عنها زوجها ولم تحض.



ما يجوز من النحل.



في تعليم الفرائض.

٣١٠-* حدّثنا محمَّد بن عيسى (بن نجيح البغدادي) حدّثنا يوسف (بن يعقوب) الماجشون قال ابن شهاب: لو هلك عثمان وزيد في بعض الزمان، لهلك علم الفرائض، لقد أتى على النَّاس زمان وما يُعلمها غيرهما.

ما جاء في زوجة وأبوين

٣١١-* حدّثنا سعيد بن عامر (الضبعي) عن شعبة عن أيوب عن أبي قلابة (عبدالله ابن زيد) عن أبي المهلب (عمرو بن معاوية): أن عثمان بن عفَّان قال في امرأة وأبوين: للمرأة الربع، وللأم ثلث الباقي.

٣١٢-* حدّثنا حجاج بن منهال (الأنماطي) حدّثنا حماد بن سلمة عن أيوب عن أبي قلابة، عن أبي المهلب، عن عثمان بن عفّان أنه قال: للمرأة الربع: سهم من أربعة، وللأم ثلث ما بقي سهم، وللأب سهمان.

ما جاء في المشرَّكة (الحمارية).

٣١٣-* أخبرنا محمَّد (بن يوسف بن واقد الفرياني) حدّثنا سفيان (الثوري) عن سليمان

٣١٠- أخرجه الدارمي في مسنده (٤/ ١٨٨٦ - ٢٨٩٤) قلت: رجاله ثقات، كما في التقريب. ومحمَّد بن عيسى مدلس، وقد صرّح بالتحديث؛ فإسناده صحيح موقوف على ابن شهاب الزهري.

٣١١- أخرجه الدارمي في مسنده (٤/ ١٨٩٣-٢٩٠٩). قلت: رجاله ثقات، كما في التقريب وإسناده صحيح.

٣١٢- أخرجه الدارمي في مسنده (٤/ ١٨٩٤-٢٩١٠). قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ٢٤٠-٣١٠٥٠)، وأخرجه عبدالرزاق بإسناد منقطع (١٠/ ٢٥٢-١٩٠١٤) عن أبي قلابة. ثم ذكره بإسناد متصل عن أبي قلابة عن أبي المهلب (١٠/ ٢٥٣-١٩٠١٦).

٣١٣- أخرجه الدارمي في مسنده (٣/ ١٩٠١-٢٩٢٦). قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح، ولكنه مرسل يعني منقطع بين أبي مجلز وعثمان وعليّ -رضي الله عنهما-. وأبو مجلز ذكره صاحب تحفة التحصيل في ذكر رواه المراسيل وقال لم يدرك حذيفة وحديثه عن عمر مرسل وكذلك ذكره البيهقي في السنن (٦/ ٢٥٧) وقال أبو مجلز عن عليّ ﷺ مرسل. وأخرج هذا الأثر عبدالرزاق (٤/ ٢٥١-١٩٠١١) وابن أبي شيبة (٦/ ٢٤٧-٣١١٠٠) والبيهقي (٦/ ٢٥٥) جميعهم من طريق سليمان بن طرخان التيمي عن أبي مجلز.

التيمي عن أبي مجلز (لاحق بن حميد): أنَّ عثمان كان يُشَرِّكُ، وعلي كان لا يُشَرِّك.

ميراث الجد.

٣١٤- أخبرنا **الحجاج بن المنهال** حدّثنا حماد بن سلمة، أنبأنا هشام بن عروة عن مروان بن الحكم قال: قال لي عثمان بن عفَّان: إنَّ عمر ﷺ قال لي: إني قد رأيت في الجد رأياً، فإن رأيتم أن تتبعوه فاتبعوه، قال عثمان: إن نتبع رأيك، فإنه رشد، وإن نتبع رأي الشيخ قبلك فنعم الرأي كان! قال: وكان أبو بكر يجعله أباً.

٣١٥- أخبرنا **الأسو بن عامر**، حدّثنا شعبة عن عمرو بن مرَّة عن أبي بردة عن مروان، عن عثمان: أنَّ أبا بكر كان يجعل الجدّ أباً.

٣١٦- أخبرنا **الأسود بن عامر**، حدّثنا شعبة عن عمرو بن مرّة عن أبي بردة قال: لقيت مروان بن الحكم بالمدينة فقال: يا ابن أبي موسى، ألم أُخْبَرْ أن الجد لا يُنَزَّلُ فيكم منزلة الأب وأنت لا تُنكرُ؟

قال: قلت: ولو كنت أنت لم تنكر.

قال مروان: فأنا أشهد على عثمان بن عفَّان أنه شهد على أبي بكر أنه جعل الجد أباً إذا لم يكن دونه أبٌ.

٣١٧- **عبدالرزاق عن ابن جريج** قال: أخبرني يحيى بن سعيد (الأنصاري) أنه قرأ كتاباً

٣١٤- أخرجه الدارمي في مسنده (١/ ٤٩١-٦٥٥). قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح. وقد ذكرت في مقدمة الكتاب ترجمة وافية عن القريب الخامس مروان بن الحكم. قال الحافظ ابن حجر عنه: يقال له رؤية. فإن ثبت فلا يعرج على من تكلّم فيه، ومن قبله. قال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية: هو صحابي عند طائفة كثيرة؛ لأنه ولد في حياة النبيّ ﷺ. وأخرجه الحاكم (٤/ ٣٣٩) من طريق موسى بن عقبة عن عروة ابن الزبير أنَّ مروان بن الحكم حدّثه... به. وقال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وعنده زيادة «أنَّ عمر ﷺ حين طعن قال: إني رأيت في الجد رأياً...»، وأخرجه عبدالرزاق (١٠/ ٢٦٣-١٩٠٥١) من طريق ابن جريج قال: أخبرني هشام بن عروة أنَّ عروة حدّثه عن مروان أن عمر حين طعن استشارهم في الجد فقال لي عثمان...

٣١٥- أخرجه الدارمي في مسنده (٤/ ١٩١٢-٢٩٤٩). قلت: رجاله ثقات، وإسناده صحيح.

٣١٦- أخرجه الدارمي في مسنده (٤/ ١٩١٢-٢٩٥١). قلت: رجاله ثقات، وإسناده صحيح.

٣١٧- أخرجه عبدالرزاق في المصنف (١٠/ ٢٦٧-١٩٠٦٢). قلت: رجاله ثقات، وقد صرّح بالتحديث ابن =

من معاوية إلى زيد بن ثابت يسأله عن الجد والأخ، فكتب إليه يقول: الله أعلم، وحضرت الخليفتين قبلك -يريد عمر وعثمان- يقضيان للجد مع الأخ الواحد النصف، ومع الاثنين الثلث، فإنْ كانوا أكثر من ذلك لم ينقص من الثلث شيئاً.

ميراث أهل الملل (لا يرث المسلم الكافر).

٣١٨- مالك عن يحيى بن سعيد (الأنصاري) عن سليمان بن يسار أنَّ محمَّد بن الأشعث (بن قيس الكندي) أخبره أنَّ عمة له يهودية أو نصرانية توفيت. وأنَّ محمَّد بن الأشعث ذكر ذلك لعمر بن الخطاب، وقال له: من يرثها؟ فقال له عمر بن الخطاب: يرثها أهل دينها. ثم أتى عثمان بن عفَّان فسأله عن ذلك فقال له عثمان: أتراني نسيت ما قال لك عمر بن الخطاب؟ يرثها أهل دينها.

= جريج، فزالت شبهة التدليس، ويحيى بن سعيد الأنصاري ثقة ثبت. والحكاية عما وجد في الكتاب يسمّى وجادة. ونقل عن الشَّافعيّ وطائفة من أصحابه جواز العمل بها. وقال ابن الصَّلاح: وقطع بعض المحقّقين من أصحابه في الأصول بوجوب العمل بها عند حصوله الثقة به (الباعث الحثيث، لابن كثير ص١٢٨) فالأثر صحيح.

٣١٨- أخرجه مالك في الموطأ (٢/ ٥١٩). قلت: رجاله ثقات ومحمَّد بن الأشعث وثقة ابن حبَّان في كتاب الثقات (٣/ ٦) وسكتا عنه البخاري في التاريخ الكبير (١/ ١٦) وأبو حاتم في الجرح والتعديل (٧/ ١١٤٣) وذكروا أنه روى عنه الرواة الثقات الشعبي، وسليمان بن يسار، والزهري، ومجاهد فتوثيق ابن حبَّان معتبر. وذكر الحافظ ابن حجر هذا الأثر في تهذيب التهذيب، وفي كتاب الإصابة في ترجمة محمَّد بن الأشعث بن قيس الكندي، قال: الحافظ حكموا على هذه الرواية بالوهم. وقال أن عمة محمَّد تكون أخت أبيه الأشعث، ووارثها لو كانت مسلمة إنما هو أبوه الأشعث، وقد كان موجوداً إذ ذاك، لإنه مات في خلافة معاوية. وقال فبهذا يتعيّن أن لا تكون أمه أم فروة أخت أبي بكر الصديق؛ لأنَّ الأشعث تزوج في خلافة الصديق، فلا يتأتى لولدها أن يستفتي عمر لصغر سنّه إذ ذاك ووجود والده. فلعل الأشعث هو الذي سأل فوهم الراوي. وقد جاءت رواية صريحة أخرجها عبدالرزاق (٦/ ٤٢٢-٩٨٥٩) أخبرنا ابن جريج قال: أخبرنا يحيى بن سعيد قال سمعت سليمان بن يسار يذكر أن محمَّد بن الأشعث أخبره أنَّ عمة له يهودية توفيت باليمن، وأن الأشعث بن قيس ذكر ذلك لعمر بن الخطاب. فقال عمر: لا يرثها إلاّ أهل دينها. قلت: وإسناده صحيح.

وأخرجه ابن أبي شيبة (٦/ ٢٨٣-٣١٤٣٨) عن وكيع ثنا سفيان وشعبة عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب أن الأشعث بن قيس ماتت عمة له مشركة يهوديَّة، فلم يورثه عمر منها وقال: يرثها أهل دينها. قلت: ورجاله ثقات، وإسناده صحيح.

من أسلم على ميراث لم يقسم.

٣١٩-• **عن أبي قلابة** عن يزيد قتادة الشيباني أنه شهد عثمان بن عفَّان ورث رجلاً أسلم على ميراث قبل أن يقسم.

الرجل يموت وليس له وارث.

٣٢٠-• **حدّثنا** بشر بن المفضل **عن** عبدالرحمن بن إسحاق (بن عبدالله المدني) **عن أبيه** عن عبدالرحمن بن عمرو بن سهل الأنصاري قال: مات مولى على عهد عثمان ليس له مولى، فأمر عثمان بماله فأدخل بيت المال.

توريث المبتوتة في مرض الموت.

٣٢١-• **عبدالرزاق** عن معمر عن الزهري عن ابن المسيب أنَّ عثمان بن عفَّان ورّث امرأة عبدالرحمن بن عوف بعد انقضاء العدّة، وكان طلقها مريضاً.

٣٢٢-• **مالك** عن ابن شهاب، عن طلحة بن عبدالله بن عوف، قال: وكان أعلمهم بذلك، وعن أبي سلمة بن عبدالرحمن بن عوف، أنَّ عبدالرحمن بن عوف طلّق امرأته البتّة وهو مريض. فورثها عثمان بن عفَّان منه بعد انقضاء عدّتها.

٣١٩- أخرجه سعيد بن منصور في السنن (١/ ٧٥-١٨٥) نا هشيم قال أنا خالد (الحذاء) عن أبي قلابة عن يزيد... به، وقال الألباني في إرواء الغليل (٦/ ١٥٨): سنده صحيح.

٣٢٠- أخرجه ابن أبي شيبة (٦/ ٢٩٧-٣١٥٩١). قلت: بشر بن المفضل ثقة ثبت عابد (التقريب/ ٧٠٣) وعبدالرحمن بن إسحاق صدوق (التقريب/ ٣٨٠٠) وأبوه إسحاق بن عبدالله بن الحارث بن كنانة صدوق (التقريب/ ٣٦٦) وعبدالرَّحمن بن عمرو ثقة (التقريب/ ٣٩٦٣) وهو يروي عن عثمان كما في الكاشف. وإسناده حسن.

٣٢١- أخرجه عبدالرزاق (٧/ ٦١-١٢١٩١). قلت: رجاله ثقات، وإسناده صحيح.

٣٢٢- أخرجه مالك في الموطأ (٢/ ٥٧١) وحكم عليه الألباني في إرواء الغليل (٦/ ١٥٩) وقال: هذا سند صحيح على شرط البخاري. ومن طريق مالك أخرجه الشافعيّ في مسنده (ص٢٩٤) ومن طريقهما معاً أخرجه البيهقي في الكبرى (٧/ ٣٦٢) ثم أخرجه البيهقي من طريق ابن شهاب عن معاوية بن عبدالله بن جعفر. وفيه قصة، فيها قضاء عثمان هذا. قال البيهقي: «هذا إسناد متصل» ووافقه ابن التركماني، وقال: «وفي الإستذكار اختلف عن عثمان هل ورث زوجة عبدالرحمن في العدّة أو بعدها. وأصح الروايات أنه ورثها بعد انقضاء العدّة».

المرأة تطلق ثم يهلك عنها زوجها ولم تحض.

٣٢٣- حدّثنا عبدالوهاب بن عبدالمجيد (الثقفي) قال: سمعت يحيى بن سعيد (الأنصاري) عن محمَّد بن يحيى (بن حبان)، أنه سمعه يحدّث عن جدّه حبان بن منقذ: أنه كانت عنده امرأة من بني هاشم، وامرأة من الأنصار، وأنه طلق الأنصارية وهي ترضع، فكانت إذا أرضعت لم تحض، فمكثت قريباً من سنة، وهي ترضع لا تحيض فتوفي حبَّان عند رأس السنة أو قريباً من ذلك، فاختصمت المرأتان إلى عثمان ابن عفَّان ﷺ فأشرك بينهما في الميراث، وقال للهاشمية: هذا رأي ابن عمّك علي بن أبي طالب ﷺ.

٣٢٤- عبدالرزاق عن معمر عن الزهري أنَّ رجلاً من الأنصار يقال له حبَّان بن منقذ طلّق امرأته وهي ترضع، وهو يوم طلّقها صحيح، فمكثت سبعة أشهر لا تحيض. يمنعها الرضاع الحيضة، ثم مرض حبان بعد أن طلّقها بشهر، فقيل له: إن امرأتك ترثك إن مت. فقال لهم: احملوني إلى عثمان، فحملوه فذكر شأن امرأته، وعنده عليّ بن أبي طالب، وزيد بن ثابت، فقال لهما عثمان: ما تريان؟ قالا: نرى أنها ترثه إن مات. وأنه يرثها إن ماتت، فإنها ليست من القواعد اللائي يئسن من المحيض، وليست من الأبكار اللائي لم يحضن، فهي عنده على عدّة حيضتها، قلَّت أو كثرت، فرجع إلى أهله فأخذ ابنته من امرأته فلما فقدت الرضاع حاضت حيضة ثم أخرى، في الهلال، ثم توفي حبان قبل أن تحيض الثالثةز فاعتدّت عدّة المتوفى عنها، وورثته.

٣٢٣- أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (٢/ ١٠٢-١٦٧١). قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح إلى محمَّد بن يحيى إلاَّ أنه مرسل عن عثمان وعليّ كما في تحفة التحصيل ص٤٧٢. وأخرجه مالك في الموطأ (٢/ ٥٧٢) عن يحيى بن سعيد عن محمَّد بن يحيى به. وأخرجه سعيد بن منصور في سننه (١/ ٣٠٨-١٣٠٥) من طريق سفيان عن أيوب بن موسى عن محمَّد بن يحيى نحوه وزاد فيه فقال عثمان: إن هذا أمر ليس لي به علم، ائت علياً. فقال علي: تحلفين عند منبر النبيّ ﷺ أنك لم تحيضي ثلاث حيض، فإنَّ حلفت فلك الميراث. فحلفت فأشركها علي مع الهاشمية في الثمن. ورجاله ثقات وأخرجه أيضاً من طريق أيوب (١١١٠٢) وأخرجه البيهقي ٧/ ٤١٩) من طريق مالك.

٣٢٤- أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٦/ ٣٤٠-١١١٠٠). قلت: رجاله ثقات، وإسناده صحيح إلى الزهري، وهو مرسل أيضاً، ولعله أخذه من شيخه محمَّد بن يحيى بن حبّان راوي الأثر السَّابق.

٣٢٥- **عبدالرزاق** عن ابن جريج قال: أخبرني عبدالله بن أبي بكر، ثم ذكر مثل حديث الزهري السَّابق.

ما يجوز من النحل.

٣٢٦- **مالك** عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، أنَّ عثمان بن عفَّان قال: من نحل ولداً صغيراً. لم يبلغ أن يَحُوزَ نُحْلَهُ. فأعلن ذلك له. وأشهد عليها فهي جائرة وإن وليها أبوه.

٣٢٥- أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٦/ ٣٤١-١١١٠١). قلت: رجاله ثقات إلاّ أنه مرسل وعبدالله بن أبي بكر هو ابن محمَّد بن عمرو بن حزم الأنصاري المدني القاضي، ثقة (التقريب/ ٣٢٣٩) ولعله سمعه من شيخه محمَّد بن مسلم بن شهاب الزهري راوي الأثر السَّابق. فهذه الآثار الثلاث أسانيدها على مدار الراوي (محمَّد بن يحيى بن حبان) فيكون إسناده ليس بالقائم.

٣٢٦- أخرجه مالك في الموطأ (٢/ ٧٧١). قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح. وأخرجه عبدالرزاق في المصنف (٩/ ١٠٣-١٦٥١٠) والبيهقي في الكبرى (٦/ ١٧٠).



الباب الحادي عشر

الآثار الواردة عن عثمان رضي الله عنه في القضاء

وفيه عدّة مسائل:

المكاتب يجيء بكتابته جميعاً.

حكم أمهات الأولاد.

من وجد متاعه بعينه عند مفلس فهو أحقّ به.

المسلم لا يقتل بكافر.

دية أهل الكتاب.

الرَّجل يقتل في الحرم.

القصاص بين الرجلين يقتتلان.

دية ما دون الموضحة.

دية من ضرب رجلاً حتّى أحدث.

المرأة تضع لستة أشهر.

لا حدّ إلاّ على من علمه.

ما جاء في الشتم دون القذف.

في كم تقطع يد السَّارق؟

لا قطع على الغلام حتّى يحتلم.

الحدّ على شارب الخمر.

قتل الساحر.

حكم المرتد عن الإسلام.

قول المرأة إني أرضعت الرَّجل وزوجته.

استحلاف النَّاس عند المنبر.





المكاتب يجيء بكتابته جميعاً.

٣٢٧- **عبدالرزاق** عن معمر عن أيوب عن أبي قلابة (عبدالله بن زيد الجرمي) قال: كاتب عبد على أربعة آلاف أو خمسة، فقال: خذها جميعاً وخلني، فأبى سيّده إلاّ أن يؤخذها كلّ سنة نجماً، رجاء أن يرثه، فأتى عثمان بن عفَّان فذكر ذلك له، فدعاه عثمان فعرض عليه أن يقبلها من العبد، فأبى، فقال للعبد: ائتني بها عليك، فأتاه به، فجعله في بيت المال، وكتب له عتقاً. وقال للمولى: ائتني كلّ سنة فخذ نجماً. فلما رأى ذلك أخذ ماله كلّه وكتب عتقه.

٣٢٨- **حدّثنا (زكريا) بن أبي زائدة** عن (عبدالله) بن عون عن محمَّد (بن سيرين) قال: أراد مكاتب أن يعطي مولاه المال كلَّه، فقال: لا آخذه إلاّ منجماً، فكتب له عثمان عتقه، فأخذ المال وقال: أنا أعطيكه نجوماً، فلما رأى ذلك الرَّجل أخذ المال.

حكم أمهات الأولاد.

٣٢٩- **أخبرنا سعيد** نا هشيم (بن بشير) أنا مغيرة (بن مقسم الضبي) عن الشعبي عن عبيدة (بن عمرو السلماني المرادي) أنَّ عمر بن الخطاب وعلياً -رضي الله عنهما- اعتقا أمهات الأولاد فقضى بذلك عمر حتّى أصيب، ثم ولى عثمان ﷺ فقضى بذلك حتّى أصيب. قال علي ﷺ: فلما وليت فرأيت أن أرقهنَّ.

٣٣٠- **حدّثنا أبو خالد الأحمر** عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن عبيدة عن عليّ

٣٢٧- أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٨/ ٤٠٤-١٥٧١٤). قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح إلاّ أنه مرسل ويؤيّده المرسل التالي ويقويه.

٣٢٨- أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤/ ٥٠٢-٢٢٥٤٦). قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح إلاّ أنه مرسل ويؤيد المرسل السَّابق ويقويه وأخرج هذا الأثر البيهقي في الكبرى (١٠/ ٣٣٥) من طريق عبدالله ابن المبارك عن ابن عون عن محمَّد بن سيرين بنحوه. ورواه أيضاً البيهقي من طريق عبدالله بن المبارك حدّثنا سعيد (بن أبي عروبة) عن قتادة عن عثمان ﷺ نحوه.

٣٢٩- أخرجه سعيد بن منصور في السنن (٢/ ٦٠-٢٠٤٦). قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح. ورواه أيضاً من طريق أبو عوانة عن مغيرة عن الشعبي عن عبيدة بنحوه.

٣٣٠- أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤/ ٤٠٩-٢١٥٩٠). قلت: رجاله ثقات سوى أبو خالد الأحمر فهو =

قال: استشارني عمر في بيع أمهات الأولاد فرأيت أنا وهو، إذا ولدت اعتقت فقضى به عمر حياته وعثمان من بعده. فلما وليت الأمر بعدهما رأيت أنَّ أرقها.

من وجد متاعه بعينه عند مفلس فهو أحقّ به.

٣٣١- عن **سعيد بن المسيب**، أنَّ مولى لأم حبيبة أفلس فأتى به عثمان بن عفَّان فقضى فيه عثمان: أنَّ من كان اقتضى من حقّه شيئاً قبل أن يفلس فهو له، ومن عرف متاعه بعينه فهو أحقّ به.

المسلم لا يقتل بكافر.

٣٣٢- **أخبرنا معمر** عن الزهري عن سالم عن ابن عمر، أنَّ رجلاً مسلماً قتل رجلاً من أهل الذمَّة عمداً فرفع إلى عثمان، فلم يقتله، وغلَّظ عليه الدِّية، مثل دية المسلم.

دية أهل الكتاب.

٣٣٣- **أخبرنا سفيان بن عيينة** عن صدقة بن يسار قال أرسلنا إلى سعيد بن المسيب نسأله عن دية المعاهد فقال قضى فيه عثمان بن عفَّان بأربعة آلاف.

= صدوق. والأثر صحيح. وأخرجه البيهقي في الكبرى (١٠/ ٣٤٣) ثنا محمَّد بن عبيد ثنا إسماعيل بن أبي خالد عن عامر الشعبي عن عبيدة السلماني نحوه.

٣٣١- أخرجه الدارقطني (٣/ ٣١) والبيهقي (٦/ ٤٦) كلاهما من طريق ابن أبي حرملة عن سعيد بن المسيب. قلت: وابن أبي حرملة هو محمَّد، ثقة (التقريب/ ٥٨٠٦) وذكره البخاري معلقاً بصيغة الجزم في كتاب الاستقراض (ك٤٣ باب ١٤) وصحّح الحافظ إسناده إلى سعيد بن المسيب في فتح الباري (٥/ ٦٣).

٣٣٢- أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٧/ ١٢٨-١٠٢٢٢). قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح، وأخرجه الدارقطني (٣/ ١٤٥) والبيهقي (٨/ ٣٣) من طريق عبدالرزاق، والمحلى لابن حزم (١٠/ ٣٤٩) وقال: وهذا في غاية الصحّة عن عثمان. والمغني (٧/ ٦٥٢).

٣٣٣- أخرجه الشافعي في المسند (ص٣٤٤). قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٥/ ٤٠٧-٢٧٤٥٥) بنفس رجال الإسناد بلفظ «قضى عثمان في دية اليهوديّ والنصراني بأربعة آلاف درهم» وأخرجه البيهقي في الكبرى (٨/ ١٠٠) من طريق الشَّافعي.

الرجل يقتل في الحرم.

٣٣٤-٠ **حدّثنا ابن عيينة** عن (عبدالله) بن أبي نجيح عن أبيه (يسار المكيّ) أنَّ عثمان قضى في امرأة قتلت في الحرم بدية وثلث دية.

٣٣٥-٠ **عن معمر** عن ابن أبي نجيح عن أبيه قال: أوطأ رجل امرأة فرساً في الموسم فكسر ضلعاً من أضلاعها، فماتت، فقضى عثمان فيها بثمانية ألف درهم؛ لأنها كانت في الحرم جعلها الدية وثلث الدِّية.

القصاص بين الرجلين يقتتلان.

٣٣٦-٠ **عبدالرزاق** عن ابن جريج أخبرني يونس بن يوسف (بن حماس) أنه سمع ابن المسيب يقول اقتتل رجلان فقال أحدهما: ذهب يضربني -لصاحبه- فاندقت إحدى قصبتي يده. فقال ابن المسيب: قال عثمان: إذا اقتتل المقتتلان فما كان بينهما من جراح فهو قصاص.

٣٣٧-٠ **حدّثنا شبابه (بن سوار)** عن ابن أبي ذئب (محمَّد بن عبدالرَّحمن بن المغيرة) عن المطلب بن السَّائب السهمي عن سعيد بن المسيب أنَّ عثمان قضى أنَّ كلّ مقتتلين اقتتلا ضمنا ما بينهما.

٣٣٤- أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٥/ ٤٢١-٢٧٦٠٩). قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح. ورواه الفاكهي في أخبار مكَّة (٣/ ٣٥٥-٣١٨٦)؟

٣٣٥- أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٩/ ٢٩٨-١٧٨٢). قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح، وأخرجه البيهقي (٨/ ٧١) من طريق شعبة عن عبدالله بن نجيح ثم رواه من طريق سفيان عن ابن أبي نجيح عن أبيه أنَّ رجلاً وطئ امرأة بمكة في ذي القعدة فقتلها فقضى فيها عثمان بدية وثلث. والأثر صحّح إسناده الألباني في إرواء الغليل (٧/ ٣١٠).

٣٣٦- أخرجه عبدالرزاق في المصنف (١٠/ ٥٢-١٨٣٢١). قلت: رجاله ثقات، وإسناده صحيح.

٣٣٧- أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٥/ ٤٢٤-٢٧٦٣٦). قلت: رجاله ثقات. والمطلب بن السَّائب، ذكره البخاري في التاريخ الكبير (٧/ ١١٢٨٤) وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٨/ ١٦٤٥)، وقال: يروي عنه محمَّد بن عجلان، وعبيد بن سليمان، وزهير بن محمَّد، وابنه إبراهيم وسكتا عنه، ووثقه ابن حبَّان (٤/ ٣٢٢) وتوثيقه معتبر فقد روى عنه جمع من الثقات وإسناده صحيح.

دية ما دون الموضحة.

٣٣٨-ْ **قال عبدالرزاق:** قلت لمالك: إن الثوريّ أخبرنا عنك عن يزيد (بن عبدالله) بن قسيط عن ابن المسيّب أنَّ عمر وعثمان قضيا في الملطاة[1] بنصف الموضحة[2]. فقال لي: قد حدّثته به.

دية من ضرب رجلاً حتى أحدث.

٣٣٩-ْ **حدّثنا يزيد بن هارون** عن يحيى بن سعيد (الأنصاري) أنَّ رجلين من الأعراب اختصما بالمدينة في زمن عمر بن عبدالعزيز فقال أحدهما لصاحبه: ضربته والله حتَّى سلح فقال: اشهدوا فقد والله صدق، فأرسل عمر بن العزيز إلى سعيد بن المسيب يسأله عن رجل ضرب رجلاً حتّى سلح، هل في ذلك أثر مضى أو سنَّة؟ قال سعيد: قضى فيها عثمان بثلث الدية.

المرأة تضع لستة أشهر.

٣٤٠-ْ **عن ابن شهاب الزهري** قال: أخبرني أبو عبيد مولى عبدالرَّحمن بن عوف: أنَّ عثمان بن عفَّان ﷺ صلّى الصَّلاة، ثم جلس على المنبر فأثنى على الله بما هو أهله، ثم

٣٣٨- أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٩/ ٣١٣-١٧٣٤٥). قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح. وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٥/ ٣٥٢-٢٦٨١٤) بلفظ أنَّ عمر وعثمان قضيا في الملطاة وهي السمحاق نصف دية الموضحة. وأخرجه البيهقي في الكبرى (٨/ ٨٣) من طريق الشافعي كما في مسند الشَّافعي ص٢٣١.

(١) الملطاة: وهي السمحاق وهي التي تقطع الجلد واللحم.

(٢) الموضحة: وهي التي تكشف عنها القشرة الرقيقة التي بين اللحم والعظم وتشق حتّى يبدو وضع العظم.

٣٣٩- أخرجه ابن ابي شيبة في المصنف (٥/ ٤٢٦-٢٧٦٥٦). قلت: ورجاله ثقات وإسناده صحيح. وأخرجه عبدالرزاق مختصراً في المصنف ١٠/ ٢٤-١٨٢٤٤) وأخرجه ابن حزم في المحلى (١٠/ ٤٥٩) من طريق ابن أبي شيبة.

٣٤٠- أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٧/ ٣٥١-١٣٤٤٦) عن معمر عن الزهري عن أبي عبيد مولى عبدالرَّحمن بن عوف به. قلت: رجاله ثقات وأبو عبيد هو سعد بن عبيد الزهري ثقة من الثانية، وقيل له إدراك (التقريب/ ٢٢٤٨) وإسناده صحيح. وأخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (١٦٨٨) من طريق عبدالله ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب به واللفظ له.

قال: أتى هاهنا امرأة أخالها قد عادت بشر ولد لستة أشهر، فما ترون فيها؟ فناداه ابن عباس -رضي الله عنهما- فقال: إنَّ الله قال: ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا ﴾ الأحقاف: ١٥، وقال تعالى: ﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ﴾ البقرة: ٢٣٣، فإذا أتمت رضاعة فإنما الحمل ستة أشهر، فتركها عثمان ﷺ ولم يرجمها.

٣٤١-° حدّثنا محمَّد بن حاتم قال: حدّثنا أبو معاوية الضرير قال: حدّثنا الأعمش عن مسلم بن صبيح قال: حدّثني قائد لابن عباس: أنَّ عثمان ﷺ أتى بامرأة ولدت لستة أشهر فأمر برجمها. فقال ابن عباس ﷺ: أدنوني منه أما إنها إن خاصمتك بكتاب الله خصمتك، قال الله: ﴿ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا ﴾ الأحقاف: ١٥. يقول في آية أخرى: ﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ﴾ البقرة: ٢٣٣. فقد حملت ستة أشهر، وهي ترضعه لكم حولين كاملين، قال: فدعا بها عثمان ﷺ فخلّى سبيلها.

لا حدّ إلاّ على من علمه.

٣٤٢-° حدّثنا هارون بن معروف قال حدّثنا محمَّد بن سلمة (الباهلي) أنبأنا محمَّد بن إسحاق، عن يحيى بن عبدالرَّحمن بن حاطب عن أبيه قال: لما حضرت حاطباً الوفاة أوصى بأن يعتق كلّ مملوك له قد صلَّى وصام، وكانت جارية له سوداء فزنت وكانت ثيباً، فأتيت عمر ﷺ فأخبرته فقال: مثلك الرجل لا يأتي بخير، فقلت: يا أمير المؤمنين

٣٤١- أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (١٦٨٩). قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح. وأخرجه سعيد بن منصور في السنن (٢/ ٦٦-٢٠٧٤) عن أبي معاوية، نا الأعمش عن مسلم بن صبيح عن قائد بن عباس. وقائد ابن عباس هو عبدالله بن السَّائب بن أبي السائب المخزومي له ولأبيه صحبة (التقريب/ ٣٣٣٧). وأخرجه عبدالرزاق (٧/ ٣٥١-١٢٤٤٧) عن الثوري عن الأعمش عن أبي الضحى عن قائد لابن عباس.

٣٤٢- أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (١٤٤٠). قلت: رجاله ثقات وفيه محمَّد ابن إسحاق وهو صدوق مدلس وقد عنعن، ولكن تابعه عروة بن الزبير، ومحمَّد بن عروة بن علقمة في مصنف عبدالرزاق (٧/ ٤٠٤- ١٣٦٤٥، ١٣٦٤٧). ورواه البخاري معلقاً بصيغة الجزم مختصراً في كتاب الأحكام (٩٣) وقال الحافظ في الفتح (١٣/ ١٨٦) وصله عبدالرزاق وسعيد بن منصور من طرق عن يحيى عن أبيه نحوه. قلت: ورواه البيهقي في الكبرى (٨/ ٢٣٨) وفي معرفة السنن والآثار ١٢/ ٣٢٦) وفيه: فسألها عمر أحبلت؟ فقالت: نعم من مرغوش بدرهمين. والأثر صحيح ثابت عن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفّان -رضي الله عنهما-.

حقّ الله وقع في أهلي، وأنت محل ذلك فأتيتك لذلك، فقال: ائتني بها، فأتيت بها، فقال: زنيت. وَيْحَكِ؟! قالت: نعم رفش: درهمين بالحبشية -تقول أجري بدرهمين- وعنده عثمان وعليّ وعبدالرحمن ﷺ فقال: ما ترون؟ فقال علي وعبدالرَّحمن -رضي الله عنهما-: نرى أن تقيم عليها الحدّ، وعثمان ﷺ ساكت فقال: ما تقول أنت؟ فاستوى جالساً وكان متكئاً، فقال: أراها مستهلة بفعلها، كأنها لا ترى به بأساً، وإنما الحدّ على من عرفه فقال: صدقت والله ما الحدّ إلاّ على من عرفه، فضربها أدنى الحدّ من مائة جلدة وغرّبها عاماً.

ما جاء في الشتم دون القذف.

٣٤٣- **حدّثنا معاذ بن معاذ** عن عوف الأعرابي عن أبي الرجاء العطاري، قال: كان عمر وعثمان -رضي الله عنهما- يعاقبان على الهجاء.

في كم تقطع يد السارق؟

٣٤٤- **عن سفيان (بن عيينة)** عن يحيى بن سعيد (الأنصاري) عن ابن المسيب أنَّ سارقا سرق أُتْرُجَّة ثمنها ثلاث دراهم فقطع عثمان يده.

٣٤٥- **مالك** عن عبدالله بن أبي بكر (بن محمَّد بن عمرو بن حزم) عن أبيه عن عمرة بنت عبدالرَّحمن أنَّ سارقاً سرق في زمان عثمان أُتْرُجَّة فأمر بها عثمان بن عفَّان أن تقوم، فقومت بثلاثة دراهم. من صرف اثنى عشر درهماً بدينار، فقطع عثمان يده.

٣٤٦- **حدّثنا أبو أسامة (حماد بن أسامة)** عن عبيدالله (بن عمر بن حفص) عن نافع

٣٤٣- أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٥/ ٥٠٠-٢٨٣٨١). قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح، وأخرجه البيهقي (٨/ ٢٥٣) واللفظ له.

٣٤٤- أخرجه عبدالرزاق في المصنف (١٠/ ٢٣٧-١٨٩٧٢) قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح.

٣٤٥- أخرجه مالك في الموطأ (٢/ ٨٣٢). قلت: رجاله ثقات، وإسناده صحيح. وأخرجه البيهقي في الكبرى من طريق مالك (٨/ ٢٦٢).

٣٤٦- أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٥/ ٤٧٥-٢٨١٠١). قلت: رجاله ثقات، وإسناده صحيح. وأخرجه عبدالرزاق في المصنف (١٠/ ٢٣٧-١٨٩٧٤) عن الثوري أو غيره عن نافع عن ابن عمر. وفيه لا أوتى برجل منكم سرق سوط صاحبه إلاّ فعلت به وفعلت.

عن ابن عمر قال: كانوا يتسارقون السياط في طريق مكَّة فقال عثمان: لئن عدتم لأقطعن فيه.

لا قطع على الغلام حتّى يحتلم.

٣٤٧-٠ **حدّثنا عمرو بن مرزوق** ثنا وهب (بن جرير بن حازم) قال: ثنا شعبة عن أبي الحصين (عثمان بن عاصم بن حصين) عن عبدالله بن عبيد بن عمير عن أبيه أحسبه قال: إنَّ عثمان أتي بغلام قد سرق فقال: (انظروا أخضر ميزرة[1]؟ فإن كان اخضر فقطعوه، وإن لم يكن أخضر فلا تعقطعوه).

الحدّ على شارب الخمر.

٣٤٨-٠ **عن أبي الضحى (مسلم بن صبيح)** قال: لما بلغ عثمان قصة الوليد[2]، استشار علياً فقال: أرى أن تستحضروه فإن شهدوا عليه بمحضر منه حدّدته، ففعل فشهد عليه أبو زينب وأبو مروع وجندب بن زهير الأزديّ وسعد بن مالك الأشعري فذكر مثل أبي ساسان وفيه. فضربه بمخصرة لها رأسان، فلما بلغ أربعين قال له أمسك.

٣٤٩-٠ **عن حصين بن المنذر أبو ساسان** قال: شهدت عثمان بن عفَّان وأُتي بالوليد، وقد

٣٤٧- أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (٣/ ٢١٧). قلت: رجاله ثقات، ويكون إسناده صحيح إذا ثبت أن عبدالله بن عبيد بن عمير سمع من أبيه. وذكر المزي في تهذيب الكمال (١٥/ ٢٥٩)، وقيل: لم يسمع منه. كأنها صيغة للتمريض، وأخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (١٦٩٥) عن عبدالله بن عبيد أظنه عن أبيه أن عثمان به. وأخرجه عبدالرزاق (١٠/ ١٧٧-١٨٧٣٥) وابن أبي شيبة (٥/ ٤٨٠) بدون ذكر أبيه.

(١) أخضر ميزرة: كناية عن إنبات العانة؛ فإنَّ العرب كثيراً ما يطلقون الخضرة على السواد.

٣٤٨- من كتاب فتح الباري شرح صحيح البخاري (٧/ ٥٧- ك٦٢ باب ٧ مناقب عثمان) وقال الحافظ ابن حجر: رواه عمر بن شبة في أخبار المدينة (١٦٧٩) بإسناد حسن إلى أبي الضحى. قلت: والراوي عن أبي الضحى هو فطر بن خليفة، وليس قطن بن خليفة.

(٢) الوليد بن عقبة بن أبي معيط، وهو أخو عثمان ﷺ لأمه ولاّه عثمان الكوفة بعد سعد بن أبي وقاص. وانظر: إلى تحقيق محبّ الدين الخطيب على العواصم من القواصم، الطبعة السلفية، عن الشهود الأشرار (ص٩٤: ص٩٩) بحث لم أجد له مثيل في الدفاع عن الوليد بن عقبة، وانظر أيضاً تاريخ الطبري (٤/ ٢٧١: ٢٧٦) أحداث سنة ٣٠.

٣٤٩- أخرجه مسلم (١٧٠٧).

صلَّى الصبح ركعتين. ثم قال: أزيدكم، فشهد عليه رجلان أحدهما حمران أنه شرب الخمر وشهد آخر أنه قاءها فقال عثمان: ما قاءها حتّى شربها، فقال: يا عليّ! قم فاجلده، فقال علي: قم يا حسن! فاجلده، فقال الحسن: ولّ حارّها من تولّى قارّها (فكأنه وجد عليه) فقال: قم يا عبدالله بن جعفر! قم فاجلده فجلده. وعلي يعدّ، فلما بلغ أربعين، قال: أمسك، ثم قال: جلد النبيّ ﷺ أربعين، وجلد أبو بكر أربعين، وعمر ثمانين، وكلٌّ سُنّة، وهذا أحبّ إلي.

٣٥٠- عن عبدالرَّحمن بن أزهر (الزهري) قال: أُتي النبيّ ﷺ بشارب، وهو بحنين فحثا في وجهه التراب، ثم أمر أصحابه فضربوه بنعالهم، وما كان في أيدهم، حتّى قال لهم: ارفعوا، فرفعوا، فتوفي رسول الله ثم جلد أبو بكر في الخمر أربعين ثم جلد عمر أربعين صدراً من إمارته، ثم جلد ثمانين في آخر خلافته، ثم جلد عثمان الحدّين كليهما: ثمانين وأربعين، ثم أثبت معاوية الحدّ ثمانين.

قتل الساحر.

٣٥١- حدّثنا عبدة بن سليمان عن عبيدالله بن عمر (بن حفص بن عاصم) عن نافع عن ابن عمر أنَّ جارية لحفصة سحرتها ووجدوا سحرها فاعترفت به، فأمرت عبدالرَّحمن بن زيد فقتلها. فبلغ ذلك عثمان فأنكره، واشتدّ عليه، فأتاه ابن عمر فأخبره أنها سحرتها واعترفت به ووجدوا سحرها. فكأنَّ عثمان إنما أنكر ذلك لأنها قتلت بغير إذنه.

٣٥٢- عن أبي عثمان النهدي أنَّ ساحراً كان يلعب عند الوليد بن عقبة فكان يأخذ

٣٥٠- أخرجه أبو داود في السنن (٤٤٨٨) وقال الألباني: صحيح.

٣٥١- أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٥/ ٤٥٣، ٥٦١-٢٧٩١٢، ٢٨٩٨٠). قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح، وأخرجه عبدالرزاق (١٠/ ١٨٠-١٨٧٤٧)، والبيهقي في الكبرى (٨/ ١٣٦)، وابن حزم في المحلى (١١/ ١٦٤، ٣٩٤).

٣٥٢- أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٢ ترجمة ٢٢٦٨) تحت اسم جندب بن كعب قاتل الساحر: وقال الأعمش عن إبراهيم أراه عن عبدالرحمن بن يزيد أن جندباً قتل السَّاحر زمن الوليد بن عقبة. حدّثنا إسحاق، حدّثنا خالد الواسطي، عن خالد الحذاء عن أبي عثمان (النهدي، عبدالرحمن بن مل) كان عند =

السيف، ويذبح به نفسه، ويعمل كذا ولا يضرّه، فقام جندب إلى السّيف، فأخذه فضرب عنقه، ثم قرأ: ﴿أَفَتَأْتُونَ ٱلسِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ﴾.

حكم المرتد عن الإسلام.

٣٥٣- عن معمر عن الزهري عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة عن أبيه قال: أخذ ابن مسعود قوماً ارتدّوا عن الإسلام من أهل العراق، فكتب فيهم إلى عثمان(١)، فكتب إليه: أن أعرض عليهم دين الحقّ، وشهادة أن لا إله إلاّ الله، فإن قبلوها فخل عنهم، وإن لم يقبلوها فاقتلهم، فقبلها بعضهم فتركه، ولم يقبلها بعضهم فقلته.

٣٥٤- حدّثنا شبابة (بن سوار) ثنا ابن أبي ذئب (محمَّد بن عبدالرَّحمن بن المغيرة) عن الزهري عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة قال: كان ناس من بني حنيفة ممن كانوا مع مسيلمة الكذاب يفشون أحاديثه ويتلونه، فأخذهم ابن مسعود إلى عثمان فكتب إليه أن

= الوليد رجل يلعب فذبح إنساناً وأبان رأسه فجاء جندب الأزدي فقتله، ثم قال البخاري: حدّثني عمرو ابن محمَّد (الناقد) حدّثنا هشيم عن خالد (الحذاء) عن أبي عثمان عن جندب البجلي أنه قتله. وأخرجه الطراني في المعجم الكبير (٢/ ١٧٧-١٧٢٥) واللفظ له. وأخرجه الدارقطني في السنن (٣/ ١١٤-١١٣) ومن طريقه أخرجه البيهقي في الكبرى (٨/ ١٣٦) وأخرجه البيهقي من طريق آخر عن ابن وهب عن أبي الأسود بنحوه (٨/ ١٣٦) وقال الذهبي عن قصة قتل جندب الساحر في تاريخ الإسلام: «إسناده صحيح» (ص٧٨) حوادث ووفيات سنة ٦١هـ - ٨٠هـ. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٤/ ٥٦٣) وزاد نسبته إلى ابن منده، وأبي نعيم في المعرفة، وابن عدي. وأخرجه الطبري في تاريخه (٤/ ٢٧٥) وذكره الحافظ ابن حجر في الإصابة (ترجمة جندب بن كعب ١٣٣٨) وقال رواه البخاري في تاريخه والبيهقي في الدلائل.

٣٥٣- أخرجه عبدالرزاق في المصنف (١٠/ ١٦٨-١٨٧٠٧). قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح.

(١) عثمان: وفي النسخة المطبوعة (عمر) والصواب هو (عثمان) كما هو عند ابن أبي شيبة في المصنف، والطحاوي، والبيهقي. وأخرجه من طريق عبدالرزاق الخلال في أحكام أهل الملل من المسائل (١٢١٣) وفيه فكتب فيهم إلى عثمان بن عفّان.

٣٥٤- أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ٤٤٠-٣٢٧٥٣). قلت: رجاله ثقات إلاّ أنه منقطع لم يذكر عن أبيه عبدالله بن عتبة. وكذلك أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (٣/ ٢١١) من طريق عبدالله بن وهب عن يونس بن يزيد الإبلي عن ابن شهاب الزهري عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة، ولفظه: «قال: أخذ بالكوفة رجال يفشون حديث مسيلمة الكذاب» والبيهقي في الكبرى (٨/ ٢٠١) من طريق عبدالله بن وهب. والأثر صحيح بما قبله.

أدعهم إلى الإسلام، فمن شهد منهم أن لا إله إلاّ الله، وأنَّ محمَّداً رسول الله ﷺ، واختار الإيمان على الكفر فاقبل ذلك منهم، وخل سبيلهم، فإن أبوا فاضرب أعناقهم، فاستتابهم، فتاب بعضهم وأبى بعضهم فضرب أعناق الذين أبوا.

قول المرأة إني أرضعت الرجل وزوجته.

٣٥٥- حدّثنا سعيد نا سفيان عن وهب بن عقبة ولد في زمن عثمان أنَّ امرأة شهدت على رضاع، فقالت: أرضعت رجلاً وامرأته، فقال عثمان بن عفَّان: تحلف عند الكعبة، فلما حملت على ذلك رجعت.

استحلاف النَّاس عند المنبر.

٣٥٦- عن سعيد بن المسيب قال: ادّعى مدع على آخر أنه اغتصب له بعير، فخاصمه إلى عثمان فأمره عثمان أن يحلف عند المنبر، فأبى أن يحلف، وقال: أحلف له حيث شاء غير المنبر، فأبى عليه عثمان أن لا يحلف إلاّ عند المنبر، فغرم له بعيراً مثل بعيره ولم يحلف.

٣٥٥- أخرجه سعيد بن منصور في السنن (١/ ٢٤٦-٩٩٣). قلت: رجاله ثقات. ووهب بن عقبة البكائي، وثقه ابن معين كما في الجرح والتعديل (٩/ ٣٤-١٥٧٧٣). وأخرجه الفاكهي في أخبار مكّة (١/ ٤٧٢) حدّثنا بن أبي عمرو محمَّد بن ميمون (الخياط) ثنا سفيان (بن عيينة) حدّثني وهب بن عقبة البكائي. وأخرجه أيضاً الأزرقي في أخبار مكّة (١/ ٥٢٩-٦٢٨) حدّثني جدي (أحمد محمَّد الأزرقي) قال حدّثنا سفيان عن شيخ بني البكاء قديماً كان قد بلغ مائة سنة وصلّى خلف معاوية بن أبي سفيان يحدّث عن قومه أنَّ رجلاً منهم تزوّج امرأة. فسألته أمها بعيراً من إبله فأبى، فقالت: إني قد أرضعتكما، فرفع ذلك إلى عثمان ابن عفَّان، فرأى أن تستحلف عند الكعبة أنها قد أرضعتهما. فلما أرادوا استحلافها أبت، وكأنها ورعت وتأثّمت، وقالت: إنما أردت أن أفرّق بينهما. وقال محققه إسناده صحيح. قلت: إسناده صحيح إلى وهب ابن عقبة. وقد ولد لسنتين من إمارة عثمان، كما عند الفاكهي، فهو مرسل.

٣٥٦- ذكره الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٥/ ٢٨٥) وقال: أخرجه الكرابيسي في أدب القضاء بسند قويّ إلى سعيد بن المسيب.



الباب الثَّاني عشر

الآثار الواردة عن عثمان رضي الله عنه في الجهاد والسير

مختصر لأهم الفتوحات.

الوقائع والفتوحات حسب سنين خلافته.

خريطة (الفتوحات في عهد عثمان رضي الله عنه في القطاعات من جهة المشرق).

أَوَّلاً: الفتوحات في المشرق:

سنة أربع وعشرين: فتح همذان، فتح الري.

سنة خمس أو ست وعشرين: غزوة أرمينية.

سنة ست وعشرين: فتح سابور، خريطة مواقع المدن المذكورة في الفتوحات.

سنة سبع وعشرين: فتح أرجان ودارا بجرد.

سنة ثمان وعشرين: غزوة أذربيجان.

سنة تسع وعشرين: فتح أصبهان، فتح إصطخر، فتح حلوان. غزو البيلقان وبرذعة وجرزان وحيزان وبلنجر، فتح جرجان.

سنة ثلاثين: فتح فارس، فتح سجستان، فتح خرسان، فتح طبرستان.

سنة إحدى وثلاثين: فتح نيسابور.

سنة اثنتين وثلاثين: غزو الباب وبلنجر.

سنة ثلاث وثلاثين: قتال عبدالله بن خازم لقارن، فتح زرنج.

ثانياً: الفتوحات في جهة الشمال والغرب:

سنة خمس وعشرين: انتفاضة الإسكندرية وإعادة فتحها.

خريطة الفتوحات في عهد عثمان رضي الله عنه في جهة الشمال والغرب.

سنة سبع وعشرين: غزو إفريقية، بطولة عبدالله بن الزبير في غزو إفريقية.

سنة ثمان وعشرين: غزو قبرص.

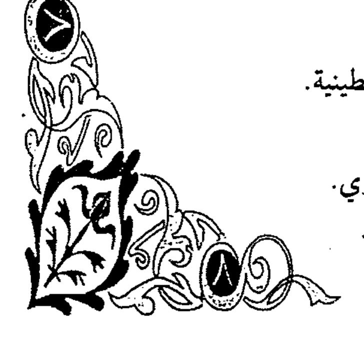
سنة إحدى وثلاثين: صلح النوبة.

سنة اثنتين وثلاثين: غزوة مضيق القسطنطينية.

سنة ثلاث وثلاثين: غزو ملطية.

سنة أربع وثلاثين: غزوة ذات الصواري.

ملخص عن غزوة ذات الصواري.



وفي هذا الباب خاصَّة سأكتب أوَّلاً مختصراً لأهم الأعمال الجهاديَّة في الفتوحات والسير في خلافة عثمان ﷺ ثم أعقب عليها بتاريخ الوقائع والفتوحات حسب سنين خلافته من الكتب التي اشتهرت بذلك مثل: تاريخ خليفة بن خياط، وتاريخ الطبري، وهي غالباً مذكورة بأسانيدها. ومن مقدمة كتاب الثقات لابن حبَّان، وتاريخ الإسلام للذهبي، والبداية والنهاية لابن كثير. وكتب أخرى لم تتقيّد بالسنوات، مثل: فتوح مصر والمغرب لابن عبدالحكم. وفتوح البلدان للبلاذري، وغيرها.

مختصر لأهم الفتوحات.

لقد كان عهد عثمان ﷺ مليئاً بالفتوحات، ولقد استمرت هذه الفتوحات في البر والبحر أكثر من عشر سنوات، إلاّ أنَّ ما حدث في فتنة حصار عثمان وقتله جعلتنا ننسى هذه الفتوحات العظيمة حتى حسب النَّاس أنَّ عهد عثمان لم يكن سوى فتنة واختلاف. وتتلخص العمليات العسكريَّة في عهد عثمان:

- القضاء على التمرّد والثورات التي قامت في بعض المقاطعات التي وصلها الفتح الإسلاميّ في عهد عمر ﷺ.
- والاستمرار في التوسّع الإسلاميّ في الميادين المختلفة التي وصلها الفتح في عهد عمر ﷺ.

ففي الجهة الغربية غزا عبدالله بن أبي سرح والي مصر شمال أفريقية، وانتصر على البيزنطين سنة ٢٧هـ، ووصل فتحه إلى قرطاجنة -قرب تونس- كما أنه أرسل حمله إلى بلاد النوبة سنة ٣١هـ، ووصل إلى دنقله، ووافق عثمان ﷺ على تأسيس الأسطول البحري الإسلاميّ الذي يعتبر مفخرة من مفاخر عمله. وبالفعل تمكّن المسلمون من إعداد أُسطول بحري نازلوا به الأسطول البيزنطي العتيق في البحر المتوسط في معركة ذات الصواري سنة ٣٤هـ، وقد تمكّن هذا الأسطول الناشئ من قهر الأسطول البيزنطي وفرض سيادته على البحر المتوسط، وسيطرته على مجموعة الجزر المشهورة مثل: قبرص، وكريت، ورودس. وبذلك فقد البيزنطيون كلّ أمل يحلمون به لاسترداد أملاكهم في مصر والشَّام.

وفي الجهة الشرقية تمكّن عبدالله بن عامر من القضاء على بعض حركات الفرس،

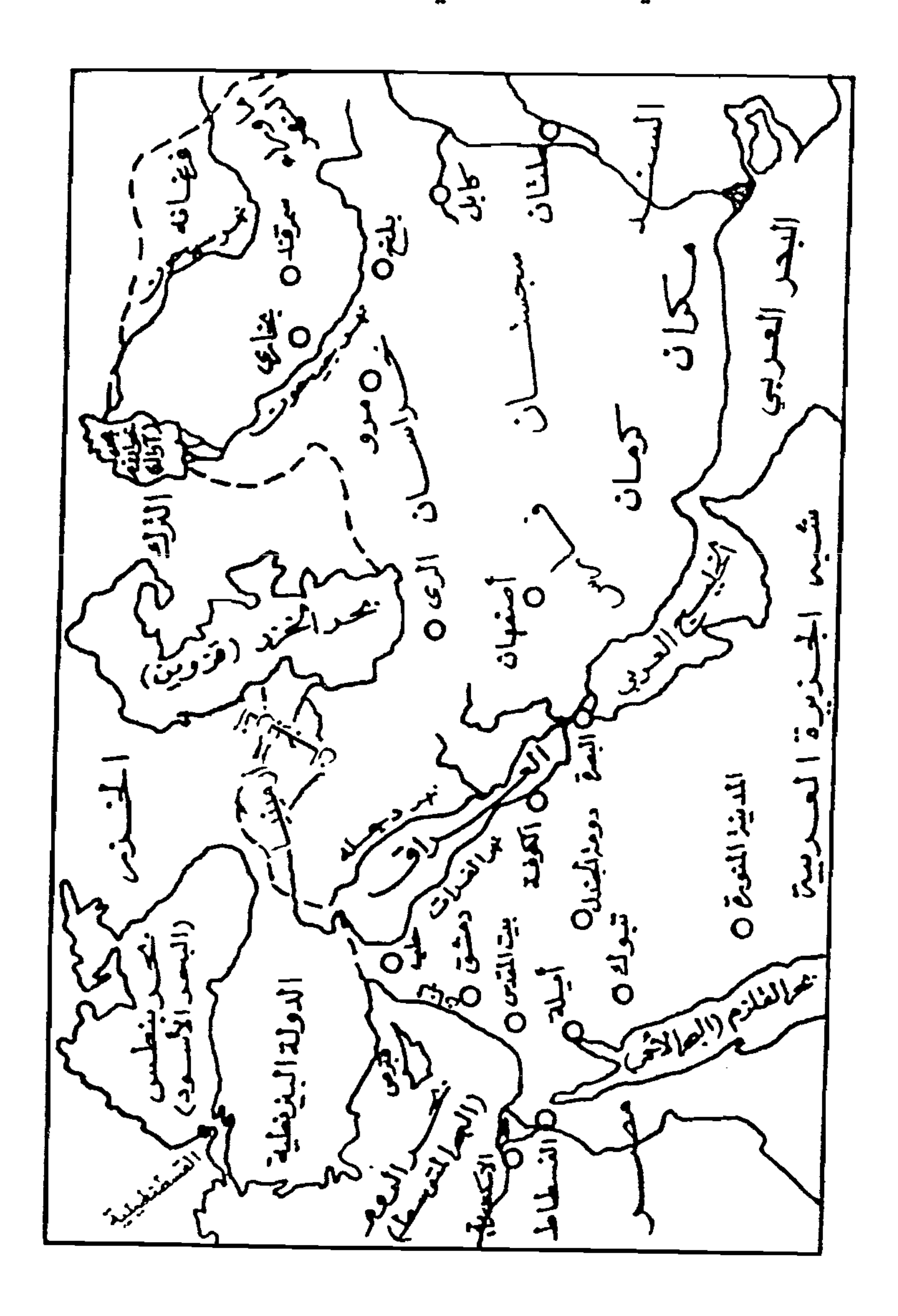
واستمرّ في الفتح حتّى تخطت جيوش المسلمين نهر جيحون ودخلت بلاد ما وراء النهر في الدّولة الإسلاميَّة. وأهم الأقاليم والمدن التي توسعت الفتوحات فيها: خرسان، وشيراز، واصطخر، وسابور، ودار ابجرد، وأرجان.

وفي الجهة الشمالية تمكّن معاوية بن أبي سفيان والي الشام منْ صدّ البيزنطين عندما حاولوا استرداد بلاد الشَّام وتابعهم إلى ما وراء جبال طوروس حتّى بلغ أرمنيا.

الوقائع والفتوحات حسب سنين خلافته.

بدأت خلافة عثمان ﷺ من شروق شمس اليوم الرَّابع من شهر محرّم في العام الرَّابع والعشرين للهجرة. وفي هذا الباب سأذكر الفتوحات التي تمّت في عهده الميمون وسيكون المرجع المعتمد عليه هو كتاب تاريخ خليفة بن خياط؛ لأنه هو أقدم تاريخ حولي وصل إلينا، ولذلك يقول محقّقه الدّكتور أكرم العمري: تظهر أهميته في دقة معلوماته، وحسن انتقاء رواياته، وانتماء مؤلفه إلى مدرسة المحدثين حيث يهتمّ بذكر الأسانيد مما جعله مصدراً تطمئن إليه نفوس الباحثين في تاريخ صدر الإسلام حيث كانت ولادته في حدود سنة ١٦٠هـ، ووفاته سنة ٢٤٠هـ. قلت: وإن كانت هناك موافقة أو زيادة من فتوح البلاد للإمام أبي الحسن البلاذري (ت ٢٧٩هـ) أضفتها. ويعدّ البلاذري أبرز المؤرخين المسلمين بعد الإمام محمَّد بن جرير الطبري (٢٢٤-٣١٠هـ) صاحب كتاب تاريخ الأمم، المعروف بتاريخ الطبري، وإن كان عنده موافقة أو زيادة نسبتها إلى تاريخ الطبري، وكذلك الحال للإمام الحافظ ابن حبَّان البستي (٢٧٠-٣٥٤هـ) من مقدمة كتاب الثقات طبعة دار الكتب العلميَّة، وكذلك للحافظ المؤرخ الإمام الذهبي (٦٧٣-٧٤٨هـ) من كتاب تاريخ الإسلام -الجزء الثالث- طبعة مطبعة القدس، وما كان من موافقة أو زيادة لابن عبدالحكم (ت ٢٥٧هـ) ذكرتها من كتابه فتوح مصر والمغرب -نشر مكتبة الثقافة الدينية- والبداية والنهاية لابن كثير، طبعة دار الحديث. وأحبّ أن أنوّه أنَّ الفتوحات من الأخبار التي لا تترتّب عليها أحكام تتعلّق بمصالح النَّاس وأمور حياتهم، لذلك كان التساهل في أسانيد الأخبار مما تعارف عليه المحدّثون. ولذلك تركتها بدون ترقيم. كما ذكر ابن تيمية في مجموع الفتاوى (١٣/ ٣٤٦) قول الإمام أحمد ﷺ ثلاثة أمور ليس لها إسناد «التفسير والملاحم والمغازي».

الفتوحات في عهد عثمان ﷺ في القطاعات من جهة المشرق.



أوَّلاً: الفتوحات في المشرق.

سنة أربع وعشرين:

فتح همذان[(١)].

قال أبو عمر الشيباني: افتتحها المغيرة بن شعبة في شهر ربيع أو في جمادى الأولى سنة أربع وعشرين. وقال علي بن محمَّد المدائني: بعث المغيرة بن شعبة وهو وال على الكوفة جرير بن عبدالله فافتتحها. قال أبو عبيدة بن المثنى: فافتتحها حذيفة سنة اثنين وعشرين عنوة، ولم تكن فتحت من قبل[(٢)].

فتح الري.

قال أبو عبيدة: افتتح الري حذيفة قبل ذلك سنة اثنين وعشرين، ثم انتقضوا فغزاهم أبو موسى الأشعري بأهل البصرة فافتتح الري.

وقال علي بن محمد المدائني: افتتح بعضها أبو موسى وبعضها قرظة بن كعب الأنصاري.

وقال أبو عمرو الشيباني: افتتحها البراء بن عازب سنة أربع وعشرين صلحاً أو عنوة[(٣)].

سنة خمس أو ست وعشرين.

غزوة أرمينية.

حدّثنا حفص بن عمر أبو عمر الدوري المقرئ قال: حدّثنا إسماعيل بن جعفر أبو

---

(١) همذان: هي مدينة تابعة لإيران، تقع ما بين مدينة قم والحدود العراقية.

(٢) من كتاب تاريخ خليفة بن خياط (ص١٥١، ص١٥٧) وقال ابن حبان في مقدمة كتاب الثقات (ص٢٠٤) بعد دفن عمر بثلاثة أيام كان فتح همذان ثانياً، وكانت قد انتقضت على أميرها المغيرة بن شعبة على رأس ستة أشهر من مقتل عمر. وفي هذه السنة سار إليها أبو موسى الأشعري بأهل البصرة حتّى فتحها صلحاً. وذكر البلاذري في فتوح البلدان (ص٣٠٦) وذلك في سنة ثلاث وعشرين.

(٣) تاريخ خليفة بن خياط (ص١٥١، ص١٥٧) وقال البلاذري في فتوح البلدان (ص٣١٥) لم تزل الري بعد أن فتحت أيام حذيفة تنتقض وتفتح حتّى كان آخر فتحها قرظة بن كعب في ولاية أبي موسى الكوفة لعثمان فاستقامت. وذكر الذهبي في تاريخ الإسلام (٣/ ١٨٠) بنحو قول أبو عبيدة.

وموقع الري الآن هي مدينة طهران عاصمة إيران، وتقع جنوب بحر قزوين.

إبراهيم المديني عن عمارة بن غزية عن ابن شهاب الزهريّ عن خارجة بن زيد عن زيد بن ثابت: أنَّ حذيفة بن اليمان ﷺ قدم من غزوة غزاها بفرج أرمينية فحضرها أهل العراق وأهل الشام فإذا أهل العراق يقرؤون بقراءة عبدالله بن مسعود ويأتون بما لم يسمع أهل الشَّام، ويقرأ أهل الشَّام بقراءة أبي بن كعب ويأتون بما لم يسمع أهل العراق(١).

سنة ست وعشرين.

فتح سابور.

فيها فتحت سابور وأميرها عثمان بن أبي العاص.

عن علي بن محمَّد المدائني عن يحيى بن ذكريا عن مجالد عن الشعبي قال: صالَح عثمان ابن أبي العاص أهل سابور سنة ست وعشرين على ثلاثة آلاف ألف ونيف وأدخلوا في صلحهم كازرون(٢).

---

(١) أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (١٧١٥). قلت: رجاله ثقات سوى حفص بن عمر بن عبدالعزيز أبو عمر الدوري، قال عنه أبو حاتم في الجرح والتعديل صدوق كما في تهذيب الكمال (٧/ ٣٥) وهو يروي عن إسماعيل بن جعفر المدني بن أبي كثير الأنصاري أبو إسحاق المدني، كما في تهذيب الكمال (٣/ ٥٦) وربما يكون لإسماعيل بن جعفر أكثر من كنية (أبو إبراهيم وأبو إسحاق). وعمارة بن غزية، قال عنه في (التقريب/ ٤٨٥٨): لا بأس به «فإسناده حسن». وأصله في الصحيح (٤٩٨٧) وفيه «أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان، وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان».

والغزوة اختلف في أي السنين. وذكر الحافظ في الفتح (٩/ ١٦) أنَّ أرمينية فتحت في خلافة عثمان وكان أمير العسكر من أهل العراق سليمان بن ربيعة الباهلي، وكان عثمان أمر أهل الشام وأهل العراق أن يجتمعوا على ذلك، وكان أمير أهل الشَّام على العسكر حبيب بن سلمة الفهري. وكان حذيفة من جملة من غزا معهم، وكان هو على أهل المدائن، وهي من جملة أعمال العراق. وكانت هذه القصّة في سنة خمس وعشرين في السنة الثالثة أو الثانية من خلافة عثمان... إلى آخر قوله فانظره. وانظر قول خليفة بن خياط في التاريخ (ص١٦٣) وابن حبان في مقدمة كتاب الثقات (ص٢٠٨) والطبري في تاريخه (٤/ ٢٤٨)، (٤/ ٢٩٢) والذهبي في تاريخ الإسلام (ص١٨١) وذكر غزوة أرمينية الفزاري في السير (٣٠٢/ ٥٦٠) ومن طريقه الحاكم في المستدرك (٣/ ٣٤٦) ومن طريق الحاكم أخرجه البيهقي في الكبرى (٦/ ٣٣٥).

وموقع أرمينية: تقع غرب بحر قزوين ويحدّها من الشرق أذربيجان، ومن الشمال جورجيا.

(٢) تاريخ خليفة بن خياط (ص١٥٨) قلت: علي بن محمَّد المدائني، وثقه يحيى بن معين، وبقية رجاله ثقات سوى مجالد بن سعيد ليس بالقويّ. وذكر الطبري في تاريخه (٤/ ٢٥٠) من طريق أبي معشر والواقدي أنَّ =

وعن الوليد بن هشام القحذمي عن أبيه عن جدّه قال: وجّه عثمان بن أبي العاص هرم ابن حيان العبدي إلى قلعة بحرة يقال لها قلعة الشيوخ فافتتحها عنوة وسبى أهلها.

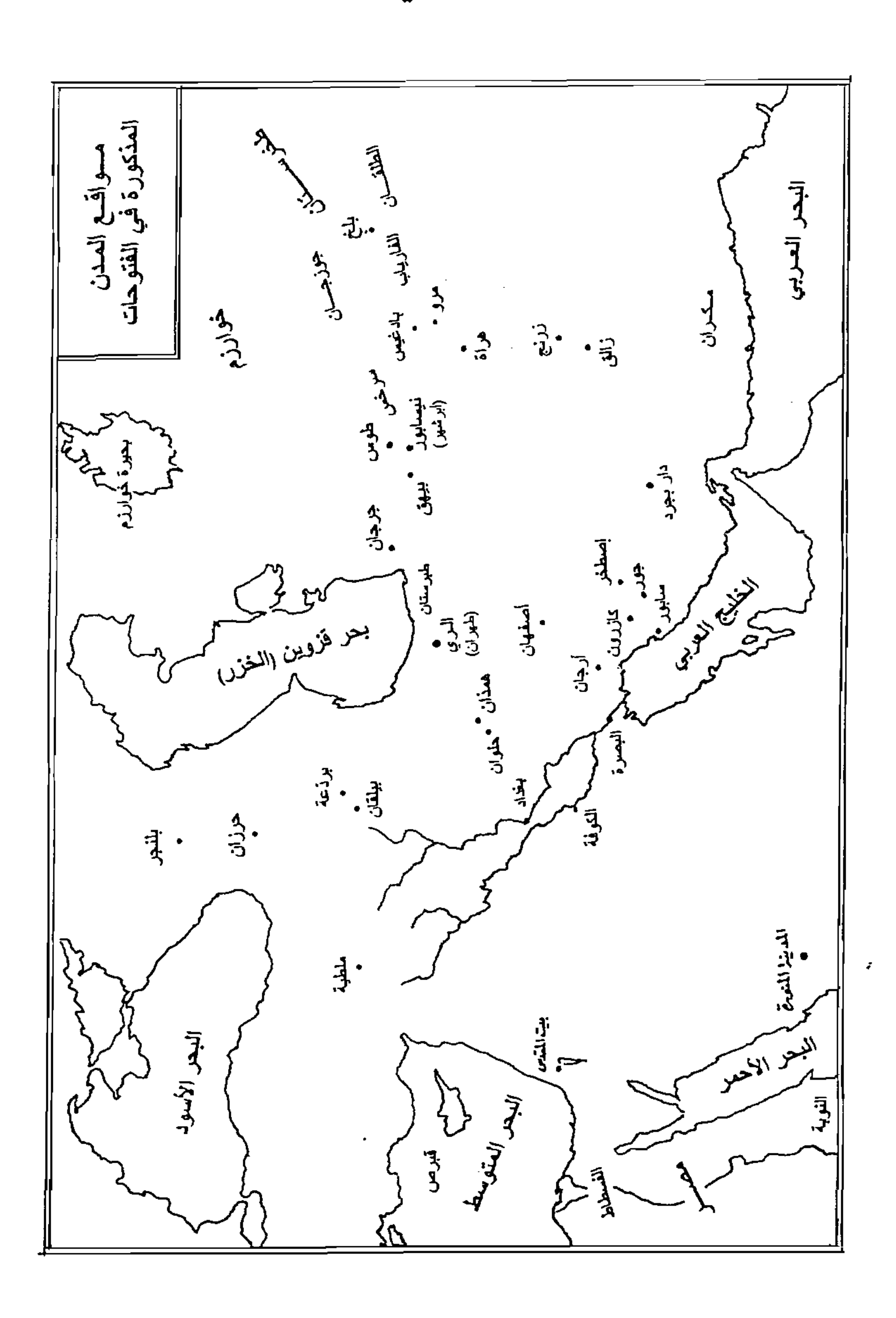
وصالح أهل قلعة الرهبان من كازرون، ثم غدروا فقتلوا فارسين من المسلمين. فأتى عثمان بن أبي العاص القلعة فقتل المقاتلة، وسبى الذرية[1].

= فتح سابور سنة ست وعشرين ووافقه الذهبي في تاريخ الإسلام (٣/ ١٨٣) وبمثل قول خليفة ذكره ابن حبّان في مقدمة كتاب الثقات (ص٢٠٦) فتح سابور الثانية سنة ست وعشرين.

(١) تاريخ خليفة ين خياط (ص١٥٩) قلت: والوليد بن هشام، وثقه الذهبي في ميزان الاعتدال وهشام بن قحذم ابن سليمان سكت عنه البخاري في التاريخ الكبير (٨/ ٢٧٠٥) وابن أبي حاتم (٩/ ١٥٩١٣) وذكره ابن حبان في الثقات (٤/ ٣٦٤) وقال: كان يخطئ. وقحذم بن سليمان، ذكره البخاري (٧/ ٣٦٥) في ترجمة ابنه محبر بن قحذم، وذكره ابن حبان في الثقات (٤/ ٢١٣) فإسناده مقبول من الناحية التاريخيّة.

وموقع سابور: على شرق شاطئ الخليج العربي. وعلى الشمال الشرقي منها تقع كازرون.

مواقع المدن المذكورة في الفتوحات.



سنة سبع وعشرين

فتح أرجان ودارا بجرد

عن علي بن محمَّد المدائني عن سلمة بن محارب الزيادي عن داود بن أبي هند قال: صالح عثمان بن أبي العاص وأبو موسى الأشعري أهل أرجان سنة سبع وعشرين على ألفي ألف ومائتي ألف، وصالح أهل دارابجرد على ألفي ألف ومائتي ألف[١].

سنة ثمان وعشرين

غزوة أذربيجان

فيها غزيت أذربيجان. أمير النَّاس الوليد بن عقبة. وقدم عبدالله بن شبيل الأحمسي فأعطوه الصلح الذي كان صالحهم عليه حذيفة[٢].

قلت: افتتح أذربيجان عتبة بن فرقد في خلافة عمر ﷺ وقد ذكرته في كتاب جامع الآثار القولية والفعليَّة لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب، أثر رقم (٦٨٧، ٦٨٨).

---

(١) خليفة بن خياط (ص١٥٩) قلت: وسلمة بن محارب سكت عنه البخاري في التاريخ الكبير، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل، ووثقه ابن حبَّان (٤/ ٣١١) وداود بن أبي هند فهو ثقة متقن، كما في التقريب (١٨١٧)، ووافق خليفة ابن حبَّان كما في مقدمة كتاب الثقات (ص٢٠٦) وكذلك الذهبي في تاريخ الإسلام (٣/ ١٨٤).

وتقع أرجان في قمة الشمال الشرقي للخليج العربي.

وتقع دارابجرد في شمال مضيق هرمز.

(٢) خليفة بن خياط (ص١٦٠). ووافقه الذهبي في تاريخ الإسلام (٣/ ١٨٨) وقال غزا الوليد بن عقبة أذربيجان في هذه السنة فصالحهم مثل صلح حذيفة. وخالفهما الطبري في تاريخه (٤/ ٢٤٦) وقال: وفي سنة أربع وعشرين غزا الوليد بن عقبة أذربيجان لمنع أهلها ما كانوا صالحوا عليه أيام عمر من رواية أبي مخنف. وأما رواية غيره فإن ذلك في سنة ست وعشرين. وكذلك خالفهم البلاذري في فتوح البلدان (ص٣٢٣) وقال: فغزاهم الوليد سنة خمس وعشرين وعلى مقدمته عبدالله بن شبيل الأحمسي. قلت: فهي مختلف في أي السنين كانت الغزوة ويراجع ما ذكر في حاشية غزوة أرمينية. وذكر خليفة بن خياط (ص١٦٢) في سنة تسع وعشرين انتفضت أذربيجان فغزاهم سعيد بن العاص.

وتقع أذربيجان غرب بحر قزوين.

سنة تسع وعشرين

فتح أصبهان

قال الوليد بن هشام القحذمي عن أبيه عن جدّه عن الحسن البصريّ قال: غزا ابن عامر وعلى مقدّمته عبدالله بن بديل الخزاعي، فأتى أصبهان فصالحوه على أن يؤدّوا إليه كما يؤدِّي أهل فارس. وقال أبو اليقظان نحوه.

وحدّثني عثمان القرشي عن عباد بن رشاد عن الحسن قال: افتتح أبو موسى أصبهان، ويقال: افتتح أصبهان سارية بن زنيم الدئلي صلحاً أو عنوة بأهل البصرة[١].

فتح إصطخر

قال الوليد بن هشام القحذمي عن أبيه عن جدّه وأبو اليقظان وأبو الحسن أن ابن عامر سار إلى إِصِطخر وعلى مقدّمته عبيدالله بن معمر التيميّ فقتل عبيدالله، وفتحها ابن عامر، فقتل وسبى. وأسرف ابن عامر في قتلهم فقيل له أفنيت الخلق[٢].

فتح حلوان

قال الوليد عن أبيه عن جدِّه وقاله أبو اليقظان وأبو الحسن: سار ابن عامر إلى حلوان وكانوا

---

(١) خليفة بن خياط (ص١٦١) ووافقه ابن حبان في مقدمة كتاب الثقات (ص٢٠٧) وقال: ففي سنة تسع وعشرين فتح سارية بن زنيم الدئلي صلحاً وعنوة بأهل البصرة، بعثه ابن عامر. وكذلك الذهبي في تاريخ الإسلام (٣/ ١٨٩) وفيها غزا ابن عامر وعلى مقدمته عبدالله بن بديل الخزاعي فأتى أصبهان. ويقال افتتح أصبهان سارية بن زنيم عنوة وصلحاً.

ولكن البلاذري في فتوح البلدان (ص٣٠٨) ذكر أنَّ عمر بن الخطاب وجّه عبدالله بن بديل الخزاعي إلى أصبهان سنة ثلاث وعشرين وغلب ابن بديل على أرض أصبهان.

وأمّا الطبري ذكر في تاريخه (٤/ ١٣٩ : ١٤٢) أن فتح أصبهان كان في سنة إحدى وعشرين.

وتقع أصفهان في منتصف المسافة بين بحر قزوين والخليج العربي.

(٢) خليفة بن خياط (ص١٦١) وذكر خليفة بن خياط سابقاً (ص١٥٢) غزوة إصطخر الأولى سنة ثلاث وعشرين ولم تفتح. وقال ابن حبان في مقدّمة كتاب الثقات (ص٢٠٧) خرج عبدالله بن عامر إلى فارس على مقدّمته عبيدالله بن معمر التيمي، فقتل عبيدالله، وفتح ابن عامر إِصِطخر الثانية عنوة فقتل وسبى، فكان ذلك اصطخر الآخرة، وذلك سنة تسع وعشرين. وبمثل ذلك ذكره الذهبي في تاريخ الخلفاء (٣/ ١٨٨). ووافقهم الطبري في تاريخه (٤/ ٢٦٥) في سنة تسع وعشرين.

وتقع إِصِطخر في الجهة الجنوبية من أصفهان.

نقضوا الصلح فافتحها صلحاً أو عنوة. وذلك سنة تسع وعشرين فأكثر القتل فيهم[(١)].

غزو البيلقان وبرذعة وجرزان وحيزان وبلنجر

قال أبو البراء: غزا سلمان بن ربيعة البيلقان فصالحوه ثم أتى برذعة فصالحوه واستولى عليها وبعث صاحب خيله إلى جرزان فصالحوه، ومضى سلمان إلى حيزان فصالحوه ثم انتهى إلى مسقط فصالحه أهلها وأصيب ببلنجر. فكتب عثمان إلى حبيب بن مسلمة الفهري أن يسير من الشَّام في جيش، فمضى حبيب من ناحية درب الحدث فصالحه أهل جرزان، وفادى المطامير، وكتب لهم كتاباً[(٢)].

فتح جرجان

وفيها غزا سعيد بن العاص جرجان، ويقال: سنة ثلاثين فافتتحها.

فحدّثني الوليد بن هشام عن أبيه عن جدّه قال: ضرب سعيد بجرجان رجلاً على حبل عاتقه فأخرج السيف من مرفقه[(٣)].

---

(١) خليفة بن خياط (ص١٦٢). وقد ذكر خليفة بن خياط سابقاً (ص١٣٩) في سنة ثمان عشر قال: وجّه سعد جرير بن عبدالله البجلي إلى حلوان فافتتحها عنوة. وقال ابن حبان في مقدمة كتاب الثقات (ص٢٠٧) نقضت حلوان الصلح فافتتحها ابن عامر عنوة. وزاد الذهبي في تاريخ الخلفاء (٣/ ١٨٨) فافتتحها ثانية فأكثر فيهم القتل لكونهم نقضوا الصلح.

وتقع حلوان قريباً من همذان (الجهة الغربية الجنوبية من همذان).

(٢) خليفة بن خياط (ص١٦٣). وقال ابن حبَّان في مقدمة كتاب الثقات (ص٢٠٥) بعث الوليد بن عقبة سلمان ابن ربيعة الباهلي في اثني عشر ألفاً إلى برذعة فافتتحها عنوة وقتل وسبى، وغزا البيلقان فصالحوه قبل أن يجيء إلى برذعة وبعث خيله إلى جرزان فصالحوه. وخالف خليفة وقال في سنة خمس وعشرين وفي هذه السنة كانت غزوة سابور الأولى. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (٣/ ١٨٢) في سنة خمس وعشرين سار الجيش من الكوفة عليهم سليمان بن ربيعة إلى برذعة فقتل وسبى. وخالفهما جميعاً الإمام الطبري في تاريخه (٤/ ٣٠١) وذكرها في سنة اثنين وثلاثين وتقع البيلقان وبرذعة وجرزان وبلنجر غرب بحر قزوين في أماكن متفرّقة (بين قزوين والبحر الأسود).

(٣) خليفة بن خياط (ص١٦٣) وذكر فتحها في سنة ثلاثين ابن حبان في مقدمة كتاب الثقات (٢٠٨) وقال غزا سعيد بن العاص جرجان ففتحها. وذكر الطبري في تاريخه (٤/ ١٥٢) أنها فتحت في خلافة أمير المؤمنين عمر ﷺ على يد سويد بن مقرن أخو النعمان بن مقرن، ثم ذكر جرجان مرّة ثانية الإمام الطبري في أحداث =

سنة ثلاثين

فتح فارس

حدّثني أبو الحسن علي بن محمّد عن مسلمة عن داود بن أبي هند قال: لما افتتح ابن عامر أرض فارس وذلك سنة ثلاثين هرب يزدجرد بن كسرى من جور وهي أردشير خُرّة فوجه ابن عامر في أثره مجاشع بن مسعود السلميّ، فأتبعه إلى كرمان، فنزل مجاشع السيرجان بالعسكر وهرب يزدجرد إلى خرسان.

حدّثني الوليد بن هشام القحذمي عن أبيه عن جدّه، وأبو اليقظان وأبو الحسن قال: غزا ابن عامر جور سنة ثلاثين فافتتحها، وأصاب بها غنائم كثيرة. وافتتح الكاريان والفيشجان من دارابجرد، ولم يكونا دخلا في صلح عثمان بن أبي العاص، وأصاب غنائم كثيرة مما جمع من بيت المال وكان مع ابن عامر عبدالله وعبيدالله ابنا عمر بن الخطاب وعبدالله بن الزبير(١).

فتح سجستان

وجّه ابن عامر الربيع بن زياد الحارثي إلى سجستان فافتتح زالق وشرواذ وناشروذ. ثم بعث الربيع بن زياد إبراهيم بن بسام حتّى حاصر مدينة زرنج فصالحوه على ألف وصيف مع كلّ وصيف جام من ذهب(٢).

= سنة ثلاثين أن سعيد بن العاص غزاها (٤/ ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١) ثم انتقضوا وكفروا حتى أتاهم يزيد بن المهلب فصالح أهل جرجان على صلح سعيد بن العاص.

وتقع جرجان شرق بحر قزوين من الجهة الجنوبية منه.

(١) خليفة بن خياط (ص١٦٤) والطبري في تاريخه (٤/ ٢٨٦) من طريق خليفة ووافقهما ابن حبان في مقدمة كتاب الثقات (ص٢٠٨) والذهبي في تاريخ الإسلام (٣/ ١٩١).

وتقع جور (وهي أردشير خرّة) ما بين دارابجرد وسابور من جهة شرق الخليج العربي.

(٢) خليفة بن خياط (ص١٦٤) ووافقه ابن حبان في مقدمة كتاب الثقات (ص٢٠٨) ووافقهما الذهبي في تاريخ الخلفاء (٣/ ١٩١) ورواه من طريق خليفة.

وتقع سجستان في الجهة الغربية من إيران شمال مكران ومن حولها مدينة زالق وزرنج وغيرها من المدن.

فتح خرسان

توجّه ابن عامر إلى خرسان على مقدمته الأحنف بن قيس، فلقي أهل هراة فهزمهم. وافتتح ابن عامر أبرشهر (نيسابور) صلحاً، ويقال عنوة. وبعث ابن عامر أمير بن أحمر اليشكري ففتح طوس وما حولها، وصالح من جاء من أهل سرخس على مائة ألف وخمسين ألفاً، وبعث ابن عامر الأسود بن كلثوم العدويّ إلى بيهق من أرض أبرشهر فافتحها وقُتِل بها -رحمه الله-، ثم صالح كنارى ابن عامر على ما بقي من أبرشهر على ألف ألف درهم ومائة ألف فارد من طعام. وبعث أهل مرو يطلبون فصالحهم ابن عامر على ألفي ألف ومائتي ألف. وكان الذي صالحه ماهويه بن أزر مرزبان مرو.

وبعث ابن عامر الأحنف بن قيس في أربعة آلاف، وجمع له أهل طخارستان وأهل الجوزجان والفارياب و الطلقان وعليهم طوقان شاة فاقتتلوا قتالاً شديداً فهزم الله المشركين.

قال أبو الحسن ثم سار الأحنف من مرو الروذ إلى بلخ وصالحوه على أربعة مائة ألف. ثم أتى خوارزم فلم يطقها فرجع.

وبعث ابن عامر خليد بن عبدالله بن زهير إلى باد غيس وهراة فافتتحها ثم كفروا بعد[1].

فتح طبرستان

وفيها غزا سعيد بن العاص طبرستان فحاصرهم. فسألوه الأمان على أن لا يقتل منهم

---

(١) خليفة بن خياط (ص١٦٤، ١٦٥). وذكر ابن حبان في مقدمة كتاب الثقات ص٢٠٨، ٢٠٩ معظم هذه الفتوحات ولكن في السنة الحادية والثلاثين. وبمثله ذكرها الطبري في تاريخه (٤/ ٣٠٠: ٣٠٣) ولكن الحافظ الذهبي ذكر هذه الفتوحات في تاريخ الإسلام (٣/ ١٩١، ١٩٢) في سنة ثلاثين ووافق خليفة بن خياط. ولكنه ذكر أنَّ نيسابور كان فتحها سنة إحدى وثلاثين.

وتقع خرسان في الجهة الشرقية من بحر قزوين، وتشمل عدّة منها: هراة، وأبرشهر (وهي نيسابور)،وطوس، وسرخس، وبيهق، ومرو، وطخارستان، وجوزجان، والفارياب، والطلقان، وبلخ، وخوارزم، وبادغيس.

رجلاً واحداً، فقتلهم كلّهم إلاّ رجلاً واحداً[١].

سنة إحدى وثلاثين

فتح نيسابور

قال أبو عبدالله الحاكم: أجمع مشايخنا على أنَّ نيسابور فتحت صلحاً وكان فتحها في سنة إحدى وثلاثين[٢].

وفيها قال خليفة: أحرم عبدالله بن عامر من نيسابور، واستخلف قيس بن الهيثم وغيره على خرسان[٣].

سنة اثنتين وثلاثين

غزو الباب وبلنجر

وفيها استعمل سعيد بن العاص سلمان بن ربيعة الباهلي على جيش، وأمره أن يغزو الباب، وكتب إلى عبدالرَّحمن بن ربيعة نائب تلك الناحية بمساعدته. فسار حتّى بلغ بلنجر فحصروها ونصبت عليها المجانيق والعرادات، ثم أهل بلنجر خرجوا إليهم وعاونهم الترك، فاقتتلوا قتالاً شديداً وكانت الترك تهاب قتال المسلمين، ويظنون أنهم لم يموتوا، فلما كان هذا اليوم التقوا معهم فاقتتلوا. فقتل يومئذ عبدالرَّحمن بن ربيعة ويقال له ذو النور، وانهزم المسلمون فافترقوا فرقتين، فرقة ذهبت إلى بلاد الخزر. وفرقة سلكوا ناحية جيلان وجرجان وفي هؤلاء أبو هريرة وسلمان الفارسي. وأخذت الترك جسد عبدالرَّحمن بن

---

(١) خليفة بن خياط (ص١٦٥) ووافقه الطبري في تاريخه (٤/ ٢٦٩) أنَّ سعيد بن العاص غزا طبرستان سنة ثلاثين وكذلك وافقهما الذهبي في تاريخ الإسلام (٣/ ١٩١) وخالفهم ابن حبان في مقدِّمة كتاب الثقات (ص٢٠٩) فجعلها في السنة الثانية والثلاثين.

وتقع طبرستان جنوب بحر قزوين.

(٢) الذهبي في تاريخ الإسلام (٣/ ٢٠٨).

(٣) خليفة بن خياط (ص١٦٦).

و تقع نيسابور (أبرشهر) جنوب مدينة طوس ومشهد.

ربيعة، وكان من سادات المسلمين وشجعانهم، فدفنوه في بلادهم فهم يستسقون عنده إلى اليوم[١].

سنة ثلاث وثلاثين

قتال عبدالله بن خازم لقارن

وفيها جمع قارن جمعاً كثيراً بباذغيس وهراة فأقبل في أربعين ألفاً، فخلَّى قيس بن هيثم البلاد فقام بأمر النَّاس عبدالله بن خازم السلميّ، فلقي قارن في أربعة آلاف، فقتل قارن وهزم أصحابه وأصابوا سبياً كثيرة. وكتب إلى ابن عامر فأقرّه على خرسان.

فتح زرنج

وفيها وجه ابن عامر عبدالرَّحمن بن سمرة بن حبيب إلى سجستان فصالحه صاحب زرنج وأقام بها حتّى اضطرب أمر عثمان ﷺ[٢].

---

(١) البداية والنهاية، لابن كثير (٧/ ١٦٦) وذكره الطبري مطولاً (٤/ ٣٠٤، ٣٠٥) في أحداث سنة اثنتين وثلاثين.

ويقع الباب وبلنجر وبلاد الخزر غرب بحر قزوين (الخزر).

(٢) خليفة بن خياط (ص١٦٧) ووافقه ابن حبان في مقدمة كتاب الثقات (ص٢٠٩).

وتقع زرنج في شمال شرقي سجستان.

ثانياً: الفتوحات في جهة الشمال والغرب

سنة خمس وعشرين

انتفاضة الإسكندرية وإعادة فتحها

وفيها انتقض أهل الإسكندريَّة فغزاهم عمرو بن العاص وهو أمير على مصر، فقتل وسبى، فردّ عثمان السبي إلى ذمّتهم.

حدّثني محمَّد بن سعيد الباهلي قال: فيها بعث ملك الروم منويل الخصي في مراكب إلى الإسكندرية، فانتقض أهلها غير المقوقس. فغزاهم عمرو بن العاص في شهر ربيع الأوَّل سنة خمس وعشرين، وافتتحها عنوة، وافتتح عمرو بن العاص أرض مصر عنوة غير عين شمس فإنها صلح(١).

حدّثنا أبو زرعة قال أخبرني الحارث بن مسكين عن ابن وهب عن ابن لهيعة: أنَّ عمرو ابن العاص خرج إلى أهل الإسكندريَّة في سنة خمس وعشرين حين انتقضوا بعد الفتح الأوَّل، فهزمهم الله، وقتل الله منويل، ولم يكن المقوقس تحرّك، ولا نكث(٢).

---

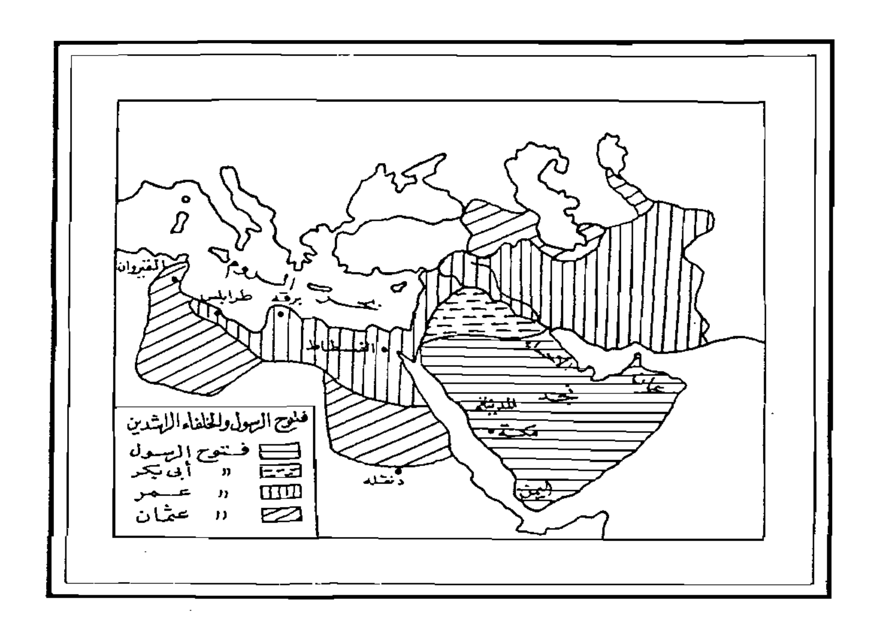
(١) خليفة بن خياط (ص١٥٨) ووافقه ابن حبان في مقدِّمة كتاب الثقات (ص٢٠٥) وزاد فيه (فظفر بهم عمرو ابن العاص وسباهم وبعث السبي إلى المدينة، فردّهم عثمان إلى ذمتهم، وقال: إنهم كانوا صلحاً، والذرية لا تنقض الصلح، وإنما تنقض الصلح المقاتلة، ونقض المقاتلة الصلح ليس يوقع السبي على ذراريهم). وبمثل قول خليفة بن خياط ذكره الذهبي في تاريخ الإسلام (ص١٨٢).

(٢) تاريخ أبو ذرعة الدمشقي: قلت: وإسناده حسن إلى ابن لهيعة إلاّ أنه لم يدرك ذلك. ولد حوالي سنة ٩٦هـ. وبقية رجاله ثقات.

الفتوحات في عهد عثمان رضي الله عنه في جهة الشمال والغرب



فتوح الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين رضي الله عنهم



سنة سبع وعشرين

غزوة إفريقية[١]

وفيها عزل عثمان بن عفَّان عمرو بن العاص عن مصر وولاها عبدالله بن سعد بن أبي سرح. فغزا ابن أبي سرح إفريقية ومعه العبادلة: عبدالله بن عمر وعبدالله بن عمرو وعبدالله بن الزبير. فلقي جرير، وجرير على مائتي ألف، بسُبَيْطِلة على سبعين ميلاً من القيروان. فقتل جرجير وسبوا وغنموا.

قال محمَّد بن سعد: بلغ سهم الفارس ثلاثة آلاف مثقال ذهباً، وسهم الراجل ألف مثقال ذهباً.

وأقام ابن أبي سرح بسبيطلة مدينة قمودة فبعث إلى أهل القصور والمدائن فصالحوه على مائتي ألف رطل ذهباً[٢].

- حدّثنا إبراهيم بن عمرو بن كيسان الصنعاني قال: حدّثنا عبدالله بن وهب قال: أخبرني أبي لهيعة عن أبي الأسود عن أبي أويس مولى لهم قال: غزونا مع عبدالله بن سعد إفريقية في خلافة عثمان ﷺ سنة سبع وعشرين، فبلغ سهم الفارس ثلاثة آلاف دينار للفرس ألفاً دينار، ولفارسه ألف دينار، وللراجل ألف دينار[٣].
- حدّثنا عبدالملك بن مسلمة عن ابن لهيعة عن أبي الأسود عن أبي أويس قال أبو الأسود مولى لنا قال: غزونا مع عبدالله بن سعد إفريقية فقسم بعد إخراج الخمس، فبلغ سهم الفارس ثلاثة آلاف دينار، للفرس ألفا دينار، ولفارسه ألف دينار، وللراجل ألف دينار. فقسم لرجل من الجيش توفي بذات الحمام فدفع إلى أهله بعد

---

(١) إفريقية: إنما سمّوا الأفارقة فيما حدّثنا عثمان بن صالح عن ابن لهيعة وغيره أنهم ولد فارق بن بيصر، وكان فارق قد حاز لنفسه من الأرض ما بين برقة إلى إفريقية فبالأفارقة سميت إفريقية. (فتوح مصر لابن الحكم ص٢١٢).

(٢) خليفة بن خياط (ص١٥٩، ١٦٠) وذكره الذهبي في تاريخ الخلفاء (٣/ ١٨٤) من طريق خليفة.

(٣) أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (١٩٧٢). قلت: أبو الأسود هو محمَّد بن عبدالرحمن بن نوفل، وهو ثقة وبقية رجاله ثقات سوى ابن لهيعة، وأبو أويس هو مولى قديم لأبي الأسود. الجرح والتعديل (٩/ ١٧١٣٥).

موته ألف دينار[١].

بطولة عبدالله بن الزبير في غزو إفريقية

غزا عبدالله بن الزبير إفريقية مع عبدالله بن أبي سرح. قال ابن الزبير: هجم علينا جرجير ملك إفرنجة في عشرين ومائة ألف، فأحاطوا بنا، والمسلمون في عشرين ألفاً، فاختلف النَّاس على ابن أبي سرح، فدخل فسطاطاً له، فخلا فيه، ورأيت غرة من جرجير: بصرت به خلف عساكره على برذون أشهب، مع جاريتان تظللان عليه بريش الطواويس بينه وبين جنده أرض بيضاء ليس فيها أحد. فخرجت أطلب الإذن على ابن أبي سرح، لأخبره بغرته، فأتيت حاجبه، فأبى أن يأذن لي عليه، فدرت من كسر الفسطاط، فدخلت عليه، فوجدته مستلقياً على ظهره يفكر، ففزع واستوى جالساً، فقلت: «إيه، كلّ أزب نفوراً»[٢]، قال: «وما أدخلك عليَّ يا ابن الزبير، بغير إذن؟» قلت: رأيت عورة من العدو، «فاخرج فانتدب النَّاس»، قال: وما هي؟ فأخبرته، فخرج معي مسرعاً، فقال: «يأيها النَّاس! انتدبوا مع عبدالله بن الزبير» فاخترت ثلاثين فارساً، فقلت: «احموا لي ظهري»، وحملت في الوجه الذي رأيت فيه جرجير. فما كان إلاّ أن اخترقت الصف إليه، فخرجت صامداً إليه، ما يحسب هو وأصحابه إلاّ أني رسول، حتى دنوت منه، فعرف الشرّ، فقبل برذونه مولياً، وأدركته، فطعنته، فسقط، وسقطت الجاريتان عليه، ثم اجتززت رأسه، وجعلته على رمحي، وكبّرت، ورفعت الرمح، وحمل المسلمون في الوجه الذي كنت فيه، وارفضَّ العدوّ من كلّ وجه، ومنح الله أكتافهم. فوجهني ابن أبي سرح بشيراً إلى عثمان بن عفَّان، فقدمت عليه، فأخبرته بفتح الله ونصره، ووصفت أمرنا كيف كان، فلما فرغت من ذلك، قال: «هل تستطيع أن تؤدِّي هذا إلى النَّاس؟» قال: قلت: «وما يمنعني من ذلك؟ أنت أهيب عندي منهم» قال: فخرج إلى المسجد فأخبرهم فخرجت حتّى أتيت المنبر، فاستقبلت النَّاس، فتلقاني وجه أبي، الزبير بن العوام، فدخلتني له هيبة، فعرفها مني،

---

(١) أخرجه ابن عبدالحكم في فتوح مصر والمغرب (ص٢١١) وذكر له طريق آخر وفيه من تابع ابن لهيعة وهو عبدالرحمن بن أبي هلال، وطريق ثالث بمتابع آخر وهو الليث بن سعد. فرواية ابن شبة وابن عبدالحكم إسنادها حسن إلى أبي أويس.

(٢) الأزب من الإبل: الكثير شعر الإذنين والعينين. وفي اللسان (زبب): ولا يكون الأزب إلاّ نفوراً. لأنه ينبت على حاجبيه شعرات، فإذا ضربته الريح نفر.

فقبض قبضة من حصي، وجمع وجهه في وجهي، وهم أن يحصبني، فاعتزمت فتكلمت، قال أبي الزبير، حين فرغت: كأني سمعت كلام أبي بكر الصديق فمن أراد أن يتزوّج امرأة فلينظر إلى أبيها أو أخيها، فإنها تأتيه بأحدهما[١].

سنة ثمان وعشرين

غزو قبرص

قال ابن الكلبي: وفيها غزا معاوية بن أبي سفيان في البحر، ومعه امرأته فاختة بنت قرظة من بني عبد مناف، ومعه عبادة بن الصَّامت، ومعه امرأته أم حرام بنت ملحان الأنصارية. فأتى قبرص، فتوفيت أم حرام فقبرها هناك[٢].

- عن ابن كثير في أحداث سنة ثمان وعشرين ونسبه لابن جرير الطبري عن فتح قبرص، وقال هي جزيرة غرب بلاد الشَّام في البحر مخلصة وحدها، ولها ذنب مستطيل إلى نحو السَّاحل مما يلي دمشق، وغربيها أعرضها، وفيها فواكة كثيرة، ومعادن، وهي بلد جيّد، وكان فتحها على يد معاوية بن أبي سفيان. ركب إليها في جيش كثيف من المسلمين ومعه عبادة بن الصامت وزوجته أم حرام بنت ملحان التي نام رسول الله ﷺ في بيتها ثم استيقظ يضحك، فقالت: ما أضحكك يا رسول الله؟ فقال: «**ناس من أمتي عرضوا عليّ يركبون ثَبَج هذا البحر مثل الملوك على الأسرة**» فقالت: يا رسول الله أدع الله أن يجعلني منهم. فقال: «**أنت منهم**» ثم نام فاستيقظ وهو يضحك، فقال مثل ذلك، فقالت: ادع الله أن يجعلني منهم، فقال: «**أنت من الأولين**» فكانت في هذه الغزوة وماتت بها[٣].

---

(١) نسب قريش لأبي عبدالله المصعب بن عبدالله الزبيري (ص٢٣٧: ٢٣٩) وقال في حاشيته: راجع ابن عبدالحكم وابن الأثير وابن خلدون وغيرهم. قلت: صاحب كتاب نسب قريش هو مصعب بن عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير فهو من أحفاد أحفاد عبدالله بن الزبير. ورواه الذهبي في سير أعلام النبلاء ترجمة ٣٢٢٤، وأيضاً في تاريخ الخلفاء (ص١٨٤) ورواه ابن كثير في البداية والنهاية (٧/ ١٥٨).

(٢) خليفة بن خياط (ص١٦٠) ووافقه ابن حبان في مقدمة كتاب الثقات (ص٢٠٧).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٢٨٢، ٦٢٨٣)، ومسلم (١٩١٢).

والمقصود أنَّ معاوية ركب البحر في مراكب فقصد الجزيرة المعروفة بقبرص ومعه جيش عظيم من المسلمين، وذلك بأمر عثمان بن عفَّان ﷺ له في ذلك بعد سؤاله إياه. وقد كان سأل في ذلك عمر بن الخطاب فأبى أن يمكّنه من حمل المسلمين على هذا الخلق العظيم الذي لو اضطرب لهلكوا عن آخرهم، فلما كان عثمان ألحَّ معاوية عليه في ذلك فأذن له، فركب في المراكب فانتهى إليها، ووفاه عبدالله بن سعد بن أبي سرح إليها من الجانب الآخر، فالتقيا على أهلها فقتلوا خلقاً كثيراً وسبوا سبياً كثيراً، وغنموا مالاً جزيلاً[١].

ولما جيء بالأسارى جعل أبو الدرداء يبكي، فقال له جبير بن نفير: أتبكي وهذا يوم أعزّ الله فيه الإسلام وأهله؟ فقال: ويحك إنَّ هذه كانت أمة قاهرة لهم الملك، فلما ضيعوا أمر الله صيّرهم إلى ما ترى[٢]. ثم صالحهم معاوية على سبعة آلاف دينار في كلّ سنة، وهادنهم، فلما أرادوا الخروج منها قدمت لأم حرام بغلة لتركبها فسقطت عنها فاندقت عنقها فماتت هناك، فقبرها هنالك، ويقولون قبر المرأة الصالحة.

سنة أحدى وثلاثين

صلح النوبة

- حدّثنا أبو زرعة قال: فأخبرني الحارث بن مسكين عن ابن وهب عن ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد أنَّ عبدالله بن سعد غزا الأساودة (النوبة) سنة إحدى وثلاثين فاقتتلوا قتالاً شديداً فأصيب يومئذ عين معاوية بن حديج، وأبي شمر بن أبرهة وحيويل بن ناشرة الكنعي فسموا رماة الحدق فهادنهم عبدالله بن سعد، إذ لم يطقهم[٣].

---

(١) البداية والنهاية لابن كثير (٧/ ١٥٨-١٥٩) في أحداث سنة ثمان وعشرين من بداية الخبر إلى نهاية الخبر (ويقولون قبر المرأة الصالحة) وانظر تاريخ الطبري (٤/ ٢٥٨: ٢٦٢) وفتوح البلاد للبلاذري (ص١٥٨).

(٢) أخرج قول أبي الدرداء أبو إسحاق الفزاري في كتابه السير (١٤٢/ ١٠٨) عن صفوان بن عمرو عن عبدالرحمن بن جبير عن أبيه جبير به. قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح. وأخرجه أبو زرعة الدمشقي في تاريخه (٤١/ ٩٥)

(٣) أخرجه أبو زرعة في تاريخ أبي ذرعة الدمشقي (٤٠/ ٩٣) قلت: رجاله ثقات سوى ابن لهيعة، ورواية تلميذه عبدالله بن وهب عنه أعدل من غيره، فإسناده حسن إلى الحارث بن يزيد، ولكنه منقطع لأنه مات سنة ١٣٠. ورواه ابن الحكم في فتوح مصر (ص٢١٥) عن الحارث بن يزيد، وقال ابن أبي حبيب كما في فتوح مصر =

سنة اثنتين وثلاثين

غزوة مضيق القسطنطينية

وفيها غزا معاوية المضيق من قسطنطينية(١).

سنة ثلاث وثلاثين

غزو ملطية

قال ابن الكلبي: وفيها غزا معاوية بن أبي سفيان ملطية، وغزا أيضاً حصن المراة من أرض الروم(٢).

سنة أربع وثلاثين

غزوة ذات الصواري(٣)

غزا عبدالله بن سعد بن أبي سرح الصواري من أرض مصر، وقاتل منهم مقتلة عظيمة، وذلك أنَّ المسلمين وعدوّهم كانوا في البحر، فالتقوا فاقتتلوا قتالاً شديداً من غير رمي بالسهم ولا طعن بالرمح، إنما كان الضرب بالسيف أو الطعن بالخنجر حتى قتل من أرض الروم خلق كثير، وهزم الله الروم منكوبين وانصرف المسلمين غانمين(٤).

= (ص٢١٥) وأنَّ عبدالله بن سعد صالحهم على هدنة بينهم، على أنهم لا يغزونهم ولا يغزوا النوبة المسلمين. وبمثل ذلك ذكر البلاذري في فتوح البلدان (ص٢٣٩) عن يزيد بن أبي حبيب. وخالفهم خليفة وذكرها في سنة ثلاث وثلاثين (ص١٦٨) وبدلا من النوبة ذكر الحبشة. والنوبة هو الأصح.

(١) خليفة بن خياط (ص١٦٧) وذكره أبو زرعة في تاريخ دمشق (ص٤١) وكانت المضيق سنة اثنين وثلاثين، وقال ابن حبّان في مقدمة كتاب الثقات (ص٢٠٩) وغزا معاوية غزوة مضيق القسطنطينية ومعه امرأته عاتكة بنت قرظة وقد قيل اسمها فاختة. وذكر هذه الغزوة الطبري في تاريخه (٤/ ٣٠٤) وابن كثير في البداية والنهاية (٧/ ١٦٦) ونسبه إلى أبي معشر والواقدي.

(٢) خليفة بن خياط (١٦٧) وقال ابن حبان في مقدمة كتاب الثقات (ص٢٠٩) وغزا معاوية حصن المرأة من بلاد الروم من ناحية ملطية، وبمثل ذلك ذكره الطبري في تاريخه (٤/ ٣١٧) من قول الواقدي في أحداث سنة ثلاث وثلاثين ووافقهم الذهبي في تاريخ الإسلام (٣/ ٢٣٨).

(٣) سمّيت بذلك الاسم لكثرة صواري المراكب واجتماعها، على ما في (نهاية الأرب للنويري ١/ ٨٠).

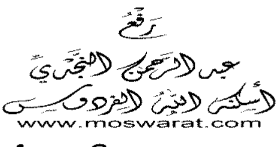
(٤) ابن حبان في مقدمة كتاب الثقات (ص٢٠٩، ٢١٠) في أحداث سنة أربع وثلاثين، ووافقه أيضاً خليفة بن خياط (ص١٦٨)، وكذلك الذهبي في تاريخ الإسلام (٣/ ٢٤٠) وقال غزوة ذات الصواري في البحر من =

ملخص عن غزوة الصواري

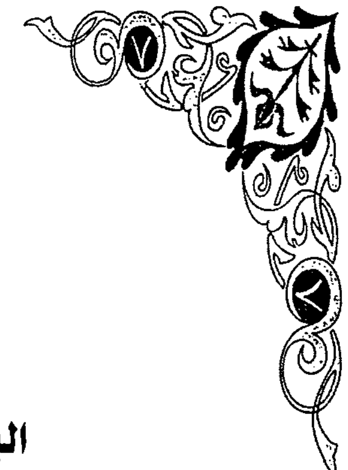
قال الحافظ ابن كثير: لما أصاب عبدالله بن سعد بن أبي سرح من أصاب من الفرنج والبربر، ببلاد أفريقية حميت الروم واجتمعت على قسطنين بن هرقل وساروا إلى المسلمين في جمع لم ير مثله منذ كان الإسلام. خرجوا في خمسمائة مركب، وقصدوا عبدالله بن أبي سرح في أصحابه من المسلمين الذين ببلاد المغرب، فلما تراءى الجمعان بات الروم يقسقسون ويصلبون، وباب المسلمون يقرأون ويصلّون، فلما أصبحوا صف عبدالله بن سعد أصحابه صفوفاً في المراكب، وأمرهم بذكر الله وتلاوة القرآن، قال بعض من حضر ذلك: فأقبلوا إلينا في أمر لم ير مثله من كثرة المراكب وعقدوا صواريها، وكانت الريح لهم وعلينا، فأرسينا ثم سكنت الريح عنا، فقلنا لهم: إن شئتم خرجنا نحن وأنتم إلى البر، فمات الأعجل منا ومنكم، قال فنخروا نخرة رجل واحد، وقالوا: الماء الماء، قال فدنونا منهم وربطنا سفننا بسفنهم، ثم اجتلدنا وإياهم بالسيوف يثب الرجال على الرجال بالسيوف والخناجر، وضربت الأمواج في عيون السفن حتى ألجأتها إلى الساحل وألقت الأمواج جثث الرجال إلى الساحل حتى صار مثل الجبل العظيم، وغلب الدم على لون الماء، وصبر المسلمون يومئذ صبراً لم يعهد مثله قط، وقتل منهم بشر كثير، ومن الروم أضعاف ذلك، ثم أنزل الله نصره على المسلمين فهرب قسطنطين وجيشه وقد قلّوا جداً، وبه جراحات شديدة مكينة مكث حيناً يداوي منها بعد ذلك. وأقام عبدالله بن سعد بذات الصواري أياماً، ثم رجع مؤيداً منصوراً مظفراً[1].

= ناحية الإسكندرية وأميرها ابن أبي سرح. وذكرها بتوسّع ابن عبدالحكم في فتوح مصر (٢١٧-٢١٨) وأن مراكب المسلمين يؤمئذ مائتان مركب ونيف.

(١) البداية والنهاية لابن كثير (٧/ ١٦٣-١٦٤) وأصله في تاريخ الطبري (٤/ ٢٩٠-٢٩١).







الباب الثَّالث عشر

الآثار الواردة عن عثمان ﷺ في معرفة الصحابة ﷺ

١- أبو بكر الصديق ﷺ.
٢- عمر بن الخطاب ﷺ.
٣- علي بن أبي طالب ﷺ.
٤- طلحة بن عبيدالله ﷺ.
٥- الزبير بن العوام ﷺ.
٦- عبدالرَّحمن بن عوف ﷺ.
٧- سعيد بن زيد ﷺ.
٨- عمرو بن العاص ﷺ.
٩- المغيرة بن شعبة ﷺ.
١٠- أبو موسى الأشعريّ ﷺ.
١١- عمير بن سعد الأنصاري ﷺ.
١٢- عبدالله بن مسعود ﷺ.
١٣- أبو ذر الغفاريّ ﷺ.
١٤- أبو هريرة ﷺ.
١٥- حذيفة بن اليمان ﷺ.
١٦- عبدالله بن عمر ﷺ.
١٧- عبدالرحمن بن سمرة ﷺ.
١٨- أنس بن مالك ﷺ.
١٩- عبدالله بن الزبير ﷺ.
٢٠- عبدالله بن سلام ﷺ.
٢١- السائب بن يزيد ﷺ.
٢٢- قدامة بن مظعون ﷺ.
٢٣- عائشة بنت الصديق رضي الله عنها



١- أبو بكر الصديق ﷺ. واسمه عبدالله، ولقبه عتيق، واسم أبيه أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرّة بن كعب القرشي. يلتقي نسبه مع الرَّسول ﷺ في الجد السَّادس، وهو مرّة بن كعب.

وأمُّه أم الخير سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب، ابنة عم أبيه.

وهو أوَّل الخلفاء الراشدين، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنَّة، الملقّب بالعتيق، المؤيّد من الله بالتوفيق، صاحب النبيّ ﷺ في الحضر والأسفار، ورفيقه الشفيق في جميع الأطوار. وهو من أوائل من أظهروا الإسلام، وأسلم على يديه الزبير وعثمان وطلحة وعبدالرَّحمن ابن عوف. ومن أعظم مناقبه قول الله تعالى: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَـٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾ وعن النزال ابن سبرة عن عليّ ﷺ قال: خير هذه الأمّة بعد نبيّها أبو بكر ثم عمر. وفي تاريخ محمَّد بن عثمان بن شيبة عن سالم بن أبي الجعد قلت: لمحمَّد بن الحنفيَّة لأي شيء قدّم أبو بكر حتّى لا يذكر فيهم غيره؟ قال: لأنه كان أفضلهم إسلاماً حين أسلم، فلم يزل كذلك حتّى قبضه الله. وبويع لأبي بكر الصديق ﷺ بالخلافة في اليوم الذي مات فيه رسول الله ﷺ. فقام فقاتل أهل الردّة وظهر من فضل رأيه في ذلك، وشدّته مع لينه ما لم يحتسب، فأظهر الله به دينه، وقتل على يديه، ببركته كلّ من ارتدّ عن دين الله، حتّى ظهر أمر الله وهم كارهون. وتوفي سنة ثلاث عشر وهو ابن ثلاث وستين سنة ودفن مع الرّسول ﷺ في الروضة المحفوفة بالأنوار. (الاستيعاب ترجمة ١٤٩٠، والإصابة ترجمة ٥٤٧١).

٣٥٧- **عن حمران بن أبان** قال عثمان بن عفَّان: «أن أبا بكر الصدِّيق أحقّ النَّاس بها، يعني بالخلافة، إنه لصديق، وثاني اثنين، وصاحب رسول الله ﷺ».

٢- عمر بن الخطاب أمير المؤمنين ﷺ ابن نفيل بن عبدالعزى بن رباح بن عبدالله بن قرط بن رزاح بن عديّ بن كعب بن لؤي القرشي يلتقي نسبه مع الرّسول ﷺ في الجد السَّابع، وهو كعب بن لؤي. وأمّه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم. وكان عمر بن

٣٥٧- أخرجه خيثمة الأطرابلسي في فضائل الصحابة (ص١٣٤). قلت: وقد مرّ سابقاً برقم (٧٨).

الخطاب من أشراف قريش، وإليه كانت السفارة في الجاهلية. وأسلم في السنَّة السَّادسة من النبوة. فكان إسلامه عزاً، أظهر به الإسلام بدعوة النبيّ ﷺ وهاجر، فهو من المهاجرين الأوَّلين، وشهد بدراً، وبيعة الرضوان، وكلّ مشهد شهده رسول الله ﷺ. وتوفي رسول الله ﷺ وهو عنه راضٍ، وولي الخلافة بعد أبي بكر فسار بأحسن سيرة، وأنزل نفسه من مال الله بمنزلة رجل من النَّاس، وفتح الله له الفتوح بالشَّام والعراق ومصر، ودوّن الدواوين في العطاء، وكان لا يخاف في الله لومة لائم، وهو الذي نوّر شهر رمضان بصلاة التراويح، وأرّخ التاريخ من الهجرة. وهو أوَّل من تسمّى بأمير المؤمنين، وأوَّل من اتخذ الدرّة، ونزل القرآن بموافقته في أسرى بدر وفي الحجاب وفي تحريم الخمر وفي مقام إبراهيم. وكانت خلافة عمر سداً منيعاً أمام الفتن. وبعد عشر سنوات من خلافته جاء أجله ولقي الله شهيداً، بمؤامرة غادرة نفّذها المجوسي أبو لؤلؤة بخنجر مسموم. فرحمة الله على عمر بن الخطاب ﷺ وجزاه الله خيراً عن الإسلام والمسلمين. وهو من العشرة المبشرين بالجنَّة. (انظر: الاستيعاب، ترجمة ٨٩٦، والإصابة، ترجمة ٦٥١٤).

٣٥٨- عن **يحيى بن حاطب** عن أبيه قال: زنت مولاة له يقال لها مركوش، فجاءت تستهل بالزنا، فسأل عنها عمر عليّاً وعبدالرَّحمن بن عوف، فقالا: تحدّ، فسأل عنها عثمان، فقال: أرها تستهل به، كأنها لا تعلم، وإنما الحدّ على من علّمه، فوافق عمر، فضربها ولم يرجمها.

٣- علي بن أبي طالب أمير المؤمنين ﷺ بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي ابن عم رسول الله ﷺ، ويكنّى: أبا الحسن. وأم عليّ بن أبي طالب فاطمة بنت أسد ابن هشام بن عبد مناف. وقال الحافظ ابن حجر في الإصابة أنَّ علي بن أبي طالب أوَّل النَّاس إسلاماً في قول كثير من أهل العلم. وقال ابن عبدالبر في الاستيعاب: واتفقوا على أنَّ خديجة أوَّل من أمن بالله ورسوله، وصدّقه فيما جاء به، ثم عليّ بعدها. ثم ذكر ابن عبدالبر عن الشعبي قال لي علقمة: تدري ما مثل علي في هذه الأمَّة؟ قلت: وما مثله؟ قال: مثل عيسى ابن مريم، أحبّه قوم حتّى هلكوا في حبّه، وأبغضه قوم حتّى هلكوا في بغضه. ولذلك قال الحافظ ابن حجر: وقد ولّد له الرَّافضة مناقب موضوعة هو غني عنها. وتتبّع

٣٥٨- أخرجه عبدالرَّزاق في المصنف (٧/ ٤٠٥-١٣٦٤٧). قلت: وقد مرّ هذا الأثر سابقاً مطولاً، برقم (٣٤٢).

النسائي ما خصّ به من دون الصحابة، ثم قال: مناقبه كثيرة، وكان اللواء بيده في أكثر المشاهد، وكان قد اشتهر بالفروسية والشجاعة والإقدام. وكان أحد الشورى الذي نصّ عليهم عمر، وبايع عثمان. فلما قتل عثمان بايعه النَّاس، ثم كان من قيام جماعة من الصحابة منهم طلحة والزبير وعائشة في طلب دم عثمان، فكان من وقعة الجمل ما اشتهر. ثم قام معاوية في أهل الشام وكان أميرها لعثمان ولعمر من قبله فدعا إلى الطلب بدم عثمان، فكان وقعة صفين ما كان، وكلّ من الفريقين مجتهد. وظهر بقتل عمار أنَّ الصواب كان مع عليّ. ومن خصائص عليّ قوله ﷺ يوم خيبر «**لأدفعنَّ الراية غداً إلى رجل يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله، يفتح الله على يديه**»، وأنه لبس ثوبه ونام مكانه (يوم الهجرة). وكان قتل علي في ليلة السَّابع عشر من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة ومدّة خلافته خمس سنين إلاّ ثلاثة أشهر ونصف شهر، وهو من العشرة المبشرين بالجنَّة. (الاستيعاب، ترجمة ١٨٦٦، والإصابة، ترجمة ٦٤٣٦).

٣٥٩- **حدّثني أبي** قال: حدّثنا سليمان بن حرب حدّثنا سلام بن مسكين قال حدّثنا عمران ابن عبدالله ابن طلحة الخزاعي عن سعيد بن المسيب قال: شهدت علياً وعثمان وكان بينهما نزع من الشيطان فما ترك واحد منهما لصاحبه شيئاً إلاّ قال له: فلو شئت أن أقص عليك ما قالا فعلت؟ ثم لم يبرحا حتّى اصطلحا واستغفر كلّ واحد منهما لصحابه.

٣٦٠- **حدّثني أبي** قال حدّثني سليمان (بن حرب) حدّثنا عمارة بن مهران قال: حدّثنا أبو نضرة عن أبي سعيد الخدري قال: أمَّا أوَّل القصّة فلا أذكرها فما صليت الظهر حتَّى

٣٥٩- رواه أحمد بن حبل في العلل (٢٠٥٣). قلت: رجاله ثقات من رجال الصحيحين سوى عمران بن عبدالله بن طلحة قال عنه في التقريب: صدوق (٥١٥٩) ووثقه ابن حبَّان، وقال: يروي عن سعيد بن المسيب، وروى عند سلام بن مسكين. فإسناده صحيح. وأخرجه أبو بكر الخلال في السنة (٧١٥) وابن شبة في أخبار المدينة (١٨٣٠).

٣٦٠- رواه أحمد بن حنبل في العلل (٢٠٥٤). قلت: رجاله ثقات سوى عمارة بن مهران، قال عنه في التقريب: لا بأس به (٥١٥٩) ووثقه يحيى بن معين كما في الجرح والتعديل (٦/ ١١٢٨٥) ووثقه ابن حبَّان وابن شاهين. وأبو نضرة هو المنذر بن مالك وهو ثقة أخرج له مسلم. فالأثر إسناده صحيح. وأخرجه أبو بكر الخلال في السنة (٧١٦) من طريق عبدالله بن أحمد عن أبيه بنفس الإسناد والمتن.

دخلا أحدهما آخذاً بيد صاحبه كأنهما أخوان لأم وأب، يعني عثمان وعليّا.

٤- طلحة بن عبيدالله ﷺ بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرّة ابن كعب بن لؤي القرشي. يلتقى مع الرسول ﷺ في الجد السَّادس. وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنَّة، وأحد الثمانية الذين سبقوا إلى الإسلام، وأحد الخمسة الذين أسلموا على يد أبي بكر، وأحد الستّة الذين جعل عمر فيهم الشوري، وأخبر أنَّ رسول الله ﷺ توفي وهو عنهم راضٍ. وأمّه الصعبة بنت عبدالله الحضرمي، ويقال لها بنت الحضرمي، وهي أخت العلاء بن الحضرميّ. ولم يشهد طلحة بدراً، وقال الواقدي: بعث رسول الله ﷺ قبل أن يخرج من المدينة إلى بدر طلحة بن عبيدالله وسعيد بن زيد إلى طريق الشَّام يتجسسان الأخبار، ثم رجعا إلى المدينة، فقدماها يوم وقعة بدر. فضرب له رسول الله ﷺ بسهمه. فلما قدم قال: وأجري يا رسول الله؟ قال: «**وأجرك**» وكان طلحة ﷺ من المهاجرين الأوَّلين، وشهد أحداً وما بعدها. وقال الزبير وغيره: وأبلى طلحة يوم أحدٍ بلاءً حسناً، ووقى رسول الله ﷺ بنفسه، واتقى النبل عنه بيده، حتّى شلّت يده، وحمل رسول الله ﷺ على ظهره حتّى استقل على الصخرة. وقال رسول الله ﷺ «**اليوم أوجب طلحة**». وقال ابن السكن: يقال إن طلحة تزوّج أربع نسوة عند النبيّ ﷺ أخت كلّ منهن: أم كلثوم بنت أبي بكر أخت عائشة، وحمنة بنت جحش أخت زينت، والفارعة بنت أبي سفيان أخت أم حبيبة، ورقية بنت أبي أمية أخت أم سلمة. وروى خليفة في تاريخه من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال: رمي طلحة يوم الجمل بسهم في ركبته، فكانوا إذا أمسكوها انتفخت وإذا أرسلوها انبعثت، فقال: دعوها. فما زال الدّم يسبح إلى أن مات. وكان ذلك سنة ست وثلاثين من الهجرة. (الاستيعاب، ترجمة ١٢٨١، والإصابة، ترجمة ٤٤٢٨).

٣٦١- **عن عمرو بن ميمون** من حديثه الطويل فقالوا أوص يا أمير المؤمنين (عمر بن الخطاب) استخلف قال: ما أجد أحداً أحقّ بهذا الأمر من هؤلاء النفر، أو الرهط الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ، فسمَّى علياً وعثمان والزبير وطلحة وسعداً وعبدالرَّحمن... فلما فرغ من دفنه اجتمع هؤلاء الرّهط، فقال عبدالرَّحمن اجعلوا

٣٦١- أخرجه البخاري (٣٧٠٠) مطوّلاً باب: قصة البيعة والاتفاق على عثمان بن عفان ﷺ، وفيه مقتل عمر ﷺ.

أمركم إلى ثلاثة منكم... فقال طلحة: قد جعلت أمري إلى عثمان.

٥- الزبير بن العوام ﷺ بن خويلد بن أسد بن عبدالعزى بن قصي بن كلاب القرشي. فهو يلتقي مع الرّسول ﷺ في جدّه الرَّابع. وأم الزبير هي صفية بنت عبدالمطلب بن هاشم، عمة الرسول ﷺ.

عن عروة قال: أسلم الزبير وهو ابن اثنتي عشرة سنة. وعن عروة أنَّ أوَّل رجل سل سيفه في سبيل الله الزبير، وذلك أنه نفخت نفخة من الشيطان أُخذ رسول الله ﷺ فأقبل الزبير يشق النَّاس بسيفه، والنبيّ بأعلى مكة، فقال النبي ﷺ ما لك يا زبير؟ فقال: أخبرت أنك أخذت، قال: فصلّى عليه ودعا له ولسيفه. وقال النبيّ ﷺ لكلّ نبي حواري، وحواريي الزبير، وشهد الزبير بدراً والحديبية والمشاهد كلّها. وثبت عن الزبير أنه قال: جمع لي رسول الله ﷺ أبويه مرّتين، يوم أحد ويوم قريظة فقال: «ارمي فداك أبي وأمي».

وشهد الزبير الجمل. فقاتل فيه ساعة فناداه عليّ وانفرد به، فذكره أنَّ رسول الله ﷺ قال: «أما إنك ستقاتل علياً وأنت ظالم له» فذكر الزبير فانصرف عن القتال، فأتبعه ابن جرموز فقتله بموضع يعرف بوادي السباع، وجاء بسيفه إلى عليّ فقال علي ﷺ: بشر قاتل ابن صفية بالنَّار. وكان سنّ الزبير يوم قتل سبعاً وستين، وقيل ستاً وستين. وكان قتله في جمادى الأولى سنة ست وثلاثين. فرحمة الله على الزبير ﷺ، وجزاه الله خيراً عن الإسلام والمسلمين. وهو من العشرة المشهود لهم بالجنَّة. (انظر: الاستيعاب، ترجمة ٨٠٢، والإصابة، ترجمة ٢٨٨٨).

٣٦٢- **عن عروة بن الزبير** قال: أخبرني مروان بن الحكم قال: أصاب عثمان بن عفَّان رعاف شديد سنة الرعاف، حتّى حبسه عن الحج، وأوصى، فدخل عليه رجل من قريش قال: استخلف، قال: وقالوه؟ قال: نعم. قال: ومن؟ فسكت. فدخل عليه رجل آخر أحسبه الحارث، فقال: استخلف، فقال عثمان: وقالوا؟ فقال: نعم، قال: ومن هو؟ فسكت، قال: فلعلهم قالوا الزبير، قال: نعم، قال: أمَّا والذي نفسي بيده، إنه لخيرهم ما علمت. وإن كان لأحبهم إلى رسول الله ﷺ.

٣٦٢- أخرجه البخاري (٣٧١٧، ٣٧١٨)، وأحمد في المسند (١/ ٦٤-٤٥٥) والحاكم في المستدرك (٣/ ٣٦٣).

٦- **عبدالرَّحمن بن عوف** ﷺ بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرّة بن كعب بن لؤي القرشي، فهو يلتقي نسبه مع الرسول ﷺ في جدّه الخامس وأمه الشفاء ولد بعد الفيل بعشر سنين. وأسلم قديماً قبل أن يدخل رسول الله ﷺ دار الأرقم، وكان من المهاجرين الأولين، وجمع الهجرتين جميعاً، هاجر إلى أرض الحبشة، ثم قدم قبل الهجرة، وهاجر إلى المدينة، وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين سعد بن الربيع، وشهد بدراً والمشاهد كلّها مع رسول الله ﷺ بعثه رسول الله ﷺ إلى دومة الجندل وعممه بيده وسدلها بين كتفيه، وقال له: «**سر باسم الله**» ثم قال: «**إن فتح الله عليك، فتزوّج بنت مليكهم**» فتزوّج بنته تماضر بنت الأصبع، وهي أم ابنه أبي سلمة بن عبدالرحمن الفقيه. وصلّى رسول الله ﷺ خلف عبدالرَّحمن بن عوف في سفرة سافرها ركعة من صلاة الصبح. وقال ابن عبدالبر: وكان تاجراً مجدوداً في التجارة وكسب مالاً كثيراً، وخلف ألف بعير وثلاثة آلاف شاة، ومائة فرس. وروى عنه أنه أعتق في يوم واحد ثلاثين عبداً. وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنَّة وأحد الستة أصحاب الشورى الذي أخبر عمر عن رسول الله ﷺ أنه توفي وهو عنهم راض. ولما حضرته الوفاة بكى بكاء شديداً، فسأل عن بكائه فقال: إنَّ مصعب بن عمير كان خيراً مني، توفي في عهد رسول الله ﷺ، ولم يكن له ما كفن فيه، وإن حمزة بن عبد المطلب كان خيراً مني لم نجد له كفناً، وإني أخشى أن أكون ممن عجلت له طيباته في حياته الدنيا. توفي سنة إحدى وثلاثين، وقيل سنة اثنين وهو ابن اثنتين وسبعين سنة بالمدينة، ودفن بالبقيع، وصلّى عليه عثمان، هو أوصى بذلك. (انظر: الاستيعاب، ترجمة ١٤٥٣، والإصابة، ترجمة ٤٩٤٥).

٣٦٣- **أخبرنا عبدالملك بن عمرو أبو عامر العقدي** قال: أخبرنا عبدالله بن جعفر (بن عبدالرحمن بن المسور بن مخرمة) عن عبدالرَّحمن بن حميد عن أبيه (حميد بن عبدالرحمن بن عوف) قال: قال المسور بن مخرمة: بينما أنا أسير في ركب بين عثمان وعبدالرَّحمن بن

٣٦٣- أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ١٢٥) قلت: رجاله ثقات سوى عبدالله بن جعفر بن عبدالرحمن بن المسور، قال عنه في الكاشف: صدوق مفتي المدينة. وقال عنه في (التقريب/ ٣٢٥٢): ليس به بأس. وإسناده صحيح. وأخرجه الحاكم (٣/ ٣٠٩) من وجه آخر.

عوف، وعبدالرَّحمن قدامي عليه خميصة سوداء، فقال عثمان: من صاحب الخميصة السوداء؟ قالوا: عبدالرحمن بن عوف، فناداني عثمان: يا مسور، فقلت: لبيك يا أمير المؤمنين، فقال: من زعم أنه خير من خالك في الهجرة الأولى وفي الهجرة الآخرة فقد كذب.

٧- **سعيد بن زيد** ﷺ بن عمرو بن نفيل بن عبدالعزى بن رباح بن عبدالله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي القرشي، فهو يلتقي نسبه مع الرسول الله ﷺ في جدّه السَّابع. وهو ابن عم عمر بن الخطاب وصهره، يكنّى أبو الأعور، كانت تحته فاطمة بنت الخطاب أخت عمر بن الخطاب، وكانت عاتكة بنت زيد بن عمرو تحت عمر بن الخطاب، وكانت حسناء جميلة. وكان سعيد بن زيد من المهاجرين الأولين، وكان إسلامه قديماً قبل عمر، ولم يشهد بدراً؛ لأنه كان غائباً بالشَّام. وقصّته أشبه القصص بطلحة بن عبيدالله. قال الواقدي: كان رسول الله ﷺ قد بعث طلحة وسعيد يتجسسان الأخبار إلى طريق الشَّام. ثم شهد سعيد بن زيد ما بعدها من المشاهد. وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنَّة، وكان أبوه زيد بن عمرو بن نفيل كان يطلب دين الحنفية دين إبراهيم ﷺ قبل أن يبعث النبيّ ﷺ، وكان لا يذبح للأنصاب ولا يأكل الميتة والدّم.

وسعيد بن زيد من أحد العشرة المشهود لهم بالجنَّة، وقد شهد اليرموك، وفتح دمشق وهو ابن بضع وسبعين سنة. (انظر: الاستيعاب، ترجمة ٩٨٢، والإصابة، ترجمة ٣٤٥٢).

٣٦٤- **عن إسماعيل**: سمعت سعيد بن زيد يقول: لقد رأيتني، وإن عمر مُوثقي على الإسلام، ولو انقض أُحُدٌ مما فعلتم بعثمان، كان محقوقاً أن ينقض.

٨- **عمرو بن العاص بن وائل القرشي** ﷺ. قال الإمام ابن عبدالبر في الاستيعاب: والصحيح أنه قدم مسلماً على رسول الله ﷺ في صفر سنة ثمان قبل الفتح بستة أشهر، هو وخالد بن الوليد وعثمان بن طلحة. ووجهه رسول الله ﷺ في جماد الآخرة سنة ثمان إلى السلاسل من بلاد قضاعة في ثلاثمائة، وكانت، فبعثه رسول الله ﷺ إلى أرض بلى وعذره يستألفهم بذلك

٣٦٤- أخرجه البخاري (٦٩٤٢).

ويدعوهم إلى الإسلام، فسار حتّى إذا كان ماء بأرض جذام يقال له: السلاسل، وبذلك سميت تلك الغزوة ذات السلاسل، فخاف فكتب إلى رسول الله ﷺ من تلك الغزوة يستمدّه، فأمدّه بجيش من مائتي فارس من المهاجرين والأنصار فيهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما.

وولى رسول الله ﷺ عمرو بن العاص على عمان، فلم يزل عليها حتّى قبض رسول الله ﷺ. وعمل لعمر وعثمان ومعاوية. وقد ولاّه عمر بن الخطاب ﷺ فلسطين والأردن، وكتب إلى عمرو بن العاص، فسار إلى مصر، فافتتحها، وقتل المقاتلة وسبى الذرية فلم يزل عليها والياً حتّى مات عمر ﷺ فأقرّه عثمان بن عفان عليها أربع سنين أو نحوها، ثم عزله عنها وولاّها عبدالله بن سعد بن أبي سرح، فاعتزل عمرو بن العاص في ناحية فلسطين، وكان يأتي المدينة أحياناً، فلما قتل عثمان سار إلى معاوية وشهد صفين معه، وكان معه بصفين وفي التحكيم، ثم ولاّه مصر، فلم يزل عليها إلى أن مات بها. واختلف في سنة موته، وكان له يومَ مات تسعون سنة، ودفن بالمقطم وصلّى عليه ابنه عبدالله بن عمرو، وكان عمرو بن العاص من فرسان قريش وأبطالهم في الجاهلية، وهو أحد الدهاة المقومين في الرأي والدهاء. ولما حضرت عمرو بن العاص الوفاة بكى، فقال له ابنه عبدالله: لِمَ تبكي أجزعاً من الموت؟ قال: لا والله، ولكن لما بعده، فقال له: قد كنت على خير، فجعل يذكّره صحبة رسول الله ﷺ وفتوحه الشّام، فقال له عمرو: تركت أفضل من ذلك شهادة أن لا إله إلاّ الله، إني كنت على ثلاث أطباق ليس منها طبق إلاّ عرفت نفسي فيه، كنت أوّل شيء كافراً. فكنت أشدّ النّاس على رسول الله ﷺ، فلو مت يومئذ وجبت لي النّار، فلما بايعت رسول الله ﷺ كنت أشدّ النّاس حياءً منه، فما ملأت عيني من رسول الله ﷺ حياء منه، فلو مت يومئذ قال الناس: هنيئاً لعمرو، أسلم وكان على خير، ومات على خير أحواله، فترجى له الجنَّة، ثم بليت بعد ذلك بالسلطان وأشياء فلا أدري أعليّ أم لي، فإذا مت فلا تبكين عليّ باكية ولا يتبعني مادح ولا نار، وإذا واريتموني فاقعدوا عندي قدر نحر جزور وتقطيعها بينكم أستأنس بكم. (الاستيعاب ٩٥٥).

٩- المغيرة بن شعبة الثقفي ﷺ. أسلم قبل عمرة الحديبية وشهد بيعة الرضوان، وشهد اليمامة، وفتوح الشّام والعراق. وقال قبيصة بن جابر: صحبت المغيرة، فلو أنَّ مدينة لها

ثمانية أبواب لا يخرج من باب منها إلاّ بالمكر لخرج المغيرة من أبوابها كلّها. وولاّه عمر البصرة ففتح ميسان وهمذان وعدّة بلاد. ثم ولاّه عمر الكوفة بعد البصرة، فقتل عمر وهو على الكوفة، وأقرّه عثمان ثم عزله وولّى سعيد بن العاص. فلما قتل عثمان اعتزل القتال إلى أن حضر مع الحكمين، ثم بايع معاوية بعد أن اجتمع النَّاس عليه. ثم ولاّه بعد ذلك الكوفة فاستمرّ على إمرتها حتّى مات سنة خمسين عند الأكثر. (الاستيعاب ١٥٠٠).

١٠- أبو موسى الأشعري ﷺ. هو عبدالله بن قيس بن سليم، مشهور باسمه وكنيته. قدم المدينة بعد فتح خيبر، صادفت سفينة جعفر بن أبي طالب فقدموا جميعاً واستعمله النبيّ ﷺ على بعض اليمن كزبيد وعدن وأعمالها، واستعمله عمر على البصرة بعد المغيرة بن شعبة فافتتح الأهواز ثم أصبهان، وكان أبو موسى هو الذي فقه أهل البصرة وأقرأهم. وأقرّه عثمان على عمله بالبصرة قليلاً ثم صرفه، واستعمل عبدالله بن عامر، فسكن أبو موسى الكوفة، وتفقه به أهلها حتى استعمله عثمان عليهم لما دفع أهل الكوفة سعيد بن العاص ولوا أبو موسى وكتبوا إلى عثمان ﷺ يسألونه أن يوليه. فأمَره فلم يزل على الكوفة حتّى قتل عثمان. وكان أبو موسى حسن الصوت بالقرآن. وفي الصحيح المرفوع: لقد أوتي مزماراً من مزامير آل داود. وكان أبو موسى أحد الحكمين بصفين ثم اعتزل الفريقين. وقال أبو بكر بن أبي شيبة عاش ثلاثاً وستين. وقال الهيثم وغيره مات سنة خمسين. زاد خليفة ويقال سنة أحدى. (الاستيعاب ١٦٥٩، والإصابة ٥٥٧٢).

١١- عمير بن سعيد بن عبيد بن النعمان الأنصاري ﷺ. كان يقال له: نسيج وحده. صحب رسول الله ﷺ. وهو الذي قال للجلاس بن سويد، وكان على أمه ونشأ يتيماً في حجره، إذ قال الجلاس: إن كان ما يقول محمَّد حقاً، فلنحن أشرّ من الحمير، فقال عمير: فأشهد أنه صادق وأنك شرّ من الحمار. قال له الجلاس: اكتمها عليَّ يا بني، فقال: لا والله، ونمى بها رسول الله ﷺ ولم يكتمها، وكان لعمير كالأب ينفق عليه. وأخذ النبيّ ﷺ بأذن عمير فقال: «**وفت أذنك يا غلام وصدقك ربّك**» وكان عمر يقول: وددت أن لي رجالاً مثل عمير بن سعد أستعين بهم على أعمال المسلمين. وقد ولّى عمير بن سعد على حمص. (الاستيعاب ١٠٠٠، والإصابة ٦٩٥٢).

٣٦٥- حدّثني هشام (بن عمار بن نصير) حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدّثني مرزوق بن أبي الهذيل (الثقفي الدمشقي) قال: حدّثني ابن شهاب عن عروة أنه حدّثه قال: استخلف عثمان بن عفّان، ففتح الله أفريقية، وخرسان. فعزل عمير بن سعد عن حمص وجمع الشّام لمعاوية، ونزع عمرو بن العاص عن مصر وأمّر عليها عبدالله بن سعد بن أبي سرح، أحد بني عامر بن لؤي، ونزع أبا موسى الأشعري عن البصرة وأمّر عليها عبدالله بن عامر بن كريز، ونزع المغيرة بن شعبة وأمّر عليها سعيد ابن العاص، فلم يزل أميرها حتّى استعرت الفتنة في النّاس، ففصل سعيد من عند عثمان إلى الكوفة، فلقيته خيل أهل الكوفة بالعذيب[1] فردُّوه إلى عثمان، فلم تزل الفتنة تستعر حتى قتل عثمان.

١٢- عبدالله بن مسعود الهذلي ﷺ. كان إسلامه قديماً في أوّل الإسلام وكان سبب إسلامه أنه قال: كنت أرعى غنماً لعقبة بن أبي معيط، فمرّ بي رسول الله ﷺ فقال لي: «**يا غلام، هل من**

٣٦٥- أخرجه الإمام عبدالرحمن أبو زرعة الدمشقي في تاريخه (٣٩/ ٨٦). قلت: هشام بن عمار هو صدوق مقرئ كبر، فصار يتلقن فحديثه القديم أصحّ (التقريب/ ٧٣٠٣) وفي الكاشف روى عنه البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه. ورواية أبو زرعة الدمشقي عنه قديمة؛ لأنه من أهل بلده، وولادة أبو زرعة سنة ٢٠٠، قريبة من ولادة البخاري سنة ١٩٤، وولادة أبو داود سنة ٢٠٢، والنسائي سنة ٢١٥. والوليد ابن مسلم الدمشقي ثقة مدلس (التقريب/ ٧٤٥٦) وهنا قد صرّح بالتحديث عن رجل من أهل دمشق فأمن تدليسه حيث قال ابن رجب في العلل: ظاهر كلام الإمام أحمد أنه إذا حدّث بغير دمشق ففي حديثه شيء. ومرزوق بن أبي الهذيل الدمشقي. قال ابن حجر: لين الحديث (التقريب/ ٦٦٥٤). وفي الكاشف قال الذهبي: وثقه ابن خزيمة. وقال البخاري: تَعرف وتُنكر (يعني أي في عقائدهم وأعمالهم أو يأتي مرّة بالأحاديث المعروفة، ومرّة بالأحاديث المنكرة) ومن كانت هذه حاله فلا يترك حديثه وتوثيق ابن خزيمة معتبر. وبقية رجاله ثقات فالأثر «إسناده جيد وهو خبر صحيح» وله شواهد تدلّ على صحّة الخبر في فتوح البلدان (ص١٧٨، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢) أنَّ عثمان ﷺ عزل عمير بن سعد عن حمص وجمع الشّام لمعاوية، وفي فتوح البلدان ص٢٢٥: أنَّ عثمان ﷺ عزل عمرو بن العاص، وجعل عليها عبدالله بن سعد، وكذلك في فتوح مصر ص٢٠١. وقد تم التعريف سابقاً في المقدِّمة بأقارب عثمان ﷺ على النحو السابق (القريب الأول: معاوية بن أبي سفيان، والقريب الثاني: سعيد بن العاص، والقريب الثالث: عبدالله بن سعد بن أبي سرح، والقريب الرابع: عبدالله بن عامر بن كريز).

(١) العذيب: ماء بالقرب من القادسية جنوب العراق.

لبن؟» فقلت: نعم وكلنني مؤتمن. قال: «**فهل من شاة حائل لم ينز عليها الفحل؟**» فأتيته بشاة، فمسح ضرعها فنزل لبن، فحلبه في إناء، وشرب وسقى أبا بكر، ثم قال للضرع: «**أقلص**» فقلص، ثم أتيته بعد هذا، فقلت: يا رسول الله، علمني من هذا القول، فمسح رأسي، وقال: «**يرحمك الله فإنك غليم معلم**». ثم ضمّه إليه رسول الله ﷺ فكان يلج عليه، ويلبسه نعليه، ويمشي معه، ويستره إذا اغتسل، ويوقظه إذا نام. وقال له رسول الله ﷺ: «**إذنك علي أن ترفع الحجاب، وأن تسمع سوادي حتى أنهاك**» وكان يعرف في الصحابة بصاحب السواد والسواك والنعلين. شهد بدراً والحديبية، وهاجر الهجرتين جميعاً.

وبسند صحيح عن ابن عباس قال: آخى النبيّ ﷺ بين أنس وابن مسعود وقال النبيّ ﷺ: «**من سرّه أن يقرأ القرآن غضاً كما نزل فليقرأ على قراءة بن أم عبد**» وعن أبي موسى قال: قدمت أنا وأخي من اليمن وما نرى ابن مسعود إلاّ أنه رجل من أهل بيت النبيّ ﷺ لما نرى من دخوله ودخول أمه على النبيّ ﷺ. أخرجه الترمذي. وأخرج أيضاً عن عبدالرحمن ابن يزيد قال أتينا على حذيفة بن اليمان فقلنا: حدّثنا بأقرب النَّاس من رسول الله ﷺ هدياً ودلاً فنأخذ عنه ونسمع منه. قال: كان أقرب النَّاس هدياً ودلاً وسمتاً برسول الله ﷺ ابن مسعود. وبعثه عمر بن الخطاب إلى الكوفة مع عمار بن ياسر، وكتب إليهم: إني قد بعثت إليكم بعمار بن ياسر أميراً، وعبدالله بن مسعود معلماً ووزيراً، وهما من النجباء من أصحاب رسول الله ﷺ من أهل بدر فاقتدوا بهما، واسمعوا من قولهما، وقد آثرتكم بعبدالله بن مسعود على نفسي. وقال بعض أصحاب ابن مسعود: ما سمعت ابن مسعود يقول في عثمان سبة قط. وسمعته يقول: لئن قتلوه لا يستخلفون بعده مثله. ومات ابن مسعود بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين، ودفن بالبقيع. (الاستيعاب/ ١٦٧٨، والإصابة/ ٥٦٥٢).

٣٦٦- أخبرنا أبو معاوية (محمد بن خازم) أخبرنا الأعمش عن عبدالله بن سنان

٣٦٦- أخرجه ابن أبي شيبة (٦/ ٣٦٠ - ٣٢٠٣٢، ٣٢٠٣٣) وابن سعد في الطبقات (٣/ ٦٢، ٦٣). قلت: ورجاله ثقات، وإسناده صحيح. وأخرجه ابن أبي شيبة من طريق آخر عن حكيم بن جابر. وابن سعد من طريق ثالث عن النزال بن سبرة. وقال ابن الأنباري: خيرنا ذا فوق معناه، خيرنا سهماً في الفضل والخير والسابقة في الإسلام.

الأسديّ قال: حين استخلف عثمان: ما ألونا عن أعلى ذي فوق.

١٣- **أبو ذر الغفاريّ، وهو جندب بن جنادة ﷺ.** وكان من السَّابقين إلى الإسلام. وقصّة إسلامه في الصحيحين عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: لما بلغ أبا ذر مبعث النبيّ ﷺ قال لأخيه: اركب إلى هذا الوادي فاعلم لي علم هذا الرَّجل الذي يزعم أنه نبيّ، يأتيه الخبر من السَّماء، واسمع من قوله ثم ائتني، فانطلق الأخ حتّى قدمه، وسمع من وقوله، ثم رجع إلى أبي ذر فقال له: رأيته يأمر بمكارم الأخلاق، وكلاماً ما هو بالشعر. فقال: ما شفيتني مما أردت فتزوّد و حمل شنة له فيها ماء حتّى قدم مكَّة، فأتى المسجد فالتمس النبيّ ﷺ ولا يعرفه، وكره أن يسأل عنه حتّى أدركه بعض الليل. فرآه عَليّ فعرف أنه غريب، فلما رآه تبعه فلم يسأل واحدٌ منه صاحبه عن شيء حتّى أصبح، ثم احتمل قربته وزاده إلى المسجد، وظلّ ذلك اليوم ولا يراه النبيّ ﷺ حتى أمسى، فعاد إلى مضجعه فمرّ به عليّ فقال: أما نال للرجل أن يعرف منزله؟ فأقامه فذهب به معه، لا يسأل واحد منهما صاحبه عن شيء، حتى إذا كان يوم الثالث، فعاد عليّ على مثل ذلك، فأقام معه ثم قال: ألا تحدّثني ما الذي أقدمك؟ قال: إن أعطيتني عهداً وميثاقاً لترشدني فعلت، ففعل فأخبره، قال: فإنه حقّ، وهو رسول الله ﷺ، فإذا أصبحت فاتبعني، فإني إن رأيت شيئاً أخاف عليك قمت كأني أريق الماء، فإن مضيت فاتبعني حتّى تدخل مدخلي ففعل، فانطلق يقفوه حتّى دخل على النبيّ ﷺ ودخل معه، فسمع من قوله وأسلم مكانه، فقال له النبيّ ﷺ: «**ارجع إلى قومك فأخبرهم حتّى يأتيك أمري**» قال: والذي نفسي بيده، لأصرخنّ بها بين ظهرانيهم، فخرج حتَّى أتى المسجد، فنادى بأعلى صوته: أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأنَّ محمَّداً رسول الله، ثم قام القوم فضربوه حتَّى أضجعوه، وأتى العباس فأكبّ عليه، قال: ويلكم ألستم تعلمون أنه من غفار، وأن طريق تجارتكم إلى الشَّام عليهم، فأنقذه منهم، ثم عاد من الغد بمثلها، فضربوه وثاروا إليه. فأكب العباس عليه فأنقذه. (أخرجه البخاري ٣٥٢٢، ٣٨٦١ ومسلم ٢٤٧٤).

ويقال أنَّ إسلامه كان بعد أربعة، وانصرف إلى بلاد قومه، فأقام بها حتّى قدم رسول الله ﷺ المدينة، ومضت بدر وأحد والخندق ثم قدم المدينة، فصحب رسول الله ﷺ إلى أن مات. وقال الرسول ﷺ: «**ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء أصدق لهجة من أبي ذر**» رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه.

وكانت وفاته بالربذة سنة إحدى وثلاثين، وقيل في التي بعدها وعليه الأكثر. ويقال أنه صلّى عليه عبدالله بن مسعود في قصة رويت بسند لا بأس به. (الاستيعاب/ ٣٣٩، ثم ذكره في الكنى ١١٦، والإصابة ١٠١٨٢).

٣٦٧-° **عن زيد بن وهب** قال: مررت بالربذة، فإذا أنا بأبي ذر ﷺ، فقلت له: ما نزلك منزلك هذا؟ قال: كنت بالشَّام، فاختلفت أنا ومعاوية في ﴿وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ التوبة: ٣٤ قال معاوية: نزلت في أهل الكتاب، فقلت: نزلت فينا وفيهم، فكان بيني وبينه في ذاك، وكتب إلى عثمان ﷺ يشكوني، فكتب إلى عثمان أن أقدم المدينة، فقدمتها، فكثر عليّ النَّاس حتَّى كأنهم لم يروني قبل ذلك، فذكرت ذاك لعثمان، فقال لي: إن شئت تنحيت، فكنت قريباً. فذاك الذي أنزلني هذا المنزل، ولو أمروا عليّ حبشياً لسمعت وأطعت.

٣٦٨-° **أخبرنا عفَّان بن مسلم وعمرو بن عاصم الكلابي** قالا: حدّثنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال قال: حدّثنا عبدالله بن الصامت قال: دخلت مع أبي ذر في رهط من غفار على عثمان بن عفَّان من الباب الذي لا يدخل عليه منه، قال: وتخوّفنا عثمان عليه، قال: فانتهى إليه فسلّم عليه قال: ثم ما بدأه بشيء إلاّ أن قال: أحسبتني منهم يا أمير المؤمنين؟ والله ما أنا منهم (يعني من الخوارج) ولا أدركهم، لو أمرتني أن آخذ بعرقوبي قتب لأخذت بهما حتى أموت. قال ثم استأذنه إلى الربذة. قال: فقال: نعم نأذن لك، ونأمر لك بنعم من نعم الصدقة، فتصيب من رسلها. فقال: فنادى أبو ذر: دونكم معاشر قريش دنياكم فاعذموها لا حاجة لنا فيها. قال نراه بشيء. قال: فانطلق وانطلقت معه حتّى قدمنا الربذة، قال: فصادفنا مولى لعثمان حبشياً يؤمّهم فنودي بالصَّلاة فتقدّم فلما رأى أبا ذر نقص، فأومأ إليه أبو ذر: تقدّم فصل فصلّى خلفه أبو ذر.

٣٦٧- أخرجه البخاري (١٤٠٦، ٤٦٦٠ مختصراً) وابن أبي شيبه في المصنف (٦/ ١٩٤-٣٠٦١٠).

٣٦٨- أخرجه ابن سعد في الطبقات (٤/ ٢٣٢). قلت: رجاله ثقات سوى عمرو بن عاصم فهو صدوق في حفظه شيء، وقد تابعه عفان بن مسلم «وإسناده صحيح» وأخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (١٨١٣) من طريق عمرو بن عاصم بنفس الإسناد. ورواه ابن حبان (موارد الظمآن/ ١٥٤٩) عن عبدالله بن الصامت قريباً من معناه، وصحّحه الألباني.

٣٦٩- **حدثنا هارون بن معروف** قال حدّثنا ضمرة بن ربيعة قال ابن شوذب (عبدالله بن شوذب الخرساني) عن مطر (بن طهمان الوراق الخرساني) عن حميد بن هلال عن عبدالله بن الصامت (الغفاري) قال: دخلت مع أبي ذر ﷺ على عثمان ﷺ، قال: وعلى أبي ذر عمامة فرفع العمامة عن رأسه. وقال: إني والله يا أمير المؤمنين ما أنا منهم، قال ابن شوذب: يعني من الخوارج، ولو أمرتني أن أعض على عرقوبي قتب لعضضت عليهما حتّى يأتيني الموت وأنا عاض عليهما. قال: صدقت يا أبا ذر، إنا أرسلنا إليك لخير، لتجاورنا بالمدينة. قال: لا حاجة لي في ذاك، إئذن لي في الربذة. قال: نعم، ونأمر لك من نعم الصدقة تغدو عليك وتروح. قال: لا حاجة لنا في ذاك، يكفي أبا ذر صرمته. قال ثم خرج، فلما بلغ الباب التفت إليهم فقال: يا معشر قريش اعذموها ودعونا وديننا. قال: ودخل عليه وهو يقسم مال عبدالرحمن بن عوف ﷺ بين ورثته وعنده كعب، فأقبل عثمان ﷺ فقال: يا أبا إسحاق ما تقول في رجل جمع هذا المال فكان يتصدّق به، ويحمل في السبيل ويصل الرَّحم، فقال: إني لأرجو له خيراً، فغضب أبو ذر ورفع عليه العصا.

٣٧٠- **عن مالك بن عبدالله الزيادي** يحدّث عن أبي ذر: أنه جاء يستأذن على عثمان ابن عفَّان، فأذن له وبيده عصاه، فقال عثمان: يا كعب[1]، إن عبدالرَّحمن توفي وترك مالاً فما ترى فيه؟ فقال: إن كان يصل فيه حقّ الله فلا بأس عليه، فرفع أبو ذر عصاه فضرب كعباً، وقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما أحبّ لو أن لي هذا الجبل ذهباً أنفقه ويتقبل مني أذر خلفي منه ست أواق**» أنشدك يا عثمان أسمته؟ ثلاث مرات؟ قال:

٣٦٩- أخرجه ابن شبه في أخبار المدينة (١٨١٤). قلت: رجاله ثقات إلاّ ضمرة وابن شوذب ومطر وهم صدقون «وإسناده حسن» ويشهد عليه ما قبله وما بعده. ومطر بن طهمان ذكره ابن شبة في المطبوع (مطرف) والصواب ما أثبته من تهذيب الكمال (١٥/ ٩٥، ٢٨/ ٥٢) أن مطر بن طهمان يروي عن حميد بن هلال ويروي عن عبدالله بن شوذب. وأخرج هذا الأثر أبو نعيم في الحلية (١/ ١٥٥) قريباً من معناه.

٣٧٠- أخرجه أحمد في المسند (١/ ٦٣-٤٥٣) وقال شاكر: إسناده صحيح إن شاء الله.

(١) كعب بن ماتع الحميري أبو إسحاق المعروف بكعب الأحبار، أسلم زمن الصديق ﷺ.

نعم.

٣٧١- حدّثنا الحكم بن موسى وهارون (بن معروف) قالا: حدّثنا ضمرة بن ربيعة عن غالب القطان قال: قلت للحسن: عثمان أخرج أبا ذر؟ قال: لا معاذ الله.

١٤- **أبو هريرة** وهو **عبدالرحمن بن صخر الدَّوسي** ﷺ صاحب رسول الله ﷺ وأكثرهم حديثاً عنه. وكان إسلامه بين الحديبية وخيبر قدم المدينة مهاجراً وسكن الصفة. وشهد خيبر مع رسول الله ﷺ ثم لزمه وواظب عليه رغبة في العلم راضياً بشبع بطنه فكانت يده مع يد رسول الله ﷺ وكان يدور معه حيث دار، وكان من أحفظ أصحاب رسول الله ﷺ، وكان يحضر ما لا يحضر سائر المهاجرين والأنصار لاشتغال المهاجرين بالتجارة والأنصار بحوائطهم. وقد شهد له رسول الله ﷺ بأنه حريص على العلم والحديث. وقال له: يا رسول الله، إني قد سمعت منك حديثاً كثيراً وأنا أخشى أن أنسى فقال: «**ابسط رداءك**» قال فبسطه فغرف بيده فيه ثم قال: «**ضمّه**» فضممته فما نسيت شيئاً بعده.

استعمله عمر على البحرين ثم عزله، ثم أراده علي على العمل فأبى عليه. وفي الحلية من تاريخ أبي العباس السراج بسند صحيح عن مضارب بن حزن: كنت أسير من الليل، فإذا رجل يكبر فلحقته، فقلت ما هذا؟ قال: (أبو هريرة) أكثر شكر الله عليّ إن كنت أجيراً لبسرة بنت غزوان (أخت عتبة بن غزوان أمير البصرة) لنفقة رحلي وطعام بطني، فإذا ركبوا سبقت بهم، وإذا نزلوا خدمتهم فزوجنيها الله، فأنا أركب، وإذا نزلت خدمت.

ولم يزل يسكن المدينة، وبها كانت وفاته. وكتب الوليد بن عتبة إلى معاوية يخبره بموته، فكتب إليه: انظر من ترك فادفع إلى ورثته عشرة آلاف درهم وأحسن جوارهم، فإنه كان

٣٧١- أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (١٨١٦) قلت: الحكم بن موسى صدوق (التقريب/ ١٤٦٢) وتابعه هارون بن معروف وهو ثقة (التقريب/ ٧٢٤٢)، وضمرة بن ربيعة صدوق يهم قليلاً (التقريب/ ٢٩٨٨) وفي تهذيب الكمال (١٣/ ٣١٩) قال عنه أحمد (صالح ثقة) ووثقه يحيى بن معين والنسائي. وغالب بن غالب القطان صدوق (التقريب/ ٥٣٤٦) وقال الذهبي في الكاشف عنه: ثقة. فإسناده صحيح عن الحسن.
وبمثل ذلك أخرج الحاكم في المستدرك (٣/ ٣٤٤) عن عبدالله بن صامت قال: قالت أم ذر: والله ما سير عثمان أبا ذر، ولكن رسول الله ﷺ قال: «**إذا بلغ البنيان سلعاً فاخرج منها**» وقال الحاكم حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه. وكذلك أخرجه ابن سعد في الطبقات (٤/ ٢٢٦، ٢٢٧) بإسناد صحيح، ولكنه مرسل عن محمّد بن سيرين أنّ رسول الله ﷺ قال لأبي ذر: «إذا بلغ البناء سلعاً فاخرج منها».

ممن نصر عثمان يوم الدَّار. وعاش أبو هريرة ثمانية وسبعين سنة. وقال هشام بن عروة وخليفة وجماعة توفي أبو هريرة سنة سبع وخمسين. (الاستيعاب، ترجمة ٣٧٦، والإصابة، ترجمة ١١٠١٢).

٣٧٢- **أخبرنا أبو معاوية الضرير** قال: أخبرنا الأعمش عن أبي صالح (ذكوان السمان) عن أبي هريرة قال: دخلت علي عثمان يوم الدَّار فقلت: يا أمير المؤمنين، طاب أم ضرب؟ فقال: يا أبا هريرة أيسرك أن تقتل النَّاس جميعاً وإيايَ؟ قال: قلت: لا. قال: فإنك والله إن قتلت رجلاً واحداً فكأنما قتل النَّاس جميعاً، قال: فرجعت ولم أقاتل.

١٥- **حذيفة بن اليمان** ﷺ، واسم اليمان حسيل بن جابر، من بني عبس، واليمان لقب. وإنما سمّي اليمان؛ لأنه أصاب في قومه دماً فهرب إلى المدينة فحالف بني عبدالأشهل فسمّاه قومه اليمان؛ لأنه حالف اليمانية. وأم حذيفة امرأة من الأنصار من الأوس من بني عبدالأشهل واسمها الرباب بنت كعب بن عدي بن عبد الأشهل. شهد حذيفة وأبوه أُحداً، وقتل أباه يومئذ بعض المسلمين وهو يحسبه من المشركين. وكان حذيفة من كبار أصحاب رسول الله ﷺ وهو الذي بعثه رسول الله ﷺ يوم الخندق ينظر إلى قريش فجاء بخبر رحيلهم. وكان عمر بن الخطاب يسأله عن المنافقين وهو معروف في الصحابة بصاحب سر رسول الله ﷺ. وكان عمر ينظر إليه عند موت من مات منهم، فإن لم يشهد جنازته حذيفة لم يشهدها عمر، وكان حذيفة يقول: خيّرني رسول الله ﷺ بين الهجرة والنصرة، فاخترت النصرة. وروى مسلم عن عبدالله بن يزيد الخطمي عن حذيفة قال: «**لقد حدّثني رسول الله ﷺ ما كان وما يكون حتّى تقوم السَّاعة**» وشهد حذيفة نهاوند، فلما قتل النعمان بن مقرن أخذ الراية وكان فتح همدان والري والدنيور على يد حذيفة. ومات حذيفة سنة ست وثلاثين بعد قتل عثمان وبعد بيعة عليّ بأربعين يوماً. وقال حذيفة: لا تقوم السَّاعة حتى يسود كلّ قبيلة منافقوها. (الاستيعاب/ ٥٠٧، الإصابة/ ١٨١٥).

٣٧٢- أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٧٠). قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح ورواه ابن شبة في أخبار المدينة (٢١٠١، ٢١٠٢) من طريق الأعمش (سليمان بن مهران).

٣٧٣-° عن حذيفة: قال لي عمر من ترى قومك يؤمرن بعدي قال: قلت: قد نظر النَّاس إلى عثمان وشهروه بها.

١٦- عبدالله بن عمر بن الخطاب -رضي الله عنهما-. أسلم مع أبيه وهو صغير لم يبلغ الحلم. ويُروى عن نافع أنَّ رسول الله ﷺ ردّه يوم أُحدٍ؛ لأنه كان ابن أربع عشرة سنة؛ وأجازه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة. وعن مجاهد قال: أدرك ابن عمر الفتح وهو ابن عشرين سنة يعني: فتح مكّة. وكان ﷺ من أهل الورع والعلم، وكان كثير الاتباع لآثار رسول الله ﷺ، شديد التحري والاحتياط، والتوقي في فتواه. وكان لا يتخلف عن السرايا على عهد رسول الله ﷺ وقال رسول الله ﷺ لزوجه حفصة بنت عمر: «إن أخاك عبدالله رجل صالح، لو كان يقوم من الليل» فما ترك ابن عمر بعدها قيام الليل. وكان رحمه الله لورعه قد أشكلت عليه حروب عليّ ﷺ وقعد عنه.

وقال جابر بن عبدالله: ما منا أحد إلاّ مالت به الدنيا، ومال بها، ما خلا عمر وابنه عبدالله. وقال ميمون بن مهران: ما رأيت أورع من ابن عمر، ولا أعلم من ابن عباس.

ومات عبدالله بن عمر بمكَّة سنة ثلاث وسبعين، لا يختلفون في ذلك بعد قتل ابن الزبير بثلاثة أشهر أو نحوها. وقد بلغ سبعاً وثمانين سنة. (الاستيعاب/ ١٦٣٤، الإصابة/ ٥٤٩٥).

٣٧٤-° حدّثنا موسى (بن إسماعيل) حدّثنا أبو عوانه حدّثنا عثمان بن موهب عن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: إنما تغيب عثمان عن بدر، فإنه كانت تحته بنت رسول الله ﷺ وكانت مريضة، فقال له النبيّ ﷺ: «**إنَّ لك أجر رجل ممن شهد بدراً وسهمه**».

١٧- عبدالرَّحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس العبشمي ﷺ. قال البخاري: له صحبة،

٣٧٣- رواه الحافظ ابن حجر في فتح الباري (١٣/ ١٩٨) عند شرحه للحديث (٧٢٠٧) وقال أخرجه يعقوب ابن شبة في مسنده من طريق صحيح إلى حذيفة. قلت: لعله خطأ من الناسخ، بل هو (يعقوب بن شيبة) صاحب المسند الكبير. وترجمته في تذكرة الحفاظ للذهبي (٢/ ٥٧٧) وطبقات الحفاظ للسيوطي (ص٢٤٥).

٣٧٤- أخرجه البخاري (٣١٣٠).

وكان إسلامه يوم الفتح، وشهد غزوة تبوك مع النبيّ ﷺ ثم شهد فتوح العراق وهو الذي غزا خرسان وافتتح سجستان وغيرها في خلافة عثمان ﷺ، ثم نزل البصرة. وتوفي بالبصرة سنة إحدى وخمسين.

وروى عنه الحسن البصري قال: حدّثني عبدالرَّحمن بن سمرة قال: قال لي رسول الله ﷺ: «**يا عبدالرَّحمن، لا تسأل الإمارة، إن أعطيتها عن مسألة أوكلت إليها، وإن أعطيتها عن غير مسألة أعنت عليها**». (الاستيعاب/ ١٤٣١، والإصابة/ ٤٨٦٧، أسد الغابة/ ٣٣١٧).

٣٧٥- **عن عبدالرَّحمن بن سمرة** قال: جاء عثمان إلى النبيّ بألف دينار في كمّه حين جهّز جيش العسرة فنثرها في حجره. قال عبدالرَّحمن: فرأيت النبيّ ﷺ يقلبها في حجره ويقول: «**ما ضرّ عثمان ما عمل بعد اليوم**» مرتين.

١٨- **أنس بن مالك بن النضر الأنصاري الخزرجي** ﷺ خادم رسول الله ﷺ. وأمه أم سليم بنت ملحان الأنصاريَّة أتت النبيّ ﷺ لما قدم المدينة، فقالت له: هذا أنس غلام يخدمك فقبله. وعن أنس قال: قدم النبيّ ﷺ المدينة وأنا ابن عشر سنين، وتوفي وأنا ابن عشرين سنة. ودعا له النبيّ ﷺ. وكان له بستان يحمل الفاكهة في السنة مرتين، وكان فيه ريحان ويجيء منه ريح المسك، وكانت إقامته بعد النبيّ ﷺ بالمدينة. ثم شهد الفتوح، ثم قطن البصرة ومات بها. وغزا أنس مع النبيّ ﷺ ثمان غزوات وأنَّ أبا بكر لما استخلف بعث أنس ليوجهه إلى البحرين على السعاية. فدخل عليه عمر فاستشاره فقال: ابعثه فإنه لبيب كاتب، فبعثه. وعن حميد أن أنس بن مالك عمِّر مائة سنة إلاّ سنة. ويقال: إنه آخر من مات بالبصرة من أصحاب رسول الله ﷺ. ويقال: إنه ولد لأنس بن مالك ثمانون ولداً، منهم ثمانية وسبعون ذكراً وابنتان، والواحدة تسمّى حفصة، والثانية تكنّى أم عمر. (الاستيعاب/ ٨٦، والإصابة/ ٤٣٤).

٣٧٥- أخرجه الترمذي (٣٧٠١) وقال الألباني: «حسن». المشكاة (٦٠٦٤) رواه أحمد في المسند (٥/ ٦٣).

٣٧٦- نا **محمَّد بن الجنيد الدقاق** نا الأسود بن عامر بن شاذان نا هريم بن سفيان البجلي عن حميد قال: قلت لأنس بن مالك: يزعم ناس أن حبّ عليّ وعثمان لا يجتمعان في قلب واحد فقال: «كذبوا والله لقد جمع الله حبّهما في قلوبنا».

١٩- **عبدالله بن الزبير بن العوام بن خويلد** ﷺ. وأمه أسماء بنت أبي بكر الصديق. ووقع في الصحيح من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن أسماء أنها حملت بعبدالله بن الزبير بمكّة قالت: فخرجت وأنا متم فأتيت المدينة، ونزلت بقباء فولدته بقباء، ثم أتيت به رسول الله ﷺ فوضعته في حجره، ثم دعا بتمرة فمضغها، ثم تفل في فيه، فكان أوّل شيء دخل في جوفه ريق النبيّ ﷺ ثم حنكه بالتمرة، ثم دعا له وبرك عليه، وكان أوّل مولود ولد في الإسلام بالمدينة. وكانت يهود تقول قد أخذناهم، فلا يولد لهم بالمدينة ولد، فكبّر الصحابة حين ولد.

وبويع بالخلافة سنة أربع وستين عقب موت يزيد بن معاوية، واجتمع على طاعته أهل الحجاز واليمن والعراق وخرسان، وحجّ بالنّاس ثماني حجج، ولم يتخلّف عنه إلاّ بعض الشّام. وقتل ﷺ في أيام عبدالملك بن مروان سنة ثلاث وسبعين وهو ابن اثنتين وسبعين سنة، وصلب بعد قتله بمكّة. وبدأ الحجاج بن يوسف الثقفي بحصاره في أوّل ليلة من ذي الحجّة سنة اثنين وسبعين لمدّة ستة أشهر وسبعة عشر يوماً إلى أن قُتل في النصف الثاني من جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين. وقالت أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق -رضي الله عنهما- للحجاج بن يوسف الثقفي بعد أن قتل ابنها: لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يخرج في ثقيف كذاب ومبير**» أمّا الكذاب فقد رأيناه (تعني المختار بن عبيد الثقفي) وأما المبير فأنت

٣٧٦- أخرجه ابن الأعرابي في المعجم (١/ ١٨٥-٩٣) طبعة مكتبة الكوثر. قلت: رجاله رجال الصحيحين سوى محمَّد بن أحمد بن الجنيد الدقاق. قال عنه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٧/ ١٢٥٨٣): كتبت عنه مع أبي وهو صدوق. ووثقه غيره كما في تاريخ بغداد (١/ ٣٠١-١٣٣) وثقه أحمد بن إسحاق بن البهلول، وعبيد بن عمر الواعظ «فإسناده صحيح» وأخرجه أيضاً الإمام ابن عبدالبر في الاستيعاب في ترجمة عثمان ﷺ (١٧٩٠) عن إسماعيل بن محمَّد بن الصفار قال: حدّثنا إسماعيل بن إسحاق قال: حدّثنا علي بن المديني حدّثنا المعتمر بن سليمان قال: سمعت حميداً الطويل بنحوه.

قلت: وأهل السنّة والحمد لله يحبّون عثمان وعليّ -رضي الله عنهما- وجميع الصحابة ﷺ. أمّا الرافضة يحبّون عليّ ﷺ وغالبهم يسبّون الصحابة إلاّ أربعة (علي، وعمار، والمقداد، وسلمان).

المبير. وفي البخاري عن ابن عباس أنه وصف ابن الزبير، فقال: عفيف الإسلام، قارئ القرآن، أبوه حواري رسول الله ﷺ، وأمه بنت الصديق، وجدّته صفية عمة رسول الله ﷺ، وعمة أبيه خديجة بنت خويلد. (الاستيعاب/ ١٥٦٣، والإصابة/ ٥٢٩٠).

٣٧٧- **حدّثنا ابن عليّة (إسماعيل بن إبراهيم)** قال: نا أيوب (السختياني) عن ابن أبي مليكة (عبدالله بن عبيد الله) عن عبدالله بن الزبير قال: قلت لعثمان: إنا معك في الدّار عصابة مستبصرة ينصر الله بأقلّ منهم فأذن لنا، فقال: أذكر الله رجلاً أهراق فيَّ دمه، أو قال: دماً.

٢٠- عبدالله بن سلام بن الحارث الإسرائيليّ ثم الأنصاري ﷺ. يكنى: أبا يوسف، وهو من ولد يوسف بن يعقوب -صلى الله عليهما وسلّم- كان حليفاً للأنصار، وكان أحد الأحبار. أسلم إذ قدم النبيّ ﷺ المدينة. قال عبدالله بن سلام: خرجت في جماعة من أهل المدينة لننظر إلى رسول الله ﷺ في حين دخوله المدينة، فنظرت إليه، وتأملت وجهه، فعلمت أنه ليس بوجه كاذب، وكان أوّل شيء سمعته منه: «أيها النّاس، أفشوا السّلام، وأطعموا الطعام، وصلوا الأرحام، وصلوا بالليل والنّاس نيام تدخلوا الجنّة بسلام». وفي البخاري عن أنس أنَّ عبدالله بن سلام أتى رسول الله ﷺ فقال: إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهنّ إلاّ نبيّ: ما أوّل أشراط السّاعة، وما أوّل طعام يأكله أهل الجنّة، ومن أي شيء ينزع الولد إلى أبيه، ومن أي شيء ينزع إلى أخواله؟... فأخبره الرسول ﷺ فقال: أشهد أنك رسول الله، ثم قال: يا رسول الله: إنَّ اليهود قوم بهت، إن علموا بإسلامي قبل أن تسألهم بهتوني عندك، فجاءت اليهود ودخل عبدالله بن سلام البيت، فقال رسول الله ﷺ: «أي الرّجل فيكم عبدالله بن سلام» قالوا: أعلمنا، وابن أعلمنا، وخيرنا، وابن خيرنا، فقال رسول الله ﷺ: «أفرأيتم إن أسلم عبدالله» قالوا: أعاذه الله من ذلك. فخرج عبدالله إليهم، فقال: أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأشهد أنَّ محمَّداً رسول الله. فقالوا: شرّنا وابن شرّنا ووقعوا فيه. وفي الصحيح عن سعد بن أبي وقاص قال: ما سمعت النبيّ ﷺ يقول لأحد يمشي على الأرض: إنه من أهل الجنّة إلاّ لعبدالله بن سلام. وأخرج البغويّ في المعجم بسند جيد عن عبدالله بن مغفل قال:

٣٧٧- أخرجه خليفة بن خياط في تاريخه (ص١٧٣) قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح.

نهى عبدالله بن سلام علياً عن خروجه إلى العراق، وقال الزم منبر رسول الله ﷺ فإنَّ تركته لا تراه أبداً، فقال عليّ إنه رجل صالح منا. وقال الطبري: مات عبدالله بن سلام بالمدينة سنة ثلاث وأربعين. (الاستيعاب/ ١٥٨٥، الإصابة/ ٥٣٤٩).

٣٧٨- **حدّثنا النضر بن شميل** ثنا سليمان ابن المغيرة ثنا حميد بن هلال العدوي ثنا عبدالله بن مغفل قال: كان عبدالله بن سلام يجيء من أرض له على أتان، أو حمار، يوم الجمعة فيبكر فإذا قضى الصَّلاة يرجع إلى أرضه، فلما هاج النَّاس بعثمان، قال لهم عبدالله بن سلام: لا تقتلوه واستعتبوه، فوالذي نفسي بيده ما قتلت أمة نبيها. فأصلح الله ذات بينهم، حتَّى يهريقوا دماء سبعين ألفاً، وما قتلت أمة خليفة فأصلح الله بذات بينهم حتّى يهريقوا دماء أربعين ألفاً. وما هلكت أمة قط حتّى يرفعوا القرآن على السلطان، ثم قال لهم: لا تقتلوه واستعتبوه. قال: فما نظروا فيها قال: فقتلوه...

قال سليمان: فقلت لحميد: كيف يرفعون القرآن على السلطان؟ قال: ألم تر إلى الخوارج كيف يتأوّلون القرآن على السلطان.

٣٧٩- **أخبرنا أبو معاوية الضرير** قال: أخبرنا الأعمش عن أبي صالح (ذكوان السمان) قال: سمعت عبدالله بن سلام يوم قتل عثمان يقول: والله لا تهرقون محجباً من دم إلاّ ازددتم به من الله بعداً.

٢١- السَّائب بن يزيد بن سعيد بن ثمامة ﷺ. وقال الزهري: هو أزدي حالف بني كنانة، له ولأبيه صحبة. وروى البخاري من طريق محمَّد بن يوسف عن السَّائب بن يزيد قال: حجّ أبي مع النبيّ ﷺ وأنا ابن سبع سنين. ومن طريق الزهري عنه قال: خرجت مع الصبيان

٣٧٨- أخرجه اسحاق بن راهويه، كما في المطالب العالية (١٠/ ٣٣ - ٤٨٧٨/ ٢) طبعة قرطبة. قلت: رجاله ثقات من رجال الصحيحين، وإسناده صحيح. وذكره البوصيري كما في مختصر اتحاف السَّادَّة المهرة (٨٢٧٨) وقال: رواته ثقات. وأخرجه نعيم بن حماد في الفتن (٣٨٩) وابن شبة في أخبار المدينة (٢٠٤٤)، وأبو بكر الخلال في السنّة (٧١١) والبغويّ في معجم الصحابة (٤/ ١٠٤-١٦٣٨) وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٢٤٦) وقال: رواه الطبراني (١١/ ٣٤) من طريقين، ورجال هذه رجال الصحيح.

٣٧٩- أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٨١). قلت: رجاله ثقات، وإسناده صحيح.

نتلقى النبيّ ﷺ من تبوك.

وفي الصحيحين أيضاً من طريق محمَّد بن يوسف عن السَّائب أنّ خالته ذهبت به وهو وجع فمسح النبيّ ﷺ رأسه ودعا له وتوضأ فشرب من وضوئه، ونظر إلى خاتم النبوة. وأم أم السَّائب أم العلاء بنت شريح الحضرميَّة، وكان العلاء بن الحضرمي خاله.

وقد روى عن النبيّ ﷺ أحاديث وعن أبيه وعمر وعثمان وغيرهم، وروى عنه الزهري ويحيى بن سعيد الأنصاري وآخرون.

قال مصعب الزبيري: استعمله عمر على سوق المدينة هو وسليمان بن أبي خيثمة وعبدالله بن عتبة بن مسعود. وقال أبو نعيم: مات سنة اثنتين وثمانين، وقيل بعد التسعين. وقال ابن أبي داود: هو آخر من مات بالمدينة من الصحابة. (الاستيعاب/ ٩٠٢، الإصابة/ ٣١٦١).

٣٨٠- **حدّثنا آدم** قال: حدّثني ابن أبي ذئب عن الزهري، عن السائب بن يزيد قال: كان النداء يوم الجمعة، أوَّله إذا جلس الإمام على المنبر، على عهد النبيّ ﷺ وأبي بكر وعمر -رضي الله عنهما- فلما كان عثمان ﷺ وكثر النَّاس، زاد الأذان الثالث الزوراء.

٢٢- قدامة بن مظعون بن حبيب القرشي ﷺ، أخو عثمان بن مظعون. كان أحد السَّابقين الأوَّلين، هاجر الهجرتين. شهد بدراً وسائر المشاهد. وكانت تحته صفية بنت الخطاب أخت عمر بن الخطاب. وعمر بن الخطاب أيضاً كانت تحته زينب بنت مظعون أخت قدامة.

وقد أخرج عبدالرزاق أنَّ عمر استعمل قدامة بن مظعون على البحرين، وهو خال عبدالله وحفصة ابني عمر. فقدم الجارود سيد عبد القيس على عمر من البحرين، فقال: يا أمير المؤمنين إنَّ قدامة شرب فسكر، وإني رأيت حداً من حدود الله حقاً عليّ أن أرفعه إليك... وتأكّد عمر من صحّة الخبر وأقام على قدامة الحدّ. وقال عبدالرزاق أيضاً عن ابن جريج عن أيوب: لم يحدّ أحد من أهل بدر في الخمر إلاّ قدامة بن مظعون، يعني بعد النبيّ ﷺ. وتوفي قدامة سنة ست وثلاثين، وهو ابن ثمان وستين سنة. (الاستيعاب/ ١١٢٥، الإصابة/ ٧٣٣٤).

٣٨٠- أخرجه البخاري (٩١٢).

٣٨١- **عن مالك** عن عمر بن حسين، عن عائشة بنت قدامة، عن أبيها (قدامة بن مظعون)، أنه قال: كنت إذا جئت عثمان بن عفَّان أقبض عطائي، سألني: هل عندك من مال وجبت عليك فيه الزّكاة؟ قال: فإن قلت: نعم، أخذ من عطائي زكاة ذلك المال. وإن قلت: لا، دفع إلي عطائي.

٢٣- عائشة بنت أبي بكر الصديق -رضي الله عنها- زوج النبيّ ﷺ. وفي الصحيحين عن عائشة قالت: «تزوّجني رسول الله ﷺ لست سنين، وبنى بي وأنا بنت تسع سنين» البخاري/ ٣٨٩٤، ٥١٣٣، ومسلم/ ١٤٢٢)، ومات عنها رسول الله ﷺ وهي بنت ثمان عشر. ومكثت عنده تسع سنين. وفي الصحيح أيضاً لم ينكح ﷺ بكراً غيرها. وعن مسروق قال: رأيت مشيخة أصحاب رسول الله ﷺ الأكابر يسألونها عن الفرائض. وقال عطاء بن أبي رباح: كانت عائشة أفقه النَّاس وأعلم النَّاس وأحسن رأياً في العامَّة. وعن أبي موسى قال: ما أشكل علينا أمر فسألنا عنه عائشة إلاّ وجدنا عندها فيه علماً. وقال الزهريّ: لو جمع علم عائشة إلى علم جميع أمهات المؤمنين وعلم جميع النساء لكان علم عائشة أفضل.

وفي صحيح البخاري (٧١٠١) عن أبي وائل: قام عمار على منبر الكوفة، فذكر عائشة وذكر مسيرها وقال: «إنها زوجة نبيّكم ﷺ في الدنيا والآخرة». وفي صحيح البخاري (٢٥٨١) أنَّ النبيّ ﷺ قال: «**لا تؤذوني في عائشة، فإنَّ الوحي لم يأتني وأنا في ثوب امرأة إلاّ عائشة**» وعن عمرو بن العاص قلت: لرسول الله ﷺ أيّ النَّاس أحبّ إليك؟ قال: «**عائشة**» قلت: فمن الرجال؟ قال: «**أبوها**».

وتوفيت سنة ثمان وخمسين ليلة الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان، ودفنت في البقيع. (الاستيعاب/ ٥٨٨، والإصابة/ ١٢١٢٠).

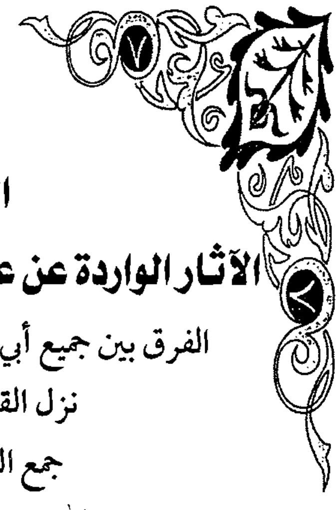
٣٨٢- **أخبرنا أبو معاوية الضرير** قال: أخبرنا الأعمش عن خيثمة عن مسروق عن

٣٨١- أخرجه مالك في الموطأ (١/ ٢٤٦). قلت: رجاله ثقات وذكر المزي في تهذيب الكمال (٢١/ ٢٩٨) أنَّ عمر بن حسين بن عبدالله الجمحي هو مولى عائشة بنت قدامة. وروى عنها وروى عنه مالك بن أنس. وعائشة بنت قدامة صحابية من المبايعات، تروي عن أبيها، وهو صحابي. وإسناده صحيح.

٣٨٢- أخرجه ابن أبي سعد في الطبقات (٣/ ٨٢). قلت: خيثمة بن عبدالرحمن الكوفي ثقة (التقريب/ ١٧٧٣) وبقية =

عائشة قالت حين قتل عثمان: تركتموه كالثوب النقي من الدنس، ثم قربتموه تذبحونه، كما يذبح الكبش! هلا كان هذا قبل هذا؟ فقال لها مسروق: هذا عملك، أنت كتبتِ إلى النَّاس تأمرينهم بالخروج إليه، قال: فقالت عائشة: لا والذي آمن به المؤمنون، وكفر به الكافرون ما كتبت إليهم بسوداء في بيضاء حتّى جلست مجلسي هذا. قال الأعمش: فكانوا يرون أنه كتب على لسانها.

= رجله ثقات. والأعمش (سليمان بن مهران) وقد ذكرت في المقدمة أنه في المرتبة الثانية بالموصوفين بالتدليس، وهي المرتبة التي احتمل الأئمة تدليسه، «فإسناده صحيح». وصحّحه أيضاً الحافظ ابن كثير، كما في البداية والنهاية (٧/ ٢٠٤) وقال: وفي هذا دلالة على أنَّ الخوارج -قبّحهم الله- زوّروا كتباً على لسان الصحابة إلى الآفاق يحرضونهم على قتال عثمان.



الباب الرَّابع عشر

الآثار الواردة عن عثمان رضي الله عنه في علوم القرآن وتفسيره

الفرق بين جميع أبي بكر وعثمان -رضي الله عنهما- للقرآن.

نزل القرآن بلسان قريش والعرب.

جمع القرآن على مصحف واحد.

عبدالله بن مسعود وموافقته لجمع عثمان رضي الله عنه.

ماذا عن الصحف التي ردّها عثمان رضي الله عنه إلى حفصة أم المؤمنين؟!

موافقة الصحابة ومن بعدهم على مصحف عثمان رضي الله عنه.

وقفة مع الرافضة في جمع القرآن.

لِـمَ لم تكتب في براءة ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾؟

خيركم من تعلَّم القرآن وعلَّمه.

سجدة التلاوة على من استمعها.

ما جاء في التفسير من سورة البقرة.

ما جاء في التفسير من سورة هود.

ما جاء في التفسير من سورة النحل.

ما جاء في التفسير من سورة الكهف.

ما جاء في التفسير من سورة ص.

ما جاء في التفسير من سورة ق.

ما جاء في التفسير من سورة الجمعة.





الفرق بين جمع أبي بكر وعثمان -رضي الله عنهما- للقرآن.

قال ابن التين وغيره: الفرق بين جمع أبي بكر وجمع عثمان أنَّ جمع أبي بكر كان لخشية أن يذهب من القرآن شيء بذهاب حملته؛ لأنه لم يكن مجموعاً في موضع واحد فجمعه في صحائف مرتباً لآيات سوره على ما وقفهم عليه النبيّ ﷺ. وجمع عثمان كان لما كثر الاختلاف في وجوه القراءة حتّى قرأوه بلغاتهم على اتساع اللغات فأدّى ذلك بعضهم إلى تخطئة بعض النَّاس فخشي من تفاقم الأمر في ذلك فنسخ تلك الصحف في مصحف واحد مرتباً لسوره، واقتصر من سائر اللغات على لغة قريش محتجاً بأنه نزل بلغتهم وإن كان قد وسّع في قرائته بلغة غيرهم رفعاً للحرج والمشقّة في ابتداء الأمر فرأى أنَّ الحاجة إلى ذلك قد انتهت فاقتصر على لغة واحدة(١). وقال سويد بن غفلة ﷺ: قال عليّ ﷺ: لا تقولوا في عثمان إلاّ خيراً، فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف إلاّ عن ملإ منا. قال: ما تقولون في هذه القراءة؟ فقد بلغني أن بعضهم يقول إنَّ قراءتي خير من قراءتك، وهذا يكاد يكون كفراً. قلنا: فما ترى؟ قال: أن يجمع النَّاس على مصحف واحد، فلا تكون فرقة ولا اختلاف. قلنا: فنعم ما رأيت(٢). وقال القاضي أبو بكر في (الانتصار) الذي نذهب إليه أنَّ جميع القرآن الذي أنزله الله تعالى وأمر بإثبات رسمه ولم ينسخه، ولا رفع تلاوته بعد نزوله هو هذا الذي بين الدَّفتين الذي حواه مصحف عثمان، وإنه لم ينقص منه شيء. ولا زيد فيه، وإن ترتيبه ونظمه ثابت على ما نظمه الله تعالى ورتّبه عليه رسوله من آي السور، لم يقدم من ذلك مؤخر ولا أخّر منه مقدّم وإن الأمّة ضبطت عن النبيّ ﷺ ترتيب آي كلّ سورة ومواضعها وعرفت مواقعها كما ضبطت عنه نفس القراءات وذات التلاوة، الخ(٣).

قال الإمام الطبري: حدّثنا سعيد بن الربيع قال: حدّثنا سفيان، عن مجالد، عن الشعبي عن صعصعة: إنَّ أبا بكر أوّل من ورّث الكلالة وجمع المصحف. ثم قال: وما أشبه ذلك من الأخبار التي يطول باستيعابها الكتاب. والآثار الدَّالة على أنَّ إمام المسلمين وأمير المؤمنين عثمان بن عفَّان -رحمة الله عليه- جمع المسلمين نظراً منه لهم واشفاقاً منه عليهم

---

(١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري (٩/ ٢١). الإتقان في علوم القرآن للسيوطي (١/ ١٢٠-١٢١).
(٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري (٩/ ١٩) وقال الحافظ ابن حجر: أخرجه ابن أبي داود بإسناد صحيح من طريق سويد بن غفلة. الإتقان في علوم القرآن للسيوطي (١/ ١٢٠-١٢١).
(٣) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي (١/ ١٢٠-١٢١).

ورأفة منه بهم حذار الردّة بمحضره من بعضهم بعد الإسلام الدّخول في الكفر بعد الإيمان، إذ ظهر من بعضهم بمحضره وفي عصره التكذيبُ ببعض الأحرف السَّبعة التي نزل عليها القرآن، مع سماع أصحاب رسول الله ﷺ من رسول الله ﷺ النهي عن التكذيب بشيء منها، وإخباره إيَّاهم أنَّ المِراءَ فيها كفر فحملهم –رحمة الله عليه- إذ رأى ذلك ظاهراً بينهم في عصره، وبحداثة عهدهم بنزول القرآن وفراق رسول الله ﷺ إياهم بما أمن عليهم معه عظيمَ البلاء في الدِّين من تلاوة القرآن على حرف واحد، وجمعهم على مصحف واحد، وحرف واحد، وحرق ما عدا المصحف الذي جمعهم عليه، وعزم على كلّ من عنده مصحف مخالف للمصحف الذي جمعهم عليه أن يحرقه. فاستوثقت له الأمَّة على ذلك بالطاعة، ورأت أنَّ فيما فعل من ذلك الرشد والهداية، فتركت القراءة بالأحرف الستّة التي عزم عليها إمامها العادل في تركها، طاعة منها له، ونظراً منها لأنفسها ولمن بعدها من سائر أهل ملّتها حتّى درست من الأمَّة معرفتها، وتعفّت آثارها، فلا سبيل لأحد اليوم إلى القراءة بها لدثورها وعفو آثارها. وتتابع المسلمين على رفض القراءة بها من غير جحود منها صحّتها وصحة شيء منها، ولكن نظراً منها لأنفسها ولسائر أهل دينها، فلا قراءة اليوم للمسلمين إلاّ بالحرف الواحد الذي اختاره لهم إمامهم الشفيق الناصح، دون ما عداه من الأحرف الستة الباقية.

فإن قال بعض من ضعفت معرفته، وكيف جاز لهم ترك قراءة أقرأهموها رسول الله ﷺ وأمرهم بقراءتها؟ قيل: إن أمرهُ إيّاهم بذلك لم يكن أمر إيجاب وفرض، وإنما كان أمر إباحة ورخصة؛ لأنَّ القراءة بها لو كانت فرضاً عليهم لوجب أن يكون العلم بكلّ حرف من تلك الأحرف السبعة عند من يقوم بنقله الحجّة. ويقطع خبره العذر، ويزيل الشكّ من قراءة الأمّة، في تركهم نقل ذلك كذلك أوضح الدَّليل على أنهم كانوا في القراءة بها مخيرين، بعد أن يكون في نقلة القرآن من الأمَّة من تجب بنقله الحجّة ببعض تلك الأحرف السبعة. فإذا كان ذلك كذلك لم يكن القوم بتركهم نقل جميع القراءات السبعة تاركين ما كان عليهم نقلُه، بل كان الواجب عليهم من الفعل ما فعلوا، إذ كان الذي فعلوا من ذلك كان هو النظر للإسلام وأهله. فكان الواجب عليهم أولى من فعل ما لو فعلوه كانوا إلى الجناية على

الإسلام وأهله أقرب منهم إلى السلامة من ذلك[١].

وقال الإمام الطحاوي في مشكل الآثار: أنَّ تلك السبعة الأحرف، إنما كانت في وقت خاص لضرورة دعت إلى ذلك، ثم ارتفعت تلك الضرورة، فارتفع حكم هذه السبعة الأحرف، وعاد ما يقرأ القرآن إلى حرف واحد[٢].

نزل القرآن بلسان قريش والعرب.

٣٨٣- **حدّثنا أبو اليمان:** حدّثنا شعيب عن الزهري، وأخبرني أنس بن مالك قال: فأمر عثمان زيد بن ثابت، وسعيد بن العاص، وعبدالله بن الزبير وعبدالرَّحمن بن الحارث ابن هشام، أن ينسخوها في المصاحف. وقال لهم: إن اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في عربية من عربية القرآن، فاكتبوها بلسان قريش؛ فإنَّ القرآن أنزل بلسان قريش.

جمع القرآن على مصحف واحد.

٣٨٤- **حدّثنا موسى (بن إسماعيل)** حدّثنا إبراهيم (بن سعد) حدّثنا ابن شهاب أنَّ أنس بن مالك حدّثه أنّ حذيفة بن اليمان قدم على عثمان، وكان يغازي أهل الشَّام في فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق. فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة، فقال حذيفة لعثمان: يا أمير المؤمنين، أدرك هذه الأمَّة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى. فأرسل عثمان إلى حفصة: أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردّها إليك. فأرسلت بها حفصة إلى عثمان، فأمر زيد بن ثابت وعبدالله ابن الزبير وسعيد بن العاص، وعبدالرحمن بن الحارث بن هشام، فنسخوها في المصاحف. وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم، ففعلوا، حتّى إذا نسخوا الصحف في المصاحف ردّ عثمان الصحف إلى حفصة، وأرسل إلى كلّ أفق بمصحف مما

---

(١) جامع البيان من تأويل آي القرآن، لابن جرير الطبري (١/ ٢٨) ط. الحلبي.

(٢) تحفة الأخيار بترتيب شرح مشكل الآثار، لأبي جعفر الطحاوي (٨/ ١٥٥) ط. دار بلنسية.

٣٨٣- أخرجه البخاري في صحيحه (٤٩٨٤).

٣٨٤- أخرجه البخاري في صحيحه (٤٩٨٧)، وأبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن (ص١٥٣) وابن شبة في أخبار المدينة (١٧١٢)، وأبو يعلى في مسنده (١/ ٩٢-٩٢)، وابن أبي داود في المصاحف (٦٦).

نسخوا[١]، وأمر بما سواه من القرآن في كلّ صحيفة أو مصحف أن يحرق.

٣٨٥- **حدّثنا يونس بن حبيب** قال: حدّثنا أبو داود (الطيالسي) حدّثنا شعبة بن الحجاج عن علقمة بن مرثد الحضرمي.

قال أبو داود (الطيالسي) ونا محمَّد بن أبان الجعفي سمعه من علقمة بن مرثد وحديث محمَّد أتمّ عن علقمة.

لما خرج المختار كنا في هذا الحيّ من حضرموت أوَّل من تسرع إليه. فأتانا سويد ابن غفلة الجعفي فقال: إنَّ لكم عليّ حقاً، وإن لكم جواراً، وإن لكم قرابة. و الله لا أحدّثكم اليوم شيئاً إلاّ سمعته من المختار، أقبلت من مكَّة، فإني لأسير إذ غمزني غامز من خلفي، فالتفت فإذا المختار. فقال لي: يا شيخ ما بقي في قلبك من حبّ ذاك الرجل -يعني علياً- قلت: إني أشهد الله أني أحبّه بسمعي، وقلبي، وبصري، ولساني قال:

---

(١) وقال الحافظ في فتح الباري (٩/ ٢٠) واختلفوا في عدّة المصاحف التي أرسل بها عثمان إلى الآفاق. فالمشهور أنها خمسة. وذكر ابن أبي داود أنه قال: سمعت أبا حاتم السجستاني يقول كتبت سبعة مصاحف فبعث واحد إلى مكَّة وآخر إلى الشام وآخر إلى اليمن وآخر إلى البحرين وآخر إلى البصرة وآخر إلى الكوفة وحبس بالمدينة واحداً.

٣٨٥- أخرجه ابن أبي داود في المصاحف (٢٨-٢٩ العلميَّة ٧٥: ٧٧ غراس) وتاريخ دمشق لابن عساكر (٣٩/ ٢٤٣-٢٤٥) وذكره الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٩/ ١٩) مختصراً من قول عليّ ﷺ: لا تقولوا في عثمان إلاّ خيراً، فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف إلاّ عن ملأ منا... إلى قوله: قلنا: فنعم ما رأيت. وقال أخرجه ابن أبي داود بإسناد صحيح من طريق سويد بن غفلة.

قلت: وعلقمة بن مرثد قال عنه الذهبي في الكاشف ثقة عن سويد بن غفلة، وعنه شعبة. ومحمد بن أبا الجعفي: كوفي قال عنه ابن معين ضعيف، وبين الإمام أحمد: أنَّ سبب ترك النَّاس لحديثه هو قوله بالإرجاء، ولأنه كان رئيساً من رؤساء المرجئة، وإنه لم يكن مما يكذب. انظر: الجرح والتعديل (٧/ ١٢٦٦٣)، والكامل لابن عديّ (٧/ ٢٩٤) وقال مع ضعفه يكتب حديثه. وأخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (١٧١٩) متصلاً حدثنا أبو داود الطيالسي قال: حدّثنا محمَّد بن أبان قال: أخبرني علقمة ابن مرثد قال: سمعت العيزار بن جرول الحضرمي يقول: لما خرج المختار كنا هذا الحي من حضرموت أوَّل من معه فأتانا سويد بن غفلة فقال: إن لكم علينا حقاً... إلى آخر الأثر. قال عليّ: والله لو وليت لفعلت مثل الذي فعل.

قلت: والعيزار بن جرول الحضرمي وثقه ابن معين كما قال ابن أبي حاتم عن أبيه في الجرح والتعديل (٧/ ١١٧٤١) وأنه روى عن عليّ ﷺ، وروى عنه علقمة بن مرثد فبمتابعة شعبة لمحمَّد بن أبان يتضح أنَّ الأثر صحيح، كما قال الحافظ ابن حجر في الفتح وقد صحّحه أيضاً د. الغبان في كتابه فتنة مقتل عثمان (١/ ٣٦٣-٤٤).

قلت: أبيت والله إلاّ تثبيطاً عن آل محمَّد وتربيثاً[١] لحراق المصاحف -أو قال: خراق أو أحدهما يشكّ أبو داود- فقال سويد (بن غفلة): والله لا أحدّثكم إلاّ شيئاً سمعته من عليّ بن أبي طالب، سمعته يقول: يا أيّها النَّاس لا تغلوا في عثمان، ولا تقولوا له إلاّ خيراً -أو قولوا له خيراً- في المصاحف وإحراق المصاحف، فوالله ما فعل الذي في المصاحف إلاّ عن ملأ منا جميعاً، فقال: ما تقولون في هذه القراءة؟ فقد بلغني أنَّ بعضهم يقول: إنَّ قراءتي خير من قراءتك، وهذا يكاد يكون كفراً، قلنا فما ترى؟ قال: نرى أن نجمع النَّاس على مصحف واحد، فلا تكونن فرقة ولا يكون اختلاف. قلنا: فنعم ما رأيت. قال فقيل: أي النَّاس أفصح، وأي النَّاس أقرأ؟ قالوا: أفصح النَّاس سعيد بن العاص، وأقرأهم زيد بن ثابت، فقال: ليكتب أحدهما، ويملي الآخر. ففعلا، وجمع النَّاس على مصحف. قال عليّ: والله لو وليت لفعلت مثل الذي فعل.

٣٨٦- حدّثنا حفص بن عمر أبو عمر الدوري المقرئ قال: حدّثنا إسماعيل بن جعفر أبو إبراهيم المديني، عن عمارة بن غزية، عن ابن شهاب الزهريّ عن خارجة ابن زيد عن زيد بن ثابت: أنَّ حذيفة بن اليمان ﷺ قدم من غزوة غزاها بفرج أرمينية فحضرها أهل العراق وأهل الشّام، فإذا أهل العراق يقرؤون بقراءة عبدالله بن مسعود ويأتون بما لم يسمع أهل الشَّام ويقرأ أهل الشَّام بقراءة أبي بن كعب، ويأتون بما لم يسمع أهل العراق فيكفرهم أهل العراق. قال فأمرني عثمان ﷺ أنَّ أكتب له مصحفاً فكتبته. فلما فرغت منه عرضه.

---

(١) في الأصل: ترثيثاً. والصواب ما أثبته، ويقال ربثته عن الأمر إذا حبسته وثبطته. (النهاية لابن الأثير ٢/ ١٦٧).

٣٨٦- أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (١٧١٥). قلت: حفص بن عمر الدوري: لا بأس به (التقريب/ ١٤١٦ وقال عنه الذهبي صدوق، وكان مقرئ العراق). وإسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري ثقة ثبت (التقريب/ ٤٣١) وفي تهذيب الكمال (٣/ ٥٦) قال يروي عن عمارة بن غزية، وروى عنه أبو عمر حفص بن عمر الدوري المقرئ وقد ذكروا أنه أبو إسحاق ولكن الخطيب البغدادي في تاريخه (٢/ ٢١٧-٣٢٧٤) ذكره فقال: أبو إبراهيم وبذلك صرّح الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء (ترجمة/ ٩٩٩) قال: ومنهم من يكنيه أبا إبراهيم وكان مقرئ المدينة في زمانه، وعمارة بن غزية لا بأس به (التقريب/ ٤٨٥٨) وبقية رجاله ثقات «وإسناده حسن».

وأؤكد أنَّ اختلاف القرَّاء في أرمينية وغيرها كان اختلاف في بعض وجوه القراءة كما قال حذيفة بن اليمان أن الاختلاف في أداء القراءة في بعض الأمصار وليس اختلافاً في آي القرآن وسوره.

عبدالله بن مسعود وموافقته لجمع عثمان رضي الله عنهما.

٣٨٧- حدّثنا **أبو معاوية** عن الأعمش، عن أبي وائل (شقيق بن سلمة) عن عبدالله قال: إني قد سمعت القراء فوجدتهم متقاربين فاقرؤوا كما علّمتم، وإياكم والاختلاف والتنطع، فإنما هو كقول أحدهم هلمّ وتعال.

٣٨٨- حدّثنا **أبو كامل (مظفر بن مدرك البغدادي الحافظ)** حدّثنا زهير (بن معاوية) حدّثنا أبو همام (الوليد بن قيس) عن عثمان بن حسان العامري عن فلفلة الجعفي قال: فزعت فيمن فزع إلى عبدالله بن مسعود في المصاحف فدخلنا عليه، فقال رجل من القوم: إنا لم نأتك زائرين، ولكن حين راعنا هذا الخبر. فقال: إنَّ القرآن نزل على نبيّكم ﷺ من سبعة أبواب، على سبعة أحرف، أو قال: حروف، وإنَّ الكتاب قبله كان ينزل

٣٨٧- أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن (ص٢١٧) ط. العلمية. قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح، وأخرجه سعيد بن منصور في سننه (٣٤- فضائل القرآن) وابن شبة في تاريخ المدينة (١٧٤٥) وابن جرير (١/ ٢٢) والبيهقي في السنن (٢/ ٣٨٥).

٣٨٨- أخرجه أحمد في المسند (١/ ٤٤٥-٤٢٥٢) وقال شاكر: إسناده صحيح. وأخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (١٧٤٤)، وابن أبي داود في المصاحف (١٨٩/ ٦٥ غراس). والطحاوي في مشكل الآثار (كما في تحفة الأخيار ٧/ ١٤١-٥٧٧٨). وأخرجه البخاري مختصراً في التاريخ الكبير (٦/ ترجمة عثمان بن حسان العامري - ٨٢٨٨) وذكر هذا الأثر الألباني في السلسلة الصحيحة (٢/ ١٣٤) وقال: إسناده جيّد موصول. وأخرجه النسائي في السنن الكبرى (٥/ ٤/ ٧٩٨٤) والبخاري في التاريخ الكبير (٦/ ٨٢٨٨) وأحمد في العلل (٢/ ٥٧٥-٣٧٢٣، ٣٧٢٤) من طريق سفيان الثوري عن الوليد بن قيس عن القاسم بن حسَّان العامريّ. وأشار أحمد شاكر إلى الخلاف بين عثمان بن حسان والقاسم بن حسان فقال والظاهر عندي أنهما أخوان القاسم، وعثمان ابنا حسان العامري سمعا الحديث من فلفلة عن ابن مسعود، وسمعه منهما الوليد بن قيس فرواه مرّة عن أحدهما، ومرّة عن الآخر. انتهى.

والرَّاجح أنَّ عبدالله بن مسعود صار في آخر أمره إلى موافقة عثمان؛ لأنه أدرك أنَّ الاختلاف كان في الحرف وليس هذا من قبيل اختلاف التضاد. وقد ثبت أنَّ عبدالله بن مسعود ﷺ وافق عثمان ﷺ وتابعه فيما دون ذلك عندما أتم الصلاة خلفه بمنى كما مرّ سابقاً في الأثر (٢٢٦) وعلّل في بعض الرويات الأخرى أنَّ الخلاف شرّ فما بالك في الاختلاف في القرآن؟! فإنه سيكون أشدّ ضرراً وأعظم خطراً بجماعة المسلمين. وعبدالله بن مسعود مات سنة اثنتين وثلاثين أو في التي بعدها بالمدينة (التقريب/ ٣٦١٣) وأنَّ عثمان عاش بعده بسنتين أو أكثر ولذلك انتشرت المصاحف التي كتب بها عثمان إلى الآفاق ووافق عليها الصحابة، وقرأ المسلمون عليها. وكلّ ما نقل عن ابن مسعود أنه أنكر أن المعوذتين من القرآن لم يصح. وهو مخالف لإجماع الأمة. قال النوويّ في شرح المهذب: «وأجمع المسلمون على أنَّ المعوذتين والفاتحة من القرآن، وأنَّ من جحد شيئاً منها كفر، وما نقل عن ابن مسعود باطل ليس بصحيح. وقال ابن حزم: هذا كذب على ابن مسعود وموضوع».

من باب واحد على حرف واحد.

ماذا عن الصحف التي ردّها عثمان ﷺ إلى حفصة أم المؤمنين؟!

٣٨٩- **حدّثنا حفص بن عمر الدوريّ** قال: حدّثنا إسماعيل بن جعفر، عن عمار بن غزية عن ابن شهاب عن خارجة بن زيد بن ثابت ﷺ قال: لما ماتت حفصة أرسل مروان إلى عبدالله بن عمر -رضي الله عنهما- بعزيمة فأعطاه إياها، فغسلها غسلاً.

٣٩٠- **حدّثنا عثمان بن عمر (بن فارس العبدي)** قال: أنبأنا يونس (بن يزيد الإيلي) عن ابن شهاب قال: حدّثني أنس ﷺ قال: لما كان مروان أمير المدينة أرسل إلى حفصة يسألها عن المصاحف ليمزقها وخشي أن يخالف الكتاب بعضه بعضاً، فمنعتها إيَّاه.

قال الزهريّ: فحدثني سالم (بن عبدالله) قال: لما توفيت حفصة أرسل مروان إلى ابن عمر -رضي الله عنهما- بعزيمة ليرسلن بها، فساعة رجعوا من جنازة حفصة أرسل بها ابن عمر -رضي الله عنهما- فشقّقها ومزّقها مخافة أن يكون شيء من ذلك خلاف لما نسخ عثمان ﷺ.

موافقة الصحابة ومن بعدهم على مصحف عثمان ﷺ.

٣٩١- **حدّثنا أبو داود (الطيالسي)** قال: حدّثنا شعبة عن أبي إسحاق قال: سمعت

٣٨٩- أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (١٧٣٢). قلت: وقد سبق قبل قليل ذكر هذا الإسناد. وقلت: إسناده حسن.

٣٩٠- أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (١٧٣٣). قلت: عثمان بن عمر ثقة (التقريب/ ٤٥٠٤)، ويونس بن يزيد ثقة (التقريب/ ٧٩١٩) وفي روايته عن الزهري وهم قليل، ولكن تابعه شعيب بن أبي حمزة عند ابن أبي داود في المصاحف (٢١٢/ ٨٣ غراس) وبقية رجاله ثقات. وأخرجه ابن أبي داود في المصاحف (٢٠٣، ٢٠٤/ ٧١، ٧٢-٢١٢/ ٨٣)، وأخرجه أبو عبيد القاسم في فضائل القرآن (ص١٥٦ ط. العلمية) من طريق الليث بن سعد عن معمر عن ابن شهاب، فالأثر «صحيح» بمجموع الروايات الثلاث السَّابقة (لابن شبة وابن أبي داود وأبو عبيد القاسم).

٣٩١- أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (١٩٣٥). قلت: رجاله ثقات وإسناد صحيح. ورواه أبو عبيد القاسم ابن سلام في فضائل القرآن (ص١٩٤ العلمية) بلفظ فما رأيت أحداً أنكر ذلك -يعني من المهاجرين والأنصار وأهل العلم-. وأخرجه أيضاً ابن شبة (١٧٣٦) بلفظ آخر عن زيد بن أبي أنيسة عن أبي إسحاق عن مصعب بن سعد قال: سمعت رجالاً من أصحاب النبيّ ﷺ يقولون لقد أحسن. وفي رواية =

مصعب بن سعد يقول: أدركت أصحاب رسول الله ﷺ متوافرين فما رأيت أحداً منهم عاب ما صنع عثمان ﷺ في المصاحف.

٣٩٢- **حدّثني عمي (محمد بن الأشعث السجستاني)** قال: حدّثنا ابن رجاء (عبدالله بن رجاء بن عمر الغداني البصري) قال: أخبرنا إسرائيل (بن يونس بنْ أبي إسحاق السبيعي) عن أبي إسحاق (السبيعي) عن مصعب بن سعد، قال: قام عثمان فخطب النَّاس، فقال: أيها النَّاس! عهدكم بنبّكم ثلاث عشرة وأنتم تمترون في القرآن وتقولون: قراءة أبيّ وقراءة عبدالله، يقول الرَّجل للرَّجل: والله ما تقيم قراءتك، فأعزم على كلّ رجل منكم ما كان معه من كتاب الله شيء، لما جاء به، فكان الرَّجل يجيء بالورقة والأديم فيه القرآن حتّى جمع من ذلك كثرة، ثم دخل عثمان فدعا رجلاً رجلاً، فناشدهم لسمعت رسول الله ﷺ وهو أملاه عليك؟ فيقول: نعم، فلما فرغ من ذلك عثمان، قال: من أكتب النَّاس؟ قالوا: كاتب رسول الله ﷺ زيد بن ثابت، قال: فأيّ النَّاس أعرب؟ قالوا: سعيد بن العاص، قال عثمان: فليمل سعيد، وليكتب زيد، وكتب مصاحف ففرّقها في النَّاس فسمعت بعض أصحاب محمَّد يقول: قد أحسن.

٣٩٣- **حدّثنا يعقوب بن سفيان (الفسوي)** قال: حدّثنا محمَّد بن عبدالله (بن المثنى الأنصاري) حدّثني عمران بن حدير عن أبي مجلز (لاحق بن حميد) قال: لولا عثمان كتب القرآن، لألفيت النَّاس يقرؤون الشعر.

= صحيحة عنده (١٧٣٤) بلفظ: «فأعجبهم ذلك، أو قال: لم ينكر ذلك منهم أحد».

٣٩٢- أخرجه ابن أبي داود في المصاحف (٢٠٩/ ٨٠ غراس). ورواه عنه الحافظ ابن كثير في مقدمة تفسيره، جمع القرآن (١/ ١٨١، ط. دار ابن الجوزي) وقال ابن كثير: إسناده صحيح. قلت: وقد نفى الحافظ الذهبي في تذكرة الحفاظ (١/ ٢٣٣) وقال: ما اختلط أبو إسحاق أبداً وإنما يعني التغير. ونقص الحفظ. وقال أبو حاتم الرازي في العلل (٢٧٩) وإسرائيل سماعه من أبي إسحاق قديم. وأبو إسحاق بآخره اختلط. وقد توبع إسرائيل فقد تابعه غيلان بن جامع ابن أشعث عن أبي إسحاق كما في الأثر الذي يليه عند ابن داود في المصاحف، وتابعه شعبة كما في الأثر المذكور سابقاً. وتابعه زيد بن أبي أنيسة كما في حاشية الأثر السابق.

٣٩٣- أخرجه ابن أبي داود في المصاحف (١٧٠/ ٤٣ غراس). قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح.

٣٩٤- حدّثنا عثمان بن عمر أنبأنا عمران بن حدير عن أبي مجلز قال: عابوا على عثمان ﷺ تمزيق المصاحف، وصدقوه بما كتب.

٣٩٥- حدّثنا عبدالرَّحمن بن مهدي قال: حدّثنا يزيد بن زريع عن عمران بن حدير عن أبي مجلز قال: عابوا على عثمان ﷺ تشقيق المصاحف وقد آمنوا بما كتب لهم، انظر إلى حمقهم!!

٣٩٦- حدّثنا أحمد بن سنان: سمعت عبدالرَّحمن بن مهدي يقول: خصلتان لعثمان بن عفَّان ليستا لأبي بكر ولا لعمر: صبره على نفسه حتّى قتل مظلوماً، وجمعه النَّاس على المصحف.

وقفة مع الرافضة في جمع القرآن.

ذكر الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٩/ ١٢) ما أخرجه ابن أبي داود في المصاحف بإسناد حسن. عن عبد خير قال: سمعت علياً يقول: أعظم النَّاس في المصاحف أجراً أبو بكر -رحمة الله على أبي بكر- هو أوَّل من جمع كتاب الله.

ثم ذكر أيضاً (٩/ ١٨) ما أخرجه ابن أبي داود في المصاحف بإسناد صحيح من طريق سويد بن غفلة قال: قال علي: لا تقولوا في عثمان إلاّ خيراً فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف إلاّ عن ملإ منا، قال: ما تقولون في هذه القراءة؟ لقد بلغني أن بعضهم يقول: إن قراءتي خير من قراءتك، وهذا يكاد أن يكون كفراً. قلنا: فما ترى؟ قال: أرى أن نجمع النَّاس على مصحف واحد فلا تكون فرقة ولا اختلاف. قلنا: فنعم ما رأيت.

وقد ذكر ما يخالف ذلك كلّه أحد أكابر علماء الشيعة: محمَّد بن يعقوب الكليني الرازي المتوفى سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة في كتابه الكافي الذي هو أصحّ الكتب عند الشيعة والمعتمد عندهم في أمور دينهم بروايات كثيرة دالة صريحة على تحريف القرآن الكريم.

٣٩٤- أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (١٧٣٧). قلت: عثمان بن عمر بن فارس، ثقة (التقريب/ ٤٥٠٤) وبقية رجاله ثقات كما في الأثر السَّابق، وإسناده صحيح.

٣٩٥- أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (١٧٣٨). قلت: يزيد بن زريع البصري، ثقة ثبت (التقريب/ ٧٧١٣) وبقية رجاله ثقات، وإسناده صحيح.

٣٩٦- أخرجه ابن أبي داود في المصاحف (١٧٢/ ٤٤ غراس). قلت: رجاله ثقات، وإسناده صحيح.

فمنها على سبيل المثال:

ما أخرجه محمَّد بن يعقوب الكليني في أصول الكافي تحت (باب أنه لم يجمع القرآن كلّه إلاّ الأئمّة عليهم السلام، وأنهم يعلمون علمه كلّه)

عن جابر قال: سمعت أبا جعفر عليه السَّلام يقول ما ادعى أحد من النَّاس أنه جمع القرآن كلّه كما أنزل إلاّ كذاب، وما جمعه وحفظه كما نزله الله تعالى إلاّ علي بن أبي طالب والأئمَّة من بعده.

انتهى من كتاب الكافي الحجة [١/ ٢٢٨] نقلاً من كتاب بطلان عقائد الشيعة للشيخ/ محمَّد عبدالستار التونسي ص٣٥، ومن كتاب مجمل عقائد الشيعة للشيخ/ ممدوح الحربي ص٢٥٥.

قلت: هذه رواية مكذوبة وموضوعة فيها الافتراء على كتاب الله عزّ وجلّ و على أصحاب رسول الله ﷺ وتضليل للمسلمين؛ لعدّة أمور منها:

أوَّلاً: محمَّد بن يعقوب الكليني توفي سنة ٣٢٨ وبينه وبين الراوي عنه جابر الجعفي مائتي سنة؛ لأن جابر الجعفيّ توفي سنة ١٢٧ فهذا من أوضح الكذب؛ فإنَّ الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء. فبين الكليني وجابر مفاوز.

ومن ناحية أخرى في الإسناد، قال الإمام الترمذي في جامعه (١٧١٥) أبو جعفر محمَّد ابن عليّ بن الحسين لم يدرك علي بن أبي طالب.

ثانياً: جابر بن يزيد الجعفي ذكره الإمام ابن عديّ الجرجاني في كتابه (الكامل في ضعفاء الرجال ٢/ ٢٢٧) والذهبي في ميزان الاعتدال (١/ ٣٧٩) ومن قولهما: قال عنه أبو حنيفة: ما رأيت فيمن رأيت أفضل من عطاء ولا أكذب من جابر الجعفي. قال عنه النسائي وغيره: متروك. وقال يحيى: لا يكتب حديثه ولا كرامة. قال عنه ابن حبان: كان سبئياً من أصحاب عبدالله بن سبأ، كان يقول أنَّ علياً يرجع إلى الدنيا. وقال عنه زائدة: جابر الجعفي رافضي يشتم أصحاب النبيّ ﷺ وكذاب يؤمن بالرَّجعة وعن إسماعيل بن أبي خالد قال: قال الشعبي: يا جابر لا تموت حتّى تكذب على رسول الله ﷺ. قال إسماعيل: فما مضت الأيام والليالي حتّى اتهم بالكذب.

ثالثاً: أبو جعفر هو محمَّد بن علي بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب تزوّج أم فروة بنت القاسم بن محمَّد بن أبي بكر الصديق، وأنجبت له ابنه جعفر الصَّادق بن محمَّد. وكان جعفر الصَّادق يفتخر ويقول: «أبو بكر جدّي» ولدني أبو بكر مرّتين. فهو جدّه الثالث من جهة أمه كما أنَّ عليّ بن أبي طالب جدّه الثالث من جهة أبيه.

فهذه أسرة واحدة (أم فروة بنت القاسم تزوّجها محمَّد بن علي بن الحسين فأصبحت أُمّاً لجعفر الصادق وجدة لموسى بن جعفر ومن جاء بعده من الأئمة الإثنا عشر المعصومين حسب زعمهم). وبالرغم من ذلك لا تدخل أم فروة في زمرة علي بن أبي طالب والأئمة من بعده، إنما تدخل في زمرة الكاذبين حسب الفقرة الأولى من هذا الأثر المكذوب. فالمتن فيه إشكال وافتراء على صحابة رسول الله ﷺ الذين جمعوا القرآن وحفظوه فوصفهم الرافضي الكليني بالكذب ومن جاء من بعدهم إلى يوم القيامة.

رابعاً: كيف يليق لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ بعد أن أصبح خليفة راشداً للمسلمين مدّة تقارب خمس سنوات أن لا يقول لجميع رعيته من المسلمين الذين استرعاه الله عليهم: أنَّ القرآن الصحيح كما نزّله الله تعالى عندي. أليس هو مسؤول عليهم وأمانة في عنقه أن يبيّن لهم الحقّ، فلم لم يخبرهم بذلك؟ أليس الكليني الذي أورد هذا الأثر المكذوب قد أساء إلى عليّ ﷺ وذمّه من حيث لا يدري؟!

وفي كتاب الكليني الكثير من الغلو في كتابه ومن هذه الأبواب قوله:

باب: أنَّ الأئمة عليهم السلام خلفاء الله عزّ وجلّ في أرضه وأبوابه التي منها يؤتى (١/ ١٩٣).

باب: أن الأئمة عليهم السلام هم العلامات التي ذكرها عزّ وجلّ في كتابه (١/ ٢٠٦) وفي هذا الباب ثلاثة أحاديث من أحاديثهم تشتمل على تفسير قوله تعالى: ﴿وَعَلَٰمَٰتٍۚ وَبِٱلنَّجۡمِ هُمۡ يَهۡتَدُونَ﴾ بأنَّ النجم: رسول الله ﷺ وآله، وأنَّ العلامات: الأئمة.

باب: أن الأئمَّة عليهم السَّلام نور الله عزّ وجلّ (١/ ٤٩) ويشتمل على أحاديث من أحاديثهم، منها: حديث ينتهي إلى أبي عبدالله (وهو جعفر الصادق) في تفسير قول الله عزّ وجلّ: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ قال -كما زعموا-: ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ﴾ فاطمة عليها السَّـلام ﴿فِيهَا

﴿مِصۡبَاحٌ﴾ الحسن ﴿ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾ الحسين ﴿ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ﴾ فاطمة كوكب دريّ بين نساء أهل الدنيا ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ﴾ إبراهيم عليه السَّلام ﴿زَيۡتُونَةٖ لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ﴾ لا يهوديَّة ولا نصرانية ﴿يَكَادُ زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ﴾ يكاد العلم ينفجر بها، ﴿وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖ﴾ إمام منها بعد إمام ﴿يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾ يهدي الله للأئمة من يشاء.

باب: أنَّ الآيات التي ذكرها الله عزّ وجلّ في كتابه هم الأئمَّة (١/ ٢٠٧) وفي هذا الباب تفسير قول الله عزّ وجلّ ﴿وَمَا تُغۡنِي ٱلۡأٓيَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوۡمٖ لَّا يُؤۡمِنُونَ﴾ بأنَّ الآيات: الأئمة!!

وفيه تفسير قوله تعالى: ﴿كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا كُلِّهَا﴾ بأنَّ الآيات: الأوصياء!! ومعنى ذلك أنَّ العقاب الذي حلّ بآل فرعون سبب تكذيبهم بالأوصياء الذين هم الأئمَّة.

باب: أنَّ النعمة التي ذكرها الله عزّ وجلّ في كتابه الأئمة عليهم السَّلام (١/ ٢١٧) وفيه تفسير قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ كُفۡرٗا﴾ بالزعم بأنَّ علياً ﷺ «نحن النعمة التي أنعم الله بها على عبادة، وبنا يفوز من فاز يوم القيامة»!!

وفيه تفسير قول الله عزّ وجلّ في سورة الرحمن: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ قال: أبالنبي أم بالوصي تكذبان؟!!

وهذا الذي نقلته منه نماذج من غلو متقدميهم في الأئمة مقتبس من كتاب الشيخ/ عبدالمحسن العباد في كتابه (أغلو في بعض القرابة وجفاء في الأنبياء والصحابة).

وفي خاتمة الكلام عن دعاوي وأباطيل الرافضة في القرآن يقول الشيخ/ مناع القطان في كتابه مباحث في علوم القرآن ص١٣٧: «يزعم نفر من غلاة الشيعة أنَّ أبا بكر وعمر وعثمان حرّفوا القرآن وأسقطوا بعض آياته وسوره، فحرّفوا لفظ: ﴿أُمَّةٌ هِيَ أَرۡبَىٰ مِنۡ أُمَّةٍ﴾ النحل: ٩٢. والأصل: (أئمة هي أزكى من أئمتكم). وأسقطوا من سورة الأحزاب آيات فضائل أهل البيت، وقد كانت في طولها مثل سورة الأنعام. وأسقطوا سورة الولاية بتمامها من القرآن.

ويجاب عن ذلك بأنَّ هذه الأقوال أباطيل لا سند لها، ودعاوي لا بينة عليها، والكلام فيها حمق. وقد تبرأ بعض علماء الشيعة من هذا السخف.

قلت: ولعلهم يتبرؤون من هذه الكتب ومؤلفيها علانية ويحرقونها لإنها سبب في تضليل من يأتي من بعدهم وأنَّ يعودوا إلى الصحيح من قول علي ﷺ: «لا تقولوا في عثمان إلاّ خيراً فوالله ما فعل في المصاحف إلاّ عن ملإ منا...».

لِمَ لم تكتب في براءة ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾؟

٣٩٧- **حدّثنا محمَّد بن بشار** حدّثنا يحيى بن سعيد ومحمَّد بن جعفر وابن أبي عديّ وسهل بن حنيف قالوا: عوف بن أبي جميلة، قال حدّثني يزيد الفارسي قال: حدّثني ابن عباس –رضي الله عنهما– قال: قلت لعثمان: ما حملكم على أن عمدتم إلى الأنفال –وهي من المثاني– وإلى البراءة –وهي من المئين– فقرنتم بينهما، ولم تكتبوا بينهما (بسم الله الرَّحمن الرَّحيم) ووضعتموها في السبع الطوال، ما حملكم على ذلك؟ فقال عثمان: كان رسول الله ﷺ مما يأتي عليه الزمان وهو ينزل عليه السور ذوات العدد، فكان إذا نزل عليه الشيء دعا من كان يكتب، فيقول: ضعوا هؤلاء الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا، وكان الأنفال من أوائل ما أنزل بالمدينة، وكانت براءة من آخر القرآن وكانت قصتها شبيهة بقصتها، فظننت أنها منها! فقبض رسول الله ﷺ ولم يبين لنا أنها

٣٩٧- «ضعيف» أخرجه ابن أبي داود في المصاحف (٢٢٥/ ٩٧) واللفظ له. وأبو عبيد في الفضائل (ص١٥٨) وابن شبة في أخبار المدينة (١٧٦٩) والترمذي (٣٠٨٦) والحاكم (٢/ ٣٣٠) والضياء المقدسي في المختارة (٣٦٥) والمزي في تهذيب الكمال (٣٢/ ٢٨٨) والبزار في البحر الزخار (٢/ ٣٤٤) وأحمد في المسند (١/ ٥٧-٩٩) وقال الشيخ/ أحمد شاكر في تعليق له نفيس على المسند بعد أن نقل كلام أئمة الجرح والتعديل في يزيد: فهذا يزيد الفارسي الذي انفرد برواية هذا الحديث يكاد يكون مجهولاً... ثم قال: فلا علينا إذا قلنا أنه حديث لا أصل له، فلا عبرة بعد هذا كلّه في هذا الموضع بتحسين الترمذي ولا بتصحيح الحاكم ولا بموافقة الذهبي، وإنما العبرة للحجّة والدليل. والحمد لله على التوفيق. قلت: فقد أجاد الشيخ أحمد شاكر –رحمه الله– ووفقه الله للصواب. وقد وافقه الشيخ الألباني –رحمه الله– وقال في تحقيقه لسنن أبي داود (٧٨٦): «ضعيف» ووافقه تلميذه/ سليم الهلالي في تحقيقه على كتاب المصاحف (٩٧) وقال: «منكر» وقد أطال البحث في إسناده وأجاد. وقد وافق الشيخ شعيب أرناؤوط الشيخ/ أحمد شاكر في تعليقه على هذا الحديث في مشكل الآثار (١/ ١٢١). وفي متن الأثر نكارة كما قال الشيخ أحمد شاكر؛ لأنَّ فيه تشكيك في معرفة سورة القرآن الثابتة بالتواتر القطعي، قراءة وسماعاً وكتابة في المصاحف، وفيه تشكيك في إثبات البسملة في أوائل السور، كأنَّ عثمان كان يثبتها برأيه وينفيها برأيه. وحاشاه ذلك. وقال القرطبي في تفسيره: والصحيح أنَّ التسمية لم تكتب؛ لأنَّ جبريل ما نزل بها في هذه السورة، قاله القشيري.

منها فمن أجل ذلك قرنت بينهما، ولم أكتب بينهما سطراً: (بسم الله الرَّحمن الرَّحيم) ووضعتها في السَّبع الطوال.

خيركم من تعلَّم القرآن وعلَّمه.

٣٩٨- **حدّثنا حجاج بن منهال**: حدّثنا شعبة قال: أخبرني علقمة بن مرثد: سمعت سعد بن عبيد، عن أبي عبدالرَّحمن السلميّ عن عثمان ﷺ عن النبيّ ﷺ قال: «**خيركم من تعلَّم القرآن وعلَّمه**» قال: وأقرأ أبو عبدالرَّحمن في إمرة عثمان حتّى كان الحجاج، قال: وذاك الذي أقعدني معقدي.

سجدة التلاوة على من استمعها.

٣٩٩- **عبدالرزاق** عن الزهري عن ابن المسيب أنَّ عثمان مرّ بقاص فقرأ سجدة ليسجد معه عثمان، فقال عثمان: إنما السجود على من استمع، ثم مضى ولم يسجد. قال الزهري: وقد كان ابن المسيب يجلس في ناحية المسجد ويقرأ القاص السجدة فلا يسجد معه، ويقول: إني لم أجلس لها.

ما جاء في التفسير من سورة البقرة.

قوله تعالى: ﴿فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ ۖ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ البقرة:١٣٧.

٣٩٨- أخرجه البخاري في صحيحه (٥٠٢٧) وقال الحافظ في فتح الباري: قوله: (قال وأقرأ أبو عبدالرَّحمن في أمره عثمان حتى كان الحجاج) أي حتّى ولي الحجاج على العراق. قلت: بين أوّل خلافة عثمان وآخر ولاية الحجاج اثنان وسبعون سنة إلاّ ثلاثة أشهر، وبين آخر خلافة عثمان وأوّل ولاية الحجاج ثمان وثلاثون سنة، ولم أقف على تعيين ابتداء إقراء أبي عبدالرَّحمن وآخره. والقائل «وأقرأ...» الخ هو سعد بن عبيدة. وقائل: «وذاك الذي أقعدني مقعدي هذا» هو أبو عبدالرَّحمن.

٣٩٩- أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٣/ ٣٤٤-٥٩٠٦) قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح. وأخرجه ابن المنذر في الأوسط (٥/ ٢٨١-٢٨٧١) من طريق عبدالرزاق. وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١/ ٣٦٧-٤٢٢٠) من طريق قتادة عن سعيد بن المسيب عن عثمان قال: «إنما السجود على من جلس لها». وأخرجه البخاري تعليقاً في كتاب سجود القرآن. وصحّح الأثر الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٢/ ٥٥٨) وذكر أن رواه ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب... ورواه سعيد بن منصور عن قتادة عن سعيد بن المسيب.

٤٠٠- **عن ابن أبي حاتم محمَّد بن إدريس الرازي** قال: قرأ عليّ يونس بن عبدالأعلى ثنا (عبدالله) بن وهب ثنا زياد (بن يونس الحضرمي) ثنا نافع (بن عبدالرَّحمن بن أبي نعيم القارئ) قال: أرسل إلي بعض الخلفاء مصحف عثمان بن عفَّان ليصلحه. فقلت له: إنَّ النَّاس يقولون إن مصحفه كان في حجره حين قتل فوقع الدّم على ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ فقال نافع: بصرت عيني الدّم على هذه الآية.

قوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ البقرة: ٢٢٦.

٤٠١- **عن طاووس** عن عثمان بن عفَّان قال: يوقف المولي عند انقضاء الأربعة فإمَّا أن يفيء وإما أن يطلق.

قوله تعالى: البقرة: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ ٢٣٤.

٤٠٢- **عن ابن أبي مليكة**: قال ابن الزبير: قلت لعثمان بن عفَّان: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا﴾ قال: نسختها الآية الأخرى، فلم تكتبها؟ أو تدعها؟ قال: يا ابن أخي لا أغير شيئاً منه مكانه.

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ البقرة: ٢٤٠.

٤٠٠- أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١/ ٤٠٢/ ١٣٢١). قلت: يونس بن عبدالأعلى ثقة (التقريب/ ٧٩٠٧)، وعبدالله بن وهب ثقة حافظ (التقريب/ ٣٦٩٤)، وزياد بن يونس ثقة فاضل (التقريب/ ٢١٠٥) ونافع بن عبدالرَّحمن صدوق ثبت في القراءة (التقريب/ ٧٠٧٧) وعنه أخذ القراءة وإسناده صحيح إلى نافع. ومن طريق ابن أبي حاتم رواه ابن كثير في تفسيره. ويؤيّد ذلك ما رواه ابن شبة في أخبار المدينة (٢٣٨٠) بإسناد صحيح عن عبدالله بن شقيق قال: أوَّل قطرة قطرت من دم عثمان ﷺ على ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾.

٤٠١- أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٦/ ٤٥٨-١١٦٦٤) وقد سبق ذكره قبل ذلك برقم (٣٠٥) وأثر آخر عن القاسم بن محمَّد بن أبي بكر رقم (٣٠٦) وقد ذكر الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٩/ ٤٢٨) والطريقان عن عثمان يعضد أحدهما الآخر. فانظره في الأماكن المذكورة.

٤٠٢- أخرجه البخاري (٤٥٣٠).

٤٠٣- **عن ابن أبي مليكة قال:** قال ابن الزبير: قلت لعثمان: هذه الآية التي في البقرة ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا﴾ إلى قوله: ﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ قد نسختها الأخرى، فلم كتبتها؟ قال: تدعها يا ابن أخي، لا أغير شيئاً منه من مكانه.

من سورة هود

قوله تعالى: ﴿وَيَٰقَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِيٓ أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَآ أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَٰلِحٍ ۚ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ﴾ هود: ٨٩.

٤٠٤- **أخبرنا أبو أسامة حماد بن سلمة** عن عبدالله بن أبي سليمان قال: حدّثني أبو ليلى الكندي قال: شهدت عثمان وهو محصور فاطلع من كو وهو يقول: يا أيها النَّاس لا تقتلوني واستتيبوني، فوالله لئن قتلتموني لا تصلون جميعاً أبداً، ولا تجاهدون عدواً جميعاً أبداً، ولتختلفنَّ حتّى تصيروا هكذا، وشبّك بين أصابعه، ثم قال: يا قوم لا يجرمنكم شقاقي أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح وما قوم لوط منكم ببعيد. وأرسل إلى عبدالله بن سلام فقال: ما ترى؟ فقال: الكف الكف فإنه أبلغ لك في الحجّة. فدخلوا عليه فقتلوه.

٤٠٣- أخرجه البخاري (٤٥٣٦) وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٨/ ١٩٤) وفي جواب عثمان هذا دليل على أن ترتيب الآي توقيفي. وكأن عبدالله بن الزبير ظنّ أنَّ الذي ينسخ حكمه لا يكتب، فأجابه عثمان بأنَّ ذلك ليس بلازم والمتبع فيه التوقف ومن فوائده ثواب التلاوة.

٤٠٤- أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٧١) وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٤٤١-٣٧٠٨٠) بنفس الإسناد. وأخرجه خليفة بن خياط (ص١٧١) من طريق يزيد بن هارون ثنا عبدالملك عن أبي الكندي مختصراً. قلت: عبدالملك بن أبي سليمان صدوق له أوهام (التقريب/ ٤١٨٤) وقال عنه الذهبي ثقة يخطئ وبحاشية كتاب الضعفاء لابن الجوزي (٢/ ١٥٠) قال المنذري عبدالملك بن أبي سليمان احتجّ به مسلم في صحيحه، وقال سفيان الثوري: حفاظ النَّاس: «إسماعيل بن أبي خالد، وعبدالملك بن أبي سليمان، ويحيى ابن سعيد الأنصاري». وأبو ليلى الكندي ثقة (التقريب/ ٨٣٢٢) وذكر المزي في تهذيب الكمال (٣٤/ ٢٣٩) أنه روى عن عثمان بن عفان «فإسناده حسن». وحسّن إسناده البوصيري كما في مختصر اتحاف السادّة المهرة (٨٢٧٩) قال: رواه أحمد بن منيع بإسناد حسن وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره من طريق عبدالملك بن أبي سليمان، ومن طريقه رواه ابن كثير (٢/ ٤٥٧).

من سورة النحل.

قوله تعالى: ﴿ هَلْ يَسْتَوِى هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ النحل: ٧٦.

٤٠٥- حدّثنا **عفَّان (بن مسلم)** قال: ثنا وهيب (بن خالد) وحماد (بن سلمة) قال: ثنا عبدالله بن عثمان (بن خثيم المكي) عن إبراهيم (النخعي) عن عكرمة (مولى ابن عباس) عن ابن عباس في قوله: ﴿ هَلْ يَسْتَوِى هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ قال: هو عثمان بن عفَّان.

من سورة الكهف.

قوله تعالى: ﴿ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَالْبَٰقِيَٰتُ الصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴾ الكهف: ٤٦.

٤٠٦- حدّثنا **أبو عبدالرَّحمن المقرئ** حدّثنا حيوة أنبأنا أبو عقيل، أنه سمع الحرث مولى عثمان يقول: جلس عثمان يوماً وجلسنا معه فجاءه المؤذن. فدعا بماء في إناء، أظنه سيكون فيه مد، فتوضأ، ثم قال: رأيت رسول الله ﷺ يتوضأ وضوئي هذا، ثم قال: ومن توضأ وضوئي هذا، ثم قام فصلَّى صلاة الظهر، غفر له ما كان بينها وبين الصبح، ثم صلَّى العصر غفر له ما بينها وبين صلاة الظهر، ثم صلَّى المغرب غفر له ما بينها وبين صلاة العصر، ثم صلَّى العشاء غفر له ما بينها وبين صلاة المغرب، ثم لعله أن يبيت يتمرغ ليلته، ثم إن قام فتوضأ وصلَّى الصبح غفر له ما بينها وبين صلاة العشاء، وهنَّ الحسنات يذهبن السيئات، قالوا: هذه الحسنات، فما الباقيات يا عثمان؟ قال: هنَّ لا إله إلاّ الله، وسبحان الله، والحمد لله، والله أكبر، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله.

٤٠٥- أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ٣٦١-٣٢٠٣٩). قلت: رجاله ثقات من رجال مسلم سوى عبدالله بن عثمان فهو صدوق (٣٤٦٦) «وإسناده حسن» وأخرجه ابن جرير في تفسيره (١٤/ ١٥١).

٤٠٦- أخرجه أحمد في المسند (١/ ٧١-٥١٣) وقال شاكر: إسناده صحيح. وحيوة هو ابن شريح التجيبي المصري، وأبو عقيل هو زهرة بن معبد، والحرث هو ابن عبيد أبو صالح المدني. والحديث ذكره ابن كثير في التفسير عن أحمد.

من سورة ص.

قوله تعالى: ﴿ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦ ۖ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْخُلَطَآءِ لَيَبْغِى بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ۗ وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴾ ص: ٢٤.

٤٠٧- قال عبدالله بن أحمد: حدّثني سويد بن سعيد حدّثنا إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن السَّائب بن يزيد: أنَّ عثمان سجد في ص.

ومن سورة ق.

قوله تعالى: ﴿ وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ ﴾ ق: ٢١.

٤٠٨- حدّثنا وكيع ويزيد بن هارون عن إسماعيل بن أبي خالد عن يحيى بن رافع (الثقفي) قال: سمعت عثمان يقول: ﴿ وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ ﴾ قال: سائق يقودها إلى أمر الله وشهيد يشهد عليها بما عملت.

ومن سورة الجمعة.

قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُوا۟ ٱلْبَيْعَ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ الجمعة: ٩.

٤٠٧- أخرجه عبدالله بن أحمد من زيادته على المسند (١/ ٧٣-٥٤١). وقال شاكر: «إسناده صحيح» وعبدالرزاق في المصنف (٣/ ٣٣٦-٥٨٦٤)، وابن أبي شيبة في المصنف (١/ ٣٧٠-٤٢٥٧) والبيهقي في الكبرى (٢/ ٣١٩).

٤٠٨- أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٢١١-٣٥٤٢١). قلت: رجاله ثقات من رجال البخاري ومسلم سوى يحيى بن رافع الثقفي. سكت عنه البخاري في التاريخ الكبير (٨/ ١٢٣١٠) وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٩/ ١٦٢٦٠) ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً. ووثقه ابن حبان في كتاب الثقات (٣/ ١٢٧) وقال من أهل الكوفة يروي عن عثمان وأبي هريرة، وروى عنه إسماعيل بن أبي خالد. ولم أجد أحداً في كتب التراجم اتهم يحيى بن رافع بالضعف. وروى عنه الثقة إسماعيل، فإسناده جيد، ومتنه صحيح، جاء عن التابعي مجاهد. وهذا التفسير المأثور عن عثمان هو الذي اختاره ابن جرير في تفسيره وأخرجه من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن يحيى بن رافع ٢٦/ ١٦١) بنحوه. ويؤيّده ما أخرجه ابن جرير في تفسيره بإسناد صحيح عن مجاهد بنحو تفسير عثمان ﷺ. ولعله أخذه من عثمان بواسطة أو بغير واسطة، وكان مولد مجاهد سنة إحدى وعشرين في خلافة عمر.

٤٠٩- عن السَّائب بن يزيد: أنَّ الذي زاد التأذين الثالث يوم الجمعة عثمان بن عفَّان ﷺ حين كثر أهل المدينة، ولم يكن للنبيّ ﷺ مؤذن غير واحد، وكان التأذين يوم الجمعة حين يجلس الإمام، يعني على المنبر.

٤١٠- عن السَّائب بن يزيد: أنَّ الأذان يوم الجمعة كان أوّله حين يجلس الإمام يوم الجمعة على المنبر في عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر -رضي الله عنهما- فلما كان في خلافة عثمان ﷺ وكثروا أمر عثمان يوم الجمعة بالأذان الثالث، فأذن على الزوراء[1]. فثبت الأمر على ذلك.

٤٠٩- أخرجه البخاري (٩١٣).

٤١٠- أخرجه البخاري (٩١٦)

(١) الزوراء: دار في سوق المدينة يقال لها: الزوراء.



الباب الخامس عشر

الآثار الواردة عن عثمان رضي الله عنه في الزهد.

طهارته الظاهرة.

شدّة حيائه.

حبّه للقرآن كلام الله.

قيامه الليل.

زهده في ملبسه وتنعّله.

عدم إراقة الدماء ولو دفاعاً عنه.

من تواضعه.

يقينه وخوفه من عذاب القبر.

وصيته لابنه.

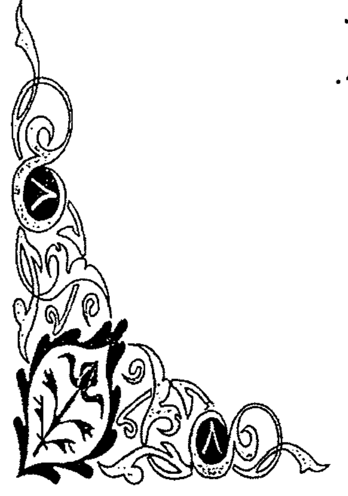
تلبيته دعوة العبد.

صلته للرَّحم.

تفقّده للرَّعيَّة.

أمير المؤمنين يقتص من نفسه.

إن كنت ظلمت فأتوب إلى الله.





طهارته الظاهرة.

٤١١- حدّثنا أبو داود (السجستاني) قال: نا أحمد بن عبدالله السدوسي قال: نا عبدالرحمن قال: نا يعلى بن الحارث قال: سمعت جامع بن شداد يحدّث عن مولى لعثمان: «أنَّ عثمان كان يغتسل كلّ يوم».

شدّة حيائه.

٤١٢- عن الحسن وذكر عثمان وشدّة حيائه فقال: إن كان ليكون في البيت والباب عليه مغلق فما يضع عنه الثوب ليفيض عليه، يمنعه الحياء أن يقيم صلبه.

حبّه للقرآن كلام الله.

٤١٣- عن الحسن يقول: قال أمير المؤمنين عثمان بن عفّان لو طهرت قلوبكم ما شبعت

٤١١- أخرجه أبو داود في الزهد (١٠٩). قلت: أحمد بن عبدالله بن عليّ أبو بكر السدوسي صدوق (التقريب/ ٥٨)، عبدالرحمن بن مهدي هو الإمام الحافظ الثقة الثبت (التقريب/ ٤٠١٨)، يعلى بن الحارث ثقة كوفي (التقريب/ ٧٨٤٠) وجامع بن شداد ثقة (التقريب/ ٨٨٨) وفي تهذيب الكمال (٤/ ٤٨٦)، (٧/ ٣٠٢) قال المزيّ يروي عن مولى عثمان: حمران بن أبان. وحمران ثقة كما (في التقريب/ ١٥١٣) وقال هو مولى عثمان اشتراه في زمن أبي بكر الصديق. فإسناده صحيح. وقد سبق ذكر هذا الأثر برقم (١٦٠) من رواية عبدالله بن أحمد بن حنبل من طريق موسى بن طلحة عن حمران فانتفت شبهة المبهم هنا عن مولى لعثمان فهو حمران. وأمّا ما ذكره الدارقطني في الغرائب والأفراد (٢١٠) من رواية عبدالله بن أحمد السابقة وفيه ألفاظ لم يأت بها غيره. قلت: لعلها قوله (منذ أسلم)؛ لأنَّ حمران بن أبان لم يكن مع عثمان في حياة الرَّسول ﷺ، ولا في هجرة عثمان إلى الحبشة فمن أين له هذا اللفظ؟ وربما هذه الزيادة جاءت من قبل الراوي في إسناد عبدالله بن أحمد وهو عاصم بن بهدلة، وقال عنه في (التقريب/ ٣٠٥٤) صدوق له أوهام فتكون تلك الزيادة من أوهام عاصم.

٤١٢- أخرجه أحمد في المسند (١/ ٧٤-٥٤٣) وقال شاكر إسناده صحيح. وأخرجه عبدالله في الزهد عن أبيه (٦٦٨)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٦٠). قلت: فإسناده صحيح إلى الحسن.

٤١٣- أخرجه عبدالله بن أحمد في زوائد كتاب فضائل الصحابة (٧٧٥، ٧٧٦) وفي الزهد (٦٨٠، ٦٨١) قال: حدّثنا أبو معمر إسماعيل (بن إبراهيم القطيعي) حدّثنا سفيان بن عيينة. قلت: رجاله ثقات إلاّ أنه منقطع. ولكنه رواه ابن عساكر في تاريخه (٣٩/ ٢٣٩) موصولاً عن سفيان بن عيينة نا إسرائيل بن موسى قال: سمعت الحسن يقول: قال: أمير المؤمنين... به. قلت: ورجاله ثقات. وقال العلائي في جامع التحصيل أن الحسن البصري حضر يوم الدّار (يوم مقتل عثمان) وهو ابن أربع عشرة سنة ومن كتاب التابعون الثقات (١/ ٢٨٨) أنَّ الحسن البصريّ لقي عثمان بن عفّان وسمع منه وبهذا جزم ابن المديني وغيره. فالأثر إسناده صحيح. ورواه الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٧/ ٢٢٥) عن سفيان =

من كلام الله عزَّ وجلّ، وما أحبَّ أن يأتي عليَّ يوم ولا ليلة إلاّ انظر في كلام الله عزّ وجلّ - يعني القراءة في المصحف.

قيامه الليل.

٤١٤- عن **عاصم بن سليمان** عن ابن سيرين قال: قالت امرأة عثمان حين دخلوا عليه ليقتلوه، قالت: «إن تقتلوه فإنه كان يحيى الليل كلّه بالقرآن في ركعة».

٤١٥- **أخبرنا مسلم بن إبراهيم** قال: أخبرنا قرّة بن خالد وسلام بن مسكين قالا: أخبرنا محمَّد بن سيرين قال: لما أحاطوا بعثمان ودخلوا عليه ليقتلوه قالت امرأته: إن تقتلوه أو تدعوه فقد كان يحيى الليل بركعة يجمع فيها القرآن.

زهده في ملبسه وتنعّله.

٤١٦- **حدّثنا أبو العباس محمَّد بن يعقوب** ثنا بحر بن نصر ثنا عبدالله (بن وهب) أخبرني ابن لهيعة عن أبي الأسود عن أبي عبدالله مولى شداد بن هاد قال: رأيت عثمان

= بن عيينة: ثنا إسرائيل بن موسى سمعت الحسن به.

٤١٤- أخرجه عبدالله بن المبارك في الزهد (١٠٠٩). قلت: رجاله ثقات موقوف عن ابن سيرين بسند صحيح. وأخرجه عبدالله بن أحمد في زياداته للزهد (٦٧٣) وأبو نعيم في الحلية (١/ ٦٠) وقال ورواه النّاس عن أنس بن سيرين. قلت: ولكن رواية أنس بن سيرين منقطعة، كما هو الحال في رواية أخيه محمَّد ابن سيرين التالية كلاهما لم يدركا قتل عثمان رضي الله عنه ويكون صحيحاً إن كانا سمعا من نائلة زوج عثمان رضي الله عنه.

٤١٥- أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٧٦). قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح إلى محمَّد بن سيرين، ولكنه منقطع إلاّ أن يكون سمعه من نائلة امرأة عثمان، ورواه الهيثميّ في مجمع الزوائد (٩/ ٩٤) وقال: رواه الطبراني وقال: إسناده حسن. وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٢/ ٤٨٢) ففي كتاب محمَّد بن نصر وغيره بإسناد صحيح عن السَّائب بن يزيد أنَّ عثمان قرأ القرآن ليلة في ركعة لم يصل غيرها. وراجع الأحاديث السابقة (٢١١: ٢١٥).

٤١٦- الحاكم في المستدرك (٣/ ٩٦). قلت: أبو العباس الأصم محمَّد بن يعقوب ذكره الحافظ الذهبي في تذكرة الحفاظ (٣/ ٨٦٠) وقال عنه الثقة محدث الشرق. وبحر بن نصر ثقة كما في (التقريب/ ٦٣٩) وعبدالله بن وهب المصري ثقة حافظ (التقريب/ ٣٦٩٤) وعبدالله ابن لهيعة صدوق (التقريب/ ٣٥٦٣) ورواية عبدالله بن وهب هي أعدل من غيرها. وأبو الأسود هو محمَّد بن عبدالرحمن بن نوفل ثقة (التقريب/ ٦٠٨٥) وأبو عبدالله مولى شداد هو سالم بن عبدالله النصري صدوق (التقريب/ ٢١٧٧) وإسناده حسن وأخرجه الطبراني في الكبير (١/ ٩٢) ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (١/ ٦٣) وحسن سنده الهيثميّ في مجمع الزوائد (٩/ ٨٠). وأخرجه عبدالله بن المبارك في الزهد (٧٠٦) عن عبدالله بن لهيعة بهذا اللفظ من هذا الوجه.

ابن عفَّان يوم الجمعة على المنبر عليه إزار عدني غليظ، ثمنه أربع دراهم -أو خمسة دراهم- وريطة كوفية ممشقة، ضرب اللّحم، طويل اللحية، حسن الوجه.

٤١٧- **حدّثنا أبو داود الطيالسي** قال: حدّثنا هارون بن إبراهيم قال: حدّثنا محمَّد بن سيرين عن عبدالله بن الحارث، وسراقة قال: أوّل نعل رأيتها متسعة، نعلٌ رأيتها على ابن عفَّان.

عدم إراقة الدماء ولو دفاعاً عنه.

٤١٨- **حدّثنا ابن إدريس (عبدالله بن إدريس)** عن يحيى بن سعيد (الأنصاري) عن عبدالله بن عامر (بن ربيعة العنزي) قال: سمعت عثمان يقول يوم الدَّار: إنَّ أعظمكم عندي غناً من كفّ سلاحه ويده.

من تواضعه.

٤١٩- **أخبرنا عارم بن الفضل** قال: أخبرنا وهيب بن خالد عن يونس بن عبيد عن الحسن قال: رأيت عثمان ينام في المسجد متوسداً رداءه.

٤١٧- أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (١٦٣٩). قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح. وعبدالله بن الحارث ابن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب القرشي الهاشمي، ولد على عهد النبيّ ﷺ فحنكه النبيّ ﷺ وقال ابن عبدالبر: أجمعوا على ثقته (التقريب/ ٢٢٦٥).

٤١٨- أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ٣٦١-٣٢٠٣٨)، (٧/ ٤٤٢-٣٧٠٨١) وأخرجه نعيم بن حماد في الفتن (٤٣٥) وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٧٠) ثلاثتهم بنفس الإسناد والمتن. قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح. وفي تهذيب الكمال (١٥/ ١٤٠) أنَّ عبدالله بن عامر بن ربيعة العنزي حليف بن عديّ بن كعب ولد في عهد النبيّ ﷺ روى عن عثمان بن عفَّان، وروى عنه يحيى بن سعيد الأنصاري. وأخرجه البلاذري (٦/ ١٩٠) من طريق يحيى بن معين عن عبدالله بن إدريس، وأبو بكر الخلال في السنة (٤٣٠) من طريق عبدالله بن حنبل عن عبدالله بن إدريس وابن شبة في أخبار المدينة من طريق حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد (٢١٠٦) وخليفة بن خياط (ص١٧٣).

٤١٩- أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٦٠) وابن شبة في أخبار المدينة (١٧٧٣) بنفس الإسناد، وبهذا اللفظ. قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح، وأخرجه عبدالله بن أحمد في الزوائد على فضائل الصحابة (٨٠٠) والزوائد في الزهد (٦٧٤)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٦٣).

يقينه وخوفه من عذاب القبر.

٤٢٠- عن هانئ مولى عثمان قال: كان عثمان إذا وقف على القبر بكى حتّى يبل لحيته، فقيل له: تذكر الجنَّة والنَّار فلا تبكي، وتبكي من هذا؟ فقال: إنَّ رسول الله ﷺ قال: «**القبر أوّل منازل الآخرة، فإنَّ ينج منه فما بعده أيسر منه، وإن لم ينج منه فما بعده أشدّ منه**»، قال رسول الله ﷺ: «**والله ما رأيت منظراً قط إلاّ والقبر أفظع منه**».

وصيته لابنه.

٤٢١- عن سعيد بن المسيب عن عمرو بن عثمان بن عفَّان قال: قال لي أبي: يا بني، إن وليت من أمر النَّاس شيئاً فأكرم قريشاً فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من أهان قريشاً أهانه الله**».

تلبيته دعوة العبد.

٤٢٢- حدّثني أبي (أحمد بن حنبل) حدّثنا بكر بن عيسى أبو بشر الراسبي، حدّثنا أبو عوانة (وضاح اليشكري) عن عاصم الأحول، عن أبي عثمان (النهدي عبدالرَّحمن بن مل) أنَّ غلام المغيرة بن شعبة تزوّج فأرسل إلى عثمان وهو أمير المؤمنين فلما جاء قال: أما إني صائم غير أني أحببت أن أجيب الدّعوة وأدعو بالبركة.

صلة الرَّحم.

٤٢٣- حدّثنا محمَّد بن بشر العبدي قثنا مسعر بن كدام، قثنا عبدالملك بن عمير عن

٤٢٠- أخرجه عبدالله بن أحمد من زياداته على المسند (١/ ٦٤-٤٥٤) وقال شاكر: إسناده صحيح، ورواه الترمذي (٢٠٣٨) وابن ماجه (٤٢٦٧) وحسّنه الألباني، والحاكم في المستدرك (١/ ٣٧١)، وهناد في الزهد (٣٥١) وعبدالله من زياداته على الزهد (٦٨٥) وابن بشران (٣٨٨) والدارقطني في الإفراد (٢١٩، ٢٢٠) والبيهقي في الكبرى (٤/ ٥٦).

٤٢١- أخرجه أحمد في المسند (١/ ٦٤-٤٦٠) وقال شاكر: إسناده صحيح. وابن حبان كما في موارد الظمآن (٢٢٨٨)، والحاكم في المستدرك (٤/ ٧٣).

٤٢٢- أخرجه عبدالله بن أحمد من زيادته على الزهد (٦٩٠). قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح، وأخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (١٧٨٠) من طريق عارم حدّثنا ثابت بن يزيد الأحول عن عاصم نحوه.

٤٢٣- أخرجه عبدالله بن أحمد من زيادته على فضائل الصحابة (٧٢٦). قلت: رجاله ثقات وإسناده حسن وقد =

موسى بن طلحة (بن عبيدالله القرشي) قال: قالت عائشة: وإن كان عثمان لأحصنهم فرجاً وأوصلهم رحماً.

تفقّده للرعيَّة.

٤٢٤-· حدّثنا بندار (محمَّد بن بشار) ثنا محمَّد (بن جعفر المعروف بغندر) حدّثنا شعبة عن غيلان بن جرير قال: سمعت أبا الحلال العتكي، قال: بعثني ابن عامر إلى عثمان في حاجة فلما فرغت قال: ألك حاجة.

أمير المؤمنين يقتصّ من نفسه.

٤٢٥-· حدّثني أبي قثنا محمَّد بن جعفر (غندر) قثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم (بن عبدالرحمن بن عوف) أنه سمع أباه يحدّثه عن عثمان يقول: هاتان رجلاي، فإن وجدتم في كتاب الله أن تضعوهما في القيود فضعوهما.

إن كنت ظلمت فأتوب إلى الله.

٤٢٦-· حدّثنا أبو نعيم (الفضل بن دكين) قال: حدّثنا مسعر (بن كدام) عن عبدالملك

= سبق الكلام على عبدالملك بن عمير في حاشية الأثر السَّابق (٨٧). وأخرجه في الفضائل أيضاً برقم (٧٣٤) من طريق هشيم بن بشير عن عبدالملك بن عمير بنحوه. وأخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (٢٢٠٠) وأخرجه ابن عبدالبر في الاستيعاب في ترجمة عثمان (١٧٩٠) من طريق سفيان بن عيينة عن مسعر بنحوه، وذكر أيضاً في الاستيعاب عن عليّ بن أبي طالب أنه قال: كان عثمان أوصلنا للرحم.

٤٢٤- أخرجه الفسوي في المعرفة (٢/ ١٠٢) قلت: رجاله ثقات وأبو الحلال العتكي هو ربيعة بن زرارة العتكي وثقه ابن حبان (٢/ ١٣٦) وسكت عنه البخاري في التاريخ الكبير (٣/ ٢٤٨) وقال أبو حاتم في الجرح والتعديل (٣/ ٥٣٦) وثقه يحيى بن معين. وذكره الحافظ ابن حجر في الإصابة (٢٧٢٧) وقال هو ربيعة بن زرارة أدرك الجاهلية. فإسناده صحيح. وراجع حاشية الآثر رقم (٢٩٩) وابن عامر هو عبدالله ابن عامر كريز ابن ربيعة أمير البصرة.

٤٢٥- أخرجه عبدالله بن أحمد من زيادته على فضائل الصحابة (٧٩٧). قلت: رجاله ثقات، وإسناده صحيح، وهو في المسند (١/ ٧٢-٥٢٤) وقال شاكر: إسناده صحيح. وأخرجه خليفة في تاريخه (ص١٧١) وابن سعد في الطبقات (٣/ ٦٩، ٧٠) وابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٥٢٣-٣٧٦٩٦) والخلال في السنة (٤٢٤).

٤٢٦- أخرجه أبو زرعة الدمشقي في تاريخه (١٨٢١). قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح، وأبو بكر الخلال =

بن ميسرة عن النزال بن سبرة قال: سمعت عثمان بن عفَّان -رحمه الله- يقول: إني أتوب إلى الله أني ظلمت، أو كنت ظلمت.

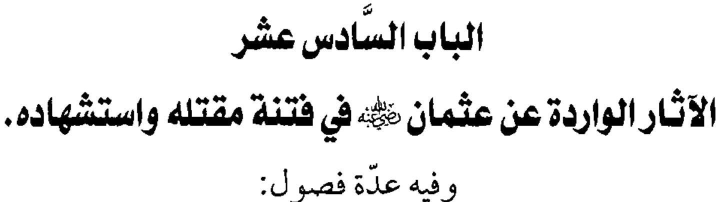
= في السنة (٤٢٩).





الباب السَّادس عشر

الآثار الواردة عن عثمان ﷺ في فتنة مقتله واستشهاده.



وفيه عدّة فصول:

من معالم نبوّة الرسول ﷺ الإشارة على فتنة مقتل عثمان ﷺ.

ومن قدر الله تعالى: كسر باب الفتنة بعد خلافة عمر ﷺ.

نزول الفتن كمواقع القطر.

الفصل الأوَّل: بعض الأسباب التي أدّت للخروج على عثمان ﷺ.

أوَّلاً: مجيء عثمان بعد عمر –رضي الله عنهما– واختلاف الطبع بينهما.

ثانياً: أثر الرخاء وما يترتّب عليه من انشغال النَّاس بالدّنيا.

ثالثاً: ظهور العصبية القبليّة في الجيل الجديد الذي يحمل رواسب الجاهلية.

رابعاً: شبهات لم يدركوا معناها عابوه بها وسوّغوا لأنفسهم الخروج عليه. ومنها:

- عدم شهوده غزوة بدر.
- شبهة أنَّ عثمان ولى أقاربه.
- فراره يوم أحد.
- شبهة ضرب عمار بن ياسر.
- تغيبه عن بيعة الرضوان.
- شبهة نفى أبى ذر.
- شبهة جمع القرآن.

خامساً: ظهور عبدالله بن سبأ اليهوديّ الماكر.

الفصل الثَّاني: الحركة في أمر عثمان ﷺ وأوّل الوثوب عليه.

خريطة أثرية للمدينة المنورة.

من معالم نبوّة الرسول ﷺ الإشارة إلى فتنة مقتل عثمان ﷺ.

٤٢٧- عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ «**تدور رحى الإسلام لخمس وثلاثين أو ستٍّ وثلاثين أو سبع وثلاثين، فإن يهلكوا فسبيل من هلك، وإن يقم لهم دينهم يقم لهم سبعين عاماً**» قال عمر: يا رسول الله ما مضى أو مما بقي؟ قال: «**مما بقي**».

فائدة على الحديث:

قال الإمام الطحاويّ -رحمه الله- في مشكل الآثار: فكان قوله ﷺ: «**تدور رحى الإسلام**» يريد بذلك الأمور التي عليها يدور الإسلام، وشبه ذلك بالرحى، فسمّاها باسمها، وكان قوله ﷺ «**بعد خمس وثلاثين أو ست وثلاثين أو سبع وثلاثين**» ليس على الشك، ولكن على أن يكون ذلك فيما يشاؤه الله عزّ وجلّ من تلك السنين، فشاء الله عزّ وجلّ أن كان ذلك في سنة خمس وثلاثين. فتهيأ على المسلمين حصر إمامهم، وقبض يده عما يتولاّه عليهم مع جلالة مقداره، لأنه من الخلفاء الراشدين المهديّين، حتى كان ذلك سبباً لسفك دمه رضوان الله عليه، وحتّى كان ذلك سبباً لوقوع الاختلاف وتفرّق الكلمة، واختلاف الآراء، فكان ذلك مما لو هلكوا عليه لكان سبيل من هلك لعظمه، ولِـمَا حلّ بالإسلام منه. ولكن الله ستر وتلافى وخلف نبيه في أُمّتِه من يحفظ دينهم عليهم، ويبقى ذلك لهم.

وقال الإمام الخطيب البغدادي -رحمه الله-: وقوله: «**تدور رحى الإسلام**» مثل يريد أن هذه المدّة إذا انتهت حدث في الإسلام أمر عظيم يخاف لذلك على أهله الهلاك، يقال للأمر إذا تغيّر واستحال: قد دارت رحاه، وهذا والله أعلم إشارة إلى انقضاء مدّة الخلافة. وقوله: «**يقم لهم دينهم**» أي ملكهم وسلطانهم، والدين: الملك والسلطان، ومنه قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ ٱلْمَلِكِ﴾ يوسف: ٧٦، وكان مبايعة الحسن بن عليّ لمعاوية ابن أبي سفيان إلى انقضاء ملك بني أمية نحواً من سبعين سنة.

٤٢٧- أخرجه أحمد في المسند (١/ ٣٩٣-٣٧٣٠، ٣٧٥٨) وقال شاكر إسناده صحيح. وأخرجه أبو داود (٤٢٥٤) وابن حبّان كما في الموارد (١٨٦٥) والطحاويّ في مشكل الآثار (١/ ٢٣٥) وكما في تحفة الأخيار بترتيب شرح مشكل الآثار (٦٦٩٢) والحاكم في المستدرك (٣/ ١٠١، ٤/ ٥٢١) والخطيب البغدادي كما في صحيح الفقيه والمتفقه (ص٩٨) وأودعه الألباني في السلسلة الصحيحة (٩٧٦).

وقال الحاكم: وفيه البيان الواضح لمقتل عثمان سنة خمس وثلاثين.

٤٢٨- عن ابن حوالة الأزديّ عن النبيّ ﷺ قال: «**من نجا من ثلاث فقد نجا**» (ثلاث مرات) قالوا: ماذا يا رسول الله؟ قال: «**موتي، والدجال، وقتل خليفة مصطبر بالحقّ يعطيه**».

قلت: ومن المعلوم أنَّ عثمان بن عفَّان ﷺ هو الخليفة الذي قتل مصطبراً بالحقّ. وما يقرن الرّسول ﷺ فتنته بفتنة الدّجال الذي يتعوّذ المسلم منها في دبر كلّ صلاة «**اللهمّ إني أعوذ بك... ومن شرّ فتنة المسيح الدّجال**»[1] تدلّ دلالة واضحة لعظم فتنة مقتل عثمان ﷺ وأنَّ من ينجو منها فقد نجا. وبذلك عدم الخوض فيها بالباطل لمن أدرك الفتنة أو بعدها.

وقبل أن أسرد الآثار المروية في فتنة مقتل عثمان ﷺ أنوه وأذكر بعدد من الأحاديث الصحيحة في تزكية عثمان ﷺ من أقوال الرسول ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى:

١- أنَّ الرسول ﷺ بشّره بالجنَّة على بلوى تصيبه. وذلك من حديث أبي موسى ﷺ... ثم استفتح رجل، فقال لي: «**افتح له وبشّره بالجنَّة على بلوى تصيبه**» فإذا عثمان، فأخبرته بما قال رسول الله ﷺ فحمد الله، ثم قال: الله المستعان[2].

٢- أنَّ الرسول ﷺ بشّره بالشهادة. وأنه سيقتل شهيداً. وذلك من حديث أنس ﷺ أنَّ النبيّ ﷺ صعد أُحداً وأبو بكر وعمر وعثمان، فرجف بهم، فقال: «**أثبت أحد، فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان**»[3].

٣- أنَّ الرسول ﷺ بشّره بأنه يومئذ على الحقّ والهدى. وذلك من حديث مرة بن كعب: أنَّ رسول الله ﷺ ذكر الفتن فقرّبها فمرّ رجل مقنع في ثوب فقال: «**هذا**

٤٢٨- «صحيح» قد سبق تخريجه. انظر الحديث رقم (١٣).

(١) «صحيح» رواه مسلم (٥٨٨) عن الرسول ﷺ قال: «**إذا تشهّد أحدكم فليستعذ بالله من أربع يقول: اللّهم إني أعوذ بك من عذاب جهنَّم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شرّ فتنة المسيح الدجال**».

(٢) «صحيح» أخرجه البخاري ومسلم، وقد سبق تخريجه. انظر الحديث رقم (١٨).

(٣) «صحيح» أخرجه البخاري، وقد سبق تخريجه. انظر الحديث رقم (١٥).

يومئذ على الهدى» فقمت إليه فإذا هو عثمان بن عفَّان...[1].

٤- أنَّ الرسول ﷺ بشّره بالولاية وأمره بعدم التنازل عنها، والخارجون عليه هم البغاة المنافقون. وذلك من حديث عائشة -رضي الله عنها- أنَّ النبيّ ﷺ قال: «يا عثمان إن ولاّك الله هذا الأمر يوماً فأراد المنافقون أن تخلع قميصك الذي قمّصك الله فلا تخلعه». يقول ذلك ثلاث مرات[2].

وبمجموع الأحاديث السَّابقة والتي تعتبر من دلائل نبوة الرسول ﷺ تكون الرؤيا واضحة لجميع المسلمين. وأن موقف المؤمن الصَّادق يكون في الكفة الراجحة المؤيدة بالوحي من أقوال رسول الله ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى؛ فإنَّ عثمان ﷺ مبشّر بالجنَّة على بلوى تصيبه،وإنه سيقتل شهيداً، وإنه على الحقّ والهدى، وإنه مبشر بالولاية -أي الخلافة- وإنَّ الخارجين عليه ومخالفيه في الكفة المرجوحة. وقد وصفهم الرسول ﷺ بأنهم منافقون استحوذ عليهم الشيطان؛ إذ أطاعوه فختم الله على قلوبهم غشاوة. فهم لا يفقهون ولا يعقلون. قد خرجوا من الهدي إلى الضلالة ومن الجماعة إلى الفرقة ومن الأمن إلى الخوف.

وقال الإمام الأصفهاني: فالواجب على المسلمين في أصحاب رسول الله ﷺ إظهار ما مدحهم الله تعالى به وشكرهم من جميل أفعالهم وجميل سوابقهم وأن يغضوا عما كان منهم في حال الغضب والإغفال وفرط منهم عند استذلال الشيطان إيَّاهم.

ونأخذ في ذكرهم بما أخبر الله تعالى به فقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ﴾ الحشر: ١٠ فإنَّ الهفوة والزلل والغضب والحدة والإفراط لا يخلو منه أحد، وهو لهم غفور؟، ولا يوجب ذلك البراءة منهم، ولا العداوة لهم، ولكن يجب على السابقة الحميدة ويتولّى للمنقبة الشريفة... فلا يتتبع هفوات أصحاب رسول الله ﷺ وزللهم، ويحفظ عليهم ما يكون منهم في حال الغضب والموجدة إلاّ مفتون

(١) «صحيح» أخرجه أحمد في المسند والترمذي وابن ماجه. وقد سبق تخريجه. انظر الحديث رقم (١).
(٢) «صحيح» أخرجه أحمد في المسند والترمذي وابن ماجه. وقد سبق تخريجه. انظر الحديث رقم (٥).

القلب في دينه[١]. انتهى.

قلت: وأنَّ معظم الروايات التي تتهم الصحابة لا تخلو أسانيدها من علّة، إن لم تجتمع في الإسناد الواحد منها عدّة علل. وتجد في الغالب في أسانيدها من هو متهم بالرفض، أو رافضي جلد، أو حاقد كذاب.

وأنَّ بعض ثقات المؤرخين يكثرون من الأخبار المرسلة والمنقطعة والضعيفة ويكثرون من النقل عن رواة في غاية الضعف مثل سيف بن عمر التميمي فهو لم يحظ بتوثيق أحد من المحدثين. فهو ضعيف في الحديث، عمدة في التاريخ، كما في (التقريب/ ٢٧٢٤). ومحمَّد بن عمر الواقديّ، قال الحافظ ابن حجر في (التقريب/ ٦١٧٥) متروك مع سعة علمه. وكذلك نصر بن مزاحم، وهو كوفي شيعي الميول، انتقده علماء الحديث بشدّة، إمَّا بسبب معتقده أو بسبب ضعف ضبطه أو للسببين معاً، هكذا قال عنه الذهبي في ميزان الاعتدال. وهشام بن محمَّد بن السَّائب الكلبي، نقل الذهبي في الميزان عن الدارقطني وغيره أنه متروك، وعن ابن عساكر أنه رافضي ليس بثقة. وأبوه محمَّد بن السَّائب الكلبيّ، قال عنه الحافظ في (التقريب/ ٥٩٠١) متهم بالكذب، ورمي بالرفض. وأبو مخنف لوط ابن يحيى، قال عنه الذهبي في الميزان أخباري تالف، لا يوثق به، وقال عنه الدارقطني ضعيف، وقال ابن عديّ شيعي محترق.

وكذلك علي بن الحسين بن علي المسعوديّ[٢] صاحب مروج الذهب، قال عنه الحافظ ابن حجر في لسان الميزان مات سنة أربع وثلاثمائة وكتبه طافحة بأنه كان شيعياً معتزلياً. وعلي بن الحسين بن موسى بن محمَّد، قال عنه أيضاً في لسان الميزان: وهو المتهم بوضع كتاب (نهج البلاغة) وقال من طالع نهج البلاغة جزم بأنه مكذوب على أمير المؤمنين ﷺ ففيه السب الصراح والحط على السيدين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

ولذلك نرى بعض الكتّاب قد أساؤوا في حقّ الصحابة ﷺ لإطلاعهم على بعض

---

(١) كتاب الإمامة والرد على الرافضة للأصفهاني. تحقيق الدكتور/ علي ناصر الفقيهي (ص٣٤١، ص٣٤٤).
(٢) ترجمة علي بن الحسين بن علي المسعودي مضمومة في آخر ترجمة الذي يليه علي بن الحسين بن موسى في لسان الميزان (٤/ ٢٥٨ – تابعة للترجمة ١٤٤٦–٥٧٩٧) ويوجد بياض في الأصل.

الروايات الضعيفة والمكذوبة خاصَّة في كتب التاريخ أو الروايات الغير مسندة. ولذلك قال محمَّد بن سيرين: إنَّ هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم[١]. وقال عبدالله بن المبارك: «الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء»[٢]. والذين ساقوا الحديث بإسناده فقد برؤوا من عهدته.

وعلى المسلم أن يجتهد في قراءة الكتب الموثوق بها من تأليفات الأئمة والحفاظ كأمثال ابن تيمية والذهبي وابن كثير -رحمهم الله- ومن انتهج منهجهم للوقوف على الحقّ. وكذلك الكتب التي تميّز الصحيح من غيرها، وبنية صادقة يلحّ على الله ويدعوه: «اللهم ربّ جبريل وميكائيل وإسرائيل فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة. أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون. اهدني لما اخْتُلِف فيه من الحقّ بإذنك؛ إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم»[٣]، و«اللهم مصرّف القلوب صرّف قلوبنا على طاعتك»[٤].

ومن قدر الله تعالى: كسر باب الفتنة بعد خلافة عمر ﷺ.

قال ابن عيينة، عن خلف بن حوشب كانوا يستحبّون أن يتمثلوا بهذه الأبيات عند الفتن. قال: امرؤ القيس:

الحرب أول ما تكون فَتِيَّة ... تسعى بزينتها لكل جهولِ
حتى إذا اشتعلت وشبَّ ضِرامُها ... وَلّت عجوزاً غَير ذَاتِ حَلِيل
شمطاء يُنكرُ لونها وَتَغَيَّرت ... مكروهةً للشمِّ والتقبيل

٤٢٩- حدّثنا الأعمش: حدّثنا شقيق: سمعت حذيفة يقول: بينما نحن جلوس عند عمر، إذ قال: أيكم يحفظ قول النبيّ في الفتنة؟ قال: «**فتنة الرجل في أهله وماله وولده وجاره، تكفرها الصلاة والصدقة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر**». قال: ليس عن هذا أسألك،

---

(١) سير أعلام النبلاء، ترجمة (٥٢٥٦).
(٢) مقدمة صحيح مسلم (١/ ١٥).
(٣) أخرجه مسلم (٧٧٠).
(٤) أخرجه مسلم (٢٦٥٤).
٤٢٩- أخرجه البخاري (٧٠٩٦)، ومسلم (١٤٤).

ولكن التي تموج كموج البحر، قال: ليس عليك منها بأس يا أمير المؤمنين، إنَّ بينك وبينها باباً مغلقاً. قال عمر: أيكسر الباب أم يفتح؟ قال: لا، بل يكسر، قال عمر: إذا لا يغلق أبداً، قلت: أجل. قلنا لحذيفة: أكان عمر يعلم الباب؟ قال: نعم، كما يعلم أن دون غد ليلة، وذلك أني حدّثته حديثاً ليس بالأغاليط. فهِبنا أن نسأله: مَن الباب، فأمرنا مسروقاً فسأله، فقال: مَن الباب؟ قال: عمر.

ومن قدر الله تعالى نزول الفتن كمواقع القطر.

٤٣٠- عن **أسامة بن زيد** قال: أشرف النبيّ ﷺ على أطم[1] من آطام المدينة فقال: هل ترون ما أرى؟ قالوا: لا، قال: فإني لأرى الفتن تقع خلال بيوتكم كوقع القطر.

الفصل الأوَّل من فتنة مقتل عثمان.

بعض الأسباب التي أدّت للخروج على عثمان ﷺ:

أوَّلاً: مجيء عثمان بعد عمر –رضي الله عنهما- واختلاف الطبع بينهما، وغياب الفتنة على عصر عمر ﷺ.

فهذا خالد بن الوليد سيف من سيوف الله بعثه أبو بكر بالمسير إلى الشَّام فهزم أعداء الإسلام واستخلفه أبو بكر على الشَّام إلى أن عزله عمر. فيقول إنَّ الفتنة وابن الخطاب حي؟ فلا.

٤٣١- عن **عروة بن قيس البجلي** أنَّ عمر بن الخطاب لما عزل خالد بن الوليد واستعمل

٤٣٠- أخرجه البخاري (١٨١٨، ٧٠٦٠)، ومسلم (٢٨٨٥).

(١) أشرف على أطم: علا وارتفع، والأطم القصر والحصن وجمعه آطام. وقال الحافظ في الفتح (٤/ ٩٥، ١٣/ ١٣) وهذا من علامات النبوة لإخباره بما سيكون. وقد ظهر مصداق ذلك من قتل عثمان، وهلم جرا، ولا سيما يوم الحرّة. وإنما اختصت المدينة بذلك؛ لأنَّ قتل عثمان ﷺ كان بها ثم انتشرت الفتن في البلاد بعد ذلك، فالقتال بالجمل وصفين كان بسبب قتل عثمان، ثم أن قتل عثمان كان أشدّ أسبابه الطعن على أمرائه ثم عليه بتوليته لهم. انتهى.

٤٣١- «إسناده حسن» أخرجه ابن أبي شيبة (٧/ ٩-٣٣٨٤١) حدّثنا وكيع قال: حدّثنا الأعمش عن أبي وائل عن عروة ابن قيس البجلي. ورجاله ثقات، وعروة وثقه ابن حبَّان وسكت عنه البخاري وابن أبي حاتم. وأخرجه الطبراني كما في مجمع البحرين بزوائد المعجمين (٤٤٤٣) وحسن إسناده محققه وقال: أخرجه أحمد (٤/ ٩٠).

أبا عبيدة على الشَّام. قام خالد فخطب النَّاس فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: إنَّ أمير المؤمنين استعملني على الشَّام حتّى إذا كانت بثنةٌ وعسلاً عزلني وآثر بها غيري. قال، قال: فقام رجل من النَّاس من تحته فقال: أيها الأمير فإنها الفتنة، قال: فقال خالد: أما وابن الخطاب حي؟ فلا.

وهذا عبدالله بن عمر يروي عن أبيه مضاعفة العذاب لأهل بيته.

٤٣٢- **عن عبدالله بن عمر -رضي الله عنهما-** قال: كان عمر ﷺ إذا نهى النَّاس عن أمر دعا أهله فقال لهم: قد نهيت النَّاس عن كذا وكذا، وإنما ينظر النَّاس إليكم نظر الطير إلى اللحم، فإنَّ هبتم هاب النَّاس وإن وقعتهم وقع النَّاس، وإنه والله لا يقع أحد منكم في أمر قد نهيت النَّاس عنه إلاّ ضاعفت العذاب لمكانكم مني. فمن شاء فليتقدّم ومن شاء فيتأخر.

وكذلك كان يعاقب بتأخير العطاء لمن دعا إلى عصبية.

٤٣٣- **عن أبي عثمان** قال: بلغ عمر ﷺ أنَّ رجلاً قال: يا آل بني تميم، قال: فحرم عمر ﷺ بني تميم العطاء ثم أعطاهم في رأس السنة عطائين.

وابن عمر يؤكِّد على وضوح الفرق بينهما بقوله:

٤٣٤- **قال عبدالله بن عمر**: لقد عبتم على عثمان أشياء لو أنَّ عمر فعلها ما عبتموها.

٤٣٥- كان عبدالله بن عمر يقول: لو أنَّ عمر عمل بالذي كان عثمان يفعله ما كلمتموه.

٤٣٢- «إسناد صحيح» أخره عبدالرزاق في المصنف (١١/ ٣٤٣) عن معمر عن الزهري عن سالم عن أبيه. ورجاله ثقات.

٤٣٣- «حسن بمجموع الإسنادين».
١- أخرجه عبدالرزاق في الأمالي في آثار الصحابة (١٠٦) قال: أنا ابن المبارك عن عاصم عن أبي عثمان.
٢- وأخرجه بن أبي شيبه (٧/ ٤٦٣-٣٧٢٤٩) معاوية بن هشام حدّثنا سفيان عن عاصم عن أبي مجلز.

٤٣٤- أخرجه ابن أبي شيبة (٦/ ٣٦٢-٣٢٠٤٧) حدّثنا عفان قال ثنا حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد عن سالم: قال: قال عبدالله... به. قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح، وبلفظ آخر عند ابن شبه.

٤٣٥- أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (١٩٤٤) حدّثنا الحزامي قال: حدّثنا عبدالله بن وهب قال: أخبرني سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد قال: سمعت نافعاً يقول: كان عبدالله بن عمر... به. قلت: رجاله =

ثانياً: أثر الرخاء وما يترتب عليه من انشغال النَّاس بالدنيا.

وكان ذلك من أثر الفتوحات وكثرة واردات بيت المال من الغنائم ويوضح لنا الإمام الحسن البصريّ بقوله:

٤٣٦- **عن الحسن البصريّ**: أدركت عثمان وأنا يومئذ قد راهقت الحلم فسمعته يخطب، وما من يوم إلاّ وهم... يقسمون فيه خيراً، يقال: يا معشر المسلمين اغدوا على أرزاقكم. فيغدون ويأخذونها وافرة. يا معشر المسلمين اغدوا على كسوتكم. فيجاء بالحلل فتقسم بينهم... والعدو ينفر والعطيات داره.

ثالثاً: ظهور العصبية القبلية في الجيل الجديد الذي يحمل رواسب الجاهلية وكأن لهم في الرياسة شيء وعدم طاعة ولاة أمور المسلمين.

٤٣٧- قال رسول الله ﷺ: **«إنَّ هذا الأمر في قريش، لا يعاديهم أحد إلاّ كبّه الله على وجهه ما أقاموا الدين»**.

٤٣٨- **قال رسول الله ﷺ**: «لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي منهم اثنان».

مشهد من مشاهد الرعاع يتجرؤون على خليفة المسلمين:

٤٣٩- **عن أبي سعيد** أنَّ ناساً كانوا عند فسطاط عائشة فمرّ بهم عثمان، وأرى ذلك بمكّة،

= ثقات سوى إبراهيم بن المنذر الحزامي فهو صدوق والأثر «صحيح».

٤٣٦- أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (١٧٩٧) حدّثنا خلف بن الوليد قال: حدّثنا مبارك بن فضالة قال سمعت الحسن يقول... به. قلت: خلف بن الوليد البغدادي صدوق كما في تعجيل المنفعة. ومبارك بن فضالة قال أبو زرعة إذا قال حدّثنا فهو ثقة. وقال أحمد ما روى عن الحسن يحتج به. قلت: فالأثر حسن. رواه الطبراني في الكبير (١٣١)، وقال الهيثمي في المجمع (٩/ ٩٤) إسناده حسن. وأخرجه ابن عساكر (٣٩/ ٢٢٠).

٤٣٧- أخرجه البخاري (٣٥٠٠).

٤٣٨- أخرجه البخاري (٣٥٠١) وقال الحافظ ابن حجر في الفتح: «وليس المراد حقيقة العدد، وإنما المراد به انتفاء أن يكون الأمر في غير القرشي.

٤٣٩- أخرجه ابن أبي شيبة (٦/ ١٩٦-٣٠٦٢٨، وكرّره برقم ٣٧٦٨٤) حدّثنا أبو أسامة حدّثنا معتمر عن أبيه عن أبي نضرة عن أبي سعيد. قلت: أبو أسامة هو حماد بن أسامة، ثقة ومعتمر بن سليمان التيميّ ثقة يروي عن أبيه وهو ثقة، وأبو نضرة ثقة وهو المنذر بن مالك، وأبو سعيد هو مولى أبي أسيد الأنصاري =

قال أبو سعيد: فما بقي أحد منهم إلاّ لعنه أو سبّه غيري، وكان فيهم رجل من أهل الكوفة، فكان عثمان على الكوفي أجرأ منه على غيره، فقال: يا كوفي، أتسبّني؟ أقدم المدينة! كأنه يتهدّده، قال: فقدم المدينة فقيل له: عليك بطلحة، فانطلق معه طلحة حتّى أتى عثمان، فقال عثمان: والله لأجلدنك مئة، فقال طلحة: والله لا تجلده مئة إلاّ أن يكون زانياً، قال: لأحرمنك عطاءك، قال: فقال طلحة: إن الله سيرزقه.

وهذه صورة أخرى يذكرها ابن سعد في الطبقات (٥/ ٣٢) مضمونها عندما عزل عثمان الوليد بن عقبة عن الكوفة واستعمل سعيد بن العاص أميراً على الكوفة وعمل عليها خمس سنين إلاّ شهراً، وفي إحدى سفرياته وتردّده ما بين المدينة إلى الكوفة إذ الأشتر مالك بن الحارث استولى على الكوفة وصعد المنبر، وقال: فمن كان يرى لله حقاً فالينهض إلى الجرعة[1] وأمر يزيد بن قيس الأرحبي وعبدالله بن كنانة العبدي فعقد لكلّ واحد منهما خمسمائة فارس، وقال لهما: سيرا إلى سعيد بن العاص فأزعجاه وألحقاه بصاحبه (عثمان ﷺ) فإنَّ أبى فاضربا عنقه وأتياني برأسه. فأتياه فقالا له: ارحل إلى صاحبك. فلما رأى الجد منهما ارتحل لاحقاً بعثمان.

وقال ابن سعد معقباً: وكان الذي صنع أهل الكوفة بسعيد بن العاص أوّل وهن دخل على عثمان حين اجترئ عليه.

٤٤٠- **عن سعد بن حذيفة** قال: لما تحسر النَّاس سعيد بن العاص كتبوا بينهم كتاباً أنَّ لا

= الساعديّ ذكره ابن مندة وأبو نعيم وابن الأثير والذهبي في الصحابة وذكره ابن سعد وابن حبان في التابعين. وأمَّا الحافظ ابن حجر فقد ذكره في القسم الثالث من الإصابة وقال: ذكره ابن منده في الصحابة ولكن لم يذكر ما يدلّ على صحبته، ولكن ثبت أنه أدرك أبا بكر الصديق. ووثقه ابن حبَّان وكذلك الحافظ ابن حجر وثقه ضمناً في المطالب العالية (١٨/ ٤٧) وكذلك الحافظ البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة (٨/ ١٠) وسيأتي الكلام مفصلاً على إسناده في حاشية الأثر رقم (٤٧١).

(١) الجرعة: موضع بقرب الكوفة على طريق الحيرة.

٤٤٠- أخرجه ابن أبي شيبة (٧/ ٤٧٥-٣٧٣٤٨) حدّثنا يحيى بن آدم قال: حدّثنا أبو شهاب عن الحسن بن عمرو الفقيمي عن منذر الثوري عن سعد بن حذيفة.

قلت: رجاله ثقات سوى أبو شهاب الأصغر هو عبد ربه بن نافع وهو صدوق يهم (التقريب/ ٣٧٩٠) وهو في الكاشف «صدوق». قلت: وثقه ابن معين وابن خراش ويعقوب وابن نمير والبزار وابن =

يستعمل عليهم إلاّ رجلاً يرضونه لأنفسهم ودينهم، فبينما هم كذلك إذ قدم حذيفة من المدائن فأتوه بكتابهم فقالوا: يا أبا عبدالله! صنعنا بهذا الرجل ما قد بلغك، ثم كتبنا هذا الكتاب وأحببنا أن لا نقطع أمراً دونك، فنظر في كتابهم وضحك، وقال: والله ما أدري أي الأمرين أردتم؟ أن تتولوا سلطان قوم ليس لكم؟ أردتم أن تردّوا هذه الفتنة حيث أطلقت خطامها واستوت، إنها لمرسلة من الله في الأرض ترتعي حتّى تطأ على خطامها. لن يستطيع أحد من النَّاس لها رداً وليس أحد من النَّاس يقاتل فيها إلاّ قتل حتّى يبعث الله قزعاً كقزع الخريف يكون بهم بينهم.

٤٤١-° **عن أبي صالح** قال: قام عندنا رجل من أصحاب النبيّ ﷺ يوم الجرعة قال: وكان عثمان بن عفَّان قد بعث سعيد بن العاص على الكوفة قال: فخرج أهل الكوفة فأدركوه، قال: فقال رجل من القوم: أنا على السنة، فقال: لستم على السنَّة حتّى يشفق الراعي وتنصح الرعيَّة.

٤٤٢-° **عن أبي صالح الحنفي** قال: جاء رجل إلى حذيفة وإلى أبي مسعود الأنصاري وهما

= شاهين كما في حاشية كتابه تاريخ أسماء الثقات (٨٧٥). وسعد بن حذيفة بن اليمان وثقه ابن حبان، وقال يروي عن أبيه، وسكتا عنه البخاري في التاريخ الكبير (٤/ ٤٨٣٢) وابن أبي حاتم (٤/ ٥٤٧١) ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً. وذكرا أنه يروي عنه (منذر الثوري، وزياد بن علاقة، وأبو إسحاق السبيعي). قلت: وهم ثلاث من الثقات فتوثيق ابن حبان بذلك يكون معتبراً حيث هو من طبقة التابعين الذين لم يعهد فيهم تعمد الكذب فإسناده أقرب إلى الحسن. والله أعلم. وأخرجه ابن شبة في تاريخ المدينة بنحوه (٢٢٠٨) وفي ألفاظه: «فإنها مرسلة من الله ترعى في الأرض حتى تطأ خطامها».

٤٤١- أخرجه ابن أبي شيبة (٧/ ٤٦٥-٣٧٢٦٩) حدّثنا غندر عن شعبة عن علي بن مدرك قال: سمعت أبا صالح به قلت: أبو صالح هو عبدالرَّحمن بن قيس وسيأتي الكلام عنه في الأثر التالي. ورجاله ثقات وإسناده صحيح، ويشهد على صحّته الأثر السابق واللاحق والذي يليه برقم (٤٤٣) الذي أخرجه مسلم في صحيحه.

٤٤٢- أخرجه ابن أبي شيبة (٧/ ٤٥٣-٣٧١٦٠) حدّثنا علي بن مسهر عن إسماعيل (وهو ابن أبي خالد) عن أبي صالح الحنفي قال به. قلت: رجاله ثقات. وقال ابن حجر في (التقريب/ ٣٩٨٧) عن أبي صالح هو عبدالرحمن بن قيس ثقة من الثالثة وقيل أن روايته عن حذيفة مرسلة هكذا بصيغة التمريض. وقد ذكر الإمام البخاري في التاريخ الكبير (٥/ ٢٠٧-٧١٥١) سمع أبا مسعود ﷺ وروى عنه ابن أبي خالد وبذلك يتبيّن أنَّ الإسناد متصل «وإسناده صحيح». وهناك أثر آخر عن أبي مسعود وحذيفة أخرجه الطبراني في الكبير (١٧/ ٢٥٣-٢٥٤) عن يوم الجرعة حين صنع النَّاس لسعيد بن العاص ما صنعوا =

جالسان في المسجد وقد طرد أهل الكوفة سعيد بن العاص، فقال: ما يحبسكم وقد خرج النّاس؟ فوالله إنا على السنة، فقالا: وكيف تكونون على السنة وقد طردتم إمامكم، والله لا تكونون على السنة حتّى يشفق الراعي وتنصح الرعيَّة، قال: فقال له رجل: فإن لم يشفق الراعي وتنصح الرعيَّة فما تأمرنا؟ قال: نخرج وندعكم.

٤٤٣-٠ عن جندب(١): جئت يوم الجَـرَعة(٢) فإذا رجل جالس. فقلت: ليُهراقن اليوم هاهنا دماء. فقال ذاك الرَّجل: كلا. والله! قلت: بلى والله! قال: كلا. والله! قلت: بلى والله! قال: كلا. والله! إنه لحديث رسول الله ﷺ حدثنيه. قلت: بئس الجليس لي أنت منذ اليوم، تسمعني أخالفك وقد سمعته من رسول الله ﷺ فلا تنهاني؟ ثم قلت: ما هذا الغضب؟ فأقبلت عليه وأسأله. فإذا الرجل حذيفة(٣).

ومشهد آخر أرادوا تحريض أميرهم على عدم طاعة الخليفة الراشد عثمان ﷺ وذلك أنَّ عبدالله بن مسعود أمَّره عثمان على الكوفة ثم عزله فأمره بالرجوع إلى المدينة.

٤٤٤-٠ عن زيد بن وهب عن عبدالله قال: لما بعث عثمان إليه يأمره بالخروج إلى المدينة اجتمع النَّاس إليه فقالوا له: أقم لا تخرج، فنحن نمنعك، لا يصل إليك منه شيء تكرهه، فقال عبدالله: إنها ستكون أمور وفتن، لا أحبّ أن أكون أنا أوَّل من فتحها، وله عليّ طاعة، قال: فردّ النَّاس وخرج إليه.

= وقال عنه الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٢٣٣) رجاله رجال الصحيح غير أبي ثور وهو ثقة.

٤٤٣- أخرجه مسلم (٢٨٩٣) في كتاب الفتن وأشراط السَّاعة.

(١) جندب: هو جندب بن عبدالله بن سفيان البجلي. له صحبة، وروى عن النبيّ ﷺ وعن حذيفة بن اليمان كما في تهذيب الكمال (٥/ ١٣٨) وهو القائل: «تعلمنا الإيمان قبل أن نتعلم القرآن ثم تعلمنا القرآن. فازددنا به إيماناً» أخرجه ابن ماجه (٦١) بسند صحيح.

(٢) الجَـرَعة -بفتح الجيم وبفتح الراء-: وهي موضع بقرب الكوفة على طريق الحيرة، ويوم الجرعة يوم خرج فيه أهل الكوفة يتلقون والياً ولاّه عليهم عثمان ﷺ. فردّوه وسألوا عثمان أن يولي عليهم أبا موسى الأشعريّ، فولاّه. (من هامش تعليقات الشيخ محمَّد فؤاد عبدالباقي -رحمه الله-).

(٣) حذيفة: هو حذيفة بن اليمان ﷺ.

٤٤٤- أخرجه ابن أبي شيبة (٧/ ٤٥٦-٣٧١٩١) حدّثنا أبو معاوية عن الأعمش عن زيد بن وهب. قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح. وأخرجه ابن عبدالبر في الاستيعاب في ترجمة عبدالله بن مسعود (١٦٧٨).

رابعاً: شبهات لم يدركوا معناها عابوه بها وسوّغوا لأنفسهم الخروج عليه.

ومنها:

١. عدم شهوده غزوة بدر.

٢. فراره يوم أُحد.

٣. تغيبه عن بيعة الرضوان.

وكشف عن هذه الشبهات الثلاثة الصحابي الجليل عبدالله بن عمر بن الخطاب - رضي الله عنهما- :

٤٤٥- **عن عثمان بن موهب** قال: جاء رجل من أهل مصر وحجّ البيت فرأى قوماً جلوساً فقال: من هؤلاء القوم؟ فقالوا: هؤلاء قريش. قال: فمن الشيخ فيهم؟ قالوا: عبدالله بن عمر. قال: يا ابن عمر إني سائلك عن شيء فحدّثني عنه: هل تعلم أنَّ عثمان فرّ يوم أُحد؟ قال: نعم. فقال: تعلم أنه تغّيب عن بدر، ولم يشهد؟ قال: نعم. قال الرجل: هل تعلم أنه تغّيب عن بيعة الرضوان، فلم يشهدها؟ قال: نعم. قال: الله أكبر. قال ابن عمر: تعال أبيّن لك. أمَّا فراره يوم أحدٍ فأشهدُ أنَّ الله عفا عنه وغفر له(1). وأمَّا تغيّبه عن بدر فإنه كانت تحته بنت رسول الله ﷺ وكانت مريضة، فقال له رسول الله ﷺ: إنَّ لك أجر رجل ممن شهد بدراً وسهمه. وأمَّا تغيّبه عن بيعة الرضوان فلو كان أحد أعزّ ببطن مكَّة من عثمان لبعثه مكانه، فبعث رسول الله ﷺ عثمان، وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان إلى مكَّة، فقال رسول الله ﷺ بيده اليمنى: هذه يد عثمان. فضرب بها على يده فقال: هذه لعثمان. فقال له ابن عمر: اذهب بها الآن معك.

٤. شبهة جمع القرآن.

٤٤٦- **عن أبي مجلز** قال: عابوا على عثمان ﷺ تمزيق المصاحف، وصدّقوه بما كتب.

٤٤٥- أخرجه البخاري (٢٦٩٨، ٤٠٦٦).

(١) قوله فأشهد أنَّ الله عفا عنه وغفر له: قال الحافظ في الفتح: يريد قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواْ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ سورة آل عمران، آية: ١٥٥.

٤٤٦- أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (١٧٣٧) حدّثنا عثمان بن عمر أنبأنا عمران بن حدير عن أبي مجلز به. =

٤٤٧-٠ **عن أبي مجلز** قال: عابوا على عثمان ﷺ تشقيق المصاحف، وقد آمنوا بما كتب لهم، انظر إلى حمقهم.

٤٤٨-٠ **عن مصعب بن سعد** يقول: أدركت أصحاب رسول الله ﷺ متوافرين فما رأيت أحداً منهم عاب ما صنع عثمان ﷺ في المصاحف.

٤٤٩-٠ **عن سويد بن غفلة** قال: قال علي (بن أبي طالب): لا تقولوا في عثمان إلا خيراً فوالله ما فعل في المصاحف إلاّ عن ملأ منا، قال: ما تقولون في هذه القراءة؟ فقد بلغني أن بعضهم يقول: إن قراءتي خير من قراءتك. وهذا يكاد يكون كفراً. قلنا: فما ترى؟ قال: أرى أن نجمع النَّاس على مصحف واحد فلا تكون فرقة ولا اختلاف. قلنا: فنعم ما رأيت.

٥. شبهة حمية للحمى:

٤٥٠-٠ **عن أبي سعيد مولى أبي أسيد الأنصاري** قال: سمع عثمان أنَّ وفد أهل مصر قد

= قلت: رجاله ثقات. وإسناده صحيح إلى أبي مجلز، واسمه لاحق بن حميد.

٤٤٧- أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (١٧٣٨) حدّثنا عبدالرحمن بن مهدي قال: حدّثنا يزيد بن زريع، عن عمران بن حدير عن أبي مجلز به. قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح إلى أبي مجلز.

٤٤٨- أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (١٧٣٥) حدّثنا أبو داود قال: حدّثنا شعبة عن أبي إسحاق قال: سمعت مصعب بن سعد. به. قلت: رجاله ثقات وأبو داود هو الطيالسي. وإسناده صحيح إلى مصعب. وأخرجه أيضاً ابن أبي داود في المصاحف (٤١).

٤٤٩- رواه ابن حجر في فتح الباري (٩/ ١٨) وقال الحافظ: أخرجه ابن أبي داود بإسناد صحيح عن سويد ابن غفلة. قلت: قد تقدّم ذكر هذا الأثر مطوّلاً برقم (٣٨٥).

٤٥٠- أخرجه إسحاق بن راهويه كما في المطالب العالية (٤٣٧٢) وقال الحافظ ابن حجر: رجاله ثقات سمع بعضهم بعضاً. وأخرجه عبدالله بن أحمد في فضائل الصحابة (٧٦٥) وقال محقّقه د. وصي الله عباس: إسناده صحيح. وأخرجه البزار كما في البحر الزخار (٢/ ٤٢-٣٨٩) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٢٢٨) رجاله رجال الصحيح غير أبي سعيد فهو ثقة. وأخرجه خليفة بن خياط في التاريخ (ص١٦٨) وابن أبي شيبة في المصنف (٣٧٦٩٠) وابن شبة في أخبار المدينة مفرّقا. والطبري في التاريخ (٤/ ٣٥٤، ٣٥٥). وجميعهم من طريق معتمر بن سليمان بن طرخان عن أبيه سليمان بن طرخان عن أبي نضرة عن أبي سعيد مولى أبي أسيد الأنصاري به. وسيأتي الكلام على الإسناد مفصّلاً على حاشية الأثر =

أقبلوا، قال: فاستقلبهم، قال: وكان في قرية له خارجاً من المدينة أو كما قال، فلما سمعوا به أقبلوا نحوه إلى المكان الذي هو فيه أراه قال: وكره أن يقدّموا عليه المدينة أو نحواً من ذلك، قال: فأتوه فقالوا: ادع لنا بالمصحف فدعا بالمصحف، فقالوا له: افتح السَّابعة قال: وكانوا يسمّون سورة يونس السَّابعة، قال: فقرأها حتّى أتى على آخر هذه الآية: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَٰلًا قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴾ يونس، آية: ٥٩، قال: قالوا له: قف، قال: قالوا له: أرأيت ما حميت من الحمى الله أذن لك أم على الله تفتري؟ قال: فقال: إمضه نزلت في كذا وكذا، قال: وأمَّا الحمى فإنَّ عمر حمى الحمى قبلي، لإبل الصدقة فزدت في الحمى لما زاد من إبل الصدقة، إمضه.

٦. شبهة أنَّ عثمان ﷺ ولّى أقاربه.

وهذه دعوى باطلة من أهل الفتنة يثيرون بها النَّاس علماً بأنَّ عدد الولاة في عهد عثمان بلغ قرابة أربع وثلاثون والياً، ولم يكن من أقارب عثمان سوى خمسة فقط (معاوية، وعبدالله بن سرح، وعبدالله بن عامر، والوليد بن عقبة، وسعيد بن العاص) ولم يكن من الولاة عندما توفي عثمان ﷺ سوى معاوية على الشَّام، وعبدالله بن عامر على البصرة. وقد عزل عن الكوفة أوَّلاً الوليد بن عقبة ثم ثانياً عزل عنها سعيد بن العاص. والكوفة لم ترض بوالٍ أبداً، وقد عزل عمر بن الخطاب عنها سعد بن أبي وقاص المبشر بالجنَّة. وانظر قائمة أسماء الولاة في خلافة عثمان المذكورة في مقدمة الكتاب، وأقاربه الذين أثبتوا الكفاءة والمقدرة في إدارة شؤون ولايتهم، وفتح الله على أيديهم الكثير من البلدان فلهم الأجر والمثوبة من الله عزّ وجلّ.

٤٥١- حدّثنا **عفَّان بن مسلم** حدّثنا أبو محصن (حصين بن نمير) حدّثنا حصين بن

= (٤٧١) وإن عمر ابن الخطاب حمى الربذة لنعم الصدقة وصحّح إسناده الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٥/ ٤٥).

٤٥١ - أخرجه ابن أبي شيبة مطولاً في المصنف (٧/ ٥٢١-٥٢٢-٣٧٣٧٦٩١) وابن شبة في أخبار المدينة مفرقاً في ثلاث مواضع (١٩١٦، ١٩٤١، ٢٠٧١) وكلاهما من طريق واحد. وأخرجه البخاري في التاريخ الصغير (١/ ٨٤) من طريق محمَّد بن أبي بكر المقدمي، وابن عساكر في تاريخه (٣٩/ ٣٩٨). قلت: عفان بن مسلم ثقة ثبت إذا شكّ في حرف من الحديث تركه (التقريب/ ٤٦٢٥) وأبو محصن هو حصين بن =

عبدالرَّحمن قال: حدّثني جهيم قال: أنا شاهد للأمر، قالوا لعثمان: وننقم عليك أنك استعملت سفهاء أقاربك. قال: فليقم أهل كلّ مصر فليسألوني صاحبهم الذي يحبّون فأستعمله عليهم، وأعزل عنهم الذي يكرهونه. فقال أهل البصرة: رضينا بعبدالله بن عامر، فأقرّه علينا. وقال أهل الكوفة: إعزل عنا سعيداً -أو قال الوليد، شكّ أبو محصن- واستعمل علينا أبا موسى الأشعريّ، ففعل. وقال أهل الشَّام: رضينا بمعاوية فأقرّه علينا. وقال أهل مصر: إعزل عنا ابن أبي السرح، واستعمل علينا عمرو بن العاص، ففعل. فما جاءوا بشيء إلاّ خرج عنه.

٧. شبهة ضرب عمّار بن ياسر ﷺ.

قال الإمام الأصبهاني في كتاب الإمامة[١]: هذا غير ثابت عنه. ولو ثبت فللأئمة أن يؤدّبوا إذ رأوا ذلك واجب عليهم. قلت: وجاءت الشبهة من رسول عثمان وليس من عثمان ﷺ.

= نمير الواسطي وثقه أبو زرعة، كما في الجرح والتعديل (٣/ ٣١٥٢) ووثقه العجلي وابن حبان والذهبي. وقال الحافظ ابن حجر: لا بأس به، رمي بالنصب. (التقريب/ ١٣٨٩)، وحصين بن عبدالرحمن ثقة، وفي آخر عمره ساء حفظه. (الجرح والتعديل ٣/ ٣١٣٠، والتقريب/ ١٣٦٩). وجهيم الفهري العنزي ذكره البخاري في التاريخ الكبير (٢/ ٢٣٢-٢٣٦٤) وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢/ ٤٧٣-٢٢٤٢) وسكتا عنه، ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً، وقالا: روى عن عثمان وعبدالرحمن بن عوف، وروى عنه أبو عون محمَّد بن عبيدالله الثقفي وحصين. وجهيم وثقه ابن حبان (الثقات ٢/ ٦٧-٤٩١) وفي توثيقه هنا له إعتبار؛ لأنه روى عنه ثقتان. وهو من التابعين الذين يكاد أن يعدم فيهم الكذب عمداً، ولكن لهم غلط وأوهام. فإسناده متصل ورجاله ثقات، ولكن في إسناده علتان، منها ما ذكره مؤلف كتاب مرويات المختلطين في الصحيحين (ص٢٢٦) اختلف العلماء في اختلاط حصين بن عبدالرحمن والذين قالوا باختلاطه قالوا: إن اختلاطه لم يكن قوياً وهو مع ذلك ثقة، وأثبت أنَّ الإمام البخاري روى له حديثاً في صحيحه عن حصين بن نمير عن حصين بن عبدالرحمن ثم قال: وحصين بن نمير الواسطي من أهل واسط. وقال العجلي: وأروى الناس عن حصين بن عبدالرحمن الواسطيون، لأنه سكن واسط. قلت: ولكن رواية البخاري له في صحيحه لها متابعة عن هشيم ومحمَّد بن فضيل. وتوجد علّة أخرى أنَّ حصين ابن نمير كما في حاشية تهذيب الكمال (٦/ ٥٤٧) قال أبو خيثمة كان يحمل على عليّ ﷺ ويعيبه ولم أعد إليه. وأراد أبو محصن (حصين بن نمير) أن يضيف إلى هذا الأثر سطراً فيه انتقاص لعليّ ﷺ فتنبّه إلى ذلك الراوي عنه الثقة الثبت عثمان بن مسلم ولم ينسبها إلى راوي الأثر جهيم بل نسبها إلى أبي محصن، فتعتبر مدرجة. وقد حذفتها هنا من الأثر. وأقول: هذا خبر تاريخي أقرب إلى الحقيقة، ولكن إسناده معلول، وذكرته هنا على سبيل الاعتبار والاستشهاد.

(١) الإمامة للأصفهاني (ص٣١٥).

٤٥٢-° **عن جهيم** قال: أنا شاهد هذا الأمر: جاء سعد وعمار فأرسلوا إلى عثمان ائْتِنا فإنا نريد أشياء أَحْدَثْتَها وأشياء فَعَلْتَها. فأرسل إليهم: أن انصرفوا اليوم فإني مشتغل وميعادكم يوم كذا وكذا حتّى أتشوّف[1] لكم. فانصرف سعد وأبى عمّار أن ينصرف، فتناوله رسول عثمان فضربه، فلما اجتمعوا للميعاد ومن معهم قال لهم عثمان: ما تنقمون؟ قالوا: ننقم عليك ضربك عمّاراً. فقال: جاء سعد وعمار، فأرسلت إليهما فانصرف سعد وأبى عمّار أن ينصرف، فتناوله رسولي عن غير أمري، فوالله ما أمرت ولا رضيت، فهذه يدي لعمار فيصطبر. قال أبو محصن: يعني يقتص.

٨. شبهة نفي أبي ذرﷺ.

٤٥٣-° **عن غالب القطان** قال: قلت للحسن: عثمان أخرج أبا ذر؟ قال: لا، معاذ الله.

خامساً: ظهور عبدالله بن سبأ اليهوديّ الماكر الذي تظاهر بالإسلام وهو في باطنه يحمل الشرّ والوقيعة بين المسلمين لإفساد دينهم. فعليه من الله ما يستحق.

٤٥٤-° فيما كتب به إليّ السريّ، عن شعيب عن سيف عن عطية، عن يزيد الفَقْعسيّ،

٤٥٢- أخرجه ابن أبي شبة في المصنف (٧/ ٥٢١-٣٧٦٩١) من ضمن حديث طويل وأخرجه البلاذري في كتاب أنساب الأشراف (٥/ ٥١-٥٢) وأخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (١٩١٦) حدّثنا عفان حدثنا أبو محصن قال: حدّثنا حصين بن عبدالرحمن قال حدّثني جهيم. قلت: قد مرّ الإسناد في الحديث السابق وتحدثت عن رجاله أنهم ثقات. والأثر إسناده فيه مقال. ولكن يستشهد به على سبيل الاعتبار.

(١) تشوّف: أشرف.

٤٥٣- أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (١٨١٦) حدّثنا الحكم بن موسى، وهارون قالا: حدّثنا ضمرة بن ربيعة، عن غالب القطان قال: به. قلت: الحكم بن موسى صدوق (التقريب/ ١٤٦٢). وهارون بن معروف ثقة، كما في التقريب، وهو يروي عن ضمرة، كما في تهذيب الكمال (٣٠/ ١٠٧) وضمرة بن ربيعة قال عنه أحمد بن حنبل: صالح الحديث من الثقات المأمونين ووثقه يحيى بن معين والنسائي، كما في تهذيب الكمال (١٣/ ٣١٩). وغالب بن خطاف هو ابن أبي غيلان القطان، وثقه الذهبي كما في الكاشف وقال عنه أحمد ثقة ثقة ووثقه يحيى بن معين والنسائي، كما في تهذيب الكمال (٢٣/ ٨٦) فالأثر إسناده صحيح.

٤٥٤- أخرجه الطبري في التاريخ (٤/ ٣٤٠-٣٤١). قلت: السري بن يحيى بن السري التميمي كوفي. قال أبو حاتم «كان صدوقاً» الجرح والتعديل (٤/ ٢٦٣-١٣٤٤) وهو ابن أخي الحافظ الزاهد هناد بن السري. وشعيب بن إبراهيم التميمي الكوفي قال الذهبي: «رواية كتب سيف فيه جهالة» وذكره ابن عدي، =

قال: كان عبدالله بن سبأ يهودياً من أهل صَنْعاء، أمّه سوداء، فأسلم زمان عثمان، ثم تنقّل في بُلدان المسلمين، يحاول ضلالَتهم، فبدأ بالحجاز، ثم البصرة، ثم الكوفة، ثم الشَّام، فلم يقدر على ما يريد عند أحد من أهل الشَّام، فأخرجوه حتى أتى مصر، فاعتمر فيهم، فقال لهم فيما يقول: لَعَجبٌ ممن يزعم أنَّ عيسى يرجع، ويكذّب بأنَّ محمَّداً يرجع، وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ سورة القصص: ٨٥. فمحمَّد أحقّ بالرّجوع من عيسى. قال: فقبِل ذلك عنه، ووضع لهم الرَّجعة، فتكلموا فيها. ثم قال لهم بعد ذلك: إنه كان ألف نبيّ، ولكلّ نبيّ وصيّ، وكان عليّ وصيَّ محمَّد، ثم قال: محمَّد خاتم الأنبياء، وعليّ خاتمُ الأوصياء، ثم قال بعد ذلك: مَن أظلمُ ممن لم يُجِز وصيَّة رسول الله ﷺ، ووثب على وصيّ رسول الله ﷺ، وتناول أمر الأمَّة! ثم قال لهم بعد ذلك: إنَّ عثمان أخذها بغير حقّ، وهذا وصيّ رسول الله ﷺ،

= وقال: ليس بالمعروف، وله أحاديث وأخبار، وفيه بعض النكرة وفيها ما فيه تحامل على السلف. ميزان الاعتدال للذهبي (٢/ ٢٧٥-٣٧٠٤) والضعفاء لابن عدي (٥/ ٦-٨٨٥).

وسيف بن عمر التميمي الكوفي ضعيف في الحديث عمدة في التاريخ (التقريب/ ٢٧٢٤) وعطية بن الحارث أبو روق الهمداني الكوفي صاحب التفسير صدوق (التقريب/ ٤٦١٥) يزيد الفقعسي لم أهتد إلى ترجمة عنه ولعله من كبار التابعين أو من أوسطهم؛ لأنَّ عطية بن الحارث يروي عن نحو هذه الطبقة، وأخرجه الآجري في الشريعة من طريق السري (١٥١٦) وذكره الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية مختصراً (٧/ ١٧٤).

قلت: إسناده ضعيف. ولكن معظم متنه صحيح والواقع يشهد بذلك والرافضة اتبعوه في ذلك الإعتقاد (الرجعة، والوصية) ولكنهم ينكرون شخصية عبدالله بن سبأ اليهودي الماكر؛ لكي تبعد عنهم الشبهة بأنهم لم يأخذوا هذه العقيدة منه؟! وعقيدة الرجعة مخالفة صريحة لكتاب الله عزّ وجلّ؛ فإنَّ الرجعة قد أُبطلت في آيات كثيرة منها قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّآ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾.

ولا يخفى أنَّ مناط التمسّك ومحطه إنما هو قوله: ﴿وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾.

ومن أين جاء أن لكلّ نبي وصي؟! فمن هو وصي نوح عليه السَّلام؟ ومن هو وصي هود عليه السَّلام؟ ومن هو وصي صالح عليه السَّلام؟... ومن هو وصي عيسى عليه السَّلام؟ حتى استطاع أن يدخل في قلوب أتباعه أنَّ محمداً خاتم الأنبياء وعلي خاتم الأوصياء... إلى أن قال قولته الخبيثة أنَّ عثمان أخذها بغير حقّ. وذلك ليفسد على المسلمين توحّدهم وعزّهم وفتوحاتهم العظيمة في سنين قليلة. فأراد بهذه الاعتقادات الفاسدة أن يفرّقهم ويضعفهم ويوقعهم في الفتن فيما بينهم. وقال الإمام الآجري في الشريعة (ص٥٣٣) عن عبدالله بن سبأ -لعنة الله عليه- حمله الحسد للنبيّ ﷺ ولصحابته وللإسلام فانغمس في المسلمين، كما انغمس ملك اليهود بولس بن شاوز في النصارى حتى أضلّهم، وفرّقهم فرقاً، وصاروا أحزاباً...

فانهضوا في هذا الأمر فحرّكوه، وابدأوا بالطعن على أمرائكم، وأظهروا الأمر بالمعروف، والنهيَ عن المنكر، تستميلوا النَّاس، وادعوهم إلى هذا الأمر.

فبثّ دعاته، وكاتب من كان استَفسَد في الأمصار وكاتبوه، ودَعوا في السر إلى ما عليه رأيهم، وأظهروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وجُعلوا يكتبون إلى الأمصار بكتب يضعونها في عُيوب وُلاتِهم، ويكاتبهم إخوانُهم بمثل ذلك، ويكتب أهلُ كلّ مصر منهم إلى مصرٍ آخر بما يصنعون، فيقرأه أولئك في أمصارهم وهؤلاء في أمصارهم، حتى تناولوا بذلك المدينة، وأوسعُوا الأرض إذاعة، وهم يريدون غيرَ ما يُظهرون، ويُسّرون غيرَ ما يُبدون، فيقول أهلُ كلّ مصر: إنا لفي عافية مما ابتُلِيَ به هؤلاء، إلاّ أهلَ المدينة فإنهم جاءهم ذلك عن جميع الأمصار، فقالوا: إنا لفي عافية مما فيه الناس، وجامعه محمَّد وطلحة من هذا المكان، قالوا: فأتوا عثمان، فقالوا: يا أمير المؤمنين، أيأتيك عن النَّاس الذي يأتينا؟ قال: لا والله، ما جاءني إلاّ السلامة، قالوا: فإنا قد أتانا... وأخبروه بالذي أسقطوا إليهم، قال: فأنتم شركائي وشهود المؤمنين، فأشيروا عليّ، قالوا: نُشير عليك أن تبعث رجالاً ممن تثق بهم إلى الأمصار حتّى يرجعوا إليك بأخبارهم. فدعا محمَّد بن مسلمة فأرسله إلى الكوفة، وأرسل أسامة بن زيد إلى البصرة، وأرسل عمَّار بن ياسر إلى مصر، وأرسل عبدالله بن عمر إلى الشام، وفرّق رجالاً سواهم، فرجعوا جميعاً قبل عمَّار، فقالوا: أيها النَّاس، ما أنكرنا شيئاً، ولا أنكره أعلامُ المسلمين ولا عوامُّهم، وقالوا جميعاً: الأمر أمر المسلمين، إلاّ أن أمراءهم يقسِطون بينهم، ويقومون عليهم. واستبطأ النَّاس عمَّاراً حتى ظنوا أنه قد أغتيل، فلم يفاجئهم إلاّ كتاب من عبدالله بن سعد بن أبي سَرْح يخبرهم أنَّ عمَّاراً قد استماله قومٌ بمصر، وقد انقطعوا إليه؛ منهم عبدالله بن السوداء، وخالد بن مُلجَم، وسُودان بن حُمْران، وكنانة بن بِشْر.

٤٥٥- أنَّ سويد بن غفلة الجعفي دخل على عليّ بن أبي طالب ﷺ في إمارته فقال: يا أمير

٤٥٥- أخرجه أبو إسحاق الفزاري في كتاب السير (ص٣٢٧) عن شعبة عن سلمة بن كهيل عن أبي الزعراء أو عن زيد بن وهب أن سويد بن غفلة الجعفي دخل... به. قلت: رجاله ثقات، وإسناده صحيح. وأخرجه الخطيب البغدادي في كتاب الكفاية (٢/ ٤١٢-١١٩٤) وأخرجه ابن حجر في كتاب لسان الميزان =

المؤمنين: إني مررت بنفر يذكرون أبا بكر وعمر بغير الذي هما له أهل من الإسلام. لأنهم يرون أنك تضمر لهما على مثل ذلك، وإنهم لم يجترئوا على ذلك. إلاّ وهم يرون أن ذلك موافق لك (منهم عبدالله بن سبأ، وكان عبدالله بن سبأ أوَّل من أظهر ذلك. فقال علي: ما لي ولهذا الخبيث الأسود؟ ثم قال: معاذ الله أن أضمر لهما إلاّ الحسن الجميل) وذكر حديث خطبة علي وكلامه في أبي بكر وعمر ﷺ وقوله في آخره: ألا ولا يبلغني عن أحد يفضلني عليهما إلاّ جلدته حدّ المفتري.

= (٣/ ٣٥٩-٤٥٨٩) وما بين قوسين في متن الأثر من زيادات الحافظ ابن حجر في لسان الميزان.

فائدة: وقد ألّف بعض المحقّقين ما يثبت شخصية عبدالله بن سبأ منهم الدكتور/ سعدي الهاشمي بحثاً مفيداً بعنوان: (عبدالله بن سبأ حقيقة لا خيال) فقد أثبت فيه حقيقته من كتب أهل السنة والشيعة معاً. نشرته مكتبة الدار بالمدينة. وكذلك الدكتور/ سليمان العودة، أصدر مؤلفاً بعنوان: (عبدالله بن سبأ وأثره في إحداث الفتنة في صدر الإسلام) وطبعته دار طيبة للنشر والتوزيع بالرياض.

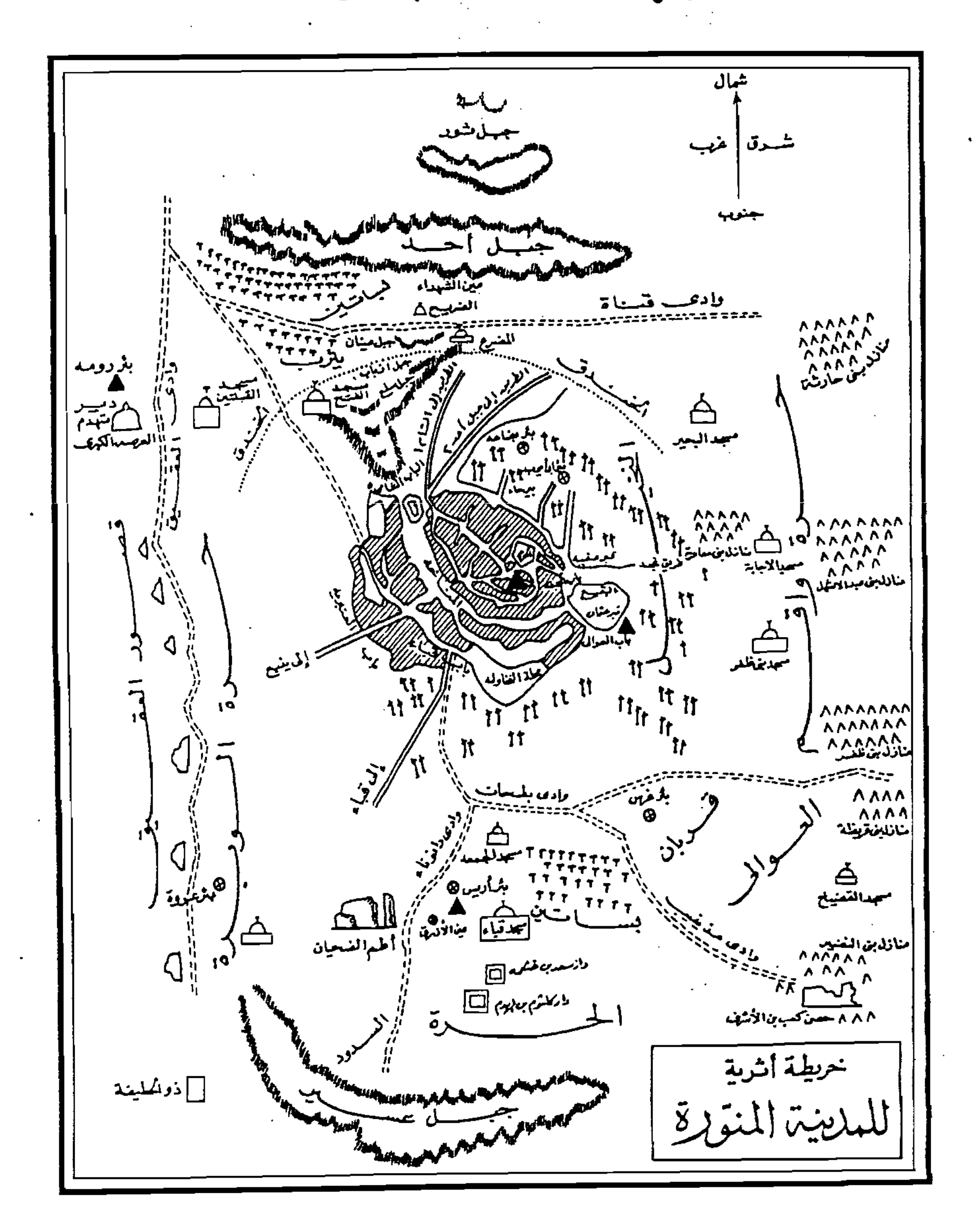


الفصل الثاني: الحركة في أمر عثمان ﷺ وأوَّل الوثوب عليه.

٤٥٦- عن عمرو بن جاوان قال: قال الأحنف: انطلقنا حجاجاً، فمررنا بالمدينة، فبينما نحن في منزلنا، إذ جاءنا آتٍ، فقال: الناس من فزع في المسجد؟ فانطلقت أنا وصاحبي، فإذا النَّاس مجتمعون على نفر في المسجد، قال: فتخللتهم حتّى قمت عليهم، فإذا علي بن أبي طالب، والزبير، وطلحة، وسعد بن أبي وقاص، قال: فلم يكن ذلك بأسرع من أن جاء عثمان يمشي، فقال: أها هنا علي؟ قالوا: نعم، قال: أها هنا الزبير؟ قالوا: نعم، قال: أها هنا طلحة؟ قالوا: نعم، قال: أها هنا سعد؟ قالوا: نعم، قال: أنشدكم بالله الذي لا إله إلاّ هو، أتعلمون أنَّ رسول الله ﷺ قال: «من يبتاع مربد بني فلان غفر الله له»، فابتعته، فأتيت رسول الله ﷺ، فقلت: إني قد ابتعته، فقال: «اجعله في مسجدنا وأجره لك»، قالوا: نعم، قال: أنشدكم بالله الذي لا إله إلاّ هو، أتعلمون أنَّ رسول الله ﷺ قال: من يبتاع بئر رومة؟ فابتعتها بكذا، فأتيت رسول الله فقلت: إني قد ابتعتها، يعني بئر رومة، فقال: اجعلها سقاية للمسلمين وأجرها لك؟ قالوا: نعم، قال: أنشدكم بالله الذي لا إله إلاّ هو، أتعلمون أن رسول الله ﷺ نظر في وجوه القوم يوم جيش العسرة، فقال: «من يجهز هؤلاء غفر الله له؟ فجهّزتهم، حتى ما يفقدون خطاماً ولا عقالاً؟ قالوا: اللهم نعم، قال: الهم اشهد. اللهم اشهد، ثم انصرف.

٤٥٦- أخرجه أحمد ف بالمسند (١/ ٧٠-٥١١) حدّثنا بهز، حدّثنا أبو عوانة، حدّثنا حصين عن عمرو بن جاوان قال: قال الأحنف. وقال شاكر إسناده صحيح. وأخرجه ابن أبي شيبة (٦/ ٣٥٩-٣٢٠٢٣). وابن شبة في أخبار المدينة (١٩٤٠) والنسائي (٦/ ٢٣٣-٣٣٧٢) وقال الألباني: صحيح. والدار قطني (٤/ ١٩٤).

▲ مواقع لعثمان ﷺ لها اتصال بموضوع الكتاب.



٤٥٧-٠ **عن الحسن** قال: خرج عثمان ﷺ يوم الجمعة فخطب النَّاس فقام رجل من تلقاء اليسار فقال: أسألك كتاب الله، فقال: ويحك، أليس عندك كتاب الله؟ قال: فأمر رجل فنهاه، فقام معه رجل وقام مع هذا رجل آخر، وقام مع هذا رجل، وقام مع هذا رجل آخر، حتى كثروا ثم تحاصبوا حتى ما رأى أديم السماء(١)، وكأني انظر إلى رجل معه مصحف بعثته إحدى أمهات المؤمنين فصعد سور المسجد ثم نادى النَّاس: ألا إنَّ هذا ينهاكم عما تفعلون. إنَّ محمَّداً قد برئ ممن فرّق دينه، وكانوا شيعاً.

٤٥٨-٠ **عن الحسن** قال: رأيت قتلة عثمان ﷺ تحاصبوا حتى ما أرى جلد السماء، ورفع مصحف من إحدى الحُجَرِ فقيل: يعلمه من عرف أنَّ محمَّداً بَرِيء ممن فرّق دينه وكان شيعاً.

٤٥٩-٠ **سمعت الحسن** يقول: شهدت عثمان يخطب على المنبر يوم الجمعة فقام رجل تلقاء وجهه فقال: أسأل كتاب الله. فقال عثمان ﷺ: أما لكتاب الله طالب غيرك؟ اجلس. قال: يقول الحسن: كذبت يا عدو نفسه لو كنت تطلب كتاب الله لم تطلبه والإمام يخطب يوم الجمعة. قال: ثم قام فقال: أطلب كتاب الله، فقال: أما لكتاب الله طالب غيرك؟ اجلس. فجلس. قال: ثم قام الثالثة فقال: أسأل كتاب الله. فقال عثمان ﷺ: أما لهذا أحد يُجْلِسُه؟! قال: فتحاصبوا حتى ما أرى أديم السماء، قال: فكأني انظر إلى ورقات مصحف رفعته امرأة من أزواج النبيّ ﷺ وهي تقول: إنَّ الله بَرَّأ نبيّه من الذين

٤٥٧- أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (٢/ ١٨٦-١٩٣٢) حدّثنا موسى بن إسماعيل حدّثنا سلام بن مسكين قال: سمعت الحسن قال: به. قلت: رجاله رجال الشيخين «ثقات» و«إسناده صحيح». وأخرجه ابن جرير الطبري في التاريخ (٤/ ٣٥٣).

(١) أديم السماء: في الأصل: (أديم النَّاس) والذي أثبته من الأثر الذي قبله عند ابن شبة (١٩٣١) وسيأتي برقم (٤٥٩).

٤٥٨- أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (٢/ ١٨٧-١٩٣٣) حدّثنا الأصمعي، حدّثنا أبو الأشهب عن الحسن به. قلت: الأصمعي هو عبدالملك بن قريب وهو صدوق، وأبو الأشهب هو جعفر بن حيان وهو ثقة والحسن هو البصري ثقة وإسناده صحيح.

٤٥٩- أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (١/ ١٨٦-١٩٣١) حدّثنا الحجاج بن نصير قال: حدّثنا قرة بن خالد قال: سمعت الحسن به. قلت: رجاله رجال الشيخين إلاّ الحجاج بن نصير ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال (١/ ٤٥٦) فقال: قال يعقوب بن شيبة سألت ابن معين عنه فقال: صدوق ولكن أخذوا عليه أشياء في حديث شعبة. ثم قال الذهبي وضعّفه آخرون. أما ابن حبان فذكره في الثقات فقال: يخطئ ويهم، ثم قال الذهبي: لم يأت بمتن منكر. قلت: ويؤيّده ما قبله فمتنه صحيح.

تفرقوا وكانوا شيعاً. قال: وذلك حين خالطت النَّاس وغفلت الأحاديث، قال: فأخبرني بعض أصحابنا أنها أم سلمة زوج النبي ﷺ.

٤٦٠- عن **نافع** أنَّ رجلاً يقال له: جهجاه تناول عصى في يد عثمان فكسرها بركبته فرمي (عند) ذلك الموضع بآكلة.

٤٦١- عن **سليمان بن يسار**: أنَّ جهجاه دخل على عثمان ﷺ فانتزع عصا النبيّ ﷺ التي كان يَتَخصَّر بها فكسرها على ركبته. فأخذته في ركبته الأكلة.

٤٦٢- عن **عباد بن زاهر أبي رواع** قال: سمعت عثمان يخطب قال: إنا والله صحبنا رسول الله ﷺ في السفر والحضر فكان يعود مرضانا ويشيّع جنائزنا ويغدو معنا ويواسينا بالقليل والكثير وإن ناساً يعلموني به عسى أن لا يكون أحدهم رآه قط.

قال: فقال له أعين ابن امرأة الفرزدق: ما بايعتك إنك قد بدّلت.

فقال: من هذا؟ فقالوا: أعين. فقال: بل أنت أيها العبد.

قال: فوثب النَّاس على أعين. قال: وجعل رجل من بني ليث يزعهم عنه حتى أدخله داره.

٤٦٣- **حدّثنا الحزامي**: (إبراهيم بن المنذر) قال: حدّثنا عمر بن عثمان (بن عمر بن

٤٦٠- أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ٣٦١-٣٢٠٣٥) حدّثنا ابن إدريس عن عبيدالله بن عمر عن نافع به. قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح إلى نافع. ولكنه مرسل. وأخرجه ابن جرير الطبري في التاريخ (٤/ ٣٦٧) من طريق عبدالله بن إدريس بنفس الإسناد. وأخرجه الآجري في الشريعة (١٥٢٧).

٤٦١- أخرجه ابن شبة في تاريخ المدينة (٢/ ١٨٨-١٩٣٩) حدّثنا عفان قال: حدّثنا حماد بن زيد. عن يزيد بن حازم عن سليمان بن يسار. قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح إلى سليمان ولكنه مرسل. ولكن يقوّيه ما قبله. وقصة جهجاه ثابتة لورودها من عدّة طرق منها عن عروة عند ابن شبة (١٩٣٨) وعتبة بن مسلم عند ابن شبة (١٩٣٦) ومن طريق آخر عند البخاري في التاريخ الكبير (١/ ٧٩).

٤٦٢- أخرجه أحمد في المسند مختصراً (١/ ٧٠-٥٠٤) وقال شاكر إسناده حسن. والمقصد العلي في زوائد أبي يعلى (١٧٧٧) واللفظ له. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٢٢٨) وقال: ورجاله رجال الصحيح غير عباد بن زاهر وهو ثقة.

٤٦٣- أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (١٩٤٢) قلت: إبراهيم بن المنذر فهو صدوق (التقريب/ ٢٥٣)، وعمر بن عثمان فهو صدوق (التقريب/ ٤٩٤٧) وبقية رجاله ثقات. والأثر «صحيح» جاء من عدّة طرق. أخرجه الخلال في السنة (٥٤٦) من طريق بشر بن شعيب (بن أبي حمزة) قال: حدّثني أبي قال: أخبرني الزهري قال: أخبرني سالم بن عبدالله أن عبدالله بن عمر قال: بنحوه قلت: ورجاله ثقات كما في =

موسى) عن ابن شهاب (الزهري) قال: أخبرني سالم بن عبدالله أنَّ عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما- قال: جاءني رجل من الأنصار في خلافة عثمان، فكلّمني أن أعيب على عثمان، فتكلّم كلاماً طويلاً، وفي لسانه ثقل، فلم يكد يقضي كلامه في سريح[1]، فلما قضى كلامه قلت: إنا قد كنا نقول -ورسول الله ﷺ حيّ-: أفضل أمة رسول الله ﷺ أبو بكر ثم عمر ثم عثمان. وإنا والله ما نعلم عثمان فعل شيئاً بغير حقّ، ولا جاء من الكبائر شيئاً، ولكن هو هذا المال: إنَّ أعطاكموه رضيتم، وإن أعطى إلى قرابته سخطتم، إنما تريدون أن تكونوا كفارس والرّوم، لا يتركون لهم أميراً إلاّ قتلوه. قال: ففاضت عيناه من الدموع، فقال: اللهم لا نريد ذاك. قال إبراهيم بن المنذر: يريد حبان بن منقذ، كان ألثغ يقول لا خرابة يريد لا خلابة.

٤٦٤- عن **عبدالله بن عامر بن ربيعة** وكان عامر بدرياً قال: قام عامر بن ربيعة يصلِّي من

= التقريب وبنفس هذا الإسناد أخرجه الآجري في الشريعة (١٥١٠) وأخرجه أيضاً الخلال في السنة (٥٤٩-٥٥٠) بأسانيد أخرى كلّ رجالها ثقات سوى أنَّ الأوّل فيه رجل صدوق.

(١) التسريح: إخراج ما في الصدر، والإرسال. ا.هـ قاموس (ص٢٨٦).

٤٦٤- أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٣٨٧) أخبرنا أبو بكر بن عبدالله بن أبي أويس المدني وخالد بن مخلد البجلي قالا: أخبرنا سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد قال: أخبرني عبدالله بن عامر بن ربيعة، وكان عامراً بدرياً به. قلت: رجاله ثقات سوى خالد بن مخلد القطواني البجلي صدوق يتشيع (التقريب/ ١٦٧٧). وأبو بكر لم أهتد إلى معرفته. وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ٣٦٢-٣٢٠٤٤) حدّثنا أبو خالد الأحمر عن يحيى بن سعيد قال: سمعت عبدالله بن عامر بنحوه وأبو خالد الأحمر صدوق يخطئ، وتابعه في الأثر السابق سليمان بن بلال وهو ثقة (التقريب/ ٢٥٣٩) فالأثر إسناده صحيح. وأخرجه أيضاً ابن شبة في أخبار المدينة (١٩٤٥) وأخرجه البخاري في التاريخ الصغير (١/ ٨٩) وذكر ابن سعد (٣/ ٣٨٧) كان موت عامر بن ربيعة بعد قتل عثمان بأيام.

فائدة: أن عامر بن ربيعة أسلم قديماً بمكة وعند هجرته إلى الحبشة ومعه امرأته أم عبدالله بنت أبي حثمة قالت: «والله إنه لنترحل إلى أرض الحبشة وقد ذهب عامر في بعض حاجتنا إذ أقبل عمر بن الخطاب حتى وقف عليّ وهو على شركه. فقال: إنه لا نطلاق يا أم عبدالله... صحبكم الله، فجاء عامر فقلت له: يا أبا عبدالله لو رأيت عمر آنفاً ورقته وحزنه علينا. قال: أطمعت في إسلامه؟ قالت: قلت: نعم. قال: لا يسلم الذي رأيت حتّى يُسلم حمار الخطاب، قالت: يأساً لما كان يرى من غلظته وقسوته على الإسلام. [أخرجه ابن هشام في السيرة (١/ ٣٤٣) بإسناد حسن، وأحمد في الفضائل (٣٧١) أ].

والتعليق: أنَّ الداعي إلى الخير لا ييأس من المدعو إليه. عسى أن يكون فيه خيراً كثيراً فهذا عمر بن الخطاب أمير المؤمنين ثاني الخلفاء الراشدين الذي لا يجهله أحدٌ من المسلمين وله الفضل الكبير في خدمة الإسلام والمسلمين =

الليل وذلك حين نشب النَّاس في الطعن على عثمان فصلَّى من اللَّيل ثم نام فأُتي في المنام فقيل له: قم فأسأل الله أن يعيذك من الفتنة التي أعاذ منها صالح عباده، فقام فصلَّى ثم اشتكى فما أُخرج به إلاّ جنازةً. (أي إلاّ بجنازته قد أخرجت).

= ولا يحصيه أحد. وأمّا عامر فلا يعرفه إلاّ القليل من طلبة العلم. مع أنَّه أسلم قديماً وهاجر الهجرتين، وشهد بدراً وأُحداً والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ﷺ. فرضي الله عزّ وجلّ عن الصحابة أجمعين.

الفصل الثالث: خروج أهل مصر والكوفة والبصرة في شوال سنة خمس وثلاثين ومسيرهم إلى عثمان ﷺ.

٤٦٥- كتب إليّ السري عن شعيب، عن سيف، عن محمَّد وطلحة وأبي حارثة وأبي عثمان، قالوا: لما كان في شوال سنة خمس وثلاثين خرج أهلُ مصر في أربع رِفاق على أربعة أمراء، المقلّل يقول: ستمائة، والمكثِّر يقول: ألف. على الرّفاق عبدالرحمن بن عُدَيس البلويّ، وكنانة بن بشر التُّجيبي، وعروة بن شييم الليثيّ، وأبو عمرو بن بديل ابن ورقاء الخزاعيّ وسواد بن رومان الأصبحيّ، وزرع بن يشكر اليافعيّ، وسودان ابن حُمران السَّكونيّ، وقُتيرة بن فلان السَّكُونيّ، وعلى القوم جميعاً الغافقيّ بن حرب العَكّيّ[١]، ولم يجترئوا أن يُعلموا النَّاس بخروجهم إلى الحرب، وإنما أخرجوا كالحُجاج، ومعهم ابن السوداء[٢] وخرج أهل الكوفة في أربع رِفاق، وعلى الرّفاق زيد بن صُوحان العبْديّ والأشتر النخعيّ، وزياد بن النضْر الحارثي، وعبدالله بن الأصمّ، أحد بني عارم بن صعصعة؛ وعددهم كعدد أهل مصر؛ وعليهم جميعاً عمرو ابن الأصم. وخرج أهلُ البصرة في أربع رفاق، وعلى الرّفاق حُكَيْم بن جبلة العبديّ، وذَريع بن عبّاد العبديّ، وبشر بن شُرَيح الحُطَم بن ضُبيعة القيسيّ وابن المَحرِّش بن عبد بن عمرو الحنفيّ وعددهم كعدد أهل مصر، وأميرهم جميعاً حُرْقوص بن زهير السعديّ[٣] سوى مَن تلاحق بهم من النَّاس. فأمّا أهلُ مصر فإنهم كانوا يشتهون علياً،

٤٦٥- أخرجه الطبري في التاريخ (٤/ ٣٤٨-٣٥٣). قلت: «إسناده ضعيف» فيه شعيب بن إبراهيم التميمي. قال عنه الذهبي في ميزان الاعتدال (٢/ ٢٧٥): فيه جهالة. وفيه أيضاً سيف بن عمر التميمي. قال عنه ابن حجر في التقريب (٢٧٢٤): ضعيف في الحديث عمدة في التاريخ. وقال د. يوسف العش [الدّولة الأموية ٦٤، ٩٩] أنَّ سيف بن عمر كان لديه من التفاصيل فيما يرويه من أخبار مقتل عثمان بن عفّان ﷺ، وذلك مردّه أن قبيلته تميم كانت على اتصال بجميع الأطراف التي اشتركت في الفتنة. ويجتهد في تبرئة الصحابة من دم عثمان، فيرفض تلك الروايات التي تتهم الصحابة بالتآمر على قتل عثمان ﷺ، كروايات الواقدي وأبي مخنف.

(١) الغافقي بن حرب العكي: من الذين اقتحموا دار عثمان ﷺ (تاريخ الطبري ٤/ ٣٩١).

(٢) ابن السوداء: هو عبدالله بن سبأ اليهودي الماكر. وقد سبق الكلام عنه، وانظر (تاريخ الطبري ٤/ ٣٤٠).

(٣) حرقوص بن زهير السعدي:له ذكر في الفتوح، ثم أصبح من رؤوس الخوارج قتل سنة (٣٧هـ). والطبري في أحداث ٣٧ (٥/ ٨٥).

وأمَّا أهلُ البصرة فإنهم كانوا يشتهون طلحة، وأمَّا أهل الكوفة فإنهم كانوا يشتهون الزبير.

فخرجوا وهم على الخروج جميع. وفي النَّاس شتّى، لا تشكّ كلّ فرقة إلاّ أنَّ الفُلْج معها، وأنَّ أمرَها سيُتمّ دون الأخْرَيَيْن؛ فخرجوا حتّى إذا كانوا من المدينة على ثلاث تقدّم ناس من أهل البصرة فنزلوا ذا خُشُب[1]، وناس من أهل الكوفة فنزلوا الأعوَص[2]، وجاءهم ناس من أهل مصر، وتركوا عامّتهم بذي المرْوَة[3]، ومشى فيما بين أهل مصر وأهل البصرة زياد بن النّضْر وعبدالله بن الأصمّ، وقالا: لا تَعجلوا ولا تعجلونا حتّى ندخل لكم المدينة ونرتاد؛ فإنه بلغنا أنهم قد عسكروا لنا؛ فوالله إن كان أهلُ المدينة قد خافونا واستحلّوا قتالنا ولم يعلموا علمنا فهم إذا علموا علْمنا أشدّ؛ وإنَّ أمرنا هذا لباطل؛ وإن لم يستحلّوا قتالَنا ووجدنا الذي بلغنا باطلاً لنَرجعنَّ إليكم بالخبر.

قالوا: اذهبا، فدخل الرجلان فلقيا أزواج النبيّ ﷺ وعليّاً وطلحة والزبير، وقالا: «إنما نأتمّ هذا البيت، ونستعفي هذا الواليَ من بعض عمّالنا، ما جئنا إلاّ لذلك، واستأذناهم للناس بالدّخول، فكلهم أبى، ونهى وقال: بَيْض ما يُفْرِخَنَّ، فرجعا إليهم فاجتمع من أهل مصر نفرٌ فأتوا عليّاً ومن أهل البصرة نفرٌ فأتوا طلحة، ومن أهل الكوفة نفر فأتوا الزبير؛ وقال كلّ فريق منهم: إن بايعوا صاحبنا وإلاّ كدناهم وفرّقنا جماعتهم؛ ثم كررنا حتّى نبغَتهم؛ فأتى المصريون عليّاً وهو في عسكر عند أحجار الزّيت[4]؛ عليه حلّة أفوافٍ معتّم بشقيقة[5] حمراء يمانية، متقلّد السيف، ليس عليه قميص، وقد سرّح الحسن إلى عثمان فيمن اجتمع إليه. فالحسنُ جالس عند عثمان، وعليّ عند أحجار الزيت، فسلم عليه المصريون وعرّضوا له؛ فصاح بهم واطّردهم، وقال: لقد علم الصالحون أنّ جيش ذي المروة وذي خُشب ملعونون على لسان محمَّد ﷺ، فارجعوا لا صحِبكم الله! قالوا:

---

(١) ذو خشب: واد على مسيرة ليلة من المدينة (ياقوت: معجم البلدان ٢/ ٣٧٢).

(٢) الأعوص: موضع قرب المدينة (ياقوت: معجم البلدان ١/ ٢٢٣).

(٣) ذو المروة: قرية بوادي القرى (ياقوت: معجم البلدان ٥/ ١١٦).

(٤) هو موضع صلاة الاستسقاء في المدينة (ياقوت: معجم البلدان ١/ ١٠٩).

(٥) شقيقة: نوع من الثياب (ابن منظور: لسان العرب ١٠/ ١٨٤).

نعم، فانصرفوا من عنده على ذلك.

وأتى البصريون طلحة وهو في جماعة أخرى إلى جنب عليّ؛ وقد أرسل ابنيه إلى عثمان، فسلّم البصريّون عليه وعرّضوا له، فصاح بهم واطّردهم، وقال: لقد علم المؤمنون أن جيش ذي المروة وذي خُشب والأعَوْص ملعونون على لسان محمَّد ﷺ.

وأتى الكوفيون الزبير وهو في جماعة أخرى، وقد سرّح ابنه عبدالله إلى عثمان، فسلموا عليه وعرّضوا له، فصاح بهم واطّردهم، وقال: لقد علم المسلمون أن جَيْش ذي المروة وذي خُشب والأعوص ملعونون على لسان محمَّد ﷺ، فخرج القوم وأرَوْهم أنهم يرجعون؛ فانفشّوا عن ذي خُشب والأعوص، حتى انتهوا إلى عساكرهم؛ وهي ثلاث مراحل؛ كي يفترق أهلُ المدينة، ثم يكرُّوا راجعين. فافترق أهل المدينة لخروجهم.

فلما بلغ القوم عساكرَهم كرُّوا بهم، فبغتوهم، فلم يفاجأ أهلَ المدينة إلاّ والتكبير في نواحي المدينة، فنزلوا في مواضع عساكرهم، وأحاطوا بعثمان، وقالوا: مَن كفّ يده فهو آمن.

وصلَّى عثمان بالنَّاس أياماً؛ ولزم النَّاس بيوتهم، ولم يمنعوا أحداً من كلام، فأتاهم النَّاس فكلّموهم، وفيهم عليّ، فقال: ما ردّكم بعد ذهابكم ورجوعكم عن رأيكم؟ قالوا: أخذنا مع بريد كتاباً بقتلنا، وأتاهم طلحة فقال البصريون مثل ذلك، وأتاهم الزبير فقال الكوفيون مثل ذلك، وقال الكوفيون والبصريون: فنحن ننصر إخواننا ونمنعهم جميعاً؛ كأنما كانوا على ميعاد. فقال لهم عليّ: كيف علمتم يا أهل الكوفة ويا أهل البصرة بما لقيَ أهل مصر؛ وقد سرتم مراحل؛ ثم طويتم نحونا؟ هذا والله أمرٌ أبرِم بالمدينة! قالوا: فضعوه على ما شئتم لا حاجة لنا في هذا الرّجل، ليعتزلنا. وهو في ذلك يصلي بهم، وهم يصلّون خلفه، ويغشى من شاء عثمان وهم في عينه أدقّ من التراب؛ وكانوا لا يمنعون أحداً من الكلام، وكانوا زُمراً بالمدينة، يمنعون النَّاس من الاجتماع.

وكتب عثمان إلى أهل الأمصار يستمدّهم: بسم الله الرحمن الرحيم؛ أمّا بعدُ؛ فإنَّ الله عزّ وجلّ بعث محمَّداً بالحقّ بشيراً ونذيراً، فبلّغ عن الله ما أمره به، ثم مضى وقد قضى الذي عليه؛ وخلّف فينا كتابه، فيه حلالُه وحرامه، وبيان الأمور التي قدّر، فأمضاها على ما

أحبّ العباد وكرهوا، فكان الخليفةُ أبو بكر ﷺ وعمرُ ﷺ، ثم أدخِلتُ في الشورى عن غير علم ولا مسألة عن ملإٍ من الأمّة، ثم أجمع أهل الشورى عن ملإٍ منهم ومن النَّاس عليّ، على غير طلَب مني ولا محبّة؛ فعملت فيهم ما يعرفون ولا ينكرون، تابعاً غير مستتبع، متبعاً غير مبتدِع، مقتدياً غير متكلف. فلما انتهت الأمور، وانتكث الشرُّ بأهله، بدت ضغائن وأهواء على غير إجرام ولا ترةٍ فيما مضى إلاّ إمضاء الكتاب فطلبوا أمراً وأعلنوا غيره بغير حجّة ولا عذر، فعابوا عليّ أشياء مما كانوا يرضون، وأشياء عن ملإٍ من أهل المدينة لا يصلح غيرها؛ فصبرتُ لهم نفسي وكفَفْتها عنهم منذ سنين وأنا أرى وأسمع؛ فازدادوا على الله عزّ وجلّ جُرأة، حتّى أغاروا علينا في جوار رسول الله ﷺ وحرمه وأرض الهجرة، وثابت إليهم الأعراب؛ فهم كالأحزاب أيّام الأحزاب أو مَنْ غزانا بأُحد إلاّ ما يُظهرون؛ فمن قدر على اللحاق بنا فلْيَلْحَق.

فأتى الكتاب أهلَ الأمصار، فخرجوا على الصّعبة والذلّول؛ فبعث معاوية حبيب بن مسلمة الفهريّ، وبعث عبدالله بن سعد معاوية بن حُديج السَّكونيّ، وخرج من أهل الكوفة القعقاع بن عمرو.

وكان المحضّضين بالكوفة على إعانة أهل المدينة عُقْبة بن عمرو وعبدالله بن أبي أوفى وحنظلة بن الربيع التميميّ، في أمثالهم من أصحاب النبيّ ﷺ. وكان المحضّضين بالكوفة من التابعين أصحابُ عبدالله مسروق بن الأجدع، والأسود ابن يزيد، وشُريح بن الحارث، وعبدالله بن عُكَيم؛ في أمثالهم؛ يسيرون فيها ويطوفون على مجالسها؛ يقولون: يا أيها النَّاس؛ إنَّ الكلام اليوم ليس به غداً؛ وإنَّ النظر يحسن اليوم ويقبح غداً، وإنَّ القتال يحلّ اليوم ويحرُم غداً، انهضوا إلى خليفتكم، وعصْمة أمرِكم.

وقام بالبصرة عمران بن حصين وأنس بن مالك، وهشام بن عامر في أمثالهم من أصحاب النبيّ ﷺ يقولون مثل ذلك، ومن التابعين كعب بن سُور وهرِم بن حيّان العبديّ، وأشباه لهما يقولون ذلك! وقام بالشام عبادة بن الصَّامت وأبو الدّرداء وأبو أمامة في أمثالهم من أصحاب النبيّ ﷺ يقولون مثل ذلك؛ ومن التَّابعين شريك بن خُباشة النُّميريّ، وأبو مسلم الخولاني، وعبدالرحمن بن غَنْم بمثل ذلك، وقام بمصر خارجة في

أشباه له؛ وقد كان بعض المحضّضين قد شهد قدومهم، فلما رأوا حالهم انصرفوا إلى أمصارهم بذلك وقاموا فيهم.

ولما جاءت الجمعة التي على أثر نزول المصريين مسجدَ رسول الله ﷺ خرج عثمان فصلَّى بالناس ثم قام على المنبر فقال: يا هؤلاء العدَى، الله الله! فوالله؛ إنَّ أهل المدينة ليعلمون أنكم ملعونون على لسان محمَّد ﷺ؛ فامحوا الخطايا بالصواب؛ فإنَّ الله عزّ وجلّ لا يمحو السيء إلاّ بالحسن.

فقام محمَّد بن مسلمة، فقال: أنا أشهدُ بذلك، فأخذه حُكَيم بن جبلة فأقعده، فقام زيد بن ثابت فقال: ابغِني الكتاب، فثار إليه من ناحية أخرى محمَّد بن أبي قُتَيرة فأقعده؛ وقال فأفظَع؛ وثار القوم بأجمعهم، فحصَبُوا النَّاس حتّى أخرجوهم من المسجد، وحصبوا عثمان حتّى صُرِع من المنبر مغشياً عليه، فاحتُمل فأدخل داره، وكان المصريون لا يطمعون في أحد من أهل المدينة أن يساعدَهم إلاّ في ثلاثة نفر؛ فإنهم كانوا يراسلونهم: محمَّد بن أبي بكر، ومحمَّد بن أبي حُذيفة، وعمَّار بن ياسر؛ وشمّر أناس من النَّاس فاستقتلوا؛ منهم سعد بن مالك، وأبو هريرة، وزيد بن ثابت، والحسن بن عليّ، فبعث إليهم عثمان بعزْمه لما انصرفوا. فانصرفوا، وأقبل عليّ عليه السلام حتّى دخل على عثمان، وأقبل طلحة حتّى دخل عليه، وأقبل الزّبير حتّى دخل عليه؛ يعودّونه من صرعته؛ ويشكُون بثّهم، ثم رجعوا إلى منازلهم.

أوَّلاً: أمراء أهل مصر ومسيرهم إلى عثمان ﷺ ثم رجوعهم ثانية بعد شخوصهم.

أ- وصية الرسول ﷺ نحو أهل مصر:

٤٦٦- **عن عبدالرَّحمن بن شمّاسة المهري** قال: سمعت أبا ذر ﷺ يقول: قال رسول الله ﷺ: «**إنكم ستفتحون أرضاً يذكر فيها القيراط، فاستوصوا بأهلها خيراً، فإنَّ لهم ذمة**

٤٦٦- أخرجه ابن شبة في تاريخ المدينة (١٩٤٨) حدّثنا أحمد بن عيسى قال: عبدالله بن وهب أخبرني حرملة ابن عمران التجيبي، عن عبدالرحمن بن شماسة المهري قال: سمعت أبا ذر... قلت: رجاله ثقات سوى أحمد بن عيسى، فهو صدوق. والأثر «إسناده صحيح» وأصله في صحيح مسلم (٢٥٤٣) دون قول عبدالله بن وهب. وأخرجه أحمد في المسند (٥/ ١٧٤)، والبيهقي في الدلائل (٦/ ٣٢١).

ورحماً فإذا رأيتم رجلين يقتتلان على موضع لبنة فاخرج منها». فمرّ بربيعة وعبدالرَّحمن ابني شرحبيل بن حسنة يتنازعان في موضع لبنة فخرج منها. قال ابن وهب: فسمعت الليث -يعني ابن سعد- يقول: لا أرى رسول الله ﷺ قال له ذلك إلاّ للذي كان من أهل مصر في عثمان بن عفَّان.

ب- ما ينبغي لمن تربى في حجر عثمان ﷺ أن يصدر منه ذلك؟!

٤٦٧- **عن محمَّد بن سيرين** قال: ركب كعب الأحبار ومحمَّد بن أبي حذيفة في سفينة قبل الشام -زمن عثمان- في غزوة غزاها المسلمون، فقال محمَّد لكعب: كيف تجد نعت سفينتنا هذه في التوراة تجرى غداً في البحر؟ فقال كعب: يا محمَّد لا تسخر بالتوراة، فإنَّ التوراة كتاب الله. قال: ثم قال له ذاك ثلاث مرار. فقال: لا أجد سفينتنا هذه منعوتة في التوراة، ولكني أجد في بعض كتاب الله أن فتنة قد أطلت ينزو فيها رجل من قريش له سن شاغية[1] نزو الحمار في القيد، فاتق ألا تكون ذلك الرّجل.

٤٦٨- **حدّثنا عبدالله بن عثمان بن جبلة** أخبرنا عبدالله بن المبارك عن حرملة بن عمران

٤٦٧- أخرجه ابن شبة في تاريخ المدينة (١٩٥٠) حدّثنا هوذة بن خليفة، حدّثنا عوف عن محمَّد بن سيرين به. قلت: رجاله ثقات سوى هوذة فهو صدوق «وإسناده صحيح» إلى محمَّد بن سيرين.

(١) سن شاغية: كان محمَّد بن أبي حذيفة فيه اختلاف نبتة الأسنان بالطول والقصر. وعطف عليه عثمان ﷺ وربّاه وهو صغير بعد استشهاد أبيه أبو حذيفة في موقعة اليمامة. فلما كبر استأذن عثمان بالذهاب إلى مصر فأذن له. فكان أشّد النَّاس تأليباً على عثمان. ودعا إلى خلع عثمان. انظر: الإصابة في ترجمة محمد بن أبي حذيفة بن عتبة، رقم (٨٠٨٧) طبعة بيت الأفكار.

٤٦٨- أخرجه الفسويّ في المعرفة والتاريخ (٢/ ٥٠٨) ومن طريقه أخرجه الحافظ في الإصابة عند ترجمة محمَّد ابن أبي حذيفة (٨٠٨٧) وما أثبته في الإسناد من الإصابة. قلت: عبدالله بن عثمان فهو ثقة حافظ (التقريب/ ٣٤٦٥)، وعبدالله بن المبارك فهو ثقة ثبت فقيه (التقريب/ ٣٥٧٠) وحرملة بن عمران فهو ثقة (التقريب/ ١١٧٤) وعبدالعزيز بن عبدالملك بن مليل سكت عنه البخاري في التاريخ الكبير (٥/ ٣٠٠-٧٦١٧) وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٥/ ٤٥٦-٩١٤١) وذكرا أنه روى عنه حيوة بن شريح، وحرملة بن عمران، وسعيد بن أبي أيوب. قلت: وهم ثلاثة من الثقات رووا عنه، ووثّقه ابن حبان في الثقات (٤/ ٤٨) فتوثيقه معتبر. وعبدالملك بن مليل فهو ثقة، كما في زبدة تعجيل المنفعة (٥٥٢) فالأثر صحيح. وأخرجه أحمد في المسند (٤/ ١٤٥-٤٤١-٦٧) من طريق الثقة علي بن إسحاق عن عبدالله بن المبارك به. ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد (٦/ ٢٣١) وقال: رواه أحمد والطبراني باختصار، ورجالها ثقات. وأخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (١٩٥٥). قلت: وقد صحّ مرفوعاً عن =

حدّثني عبدالعزيز بن عبدالملك بن مليل السليجي حدّثني أبي قال: كنت مع عقبة بن عامر جالساً قريباً من المنبر يوم الجمعة، فخرج محمَّد بن أبي حذيفة، فاستوى على المنبر، فخطب النَّاس ثم قرأ عليهم سورة من القرآن، وكان من أقرأ النَّاس. قال عقبة بن عامر صدق الله ورسوله فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ليقرأ القرآن رجال لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميَّة**». فسمعه ابن أبي حذيفة فقال: والله لئن كنت صادقاً، إنك لمتهم.

٤٦٩- **حدّثنا أحمد بن عيسى** قال: حدّثنا عبدالله بن وهب أخبرني ابن لهيعة عن ابن أبي حبيب (يزيد بن أبي حبيب) عن ربيعة بن لقيط قال: حدّثني مسلمة بن مخلد قال: لما انتزى ابن أبي حذيفة بمصر فخلع عثمان دعا النَّاس إلى أعطياتهم فأبيت أن آخذ منه، قال: ثم ركبتُ إلى المدينة فصرت إلى عثمان، فقلت: يا أمير المؤمنين إنَّ ابن أبي حذيفة إمام حلا له كما علمت، وإنه انتزى علينا بمصر، فدعانا إلى أُعطياتنا، فأبيت أن آخذ منه. فقال: عجزت، إنما هو حقك عجزت، إنما هو حقّك.

أنس وابن عباس كما في السلسلة الصحيحة (١٨٩٥، ٢٢٠١).

٤٦٩ - أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (١٩٥٦) وكان في الإسناد تصحيف في الأصل ابن حبيبة. والصحيح ما أثبته هو ابن أبي حبيب كما في الجرح والتعديل (٣/ ٤٣٢ ترجمة ٤٤٢٧) أن ربيعة بن لقيط يروي عنه يزيد بن أبي حبيب. وكذلك سلمة بن مخرمة لعلّه تصحيف، والأصح عندي هو مسلمة بن مخلد، فقال عنه في الاستيعاب: شهد فتح مصر وسكنها. قلت: وفي إسناده عبدالله بن لهيعة «صدوق اختلط» ولكن الراوي عنه عبدالله بن وهب ، وهو أعدل الرواة عنه وله في مسلم بعض الشيء مقروناً. وربيعة بن لقيط فهو ثقة كما في زبدة تعجيل المنفعة (٢٥٧) سكن مصر من الرابعة. وبقية رجاله ثقات في التقريب سوى أحمد بن عيسى فهو صدوق. وحسن إسناده الشيخ/ عبدالله الدويش في تحقيقه على الكتاب (٣/ ٣٤١) وهو حسن كما قال.

وقد ذكر ابن الأثير في ترجمة محمَّد بن أبي حذيفة في كتابه أسد الغابة ترجمة (٤٧٠٢) والصحيح أنَّ محمَّد بن أبي حذيفة كان بمصر لما قتل عثمان، وهو الذي ألّب أهل مصر على عثمان حتّى سار عنها، واستخلف عليها خليفة له. فثار محمَّد بن أبي حذيفة على الوالي بمصر لعبدالله فأخرجه، واستولى على مصر. فلما قتل عثمان أرسل عليّ ﷺ إلى مصر قيس بن سعد أميراً وعزل محمَّداً ولما استولى معاوية على مصر، أخذ محمَّداً في الرهن وحبسه، فهرب من السجن فظفر به رشدين مولى معاوية فقتله.

ج- **زعموا أنهم وجدوا كتاباً إلى عبدالله بن سعد إلى مصر.**

٤٧٠- **حدّثنا سعيد (بن منصور)** قال: نا سفيان (بن عيينة) عن عمرو بن دينار سمع جابر بن عبدالله يقول: بعثنا عثمان في خمسين راكباً وأميرنا محمَّد بن مسلمة. فلما انتهينا إلى ذي خشب[1] استقبلنا رجل في عنقه مصحف، متقلد سيفه، تذرف عيناه فقال: إنَّ هذا يأمرنا أن نضرب بهذا -يعني السيف- على ما في هذا، فقال له محمَّد (بن مسلمة) اجلس فنحن قد ضربنا بهذا على ما في هذا قبلك أو قبل أن تولد، قال: فلم يزل يكلّمهم حتّى رجعوا. قال عمرو: سمعت جابر يقول: فزعموا أنهم وجدوا كتاباً إلى ابن سعد[2] والله أعلم.

٤٧١- **عن أبي سعيد مولى أبي أسيد الأنصاري** ﷺ قال: سمع عثمان أنَّ وفد أهل مصر

٤٧٠- أخرجه سعيد بن منصور في السنن (٢/ ٣٣٣-٢٩٣٥). قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح.

(١) ذو خشب: واد على مسيرة ليلة من المدينة.

(٢) هو عبدالله بن سعد بن أبي سرح، وكان عثمان أمَّره على مصر. وزعموا أن عثمان كتب فيه إلى ابن سعد أن يقتل محمَّد بن أبي بكر. واختلفوا أنه كان على ذلك الكتاب خاتم عثمان. وقد كان الكتاب مزوّراً.

وقد ذكر الحافظ ابن حجر في ترجمة محمَّد بن أبي حذيفة من الإصابة (٨٠٨٧) قال: وأخرج من طريق الليث عن عبدالكريم بن الحارث الحضرمي أن ابن أبي حذيفة كان يكتب الكتب على ألسنة أزواج النبيّ ﷺ في الطعن على عثمان كان يأخذ الرواحل فيحصرها، ثم يأخذ الرجال الذين يريد أن يبعث بذلك معهم فيجعلهم على ظهور بيت في الحر فيستقبلون بوجوههم الشمس ليلوحهم تلويح المسافر، ثم يأمرهم أن يخرجوا إلى طريق المدينة، ثم يرسلوا رسلاً يخبروا بقدومهم فيأمرهم بتلقيهم، فإذا أتوا النَّاس قالوا: لهم ليس عندنا خبر الخبر في الكتب، فيتلقاهم ابن أبي حذيفة، ومعه النَّاس فيقول لهم الرسل عليكم بالمسجد فيقرأ عليهم الكتب من أمهات المؤمنين إنا نشكو إليكم بأهل الإسلام، كذا وكذا من الطعن على عثمان فيضج أهل المسجد بالبكاء والدعاء.

٤٧١- أخرجه إسحاق بن راهوية كما في المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية (٤٣٧٢) من طريق إسحاق بن راهوية أنا المعتمر بن سليمان (بن طرخان التيمي)، أنا أبي، أنا أبو نضرة عن أبي سعيد مولى أبي أسيد به. وقال الحافظ ابن حجر في تعليقه على هذا الأثر: «رجاله ثقات سمع بعضهم بعضاً». وفي كتاب مختصر اتحاف السّادة المهرة بزوائد المسانيد العشرة (٨٢٧٥) قال الحافظ البوصيري: رواه إسحاق بن راهوية ورواته ثقات. وأخرجه البزار في البحر الزخّار (٢/ ٤٢-٣٨٩) وقال الحافظ الهيثميّ في مجمع الزوائد (٧/ ٢٢٨، ٢٢٩) رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير أبي سعيد وهو ثقة. وأخرجه الحاكم مختصراً في المستدرك (٢/ ٣٣٩) وصحّحه ووافقه الحافظ الذهبي. وأخرجه عبدالله بن أحمد بن حنبل في زوائده على فضائل الصحابة (٧٦٥) وصحّحه محقّقه د. وصي الله عباس. وأخرجه خليفة بن خياط في التاريخ =

(ص١٦٨، ١٧٢، ١٧٤). وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٥٢٠-٣٧٦٩) وابن شبة في أخبار المدينة (١٩٧١، ١٩٨٠، ٢٠٠١، ٢٠٧٨، ٢٣٧٤) وصحّحه محقّقه الشيخ/ عبدالله الدويش ﷺ. وأخرجه ابن جرير الطبري في التاريخ (٤/ ٣٥٤، ٣٨٣). وأخرجه ابن حبّان في صحيحه (١٥/ ٣٥٧-٣٦١/ ٦٩١٩). وجميعهم من طريق المعتمر بن سليمان بن طرخان التيمي عن أبيه عن أبي نضرة عن أبي سعيد مولى أبي أسيد. وترجم الحافظ ابن مندة على أن أبا سعيد مولى بن أبي أسيد من ضمن الصحابة في كتابه معرفة الصحابة (٢/ ٨٨٨ ترجمة رقم ٦١٨) وقد ذكره ابن الأثير على أنه من ضمن الصحابة كما في أسد الغابة (٦/ ١٣٧ ترجمة رقم ٥٩٥٨) وكذلك ذكره الحافظ الذهبي (٢/ ١٧٣ ترجمة رقم ٢٠١٥) في تجريد أسماء الصحابة وذكره الحافظ ابن حجر في كتاب الإصابة (١٠٣٤٤) وقال: ولم يذكر ابن مندة ما يدلّ على صحبته، ولكن ثبت أنه أدرك أبا بكر ﷺ. وعلى ذلك وثقه ابن حجر والبوصيري والهيثمي، ووثقه ابن حبان كما في كتاب الثقات تحت عنوان وممن يعرف بالكنى من التابعين. قال ابن حبان: ومن التابعين ممن عرف واشتهر حتّى خرج عن حد المجهولين الذين لا يعرفون إلاّ بنقل راو واحد ضعيف عنهم. وترجم له (٣/ ١٧٢-٤٨٣٤) وقال: يروي عن جماعة من الصحابة، روى عنه الثقة أبو نضرة [وهو المنذر بن مالك بن قطعة وهو ثقة من الثالثة. التقريب/ ٦٨٩٠] فهو بذلك عنده ليس في حكم المجهول. وقال الذهبي في كتاب الرواة الثقات المتكلّم فيهم بما لا يوجب ردّهم ص٢٤: وأما التابعون فيكاد يعدم فيهم من يكذب عمداً، ولكن لهم غلط وأوهام، فمن ندر غلطه في جنب ما قد حصّل احتمل... إلى أن قال: ولا يكاد يقع ذلك في التابعين الأولين، ويوجد في صغار التابعين فمن بعدهم. وكذلك قال في كتابه (ديوان الضعفاء ص٤٧٨). وأمّا المجهولون من الرواة فإن كان الرجل من كبار التابعين أو أوسطهم احتمل حديثه وتلقى بحسن الظن.

وقال شيخنا الألباني -رحمه الله وجمعنا معه في جنات الفردوس العليا- في التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان (١٠/ ٦١-٦٨٨٠): «ضعيف» لجهالة أبي سعيد. والشيخ الألباني هو قدوتنا في هذا المجال ولعله أخذ بالأحوط، كما في تدريب الراوي ص٢٠٩، ص٢١٠ نقلاً عن الخطيب: «وأقلّ ما يرفع الجهالة رواية اثنين مشهورين» خلافاً لقول ابن حبان أنه خرج عن حدّ المجهول أن يروي عنه ثقة واحد. وكذلك لا نهمل قول الذهبي بأن كبار التابعين يعدم فيهم من يكذب متعمداً واحتمل حديثه وتلقى بحسن الظن.

هذا الأثر رواية إخبارية تاريخيَّة لا تمسّ جانب العقيدة فهي تحكي قصة هؤلاء المنافقين الخارجين، وما قدّمت أيديهم الآثمة لحصار عثمان ﷺ وقتله. وفي هذا الأثر الطويل نجد له في بعض فقراته شواهد تدلّ على أنه له أصلاً من أثر جهيم الفهري الذي سأذكره عقب هذا الأثر وكذلك له شواهد في رواية الطبري من طريق سيف كما في تاريخه (٤/ ٣٤٧). وبالتفصيل نجد بعض الشواهد الصحيحة. ففي فقرة أن عمر حمى قبل لإبل الصدقة. فقد رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٥/ ٦-٢٣١٩٣) بلفظ فإن عمر بن الخطاب حمى الربذة لنعم الصدقة. وصحّح إسناده الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٥/ ٤٥).

وأمّا قصة تزوير الكتب على الصحابة فقد صحّ تزويرهم على أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- قالت: لا والذي آمن به المؤمنون، وكفر به الكافرون ما كتبت إليهم. سوداء في بيضاء. أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٨٢) وصحّحه الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٧/ ٢٠٤)، وكذلك رواية عمرو بن دينار عن جابر في سنن سعيد بن منصور (٢/ ٣٣٣-٢٩٣٥) بإسناد صحيح، فزعموا أنهم وجدوا كتاباً إلى ابن سعد، وقد ذكرته سابقاً برقم (٤٧٠).

قد أقبلوا، فاستقبلهم، فقالوا: ادع بالمصحف. فدعا به فقالوا: افتح السَّابعة -وكانوا يسمّون سورة يونس السَّابعة- فقرأ حتّى أتى هذه الآية: ﴿قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾ يونس: ٥٩. فقالوا له: قف، أرأيت ما حميت من الحمى؟ الله أذن لك أم على الله تفتري؟ فقال: أمْضِه نزلت في كذا وكذا، فأمَّا الحمى فإنَّ عمر حماه قبلي لإبل الصدقة. فلما وليت زادت إبل الصدقة فزدت في الحمى لما زاد من إبل الصدقة؟ أمْضِه. قال: فجعلوا يأخذونه بالآية فيقول: أمْضِه نزلت في كذا فما تريدون، فأخذوا ميثاقه وكتبوا عليه شرطاً، وأخذ عليهم ألا يشقّوا عصاً، ولا يفارقوا جماعة ما أقام لهم شرطهم ثم رجعوا راضين فبينما هم بالطريق إذا راكب يتعرّض لهم ويفارقهم، ثم يرجع إليهم ثم يفارقهم، قالوا: ما لك؟ قال: أنا رسول أمير المؤمنين إلى عامله بمصر، ففتشوه فإذا هم بالكتاب على لسان عثمان عليه خاتمه إلى عامل مصر أن يصلبهم أو يقتلهم أو يقطع أيديهم وأرجلهم، فأقبلوا حتّى قدموا المدينة، فأتوا علياً فقالوا: ألم تر إلى عدوِّ الله كتب فينا كذا وكذا، وإنَّ الله قد أحلّ دمه فقم معنا إليه. قال: والله لا أقوم معكم إليه، قالوا: فلم كتبت إلينا؟ قال: والله ما كتبت إليكم كتاباً قط، فنظر بعضهم إلى بعض، فقالوا: لهذا تقاتلون أم لهذا تغضبون؟ وخرج عليّ فنزل قرية خارجاً من

= وأما فقرة فحصروه في القصر ومناشدتهم، فقد جاءت بطرق عديدة صحيحة ستأتي بعد مفصلة: منها أثر ثمامة بن حزن القشيري. أخرجه الترمذي (٣٧٣). وأثر أبي عبدالرحمن السلمي، أخرجه الترمذي (٣٦٩٩)، وأثر أبي سلمة بن عبدالرحمن، أخرجه أحمد (١/ ٥٩-٤٢٠) وأثر عبدالله بن عمر، أخرجه أحمد (١/ ٦٣-٤٥٢). وأثر أبي أمامة بن سهل، أخرجه أحمد (١/ ٦١-٤٣٧). وأثر ميمون بن مهران، أخرجه البلاذري (٦/ ١٩٣)، وأثر أبي ليلى الكندي، أخرجه ابن شبة (٢٠٧٤).

وكذلك فقرة ووضع المصحف بين يديه، وذاك أنه رأى النبيّ ﷺ فقال له: «ياعثمان أفطر عندنا الليلة» فمنها رواية الحاكم في المستدرك (٦/ ١٨١-١٠٥١١) وصحّحه الحاكم ووافقه الذهبي في قوله: رأيت رسول الله ﷺ في المنام فقال: «يا عثمان أفطر عندنا الليلة».

وأما فقرة دخول ابن أبي بكر وأخذ بلحيته. فقد أخرجها خليفة بن خياط (ص١٧٤) بإسناد صحيح وسيأتي بعد.

وأما فقرة أوّل قطرة قطرت من دم عثمان ﷺ فقد جاءت بإسناد صحيح، أخرجه ابن شبة (٢٣٨٠) عن عبدالله بن شقيق. وبذلك يتضح أنَّ الأثر معظم فقراته صحيحة بالشواهد. ويؤيّد ذلك أن أبا أسيد الساعدي الأنصاري قال: جئت قتل عثمان وقد ذهب بصري. أخرجه الفسوي في المعرفة بإسناد صحيح (٣/ ٢٥).

المدينة. فانطلقوا حتّى دخلوا إلى عثمان ﷺ فقالوا له: كتبت فينا كذا وكذا، وإنَّ الله قد أحلّ دمك، فقال ﷺ: إنهما اثنتان: أن تقيموا عليّ رجلين من المسلمين أو يميني بالله الذي لا إله إلاّ هو، ما كتبت، ولا أمليت ولا علمت، وقد تعلمون أنَّ الكتاب يكتب على كتاب الرجل، وقد ينقش الخاتم على الخاتم، قالوا: فوالله لقد أحلّ الله دمك بنقض العهد والميثاق وحصروه في القصر ﷺ.

فأشرف عليهم وهو محصور ذات يوم، فقال: السَّلام عليكم. قال أبو سعيد: فوالله ما أسمع أحداً من النَّاس ردّ عليه السَّلام، إلاّ أن يردّ الرجل في نفسه، فقال: أنشدكم بالله الذي لا إله إلاّ هو، هل علمتم؟ قال: فذكر أشياء في شأنه وذكر أيضاً كتابته المفصل بيده ففشى النهي فجعل يقول النَّاس: مهلاً عن أمير المؤمنين، ففشى النهي فقام الأشتر قال: فلعله قد مُكر به وبكم، قال: فوطئه النَّاس حتّى لقي كذا وكذا، ثم إنه ﷺ أشرف عليهم مرّة أخرى، فوعظهم وذكّرهم، فلم تأخذ فيهم الموعظة، وكان النَّاس تأخذ فيهم الموعظة أوَّل ما يسمعونها، فإذا أعيدت عليهم لم تأخذ فيهم، قال: ثم أنه ﷺ فتح الباب ووضع المصحف بين يديه وذاك أنه رأى النبيّ ﷺ فقال له: «**يا عثمان، أفطر عندنا الليلة**».

قال أبي، فحدّثني الحسن أنَّ محمَّد بن أبي بكر دخل عليه، فأخذ بلحيته، فقال ﷺ: لقد أخذت مني مأخذاً، -أو قعدت مني مقعداً- ما كان أبوك ليقعده فخرج وتركه، ودخل عليه ﷺ رجل يقال له: (الموت الأسود) فخنقه ثم خنقه، ثم خرج، فقال: والله لقد خنقته فما رأيت شيئاً قط ألين من حلقه، حتّى رأيت نفسه تتردّد في جسده كنفس الجان، قال: فخرج وتركه. قال: وفي حديث أبي سعيد ﷺ: ودخل عليه رجل، فقال: بيني وبينك كتاب الله (فخرج وتركه، ثم دخل عليه آخر، فقال: بيني وبينك كتاب الله تعالى) والمصحف بين يديه، فأهوى بالسيف، فاتقاه عثمان بيدة فقطعها، فما أدري أبانها، أم قطعها ولم يبنها، قال عثمان ﷺ: أما والله إنها لأوَّل كفّ خطت المفصل. وقال في غير حديث أبي سعيد ﷺ: فدخل عليه التجيبي فأشعره مشقصا فانتضح الدم على هذه الآية: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ البقرة: ١٣٧. (قال): فإنها في المصحف ما حُكت بعدُ. قال: وأخذت بنت الفرافصة -رضي الله عنها- حليها فوضعته في حجرها وذلك قبل أن يقتل ﷺ، فلما أشعر أو قتل تفاجت عليه، فقال بعضهم: قاتلها الله ما أعظم

عجيزتها، فقال أبو سعيد: فعلمت أنَّ أعداء الله لم يريدوا إلاّ الدنيا.

٤٧٢- **حدّثني جهيم** قال: أنا شاهد للأمر قالوا لعثمان: ننقم عليك أنك جعلت الحروف حرفاً واحداً. قال: جاءني حذيفة فقال: ما كنت صانعاً إذا قيل قراءة فلان وقراءة فلان كما اختلف أهل الكتاب؟ فإن يكن صواباً فمن الله، وإن يكن خطأ فمن حذيفة.

وقالوا: وننقم عليك أنك حميت الحمى، قال: جاءتني قريش فقالوا: إنه ليس من العرب قوم إلاّ لهم حمى يرعون فيه عَرْباء، فنفلت ذلك لهم. فإن رضيتم فأقروا، وإن كرهتم فغيروا، أو فلا تقروا.

قالوا: وننقم عليك أنك استعملت سفهاء أقاربك. قال: فليقم أهل كلّ مصر فليسألوني صاحبهم الذي يحبّونه فأستعملهم عليهم، وأعزل عنهم الذي يكرهون، فقال أهل البصرة: رضينا بعبدالله بن عامر، فأقرّه علينا، وقال أهل الكوفة: إعزل عنا سعيداً، أو قال الوليد -شك أبو محصن- واستعمل علينا أبا موسى الأشعري، ففعل. وقال أهل الشَّام: رضينا بمعاوية فأقرّه علينا. وقال أهل مصر: اعزل عنا ابن أبي سرح، واستعمل علينا عمرو بن العاص، ففعل فما جاؤوا بشيء إلاّ خرج عنه. فانصرفوا راضين. فبينما بعضهم في بعض الطريق إذ مرّ بهم راكب فاتهموه ففتشوه فأصابوا معه كتاباً في إداوة إلى عامله: أن خذ فلاناً وفلاناً فاضرب أعناقهم. قال: فرجعوا إلى عليّ ﷺ، فجاء معهم إلى عثمان ﷺ، فقالوا: هذا كتابك وهذا خاتمك؟ قال: والله ما كتبت ولا علمت ولا أمرت...

فأبى القوم وألحوا عليه حتّى حصروه، قال: فأشرف عليهم، وقال بما تستحلّون دمي؟ فوالله ما حلّ دم امرئ مسلم إلاّ بإحدى ثلاث: مرتدّ عن الإسلام، أو ثيّب زان، أو قاتل نفس. فوالله ما عملت شيئاً منهم منذ أسلمت، قال: فألحّ القوم عليه، قال: وناشد عثمان النَّاس أن لا تراق فيه محجمة من الدم. فلقد رأيت سعيد بن الأسود البختري وإنه

٤٧٢- أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٥٢١، ٥٢٢-٣٧٦٩١) وابن شبة في تاريخ المدينة مفرقاً (١٩١٦، ١٩٤١، ٢٠٠٧، ٢٠٧١، ٢٣٦٧) وكلاهما من طريق واحد. حدّثنا عفان بن مسلم، حدّثنا أبو محصن، حدّثنا حصين بن عبدالرحمن قال حدّثني جهيم به. قلت: قد سبق الكلام على إسناد الحديث (٤٥١) وفي المتن هنا كلام مدرج من أبي محصن فيه انتقاص لعليّ ﷺ فحذفته، وليس من كلام جهيم راوي الأثر.

ليضرب رجلاً بعرض السيف لو شاء أن يقتله لقتله، ولكن عثمان عزم على النَّاس فأمسكوا، قال: فدخل عليه أبو عمرو بن بديل الخزاعي والتجيبي[١] قال: فطعنه أحدهما بمشقص في أوداجه وعلاه الآخر بالسيف فقتلوه.

د- **التعليق على الكتاب المزوّر** (لشيخ الإسلام ومحب الدين الخطيب -رحمهما الله-).

قصة الراكب الذي يتعرّض لهم ثم يفارقهم مراراً ليلفت أنظارهم إليه. وهذا ما أراده مستأجروا هذا الرجل لتمثيل هذا الدور لتجديد الفتنة بعد أن صرفها الله وأراح المسلمين من شرورها. وكانت المصلحة في ذلك لدعاة الفتنة ومنهم الأشتر وحكيم بن جبلة اللذان لم يسافرا مع جماعتهما إلى بلديهما. بل تخلّفا في المدينة (الطبري ٤/ ٣٧٥). ولم يكن لهما أي عمل يتخلفان في المدينة لأجله إلاّ مثل هذه الخطط والحيل الآثمة.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- في منهاج السنّة (٣/ ١٨٨): كل ذي علم يعلم بحال عثمان ﷺ أنه لم يكن يأمر بقتل محمَّد بن أبي بكر ولا أمثاله. ولا عرف منه قط أنه قتل أحداً من هذا الضرب. وقد سعوا في قتله (أي في قتل أمير المؤمنين عثمان) ودخل عليه محمَّد فيمن دخل. وهو لا يأمر بقتالهم دفعاً عن نفسه. فكيف يبتدئ بقتل معصوم الدّم.

وقال الشيخ محبّ الدين الخطيب -رحمه الله- على حاشية كتاب العواصم من القواصم (ص١٢٦، ١٢٧): والأخبار التي جاء فيها أنَّ الراكب غلام عثمان، وأنَّ الجمل جمل الصدقة، كلّها أخبار مرسلة لا يعرف قائلها. أو مكذوبة أذاعها رواة مطعون في صدقهم وأمانتهم.

وأعجب العجب أنَّ قوافل الثوار العراقيين التي كانت متباعدة في الشرق عن قوافل الثوار المصريين في الغرب عادتا معاً إلى المدينة في آن واحد. أي أنَّ قوافل العراقيين التي كانت بعيدة مراحل متعدّدة عن قوافل المصريين ولا علم لها بالرواية المسرحيَّة التي مثلت في البويب رجعت إلى المدينة من الشرق وقت رجوع المصريين من الغرب، ووصلتا إلى المدينة معاً كأنما كانوا على ميعاد! ومعنى هذا أنَّ الذين استأجروا الراكب ليمثل دور حامل

(١) التجيبي: هو كنانة بن بشر بن عتاب التجيبي أحد الخارجين من مصر هو وأبو عمرو بن بديل.

الكتاب أمام قوافل المصريين استأجروا راكباً آخر خرج من المدينة معه قاصداً قوافل العراقيين ليخبرهم بأنَّ المصريين اكتشفوا كتاباً بعث به عثمان إلى عبدالله بن سعد في مصر بقتل محمَّد بن أبي بكر. قال الطبري (٤/ ٣٥١): فقال لهم عليّ: كيف علمتم يا أهل الكوفة ويا أهل البصرة بما لقي أهل مصر، وقد سرتم مراحل، ثم طويتم نحونا؟ هذا أمر أبرم بالمدينة! (يشير عليّ ﷺ إلى تخلّف الأشتر وحكيم في المدينة وأنهما هما اللذان دبّرا هذه المسرحية) قال الثوار العراقيون بلسان رؤسائهم: «فضعوه على ما شئتم. لا حاجة لنا إلى هذا الرجل. ليعتزلنا» وهذا تسليم منهم بأنَّ قصة الكتاب مفتعلة. وأنَّ الغرض الأوَّل والأخير هو خلع أمير المؤمنين عثمان وسفك دمه الذي عصمه الله بشريعة رسول الله ﷺ... ثم قال: إنَّ الأيدي المجرمة التي زوّرت الرسائل الكاذبة على لسان عائشة وعليّ وطلحة والزبير هي ا لتي طبخت الفتنة من أوَّلها إلى آخرها وهي التي زوّرت الرسالة المزعومة على لسان أمير المؤمنين عثمان إلى عامله في مصر في الوقت الذي كان يعلم فيه أنه لم يكن له عامل في مصر.

ثانياً: حركة أهل الكوفة ومسيرهم إلى عثمان.

٤٧٣- **أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم (بن مقسم)** عن ابن عون (عبدالله بن عون) عن الحسن (البصري) قال: أنبأني وثاب وكان فيمن أدركه عتق أمير المؤمنين عمر، وكان بين يدي عثمان ورأيت بحلقه أثر طعنتين كأنهما كيتان، طُعِنَهما يؤمئذ يوم الدّار دار عثمان، قال: بعثني عثمان فدعوت له الأشتر[1] فجاء، قال ابن عون أظنه قال:

٤٧٣- أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٧٢). قلت: إسناده صحيح إلى الحسن ورجاله ثقات من رجال الصحيحين سوى وثاب الذي أدركه عتق عمر ﷺ وهو من كبار التابعين الذين لم يعهد منهم الكذب. وذكره البخاري في التاريخ الكبير (٨/ ٧٨-١١٩٩٩) وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٩/ ٦١-١٥٨٦٠) وسكتا عنه ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً. وأخرجه ابن أبي شيبة (٧/ ٤٤١-٣٧٠٧٩). وخليفة بن خياط (١٧٠، ١٧٤) ومن طريقة ابن عساكر (٣٩/ ٤٠٩) والطبري في تاريخه (٤/ ٣٧١) ورواه الهيثمي في المجمع (٧/ ٢٣٢) وقال: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير وثاب، وقد ذكره ابن أبي حاتم ولم يجرحه أحد.

(١) الأشتر: هو مالك بن الحارث بن عبد يغوث النخعي الكوفي. كان من شيعة عليّ ﷺ وشهد معه الجمل وصفين ومشاهده كلّها. وكان رئيس قومه، وكان ممن سعى في الفتنة وألبّ على عثمان ﷺ وشهد حصره، =

فطرحت لأمير المؤمنين وسادة وله وسادة فقال: يا أشتر ما يريد النَّاس مني؟ قال: ثلاث ليس لك من إحداهن بد، قال: ما هنّ؟ قال: يُخيّرونك بين أن تخلع لهم أمرهم فتقول هذا أمركم فاختاروا له من شئتم؟ وبين أن تُقص من نفسك، فإن أبيت هاتين فإنَّ القوم قاتلوك. قال: أما من إحداهنَّ بُدّ؟ قال: لا، ما من إحداهنَّ بُدّ. قال: أمَّا أنْ أخلع لهم أمرهم، فما كنت لأخلع سربالاً سربلنيه الله. قال: وقال غيره: والله لأنْ أُقدّم فتضرب عنقي أحبّ إليّ من أخلع أمّة محمَّد بعضها على بعض. قالوا: هذا أشبه بكلام عثمان. وأمَّا أنْ أقص من نفسي، فوالله لقد علمت أنَّ صاحبي بين يديّ قد كانا يعاقبان وما يقوم بدّ في القصاص[1]. وأمَّا أن تقتلوني فوالله لئن قتلتموني لا تتحابون بعدي أبداً ولا تصلّون بعدي جميعاً أبداً، ولا تقاتلون بعدي عدواً جميعاً أبداً. قال: فقام الأشتر فانطلق.

٤٧٤- **حدّثنا موسى بن إسماعيل** نا جرير بن حازم عن الصلت بن بهرام (الكوفي التميمي) عن زيد بن وهب قال: «جاءنا كتاب من عثمان قرئ على النَّاس: السَّلام عليكم. أمَّا بعد: فإنَّ جيش ذي المروة[2] نزلوا بنا، فكان مما صالحناهم عليه: أن يؤدي إلى كلّ ذي حقّ حقّه. فمن كان له قبلنا حقّ فليركب إليه، فإن أبطأ أو تثاقل فليتصدّق فإنَّ الله يجزي المتصدِّقين. فقال النَّاس: اللهم تصدّقنا.

٤٧٥- **عن ابن عيينة** عن بعض أصحابه قال: كتب عثمان ﷺ إلى أهل الكوفة: من كان له

= وروى أنَّ عائشة دعت عليه في جماعة ممن سعى في أمر عثمان فما من أحد إلاّ أصابته دعوتها.

(١) وعند غير ابن سعد بلفظ «وما يقوم بدني بالقصاص».

٤٧٤- أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٩/ ٤٧٨، ٤٧٩) وإسناده حسن. وسيأتي تخريجه قريباً في أقوال حذيفة بن اليمان ﷺ في مقتل عثمان ﷺ برقم (٥٧٤).

(٢) ذو المروة: قرية بوادي القرى (ياقوت: معجم البلدان ٥/ ١١٦).

٤٧٥- أخرجه ابن شبة في أخبار الميدنة (١٩٨٩) حدّثنا خلف بن الوليد قال: حدّثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن ابن عيينة عن بعض أصحابه. قلت: خلف بن الوليد صدوق، كما في زبدة تعجيل المنفعة (٢٢١)، ويحيى بن زكريا ثقة متقن (التقريب/ ٧٥٤٨)، وسفيان بن عيينة ثقة حافظ فقيه إمام حجّة (التقريب/ ٢٤٥١) عن بعض أصحابه وبذلك يكون منقطعاً. ولكن من المحتمل أن يكون ابن عيينة قد سمعه من شيخه الصلت بن بهرام المذكور في الأثر السَّابق حيث في ترجمة الصلت بن بهرام في الجرح والتعديل (٤/ ٧٠٣٩) وزوائد التهذيب على التقريب (١٠٥) قال أبو معمر القطيعي: حدّثنا ابن عيينة ثنا الصلت بن بهرام وكان أصدق أهل الكوفة. وكذلك أثبت المزي في تهذيب الكمال (١١/ ١٨٠) أن ابن عيينة =

قبلي حقّ فليقدم فليأخذ بحقّه، أو تصدَّقوا فإنَّ الله يجزي المتصدِّقين، فلم أر يوماً أكثر شيخاً باكياً من يؤمئذ.

٤٧٦- **ثنا أبو عاصم النبيل (الضحاك بن مخلد)** ثنا كثير بن أبي كثير (التيمي أبو نضر الكوفي) حدّثني ربعي بن حِراش أنه أتى حذيفة بن اليمان ببروده وكانت أخته تحت حذيفة فقال: يا ربعي ما فعل قومك؟ وذلك زمن خرج النّاس إلى عثمان، قال: قد خرج منهم ناس، قال: فذكر أسماء فيمن منهم، فقال حذيفة: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من فارق الجماعة واستذل الإمارة لقي الله ولا حجّة له عند الله**».

٤٧٧- **حدّثنا أبو نعيم (الفضل بن دكين)** حدّثنا الأعمش عن أبي إسحاق (السبيعي) عن زيد بن يثيع (الهمداني) قال: تجهز ناس من بني عبس[1] إلى عثمان ﷺ ليقاتلوه، فقال حذيفة: ما سعى قومٌ ليذلوا سلطان الله في الأرض إلاّ أذلّهم الله في الدنيا قبل أن يموتوا.

= يروي عن الصلت بن بهرام (م ت س ق) فالأثر قد يكون حسناً لذاته للاحتمال الذي ذكرته. أو يشهد له الأثر السَّابق على صحّة متنه حيث أنّ معناه قريبٌ منه.

٤٧٦- أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (١٩٩٣) والحاكم ف بالمستدرك (١/ ١١٩) كلاهما من طريق أبي عاصم واللفظ للحاكم. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح فإن كثير بن أبي كثير كوفي سكن البصرة. روى عنه يحيى بن سعيد القطان، وعيسى بن يونس، ولم يذكر بجرح. ووافقه الذهبي في التلخيص، وقال: صحيح وكثير روى عنه القطان.

قلت: وكثير بن أبي كثير قال عنه أبو حاتم في الجرح والتعديل (٧/ ٢١٢-١٢٤١٣) شيخ مستقيم الحديث.

ووثقه ابن حبان (٤/ ٢١٦) وتوثيقه معتبر روى عنه أكثر من ثقتين. وقال الذهبي في الميزان (٦٩٤٨): ضعّفه يحيى بن معين وقوّاه أبو حاتم. وأخرجه أحمد في المسند (٥/ ٣٨٧-٢٣٢٨٣) طبعة الرسالة. وقال محقّقه: إسناده حسن. وقال الهيثميّ في المجمع (٥/ ٢٢٢) رجاله ثقات. قلت: فتقوية أبي حاتم أقوى من تضعيف غير مفسّر؛ فإسناده حسن.

٤٧٧- أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (١٩٩٢). قلت: رجاله ثقات من رجال الشيخين سوى زيد بن يثيع فهو ثقة مخضرم (التقريب/ ٢١٦٠) إلاّ أنَّ أبا إسحاق مدلِّس وقد عنعن، وقد نفى عنه الحافظ الذهبي أنه اختلط في تذكرة الحفاظ (١/ ٢٢٣) وصحّحه الفسوي في المعرفة والتاريخ (٢/ ٧٦٨). وأخرج الأثر عبدالرزاق ف بالمصنف (١١/ ٣٤٤) من طريق معمر عن أبي إسحاق عن زيد عن حذيفة بنحوه.

(١) عبس: هي القبيلة المشهورة التي ينسب إليها العبسيون بالكوفة (السمعاني في الأنساب ٦/ ١١٦).

٤٧٨- **حدثنا حيان بن بشر** عن يحيى بن آدم قال: حدّثنا حفص (بن غياث) عن إسماعيل بن أبي خالد، عن زياد بن علاقة قال: أراد النَّاس أن يخرجوا إلى عثمان رضي الله عنه حين أنكروه، فجاءت بنو عبس إلى حذيفة فقال: لا تفعلوا فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنَّ أوَّل عصابة تسير إلى سلطان لتذله لا يكون لهم يوم القيامة وزن**».

٤٧٨- أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (١٩٩٤). قلت: حيان بن بشر قال عنه السمعاني في الأنساب (٦/ ٥١) كان ثقة ديّناً. وقال عنه يحيى بن معين: ليس به بأس، كما في تاريخ بغداد (٨/ ٢٧٩-٤٣٨٣). وبقية رجاله ثقات في التقريب، وإسناده صحيح عن زياد، إلاّ أنّ روايته عن حذيفة مرسلة.

الفصل الرَّابع: ما روي عن عبدالله بن سلام ﷺ في النهي عن قتل عثمان ﷺ.

٤٧٩- عن كثير بن أفلح مولى أبي أيوب الأنصاري عن أبيه قال: كان عبدالله بن سلام قبل أن يأتي أهل مصر يدخل على رؤوس قريش، فيقول لهم: لا تقتلوا هذا الرجل -يعني عثمان- فيقولون: والله ما نريد قتله، فيخرج وهو متكئ على يدي، يقول: والله ليقتلنه.

قال: ثم قال لهم: لا تقتلوه فوالله ليموتن إلى أربعين يوماً، فأبوا، فخرج عليهم بعد أيام فقال لهم: لا تقتلوه، فوالله ليموتن إلى خمس عشرة ليلة.

٤٨٠- عن أيوب عن حميد بن هلال عن عبدالله بن سلام أنه قال لهم: إنَّ الملائكة لا تزال محيطة بمدينتكم هذه منذ قدمها رسول الله ﷺ إلى اليوم، والله لئن قتلتموه لتذهبن ثم لا تعود إليكم أبداً، وإنَّ السيف لم يزل مغموداً فيكم، فوالله لئن قتلتموه ليسلنه الله عليكم ثم لا يغمده عنكم أبداً -أو قال: إلى يوم القيامة- وما قتل نبي إلاّ قتل به سبعون ألفاً، ولا قتل خليفة إلاّ قتل به خمسة وثلاثون ألفاً، وذكر أنه قتل على دم يحيى بن زكريا سبعون ألفاً.

٤٨١- عن عبدالله بن مغفّل المزني قال: قال عبدالله بن سلام ﷺ: أعلم أنه لم تقتل أمة نبيّها إلاّ قتل به سبعون ألفاً، ولم تقتل خليفتها إلاّ قتل به خمسة وثلاثون ألفاً.

٤٧٩- أخرجه إسحاق بن راهويه كما في المطالب العالية (١٠/ ٣٢-٤٨٧٦) طبعة قرطبة. وقال الحافظ ابن حجر: إسناده حسن. وفي مختصر اتحاف السَّادة المهرة بزوائد المسانيد العشرة (٨٢٧٦) قال الحافظ البوصيري: رواه إسحاق بإسناد حسن. وأخرجه عبدالرزاق في المصنف (١١/ ٤٤٤-٢٠٩٦٢) أنا معمر عن الزهريّ عن كثير بن أفلح به. وأخرجه الفسويّ في المعرفة (١/ ٤١٨).

٤٨٠- أخرجه إسحاق بن راهويه كما في المطالب العالية (١٠/ ٣٣-٤٨٧٧) طبعة مؤسسة قرطبة ومختصر اتحاف السادة المهرة بزوائد المسانيد العشرة (٨٢٧٧) وقال الحافظ البوصيري: رواه إسحاق بن راهويه بسند صحيح. وأخرجه عبدالرزاق في المصنف (١١/ ٤٤٥-٢٠٩٦٣).

٤٨١- أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (٢٠٤٥) حدّثنا موسى بن إسماعيل قال: حدّثنا أبو هلال عن حميد بن هلال عن عبدالله بن مغفل به. قلت: أبو هلال هو محمَّد بن سليم الراسبي وثقه أبو داود. وبقية رجاله ثقات، والأثر «صحيح».

٤٨٢-ٌ **عن أبي نضرة** عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، أنه أخبره، أنه سمع عبدالله بن سلام ينشد في قتل عثمان ﷺ ويخبر أنه إن تركوه أربعين يوماً إنه يموت، فحصبه النَّاس حتّى أدموا وجهه، فدخل على عثمان ﷺ فقال له عثمان: يا أبا يوسف؟ ما شأنك؟ فأخبره ما فعل به النَّاس، ثم قال لعثمان: إنك لفي كتاب الله الخليفة المظلوم المقتول. قال عامر: فقلت لأبي من هذا؟ فقال: هذا الرجل الذي سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنه من أهل الجنَّة، وذلك أني كنت مع النبيّ ﷺ في مكان فقال: «**ليطلعن من هذا المنقب رجل من أهل الجنَّة**»، فطلع عبدالله بن سلام، فقلت: هنياً مرياً.

٤٨٣-ٌ **عن أبي صالح** قال: قال عبدالله بن سلام لما حصر عثمان في الدَّار قال: لا تقتلوه فإنه لم يبق من أجله إلاّ قليل، والله لئن قتلتموه لا تصلّون جميعاً أبداً[1].

الفصل الخامس: كلام عثمان ﷺ وهو محصور واحتجاجه على الفسقة.

٤٨٤-ٌ **عن ثمامة بن حزن القشيري** قال: شهدت الدار؛ حين أشرف عليه عثمان فقال: ائتوني بصاحبيكم اللذين ألباكم عليَّ؟ قال: فجيء بهما كأنهما جملان أوكأنهما حماران، قال: فأشرف عليهم عثمان، فقال: أنشدكم بالله والإسلام، هل تعلمون أنَّ رسول الله ﷺ قدم المدينة وليس بها ماء يُستعذب غير بئر رومة، فقال رسول الله ﷺ: «**من يشتري بئر رومة فيجعل دلوه مع دلاء المسلمين، بخير له منها في الجنَّة**» فاشتريتها من صلب مالي فأنتم اليوم تمنعوني أن أشرب منها، حتّى أشرب من ماء البحر [على هامش

٤٨٢- أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (٢٠٤٧) حدّثنا ابن وهب قال: حدّثني ابن لهيعة عن عبيدالله بن المغيرة بن معيقيب عن أبي النضر (سالم بن أمية) عن عامر بن سعد به. قلت: رجاله ثقات سوى ابن لهيعة صدوق. وفيه كلام وأعدل الرواة عنه هو ابن وهب. وعبيدالله بن المغيرة صدوق. والحديث «صحيح» وبشهد له الآثار السابقة. والجزء المرفوع منه في صحيح البخاري (٣٨١٢) وغيره.

٤٨٣- أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٤٤٢-٣٧٠٨٧) حدّثنا أبو أسامة عن الأعمش حدّثنا أبو صالح به. قلت: رجاله ثقات رجال الشيخين. وإسناده صحيح. وأخرجه الخلال في السنة (٤٣٩).

(١) لا تصلون جميعاً أبداً: معناه كما قال الحسن البصري: والله لئن صلى القوم جميعاً إن قلوبهم مختلفة (٢٠٧٥) أخبار المدينة لابن شبة.

٤٨٤- أخرجه الترمذي (٣٧٠٣) وقال الترمذي: هذا حديث حسن. وحسّنه أيضاً الألباني، وأخرجه أحمد في المسند (١/ ٧٥-٥٥٥) وقال شاكر: إسناده صحيح. والنسائي (٦/ ٢٣٥-٣٣٧٤). والسنة لابن أبي عصام (١٣٠٥). والضياء المقدسي في المختارة (٣٢١، ٣٢٢).

المخطوطة الصواب (الماء المالح)] قالوا: اللهم نعم.

فقال: أنشدكم بالله والإسلام، هل تعلمون أنَّ المسجد ضاق بأهله؟ فقال رسول الله ﷺ: «**من يشتري بقعة آل فلان فيزيدها في المسجد بخير له منها في الجنَّة**» فاشتريتها من صلب مالي، وأنتم اليوم تمنعوني أن أصلي فيها ركعتين. قالوا: اللهم نعم.

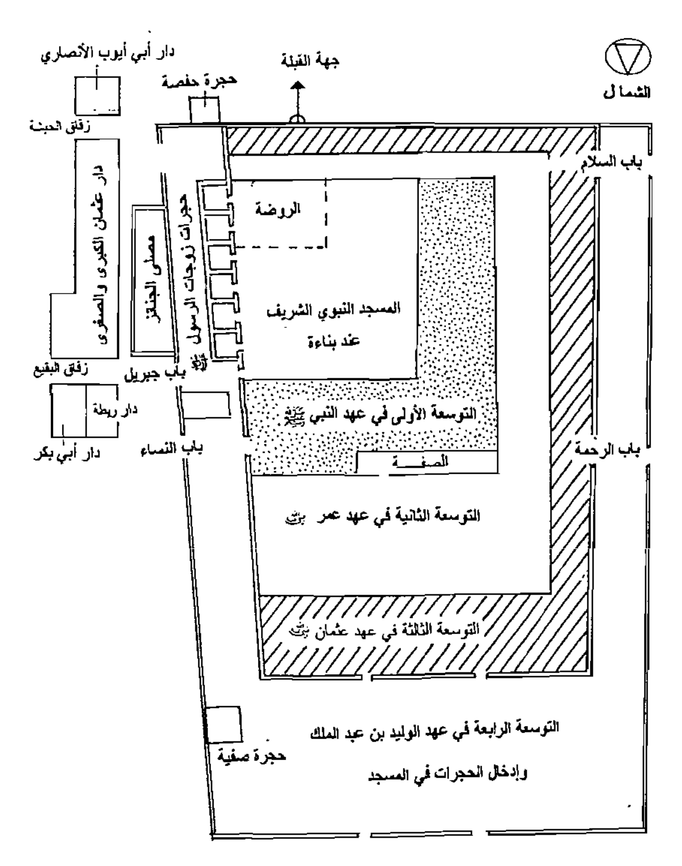
قال: أنشدكم بالله وبالإسلام، هل تعلمون أني جهزت جيش العسرة من مالي؟ قالوا: اللّهم نعم.

قال: أنشدكم بالله وبالإسلام، هل تعلمون أنَّ رسول الله ﷺ كان على ثبير مكّة ومعه أبو بكر وعمر، وأنا، فتحرّك الجبل حتّى تساقطت حجارته بالحضيض، قال: فركضه برجله، فقال: «**اسكن ثبير فإنما عليك نبيّ وصدِّيق وشهيدان؟**» قالوا: اللهم نعم، قال: الله أكبر، شهدوا لي وربِّ الكعبة: أني شهيد ثلاثاً.

٤٨٥- **عن أبي عبدالرحمن السلمي** قال: لما حصر عثمان أشرف عليهم فوق داره ثم قال: أذكركم بالله، هل تعلمون أن حِراء حين انتفض قال رسول الله ﷺ: «**اثبت حراء فليس عليك إلاّ نبي أو صدِّيق أو شهيد**» قالوا: نعم. قال: أذكركم بالله، هل تعلمون أنَّ رسول الله ﷺ قال في جيش العسرة: «**من ينفق نفقة متقبلة والنَّاس مجهدون معسرون**» فجهزت ذلك الجيش. قالوا: نعم. ثم قال: أذكركم بالله هل تعلمون أنَّ رومة لم يكن يشرب منها أحد إلاّ بثمن فابتعتها فجعلتها للغني والفقير وابن السبيل؟ قالوا: اللهم نعم، وأشياء عدّها.

٤٨٥- أخرجه الترمذي (٣٦٩٩) وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه. وقال الألباني: «صحيح». وأخرجه ابن ماجه (١٠٩) والحاكم (١/ ٤١٩) وابن شبة في أخبار المدينة (٢٠٨٣) وأحمد في الفضائل (٨٤٩). وأبو عبدالرحمن السلمي هو عبدالله بن حبيب مشهور بكنيته وهو ثقة ثبت.

رسمة تقريبيَّة توضح معالم المسجد النبويّ ودار عثمان رضي الله عنه التي حاصره المنافقون فيها وقتلوه.



أوَّلا: المسجد النبويّ.

المسجد النبويّ في عهوده المختلفة من عهد النبيّ ﷺ إلى عهد الوليد بن عبدالملك، قلت: اعتمدتُ المساحات من كتاب (المسجد النبويّ عبر التاريخ للدكتور/ محمَّد السيد الوكيل).

وكانت عبارة عن خمسة رسومات أدمجتها في خارطة واحدة. وأشير إلى الصفحة التي فيها المساحة الكليَّة من «كتاب المسجد النبويّ عبر التاريخ».

مساحة المسجد في عهد الرسول ﷺ عند توسعته بعد غزوة خيبر	٦٨ متر × ٥٧ متر	ص٤٠
مساحة المسجد في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد توسعته	٧٩متر × ٦٣ متر	ص٧٢

مساحة المسجد في عهد عثمان بن عفَّان ﷺ بعد توسعته	٨٤.٥متر × ٦٥متر	ص١٠٣
مساحة المسجد في عهد الوليد بن عبدالملك بعد توسعته	١٠٠متر × ٧٥ متر	ص١٢٣

وأدخل الوليد بن عبدالملك حجرات أزواج الرسول ﷺ في التوسعة. وذكر الإمام البخاري في الأدب المفرد (باب التطاول في البنيان) عن ارتفاع الحجرات وحجمها ليزهد النَّاس في التكاثر.

عن الحسن يقول: كنت أدخل بيوت أزواج النبيّ ﷺ في خلافة عثمان بن عفَّان فأتناول سقفها بيدي. (الأدب المفرد/ ٤٥٠).

عن داود بن قيس قال: رأيت الحجرات من جريد النخل، مغشاة من خارج بمسوح الشعر. وأظن عرض البيت من باب الحجرة إلى باب البيت نحواً من ستة أو سبع أذرع (ما يقارب ثلاثة أمتار ونصف) وأحزر البيت الداخل عشر أذرع (ما يقارب طوله خمس أمتار) وأظن سمكه بين الثمان والسبع، نحو ذلك (ما يقارب عرضه أربع أمتار). ووقفت عند باب عائشة فإذا هو مستقبل المغرب. (الأدب المفرد/ ٤٥١).

ثانياً: دار عثمان.

ذكر ابن سعد في الطبقات (٣/ ٥٦) عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة قال: لما أقطع رسول الله ﷺ الدور بالمدينة خطّ لعثمان بن عفَّان داره اليوم، ويقال إنَّ الخوخة التي في دار عثمان اليوم وجاه باب النبيّ (باب جبريل) الذي كان رسول الله ﷺ يخرج منه إذا دخل بيت عثمان.

وذكر ابن شبة في أخبار المدينة المتوفى سنة ٢٦٢هـ (باب ذكر البلاط حول المسجد) وبلط ما حول دار عثمان بن عفَّان الشارعة على موضع الجنائز (أخبار المدينة ص١٤) وفي (باب ذكر الدور) ومن شرق المسجد دار ريطه بنت أبي العباس (السفاح تزوّجها الخليفة العباسي محمَّد المهدي بن أبي جعفر المنصور) وهي اليوم لولدها. ثم الطريق بينها وبين دار عثمان بن عفَّان ﷺ خمسة أذرع. ثم دار عثمان ﷺ ثم الطريق بعد دار عثمان ﷺ ثم القبلة خمسة أذرع ثم منزل أبي أيوب الأنصاري ﷺ الذي نزله رسول الله ﷺ (أخبار المدينة ص١٥٨) واتخذ أبو بكر ﷺ داراً في زقاق البقيع قبالة دار عثمان الصغرى (أخبار المدينة ص١٤٨).

٤٨٦- عن **أبي سلمة بن عبدالرحمن** قال: أشرف عثمان من القصر وهو محصور، فقال: أنشد الله من سمع رسول الله ﷺ يوم حِراء إذْ اهتز الجبل فركده برجله، ثم قال له: اسكن حراء فليس عليك إلاّ نبي أو صدِّيق أو شهيد، وأنا معه فانتشد له رجال؛ فقال: انشد بالله من شهد رسول الله ﷺ يوم بيعة الرضوان إذ بعثني إلى المشركين إلى أهل مكَّة قال: «**هذه يدي وهذه يد عثمان فبايع لي**»، فانتشد له رجال. فقال أنشد بالله من شهد رسول الله ﷺ قال: «**من يوسع لنا بهذا البيت في المسجد ببيت له في الجنَّة**» فابتعته بمالي فوسعت به، فانتشد له رجال. قال: وأنشد بالله من شهد رسول الله ﷺ يوم جيش العسرة قال: من ينفق اليوم نفقة متقلبه؟ فجهزت نصف الجيش من مالي. فاتشد له رجال قال: وانشد بالله من شهد رومة تباع ماؤها لابن السبيل فابتعتها بمالي وأبحتها ابن السبيل، فانتشده رجال.

٤٨٧- عن **نافع** عن ابن عمر، أنَّ عثمان أشرف على أصحابه، وهو محصور، فقال: علام تقتلوني؟ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا يحلّ دم امرئ مسلم إلاّ بإحدى ثلاث: رجل زنى بعد أحصانه فعليه الرَّجم، أو قتل عمداً فعليه القود، أو ارتدّ بعد إسلامه فعليه القتل**»، فوالله ما زنيت في جاهلية ولا إسلام، ولا قتلت أحداً فأقيد نفسي منه، ولا ارتددتُ منذ أسلمتُ، إني أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأنَّ محمَّداً عبده ورسوله.

٤٨٨- **حدّثنا يحيى بن سعيد**، عن أبي أمامة بن سهل، قال: كنَّا مع عثمان وهو محصور في الدَّار، فدخل مدْخلاً كان إذا دخله يسمع كلامه من على البلاط، قال: فدخل ذلك المدخل وخرج إلينا، فقال: إنهم يتوعَّدوني بالقتل آنفاً، قال: قلنا: يكفيكهم الله يا أمير

٤٨٦- أخرجه أحمد في المسند (١/ ٥٩-٤٢٠) وقال شاكر: إسناده صحيح. والنسائي (٦/ ٢٣٦-٣٣٧٥) والدارقطني (٤/ ١٩٨) والضياء في المختارة (٣٣٧-٣٣٩) وأبو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف الزهري، قيل اسمه: عبدالله، وهو ثقة مكثر.

٤٨٧- أخرجه أحمد في المسند (١/ ٦٣-٤٥٢) وقال شاكر: إسناده صحيح، وأخرجه ابن شبة في تاريخ المدينة (٢٠٦٨).

٤٨٨- أخرجه أحمد في المسند (١/ ٦١-٤٣٧) وقال شاكر: إسناده صحيح. وأخرجه أبو داود (٤٥٠٢)، والترمذي (٢١٥٨) وقال الألباني: صحيح. والنسائي (٧/ ٩١-٣٧٥٢)، وابن ماجه (٢٥٣٣)، والضياء في الأحاديث المختارة (٣١٨، ٣١٩) والحاكم (٤/ ٣٥٠).

المؤمنين، قال: وبم يقتلونني؟ إني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**لا يحلّ دم امرئ مسلم إلاّ بإحدى ثلاث: رجل كفر بعد إسلامه، أو زنى بعد إحصانه، أو قتلَ نفساً فيُقتل بها**» فوالله ما أحببت أنَّ لي بديني بدلا منذ هداني الله، ولا زنيت في جاهلية ولا في إسلام قطّ، ولا قتلتُ نفساً، فبِم يقتلونني.

٤٨٩ - **عن ميمون بن مهران** قال: لما حوصو عثمان في الدَّار بعث رجلاً فقال له: اسمع ما يقول النَّاس، فأتاه فقال: سمعت بعضهم يقول: لقد حلّ دمه. فقال عثمان: ما يحل دم مسلم إلاّ أن يكفر بعد إيمانه، أو يزني بعد إحصانه، أو يقتل رجلاً فيقتل به، أو يسعى في الأرض فساداً.

٤٩٠ - **عن أبي ليلى الكندي** قال: رأيت عثمان ﷺ أشرف على النَّاس وهو محصور فقال: يا أيها النَّاس لا تقتلوني واستعتبوني، فوالله لئن قتلتموني لا تصلون جميعاً أبداً، ولتختلفنَّ حتّى تصيروا هكذا، وشبّك بين أصابعه ﴿وَيَٰقَوۡمِ لَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شِقَاقِيٓ أَن يُصِيبَكُم مِّثۡلُ مَآ أَصَابَ قَوۡمَ نُوحٍ أَوۡ قَوۡمَ هُودٍ أَوۡ قَوۡمَ صَٰلِحٖۚ وَمَا قَوۡمُ لُوطٖ مِّنكُم بِبَعِيدٖ﴾ هود: ٨٩، قال: وأرسل إلى عبدالله بن سلام ﷺ فسأله فقال: الكف الكف، فهو أبلغ لك في الحجّة. قال: فدخلوا عليه فقتلوه.

٤٩١ - **عن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف** قال: سمعت عثمان ﷺ وهو محصور يقول: إنَّ وجدتم في كتاب الله أن تضعوا رجلي في قيد فضعوها.

---

٤٨٩ - أخرجه البلاذري في أنساب الأشراف (٦/ ١٩٣، ١٩٤) حدّثني القاسم بن سلام -أبو عبيد- حدّثنا كثير بن هشام أنبأنا جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران به. قلت: رجاله ثقات سوى جعفر بن برقان صدوق. وقال مسلم في كتاب التميز: جفعر أعلم النَّاس بميمون بن مهران. فالأثر إسناده صحيح إلى ميمون إلاّ أنه مرسل، ولكن يشهد له ما قبله من الأحاديث السَّابقة.

٤٩٠ - أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (٢٠٧٤) حدّثنا محمَّد بن حاتم حدّثنا أبو أسامة حدّثنا عبدالملك بن أبي سليمان قال: سمعت أبا ليلى الكندي به. قلت: رجاله ثقات سوى عبدالملك فهو صدوق له أوهام وأبو ليلى هو سلمة بن معاوية وهو ثقة وسنده متصل «وإسناده حسن».
وأخرجه أيضاً ابن سعد في الطبقات (٣/ ٧١) وابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٤٤١-٣٧٠٨٠) عن أبي أسامة والبوصيري في مختصر اتحاف السَّادة المهرة (٨٢٧٩) وقال: رواه أحمد بن منيع بإسناد حسن.

٤٩١ - أخرجه بن شبة في أخبار المدينة (٢٠٨٢) حدّثنا عمرو بن مرزوق قال: حدّثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم عن أبيه به. قلت: رجاله ثقات، وإبراهيم قيل أن له رؤية «وإسناده صحيح».
وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٥٢٣-٣٧٦٩٦) وعبدالله بن أحمد في المسند (١/ ٧١-٥٢٤) وفي الفضائل (٧٩٨). وخليفة بن خياط (١٧١).

الفصل السَّادس: كراهية عثمان ﷺ القتال ونهيه لأصحابه عنه.

٤٩٢- **أخبرنا أبو معاوية الضرير** قال: أخبرنا الأعمش عن أبي صالح (ذكوان السمان) عن أبي هريرة قال: دخلت على عثمان يوم الدّار فقلت: يا أمير المؤمنين طابٌ أم ضرب[1]؟ فقال: يا أبا هريرة أيسرّك أن تقتل النَّاس جميعاً وإياي؟ قال: قلت: لا، قال: فإنك والله إن قتلت رجلاً واحداً فكأنما قتل النَّاس جميعاً[2]، قال: فرجعت ولم أقاتل.

٤٩٣- **عن أبي هريرة** قال: أتيت عثمان بن عفَّان ﷺ يوم الدَّار. فقلت: جئت أقاتل معك قال: أيسرّك أن تقتل النَّاس كلّهم؟ قلت: لا. قال: فإنك إن قتلت نفساً واحدة كأنك قتلت النَّاس كلَّهم. انصرف مأذوناً غير مأزور. قال: ثم جاء الحسن بن عليّ بن أبي طالب -رضي الله عنهما- فقال: جئت يا أمير المؤمنين أقاتل معك. فأمرني بأمرك. فالتفت عثمان إليه فقال: انصرف مأذوناً لك مأجوراً غير مأزور. جزاكم الله أهل بيت خيراً.

٤٩٤- **عن أبي هريرة** قال: كنت في الدَّار يوم قتل عثمان فسمعته يقول: عزمت على من رأى لنا عليه سمعاً وطاعة أن يلقى سلاحه، فألقى القوم أسلحتهم إلاّ مروان، فإنه قال: وأنا أعزم على نفسي ألاّ ألقي سلاحي، قال: وكان شجاعاً. قال أبو هريرة: فألقيت سيفي فلا أدري.

٤٩٢- أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٧٠) قلت: رجاله ثقات رجال الشيخين وإسناده صحيح. وأخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (٢١٠١) من طريق سليمان الأعمش.

(١) طاب أم ضرب؟ قال: يعني طاب القتال.

(٢) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ المائدة: ٣٢.

٤٩٣- أخرجه الدنيوري في المجالسة وجواهر العلم (٢٨٣) حدّثنا إبراهيم بن إسحاق الحربي، نا عفَّان بن مسلم، نا عبدالواحد بن زياد، نا عثمان بن حكيم عن أبي صالح عن أبي هريرة. قلت: رجاله ثقات، وإبراهيم بن إسحاق الحربي يروي عن عفَّان بن مسلم كما في تهذيب الكمال (٢٠/ ١٦٢) وثقه ابن حبَّان وقال عنه الدارقطني كان أعلم النَّاس في هذا الشأن (العلل ٥/ ق ٢٣) فالأثر «إسناده صحيح».

٤٩٤- أخرجه البلاذري في أنساب الأشراف (٦/ ١٩١) حدّثني أحمد بن إبراهيم الدورقي حدّثنا أبو داود الطيالسي عن قرّة بن خالد عن محمَّد بن سيرين عن أبي هريرة. قلت: رجاله ثقات من رجال التقريب. وإسناده صحيح متصل.

٤٩٥-ْ **عن عبدالله بن الزبير** قال: دخلت على أمير المؤمنين عثمان ﷺ فقلت: يا أمير المؤمنين، إن بالباب عصابة مستبصرة قد ينصر الله بأقل منهم. فقال: أنشد الله رجلاً يرى لله عليه حقاً، ويرى لي عليه حقاً أن يُهريق دمي، أو يُهريق لي دماً.

٤٩٦-ْ **عن عبدالله بن الزبير** قال: قلت لعثمان يوم الدَّار: قاتلهم فوالله لقد أحلّ الله لك قتالهم. فقال: لا والله لا أقاتلهم أبداً. قال: فدخلوا عليه وهو صائم، قال: وقد كان عثمان أمر عبدالله بن الزبير على الدَّار، وقال عثمان: من كان لي عليه طاعة فليطع عبدالله بن الزبير.

٤٩٧-ْ **عن أبي سهلة** أنَّ عثمان قال يوم الدَّار حين حُصر: أنَّ رسول الله ﷺ عهد إليّ عهداً فأنا صابر عليه، قال قيس: فكانوا يرونه ذلك اليوم.

٤٩٨-ْ **عن محمَّد بن سيرين** قال: جاء زيد بن ثابت إلى عثمان فقال: هذه الأنصار بالباب يقولون: إنْ شئت كنا أنصار الله مرّتين، قال: فقال عثمان: أمَّا القتال فلا.

٤٩٩-ْ **عن قتادة** أنَّ زيد بن ثابت قال لعثمان: «هؤلاء الأنصار بالباب: إنْ شئت كنَّا أنصار الله مرّتين، فقال: لا حاجة لي في ذلك، كفّوا.

٤٩٥- أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (٢١٠٧) حدّثنا سعيد بن عامر عن صخر بن جورية عن أيوب عن ابن مليكة عن ابن الزبير به. قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح.

وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٧٠) والأصفهاني في الإمامة (ص٣٣٣) والبلاذري في أنساب الأشراف (٦/ ١٩١) وخليفة بن خياط (ص١٧٣).

٤٩٦- أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٧٠) أخبرنا أبو أسامة حماد بن أسامة قال: أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه عن عبدالله بن الزبير به. قلت: رجاله ثقات رجال الشيخين، وإسناده صحيح. وأخرجه أحمد في الفضائل (٧٧٢).

٤٩٧- أخرجه أحمد في المسند (١/ ٥٨-٤٠٧) حدّثنا وكيع، عن إسماعيل بن أبي خالد، قال: قال قيس: فحدّثني أبو سهلة به. قلت: رجاله ثقات. وقال أحمد شاكر في تعليقه على المسند: إسناده صحيح.

٤٩٨- أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٧٠) أخبرنا عبدالله بن إدريس، أخبرنا هشام بن حسان عن محمَّد بن سيرين. قلت: رجاله ثقات وهشام من أثبت الناس في محمد بن سيرين. وإسناده صحيح إلاّ أنه مرسل، ويشهد له الذي يليه. وأخرجه أيضاً ابن شبة في أخبار المدينة (٢١١٠) ونعيم بن حماد في الفتن (٤٥٦) وابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٤٤٢-٣٧٠٨٢).

٤٩٩- أخرجه خليفة بن خياط (ص١٧٣) حدّثنا كهمس (بن المنهال) قال: نا ابن أبي عروبة عن قتادة به. قلت: هذا أثر مرسل ويقوّيه ويؤيّده الذي قبله. ويعتضد الطريقان إلى الحسن.

٥٠٠- عن **عبدالله بن رباح** أنَّ حارثة بن النعمان قال لعثمان: وهو محصور: إنْ شئت نقاتل دونك.

٥٠١- عن **جهيم** قال: ناشد عثمان ﷺ النَّاس ألا يُهريق أحدٌ محجماً من دم قال: فلقد رأيت ابن الزبير يخرج في كتيبة حتّى يهزمهم، لو شاءوا أن يقتلوا فيهم لقتلوا، ورأيت سعيد بن البختري فإنه ليضرب رجلاً بعرض سيفه لو شاء أن يقتله، ولكن عثمان عزم على النَّاس.

٥٠٢- عن **نافع** «أنَّ ابن عمر لبس يومئذ الدرع مرّتين يعني يوم الدار».

٥٠٣- عن **نافع** أو غيره: أنَّ ابن عمر كان يؤمئذ متقلداً سيفه حتى عزم عليه عثمان أن يخرج مخافة أن يقتل.

٥٠٤- عن **ابن سيرين** قال: لما نزل القوم بابن عفان قال ابن عمر: صحبت رسول الله ﷺ فلا أعلمه ظل يوماً ولا بات ليلة إلاّ وهو عني راضٍ، ثم صحبت أبا بكر فكان كذلك ثم صحبت عمر فرأيت له حقين حقّ الأبوة وحق الإمامة، فكان كذلك. ثم صحبتك

٥٠٠- أخرجه البخاري في التاريخ الصغير (١/ ٧٨) حدّثني موسى بن إسماعيل، ثنا حماد، عن ثابت البناني، عن عبدالله بن رباح به. قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح.

٥٠١- أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (٢١٠٩) حدّثنا عفان قال: حدّثنا أبو محصن قال: حدّثنا حصين بن عبدالرحمن قال: حدّثني جهيم. وقد تكلمت عن إسناده في حاشية الأثر السابق رقم (٤٥١). ويشهد لصحّة بعض فقراته الآثار السابقة.

٥٠٢- أخرجه عبدالله بن أحمد في زوائده على الفضائل (٧٦٣) عبدالله قال: حدّثني أبي، نا روح قثنا ابن عون عن نافع به. قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح. وأخرجه الأصفهاني في كتاب الإمامة (ص٣٣٢/ ١٤٤).

٥٠٣- أخرجه خليفة بن خياط (١٧٣) حدّثني كهمس قال: نا ابن عروبة عن يعلى بن حكيم عن نافع أو غيره. قلت: رجاله ثقات سوى كهمس بن المنهال فهو صدوق. وأخرجه الأصفهاني في كتاب الإمامة (ص٣٣٢/ ١٤٦) وليس فيه شك في الراوي: (حدّثنا ابن أبي عدي عن معبد عن يعلى بن حكيم عن نافع قال: كان ابن عمر...) فالأثر «حسن» بمجموع الإسنادين.

٥٠٤- أخرجه البلاذري في أنساب الأشراف (٦/ ٢١٤) حدّثنا عمرو بن محمَّد الناقد، حدّثنا محمَّد بن أبي عدي (محمد بن إبراهيم) عن (عبدالله) بن عون عن ابن سيرين به. قلت: رجاله ثقات في التقريب وإسناده صحيح.

يا أمير المؤمنين فرأيت لك مثل ذلك الذي رأيت لمن مضى. أو كما قال. فقال له عثمان: جزاكم الله خيراً يا آل عمر، وسأله عن القوم فقال: اعرض عليهم كتاب الله. فإن أبوه فهو خير لك وشرّ لهم وإن قبلوه فهو خير لهم وخير لك.

٥٠٥- **عن أبي سلمة بن عبدالرَّحمن** «أنَّ أبا قتادة ورجلاً آخر معه من الأنصار دخلا على عثمان وهو محصور، فاستأذن في الحج فأذن لهما، ثم قالا: مع من نكون إن ظهر هؤلاء القوم؟ قال: عليكم بالجماعة. قالا: أرأيت إن أصابك هؤلاء القوم، وكانت الجماعة فيهم؟ قال: الزموا الجماعة[1] حيث كانت. قال: فخرجنا من عنده، فلما بلغنا باب الدّار لقينا الحسن بن علي داخلاً فرجعنا على إثر الحسن لننظر ما يريد، فلما دخل الحسن عليه، قال: يا أمير المؤمنين أنا طوع يدك فمُرني بما شئت، فقال له عثمان: يا ابن أخي، ارجع فاجلس في بيتك حتّى يأتي الله بأمره، فلا حاجة لي في هراقة الدماء.

٥٠٥- أخرجه عبدالله بن أحمد في زوائده على كتاب الفضائل (٧٥٣) أنا أحمد بن جميل أبو يوسف (المروزي) قال: أنا ابن المبارك قال: أنا يونس، عن الزهري، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن به. قلت: أحمد جميل المرزوي أبو يوسف «ثقة» كما في زبدة تعجيل المنفعة، وبقية رجاله ثقات إلاّ أنَّ يونس بن يزيد في روايته عن الزهري وهماً قليلاً. وذكر الإمام المزي في تهذيب الكمال (٣٣/ ٣٧٢) أن الكتب الستّة أثبتت رواية أبو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف عن أبي قتادة الأنصاري، وعنه الزهري. فالأثر: «إسناده صحيح» وصحّحه د. وصي الله. وأخرجه الأصفهاني في كتاب الإمامة (ص٣٥٧/ ١٧٩) وابن شبة في أخبار المدينة (٢١١١).

(١) الجماعة: قال أبو نيعم الأصفهاني: الجماعة التي أمر رسول الله ﷺ وأصحابه بملازمتهم هم الصحابة والتابعون من العلماء. لا الجماعة الفسقة الجهلة الظلمة المنتهكون لحرمة أصحاب رسول الله ﷺ والمشوهين لأقوالهم الوالجين دورهم وحرمهم، الذين يحمي الله بهم سقر ويصليهم نار جهنم. (كتاب الإمامة ص٣٥٧).

تعليق الإمام أبو بكر محمَّد بن حسين الآجري لنهي عثمان ﷺ عن الدفاع عنه من كتابه الشريعة:

فإن قال قائل: فقد علموا أنه مظلوم، وقد أشرف على القتل، فكان ينبغي لهم أن يقاتلوا عنه، وإن كان قد منعهم.

قيل له: ما أحسنت القول؛ لأنك تكلمت بغير تمييز.

فإن قال: ولم؟

قيل: لأنَّ القوم كانوا أصحاب طاعة وفقهم الله تعالى للصواب من القول والعمل، فقد فعلوا ما يجب عليهم من الإنكار بقلوبهم وألسنتهم، وعرضوا أنفسهم لنصرته على حسب طاقتهم، فلما منعهم عثمان ﷺ من نصرته، علموا أنَّ الواجب عليهم السمع والطاعة له، وأنهم إن خالفوه لم يسعهم ذلك، وكان الحقّ عندهم، فيما رآه عثمان ﷺ.

فإن قال قائل: فلم منعهم عثمان من نصرته وهو مظلوم، وقد علم أن قتالهم عنه نهى عن منكر، وإقامة حقّ يقيمونه؟

قيل له: وهذا أيضاً غفلة منك.

فإن قال: وكيف؟

قيل له: منع إياهم عن نصرته يحتمل وجوهاً، كلّها محمودة.

أحدها: علمه بأنه مقتول مظلوم لا شكّ فيه؛ لأنَّ النبيّ ﷺ قد أعلمه «أنك تقتل مظلوماً، فاصبر»، فقال: أصبر، فلما أحاطوا به علم أنه مقتول، وأنَّ الذي قاله النبيّ ﷺ له حقّ كما قال لابدّ من أن يكون، ثم علم أنه قد وعده من نفسه الصبر، فصبر كما وعد، وكان عنده أنَّ من طلب الانتصار لنفسه والذب عنها فليس بصابر، إذ وعد من نفسه الصبر فهذا وجه.

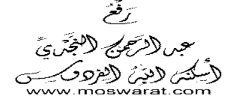
ووجه آخر: وهو أنه قد علم أنَّ في الصحابة ﷺ قلّة عدد، وأنَّ الذين يريدون قتله كثير عددهم، فلو أذن لهم بالحرب لم يأمن أن يتلف من صحابة نبيه بسببه، فوقاهم بنفسه إشفاقاً منه عليهم؛ لأنه راع والراعي واجب عليه أن يحوط رعيته بكلّ ما أمكنه، ومع ذلك

فقد علم أنه مقتول فصانهم بنفسه، وهذا وجه.

ووجه آخر: وهو أنه لما علم أنها فتنة، وأنَّ الفتنة إذا سل فيها السيف لم يؤمن أن يقتل فيها من لا يستحق، فلم يختر لأصحابه أن يسلوا في الفتنة السيف، وهذا أيضاً إشفاق منه عليهم، فتنة تعم، وتذهب فيها الأموال، وتهتك فيها الحريم، فصانهم عن جميع هذا.

ووجه آخر: يحتمل أن يصبر عن الانتصار لتكون الصحابة ﷺ شهوداً على من ظلمه وخالف أمره وسفك دمه بغير حقّ؛ لأنَّ المؤمنين شهداء الله -عزّ وجلّ- في أرضه، ومع ذلك أن يهراق بسببه دم مسلم، ولا يخلف النبيّ ﷺ في أمته بإهراقه دم مسلم، وكذا قال ﷺ فكان عثمان ﷺ بهذا الفعل موفقاً معذوراً رشيداً، وكان الصحابة ﷺ في عذر، وشقي قاتله[1].

(١) (من كتاب الشريعة للآجري ص٥٣٥، ٥٣٦) طبعة دار الحديث – القاهرة.



الفصل السَّابع: من صلّى بالنَّاس وعثمان رضي الله عنه محصور؟

٥٠٦- **عن الزهري** عن حميد بن عبدالرحمن عن عبيدالله بن عديّ بن خيار: أنه دخل على عثمان بن عفَّان رضي الله عنه وهو محصور. فقال: إنك إمام عامّة. ونزل بك ما نرى، ويصلي لنا إمام فتنة ونتحرّج؟ فقال: الصلاة أحسن ما يعمل النَّاس، فإذا أحسن النَّاس فأحسن معهم. وإن أساؤوا فاجتنب إساءتهم.

وقال الزبيدي: قال الزهري: لا نرى أن يصلي خلف المخنث، إلاّ من ضرورة، لابدّ منها.

٥٠٧- **عن أبي عبيد مولى بن أزهر**: شهدت العيد مع عليّ وعثمان محصور.

٥٠٨- **عن أبي عبيد سعد بن عبيد مولى ابن أزهر** قال: صليت العيد مع عليّ رضي الله عنه وعثمان رضي الله عنه محصور، فصلّى ثم خطب بعد الصَّلاة.

٥٠٩- **عن عبيد الله بن عدي بن الخيار** قال: دخلت على عثمان رضي الله عنه وهو محصور وعليّ رضي الله عنه يصلِّي بالنَّاس، فقلت: يا أمير المؤمنين إني أتحرّج من الصلاة مع هؤلاء. وأنت الإمام، فقال: إنَّ الصلاة أحسن ما عمل النَّاس. فإذا رأيت النَّاس أحسنوا فأحسن معهم، وإذا رأيتهم أساؤوا فاجتنب إساءتهم.

٥١٠- **عن أبي سلمة** دخل أبو قتادة الأنصاري ورجل آخر معه على عثمان رضي الله عنه -وهو

٥٠٦- أخرجه البخاري (٦٩٥) نا محمَّد بن يوسف حدّثنا الأوزاعي حدّثنا الزهري عن حميد بن عبدالرحمن. وقال الحافظ في الفتح (٢/ ١٨٩): (إمام فتنة) اختلف في المشار إليه بذلك فقيل هو: عبدالرحمن بن عديس البلوي أحد رؤوس المصريين الذين حصروا عثمان، وزاد ابن الجوزي أنه صلى بهم كنانة بن بشر، أحد رؤوسهم أيضا... وقد صلّى بالنَّاس يوم حصر عثمان أبو أمامة بن سهل بن حنيف الأنصاري لكن بإذن عثمان. وكذلك صلّى بهم علي بن أبي طالب، وصلى بهم أيضاً سهل بن حنيف. وليس واحد من هؤلاء مراداً بقوله إمام فتنة. وقال الداودي: معنى قوله: «إمام فتنة» أي إمام وقت فتنة، وعلى هذا لا اختصاص له بالخارجي.

٥٠٧- أخرجه الفسوي في المعرفة والتاريخ (١/ ٤١٤) حدّثنا ابن قعنب وابن بكير عن مالك عن ابن شهاب عن أبي عبيد مولى بن أزهر به.
قلت: ابن قعنب هو عبدالله مسلمة ثقة عابد، وابن بكير هو يحيى بن عبدالله بن بكير صدوق، ومالك ابن أنس إمام دار الهجرة، وابن شهاب هو محمَّد بن مسلم وأبو عبيد هو سعد بن عبيد الزهري وهو ثقة من الثانية وقيل: له إدراك (التقريب/ ٢٢٤٨) وجميعهم من رجال البخاري وإسناده صحيح.

٥٠٨- أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (٢١٢٦) حدّثنا حيان بن بشر قال: حدّثنا يحيى بن آدم. حدّثنا ابن إدريس وعبدة بن سليمان عن محمَّد بن إسحاق عن الزهريّ عن أبي عبيد... به. قلت: «صحيح».

٥٠٩- أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (٢١٢٥) حدّثنا محمَّد بن جعفر قال: حدّثنا معمر، عن الزهري، عن عروة عن عبيدالله بن عدي. قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح.

٥١٠- أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (٢١٣٢) حدّثنا محمَّد بن حاتم قال: حدّثنا أبو أسامة (حماد بن أسامة) عن عبدالله بن مبارك عن يونس عن الزهري عن أبي سلمة به. قلت: يونس هو ابن يزيد ثقة. وأبو سلمة =

محصور- فقال: يا أمير المؤمنين، أنت إمام العامَّة، وقد يصلِّي بنا إمام فتنة. قال: صلِّ خلفه.

٥١١- **عن يزيد بن عمرو المعافري** أنه سمع أبا ثور الفهمي: أنه رأى ابن عديس صلَّى لأهل المدينة الجمعة، فطلع منبر رسول الله ﷺ فخطب.

٥١٢- صلّى بالنَّاس يوم حصر عثمان أبو أمامة بن سهل بن حنيف الأنصاري، لكن بإذن من عثمان.

= ابن عبدالرحمن بن عوف ثقة. وقد سبق الكلام عن هذا الإسناد بحاشية الأثر (٥٠٥) «وإسناده صحيح».

٥١١- أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (٢١٣٧) حدّثنا إبراهيم بن المنذر، قال: حدّثنا عبدالله بن وهب قال: حدّثني ابن لهيعة عن يزيد بن عمرو به. قلت: رجاله بين صدوق وثقة، ولكن العلّة في إسناد هذا الأثر هو عبدالله بن لهيعة وقال الدارقطني يعتبر بما يروي عنه العبادلة. وروى له مسلم مقروناً بغيره. ولم أجد ما يعضده لهذا الأثر سوى قول عبيدالله بن عدي بن خيار المذكور في أوّل هذا البحث «يصلي لنا إمام فتنة» وكذلك قول أبي قتادة في الأثر السابق وعبدالرحمن بن عديس البلوي وهو من الخارجين على عثمان من أهل مصر.

٥١٢- فتح الباري (٢/ ١٨٩) ذكره الحافظ ابن حجر في الفتح. وقال: رواه عمر بن شبة بسند صحيح، ورواه ابن المديني من طريق أبي هريرة. قلت: لعلّه الأثر الذي أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (٢١٣٦) عن أبي هريرة ﷺ قال: حضرت الصَّلاة فجاء المؤذن يؤذن عثمان ﷺ وهو محصور، فقال: اذهب إلى أبي أمامة (سهل بن حنيف) أو إلى سهل بن حنيف فقل له يصلي بالنَّاس. قلت: وإسناده فيه تصحيف، والذي قبله برقم (٢١٣٤، ٢١٣٥) فيه بياض في إسناده من الأصل (أي سقط من إسناده أسماء الرواة).

وقال الحافظ في الفتح: وصلَّى بهم أيضاً سهل بن حنيف. رواه عمر بن شبة بإسناد قويّ، ولعلها رواية عروة عن أبيه قال: صلَّى بالنَّاس يوم الجمعة سهل بن حنيف، وهي في أخبار المدينة برقم (٢١٣٨).

الفصل الثامن: مشاورة عثمان ﷺ لعبدالله بن عمر ورأي ابن عمر في الفتنة.

٥١٣- **عن نافع** قال: حدّثني عبدالله بن عمر قال: قال لي عثمان وهو محصور في الدّار: ما ترى فيما أشار به عَلَيّ المغيرة بن الأخنس؟ قال: قلت: ما أشار به عليك؟ قال: إنَّ هؤلاء القوم يريدون خلعي فإن خلعت تركوني، وإن لم أخلع قتلوني. قال: قلت: أرأيت إن خلعت تُتْرَك مُخَلَداً في الدنيا؟ قال: لا. قال: فهل يملكون الجنَّة والنَّار؟ قال: لا. قال: فقلت: أرأيت إن لم تخلع هل يزيدون على قتلك؟ قال: لا. قلت: فلا أرى أن تسنّ هذه السنَّة في الإسلام، كلما سخط قوم على أميرهم خلعوه. لا تخلع قميصاً قمّصكه الله.

٥١٤- **عن عاصم بن محمَّد العمري** قال: سمعت أبي قال: دخل عبدالله بن عمر -رضي الله عنهما- على عثمان ﷺ فقال له: ما ترى فيما يسألني هؤلاء القوم؟ قال: أرى أن تعطيهم ما وراء عتبة بابك، ولا تخلع لهم سربال الله الذي سربلك من هذه الخلافة.

٥١٥- **حدّثنا أبو معاوية (محمَّد بن خازم)** عن عاصم بن محمَّد عن أبيه (محمَّد بن زيد

٥١٣- أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٦٦) أخبرنا عفَّان بن مسلم قال: أخبرنا جرير بن حازم قال: أخبرني يعلى بن حكيم عن نافع. قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح. وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٥١٥-٣٧٦٥٦) بنفس الإسناد. وأخرجه خليفة بن خياط (ص١٧٠) وابن شبة (٢١٥٢).

٥١٤- أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (٢١٥٧) حدّثنا هارون بن عمر قال: حدّثنا أسد بن موسى قال: حدّثنا عبدالرحمن بن زياد عن عاصم بن محمَّد العمري قال: سمعت أبي، قال به. قلت: هارون بن عمر الدمشقي قال: أبو حاتم محله الصدق. وأسد بن موسى وثقه النسائي وابن يونس والعجلي وأبو يعلى الخليلي في الإرشاد وابن حبان في الثقات، وقال عنه الذهبي في الميزان: الحافظ الملقّب بأسد السنَّة. وعبدالرحمن بن زياد الرصاصي، قال عنه أبو حاتم في الجرح والتعديل (٥/ ٢٩١) صدوق. ووثقه ابن حبان، وعاصم بن محمَّد بن زيد العمري ثقة، ومحمَّد بن زيد بن عبدالله بن عمر ثقة يروي عن جدّه عبدالله ابن عمر، كما في تهذيب الكمال (٢٥/ ٢٢٧) وإسناده حسن. وقد رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٩/ ٣٥٦) من طريق شبابة بن سوار وهو ثقة حافظ عن عاصم به بنحوه. ويشهد له الأثر السَّابق.

٥١٥- أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (٤٥٠) قلت: رجاله ثقات، وإسناده صحيح.

بن عبدالله بن عمر) عن ابن عمر ﷺ أنه قال يوم قتل عثمان ﷺ: ولئن قتلتموه لا تصلّوا جميعاً أبداً، ولا تجاهدوا جميعاً أبداً، ولا تحجوا جميعاً أبداً، ولا تجبوا فيئاً جميعاً أبداً، إلاّ أن تحضر الأبدان والأهواء مختلفة.

٥١٦- حدّثنا **عبدالوهاب الثقفي** عن يحيى بن سعيد قال: سمعت عبدالله بن عامر يقول: كنت مع عثمان ﷺ في الدّار فقال: أعزم على كلّ من رأى أن لي عليه سمعاً وطاعة إلاّ كفّ يده وسلاحه، فإن أفضلكم عني غناء من كفّ يده وسلاحه، ثم قال: قم يا ابن عمر فأجر النَّاس، فقام ابن عمر وقام معه رجال من بني عديّ وبني سراقة وبني مطيع، ففتحوا الباب: فدخل النَّاس فقتلوا عثمان.

٥١٧- حدّثنا **صدقة** عن رباح عن معمر عن أيوب عن نافع عن ابن عمر ﷺ أنه لم يتهيأ لقتال أحد من أهل القبلة إلاّ لقتال نجدة الحروري حين خاف أن يصدوه عن البيت.

٥١٦- أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (٤٤٠) وخليفة بن خياط في تاريخه (ص١٧٣) بنفس الإسناد. ولكن خليفة أخرجه مختصراً دون قوله: ثم قال: قم يا ابن عمر فأجر النَّاس... قلت: ورجاله ثقات وإسناده صحيح. وأخرجه أيضاً ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٤٤٢-٣٧٠٨١) من طريق ابن إدريس عن يحيى بن سعيد عن عبدالله بن عامر.

٥١٧- أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (٤٤٤). قلت: رجاله ثقات. وأمّا صدقة فيبدو لي والله أعلم أنه: صدقة ابن الفضل المروزي وهو من نسب قبيلة نعيم بن حماد المروزي الذي مات سنة ٢٢٨هـ. وصدقة المروزي ثقة من العاشرة مات سنة ٢٢٣. (التقريب/ ٢٩١٨). ورباح بن زيد القرشي ثقة فاضل. (التقريب: ١٨٧٣). وهو يروي عن معمر بن راشد. وأيوب بن تميمة السختياني يروي عن نافع مولى ابن عمر «فإسناده صحيح» إن كان صدقة هو الذي أشرت إليه.

الفصل التاسع: ذكر رؤيا عثمان ﷺ وقتله ودفنه ومدّة خلافته.

أوّلاً: رؤيا عثمان ﷺ.

٥١٨- عن **ابن عمر** أنَّ عثمان أصبح يحدِّث النَّاس، قال: رأيت رسول الله ﷺ الليلة في المنام فقال: يا عثمان أفطر عندنا، فأصبح وقتل من يومه.

٥١٩- عن **نافع** قال: أصبح عثمان بن عفَّان يوم قتل يقص رؤيا على أصحابه رآها. فقال: رأيت رسول الله ﷺ البارحة، فقال لي: يا عثمان أفطر عندنا. قال: فأصبح صائماً، وقتل في ذلك اليوم رحمه الله.

٥٢٠- من حديث **أبي سعيد مولى أبي أسيد الأنصاري** قال: ثم أنه ﷺ فتح الباب ووضع المصحف بين يديه وذاك أنه رأى النبيّ ﷺ فقال له: يا عثمان أفطر عندنا الليلة.

٥٢١- عن **كثير بن الصلت (الكندي)** قال: أغفى عثمان بن عفَّان في اليوم الذي قتل فيه

٥١٨- أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ١٨١-٣٠٥١١) حدّثنا إسحاق بن سليمان عن أبي جعفر عن أيوب عن نافع عن ابن عمر. قلت: أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ١٠٢-١٠٣) وقال هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه ووافقه الذهبي. قلت: وفيه أبو جعفر، وقال ابن عدي في الكامل (٦/ ٤٤٨-١٤٠٠) في ترجمة أبو جعفر الرازي (عيسى بن أبي عيسى عبدالله بن ماهان) وثقة يحيى بن معين ثم قال: ولأبي جعفر أحاديث صالحة مستقيمة يرويها وأحاديثه عامتها مستقيمة. وأرجو أنه لا بأس بها. وقال عنه أبو حاتم في الجرح والتعديل (٦/ ١٥٥٦) ثقة صدوق صالح الحديث وأخرجه البزار في المسند (٢/ ١٠-٣٤٧) وابن بشران في الأمالي (٢/ ٢٨٥-١٥٢٠). قلت: ويشهد على تصحيح الذهبي الآثار التالية.

٥١٩- أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٧٤-٧٥) أخبرنا أبو أسامة حماد بن أسامة ويزيد بن هارون قالا: أخبرنا سعيد بن أبي عروبة عن يعلى بن حكيم عن نافع. قلت: رواية يزيد بن هارون عن سعيد بن أبي عروبة قبل اختلاط سعيد وجميع رجاله ثقات. وإسناده صحيح إلى نافع وهو مرسل صحيح يشهد له ما قبله ويعتضد به.

٥٢٠- أخرجه إسحاق بن راهويه، كما في المطالب العالية (٤٣٧٢) وأحمد في الفضائل (ح٧٦٥) وقد مرّ سابقاً. وهو قطعة من حديث طويل في المبحث الثالث برقم (٤٧١) وقد تكلمت عن إسناده في الحاشية. قلت: وجميع روايات الرؤية المذكورة في هذا المبحث تتضافر لتؤكِّد أنَّ عثمان ﷺ أصبح صائماً يوم استشهاده، وأنه أخبر برؤية النبيّ ﷺ في المنام يدعوه للإفطار عنده.

٥٢١- أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ٩٩) وقال: هذا صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي في =

فاستيقظ فقال: لولا يقول النَّاس تمنى عثمان الفتنة لحدثتكم قال: قلنا أصلحك الله فحدّثنا فلسنا نقول ما يقول النَّاس. فقال: إني رأيت رسول الله ﷺ في منامي هذا فقال: «إنك شاهد معنا الجمعة».

٥٢٢- **عن عبدالله بن سلام** أنَّ عثمان قال: لكثير بن الصلت: إني مقتول رأيت النبيّ ﷺ ومعه أبو بكر وعمر فقال لي: يا عثمان أنت عندنا غداً وأنت مقتول غداً.

٥٢٣- **عن الفرافصة امرأة عثمان** قالت: أغفى عثمان ﷺ فلما استيقظ قال: إنَّ القوم يقتلونني. قلت: كلا يا أمير المؤمنين. فقال: إني رأيت النبيّ ﷺ وأبا بكر وعمر -رضي الله عنهما- فقالوا: أفطر عندنا الليلة. أو إنك تفطر عندنا الليلة.

٥٢٤- **عن مسلم أبي سعيد مولى عثمان بن عفَّان** أنَّ عثمان بن عفَّان أعتق عشرين مملوكاً ودعا بسراويل فشدّها عليه. ولم يلبسها في جاهلية ولا إسلام. وقال: إني رأيت رسول الله ﷺ البارحة في المنام. ورأيت أبا بكر وعمر، وإنهم قالوا لي: اصبر؛ فإنك تفطر عندنا القابلة، ثم دعا بمصحف فنشر بين يديه، فقتل وهو بين يديه.

= التلخيص. وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٧٥) وابن شبة في أخبار المدينة (٢١٥٨). قلت: فيه أبو علقمة مولى عبدالرحمن بن عوف لم أهتد إلى معرفته. وبقية رجاله ثقات.

٥٢٢- أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (١/ ٨٣٩) قال لي خليفة: حدّثنا أبو داود (الطيالسي) حدّثنا شعيب بن صفوان قال: ثنا عبدالملك بن عمير: أنَّ محمَّد بن يوسف بن عبدالله بن سلام حدَّث الحجاج عن جدّه عبدالله به. قلت: شعيب بن صفوان ومحمَّد بن يوسف كلاهما ذكرهما الذهبي في الكاشف وقال: عن كلّ واحد منها: «وثق» وعبدالملك بن عمير قال عنه في التقريب (٤٢٠٠): ثقة فصيح تغيّر حفظه، وربما دلّس وقد سبق الكلام عن عبدالملك بن عمير في حاشيته الأثر (٨٧) أنه وهنت ذاكرته دون أن يختلط، ويشهد على صحّة متنه الأثر السَّابق والآثار التالية وأخرجه أيضاً ابن شبة في أخبار المدينة (٢١٥٩) عن أبي داود (الطيالسي) بنحوه.

٥٢٣- أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (٢١٦٠) حدّثنا عفَّان، حدّثنا وهيب قال: حدّثنا داود عن زياد بن عبدالله عن أم هلال بنت وكيع عن الفرافصة امرأة عثمان (نائلة بنت الفرافصة) به. قلت: «إسناده ضعيف» من أجل أن فيه زياد بن عبدالله بن حدير الأسدي مجهول، وأم هلال بنت وكيع لا تعرف، كما في زبدة تعجيل المنفعة. وبقية الإسناد كلّهم ثقات. ولكن خبر الرؤيا صحيح. ويتقوّى هذا الأثر بما قبله، وبما بعده. وأخرجه عبدالله في الزوائد على المسند (١/ ٧٣-٥٣٦) وقال شاكر: فيه نظر. وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ١٨١-٣٠٥١٠)، وابن سعد في الطبقات (٣/ ٧٥).

٥٢٤- أخرجه عبدالله بن أحمد في الزوائد على المسند (١/ ٧١-٥٢٦). وقال شاكر: «إسناده صحيح».

ثانياً: مقتل عثمان ﷺ.

٥٢٥- **عن الحسن** أنَّ ابن أبي بكر أخذ بلحيته فقال عثمان: لقد أخذت مني مأخذاً أو قعدت مني مقعداً ما كان أبوك ليقعده، فخرج وتركه.

٥٢٦- **عن نافع بن عبدالرحمن بن أبي نعيم** قال: أرسل إليّ بعض الخلفاء مصحف عثمان بن عفَّان ليصلحه. فقلت له: إنَّ النَّاس يقولون: إن مصحفه كان في حجره حين قتل، فوقع الدّم على ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ البقرة: ١٣٧. فقال نافع: بصرت عيني الدّم على هذه الآية.

٥٢٧- **عن أبي سعيد مولى أبي أسيد** قال: دخل المصريون على عثمان ﷺ فضربه أحدهم على يده فقطر من دمه في المصحف على ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾ البقرة: ١٣٧. فقال عثمان عند ذلك أمَّا إنها لأوّل يد خطت المفصل.

٥٢٨- **عن عبدالله بن شقيق** قال: أوّل قطرة قطرت من دم عثمان ﷺ على ﴿

٥٢٥- أخرجه خليفة بن خياط في التاريخ (ص١٧٤) حدّثنا المعتمر عن أبيه عن الحسن به. قلت: والمعتمر بن سليمان بن طرخان التميمي ثقة هو وأبوه. والحسن البصري لقي عثمان بن عفَّان وسمع منه وبهذا جزم ابن المديني وغيره، كما في كتاب التابعون الثقات (١/ ٢٨٨) فالأثر «إسناده صحيح» وذكر هذا الأثر ابن عبدالبر في الاستيعاب بدون إسناد في ترجمة محمد بن أبي بكر (١٣٣٣).

٥٢٦- أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١/ ٤٠٢-١٣٢١، البقرة) قرئ على يونس ابن عبدالأعلى: ثنا ابن وهب: ثنا زياد: ثنا نافع بن أبي نعيم به. قلت: يونس بن عبدالأعلى ثقة (التقريب/ ٧٩٠٧) وعبدالله بن وهب ثقة حافظ عابد (التقريب/ ٣٦٩٤) وزياد بن يونس الحضرمي ثقة فاضل (التقريب/ ٢١٠٥) ونافع ابن عبدالرحمن بن أبي نعيم صدوق ثبت في القراءة (التقريب/ ٧٠٧٧) وعنه أُخذ القراءة وإسناده صحيح إلى نافع ومن طريق ابن أبي حاتم رواه ابن كثير في تفسيره.

٥٢٧- أخرجه البلاذري في أنساب الأشراف (٦/ ٢١٤) حدّثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي حدّثنا قريش بن أنس عن سليمان التيمي عن أبي نضرة عن أبي سعيد مولى أبي أسيد. قلت: أحمد إبراهيم الدورقي ثقة روى عن مسلم (التقريب/ ٢) وبقية رجاله ثقات إلاّ أنَّ قريش بن أنس ثقة تغيّر، ولكن تابعه المعتمر بن سليمان التيمي في الأثر الطويل الذي مرّ سابقاً برقم (٤٧١) وقد أخرج هذا الأثر عمر بن شبة في أخبار المدينة (٢٣٧٤) وذكر أنَّ الراوي هو أبو سعيد (الخدري) ﷺ وهو خطأ بل هو أبو سعيد مولى أبي أسيد.

٥٢٨- أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (٢٣٨٠) حدّثنا عبدالملك بن الصباح عن عمران بن حُدير عن عبدالله ابن شقيق. قلت: عبدالملك بن الصباح المسمعي صدوق (التقريب/ ٤١٨٦) ووثقه آخرون وبقية رجاله ذكرتهم في حاشية الأثر التالي وهم ثقات «فإسناده صحيح».

﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ البقرة: ١٣٧.

٥٢٩- **عن عبدالله بن شقيق** قال: أوّل من ضرب عثمان رومان اليماني بصولجان.

٥٣٠- **عن محمَّد** قال: لما دخلوا على عثمان ﷺ قالت امرأته: إن تقتلوه أو تتركوه فقد كان يجمع القرآن في ركعة.

٥٣١- **عن محمد بن سيرين** قال: لما طافوا بعثمان ﷺ يريدون قتله قالت امرأته: إن تقتلوه أو تتركوه فقد كان يحيي الليل كله بركعة يختم فيها القرآن.

٥٣٢- **عن أبي محمَّد الأنصاري** قال: شهدت عثمان في الدَّار والحسن بن عليّ يضارب عنه فخرج الحسن، فكنت فيمن حمله جريحاً. قال وجاء رجل فضرب عثمان فرأيت الدّم ينثعب على المصحف.

٥٣٣- **أخبرنا كنانة مولى صفيَّة** قال: رأيت قاتل عثمان في الدَّار رجلاً أسود من أهل

٥٢٩- أخرجه خليفة بن خياط (ص١٧٥) خالد بن الحارث نا عمران بن حدير عن عبدالله شقيق. قلت: خالد بن الحارث ثقة ثبت (التقريب/ ١٦١٩) وعمران بن حدير ثقة ثقة (التقريب/ ٥١٤٨) وعبدالله بن شقيق ثقة يحمل على عليّ (التقريب/ ٣٣٨٥) وإسناده صحيح.

٥٣٠- أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (٢٢٩١) حدّثنا وهب بن جرير قال: حدّثنا قرّة (بن خالد السدوسي) عن محمَّد (بن سيرين) به. قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح إلى محمَّد. ولعله سمعه من نائلة بنت الفرافصة وهي امرأة عثمان ﷺ، وقد وثقها ابن حجر، كما في زبدة تعجيل المنفعة. وأخرجه أيضاً ابن سعد في الطبقات (٣/ ٧٦)، وابن أبي شيبة في المصنف (٢/ ٨٩-٦٨١٧).

٥٣١- أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (٢٢٩٣) حدّثنا أحمد بن عبدالله بن يونس قال: حدّثنا سلام بن مسكين قال: سمعت محمَّد بن سيرين به. قلت: رجاله ثقات من رجال الشيخين ويكون صحيحاً إن كان محمَّد بن سيرين سمعه من نائلة؛ لأنه لم يدرك قتل عثمان ﷺ. ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٩٤) وقال: رواه الطبراني وإسناده حسن.

٥٣٢- أخرجه البلاذري في أنساب الأشراف (٦/ ٢١٧) حدّثني أحمد إبراهيم الدورقي حدّثنا الضحاك بن مخلد أبو عاصم النبيل عن سعدان بن بشر الجهني عن أبي محمَّد الأنصاري به. قلت: رجاله ثقات سوى سعدان بن بشر (صدوق). وأبو محمد الأنصاري هو كنانة مولى صفية. وقال الإمام البخاري في التاريخ الكبير (٧/ ٣٥٥ ١٠٣٥٥): هو الأنصاري. وفي آخر ترجمته قال هاشم: حدّثنا كنانة الأنصاري. وكذلك ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٧/ ١٢٥٠٧) أكّد في ترجمته أنه يروي عنه سعدان بن بشر الجهني، وكنانة مولى صفية سكت عنه البخاري وابن أبي حاتم، ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً، ووثقه ابن حبان (٢/ ٤٦٠) والعجلي في تاريخ الثقات (١٤٢٥) وقال الذهبي في الكاشف «وثق» فالأثر: إسناده حسن.

٥٣٣- أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٨٣-٨٤) أخبرنا أحمد بن عبدالله بن يونس قال: أخبرنا زهير بن =

مصر يقال له جبلة، باسط يديه، أو قال رافع يديه يقول: أنا قاتل نعثل.

٥٣٤- **عن كنانة مولى صفيَّة** قال: شهدت مقتل عثمان. قال: قلت: من قتله؟ قال: رجل من أهل مصر يقال له: حمار.

٥٣٥- **المعتمر بن سليمان** قال: سمعت أبي قال: نا أبو عثمان النهدي قال: قتل عثمان في أوسط أيام التشريق.

ثالثاً: دفن عثمان ﷺ.

٥٣٦- **عن مالك بن أبي عامر** قال: احتملنا عثمان فانتهينا به إلى أقصى البقيع إلى حائط

معاوية قال: أخبرنا كنانة مولى صفية به. قلت: رجاله ثقات وكنانة وثقه ابن حبان والعجلي وإسناده حسن. وأخرجه أيضاً ابن شبة في تاريخ المدينة (٢٣٦٩) حدّثنا عاصم بن علي قال: حدّثنا أبو خيثمة وهو زهير بن معاوية عن كنانة نحوه.

٥٣٤- أخرجه خليفة بن خياط في التاريخ (ص١٧٥) حدّثنا أبو داود قال: نا محمد بن طلحة قال: نا كنانة مولى صفية. قلت: أبو داود هو سليمان بن داود الطيالسي قال عنه في التقريب ثقة حافظ غلط في أحاديث. ومحمَّد بن طلحة بن مصرف صدوق له أوهام ومن تهذيب الكمال (٢٥/ ٤١٨) أنه يروي عن كنانة وعنه أبو داود فالإسناد متصل وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان يخطيء. فإسناد الأثر «حسن» إلاّ أنَّ تسميته (حمار) فهو خطأ يخالف الأثر السَّابق. والخطأ يكون إمَّا من محمَّد بن طلحة أو من أبي داود؛ لأنَّ كلّ منهما ذكر في ترجمته أنه يخطأ. ويحتمل أن لفظه حمار مصحفة من جبلة. وأخرجه البغوي في معجم الصحابة (٤/ ٣٣٥) بلفظ: «سمعت رجلاً من أهل مصر يطوف حول دار عثمان وهو يقول: أنا قاتل نعثل ما يعرض له أحد من النَّاس...» وذلك من طريق محمَّد بن طلحة.

قلت: أنَّ القاتل في أثر كنانة السابق بلفظ «رجلاً أسود من أهل مصر يقال له: جبلة» وهو يتفق مع رواية أبو سعيد مولى أبي أسيد الذي مرّ سابقاً برقم (٤٧١) فدخل عليه رجل يقال له: «الموت الأسود» وقد ذكر محبّ الدين الخطيب في تعليقه لكتاب العواصم من القواصم: ومن الثابت أن ابن سبأ كان من ثوار مصر عند مجيئهم من الفسطاط إلى المدينة وهو في كلّ الأدوار التي مثلها كان شديد الحرص على أن يعمل من وراء ستار، فلعل «الموت الأسود» اسم مستعار له أراد أن يُرمز به إليه ليتمكن من مواصلة دسائسه لهدم الإسلام.

قلت: ومن الآثار السَّابقة التي مرّت برقم (٤٥٥) وصفه علي بن أبي طالب «بالأسود الخبيث» وفي الأثر (٤٥٤) كانت أمه سوداء.

٥٣٥- أخرجه خليفة بن خياط في تاريخه (١٩٦). قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح. وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٥٢٥-٣٧٧١٣) وعبدالله بن أحمد في زوائده على المسند (١/ ٧٤-٥٤٦) وصحّحه شاكر.

٥٣٦- أخرجه البلاذري في أنساب الأشراف (٦/ ٢١٨) حدّثني أحمد بن إبراهيم (الدورقي) حدّثنا وهب بن جرير حدّثنا جويرية بن أسماء حدّثنا محمَّد بن الحارث بن زهدم وهو بن فاخته عمة مالك بن أنس. أنَّ مالك بن أبي عامر حدّثه به. قلت: رجاله ثقات. ومحمَّد بن الحارث بن زهدم ذكره البخاري في التاريخ الكبير (١/ ٦٥-١٤٦) وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٧/ ٣٠٩-١٢٨٠٩) ولم يذكرا فيه جرحاً =

قد كان عثمان اشتراه ليصله بالمقبرة فكان النَّاس يتحامونه للدَّعوة التي ذكرت في أهل البقيع[١]. فقيل: يا أمير المؤمنين: لو أكرهت النَّاس عليه، فقال دعوه لعله يدفن فيه رجل صالح فيستن النَّاس في الدفن به، فكان عثمان أوَّل من دفن فيه.

٥٣٧-٠ **عن مالك بن أبي عامر** قال: كان النَّاس يتوقون أن يدفنوا موتاهم في حش كوكب[٢]، فكان عثمان بن عفَّان يقول: يوشك أن يهلك رجل صالح فيدفن هناك فيأتسى النَّاس به. قال مالك بن أبي عامر: فكان عثمان أوَّل من دفن هناك.

٥٣٨-٠ **عن مالك بن أبي عامر** قال: كنت أحد حملة عثمان بن عفَّان حين توفي حملنا على باب. وإن رأسه ليقرع الباب لإسراعنا به، وإن بنا الخوف لأمراً عظيماً، حتّى واريناه في قبره في حش كوكب.

٥٣٩-٠ **حدّثني عبدالله بن صالح العجلي** عن ابن أبي الزناد (عبدالرحمن بن أبي الزناد)

= ولا تعديلاً. وذكره ابن حبان في الثقات (٤/ ٢٥٢) ومالك بن أبي عامر الأصبحي ثقة، وهو جدّ الإمام مالك. وبمجموع هذه الرواية والتي تليها يصحّ الخبر.

(١) ودعاء الرسول ﷺ المذكور في صحيح مسلم (٩٧٤): «**اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد**».

٥٣٧- أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٧٧) أخبرنا أبو بكر بن عبدالله بن أبي أويس قال: حدّثني عم جدّتي الربيع بن مالك بن أبي عامر عن أبيه به. قلت: أبو بكر بن عبدالله بن أبي أويس هو عبدالحميد بن عبدالله، وهو ثقة، كما في التقريب. والربيع بن مالك بن أبي عامر ذكره البخاري في التاريخ الكبير (٣/ ٢٣٨-٣٨٢٣) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣/ ٤٢٧-٤٣٩١) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. إلاّ أنه قال أبو حاتم: لم يرو عنه العلم. وذكره ابن حبان في كتاب الثقات (٤/ ٣٤٧) وكان قليل الحديث. وقد تابعه في الأثر السَّابق محمَّد بن الحارث «فالأثر بمجموع الروايتين صحيح».

(٢) حش كوكب: بستان بظاهر المدينة خارج البقيع. وأصله من الحش البستان. النهاية، لابن الأثير (١/ ٣٧٦). والظاهر أن كوكب هو صاحب هذا البستان الذي اشتراه منه عثمان ﷺ وأدخل هذا البستان في البقيع.

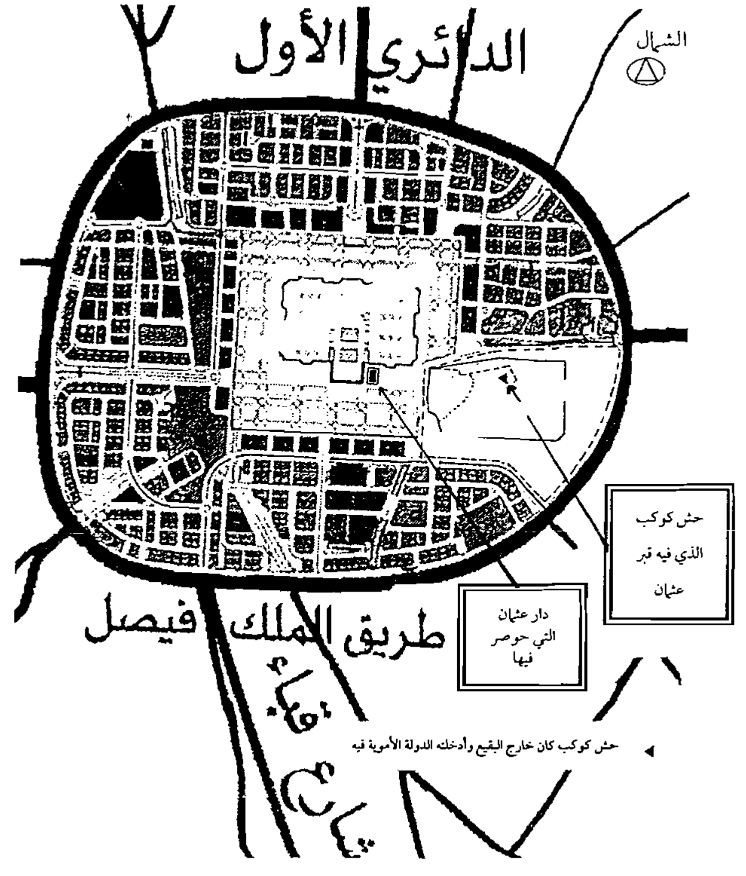
٥٣٨- أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٧٩) قال: أخبرنا أبو بكر بن عبدالله بن أبي أويس المدني قال: حدّثني عم جدّتي الربيع بن مالك بن أبي عامر عن أبيه به. قلت: هو نفس إسناد الأثر السابق. وهو تابع لما قيل فيه من صحّته.

٥٣٩- أخرجه البلاذري في أنساب الأشراف (٦/ ٢٢٢). قلت: رجاله ثقات سوى ابن أبي الزناد وهو عبدالرحمن بن أبي الزناد فقد وثقه جماعة وضعّفه آخرون. وقال الحافظ ابن حجر في مقدِّمة الفتح ص٤٥٧: قال الساجي عن ابن معين أنَّ حديثه عن أبيه عن الأعرج عن أبي هريرة حجّة. وقال ابن المديني أفسده البغداديون وحديثه بالمدينة أصح. قلت: فهو يروى هنا عن أبيه عبدالله بن ذكوان الثقة، وهو مدني وبذلك =

عن أبيه (عبدالله بن ذكوان القرشي أبو عبدالرَّحمن المعروف بابن الزناد) قال: خرجت نائلة امرأة عثمان ليلة دفنه ومعها سراج وقد شقت جيبها وهي تصيح واعثماناه. وأمير المؤمنينا! فقال لها جبير بن مطعم. اطفئ السراج فقد تَرَيْنَ من الباب فأطفأت السراج وانتهوا إلى البقيع فصلَّى عليه جبير، وخلفه حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى، وأبو جهم بن حذيفة ونيار بن مكرم، ونائلة وأم البنين بنت عيينة بن حصن امرأتاه. ونزل في حفرته نيار، وأبو جهم، وجبير. وكان حكيم والامرأتان يُدلونه على الرجال حتى قبر وبني عليه وعمَّوا قبره وتفرّقوا.

= يكون الأثر إسناده حسن. وأثبت مؤلف (التابعون الثقات/ ص٥٤٢) أنَّ مولد عبدالله بن ذكوان أبو الزناد في حياة ابن عباس وأنه أدرك أنس. قلت: فلا أدري هل أدرك نائلة فيكون متصلاً وإلاّ يكون مرسلاً.

دار عثمان التي حوصر فيها وحش كوكب الذي قبر فيه



رابعاً: كم مدّة خلافة عثمان ﷺ؟

٥٤٠- حدّثنا علي بن الجعد أنا حماد بن سلمة عن سعيد بن جهمان عن سفينة قال: ولي عثمان ثنتي عشرة سنة.

٥٤١- عن المسور بن مخرمة قال: كانت خلافة عثمان ثنتي عشرة سنة.

٥٤٠- أخرجه البغوي في معجم الصحابة (٤/ ٣٣٥). قلت: رجاله ثقات سوى سعيد بن جهمان صدوق له إفراد. وصحّحه الألباني كما في السلسلة الصحيحة (٤٥٩).

٥٤١- مجمع الزوائد (٩/ ٩٩) وقال الهيثمي: رواه الطبراني وإسناده حسن.

الفصل العاشر: ذكر ما روي عن عليّ ﷺ في أمر عثمان ﷺ والبراءة من قتلته.

٥٤٢- عن عليّ قال: لو سيرني عثمان إلى صرار[1] لسمعته وأطعت الأمر.

٥٤٣- قال جبير بن مطعم: حصر عثمان حتّى كان لا يشرب إلاّ من فقير[2] في داره، فدخلت على عليّ فقلت: أرضيت بهذا أن يحصر ابن عمتك حتّى والله ما يشرب إلاّ من فقير في داره؟ فقال: سبحان الله! أو قد بلغوا به هذه الحال؟ قلت: نعم، فعمد إلى روايا ماء فأدخلها إليه فسقاه.

٥٤٤- عن محمَّد بن علي (بن أبي طالب المعروف بابن الحنفيَّة. وأمّه من سبي اليمامة زمن أبي بكر الصديق، وهي خولة بنت جعفر الحنفية) قال: لما جاء القوم من مصر إلى عثمان ﷺ ليقتلوه أرسل إلى عليّ ﷺ أن ردَّ هؤلاء عني [...][3] وأنا معه غلام حينئذ، فلما انتهى إلى الدَّار لم يستطع أن يدخل والتحم القتال، فنزع عمامة له سوداء كانت على

٥٤٢- أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٥٢٣-٣٧٦٩٩) حدّثنا عبدالرحمن بن مهدي عن سفيان عن أبيه (سعيد بن مسروق الثوري) عن أبي يعلى (المنذر بن يعلى الثوري) عن محمَّد بن الحنفية قال: قال علي به. قلت: رجاله ثقات، وإسناده صحيح. وأخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (٢٠٩١) واللفظ له. وأخرجه الخلال في السنة (٤١٦)، ونعيم بن حماد في الفتن (٢٠٧).

(١) صرارا: بئر على ثلاثة أميال من المدينة على طريق العراق (معجم المعالم الجغرافية).

٥٤٣- أخرجه البلاذري في أنساب الأشراف (٦/ ١٩٥) حدّثني عبدالله بن صالح بن مسلم عن عبدالجبار بن الورد قال: سمعت ابن أبي مليكة يقول: قال جبير بن مطعم به. قلت: رجاله ثقات سوى عبدالجبار بن الورد قال عنه في التقريب صدوق يهم وفي تهذيب الكمال (١٦/ ٣٩٦) قال: أحمد بن سعد بن مريم: وثقه يحيى بن معين وأبو حاتم وأبو داود. وقال عنه أحمد بن حنبل: ثقة لا بأس به ووثقه العجلي ويعقوب بن سفيان. وقال ابن عديّ: لا بأس به يكتب حديثه. وقال الألباني عن عبدالجبار في السلسلة الصحيحة (٢/ ٦٣) فمثله لا ينزل عن رتبة الحسن. وبذلك فالأثر «إسناده حسن».

(٢) (الفقير): قليلة الماء. (النهاية ٣/ ٤١٥).

٥٤٤- أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (٢١٤٠) حدّثنا محمَّد بن عبدالله بن الزبير حدّثنا فطر عن منذر الثوري عن محمَّد بن عليّ. قلت: محمَّد بن عبدالله ثقة. وفطر بن خليفة صدوق (وفي الأصل مطهر) والصواب ما أثبته لأنَّ المنذر بن يعلى الثوري كما في تهذيب الكمال (٢٨/ ٥١٦) يروي عن محمَّد بن علي ابن الحنفية وعنه فطر بن خليفة وبقية رجال الإسناد ثقات، فالأثر «إسناده صحيح» وأخرجه الخلال في السنة (٤٢١).

(٣) بياض في الأصل.

رأسه فألقاها في الدّار. وقال: اللهم اشهد أني لم أقتله ولم أُمَالِئْ.

٥٤٥-° عن **إبراهيم (بن يزيد النخعي)**: أنَّ عثمان ﷺ لما حُصِر بعث إلى عليّ ﷺ يرد عنه النَّاس فأقبل نحوه فلحقه محمَّد بن عليّ فأخذ بوسطه، وقال: والله لا أدعك؟ إنما يبغون أن يتخذونك رهينة، فنزع عمامة له سوداء، فبعث بها إليه، فقال: اللهم لم آمر، ولم أرض.

٥٤٦-° عن **محمَّد بن علي (بن أبي طالب)** قال: لما كان يوم الدَّار أرسل عثمان ﷺ إلى عليّ ﷺ فأراد أن يأتيه فتعلقوا به ومنعوه. فألقى عمامة له سوداء على رأسه وقال: اللهم إني لا أرضى قتله ولا آمر به.

٥٤٧-° عن **محمَّد بن الحنفية** (بن علي بن أبي طالب) قال: كنت عند علي ﷺ إذْ أتاه رجل، فقال: إنَّ أمير المؤمنين مقتول، ثم أتاه آخر فقال: إنَّ أمير المؤمنين مقتول السَّاعة. فقام وقمت فأخذت بوسطه خوفاً عليه. فقال: خلِّ لا أُم لك. فمضى حتَّى أتى الدَّار -وقد قتل الرجل- فجاء فدخل داره فأغلق بابه.

٥٤٨-° عن **عبدالرحمن بن أبي ليلى** قال: رأيت علياً ﷺ رفع يديه -أو قال: أصبعيه-

---

٥٤٥- أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (٢١٤١) حدّثنا سعيد بن سليمان (الضبي) حدّثنا أبو شهاب (عبد ربّه بن نافع الكناني) عن الحسن بن عمرو (الفقيمي) عن الفضيل (بن عمرو الفقيمي) عن إبراهيم (بن يزيد النخعي) به. قلت: رجاله ثقات سوى أبو شهاب قال عنه الذهبي في الكاشف: صدوق. ووثقه ابن معين ويعقوب بن شيبة السدوسي والعجلي. فالأثر «إسناده صحيح» إلاّ أنه مرسل ويشهد له ما قبله بصحّته. ويكون «صحيحاً بذاته» إذا كان إبراهيم بن يزيد النخعي سمعه من محمَّد بن الحنفية، فكلّ منهما عاصر الآخر.

٥٤٦- أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (٢١٤٧) حدّثنا يزيد بن هارون قال: أنبأنا العوام بن حوشب قال: حدّثني حبيب بن أبي ثابت عن محمَّد بن علي به. قلت: رجاله ثقات إلاّ أنَّ حبيب بن أبي ثابت مدلس وقد عنعن. ولكن يشهد على صحّته الأثران السّابقان.

٥٤٧- أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (٢١٥١) حدّثنا محمَّد بن حاتم حدّثنا إسحاق بن يوسف الأزرق عن عبدالملك بن أبي سليمان. عن سلمة بن كهيل عن سالم بن أبي الجعد عن محمَّد بن الحنفية به. قلت: رجاله ثقات سوى عبدالملك بن أبي سليمان قال عنه في الكاشف ثقة يخطئ من أحفظ أهل الكوفة. وفي تهذيب الكمال (١٨/ ٣٢٧) وثقه أحمد والنسائي. والعجلي قال عنه: ثقة ثبت. وكان يسميه الثوري الميزان. ووثقه ابن حبان وغيرهم. فالأثر «إسناده حسن» وفي المطبوع (سليمان بن كهيل) والصحيح ما أثبته سلمة بن كهيل، كما في تهذيب الكمال (١١/ ٣١٥).

٥٤٨- أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٨٢) أخبرنا عبدالله بن نمير عن شريك عن عبدالله بن عيسى عن عبدالرحمن بن أبي ليلى به. وأخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (٢٢٥٦) واللفظ له عن حيان بشر قال: =

وقال: اللهم إني أبرأ إليك من دم عثمان.

٥٤٩- عن **الحسن** قال: إني لفي حلقة عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه إذْ جاءت الصيحة من دار عثمان بن عفَّان رضي الله عنه فرأيته رافعاً يديه إلى السماء يقول: اللهم إني أبرأُ إليك من دم عثمان.

٥٥٠- عن **أبي جعفر الأنصاري** قال: دخلت مع المصريين على عثمان بن عفَّان فلما ضربوه خرجت أشتدّ قد ملأت فروجي(١) عَدْواً حتّى دخلت المسجد، فإذا رجل جالس في نحو من عشرة وعليه عمامة سوداء، فقال لي: ما وراءك؟ فقلت: قد والله قد فرغ من الرَّجل؟ فقال: تبّاً لكم آخر الدَّهر وإذا هو عليّ.

= حدّثني يحيى بن آدم قال: حدّثنا شريك. قلت: رجاله ثقات، وإنما شريك بن عبدالله اختلط والراويان عنه هنا رويا بعد اختلاطه. ولكن يوجد لشريك بن عبدالله عند أحمد في الفضائل (٧٢٧) متابع وهو المطلب بن زياد (صدوق يهم) يروي عن عبدالله بن عيسى عن عبدالرحمن بن أبي ليلى بنحوه. فإسناده حسن.

٥٤٩- أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (٢١٦٧) حدّثنا يوسف بن موسى القطان قال: حدّثنا حكام بن سلم عن عبدالله بن جابر عن الحسن به. قلت: يوسف صدوق. وحكام بن سلم ثقة. وعبدالله بن جابر قال عنه في التقريب مقبول وفي الكاشف قال: ثقة. وفي تهذيب التهذيب ذكر ابن حجر في ترجمته عن ابن معين أنه ثقة. وقال البزار: لا بأس به. وقال أبو حاتم: هو أحبّ إلي من الحجاج بن أرطأة. وذكره ابن حبان في الثقات (٤/ ١٩) وسكت عنه البخاري في التاريخ الكبير. فالأثر إسناده حسن ويشهد على صحّته الذي قبله والذي بعده.

٥٥٠- أخرجه سعيد بن منصور في السنن (٢/ ٣٣٥-٢٩٣٩) نا أبو معاوية عن الأعمش عن ثابت بن عبيد عن أبي جعفر الأنصاري. وبنفس الإسناد أخرجه ابن ابي شيبة في المصنف (٧/ ٥١٧-٣٧٦٧٦). قلت: رجاله ثقات سوى أبو جعفر الأنصاري، قال عنه في (التقريب/ ٨٠١٨): مقبول، أدرك أبا بكر الصديق، من الثانية، روى عنه ثابت بن عبيد. قلت: فهو من كبار التابعين، وقال الحافظ الذهبي: فإن كان الرجل من كبار التابعين أو أوسطهم احتمل حديثه وتلقى بحسن الظن ولا يقع الكذب في التابعين الأولين (كما في حاشية الأثر/ ٤٧١). فإسناده قويّ. وأخرجه الحافظ نعيم بن حماد في الفتن من طريق وكيع عن الأعمش به (٤٨١) وقا ل محقّقه: «إسناده حسن». وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٢٩) والبلاذري في أنساب الأشراف (٦/ ٢٢٤) والخلال في السنة (٤٤١) وابن شبة في أخبار المدينة (٢١٦٦) والأصفهاني في الإمامة (٣٣٣/ ١٥٠) وأبو أحمد الحاكم الكبير في الأسامي والكنى (٣/ ١٠٠).

(١) يقال للفرس: (ملأ فرجه وفروجه) إذا عدا وأسرع.

٥٥١-° **عن ابن عباس**: سمعت علياً يقول: والله ما قتلت عثمان، ولا أمرت بقتله، ولكن غُلِبت.

٥٥٢-° **عن ابن عباس** قال: أشهد على عليّ أنه قال في قتل عثمان لقد نهيت عنه ولقد كنت له كارهاً ولكن غُلِبت.

٥٥٣-° **عن أبي مالك الأشجعي** قال: قلت لسالم بن أبي الجعد ما ردَّك عن رأيك في عثمان؟ فقال كنا مع محمَّد بن عليّ في الشعب وابن عبَّاس فذكرنا عثمان فنلنا منه فقال[1]: كُفُّوا عن هذا الرجل، ثم نلنا منه، فقال: ألم أنهكم. ثم أقبل على ابن عبَّاس -رضي الله عنهما- فقال له: أتذكر عشية الجمل، وأنا عن يمين عليّ ﷺ وفي يدي الراية، وأنت عن يساره فسمع هدَّةً في المربد فأرسل فلاناً فجاء، فقال: هذه عائشة تلعن قتلة عثمان ﷺ، فرفع عليّ ﷺ يديه حتى سَتَرنا وجهه، ثم قال: وأنا ألعن قتلة عثمان ﷺ، لعنهم الله في السهل والجبل -مرّتين أو ثلاثاً- قال: فصدَّقوا ابن عبَّاس -رضي الله عنهما- فأقبل علينا فقال: أمَّا فيّ وفي هذا لكم شاهد عدل؟!

٥٥١- أخرجه عبدالرزاق في المصنف (١١/ ٤٥٠-٢٠٩٧٢) عن معمر عن ابن طاووس عن أبيه قال: سمعت ابن عباس به. قلت: رجاله ثقات «وإسناده صحيح» وابن طاووس هو عبدالله بن طاووس. وأخرجه نعيم بن حماد في الفتن (٤٢٨، ٤٧٧).

٥٥٢- أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (٢٢٤٥) حدّثنا عمرو بن محمَّد عن إسحاق بن يوسف الأزرق عن مسعر بن كدام عن عبدالكريم عن طاووس عن ابن عباس به. قلت: رجاله ثقات «وإسناده صحيح» وعمرو بن محمَّد هو ابن بكير الناقد وعبدالكريم هو ابن مالك الجزري (وإسحاق بن يونس) كذا في المطبوع والصحيح ما أثبته كما في تهذيب الكمال (٢/ ٤٩٦)، وكما هو أيضاً من رواية البلاذري في أنساب الأشراف (٦/ ٢٢٤).

٥٥٣- أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (٢٢٤٧) حدّثنا حيان بن بشر حدّثنا يحيى بن آدم قال: حدّثنا أبو معاوية عن أبي مالك الأشجعي قال: قلت لسالم بن أبي الجعد.. به. قلت: رجاله ثقات وأبو مالك الأشجعي هو سعد بن طارق «وإسناده صحيح» وأخرجه نعيم بن حماد في الفتن (٤٤٨) وسعيد بن منصور (٢/ ٣٣٦-٢٩٤٣) وعبدالله بن أحمد في الزوائد على فضائل الصحابة (٧٣٣) وصحّحه محقّقه. وأخرجه أيضاً ابن شبة بإسناد آخر (٢٢٤٨) عن نعيم بن أبي هند عن سالم بن أبي الجعد.

(١) القائل: هو محمَّد بن عليّ بن أبي طالب المعروف بابن الحنفية.

٥٥٤- عن **يزيد بن طلحة** قال: سمعت محمَّد بن علي بن الحنفيَّة يقول: صرخ صارخ يوم صفين، قال: يا ثارات عثمان. فقال عليّ رضي الله عنه: اللهم اكبب قتلة عثمان لمناخِرِهم.

٥٥٥- عن **عليّ بن ربيعة الوالبي** قال: سمعت علياً يقول: والله لوددت أن بني أمية رضوا لنفلناهم[١] خمسين رجلاً من بني هاشم يحلفون ما قتلنا عثمان ولا نعلم له قاتلاً.

٥٥٦- عن **أبي صالح** قال: قال عليّ رضي الله عنه والله لئن شاءت بنو أمية لأُباهِلَنَّهُم[٢] عند الكعبة ما نديت[٣] دم عثمان رضي الله عنه بشيء.

٥٥٧- عن **مطرّف بن عبدالله بن الشخير** قال: لقيت علياً يوم الجمل فأسرع إلى بدابته

٥٥٤- أخرجه بن شيبة في أخبار المدينة (٢٢٤٩) حدّثنا محمَّد بن حاتم قال: حدّثنا علي بن ثابت الجزري عن عمر بن سعيد بن أبي حسين حدّثني محمَّد بن عبيدالله بن عياض عن يزيد بن طلحة. وقال: الدويش: إسناده حسن (٤/ ١٢٠) في تحقيقه على الكتاب. وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٨/ ٢٢٤ ترجمة يزيد ابن طلحة بن ركانة الرقاشي ١٢٥٩٢) بنحوه مختصراً.

٥٥٥- أخرجه سعيد بن منصور في السنن (٢/ ٣٣٦-٢٩٤٢) نا أبو معاوية عن محمَّد بن قيس عن علي بن ربيعة الوالبي. قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح. ومحمَّد بن قيس هو الأسديّ الوالبي وعلى بن ربيعة من كبار الثالثة يروي عن علي. وأخرجه أيضاً ابن شبة في أخبار المدينة (٢٢٧٦).

(١) نفله: حلفه. والمعنى حلفنا لهم خمسين رجلاً أو المعنى أعطيناهم زيادة على ما يستحقّونه.

٥٥٦- أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (٢٢٧٥) حدّثنا حيان بن بشر حدّثنا يحيى بن آدم حدّثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم بن أبي النجود عن أبي صالح. قلت: حيان بشر ثقة كما في الأنساب للسمعاني (٦/ ٥١) وبقية رجاله ثقات إلاّ عاصم بن أبي النجود صدوق له أوهام. فالأثر: إسناده حسن ويشهد له ما قبله.

(٢) تباهلوا: تلاعنوا. ا.هـ قاموس ص١٢٥٣.

(٣) النَّدى: البلل. ا.هـ قاموس ص١٧٢٤.

٥٥٧- أخرجه البلاذري في أنساب الأشراف (٦/ ١٠٨) حدّثني خلف البزار حدّثنا عبدالوهاب بن عطاء عن سعيد بن أبي عروبة عن ابن أخي مطرّف بن عبدالله بن الشخير عن مطرِّف قال: به. قلت: خلف بن هشام البزار ثقة كما في التقريب. وعبدالوهاب بن عطاء صدوق ربما أخطأ، وهو مدلس في المرتبة الثالثة، وروايته عن سعيد بن عروبة صحيحة بعد اختلاطه. عن ابن أخي مطرف وهو عبدالله بن هاني بن عبدالله بن الشخير وهو مقبول ولكن له متابع عند الدنيوري في المجالسة (٢٨٤) عن روح بن عبادة، نا أبو نعامة عن إسحاق بن سويد العدوي عن مطرف بن عبدالله الشخير. وأبو نعامة اسمه عمرو بن =

فقلت: أنا أحقّ أن أسرع إليك، فقال: أحسبُ عثمان منعك من إتياننا. فأقبلت أعتذر إليه، فقال: لئن أحببته لقد كان أبرنا وأوصلنا.

٥٥٨-* **قال عليّ بن أبي طالب**: إني لأرجو أن أكون أنا وعثمان ممن قال الله: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾ سورة الحجر: ٤٧.

٥٥٩-* **عن محمَّد بن حاطب** قال: سمعت علياً يخطب يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾ الأنبياء: ١٠١ قال: عثمان منهم.

٥٦٠-* **عن محمَّد بن حاطب قال**: ذكر عثمان فقال الحسن بن عليّ: هذا أمير المؤمنين يأتيكم الآن فيخبركم، قال: فجاء عليّ، فقال: كان عثمان من الذين ﴿وَءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوا وَءَامَنُوا ثُمَّ اتَّقَوا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ حتى أتم الاية. المائدة: ٩٣.

٥٦١-* **عن زهدم بن مضرب الجرمي** قال: كنا عند ابن عباس يوماً فقال: والله

= عيسى العدوي صدوق اختلط، كما في التقريب. وإسحاق بن سويد صدوق تكلم فيه للنصب. فبمجموع الإسنادين يتقوّى الأثر. وقال محقّق كتاب المجالسة الشيخ/ أبو عبيدة مشهور: والأثر صحيح، له طرق عن عليّ، كما عند الخطيب في تاريخ بغداد (١١/ ١٠٠) وابن الأعرابي في معجمه. قلت: وأخرجه أيضاً الأصفهاني في كتاب الإمامة (٣٠٧/ ١١٠) من طريق آخر.

٥٥٨- أخرجه البلاذري في أنساب الأشراف (٦/ ١١١) حدّثني عمرو بن محمَّد الناقد حدّثنا إسحاق بن يوسف الأزرق عن عوف (بن جميلة الأعرابي) عن محمَّد بن سيرين قال: قال عليّ بن أبي طالب به. قلت: رجاله ثقات، وإسناده مرسل صحيح. وأخرجه الخلال في السنّة (٥٥٥) من طريق آخر. وأخرجه نعيم بن حماد في كتاب الفتن (١٩٣).

٥٥٩- أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ٣٦٣-٣٢٠٥٢) حدّثنا شبابة قال: ثنا شعبة عن جعفر بن إياس أبو بشر عن يوسف بن ماهك عن محمَّد بن حاطب به. قلت: رجاله ثقات وإسناده متصل صحيح. وأخرجه البلاذري في أنساب الأشراف (٦/ ١١١) بلفظ أولئك عثمان وأصحاب عثمان. وأخرجه عبدالله بن أحمد في زوائده على الفضائل (٧٧١) والمحبّ الطبريّ في الرياض النضرة (٣/ ٣٤) وقال: خرّجه الحاكمي.

٥٦٠- أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ٣٦٤-٣٢٠٦٠) حدّثنا محمَّد بن بشر قال: ثنا مسعر قال: حدّثني أبو عون (محمد بن عبيدالله الثقفي) عن محمَّد بن حاطب به. قلت: رجاله ثقات وإسناده متصل صحيح، وأخرجه نعيم بن حماد في الفتن (١٨٦).

٥٦١- أخرجه عبدالرزاق في المصنف (١١/ ٤٤٨-٢٠٩٦٩) أخبرنا معمر عن أيوب عن أبي قلابة (عبدالله بن زيد الجرمي) عن زهدم (بن مضرب الجرمي) به. قلت: رجاله رجال الصحيحين ثقات «وإسناده صحيح».

لأحدثنكم بحديث ما هو بسر ولا علانية، ما هو بسر فأكتمتموه، ولا علانية فأخطب به، وإنه لما وثب على عثمان فقتل، قلت: لابن أبي طالب: اجتنب هذا الأمر فستُكفاه، فعصاني، وما أراه يظفر، وأيم الله ليظهرن عليكم ابن أبي سفيان، لأنَّ الله قال: ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا﴾ الإسراء: ٣٣. وأيم الله لتسيرن فيكم قريش بسيرة فارس والروم، قال: قلنا: فما تأمرنا يا ابن عباس إن أدركنا ذلك؟ قال: من أخذ منكم بما يعرف نجا، ومن ترك –وأنتم تاركون– كان كبعض هذه القرون هلكت.

٥٦٢-• **عن عمرو بن دينار** قال: كلّم النَّاس ابن عباس –رضي الله عنهما– أن يحج بهم وعثمان ﷺ محصور، فدخل عليه فاستأذن أن يحج بهم، فحجّ بهم، فرجع وقد قتل عثمان ﷺ. فقال: لِعَلِيّ ﷺ: الآن إن قمت بهذا الأمر ألزمك النَّاس دَمَ عثمان إلى يوم القيامة.

٥٦٣-• **عن الحسن** عن قيس بن عباد قال: سمعت علياً ﷺ يوم الجمل يقول: اللهم إني أبرأ إليك من دم عثمان. ولقد طاش عقلي يوم قتل عثمان، وأنكرت نفسي، وجاؤوني للبيعة. فقلت: والله إني لأستحي من الله أن أبياع قوماً قتلوا رجلاً قال له رسول الله ﷺ: «**ألا أستحي ممن تستحيي منه الملائكة**» وإني لأستحيي من الله أن أبايع وعثمان قتيل على الأرض لم يدفن بعدُ فانصرفوا. فلما دفن رجع النَّاس فسألوني البيعة فقلت: اللّهم إني مشفق مما أقدم عليه، ثم جاءت عزيمة فبايعت. فلقد قالوا: يا أمير المؤمنين فكأنما صدع قلبي. وقلت: اللهم خذ مني لعثمان حتّى ترضى.

٥٦٢- أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (٢٢٧٧) حدّثنا محمَّد بن حاتم حدّثنا موسى بن داود قال: حدّثنا نافع ابن عمر الجمحي عن عمرو بن دينار. قلت: رجاله ثقات «وإسناده صحيح». وقال الحاكم أبو عبدالله في كتاب علوم الحديث: عامة أحاديث عمرو بن دينار عن الصحابة غير مسموعة. وروى الرامهرمزي في كتابه (الفاصل) عن ابن عيينة خلاف ذلك... لئلا يغترّ بكلام الحاكم (من تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل ص٣٧٨، ٣٨٩).

٥٦٣- أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ٩٤) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي في التلخيص.

٥٦٤-٠ **عن محمَّد بن سيرين** قال: ما علمت أنَّ علياً اتهم في قتل عثمان حتّى بويع، فلما بويع اتهمه النَّاس.

٥٦٥-٠ **عن عمير بن زودي** قال: سمعت علياً ﷺ يقول: هل تدون ما مَثَلي ومثلكم ومثل عثمان؟ كمثل ثلاثة أثوار كُنَّ في أجمة[1]، ثور أسود، وثور أحمر، وثور أبيض مَعَهُنَّ فيها أسد. وكان الأسد لا يقدر منهم على شيء لاجتماعهنَّ عليه، فقال للثور الأسود وللثور الأحمر: لا يَدُلّ علينا في أجمتنا هذه إلاّ هذا الثور الأبيض؛ فإنه مشهور اللون، فلو تركْتُماني فأكَلْتُه صفت لي ولكم الأجمة. فقالا: دونك فَأكُلْه، ثم مكث غير بعيد، فقال للثور الأحمر: إنه لا يدلّ علينا في أجمتنا هذه إلاّ الثور الأسود فإن لونه مشهور، وإن لوني ولونك لا يشتهران، فلو تركتني فأكَلْتُه صفت لي ولك الأجمة وعشنا فيها. قال: دونك فَاكُلْه. ثم مكث غير كثير ثم قال: للأحمر إني لآكلُك. قال: فدعني حتى أنادي ثلاثة أصوات. قال: نادِ. قال: ألا إني أُكلتُ يوم أُكل الأبيض، ألاّ إني أُكلتُ يوم أُكل الأبيض، ألاّ إني أُكلتُ يوم أُكل الأبيض: ألا وإني وهنت يوم قتل عثمان ﷺ.

٥٦٤- أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ٢٠٧-٣٠٧١٠) حدّثنا أسود بن عامر حدّثنا جرير بن حازم عن محمَّد بن سيرين. قلت: رجاله ثقات رجال الشيخين وإسناده صحيح عن محمَّد بن سيرين.

٥٦٥- أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (٢١٧٧) حدّثنا خلف بن الوليد قال: حدّثنا عباد بن عباد عن مجالد ابن سعيد عن عمير بن زودي قال: سمعت علياً ﷺ به. قلت: خلف بن الوليد الجوهريّ. صدوق. (زبدة تعجيل المنفعة/ ٢٢١). وعباد بن عباد بن حبيب ثقة ربما وهم. (التقريب/ ٣١٣٢) مجالد بن سعيد. ليس بالقويّ (التقريب/ ٦٤٧٨). وعمير بن زودي ذكره البخاري في التاريخ الكبير (٦/ ٣٠٩-٩٣١٨) وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٦/ ٤٩٤-١١٣٢٨) روى عن عليّ، وروى عنه مجالد ابن سعيد. ولم أجد أحداً وثقه، فالأثر «إسناده ضعيف». وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧-٥٦٢/ ٣٧٩٣٣)، والفسوي في المعرفة (٣/ ١١٨) والطبراني في الكبير (١/ ٣٦-١١٣) وجميعهم عن حماد بن زيد عن مجالد بن سعيد عن عمير بن زودي.

التعليق: بالرغم أن إسناده ضعيف ولكن معناه صحيح. وقد استغل أعداء الإسلام في القديم والحديث تفرق المسلمين فأخذوا بمبدأ «فرّق تسدّ» يأكلون قطراً بعد قطرا، ودولة بعد دولة. والله المستعان ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله.

(١) الأجم: كل بيت مربع مسطح، والحصن والأجمة: الشجر الكثيف الملتف. ا.هـ قاموس ص١٣٨٨.

الفصل الحادي عشر: ذكر ما روي عن صاحب سر رسول الله ﷺ حذيفة ابن اليمان ﷺ

٥٦٦- عن **حذيفة** قال: أرأيتم يوم الدَّار؟ كانت فتنة يوم عثمان، فإنها أوَّل الفتن، وآخرها الدّجال.

٥٦٧- عن **زيد بن وهب** قال: كنا عند حذيفة ﷺ فقال: ما تَعُدُّون قتل عثمان ﷺ فيكم، أتعدُّونه فتنة؟ قلنا: نعم. قال: هي والله أوَّل الفتن، وآخرها الدجال.

٥٦٨- عن **عبدالله بن أبي الهذيل** قال: لما جاء قتل عثمان قال حذيفة: اليوم نزل النَّاس حافة الإسلام، فكم من مرحلة قد ارتحلوا عنه، قال: وقال ابن أبي الهذيل: والله لقد جار هؤلاء القوم عن القصد حتّى إن بينه وبينهم وعورة، ما يهتدون له وما يعرفونه.

٥٦٩- عن **ربعي بن حراش** قال: لما كانت الليلة التي قبض فيها حذيفة جعل يقول: أيّ الليل هذا؟ ثم استوى جالساً فقال: اللهم إني أبرأ إليك من دم عثمان، ما شهدت، ولا

٥٦٦- أخرجه الفسوي في المعرفة والتاريخ (٢/ ٧٧٠) حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدّثنا يحيى بن آدم حدّثنا عمار بن رزيق عن الأعمش عن زيد بن وهب عن حذيفة به. قلت: رجاله كلّهم ثقات من رجال البخاري ومسلم سوى عمار بن رزيق قال عنه في (التقريب/ ٤٨٢١) لا بأس به. وأخرج له مسلم. «فإسناده حسن».

٥٦٧- أخرجه ابن شيبة في أخبار المدينة (٢٢٠٩) حدّثنا أبو أحمد قال: حدّثنا أبو إسرائيل عن الحكم عن زيد ابن وهب به. قلت: أبو أحمد هو محمَّد بن عبدالله الزبيري ثقة ثبت (التقريب/ ٦٠١٧) وفي الكاشف قال بندار ما رأيت احفظ منه. وأبو إسرائيل هو إسماعيل بن خليفة العبسي، صدوق سيء الحفظ مدلس (التقريب/ ٤٤٠) والحكم هو ابن عتيبة ثقة ثبت فقيه (التقريب/ ١٤٥٣) وزيد بن وهب ثقة مخضرم (التقريب/ ٢١٥٩) فإسناده ضعيف من أجل أبي إسرائيل ولكن يشهد على صحّة متنه الأثر السَّابق.

٥٦٨- أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٥١٦-٣٧٦٦٨) حدّثنا أبو أسامة قال: حماد بن زيد عن يزيد بن حميد أبي التياح عن عبدالله بن أبي الهذيل به. قلت: أبو أسامة هو حماد بن أسامة ثقة، وحماد بن زيد الأزديّ ثقة ثبت فقيه. (التقريب/ ١٤٩٨) ويزيد بن حميد الضبعي ثقة ثبت (التقريب/ ٧٧٠٤) وعبدالله بن أبي الهذيل الكوفي ثقة من الثانية (التقريب/ ٣٦٧٩) وإسناده صحيح رجاله رجال مسلم.

٥٦٩- أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (٢٢١٤) حدّثنا حكيم بن سيف حدّثنا عبيدالله بن عمرو، عن زيد بن أبي أنيسة عن طلحة بن مصرِّف عن خيثمة بن عبدالرحمن عن ربعي بن حراش به. قلت: حكيم بن سيف، صدوق (التقريب/ ١٤٧٣). وعبيدالله بن عمرو الرقي، ثقة فقيه (التقريب/ ٤٣٢٧). وزيد بن أبي أنيسة. حافظ إمام ثقة (الكاشف). وخيثمة بن عبدالرحمن الجعفي الكوفي ثقة (التقريب/ ١٧٧٣). وربعي بن حراش ثقة عابد مخضرم (التقريب/ ١٨٧٩) وقال عنه في الكاشف حجّة قانت لله لم يكذب قط. «إسناده صحيح».

قتلت ولا مالأت على قتله.

٥٧٠- **عن خالد بن الربيع العبسي** قال: سمعت حذيفة ﷺ عند موته وبلغه قتل عثمان ﷺ فقال: اللهم لم آمر، ولم أرض، ولم أشهد.

٥٧١- **عن جندب الخير** قال: أتينا حذيفة حين سار المصريون إلى عثمان فقلنا: إنَّ هؤلاء قد ساروا إلى هذا الرجل فما تقول؟ قال: يقتلونه والله، قال: قلنا: أين هو؟ قال في الجنَّة والله، قال: قلنا: فأين قتلته؟ قال: في النَّار والله.

٥٧٢- **عن طارق بن شهاب** يقول: قال حذيفة ﷺ: لن تسخلفوا بعده إلاّ أصغَر أو أبترَ،

٥٧٠- أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (٢٢١١) حدّثنا أبو داود (الطيالسي) حدّثنا خالد بن عبدالله (الطحان الواسطي) عن حصين بن عبدالرحمن عن أبي وائل (شقيق بن سلمة) عن خالد بن الربيع العبسي به. قلت: رجاله ثقات رجال مسلم سوى خالد بن الربيع العبسي قال عنه أبو حاتم في الجرح والتعديل (٣/ ترجمة ٣٧٧٠): شيخ. وسكت عنه البخاري في التاريخ الكبير (٣/ ترجمة ٣٤٠٠) وذُكر في حاشيته: وثقه ابن خلفون. وذكره ابن حبان في الثقات (٢/ ١١٥) وقال ابن حجر: مقبول. (التقريب/ ١٦٣٠) وخالد الواسطي سمع من حصين قبل تغيّره. ابن حجر مقدمة الفتح (٣٩٨). فالأثر صحيح. ويشهد له ما قبله. والأثر أخرجه الإمام البخاري في التاريخ الصغير (١/ ٨٠) وابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٥١٦-٣٧٦٦٩) وابن شبة (٢٢١٢) جميعهم من طريق حصين. وأخرجه نعيم بن حماد في الفتن (٤٤٧) من طريق آخر عن خصيف عن زياد بن ابي مريم عن حذيفة بنحوه.

٥٧١- أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٥١٦-٣٧٦٦٧) حدّثنا أبو معاوية (الضرير) عن حجاج (بن أبي عثمان) الصواف عن حميد بن هلال عن يعلى بن الوليد (الشامي) عن جندب الخير قال به. قلت: رجاله ثقات رجال الصحيحين سوى يعلى بن الوليد الشَّامي ذكره البخاري في التاريخ الكبير وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل وسكتا عنه (التاريخ ٨/ الترجمة ١٢٨٧٩، والجرح ٩/ الترجمة ١٦٩٥٥) ووثقه ابن حبان (٣/ ١٤٨) وقال: يروي عنه حميد وغيلان بن بشر. وأمَّا جندب الخير قاتل السَّاحر مختلف في صحبته (التقريب/ ٩٧٧) وأخرجه الفسوي في المعرفة (٢/ ٧٦٢) بإسنادين أحدهما من طريق يعلى بن الوليد وآخر متابع له، وهو الثقة/ الوليد بن مسلم بن شهاب أبو بشر عن جندب بن عبدالله، وله صحبة. (التقريب/ ٩٧٦) وقال ابن حبان في مشاهير علماء الأمصار (ترجمة/ ٣٠٠) أنَّ جندب بن عبدالله هو الذي يقال له: جندب الخير. والأثر صحّحه الفسويّ في المعرفة (٢/ ٧٦٨) ورواه الآجري في الشريعة ص٤٥٧.

٥٧٢- أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (٢٢١٦) حدّثنا أبو داود قال: حدّثنا شعبة عن قيس بن مسلم قال: سمعت طارق بن شهاب. قلت: رجاله ثقات رجال الصحيحين سوى ابو داود الطيالسي ثقة حافظ =

الآخر فالآخر شرٌّ.

٥٧٣-° **عن ميمون بن مهران** قال: لما قتل عثمان. قال حذيفة هكذا -وحلق بيده يعني عقد عشرة- فُتِقَ في الإسلام فَتْقٌ لا يرتقه جبل.

٥٧٤-° **عن زيد بن وهب** قال: «جاءنا كتاب من عثمان قُرِئ على النَّاس: السَّلام عليكم. أمَّا بعد: فإنَّ جيش ذي المروة نزلوا بنا، فكان مما صالحناهم عليه: أن يؤدِّي إلى كلّ ذي حقّ حقه. فمن كان له قبلنا حقّ فليركب إليه، فإن أبطأ أو تثاقل فيتصدّق فإنَّ الله يجزي المتصدقين. فقال النَّاس: اللهم تصدّقنا. فلبثنا أربعين ليلة، ثم جاءنا قتله، فجزع النَّاس من ذلك. فخرجت إلى صاحب لي كنت أستريح إليه، فقلت: قد صنع النَّاس ما ترى، وفينا رهط من أصحاب محمَّد ﷺ فاذهب بنا إليهم. فدخلنا على أبي موسى وهو

= أخرج له البخاري تعليقاً. «وإسناده صحيح».

٥٧٣- أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٨٠) وابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٥١٨-٣٧٦٨٠) كلاهما بإسناد واحد. أخبرنا كثير بن هشام قال: أخبرنا جعفر بن بُرقان قال: حدّثني العلاء بن عبدالله بن رافع عن ميمون بن مهران به. قلت: كثير بن هشام الكلابي، ثقة (التقريب/ ٥٦٣٣) وجعفر بن برقان، صدوق (التقريب/ ٩٣٢) والعلاء بن عبدالله بن رافع، مقبول (التقريب/ ٥٢٤٥). وقال أبو حاتم في الجرح والتعديل (٦/ ١١٢٢٥) هو شيخ يكتب حديثه. ووثقه ابن حبان (الثقات ٤/ ١٦٥) وميمون بن مهران، ثقة فقيه يرسل مات سنة ١١٧. (التقريب/ ٧٠٤٩). فالأثر إسناده ضعيف ومعناه صحيح.

٥٧٤- أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٩/ ٤٧٨، ٤٧٩) أخبرنا أبو عبدالله بن البنا أنا أبو القاسم المهرواني أنا أبو عمر بن مهدي أنا أبو بكر محمَّد بن أحمد بن يعقوب نا جدي نا موسى بن إسماعيل نا جرير بن حازم عن الصلت بن بهرام عن زيد بن وهب قال به. قلت: أبو عبدالله بن البناء هو يحيى بن الحسن بن أحمد البناء. قال عنه الذهبي في (السير/ ٦٦٢١) ابن البناء الشيخ الإمام الصادق العابد المنبع الفقيه، وقال السمعاني وكذا كلّ من سمعه يثني عليه ويمدحه. وأبو القاسم المهرواني هو يوسف بن محمَّد بن أحمد المهرواني. ذكر عنه الذهبي في (السير/ ٦٨٥٤) كان من ثقات النقلة. وأبو عمر بن مهدي هو عبدالواحد ابن محمَّد بن عبدالله الفارسي، قال عنه الخطيب في تاريخ بغداد (١٢/ ٢٦٣-٥٦٢٨): كان ثقة أميناً. وأبو بكر محمَّد هو محمَّد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة وثقه الخطيب في تاريخ بغداد (٢/ ٢٤٨-٢٨٠) ويعقوب ابن شيبة بن الصلت وثقه الخطيب في تاريخ بغداد (١٦/ ٤١٠-٧٥٢٧) وموسى بن إسماعيل ثقة ثبت. (التقريب/ ٦٩٤٣) وجرير بن حازم ثقة. (التقريب/ ٩١١)، والصلت بن بهرام صدوق. زبدة تعجيل المنفعة (٣٩٠)، وزوائد التهذيب على التقريب (١٠٥). وزيد بن وهب ثقة مخضرم. التقريب (٢١٥٩): «وإسناده حسن» وقد سبقني إلى تحسينه د. محمد غبان الصبحي في كتابه فتنة مقتل عثمان ص٤١٩.

أمير الكوفة، فكان قوله نهياً عن الفتنة، والأمر بالجلوس في البيوت. فخرجنا فأتينا منزل حذيفة فلم نجده، فأتينا المسجد فوجدناه مسنداً ظهره إلى سارية، ومعه رجل، فقلت: إني أظن أن له حاجة، فجلسنا دونهما، فجاء رجل فجلس إليهما، فقمنا فجلسنا إليه وهو عاض على إبهامه، وهو يقول: أتتكم ترمي بالنَشّف ثم تليها أخرى ترمي بالرَّضَف(١) ثم المظلمة التي يصبح المرء فيها مهتدياً، ويمسي ضالاً، ويمسي مهتدياً ويصبح ضالاً، والعاقل حيران بين ذلك، لا يدري أضلَّ أم اهتدى؟ إلاّ أنَّ لها دفعات ومثاعب فإن استطعت أن تموت -أو تكون- في وقفاتها فافعل. فقال الرَّجل الذي جلس إليه: جزاكم الله أصحاب محمَّد شراً، فوالله لقد لبستم علينا حتّى ما ندري أنقعد أم نقوم، فهلا نهيت النَّاس يوم الجرعة. قال: قد نهيت عنها نفسي، وابن الخضرامة، ولو لم أنهه لكان من القائمين فيها، والقائلين».

٥٧٥- **عن بلال بن يحيى**: أنَّ حذيفة مات بعد عثمان بأربعين يوماً.

---

(١) النشف، الرضف: يعني الأولى من الفتن لا تؤثر على أديان النَّاس لخفتها والتي بعدها كهيئة حجارة أحميت بالنار فكانت رضفاً فهي أبلغ في أديانهم. (النهاية، لابن الأثير ٥/ ٥٠).

٥٧٥- أخرجه البخاري التاريخ الصغير (١/ ٨٠) وقال عبيدالله بن موسى عن سعد بن أوس عن بلال بن يحيى به.
قلت: عبيدالله بن موسى، ثقة (التقريب/ ٤٣٤٥) وسعد بن أوس ثقة (التقريب/ ٢٢٣٢) وبلال بن يحيى العبسي، صدوق (التقريب/ ٧٨٦) «وإسناده صحيح». وذكره الإمام البخاري بإسناد آخر في أوَّل كتابه التاريخ الكبير عند أوَّل ترجمة (محمَّد بن مسلمة الحارثي) ذكر «ومات حذيفة بعد عثمان بأربعين يوماً».

الفصل الثاني عشر: ذكر ما روي عن زوجات الرسول ﷺ في حصار عثمان وقتله ﷺ.

أولاً: ذكر ما روي عن أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها-:

٥٧٦- عن مسروق عن عائشة قالت: حين قتل عثمان: تركتموه كالثوب النقي من الدنس، ثم قربتموه تذبحونه كما يذبح الكبش، هلا كان هذا قبل هذا؟ فقال لها مسروق: هذا عملك أنت كتبت إلى النَّاس تأمرينهم بالخروج إليه. قال: فقالت عائشة: لا والذي آمن به المؤمنون وكفر به الكافرون، ما كتبت إليهم بسوداء في بيضاء حتى جلست مجلسي هذا.

قال الأعمش: فكانوا يرون أنه كُتب على لسانها.

٥٧٧- عن عائشة قالت: مُصْتموه مَوْصَ الإناء ثم قتلتموه. تعني عثمان.

٥٧٨- قالت عائشة حين قتل عثمان: مُصَتُم الرجل موص الإناء ثم قتلتموه.

٥٧٩- عن أبي خالد قال: قالت عائشة -رضي الله عنها- يا أبا خالد، استتابوه حتّى

٥٧٦- أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٨٢) أخبرنا أبو معاوية الضرير قال: أخبرنا الأعمش عن خيثمة (بن عبدالرحمن) عن مسروق عن عائشة به. قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح. وقد صحّحه الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٧/ ٢٠٤). وأخرجه خليفة بن خياط في التاريخ (١٧٦) وابن شبة في أخبار المدينة (٢١٥٥). وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ٣٦٣-٣٢٠٥١) والبلاذري في أنساب الأشراف (٦/ ٢٢٦-٢٢٧).

٥٧٧- أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٨٢) أخبرنا عارم بن الفضل قال: أخبرنا حماد بن زيد عن الزبير (بن خريت البصري) عن عبدالله بن شقيق عن عائشة به. قلت: رجاله ثقات. وعارم بن الفضل اختلط. وقال ابن الصَّلاح اختلط بآخره فما روى عنه البخاري وغيره من الحفاظ ينبغي أن يكون مأخوذاً عنه قبل اختلاطه. قلت: وفاة ابن سعد قبل وفاة البخاري بستة عشر عاماً «فإسناده صحيح».

٥٧٨- أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٨٢-٨٣) أخبرنا عفان بن مسلم، قال: أخبرنا جرير بن حازم قال: سمعت محمَّد بن سيرين يقول به. قلت: رجاله ثقات إلاَّ أنَّ محمَّد بن سيرين لم يسمع من عائشة. ويشهد على صحّته ما قبله.

٥٧٩- أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (٢١٩٧) حدّثنا أبو عاصم عن عمران بن زائدة عن أبيه عن أبي خالد قال به. قلت: أبو عاصم هو الضحاك بن مخلد (ثقة). وعمران بن زائدة (ثقة) وأبيه هو زائدة بن نشيط، كما في تهذيب الكمال (٩/ ٢٧٨) يروي عن أبي خالد الوالبي، وعنه ابنه عمران بن زائدة. وزائدة وثقه ابن حبان وقال عنه الذهبي في الكاشف ثقة. وقال عنه في التقريب: مقبول. وأبو خالد الوالبي قال عنه الذهبي في الكاشف صدوق ووثقه ابن حبان. قال عنه في التقريب مقبول. فالأثر (إسناده حسن لغيره) ويشهد على صحّته الأحاديث المتقدّمة.

تركوه كالثوب الرَّحيض[1] ثم قتلوه.

٥٨٠- عن **عبدالله بن عتبة** قال: قالت عائشة: غضبت لكم من السوط ولا أغضب لعثمان من السيف؟ استعتبتموه حتى إذا تركتموه كالقلب المصفى قتلتموه.

٥٨١- **حدّثنا عائشة بنت طلحة** عن عائشة أمّ المؤمنين -رضي الله عنها- في شأن عثمان ﷺ قالت: عمدتم إليه فاستعتبتموه حتّى إذا تركتموه كالثوب الرَّحيض قدمتموه فذبحتموه ذبح الشاة هلا كان هذا قبل هذا.

٥٨٢- **حدّثنا عبدالله** قثنا محمَّد بن بشر (العبدي) قثنا مسعر (بن كدام) قثنا عبدالملك ابن عمير عن موسى بن طلحة قال: قالت عائشة: اسمعوا نحدّثكم عما جئتمونا له، أنكم عتبتم على عثمان في ثلاث خلال، في إمارة الفتى[2] وموضع الغمامة[3] وضربه

---

(١) رحضه: غسله. ا.هـ. قاموس ص٨٢٩.

٥٨٠- أخرجه خليفة بن خياط في التاريخ (ص١٧٥-١٧٦) حدّثنا أبو قتيبة قال: نا يونس بن أبي إسحاق عن عون بن عبدالله بن عتبة. قلت: أبو قتيبة هو مسلم بن قتيبة الشعيري وهو صدوق. ويونس صدوق يهم قليلاً. وعون بن عبدالله ثقة وغالب روايته عن الصحابة مرسلة، وإسناده حسن لغيره.

٥٨١- أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (٢١٩٨) حدّثنا هارون بن معروف. حدّثنا مروان بن معاوية قال: حدّثنا عبدالله بن سيار قال: حدّثتنا عائشة بنت طلحة به. قلت: عبدالله بن سيار ذكره ابن حبان في الثقات. وسكت عنه البخاري في التاريخ، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل. وبقية رجاله ثقات، والأثر صحيح، كما مرّ سابقاً برقم (٥٧٦) وفي إسناده من الأصل «رضوان بن معاوية» وهو تصحيف، والصحيح ما أثبته وهو مروان بن معاوية وهو ثقة حافظ.

٥٨٢- أخرجه عبدالله بن أحمد في زوائده على فضائل الصحابة (٧٢٦) قلت: رجاله ثقات، وإسناده صحيح. وقد سبق الكلام عن عبدالملك بن عمير في حاشية الأثر السابق (٨٧) وصحّحه أيضاً محقّقة د. وصي. وكرر هذا الأثر عبدالله بن أحمد عن أبيه قثنا هشيم (بن بشير) عن عبدالملك عن موسى بنحوه برقم (٧٣٤). وأخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (٢٢٠٠) بمثله، ولكن يوجد بياض في أصل الإسناد، وأخرجه ابن عبدالبر في الاستيعاب في ترجمة عثمان بن عفّان (١٧٩٠) عن سفيان بن عيينة عن مسعر عن عبدالملك ابن عمير عن موسى بن طلحة قالت قالت عائشة به. وأخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (٢١٩٩) بإسناد رجاله ثقات إلى عاصم بن أبي النجود، ولكنه مرسل عن عائشة.

(٢) المراد: تولية الوليد بن عقبة.

(٣) لعله المراد منه حميه الحمى.

بالسوط[١] والعصا حتى إذا مصتموه[٢] موص الثوب بالصابون عدوتم عليه الفِقر الثلاث حرمة البلد وحرمة الخلافة وحرمة الشهر الحرام، وإن كان عثمان لأحصنهم فرجاً وأوصلهم للرَّحم.

٥٨٣- **حدّثنا محمَّد بن أبي أسامة** قال: حدّثنا عبدالقدوس بن الحجاج (الحمصي) قال: حدّثنا صفوان بن عمرو (السكسكي) حدّثني عبدالرَّحمن بن جبير بن نفير (الحمصي) عن أبيه عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: كان القوم يختلفون إلى في عتب[٣] عثمان ﷺ ولا أراه إلاّ معاتبة. فأمّا دمه فأعوذ بالله من دمه، والله لوددت أني عشت برصاء في الدنيا سائماً وإني لم أذكر عثمان بكلمة قط.

٥٨٤- **عن عائشة -رضي الله عنها-** تقول: يا ليتني كنت نسياً منسياً قبل الذي كان من شأن عثمان ﷺ، والله ما أحببت أن يُنتَهَك من عثمان ﷺ شيء إلاّ انتُهِك مني مِثْله، حتى لو أحببت أن يُقْتَل لقُتِلتُ. يا عبيدالله بن عَدِيّ لا يَغرُنَّك أحدٌ بعد الذي تعلمه، فوالله ما احتقرت أعمال أصحاب رسول الله ﷺ حتّى يختم القرآن القُرّاءُ الذين طعنوا على

(١) يعني أن أبا بكر وعمر ما كان يضربان بالسوط.

(٢) مصتموه، الموص الغسيل. بالأصابع، أرادت أنهم استتابوه عما نقموا منه فلما أعطاهم ما طلبوا قتلوه. (النهاية، لابن الأثير ٤/ ٣١٧).

٥٨٣- أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (٢١٥٦). قلت: رجاله ثقات سوى محمَّد بن أبي أسامة. قال أبو حاتم في الجرح والتعديل (٧/ ٢٧٩-١٢٧١): لا بأس به. فالأثر إسناده حسن وأخرجه الخلال في السنة (٥٤٥) ثنا صفوان قال: ثنا عبدالرحمن بن جبير عن أبيه عن عائشة وفيه زيادة ورواه الطبراني في مسند الشاميين (٢/ ٧٥-٩٤٤) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٩/ ٤٨٨).

(٣) عند ابن شبة (عيب) وعند الخلال (عتب).

٥٨٤- أخرجه عبدالرزاق في المصنف (١١/ ٤٤٧-٢٠٩٦٧) عن معمر عن الزهري عن عروة قال: دخلت على عائشة أنا وعبيدالله بن عديّ بن الخيار فذكرت عثمان فقالت به. قلت: رجاله ثقات «وإسناده صحيح». و أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (٢١٧٩) واللفظ له. وأخرجه البخاري في كتاب خلق أفعال العباد (ص٣٦) مؤسسة الرسالة. وأخرجه عبدالله بن أحمد في الفضائل عن أبيه (٧٥٠) والأصفهاني في كتاب الإمامة (٣٣٠/ ١٤٠) مختصراً بلفظ « فبكت حتى ابتل خمارها. ثم تقول: ما تمنيت لعثمان شيئاً إلاّ أصابني حتى إني لو تمنيت أن يقتل قتلت».

عثمان ﷺ، فقالوا قولاً لا يحسن مثله. وقرأوا قراءةً لا يُقرأ مثلها، وصلوا صلاة لا يُصلى مثلها، فلما تذكرت الصنيع إذاً والله ما يقاربون عمل أصحاب رسول الله ﷺ، فإذا أعجبك حُسْنُ قولِ امرئ فقل: ﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ ولا يستخفنك أحد.

٥٨٥- **عن طلق بن خشاف** قال: أتيت عائشة، قلت: فيم قتل أمير المؤمنين؟ قالت: قُتِل مظلوماً، لعن الله قتلته. أباد الله ابن أبي بكر، وساق الله إلى أعين بني تميم[1] هوانا. وأهراق دم ابْنَيْ بُدَيْل[2] على ضلالة وساق إلى الأشتر كذا. قال طلق: لا والله إن بقي من القوم رجل إلاّ أصابته دعوتها، أخذ ابن أبي بكر فأقيد، ودخل على أعين بني تميم رجل فقتله، وخرج ابنا بديل في بعض تلك الفتن، فقُتِلا، وخرج الأشتر إلى الشَّام فأتى بشربة فقتلته.

ثانياً: ذكر ما روي عن أم المؤمنين أم حبيبة (رملة بنت أبي سفيان) رضي الله عنها.

٥٨٦- **عن الحسن** قال: لما اشتدّ أمرهم يوم الدَّار قالوا: فمن فمن؟ قال: فبعثوا إلى أم

٥٨٥- أخرجه البخاري في التاريخ الصغير (١/ ٩٥) حدّثنا موسى ثنا حزم قال سمعت مسلم بن مخراق أبا سواده قال: سمعت طلق بن خشاف قال به. وأخرجه ابن شبة في أخبار المدينة بنفس الإسناد (٢٢٠١). قلت: موسى بن إسماعيل ثقة. حزم بن أبي حزم وثقه الذهبي في الكاشف وقال عنه في التقريب: صدوق يهم. ومسلم بن مخراق وثقه الذهبي. وقال عنه في التقريب: صدوق. وطلق بن خشاف سكت عنه البخاري في التاريخ الكبير (٤/ ٣١٠) وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤/ ٤٦٣-٧٢٧٥) وذكره ابن حبان في الثقات (٢/ ٢٤٨) وروى عنه سواد بن مسلم. ومسلم بن أبي الأسود، وذكره الهيثمي في المجمع (٩/ ٩٧) وقال: أخرجه الطبراني (١/ ١٣٣) ورجاله رجال الصحيح غير طلق وهو ثقة. وأخرجه البلاذري في أنساب الأشراف (٦/ ٢٢٥) والأصفهاني والإمامة (٣٣٠/ ١٤١). فالأثر «إسناده حسن».

(١) هو أعين بن أصيبعة المجاشعي من بني تميم. ا.هـ العقد الفريد (٤/ ٢٩٥).

(٢) هما عبدالله وعبدالرحمن ابنا بديل بن ورقاء، وقد قتلا في موقعة صفين وكان مع علي بن أبي طالب. ا.هـ العواصم من الواصم ص١١٤ من الحاشية.

٥٨٦- أخرجه عبدالله بن أحمد بن حنبل في الزوائد على فضائل الصحابة (٧٩٩) حدّثني أبي، قثنا أزهر بن سعد السمان قال: أنا ابن عون قال: أنا الحسن. به قلت: أزهر بن سعد ثقة (التقريب/ ٣٠٧). وابن عون هو عبدالله الفقيه ثقة ثبت فاضل (التقريب/ ٣٥١٩) والحسن البصري ثقة فقيه فاضل (التقريب/ ١٢٢٧) وإسناده متصل «صحيح».

حبيبة فجاءوا بها على بغلة بيضاء وملحفة قد سترت، فلما دنت من الباب، قالوا ك ما هذا؟ قالوا: أم حبيبة قالوا: والله لا تدخل فردوها.

٥٨٧-° **عن حميد بن هلال** قال: لما حصر عثمان ﷺ أتته (أم حبيبة) أم المؤمنين فجاء رجل فاطلع في خدرها فجعل ينعتها للنَّاس. فقالت: ما له قطع الله يده وأبدى عورته قال: فدخل عليه داخل فضربه بالسيف فاتقى بيمينه فقطعها فانطلق هارباً آخذاً إزاره بفيه أو بشماله، بادياً عورته.

ثالثاً: ذكر ما روي عن أم المؤمنين (صفية بنت حيي بن أخطب) رضي الله عنها.

٥٨٨-° **عن كنانة مولى صفية** قال: كنت أقود بصفية بنت حيي لِتَرُدَّ على عثمان ﷺ فلقيها الأشتر فضرب وجه بغلتها حتى مالت وحتى قالت: رُدُّوني لا يفضحني هذا الكلب، فوضعت خشباً بين منزلها ومنزل عثمان ﷺ تنقل إليه الطعام والشراب.

٥٨٩-° **عن كنانة مولى صفة** قال: كنت أقود بصفية لترد عن عثما، فلقيها الأشتر فضرب

٥٨٧- أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب مجابوا الدّعوة (٣١) حدّثني أبي عن الأسود بن عامر عن أبي هلال عن حميدين بن هلال به. وأخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (٢٣٨٦) بنحوه حدّثنا هارون بن عمر (الدمشقي) قال: حدّثنا أسد بن موسى عن أبي هلال عن حميد بنحوه. قلت: محمَّد بن عبيد بن سفيان هو والد الحافظ ابن أبي الدنيا. قال عنه الخطيب (٢/ ٣٧٠): روى عنه ابنه أحاديث مستقيمة. والأسود بن عامر الشامي ثقة (التقريب/ ٥٠٣) وأبو هلال هو محمَّد بن سليم الراسبي قال عنه صدوق فيه لين (التقريب/ ٥٩٢٣) وحميد بن هلال العدوي ثقة (تهذيب الكمال ٧/ ٤٠٦) مات بعد المائة الأولى في ولاية خالد بن عبدالله بالبصرة. وهارون بن عمر (الدمشقي) محله الصدق، كما في الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٩/ ١١٦-١٦٠٤٠) وبمجموع الإسنادين فالأثر إسناده حسن إلاّ أنه مرسل ويشهد له الأثر السَّابق.

٥٨٨- أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (٢٣٨٣) حدّثنا علي بن الجعد قال: حدّثنا زهير بن معاوية قال: حدّثنا كنانة مولى صفية قال: به. قلت: رجاله رجال البخاري سوى كنابة مولى صفية. وكنانة ذكره البخاري في التاريخ الكبير (٧/ ١١٩-١٠٣٥٥) وقال: هو الأنصاري. ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. وذكره ابن أبي حاتم (٧/ ٢٣٠/ ١٢٥٠٧) عن أبيه أنه أدرك عثمان. وروى عنه زهير بن معاوية وسعدان بن بشر الجهني. ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. ووثقه العجلي في الثقات (١٤٢٥) وابن حبان في الثقات (٢/ ٤٦٠) وتبعهما السخاوي في التحفة اللطيفة (٣/ ٤٣٨). وقال عنه الذهبي في الكاشف «وثق» (٣/ / الترجمة ٤٧٤٤). وقال عنه ابن حجر في التقريب (٥٦٦٩): مقبول. «فإسناده حسن» وقد حسنه أيضاً الشيخ عبدالله الدويش في تعليقه على هذا الأثر. وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ١٩٥-٣٠٦١٩) وابن سعد في الطبقات (٨/ ١٢٨) وحسن إسناده الحافظ ابن حجر في تمييز الصحابة ترجمة (١٢٠٧٧) لصفية بنت حيي بن أخطب.

٥٨٩- أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٧/ ١١٩ ترجمة ١٠٣٥٥) قال أحمد بن يونس: نا زهير قال: نا كنانة =

وجه بغلتها حتّى قالت: ردوني ولا يفضحني هذا الكلب، وكنت فيمن حمل الحسن جريحاً، ورأيت قاتل عثمان، من أهل مصر، يقاله: جبلة. وقال هشام: حدّثنا كنانة الأنصاري.

٥٩٠- حدّثنا أبو محمَّد الأنصاريّ قال: جاءت صفية وعثمان ﷺ محصور فقالت: ما نقمتم على أمير المؤمنين فأنا له ضامنه. فجاء الأشتر فقال: من هذه؟ قال: صفية فجعل يضرب وجه بغلتها بالسوط حتى رجعت. فقال أبو عاصم حين حدّثنا بهذا الحديث: لوددت أن تدعو والله كانت قطعته حين يستخف بحرمة رسول الله ﷺ.

رابعاً: ذكر ما روي عن أم المؤمنين أم سلمة هند بنت أمية بن المغيرة رضي الله عنها.

٥٩١- عن الحسن قال: خرج عثمان ﷺ يوم الجمعة فخطب النَّاس فقام رجل من تلقاء اليسار فقال: أسألك كتاب الله. فقال: ويحك، أليس عندك كتاب الله؟ قال: فأمر رجلاً فنهاه، فقام معه رجل وقام مع هذا رجل آخر، وقام مع هذا رجل، وقام مع هذا رجل آخر، حتّى كثروا، ثم تحاصبوا حتّى ما أرى أديم السماء، وكأني أنظر إلى رجل معه مصحف بعثته إحدى أمهات المؤمنين[1] فصعد سور المسجد ثم نادى النَّاس: ألا إن هذا ينهاكم عما تفعلون، إنَّ محمَّداً قد برئ ممن فرّق دينه، وكانوا شيعاً.

الفصل الثَّالث عشر: ذكر ما روي من استعظام النَّاس لقتلة عثمان ﷺ وما أعقبهم من

= مولى صفية قال: به. قلت: «إسناده حسن» ورجاله رجال الشيخين سوى كنانة الأنصاري مولى صفية وتكلمت عنه في الأثر السَّابق.

٥٩٠- أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (٢٣٨٢) حدّثنا أبو عاصم قال: حدّثنا سعدان بن بشر قال: حدّثنا أبو محمَّد الأنصاري. قلت: رجاله رجال البخاري سوى أبو محمَّد الأنصاري و هو كنانة مولى صفية الأنصاري وقد سبق الكلام عليه. وأبو عاصم هو الضحاك بن مخلد. ثقة (التقريب/ ٢٩٧٧) وسعدان بن بشر. صدوق (التقريب/ ٢٢٦٥) وإسناده حسن.

٥٩١- أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (١/ ١٨٦-١٩٣٢) وإسناده حسن. وقد مرّ سابقاً برقم (٤٥٧).

(١) وإحدى إمهات المؤمنين: قد تبيّن أنها أم سلمة، كما في الحديث السَّابق لهذا عند ابن شبة في أخبار المدينة (١٩٣١).

الفتنة وسل السيف عليهم.

أولاً: عن الصحابة ﷺ.

ما روي عن أبي الدرداء ﷺ:

٥٩٢- عن أبي الدرداء قال: لا مدينة بعد عثمان[1] ولا رخاء بعد معاوية.

ما روي عن طلحة بن عبيدالله ﷺ:

٥٩٣- حدّثنا يحيى بن آدم قال: حدّثنا (سفيان) بن عيينة عن إسماعيل بن أبي خالد عن حكيم بن جابر (بن طارق الأحمسي الكوفي) قال: سمعت طلحة بن عبيدالله يوم الجمل يقول: إنا كنا داهنا في أمر عثمان فلا نجد بداً في المبالغة[2].

ما روي عن سمرة بن جندب ﷺ:

٥٩٤- عن سمرة قال: إنَّ الإسلام كان في حصن حصين، وإنهم ثلموا في الإسلام ثلمة

٥٩٢- مجمع الزوائد (٩/ ٩٥) وقال الهيثمي رواه الطبراني وإسناده حسن.

(١) وقوله: (لا مدينة بعد عثمان) يعني بذلك -والله أعلم- أنَّ المدينة كانت عاصمة ديار الإسلام منذ هاجر إليها الرسول ﷺ وأصبحت مقراً للخلافة الإسلاميَّة في عهد أبي بكر الصديق، وكذلك في عهد عمر الفاروق، ثم في عهد عثمان ذو النورين ﷺ حتى قتل عثمان، ثم انتقلت إلى الكوفة في عهد عليّ ﷺ، ثم انتقلت إلى الشَّام في العهد الأمويّ، ثم إلى العراق في عهد الخلافة العباسية، ثم إلى تركيا في عهد الخلافة العثمانية. ثم تفككت الخلافة وذلك من شؤم الخارجين على عثمان ﷺ وقتله، فقد خسروا الدنيا والآخرة. وإلى عصرنا هذا لم ترجع الخلافة إلى المدينة. وبذلك تحقّق صدق قول الصحابي الجليل أبو الدرداء ﷺ، وبمثله قاله الصحابي سمرة بن جندب في الأثر التالي رقم (٥٩٤)

٥٩٣- أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٥٣٧-٣٧٧٨١) قلت: رجاله ثقات وهو متصل «وإسناده صحيح» وحكيم بن جابر في تهذيب الكمال (٧/ ١٦٢) روي عن طلحة وروي عنه إسماعيل بن أبي خالد.

(٢) أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة ٢٠٢٤، والطبقات (٣/ ٢٢٢).

٥٩٤- أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٩/ ٤٨٣) أخبرنا أبو الفتح نصر الله بن محمَّد الفقيه وأبو القاسم الحسين بن الحسن بن محمَّد قالا: أنا نصر بن إبراهيم المقدسي أنبأ أبو الفرج عبدالوهاب بن الحسين بن عمر بن برهان الغزال بصور، أنا أبو يعقوب إسحاق بن سعد بن الحسن بن سفيان نا أمية بن سطام نا المعتمر قال: سمعت حميداً يحدث عن الحسن عن سمرة قال به. قلت: نصر الله بن محمَّد لم أجد من وثقه ولكن تابعه في نفس الإسناد أبو القاسم الحسين بن الحسن بن محمَّد ذكره الذهبي في =

بقتلهم عثمان وإنهم شرطوا شرطة، وإنهم يسدوا ثلمتهم -أوْ لا يسدونها- إلى يوم القيامة، وإن أهل المدينة كانت فيهم الخلافة فأخرجوها ولم تعد فيهم.

ما روي عن أبي موسى الأشعري وهو عبدالله بن قيس ﷺ:

٥٩٥- عن طاوس (بن كيسان) قال: أبو موسى حين قتل عثمان ﷺ هذه حيضة[١] من

= السير (ترجمة/ ١٦٩٦) وقال عنه الفقيه العالم المسند الصدوق روى عن الفقيه نصر بن إبراهيم وحدث عنه ابن عساكر. ونصر بن إبراهيم المقدسي النابلسي ذكره الذهبي في العبر (٢/ ٣٦٣) وقال عنه الزاهد شيخ الشافعيَّة بالشَّام وكان إماماً علامة مفتياً محدّثاً حافظاً ورعاً كبير القدر عديم النظير. وعبدالوهاب بن الحسين بن عمر وثقه الخطيب (تاريخ بغداد ١١/ ٣٤) وإسحاق بن سعد ذكره الذهبي في السير (ترجمة/ ٩٢٨) وقال: وثقه التنوخي.

وأمية بن بسطام العيشي قال عنه الذهبي في الكاشف ثقة يروي عنه المعتمر بن سليمان والمعتمر بن سليمان ثقة (التقريب/ ٦٧٨٥) وحميد الطويل ثقة (التقريب/ ١٥٤٤) ولكنه مدلس من المرتبة الثالثة وقد عنعن والحسن هو البصري ثقة فقيه فاضل مشهور (التقريب/ ١٢٢٧) ورواية الحسن عن سمرة بن جندب في الصحيحين كما في تهذيب الكمال (٦/ ٩٨) ومنها حديث العقيقة في صحيح البخاري (٥٤٧٢). وقال أحمد شاكر في تعليقه على جامع الترمذي (١/ ٣٤٣): «في سماع الحسن من سمرة خلاف طويل قديم، والصحيح أنه سمع منه، كما رجحه ابن المديني والبخاري والترمذي والحاكم وغيرهم...» والخلاصة أنَّ الحسن أدرك سمرة إدراكاً بيناً وكلاهما كان في البصرة، فسماعه منه ممكن جداً. وبذلك يكون الأثر حسناً إذا أمن تدليس حميد الطويل. مع العلم بأنَّ أكثر أصحاب الحسن البصري قتادة ثم حميد الطويل [الجرح والتعديل (٣/ ٢٣٦-٣٢٥٤)] والفقرة الأخيرة من الأثر تتفق مع الأثر السَّابق لأبي الدّرداء ﷺ.

وقد حسّن أثر سمرة بن جندب د. محمَّد غبان الصبحي في كتابه فتنة مقتل عثمان ص٣٧٢.

٥٩٥- أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (٢٢٠٤) حدّثنا ابن أبي الوزير قال: حدّثنا سفيان (بن عيينة) عن عمرو (بن دينار) عن طاوس قال به. قلت: رجاله ثقات رجال الشيخين سوى محمَّد بن عمر بن مطرف القرشي، أبو المطرف بن أبي الوزير فهو ثقة (التقريب/ ٦١٧٣) «وإسناده صحيح» إلاّ أن يعقوب في المعرفة (٢/ ١٢٩) قال عليّ: لم يلق طاوس أبا موسى. قلت: ولم يأت بدليل يثبت عدم رؤيته. حيث قال عنه ابن شهاب الزهري: لو رأيت طاوس علمت أنه لا يكذب (السير/ ٢٥٧٧) وقال عبدالله بن أحمد بن حنبل: سألت يحيى (يعني ابن معين) هل سمع طاوس من أبي موسى؟ فقال: نعم (العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد/ ترجمة ٣٩٥٣). وقال الآجري: قلت لأبي داود: طاوس سمع من عائشة؟ قال: ما أعلمه سمع من عائشة، وسمع من أبي موسى. [إكمال تهذيب الكمال، لمغالطي (٢/ ق ٢٦ ب)] وبذلك يتبيّن أنَّ إسناده متصل صحيح ولله الحمد. وأخرجه أبو عمر الداني في السنن الواردة في الفتن (ح/ ٦٣) وقال محقّقه: صحيح. وأخرجه البلاذري في الأنساب (٦/ ٢١٩).

(١) حيضة: الضيق والشدّة (لسان اللسان ١/ ٣١٠).

حيضات الفتن وبقيت الرّداح[١] المطبقةُ[٢] التي من ماج بها ماجت به ومن أشرف بها أشرفت له.

٥٩٦- عن أبي عثمان النهدي (عبدالرحمن بن ملّ) قال: قال أبو موسى: إن قتل هذا - يعني عثمان- لو كان هدى لا حتلبت به العرب لبناً ولكنه ضلال فاحتلبوه دماً.

٥٩٧- عن قتادة قال: قال أبو موسى الأشعري ﷺ: إنّ قتل عثمان ﷺ لو كان هدى احتلبت به الأمَّة لبناً، ولكن كان ضلالاً فاحتلبت به دماً.

٥٩٨- عن أبي وائل: لما قتل عثمان قال أبو موسى الأشعري: إنَّ هذه الفتنة كداء البطن. لا ندري أنى تؤتى تأتيكم من مأمنكم وتدع الحليم كأنه ابن أمس، قطعوا أرحامكم وانتصلوا رماحكم.

---

(١) الرّداح: العظيمة والضخمة (لسان اللسان ١/ ٤٧٨).

(٢) المطبقة: هي الدائمة لا تفرق ليلاً ولا نهاراً (لسان اللسان ٢/ ٨٢).

٥٩٦- أخرجه البخاري في تاريخه الكبير (١/ ٣٤٥-١١٦٧) حدّثني زياد بن يحيى قال حدّثنا ابن أبي عدي حدّثنا سعيد بن أبي عروبة حدّثني إسماعيل بن عمران عن أبي عثمان النهدي به. قلت: رجاله ثقات رجال الشيخين سوى إسماعيل بن عمران الضبعي. ذكره البخاري في ذلك الموضع ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. وكذلك ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢/ ١٢٩-٦٤٥) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. ووثقه ابن حبان، كما في الثقات (٣/ ١٩٤) ولكن سعيد بن أبي عروبة اختلط، ومن تلاميذه اللذين حدّثوا عنه بعد اختلاطه ابن أبي عدي (محمَّد بن إبراهيم بن أبي عدي) وإسناده حسن لغيره وسيأتي في الأثر التالي رواية من روى عن سعيد بن أبي عروبة قبل اختلاطه وهو إسماعيل بن علية.

٥٩٧- أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (٢٢٠٥) حدّثنا أحمد بن إبراهيم قال حدّثنا إسماعيل بن علية عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة به. قلت: أحمد إبراهيم الموصلي صدوق (أوَّل ترجمة في التقريب). وإسماعيل ابن إبراهيم بن مقسم المعروف بابن عليَّة ثقة حافظ وسمع من سعيد بن أبي عروبة قبل اختلاطه. شرح علل الترمذي، لابن رجب (١/ ٣٢٧) وسعيد بن أبي عروبة ثقة. وهو من أثبت النَّاس في قتادة (التقريب/ ٢٣٦٥) وقتادة ثقة مدلس وروايته منقطعة عن أبي موسى وبمجموع الإسنادين فهو «حسن لغيره». وأخرجه الخلال في السنة (٤٣٨) واللالكائي (٢١١٦).

٥٩٨- أخرجه ابن أبي شيبة في ا لمصنف (٧/ ٥٢٤-٣٧٧٠٣) حدّثنا غندر (محمَّد بن جعفر) عن شعبة عن عاصم قال: سمعت أبا وائل (شقيق بن سلمة) به. قلت: رجاله ثقات رجال الصحيحين سوى عاصم بن بهدلة بن أبي النجود صدوق له أوهام. وحديثه في الصحيحين، مقرون بغيره (التقريب/ ٣٠٥٤) وذكره الحافظ الذهبي في ميزان الاعتدال (٢/ ٣٥٧-٤٠٦٨) واستخلص من كلام السَّابقين له فقال: هو حسن الحديث. وعلى ذلك فالأثر إسناده حسن.

ما روي عن عبدالله بن سلام ﷺ:

٥٩٩- **عن أبي صالح** قال: قال عبدالله بن سلام يوم قتل عثمان بن عفَّان، والله لا تريقون محجماً من دم، إلاّ ازددتم به من الله بعداً.

ما روي عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما:

٦٠٠- **عن عكرمة** عن ابن عباس في قوله: ﴿ هَلْ يَسْتَوِى هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ النحل: ٧٦ قال: هو عثمان بن عفَّان.

٦٠١- **عن ابن عباس** قال: لو أنَّ النَّاس اجتمعوا على قتل عثمان رجموا بالحجارة كما رجم قوم لوط.

٦٠٢- **عن زهدم الجرميّ** قال: خطب ابن عباس فقال: «لو لم يطلب النَّاس بدم عثمان

٥٩٩- أخرجه سعيد بن منصور في السنن (٢/ ٣٣٤-٢٩٣٨) نا أبو معاوية (محمد بن خازم) عن الأعمش عن أبي صالح. قلت: رجاله رجال الشيخين وإسناده صحيح. وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٨١) وابن شبة في أخبار المدينة (٢٠٥٣).

٦٠٠- أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ٣٦١-٣٢٠٣٩) حدّثنا عفَّان (بن مسلم) قال: ثنا وهيب (بن خالد) وحماد قال: ثنا عبدالله بن عثمان (بن خثيم) عن إبراهيم (النخعي) عن عكرمة (مولى ابن عباس) عن ابن عباس به. قلت: رجاله ثقات رجال مسلم سوى عبدالله بن عثمان بن خثيم. وهو صدوق كما في التقريب (٣٤٦٦) «وإسناده حسن» وقد رواه الطبري في التفسير (١٤/ ١٥١) وقد سبق ذكر هذا الأثر في التفسير.

٦٠١- أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ٣٦٠-٣٢٠٣٤)، (٧/ ٤٤٢-٣٧٠٩١) حدّثنا (عبدالله) بن إدريس عن ليث (بن أبي سليم) عن زياد بن أبي المليح عن أبيه عن ابن عباس به. قلت: عبدالله بن إدريس ثقة فقيه عابد (التقريب/ ٣٢٠٧) وليث بن أبي سليم، صدوق اختلط ولم يتميز حديثه فترك (التقريب/ ٥٦٨٥). وزياد بن أبي المليح، قال عنه البخاري في التاريخ (٣/ ٣١٢-٤١٤٥) ليس بالقوي. وكذلك قال عنه أبو حاتم في الجرح والتعديل (٣/ ٤٨٨-٢٧٣٦) روى عن أبيه وروى عنه الليث. وأبوه هو أبو المليح ابن أسامة بن عمير، ثقة (التقريب في الكنى/ ٨٣٩٠). وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٨٠) وعبدالله ابن أحمد في فضائل الصحابة (٧٤٦) والأثر إسناده حسن لغيره للذي يأتي بعده.

٦٠٢- أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٨٠) أخبرنا عارم بن الفضل قال: أخبرنا الصعق بن حزن قال: أخبرنا قتادة عن زهدم الجرمي قال: به. قلت: وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١/ ٨٣-١٢٢) من طريق عارم وقال الهيثمي في المجمع (٩/ ٩٧) رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح. وهو كما قال. ولكن قتادة مدلس وهنا قد عنعن لكنه يتقوى بما قبله فيكون الأثر حسناً لغيره وأخرجه أيضاً =

لرموا بالحجارة من السماء».

٦٠٣- عن ابن عمر قال: ما زال ابن عباس ينهى عن قتل عثمان ويعظم شأنه حتّى جعلت ألوم نفسي على أن لا أكون قلت مثل ما قال.

ما روي عن سعيد بن زيد ﷺ أحد العشرة المبشرين بالجنَّة:

٦٠٤- عن عبدالله بن ظالم قال: جاء رجل إلى سعيد بن زيد فقال: إني أحببت علياً حباً لم أحبّه شيئاً قط، قال: نعم ما رأيت، أحببت رجلاً من أهل الجنَّة.

= الأصفهاني في كتاب الإمامة (٣٣٣/ ١٤٩) من طريق عارم.

٦٠٣- أخرجه البلاذري في أنساب الأشراف (٦/ ٢٢٥) حدّثنا أحمد بن إبراهيم حدّثنا وهب بن جرير حدّثنا أبي قال: سمعت يعلى بن عبيد يحدّث عن نافع عن ابن عمر به. قلت: أحمد بن إبراهيم الدورقي ثقة حافظ من العاشرة (التقريب/ ٣) ووهب بن جرير بن حازم ثقة من التاسعة (التقريب/ ٧٤٧٢)، وجرير بن حازم ثقة من السَّادسة مات سنة ١٧٠ (التقريب/ ٩١١). ويعلى بن عبيد بن أبي أمية ثقة من كبار التاسعة مات في شوال ٢٠٩ وله تسعون سنة (التقريب/ ٧٨٤٤ والكاشف) فيكون مولده سنة ١١٩هـ، ونافع مولى ابن عمر ثقة ثبت فقيه من الثالثة مات سنة ١١٧ أو بعد ذلك (التقريب/ ٧٠٨٦) فكيف يصحّ ليعلى ابن عبيد أن يروي عن نافع الذي مات قبل أن يولد بسنتين أو أكثر؟! فأقول لعله تصحيف، والصواب عندي -والله أعلم- أنَّ الراوي هو يعلى بن حكيم بدلاً من يعلى بن عبيد. والبرهان على ذلك أنَّ الخلال أخرجه في السنة (٤٢٢) عن يعلى بن حكيم، فالأثر إسناده صحيح.

٦٠٤- أخرجه عبدالله بن أحمد في الزوائد على فضائل الصحابة (٩٦٣) حدّثنا عبدالله قال: حدّثني أبي نا محمَّد ابن جعفر نا شعبة عن حصين عن هلال بن يساف عن عبدالله بن ظالم به. قلت: محمَّد بن جعفر هو غندر ثقة (التقريب/ ٥٧٨٧) وشعبة بن الحجاج ثقة حافظ متقن (التقريب/ ٢٧٩٠) وحصين عبدالرحمن السُّلميّ ثقة اختلط في آخر عمره (التقريب/ ١٣٦٩) ولكن شعبة سمع منه قبل اختلاطه (مرويات المختلطين في الصحيحين/ ٢٢٥) وهلال بن يساف ثقة (التقريب/ ٧٣٥٢) وعبدالله بن ظالم، صدوق لينه البخاري (التقريب/ ٣٤٠٠) وقال عنه الذهبي في الكاشف وثق. وثقة العجلي (تاريخ الثقات/ ٨٣٠) وذكره ابن حبان في الثقات (٢/ ٢٦٣) يروي عن سعيد بن زيد وروى عنه هلال بن يساف وقد صحّح حديث حصين عن هلال عن عبدالله بن بن ظالم عن سعيد بن زيد أحمد شاكر كما في المسند (١/ ١٨٩-١٦٤٤، ١٦٤٥) والألباني، كما في سنن الترمذي (٣٧٥٧) وفي سنن ابن ماجه (١٣٤) «فإسناده صحيح» والأثر أخرجه الآجريّ في الشريعة (١٥٣٤) عن سفيان عن منصور (بن المعتمر) عن هلال بن يساف عن حيان بن غالب قال به. وقال محقّقه «صحيح» وأخرجه ابن الأثير في أسد الغابة (٣/ ٥٨٧). قلت: وهذا الأثر يؤكد قول الإمام الطحاوي في العقيدة الطحاوية الفقرة (٩٣) حيث قال في حبّ أصحاب رسول الله ﷺ: «ولا نذكرهم إلاّ بخير وحبّهم دين وإيمان وإحسان وبعضهم كفر ونفاق وطغيان».

وجاءه رجل فقال: أني أبغضت عثمان بغضاً لم أبغضه شيئاً قط، قال: بئس ما رأيت أبغضت رجلاً من أهل الجنَّة.

٦٠٥- عن **قيس بن أبي حازم** قال: سمعت سعيد بن زيد يقول: والله لون أنَّ أُحداً انقضَّ فيما فعلتم في ابن عفَّان كان محقوقاً أنْ ينقضّ.

ما روي عن سلمة بن الأكوع ﷺ:

٦٠٦- عن **يزيد بن أبي عبيد** قال: لما قتل عثمان ﷺ خرج سلمة بن الأكوع من المدينة فلم يزل حتّى كان قبيل أن يموت.

ما روي عن أبي هريرة ﷺ:

٦٠٧- عن **أبي صالح (ذكوان السمان)** قال: كان أبو هريرة إذا ذُكر ما صُنع بعثمان بكى، قال: فكأني أسمعه يقول: هاه هاه ينتحب.

ما روي عن الحسن بن علي -رضي الله عنهما- سبط رسول الله ﷺ:

٦٠٨- عن **طلق بن خشاف** انطلقنا إلى المدينة ومعنا قرط بن خيثمة، فلقينا الحسن بن

٦٠٥- أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (٢١٩٤) حدّثنا يحيى بن سعيد عن إسماعيل بن أبي خالد أخبرني قيس بن أبي حازم قال به. قلت: أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٦٩٤٢) وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١/ ٨٣-١٢١) وفي فتح الباري (٧/ ١٧٦) قال ابن التين: قال سعيد ذلك على سبيل التمثيل، وقال الداودي: معناه لو تحركت القبائل وطلبت بثأر عثمان لكان أهلاً لذلك. وتعقّبه ابن حجر فقال: هذا بعيد من التأويل.

٦٠٦- أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (٢١٩٦) حدّثنا القعنبي قال: حدّثنا حاتم بن إسماعيل عن يزيد بن أبي عبيد به. قلت: القعنبي هو عبدالله بن مسلمة بن قعنب، ثقة عابد (التقريب/ ٣٦٢٠). وحاتم بن إسماعيل ثقة كما في الكاشف ووثقه العجلي وابن معين والدراقطني [تهذيب الكمال (٥/ ١٩٠)] ويزيد بن أبي عبيد مولى سلمة بن الأكوع ثقة (التقريب/ ٧٧٥٤) وإسناده صحيح ورجاله رجال الشيخين. وأخرجه البخاري (٧٠٨٧) مطولاً في قصة.

٦٠٧- أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٨١) أخبرنا أبو معاوية قال: أخبرنا الأعمش عن أبي صالح. قلت: رجاله ثقات رجال الشيخين وإسناده صحيح وأخرجه سعيد بن منصور في السنن (٢/ ٣٣٥-٢٩٤٠) والبلاذري في أنساب الأشراف (٦/ ٢٢٦) وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ٣٦٣-٣٢٠٥٠) بنفس الإسناد.

٦٠٨- أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (٢٢٠٣) حدّثنا أبو عامر قال: حدّثنا سوادة بن أبي الأسود قال: =

عليّ ﷺ فقال له قرط: فيم قُتل أمير المؤمنين عثمان ﷺ؟ قال: قتل مظلوماً. فقال قرط: فوالله لا نجتمع على قتلته[1]. فقال الحسن: إن تجتمعوا خيرٌ من أن تفرقوا.

٦٠٩- **حدّثنا أبو محمَّد الأنصاري** قال: شهدت عثمان ﷺ وهو يقتل في الدار والحسن بن عليّ ﷺ يضارب عنه حتى جرح فرفعه فيمن رفعه جريحاً.

٦١٠- **حدّثنا كنانة** مولى صفية قال: كنت فيمن يحمل الحسن بن عليّ ﷺ جريحاً من دار عثمان ﷺ.

٦١١- **عن نافع** «أنَّ الحسن بن عليّ لم يزل مع عثمان وهو محصور حتّى عزم عليه

= حدّثني أبي عن طلق بن خشاف به. قلت: أبو عامر العقدي هو عبدالملك بن عمرو ثقة (التقريب/ ٢١٩٩) وسواده بن أبي الأسود، ثقة (التقريب/ ٢٦٧٨) وأبيه هو مسلم بن مخراق العبدي القري صدوق من الرابعة (التقريب/ ٦٦٤٣) وقال عنه الذهبي في الكاشف وثق. وطلق بن خشاف سكت عنه البخاري في التاريخ الكبير (٤/ ٣١٠) وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤/ ٦٣-٤٦٣-٧٢٧٥) وذكره ابن حبان في الثقات (٢/ ٢٤٨) وقرط بن خيثمة سكت عنه البخاري في التاريخ الكبير (٧/ ٧٥) وكذلك ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٧/ ١٩٦) وذكره ابن حبان في الثقات (٢/ ٤٥١) وإسناده حسن.

(١) لا نجتمع: ومن سياق الكلام لعلها (لنجتمع) والله أعلم.

٦٠٩- أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (٢٣٠٤) حدّثنا أبو عاصم حدّثنا سعدان بن بشر قال: حدّثنا أبو محمَّد الأنصاري به. قلت: أبو عاصم النبيل هو الضحاك بن مخلد، ثقة. (التقريب/ ٢٩٧٧) وسعدان بن بشر، صدوق (التقريب/ ٢٢٦٥) وقال الذهبي في الكاشف يروي عن كنانة مولى صفية، وعنه أبو عاصم. وأبو محمَّد الأنصاري هو كنانة مولى صفيّة. سبق الكلام عنه فقد وثقه ابن حبان والعجلي، وسكت عنه البخاري وابن أبي حاتم وقال عنه الذهبي في الكاشف: «وثق». فالأثر إسناده حسن.

٦١٠- أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (٢٣٠٥) حدّثنا علي بن جعد والأصمعي قالا: حدّثنا زهير بن معاوية قال: حدّثنا كنانة مولى صفيَّة به. قلت: علي بن الجعد ثقة ثبت (التقريب/ ٤٦٩٨) والأصمعي هو عبدالله ابن قريب، صدوق سني (التقريب/ ٤٢٠٥). وزهير بن معاوية ثقة ثبت (التقريب/ ٢٠٥١). وكنانة مولى صفية وثقه ابن حبان والعجلي. وقد سبق الكلام عليه. وإسناده حسن.

٦١١- أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٩/ ٣٩٠) أخبرنا أبو عبدالله المقرئ أنا أبو الفضل بن الكريدي أنا أبو الحسن العتيقي أنا أبو الحسن الدارقطني نا أحمد بن محمَّد بن زياد، نا إسماعيل بن إسحاق نا سليمان بن حرب نا جرير حازم عن يعلى بن حكيم عن نافع به. قلت: الإمام الدراقطني قال عنه الخطيب في تاريخه (١٢/ ٣٤): «انتهى إليه علم الأثر والمعرفة بعلل الحديث وأسماء الرجال وأحوالهم مع الصدق والأمانة والفقه والعدالة...». وأحمد بن محمَّد بن زياد أبو سعيد ابن الأعرابي الإمام الحافظ الثقة الصدوق، كما في =

ليخرجن».

٦١٢- عن نافع «أنَّ الحسن بن عليّ وعبدالله بن عمر لم يزالا مع عثمان في الدَّار».

ما روي عن أبي بكرة (نفيع بن الحارث الثقفي) ﷺ:

٦١٣- عن أبي الأسود قال: سمعت أبا بكرة يقول: لأن أخر من السماء فانقطع أحب إليّ من أن أكون شركت في دم عثمان ﷺ.

ما روي عن زيد بن ثابت ﷺ:

٦١٤- عن زيد بن علي قال: كان زيد بن ثابت ممن بكى على عثمان يوم الدَّار.

= لسان الميزان (١/ ٣٣٧-٩٣٣) وهو شيخ الدارقطني، كما صرَّح نفسه في تلك الترجمة. وإسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد وثقه ابن حبان (٥/ ٦٤) وهو العلامة المتقن أحد الحفاظ (تذكرة الحفاظ للذهبي/ ٦٢٥). وسليمان بن حرب ثقة متقن. وبقية رجاله ثقات، كما سبق قريباً. «وإسناده صحيح» من بداية أبو الحسن الدارقطني إلى نافع. وما قبل الدَّارقطني فيه لم أهتد إلى ترجمة تُوثقهم. ويشهد له الأثران السابقان.

٦١٢- أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٩/ ٣٩٠) بنفس الإسناد السابق إلاّ أنه من طريق عارم بن الفضل نا جرير بن حازم عن يعلى بن حكيم عن نافع به. قلت: وإسناده صحيح من بداية أبو الحسن الدارقطني. وعارم بن الفضل هو ثقة ثبت تغير قبل موته ولقبه عارم (التقريب/ ٦٢٢٦) واسمه محمَّد بن الفضل السدوسي. وكان سليمان بن حرب يرجع إلى قوله إذا خالفه في شيء، ويقدمه على نفسه (الجرح والتعديل ٨/ ٦٩-١٣٥٧٤).

٦١٣- أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١/ ٤٤-١٣٢) حدّثنا أبو خليفة، ثنا عبدالله بن عبدالوهاب الحجبي ثنا حزم ابن أبي حزم عن أبي الأسود به. قلت: أبو خليفة هو الفضل بن حبان، ثقة. كما في كتاب إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني ص٤٦٠. وعبدالله بن عبدالوهاب، ثقة (التقريب/ ٣٤٤٩) وحزم بن أبي حزم، صدوق يهم (التقريب/ ١١٩٠) عن أبي الأسود وهو مسلم بن مخراق صدوق (التقريب/ ٦٦٤٣). وهو متصل وإسناده حسن. وقال عنه الهيثميّ في المجمع (٩/ ٩٣) رجاله رجال الصحيح. وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق بنحوه (٣٩/ ٤٨٣).

٦١٤- أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٥٢٤-٣٧٧٠٤) حدّثنا وكيع عن فطر عن زيد بن علي. قلت: وكيع بن الجراح، ثقة حافظ (التقريب/ ٧٤١٤) وفطر بن خليفة صدوق (التقريب/ ٦٦٤٣). وهو متصل وإسناده حسن. وأخرجه أيضاً ابن سعد في الطبقات (٣/ ٨١)، والخلال في السنة (٤٣٦).

ما روي عن عدي بن حاتم الطائي ﷺ:

٦١٥- عن **عدي بن حاتم** قال: قال رجل لما قتل عثمان لا ينتطح فيه عنزتان. قلت: بلى وتفقأ فيها عيون كثيرة.

ما روي عن عبدالرحمن بن عوف ﷺ:

٦١٦- عن **سعد بن إبراهيم** أنه سمع أباه قال: رأيت عبدالرحمن بن عوف بمنى محلوقاً رأسه يبكي، يقول: ما كنت أخشى أن أبقى حتّى يقتل عثمان.

ما روي عن عبدالله بن مسعود ﷺ:

٦١٧- عن **أبي سعيد مولى عبدالله بن مسعود** قال: قال عبدالله: والله لئن قتلتم عثمان لا تصيبون منه خلفاً.

ما روي عن أبيّ بن كعب ﷺ:

٦١٨- عن **عبدالرَّحمن بن أبزى** قال: قلت لأبيّ بن كعب، لما وقع النَّاس في أمر عثمان:

٦١٥- مجمع الزوائد (٩/ ٩٥) وقال الهيثمي: رواه الطبراني وإسناد حسن.

٦١٦- أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٥٢٩-٣٧٧٤١) حدّثنا غندر عن شعبة عن سعد بن إبراهيم أنه سمع أباه قال به. قلت: رجاله ثقات من رجال الصحيحين «وإسناده صحيح». غندر هو محمَّد بن جعفر وإبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف قيل له رؤية (التقريب/ ٢٠٦).

٦١٧- أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٤٤٢-٣٧٠٨٨) حدّثنا أبو أسامة عن صدقة بن أبي عمران قال: حدّثنا أبو اليعفور عن أبي سعيد مولى عبدالله بن مسعود به. قلت: أبو أسامة هو حماد بن أسامة ثقة ثبت (التقريب/ ١٤٨٧) وصدقة بن أبي عمران، صدوق (التقريب/ ٢٩١٦) وأبو يعفور هو وقدان العبدي تابعي ثقة مات سنة ١٢٠ (التقريب/ ٧٤١٣) وأبو سعيد مولى عبدالله بن مسعود ذكره البخاري في التاريخ الكبير (٨/ ٣٤٦-١٣٢٨٣) وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٩/ ٤٣٠-١٧٣٩٣) وسكتا عنه ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً. وذكره ابن حبان في كتاب الثقات (٣/ ٣٤-٣٧٧٦) واسمه: مسلم أبو سعيد يروي عن ابن مسعود وروى عنه أبو يعفور. ولم أجد أحداً ضعّفه فإسناده قويّ.

٦١٨- أخرجه البخاري في التاريخ الصغير (١/ 64) حدّثنا محمَّد بن يوسف (بن واقد الفريابي) ثنا سفيان (الثوري) عن أسلم المنقري عن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبزى عن أبيه. قلت: محمَّد بن يوسف ثقة (التقريب/ ٦٤١٥) وسفيان ثقة وأسلم المنقري ثقة (التقريب/ ٤٠٧) وعبدالله بن عبدالرحمن بن أبزى مقبول (التقريب/ ٣٤٢٣) وقال الذهبي في الكاشف «وثق» وفي استدراكات طبعة بيت الأفكار للتقريب «وثقه ابن حبان وابن خلفون» وقال أحمد: حسن الحديث. وأبيه عبدالرحمن بن أبزي صاحبي =

أبا المنذر ما المخرج؟ قال: كتاب الله ما استبان لك، فاعمل به، وما اشتبه عليك فكِلْه إلى عالمه.

ما روي عن أبي سيد السَّاعديّ (مالك بن ربيعة بن البدن) ﷺ:

٦١٩-• **عن سليمان بن يسار** أنَّ أبا أسيد كانت له صحبة فذهب بصره قبل قتل عثمان. فقال: الحمد الله الذي مَنَّ عليّ ببصري في حياة رسول الله ﷺ، فلما قبض الله نبيّه، أراد الفتنة في عباده كُفّ بصره.

ما روي عن ثمامة بن عدي القرشي ﷺ:

٦٢٠-• **عن أبي الأشعث** كان ثمامة القرشي على صنعاء، وله صحبة، فلما جاءه قتل عثمان بكى فأطال. وقال: اليوم نزعت الخلافة من أمّة محمَّد ﷺ وصارت ملكاً وجبرية، من غلب على شيء أكَلَه.

ما روي عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما:

٦٢١-• **عن عبدالله بن عمرو** قال: عثمان ذو النورين أوتي كفلين من رحمته، قتل مظلوماً

= صغير (التقريب/ ٣٤٩٤). «فإسناده حسن».

٦١٩- أخرجه البخاري في التاريخ الصغير (١/ ٨٢) حدّثني حامد ثنا حماد بن زيد، ثنا يزيد بن حازم عن سليمان بن يسار به. قلت: حامد بن عمر البكراوي ثقة (التقريب/ ١٠٦٧) وحماد بن زيد ثقة ثبت فقيه (التقريب/ ٢٦١٩). وإسناده صحيح وأخرجه أيضاً الفسويّ في المعرفة والتاريخ (١/ ٤٤٢). وأخرج الفسوي أيضاً (٣/ ٢٥) بإسناد صحيح أنّ أبا أسيد الساعديّ الأنصاري قال: جئت قتل عثمان وقد ذهب بصري.

٦٢٠- أخرجه البخاري في التاريخ الصغير (١/ ٨٩، ٩٠) حدّثنا موسى قال وهيب عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي الأشعث به. قلت: قال الحافظ ابن حجر في ترجمة ثمامة (١٠١٩) من كتاب الإصابة «إسناده صحيح». وأخرجه أيضاً ابن سعد في الطبقات (٣/ ٨٠)، وابن شبة في أخبار المدينة (٢٢٩٨) والخلال في السنة (٤٣٣) وأبو الأشعث الصنعاني هو شراحيل بن آده ثقة من الثانية (التقريب/ ٢٧٦١).

٦٢١- أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ٣٦٣-٣٢٠٥٣) حدّثنا أبو أسامة ثنا هشام عن محمَّد بن سيرين عن عقبة بن أوس السدوسي عن عبدالله بن عمرو. قلت: المثبت في الأصل عبدالله بن عمر، ولكن الصحيح هو عبدالله بن عمرو، كما أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١/ ٨٩-١٣٩) وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير عقبة بن أوس وهو ثقة. وهو كما قال. وقال الألباني إسناده صحيح، كما في كتاب السنّة لابن أبي عاصم (١١٥٣، ١١٥٤).

أصبتم اسمه.

ما روي عن خباب بن الأرت ﷺ:

٦٢٢- عن عبدالله بن أبي الهذيل قال: قال خباب بن الأرت لابنه حين وقع النَّاس في أمر عثمان ﷺ: كأني بهؤلاء قد خرجوا في أدنى فتنة فإذا لقيتهم فكن كخير ابني آدم.

٦٢٢- أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (٤٥١) حدّثنا محمَّد بن يزيد الواسطي عن العوام بن حوشب عن عبدالله بن أبي الهذيل. قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح.

ثانياً: عن التابعين رحمهم الله.

ما روي عن عبدالله بن عكيم الجهني (مخضرم) رحمه الله:

٦٢٣- **عن عبدالله بن عكيم** قال: لا أعين على دم أحد بعد عثمان. فقيل له: يا أبا معبد، وأعنت على دمه؟ فقال: إني أعدُّ ذكر مساوئه عوناً على دمه.

ما روي عن سعيد بن المسيب رحمه الله:

٦٢٤- **عن يحيى بن سعيد** قال: سمعت سعيد بن المسيب يقول: وقعت الفتنة الأولى -يعني فتنة عثمان- فلم يبق من أصحاب بدر أحد.

ما روي عن طاووس بن كيسان اليماني رحمه الله:

٦٢٥- **عن طاووس** قال: قال له رجل: ما رأيت أحداً أجرأ على الله من فلان! قال: إنك

٦٢٣- أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ٣٦٢-٣٢٠٤٣) حدّثنا عبدالله بن إدريس عن محمَّد بن [أبي] أيوب عن هلال بن أبي حميد عن عبدالله بن عكيم به. قلت: عبدالله بن إدريس ثقة فقيه (التقريب ٣٢٠٧) ومحمَّد بن أبي أيوب صدوق (التقريب/ ٥٧٥٣) وقال عنه في الكاشف: وثقوه. وهلال بن أبي حميد ثقة (التقريب/ ٧٣٣٣). قلت: إسناده صحيح. وأخرجه بن سعد في الطبقات (٣/ ٨٠، ٦/ ١١٥) والفسوي في المعرفة (١/ ٢٣١) والبلاذري في أنساب الأشراف (٦/ ٢٢٦).

٦٢٤- أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (٢٣٠٠) حدّثنا القعنبي حدّثنا سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد به. قلت: رجاله ثقات من رجال الشيخين «وإسناده صحيح» والقعنبي هو عبدالله بن مسلمة.

٦٢٥- أخرجه البغوي في معجم الصحابة (٤/ ٣٣٦) حدّثنا سليمان بن أيوب صاحب البصري، نا عبدالرحمن بن مهدي عن زمعة (بن صالح الجندي) عن سلمة بن رزام عن طاووس به. قلت: سليمان بن أيوب بن سليمان صدوق (التقريب/ ٢٥٣٥) وعبدالرحمن بن مهدي ثقة ثبت حافظ (التقريب/ ٤٠١٨). وزمعة بن صالح «ضعيف» وحديثه عند الإمام مسلم مقرون (التقريب/ ٢٠٣٥) وقال عنه ابن عديّ في الكامل (٤/ ٢٠٢-٧٢٤) أرجو أنَّ حديثه صالح لا بأس به. وسلمة بن رزام صدوق (التقريب/ ٢٥١٥). وطاووس ثقة فقيه فاضل مات بمكّة سنة ست ومئة وقيل بعد ذلك (التقريب/ ٣٠٠٩) وبمجموع إسناد هذا الأثر وإسناد الأثر التالي (يتقوى) الذي رواه البلاذري في أنساب الأشراف (٦/ ٢١٩) عن المدائني (علي بن محمَّد المدائني) عن أبي جزي (نصر بن طريف الباهلي) عن عمرو (بن دينار) عن طاووس بنحوه. قلت: فيه أبو جزي وهو ضعيف. وقال عنه ابن عديّ في الكامل (٨/ ٢٨٢) ربما يحدث بأحاديث يشارك فيها الثقات.

لم ترَ قاتل عثمان.

ما روي عن محمَّد بن سيرين رحمه الله:

٦٢٦- **عن محمَّد** قال: قالوا هو أفضلنا فاستعملوه، ثم قالوا: هو شرّنا فقتلوه.

٦٢٧- **حدّثنا هوذه بن خليفة** قال: حدّثنا عوف عن محمَّد قال: اختلف النَّاس في الأهلة بعد قتل عثمان.

٦٢٨- **عن محمَّد** قال: لم تفقد الخيل البُلق في السرايا حتّى قتل عثمان ﷺ، ولم تختلف النَّاس في الأهلة حتّى قتل عثمان.

ما روي عن الحسن بن أبي الحسن البصري رحمه الله:

٦٢٩- **عن الحسن** أنه كان لا يسمّي محمَّد بن أبي بكر إلاّ الفاسق.

٦٣٠- **عن قرّة بن خالد** قال: سمعت الحسن يقول: أخذ الفاسق محمَّد بن أبي بكر في شعب من شعاب مصر فأدخل في جوف حمار فأحرق.

٦٢٦- أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (٢٢٨٢، ٢٢٨٨) حدّثنا موسى بن إسماعيل حدّثنا أبو هلال عن محمَّد. قلت: موسى بن إسماعيل التبوذكي، ثقة ثبت. التقريب (٦٩٤٣) وأبو هلال هو محمَّد بن سليم صدوق فيه لين (التقريب/ ٥٩٢٣) ووثقه أبو داود ومحمد بن سيرين، ثقة ثبت عابد كبير القدر كان لا يرى الرواية بالمعنى مات سنة عشر ومائة (التقريب/ ٥٩٤٧). وإسناده حسن.

٦٢٧- أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (٢٢٨٩) قلت: هوذه بن خليفة صدوق (التقريب/ ٧٣٢٧) وعوف الإعرابي بن أبي جميلة ثقة (التقريب/ ٥٢١٥) وإسناده صحيح.

٦٢٨- أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (٢٢٩٠) حدّثنا خالد بن خداش، حدّثنا حماد بن زيد، عن ابن عون (عبدالله بن عون) عن محمَّد به. قلت: خالد بن خداش صدوق، كما في الجرح والتعديل (٣/ ٣٧٦١). وحماد بن زيد ثقة ثبت فاضل (التقريب/ ١٤٩٨) وعبدالله بن عون بن أرطبان ثقة ثبت فاضل (التقريب/ ٣٥١٩) وإسناده حسن.

٦٢٩- أخرجه البلاذري في أنساب الأشراف (٦/ ٢٢٧) حدّثني هدبة بن خالد حدّثنا أبو الأشهب عن الحسن به. قلت: رجاله ثقات رجال الشيخين «وإسناده حسن». وأبو الأشهب هو جعفر بن حيان السعدي (التقريب/ ٩٣٥).

٦٣٠- أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١/ ٨٤-١٢٣) حدّثنا زكريا بن يحيى الساجي ثنا محمَّد بن أبي صفوان الثقفي ثنا أمية بن خالد ثنا قرّة بن خالد به. وقال الهيثمي في المجمع (٩/ ٩٧) ورجاله ثقات. قلت: وهو كما قال: وزكريا الساجي ثقة حافظ (إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني ترجمة ٤٥٧) وبقية رجاله في التقريب. وإسناده «صحيح» وبمعناه رواه البخاري في التاريخ الصغير (١/ ٧٩).

٦٣١-ْ **حدّثنا عبدالأعلى بن الهيثم** قال: حدّثني أبي قال: قلت للحسن أكان فيمن قتل عثمان أحد من المهاجرين والأنصار؟ قال: لا، كانوا أعلاجاً من أهل مصر.

ما روي عن عبدالله بن أبي الهذيل الكوفي رحمه الله:

٦٣٢-ْ **عن الأعمش** قال: ذهبت أنا وفطر إلى عبدالله بن أبي الهذيل نسأله عن حديث فقال: يقتل عثمان وتسألون عن الأحاديث.

ما روي عن طلحة بن مصرف رحمه الله:

٦٣٣-ْ **عن طلحة بن مصرّف** قال: أبى قلبي إلاّ حبّ عثمان.

ما روي عن يزيد بن أبي حبيب رحمه الله:

٦٣٤-ْ **عن يزيد بن أبي حبيب**: أنَّ عامة الذين ساروا إلى عثمان جنوا.

٦٣١- أخره خليفة بن خياط في التاريخ (ص١٧٦) حدّثنا عبدالأعلى بن الهيثم. قلت: ليس في تهذيب الكمال (٨/ ٣١٥) من شيوخ خليفة من اسمه عبدالأعلى بن الهيثم بل هو عبدالأعلى بن عبدالأعلى السامي وهو ثقة كما في التقريب (٣٧٣٣) وكلمة (بن) خطأ والصواب (عن) الهيثم. ووجدت في طبقة أتباع التابعين في كتاب الثقات لابن حبان (٥/ ٥٦٦) من هو اسمه الهيثم يروي عن أبيه عن الحسن. فوجدته هو الهيثم بن عبيد بن عبدالرحمن الصيد المزني. وسكت عنه البخاري في التاريخ الكبير (٨/ ١٠٥-١٢١١٤) وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ووثقه ابن حبان (٥/ ٥٦٦) وقد روى عنه ثلاث من الثقات منهم يحيى بن معين فتوثيقه معتبر، وأبوه هو عبيد الصيد، كما في تهذيب الكمال (٦/ ١٠١) يروي عن الحسن البصري، وهو صدوق (التقريب/ ٤٣٨٢) فالأثر «إسناده حسن» ولقد كان له السبق في معرفة التصحيف في الإسناد د/ محمَّد غبان الصبحي في فتنة مقتل عثمان ص٥٣١، فيكون إسناد الأثر: «حدّثنا عبدالأعلى (بن عبدالأعلى) عن الهيثم (بن عبيد بن عبدالرحمن الصيد) قال: حدّثني أبي...».

٦٣٢- أخرجه الفسوي في المعرفة والتاريخ (٢/ ٥٧٧) حدّثني أبو سعيد عبدالله بن سعيد الأشج حدّثنا حفص بن غياث عن الأعمش به. قلت: رجاله ثقات من رجال الشيخين سوى فطر بن خليفة الحناط، وثقه ابن سعد في الطبقات (٦/ ٣٦٤) والعجلي وابن حبان وابن شاهين. وعبدالله بن أبي الهذيل الكوفي، أبو المغيرة صاحب الترجمة من التابعين الثقات، مات في ولاية خالد القسري على العراق (التقريب/ ٣٦٧٩). وإسناده صحيح.

٦٣٣- أخرجه الفسوي في المعرفة والتاريخ (٢/ ٥٥٨) حدّثني أبو سعيد أخبرني ابن إدريس عن الأعمش. قلت: رجاله ثقات من رجال الشيخين وإسناده صحيح. وطلحة بن مصرّف اليامي ثقة قارئ فاضل مات سنة (١١٢) وكانوا يسمونه سيد القراء (التقريب/ ٣٠٣٤) والكاشف للذهبي.

ما روي عن كعب بن الأحبار رحمه الله. واسمه كعب بن ماتع وهو من مسلمة أهل الكتاب.

٦٣٥- **حدّثنا ابن المبارك** أنا الأعمش عن أبي صالح قال: كعب ومسجد المدينة يبنى: والله لوددت أنه لا يبنى منه برج إلاّ سقط برج، فقيل له: يا أبا إسحاق ألم تقل: إنَّ صلاة فيه أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلاّ المسجد الحرام؟ قال: وأنا أقول ذلك، ولكن فتنة نزلت من السماء ليس بينها وبين أن تقع إلاّ شبراً، ولو قد فرغ من بناء هذا المسجد وقعت، وذلك عند قتل هذا الشيخ عثمان بن عفّان، فقال قائل: أو ليس قاتله كقاتل عمر؟ فقال كعب: بل مائة ألف أو يزيدون، ثم يحل القتل ما بين عدن أبْيَن إلى دروب الروم.

٦٣٦- **حدّثنا حيان بن بشر** عن يحيى بن آدم قال: حدّثنا حفص (بن غياث) عن الأعمش عن أبي صالح قال: أظنه عن عطاء بن يسار قال: خرج عثمان ﷺ والمسجد يبنى فجعل يطوف وكعب جالس، فقال كعب: والله لوددت أنه لا يبنى منه برج إلاّ سقط البرج الذي يليه. فقيل له: أتقول هذا لمسجد رسول الله ﷺ، وأنت تقول: أنَّ الصلاة فيه أفضل من

= ٦٣٤- مجمع الزوائد (٩/ ٩٤) وقال الهيثمي: رواه الطبراني وإسناده حسن. قلت: ويزيد بن أبي حبيب ثقة فقيه مات سنة ثمان وعشرين بعد المائة، وقد قارب الثمانين وهو من علماء الحكمة الأتقياء (التقريب/ ٧٧٠١) والكاشف للذهبي. وأخرجه الآجري في الشريعة (١٢٦٩) من رواية عبدالله بن المبارك عن ابن لهيعة عن يزيد به. قلت: رواية عبدالله بن المبارك عن ابن لهيعة معتبرة، كما قال عبدالغني الأسدي والساجي والدارقطني ثم قال: عبدالله بن المبارك وكان الجنون لهم قليلاً.

٦٣٥- أخرجه الحافظ نعيم بن حماد في كتابه الفتن (ص٥٣ الأثر ٩٩). قلت: ورجاله ثقات رجال الشيخين وأبي صالح هو ذكوان السمان قال عنه الذهبي في الكاشف شهد الدّار وهو من الأئمة الثقات «وإسناده صحيح» وأخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (٢٣٤٩) والآجريّ في الشريعة (١٥٠٤) مختصراً على قول كعب الأحبار «لا تقتلوا عثمان والله لئن قتلتموه ليستحلنَّ القتل ما بين دروب الروم إلى صنعاء، وليكونن فتن وضغائن».

٦٣٦- أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (٢٣٤٨) قلت: رجاله ثقات جميعاً من رجال الشيخين سوى (حيان ابن بشر أبو بشر الأسدي) قال عنه السمعاني في الأنساب (٦/ ٥١) كان ثقة دينا. فإسناده قويّ.أوكلمة (أظنه عن عطاء) هي المشكل مع أنَّ عطاء ثقة فاضل (التقريب/ ٤٦٠٥) وقد تكون الرواية صحيحة بدون ذكر عطاء بن يسار حيث أن في ترجمة ذكوان أبو صالح من كتاب الجرح والتعديل (٣/ ٤١٦- ٤٣٣٢) يقول عنه الإمام أحمد بن حنبل أنه شهد الدار زمن عثمان ﷺ وهو ثقة ثقة. وقال عنه أبو حاتم: صالح الحديث يحتج بحديثه.

الصلاة في غيره؟! قال: وأنا أقوال ذاك ولكن قد حضرت فتنة ليس بينها وبين أن تقع على الأرض إلاّ شبرٌ، ولو فرغ من بناء هذا المسجد قتل هذا الشيخ -لعثمان ﷺ- ثم وقعت الفتنة حتى يحل القتل ما بين عدن أبْيَن إلى أبواب الرّوم.

٦٣٧- عن ابن وهب أخبرني مالك أن كعب الأحبار كان يقول عند بنيان عثمان المسجد: لوددت أنَّ هذا المسجد لا ينجز فإنه إذا فرغ من بنايته قتل عثمان. قال مالك فكان كذلك.

ما روي عن عبدالرحمن بن مهدي رحمه الله:

٦٣٨- عن أحمد بن سنان يقول: سمعت عبدالرَّحمن بن مهدي يقول: خصلتان لعثمان بن عفان ليستا لأبي بكر ولا لعمر صبره حتّى قُتل مظلوماً. وجمعه النَّاس على المصحف.

ما روي عن أبي سلمة التبوذكي (الحافظ الإمام الحجّة شيخ الإسلام):

٦٣٩- أخبرني عبدالملك (بن عبدالحميد) قال: سمعت أبا سلمة التبوذكي يقول: كان عثمان خيرهم يم استخلفوه، وكان يوم قُتل خيراً منه يوم استخلفوه، وكان في جمعه القرآن كأبي بكر في الردّة.

٦٣٧- رواه الحافظ ابن حجر في فتح الباري (١/ ٥٤٥) وقيل: بناء عثمان للمسجد النبوي سنة ثلاثين على المشهور، وقيل في آخر سنة من خلافته. ويمكن الجمع بين القولين بأنَّ الأوَّل كان تاريخ ابتدائه والثَّاني تاريخ انتهائه. ففي كتاب السير عن الحارث بن مسكين عن ابن وهب أخبرني مالك أن كعب الأحبار به. قلت: الحارث بن مسكين ثقة فقيه من العاشرة (التقريب/ ١٠٤٩) وعبدالله بن وهب ثقة حافظ (التقريب/ ٣٦٩٤) والإمام مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر إمام دار ا لهجرة. وإسناده إلى مالك متصل صحيح. ولكن رواية مالك عن كعب مرسلة؛ لأنَّ مالك ولد سنة ٩٣، وكعب مات سنة ٥٠. وهذا الأثر يشهد على صحّته قول كعب في الأثرين السابقين.

٦٣٨- أخرجه ابن أبي داود في المصاحف في باب اتفاق النَّاس مع عثمان على جمع المصاحف (٤٤) حدّثنا أحمد ابن سنان سمعت عبدالرحمن بن مهدي به. قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح. وأخرجه أيضاً أبو نعيم في الحلية (١/ ٥٨) من طريق أحمد بن سنان وأخرجه الآجري في الشريعة (١٢٦٨، ١٤٨٧) من طريق يعقوب بن إبراهيم الدورقي ورجاله ثقات «إسناده صحيح».

٦٣٩- أخرجه الخلال في السنة (٤٠٨). قلت: عبدالملك بن عبدالحيمد الميموني ثقة فاضل (التقريب/ ٤١٩٠) يروي عن الثقة موسى بن إسماعيل وهو أبو سلمة التبوذكي فإسناده صحيح عن أبي سلمة.

ومن أحسن مراثـي عثمان ﷺ:

وكفّ يديـه ثـم أغلـق بابـه ... وأيقـــن أنَّ الله لـــيس بغافـــل
وقال لأهل الدار لا تقْتُلوهُمْ ... عفا الله عن كـلّ امـرئٍ لم يقاتـل
فكيـــف رأيـــت الله صـــب ... العداوة والبغضاء بعد التواصـل
وكيف رأيت الخير أدبر بعده ... عـــن النَّـــاس إدبـــار النعـــام

(١) انظر: ابن شبة في أخبار المدينة (٢١١٢)، البداية والنهاية، لابن كثير (٧/ ٢٠٥).

خلاصة قول الحافظ ابن كثير من كتاب البداية والنهاية عن موقف الصحابة في ترك قتال الثائرين على عثمان ﷺ:

إن قال قائل: كيف وقع قتل عثمان ﷺ بالمدينة وفيها جماعة من كبار الصحابة ﷺ؟ فجوابه من وجوه:

أحدِها: أن كثيراً منهم، بل أكثرهم أو كُلَّهم، لم يكن يظن أنه يبلغ الأمر إلى قتله، فإن أولئك الأحزاب لم يكونوا يحاولون قتله عيناً، بل طلبوا منه أحد أمور ثلاثة: إمَّا أن يعزل نفسه، أو يسلم إليهم مروان بن الحكم، أو يقتلوه. فكانوا يرجون أنْ يُسَلِّم إلى النَّاس مروان، أو أن يعزل نفسه ويستريح من هذه الضائقة الشديدة.

وأمَّا القتل فما كان يظن أحد أنه يقع، ولا أنَّ هؤلاء يجترؤن عليه إلى ما هذا حدّه، حتى وقع ما وقع.

الثَّاني: أنَّ الصحابة مَانَعُوا دونه أشَدّ المهانَعِة، ولكن لما وقع التضييق الشديد، عزم عثمان على النَّاس أن يكفوا أيديهم ويُغْمِدوا أسلحتهم ففعلوا، فتمكن أولئك مما أرادوا، ومع هذا ما ظن أحد من النَّاس أنه يقتل بالكليَّة.

الثَّالث: أن هؤلاء الخوارج اغتنموا غيبة كثير من أهل المدينة في أيام الحج، ولم تقدم الجيوش من الآفاق للنصرة، فانتهزوا فرصتهم قبّحهم الله، وصنعوا ما صنعوا من أمر العظيم.

الرَّابع: أنَّ هؤلاء الخوارج كانوا قريباً من ألفي مقاتل (من الأشرار الفجرة)، وربما لم يكن في أهل المدينة هذه العِدّةُ من المقاتِلَة؛ لأنَّ النَّاس كانوا في الثغور، وفي الأقاليم في كلّ جهة، ومع هذا كان كثير من الصحابة اعتزل هذه الفتنة ولزموا بيوتهم، ومن كان يحضر منهم المسجد لا يجيء إلاّ ومعه السيف، يضعه على حبوته[1] إذا احتبى، والخوارج محدثون بدار عثمان ﷺ، وربما لو أرادوا صرفهم عن الدَّار لما أمكنهم ذلك، ولكن كبار الصحابة قد بعثوا أولادهم إلى الدَّار يحاجون عن عثمان ﷺ.

(١) الحبوة: احتبى الثوب: اشتمل أو جمع بين ظهره وساقيه بعمامة.

فما فَجئ النَّاس إلاّ وقد ظفر أولئك بالدَّار من خارجها، وأحرقوا بابها، وتسوّروا عليه حتى قتلوه.

وأمَّا ما يذكره بعض النَّاس من أن بعض الصحابة أسلمه ورضي بقتله، فهذا لا يصحّ عن أحد من الصحابة أنه رضي بقتل عثمان رضي الله عنه، بل كلهم كرهه، ومقته، وسَبّ من فعله[1].

---

(١) البداية والنهاية ٧/ ٢٠٦-٢٠٧.

الخاتمة

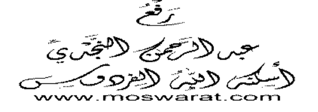
وبحمد الله وتوفيقه قد انتهيت من ثالث الكتب عن الخلفاء الرَّاشدين ﷺ وهو هذا الكتاب (جامع الآثار القولية والفعلية الصحيحة للخليفة الرَّاشد عثمان بن عفان ﷺ).

وقد بذلت فيه أقصى ما عندي من جهد لإبراز الصورة الصحيحة المشرقة للخليفة الراشد عثمان بن عفَّان ﷺ وهذا عمل بشريّ معرض للخطأ، فما كان فيه من صحّة وصواب ، فمن فضل الله عزّ وجلّ وتوفيقه وما فيه من خطأ فمني والشيطان.

وإن شاء الله تعالى سوف يصدر (جامع الآثار القولية والفعلية الصحيحة عن الخليفة الرَّاشد علي بن أبي طالب ﷺ).

أسأل الله العون والتوفيق وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم؛ إنه جواد كريم، وصلّ اللهم على سيّدنا محمَّد وآله وصحبه وأجمعين.

عاطف بن عبدالوهاب حماد
atif-hammad@hotmail.com



أهم المصادر والمراجع.

(أ)

١- إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة، للحافظ ابن حجر.

٢- الأحاديث المختارة لضياء الدين المقدسي.

٣- أخبار المدينة للإمام عمر بن شبة النميري. ط. دار الكتب العلمية.

٤- أخبار مكّة في قديم الدّهر وحديثه، محمَّد بن إسحاق الفاكهي.

٥- أخبار مكَّة وما جاء فيها من آثار، محمَّد عبدالله الأزرقي.

٦- الأدب المفرد، للإمام البخاري، تحقيق: محمَّد ناصر الدين الألباني.

٧- إرواء الغليل في تخريج منار السبيل، تحقيق: محمَّد ناصر الدين الألباني.

٨- الإصابة في تمييز الصحابة، طبعة بيت الأفكار، للحافظ ابن حجر.

٩- أطلس تاريخ الإسلام، د. حسين مؤنس.

١٠- أقضية الخلفاء الراشدين، د. آر كي.

١١- الإمامة والردّ على الرافضة للحافظ أبي نعيم الأصفهاني.

١٢- الأموال، أبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق: محمَّد خليل الهراس.

١٣- الأموال، حميد بن زنجويه، تحقيق: شاكر ديب فياض.

١٤- أنساب الأشراف، للبلاذري.

(ب)

١٥- البحر الزخار المعروف بمسند البزار، تحقيق: د. محفوظ الرحمن.

١٦- البداية والنهاية، للحافظ ابن كثير.

١٧- بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، تحقيق: مسعد السعدني.

(ت)

١٨- التابعون الثقات المتكلم في سماعهم من الصحابة (رسالة جامعية)، د. مبارك الهاجري.

١٩- تاريخ أبي زرعة الدمشقي، طبعة دار الكتب العلمية.

٢٠- تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين.

٢١- تاريخ الأمم والملوك، للإمام محمَّد بن جرير الطبري.

٢٢- تاريخ الثقات، للحافظ العجلي.
٢٣- التاريخ الصغير، للإمام محمَّد بن إسماعيل البخاري.
٢٤- التاريخ الكبير، للإمام محمَّد بن إسماعيل البخاري.
٢٥- تاريخ بغداد، للإمام الخطيب البغدادي.
٢٦- تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: د. أكرم العمري.
٢٧- تاريخ مدينة دمشق، للحافظ ابن عساكر.
٢٨- التبين لأسماء المدلسين، برهان الدين الحلبي.
٢٩- تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، الحافظ المزي.
٣٠- تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل، ولي الدين أبو زرعة العراقي.
٣١- تحقيق مواقف الصحابة في الفتنة. تأليف د. محمد أمحزون.
٣٢- تذكرة الحفاظ، للإمام الذهبي.
٣٣- تراجم رجال الدارقطني في سننه، مقبل الوادعي.
٣٤- تراجم شيوخ الطبراني، نائف علي المنصوريّ.
٣٥- تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، للحافظ ابن حجر.
٣٦- التفسير الصحيح، د. حكمت بشير.
٣٧- تفسير الطبري المسمّى جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للإمام ابن جرير الطبري.
٣٨- تفسير القرآن العظيم، للإمام ابن أبي حاتم.
٣٩- تفسير القرآن العظيم، للحافظ ابن كثير.
٤٠- تقريب التهذيب ومعه شرح العلل لابن رجب، طبعة بيت الأفكار، للحافظ ابن حجر.
٤١- تلخيص الحبير، للحافظ ابن حجر.
٤٢- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، للحافظ ابن عبدالبر.
٤٣- التمهيد والبيان في مقتل الشيهد عثمان. تأليف: محمَّد بن يحيى الملاقي الأندلسي.
٤٤- تهذيب الآثار، للإمام ابن جرير الطبري.
٤٥- تهذيب التهذيب، للحافظ ابن حجر.
٤٦- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للإمام المزي.

٤٧- تهذيب رجال مستدرك الحاكم للوادعي، مقبول الأهدل.

٤٨- تيسير الكريم المنان في سيرة عثمان. د. علي الصلابي.

(ث)

٤٩- الثقات، أبي حاتم محمَّد بن حبان البستي.

(ج)

٥٠- جامع الآثار القولية والفعليَّة الصحيحة لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب، جمعها عاطف حماد النفيعي.

٥١- جامع بيان العلم وفضله، للحافظ ابن عبدالبر.

٥٢- الجامع في الجرح والتعديل لأقوال البخاري ومسلم والعجلي وأبو زرعة الرازي والدمشقي وأبي داود والفسوي وابن أبي حاتم والبزار والدراقطني، جمعها محمود الصعيدي ومجموعة.

٥٣- الجرح والتعديل، للإمام ابن أبي حاتم.

٥٤- جمع الجوامع، مسند عثمان، للسيوطي. ط. دار الكتب العلميَّة.

٥٥- جمهرة أنساب العرب، للإمام ابن حزم.

(ح)

٥٦- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، للحافظ أبي نعيم الأصبهاني.

(خ)

٥٧- الخراج، للإمام يحيى بن آدم القرشي.

٥٨- الخراج، للقاضي أبي يوسف.

(د)

٥٩- الدر المنثور، للإمام السيوطي.

٦٠- دلائل النبوة، للإمام البيهقي.

(ذ)

٦١- ذكر أخبار أصبهان (تاريخ أصفهان) للحافظ أبي نعيم الأصبهاني.

(ز)

٦٢- زبدة تعجيل المنفعة، أبي الأشبال.

٦٣- الزهد، لأبي داود السجستاني، تحقيق: غنيم بن عباس.

٦٤- الزهد، لأحمد بن حنبل، تحقيق: حامد البسيوني.

٦٥- الزهد، لعبدالله بن المبارك، تحقيق: أحمد فريد.

٦٦- الزهد، لهناد السري، تحقيق: محمد أبو الليث.

٦٧- الزهد، لوكيع بن الجراح، تحقيق: عبدالرحمن الفريوائي.

(س)

٦٨- سؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني، تحقيق: موفق بن عبدالله.

٦٩- سؤالات حمزة السهمي للداقطني، تحقيق: موفق بن عبدالله.

٧٠- سلسلة الأحاديث الصحيحة، للشيخ: محمد ناصر الدين الألباني.

٧١- سلسلة الأحاديث الضعيفة، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني.

٧٢- السنة لابن أبي عاصم، تحقيق: محمَّد ناصر الدين الألباني.

٧٣- السنة لأبي بكر الخلال. حققه أبو عاصم قطب.

٧٤- سنن ابن ماجه، تحقيق: محمَّد ناصر الدين الألباني.

٧٥- سنن أبي داود، تحقيق: محمَّد ناصر الدين الألباني.

٧٦- سنن الترمذي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني.

٧٧- سنن الدارقطني، تحقيق: عادل أحمد.

٧٨- سنن الدارمي، تحقيق: حسين الداراني.

٧٩- السنن الكبرى، للبيهقي وبذيله الجوهر النقي، تحقيق: محمَّد عبدالقادر عطا.

٨٠- سنن النسائي، تحقيق: محمَّد ناصر الدِّين الألباني.

٨١- السنن الواردة في الفتن، للإمام المقرئ أبو عمر الداني.

٨٢- سنن سعيد بن منصور، تحقيق: الأعظمي وآخر في التفسير، تحقيق: د. سعد آل حميد.

٨٣- سير أعلام النبلاء، طبعة بيت الأفكار، للإمام الذهبي.

٨٤- السير، لأبي إسحاق الفزاري.

٨٥- السيرة النبوية، نشر مؤسسة المختار، لابن هشام.

٨٦- سيرة وحياة ذي النورين. مجدي فتحي.

(ش)

٨٧- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، للالكائي.

٨٨- شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز، تحقيق: محمَّد ناصر الدِّين الألباني.

٨٩- شرح معاني الآثار، للإمام الطحاوي.

٩٠- الشريعة، للإمام أبو بكر الآجري.

٩١- شعب الإيمان، الإمام البيهقي.

٩٢- الشيخان أبو بكر وعمر وولدهما، للبلاذري من أنساب الأشراف.

(ص)

٩٣- صحيح ابن خزيمة، تحقيق الأعظمي، والألباني.

٩٤- صحيح البخاري ، للإمام محمَّد بن إسماعيل البخاري.

٩٥- صحيح مسلم، للإمام مسلم بن الحجاج القشيري.

(ط)

٩٦- الطبقات الكبرى، للإمام محمَّد بن سعد البصري.

٩٧- الطهور، لأبي عبيد القاسم بن سلام.

(ع)

٩٨- عصر الخلافة الراشدة د. أكرم العمري.

٩٩- عقيدة السلف أصحاب الحديث؛ لأبي عثمان الصابوني.

١٠٠- العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة، لأبي بكر بن العربي. تحقيق محبّ الدين.

(ف)

١٠١- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للحافظ ابن حجر.

١٠٢- الفتن، للإمام نعيم حماد.

١٠٣- فتنة مقتل عثمان بن عفَّان، د. محمَّد بن عبدالله غبان.

١٠٤- فتوح البلدان، للبلاذري.

١٠٥- الفَرقُ بين الفِرق، عبدالقاهر بن طاهر البغدادي.

١٠٦- فضائل الخلفاء الأربعة وغيرهم، أبو نعيم الأصبهاني.

١٠٧- فضائل الصحابة ومناقبهم، الدارقطني.

١٠٨- فضائل الصحابة، خيثمة بن سليمان الأطرابلسي.

١٠٩- فضائل الصحابة، للإمام أحمد بن حنبل.

١١٠- فضائل القرآن الكريم، لأبي عبيد القاسم بن سلام.

(ك)

١١١- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، للإمام الذهبي.

١١٢- الكامل في الضعفاء، لابن عديّ.

١١٣- كتاب الاغتباط بمعرفة من رمي بالاختلاط، برهان الدين الحلبي.

١١٤- كتاب الجرح والتعديل من مصنفات الإمام الذهبي، جمعها خليل محمَّد العربي.

١١٥- كتاب العلل ومعرفة الرجال، للإمام أحمد بن حنبل.

١١٦- كتاب العلل، عبدالرحمن بن أبي حاتم.

١١٧- الكنى والأسماء، للدولابي.

١١٨- الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات، لابن كيال.

(ل)

١١٩- لسان الميزان، للحافظ ابن حجر.

(م)

١٢٠- ما صحّ من آثار الصحابة في الفقه، زكريا غلام قادر.

١٢١- مجمع البحرين في زوائد المعجمين الأوسط والصغير للهيثمي، تحقيق: عبدالقدوس نذير.

١٢٢- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للإمام الهيثمي.

١٢٣- المجموع في الضعفاء والمتروكين «للبخاري والنسائي والدارقطني»، جمع السيروان.

١٢٤- مختصر إتحاف السادة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، الحافظ البوصيري.

١٢٥- مختصر زوائد مسند البزار على الكتب الستّة ومسند أحمد، للحافظ ابن حجر.

١٢٦- المدلسين في صحيح البخاري ومسلم «رسالة جامعية»، د. عواد بن خلف.

١٢٧- مرويات المختلطين في الصحيحين، د. جاسم محمَّد.

١٢٨- مسائل الإمام أحمد رواية ابنه عبدالله، تحقيق: زهير الشاويش.

١٢٩- المستدرك على الصحيحين، للحاكم النيسابوري.
١٣٠- المسجد النبويّ عبر التاريخ، د. محمَّد السيد الوكيل.
١٣١- مسند أبي يعلى الموصلي، تحقيق: حسين الداراني.
١٣٢- مسند الإمام أحمد بن حنبل «طبعة بيت الأفكار» وتحقيق: أحمد شاكر. طبعة دار المعارف.
١٣٣- مسند الشافعيّ، طبعة دار الكتب العلميَّة.
١٣٤- مشكاة المصابيح للتبريزي، تحقيق: محمَّد ناصر الدين الألباني.
١٣٥- المصاحف، عبدالله بن أبي داود السجستاني.
١٣٦- مصباح الأريب في تقريب الرواة الذين ليسوا في تقريب التهذيب، جمع محمَّد العنسي.
١٣٧- المصنف في الأحاديث والآثار لابن أبي شيبة، تحقيق: كمال الحوت.
١٣٨- المصنف لعبدالرزاق الصنعاني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي.
١٣٩- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية للحافظ ابن حجر، تحقيق: د. سعد ابن ناصر.
١٤٠- المعجم الكبير للطبراني، تحقيق: حمدي السلفي.
١٤١- المعرفة والتاريخ ليعقوب الفسوي، تحقيق: د. أكرم العمري.
١٤٢- المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي للحافظ الهيثمي، تحقيق: سيد كسروي.
١٤٣- المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، للحافظ تقي الدين الصيرفي.
١٤٤- المنتقى من منهاج الاعتدال. وهو مختصر منهاج السنة لشيخ الإسلام ابن تيمية.
١٤٥- موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان للحافظ الهيثمي، تحقيق: محمَّد ناصر الدين الألباني.
١٤٦- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، للإمام الذهبي.

(ن)

١٤٧- نسب قريش، لمصعب بن عبيدالله الزبيري.
١٤٨- النهاية في غريب الحديث، لمجد الدين المبارك ابن الأثير.

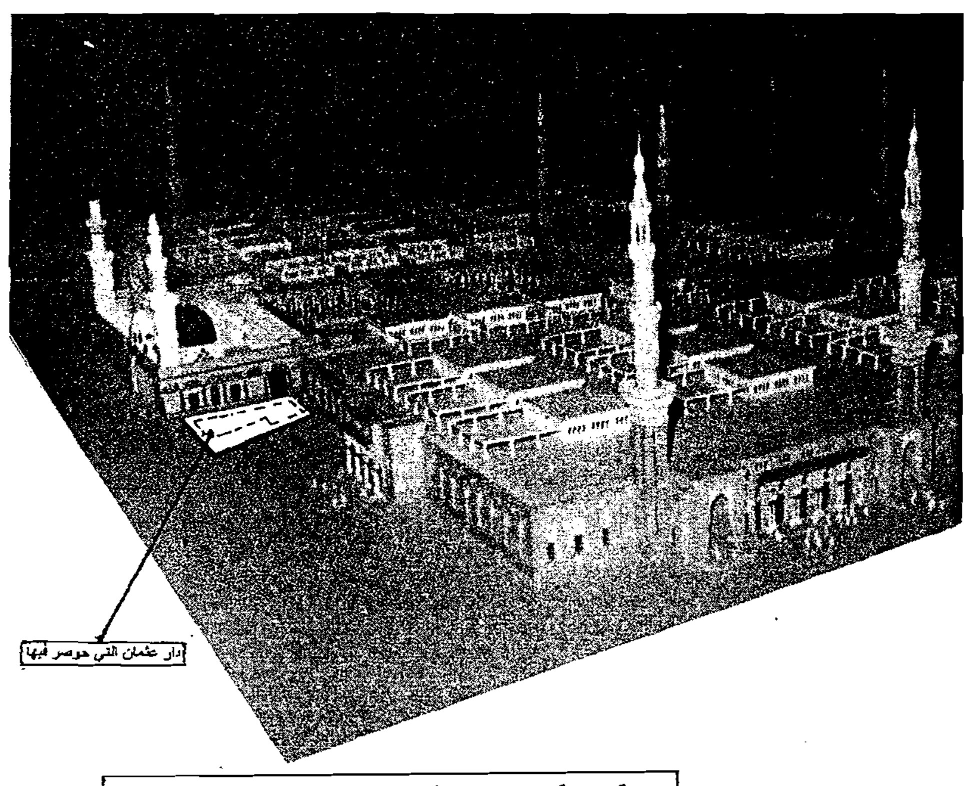
(هـ)

١٤٩- هدي السَّاري في مقدمة صحيح البخاري، للحافظ ابن حجر.

(=)

١٥٠- بالإضافة إلى مصادر أخرى بينتها في موضعها.

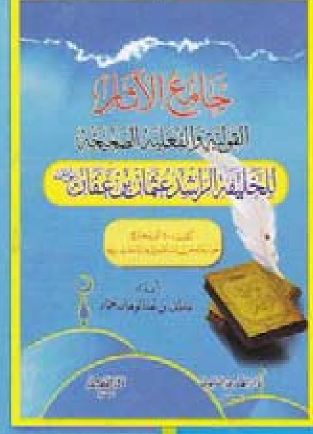
فهرس الموضوعات



رسمة تقريبية لدار عثمان ابن عفان رضي الله عنه شرق المسجد النبوي الشريف


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com


جامع الآثار
القولية والفعلية الصحيحة
للخليفة الراشد عثمان بن عفان

